

المليحة رفع همل
غفر الله له ولوالديه

2009-05-18

منتهى الطلب

من أشعار العرب

جمع
محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون

تحقيق وشرح
الدكتور محمد نبيل طريفي

المجلد الرابع

دار طائر
بيروت

المليحة رفع همل
غفر الله له ولوالديه

www.alukah.net

مُنْتَهَى الطَّلَبِ
مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ

٤

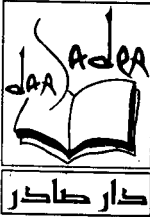
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1999

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تأسست سنة ١٨٦٣



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان

فاكس (+961) 04.910270

e-mail: dsp@darsader.com

وقال المثقّب العبدِيُّ ، واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن حرب بن دُهن بن عُذرة بن منبّه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وهي مفضلية ، وقرأتها على شيخخي أبي محمد بن الخشاب في جملة المفضليات ، وفي ديوانه¹ : (الطويل)

- 1 ألا إنَّ هِنْدًا أَمْسٍ رَثٌ جَدِيدُهَا وَضَنْتُ وَمَا كَانَ الْمَتَاعُ يُؤْوِدُهَا²
- 2 فَلَوْ أَنَّهَا مِنْ قَبْلُ دَامَتْ لُبَانَةً عَلَى الْعَهْدِ إِذْ تَصْطَادُنِي وَأَصِيدُهَا³

1 هو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف بن دُهن بن عُذرة بن منبّه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس شاعر جاهلي ، عاصر الملك عمرو بن هند ملك الحيرة . وكان من فحول البحرين . جعله ابن سلام في طبقة شعراء البحرين مع الممزق العبدِي والمفضل النكري . « طبقات فحول الشعراء ص 271 ؛ والشعر والشعراء ص 311 ؛ ومعجم الشعراء ص 303 ؛ وديوان المفضليات ص 574 » .

والقصيدة في ديوانه ص 82 - 116 في ثمانية وعشرين بيتاً ، والمفضليات ص 149 - 153 في ثمانية وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 302 - 311 في ثمانية وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 705 - 724 في ثمانية وعشرين بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص 705 : « رَثٌ : أخلق . وجديدها : جديد وصلها . والضنّ : البخل . والمتاع : ما تمتعه به من سلام ونحوه . ويؤودها : يعجزها ويثقلها . أي : لو سمحت لقدرت ، لأنها لم تكن ممنوعة . لكنها آثرت القطيعة ، ففارقت ولم تودّع » . وفي شرح ديوانه ص 84 : « يؤودها : يثقلها . ويقال : أطال الله لك المتاع والإمتاع والمتعة » .

3 في الديوان : « دامت لنا به » . وفي ديوان المفضليات ص 303 : « اللبانة : الحاجة . يقول : تصطادني هي لبانة » . وفي شرح اختيارات المفضليات ص 706 : « يقول : لو أنها في ابتداء الأمر دامت ، وهي حاجتنا =

- 3 وَلَكِنَّهَا مِمَّا يُمِيطُ بِوُدِّهِ بِشَاشَةٍ أَدْنَى حُلَّةٍ يَسْتَفِيدُهَا¹
4 أَجِدْكَ مَا يُدْرِيكُ أَنْ رَبَّ بَلَدَةٍ إِذَا الشَّمْسُ فِي الْآيَامِ طَالَ رُكُودُهَا²
5 وَصَاحَتْ صَوَادِيحُ النَّهَارِ وَأَعْرَضَتْ لَوَامِعُ يُطَوِّى رِيْطُهَا وَيُرَوِّدُهَا³

= على ما عهدناه ، حين كانت تفتني بحاسنها ، وأفتنها بشبابي . قال المرزوقي : هذا الكلام ، وإن كان ظاهره شرطاً ، فإنه يمتزج به التمني .

1 في الديوان :

ولكنها مما تميط بوُدِّها بشاشة أدنى حُلَّة تستفيدها
وفي شرح اختيارات المفضل ص707 : « يميط : يميل . يقال : ماط وأماط ، إذا أمال . وأنكر الأصمعي أماط . ويقال : ماط بكذا ، أي : ذهب به وأمطت عنه كذا ، أي : أبعدت .
أراد : ولكنها من الناس الذين يستزهم ويفرّهم أدنى ملاطفة ، وبشاشة ، فيرجعون عمّا قدموه زهداً في الأول » .

الحُلَّة : الصداقة . والبشاشة : تهليل الوجه واللقاء الجميل . وتستفيدها : تقيها .

2 في الديوان : « أعاذل ما يدريك » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص708 : « أجدك : انتصابه على المصدر ، كأنه قال : أجدد جَدَّكَ . والألف للاستفهام . وتلخيص المراد : أترى جدك جدّاً . وما يدريك : استفهام ينقطع مما قبله . ومعنى البيت : أي شيء يعلمك أنه ربّ بلدة ، من شأنها وقصتها ما أحكيه وأبينه ، أنا قطعتها . وركودها : ثبوتها » .

وفي ديوان المفضليات ص304 : « أراد وقت شدة الحرّ وثبوت الشمس في كبد السماء . والراكد : الواقف ، أي : الساكن » .

3 في الديوان : « وآمت صواديح النهار » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص709 : « أراد بالصواديح : الجنادب ، لأنها تصيرُ في شدة الحرّ بأرجلها في أجنحتها . وأعرضت : أرتك عرضها . وأراد باللوامع : السراب . والريط : الثياب البيض ، شبه السراب بها ، وشبهه في قلبه بثياب تطوى . ويروى : وآمت صواديح النهار ، من الأوام ، وهو العطش » .

البرود : جمع البرد ، وهو ثوبٌ مخطط .

- 284 / 6 قَطَعْتُ بِفَتْلَاءِ الْيَدَيْنِ ذَرِيعَةً يَغُولُ الْبِلَادِ سَوْمُهَا وَبَرِيدُهَا¹
- 7 فَبِتُّ وَبَاتَتْ كَالنَّعَامَةِ نَاقَتِي وَبَاتَتْ عَلَيْهَا صَفْنَتِي وَقُتُودُهَا²
- 8 وَأَغْضَتُ كَمَا أَغْضَيْتُ عَيْنِي فَعَرَّسَتْ عَلَى الثَّفِنَاتِ وَالْجِرَانِ هُجُودُهَا³
- 9 عَلَى طُرُقٍ عِنْدَ الْأَرَاكَةِ رَبَّةٍ تُوَازِي شَرِيمَ الْبَحْرِ وَهُوَ قَعِيدُهَا⁴

1 في شرح ديوانه ص 89 : « السوم : المر السريع . ذريعة : كثيرة الأخذ من الأرض . يريد بها : يريد سيرها في البريد ، وهو اثنا عشر ميلاً » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 709 : « الفتلاء : المفتولة الذراعين المعصوبتهما ويغول البلاد : يطويها ويذهب بها في السير وقال الأصمعي : البريد من الأرض : مقدار اثني عشر ميلاً . وقال غيره : البريد : شدة السير ، ليس بمقدار معلوم » .

2 في الديوان :

فَبِتُّ وَبَاتَتْ بِالتَّنُوفَةِ نَاقَتِي وَبَاتَتْ عَلَيْهَا صَفْنَتِي وَقُتُودُهَا

وفي شرح اختيارات المفضل ص 710 : الصفة : مثل السفرة ، وربما استقي بها : فإذا أدخلوا فيها الهاء فتحوا الصاد ، وإذا أسقطوها ضموا فقالوا : صُفْنٌ . والقُتود : حشب الرحل . أخير أنه ليس بمنزل إقامة . فالصفة والرحل على ناقته لأنه يريد الركوب . ويروى : فَبِتُّ وَبَاتَتْ بِالتَّنُوفَةِ نَاقَتِي . وأصل بات أن يكون للمكث في الليل ، وخبره في قوله : وباتت بالتنوفة ناقتي ، كأنه قال : بت مع ناقتي بالتنوفة . وهذا يدل على أنه تفرّد بركوب التنوفة ، وهي المفازة ، وأنه مكث على قلق وانزعاج ، لكون الطريق مخوفاً ، حتى إن راحلته بقيت ليلته مرحولة ، عليها صفتته وأقتاد رحله » .

3 في ديوان المفضليات ص 305 : « الإغضاء : قصرُ الطرف . والتعريس : النزول من آخر الليل . وقال الأصمعي : لا يكون التعريس إلا ليلاً من آخره ثم كثر حتى قيل في أول الليل تعريسٌ . والثفنات : الكركرة وما مسّ الأرض من قوائم البعير في بروكه . والجبران : جلد باطن العنق ، وقد يقال لظاهره : جران . وهجودها : نومها . والهجود في غير هذا : اليقظة ، وهو من الأضداد » .

4 في الديوان : « عند اليراعة تارة » .

وفي ديوان المفضليات ص 305 : « الأراكاة : موضع . والرّبة : المجتمععة من الرّبابة ، وهي الجلدة =

- 10 كَأَنَّ جَنِيْباً عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِهَا تُحَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا¹
 11 تَهَالِكُ مِنْهُ فِي الرَّخَاءِ تَهَالِكاً تَهَالِكُ إِحْدَى الْجَوْنِ حَانَ وَرُودُهَا²
 12 فَنَهْنَهْتُ مِنْهَا وَالْمَنَاسِمُ تَرْتَمِي بِمَعْزَاءَ شَتَّى لَا يُرَدُّ عَنْوُدُهَا³

- والخرقه التي تجمع القداح . ومن هذا سميت الرباب لأنهم تحالفوا واجتمعوا كما تجمع الربابة القداح . وتوازي : تحاذي وتقابل . وشريم البحر : خليج منه . قعيدها كأنه مستقبلها ، أي : أنها مماثلة له كما يقاعد الرجل صاحبه . قال الأصمعي : إنما جعلها طرقاً مختلفة لأنه أشد للسير فيها لاشتباهاها .

1 في الديوان :

كَأَنَّ جَنِيْباً عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِهَا تُرَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا
 وفي شرح اختيارات المفضل ص712 : « قوله : « كَأَنَّ جَنِيْباً يَرِيدُ : هَرَأً مَجْنُوباً . يقول : كأنها لسرعتها ينهشها هَرٌّ عند الغُرْصَةِ ، وهي حزام الرجل ، فهي لا تستقر وقوله : تراوله عن نفسه ، أي : تريد أخذه . والمزاولة : المخاتلة والمعالجة . ويريدها ، أي : يقصدها » .

2 في الديوان :

تهالكُ مِنْهُ فِي النِّجَاءِ تَهَالِكاً تَقَاذِفُ إِحْدَى الْجَوْنِ حَانَ وَرُودُهَا
 وفي شرح اختيارات المفضل ص713 : « التهالك : شدة السير والاجتهاد فيه . ويروى : تهالك منه في النجاء ، أي : تتكلف منه ما يؤديه إلى الهلك من الإسراع . وكل من ركب رأسه في طلب شيء أو فَعَلَهُ حتى لا يلوي على غيره ، فقد تهالك فيه . وقوله : في الرخاء ، يعني : استرخاءها في سيرها ، كأنه يجعل ذلك منه ببالٍ رخيٍّ ، يطاوعه كيف امتدَّ ، فكيف باعتمادها . والجون : القطا . شبهها بقطاة حين ورودها ، وذلك حين اشتد عطشها ، فهي لا تألو طيراناً . وحن ورودها في موضع الحال ، وقد : معها مضمرة » .

3 في ديوان المفضليات ص307 : « نهنت : كفت . والمناسم : جمع منسم ، وهو ظفر الخف . وقوله : ترتمي ، أي : هي في سير . والمعزاء : الأرض ذات الحصى الصغار . وقوله : شتى ، أي : ليست المعزاء بمستوية ، فيها مُلبَسٌ حصى وفيها أجرد . والعنود : المخالف في سيره ، يقال : بغير عنود إذا خالف سير الإبل . ومنه المعاندة بين الناس ، وهي المخالفة . والعنود في هذا البيت : الغبار يأخذ في عرض . وشتى : نعت للمعزاء ، أي : بمعزاء ليست على أمرٍ واحدٍ وعنودها : ما تنخل من الحصى بأخفافها فيعند ، أي : يأخذ في عرض » .

- 13 وأَيَقَنْتُ إِنْ شَاءَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ سَيَبْلُغُنِي أَجْلَادُهَا وَقَصِيدُهَا¹
- 14 فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ عِنْدِي بِلَاؤُهُ جَزَاءً بِنُعْمَى لَا يَحِلُّ كُنُودُهَا²
- 15 رَأَيْتُ زِنَادَ الصَّالِحِينَ نَمِينَهُ قَدِيمًا كَمَا بَذَّ النُّجُومَ سُعُودُهَا³
- 16 وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ الْجِبَالَ عَصِينَهُ لَجَاءَ بِأَمْرَاسِ الْجِبَالِ يَقُودُهَا⁴

- 1 في الأصل المخطوط : « أيقيت » . وهو تصحيف صوبناه من ديوانه .
وفي الديوان : « بأنه سيلغني » .
وفي الأصل تحت قوله : أجلادها : « جسمها » . وهو شرح لها .
وفيه تحت قوله : وقصيدا : « مُحُهَا » . وهو شرح لها .
وفي شرح اختيارات المفضل ص714 : « أجلادها : جسمها . وقصيدا : مُحُهَا . ويقال : إن البعير لا يزال يسير ما دام له نقيّ - والنقي : المخ - فإذا ذهب نقيه سقط ويلغني : يقتضي مفعولين ، فحذف أحدهما ، وهو ضمير المقصود ، كأنه قال : يلغني الملك » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص715 : « أبو قابوس : كنية النعمان . وقوله : عندي بلاؤه : تشكرٌ واعترافٌ بمنه . وانتصب جزاء على أنه مصدر مما دلّ عليه قوله : عندي بلاؤه . أراد جازاني بما أبلاني عن يدٍ لي سبقت ، لا يحلُّ كفرانها . وهذا الكلام إِدلال بالحرمة ، وتذكير بسوابق الخدمة . يقول : إني معتدٌ بنعمه ، مدللٌ بحسن إيجابه ، لما سلف من حرماتي . والكُنود : الكفور » .
أبو قابوس : النعمان بن المنذر . ولعله أرادَه لإفراجه عن ابن أخته الممزق العبدى .
- 3 في الديوان : « وجدت زياد » .
وفي ديوان المفضليات ص308 : « الزناد : جمع زند ، وهو ما يقدح منه النار من الشجر . الأعلى ذكر ، والأسفل أنثى وبذّ : سبق وغلب والسعود : جمع سعد ، وهي الليلة الطلقة الساكنة » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص716 : « أي رفعت أفعال أسلافه درجته في المجد والعزّ . ويروى : وبذّت زناد الصالحين يمينه ، يريد : أن صنائعه غيّرت في وجوه صنائع المحسنين » .
- 4 في الديوان :

فلو علم الله الجبالَ ظلمنه أتاه بأمراس الجبال يقودها

وفي شرح اختيارات المفضل ص716 : « والمعنى : أنه مقتدرٌ على من خالفه . وذكر الأمراس ، وهي الجبال - مثلٌ » .

- 17 فَإِنْ تَكُ مَنَا فِي عُمانَ قَبِيلَةَ تَوَاصَتْ بِأَجْنَابٍ وَطَالَ عُنُودُهَا¹
- 18 فَقَدْ أَدْرَكْتَهَا الْحَادِثَاتُ فَأَصْبَحَتْ إِلَى خَيْرٍ مَن تَحْتَ السَّمَاءِ وَفُودُهَا²
- 19 إِلَى مَلِكٍ بَذَّ الْمُلُوكَ فَلَمْ تَسْعَ أَفَاعِيلُهُ حَزْمُ الْمُلُوكِ وَجُودُهَا³
- 20 وَأَيُّ أَنْاسٍ لَا أَبَاحَ بِغَارَةٍ يُوَاظِي كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ عَمُودُهَا⁴
- 21 وَجَأَوَاءَ فِيهَا كَوَكَبُ الْمَوْتِ فَخِمَّةٍ تُقَمِّصُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ وَئِيدُهَا⁵

1 في ديوان المفضليات ص308 : « الإجناب : المجانبة والمباعدة . والعنود : المخالفة والاعتراض والميل عن الحق » .

2 في الديوان :

* وقد أدركتها المدركات فأصبحت *

وفي شرح اختيارات المفضل ص717 : « الوفود : جمع وفد ، يقال : وَفَدَ يَفْدُ . وهو مأخوذ من الارتفاع . أوفد على الشيء : ارتفع عليه . وهذا متصل واعتذارٌ . يقول : إن كان بعض طوائفنا فارقت أرضها ، وهاجرت إلى عُمان ، وقد وصّت أسلافها بإخلافهم بمجانبة عشائهم فقد ندمت بما فعلت ، ورجعت إليك » .

3 في الديوان : « الملوك بسعيه » .

وفي ديوان المفضليات ص308 : « أي : لم يطق أفاعيله ، ولم يحملها . والحزم في الرأي ، والجود في البذل والعطاء . أي : فات الملوك بهذين وسبقهم بهما » .

4 في الديوان :

* وَأَيُّ أَنْاسٍ لَا يَبِيحُ بِقَتْلَةٍ *

وفي شرح اختيارات المفضل ص718 : « الإباحة مثل النهي . يقال : مكان مباح ، وكلاً مباح . ويوازي : يماثل ويحاذي . وكبيدات السماء : معظمها . وكبد كل شيء : معظمه . وصغر كبداً على كبيدة ثم جمعها على كبيدات . وعمودها : يعني ما سطع من غبارها . وقوله : أناس : يدلّ على أن الأصل في الناس أن تكون فاؤه الهمزة ، وقد حذفت » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص719 : « الجأواء : الكتبية المخضرة من كثرة السلاح . والجؤوة :

خضرة إلى سواد كلون الحديد . وكوكب كل شيء : معظمه . والفخمة : العظيمة ويقال : الجؤوة من الأرض : أرض سوداء صلبة ويقمص : يرفع وينزّي . وأخذ القمص من كذا إذا-

- 22 لَهَا فَرَطٌ يَحْمِي النَّهَابَ كَأَنَّهُ لَوَامِعُ عَقْبَانٍ يَرُوعُ طَرِيدُهَا¹
- 23 وَأَمَكْنَ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا يَعَاسِيْبُ قُوْدٌ كَالشَّنَانِ حَدُوْدُهَا²
- 24 تَنَبَّعَ مِنْ أَعْضَادِهَا وَجُلُوْدِهَا حَمِيْمًا وَأَصَتْ كَالْحَمَالِيحِ سُودُهَا³
- 25 وَطَارَ قُشَارِيُّ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ نُخَالَةٌ أَقْوَاعٍ يَطِيرُ حَصِيدُهَا⁴

- قلق ولم يستقر . ووثيدها : شدة رزها . والرز : الصوت . يريد : أن الساكن من الأرض يتزلزل حركتها وجلبتها .

1 في الديوان : « مروع طريدها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص720 : « الفرط : المتقدمون . ويحوي : يجمع . والنهاب : جمع نهب . قال الأصمعي : نهب الشيء إذا فرقته . وأنهته جعلته نهبي . وأنهته : كنت فيمن أخذه . وطريد العقبان : ما تطرده . ولوامعها ههنا : أجنحتها » .

2 في الديوان :

* يعايب قود ما تنني قودها *

وفي ديوان المفضليات ص309 : « أراد باليعاسيب : الخيل ، شبهها بها في خفتها . ويقال : إنه أراد كريم الخيل . ويعسوب كل شيء : أفضله وخيره . ومن هذا سمي يعسوب النحل ، وهو أميرها ، ومن هذا قيل : يعسوب الدين . والقود : الطوال الأعناق ، يقال للذكر أقود وللأنثى قوداء . وقوله : كالشنان خدودها ، أراد خدودها قليلة اللحم ، ويستحب من الفرس قلة لحم وجهه » .

وفي شرح ديوانه ص112 : « اليعايب : الخيل السريع » .

3 في الديوان :

تَنَبَّعَ مِنْ أَعْطَافِهَا وَجُلُوْدِهَا حَمِيْمٌ وَأَصَتْ كَالْحَمَالِيحِ قُوْدُهَا

وفي شرح اختيارات المفضل ص722 : « تنبع : سال . وأصت : رجعت وعادت . والحميم : العرق . والحماليج : قرون البقر ، الواحد حملاج . والحملاج : منفخة الصائغ . شَهِتَ قرون البقر الوحشية بها » .

وصف الخيل بأنها صنعت ، وأعديت في البردين ، حتى لا تعرق إلا قدر ما ترشح به أصول شعرها .

4 في شرح اختيارات المفضل ص722 : « قشاري الحديد : ما تقشر وتطير منه عند المقارشة ، وهو وقوع السلاح على السلاح . والأقواع : جمع قاع . وهو المكان الحرّ الطين ، ليست فيه حجارة ولا حصى . وحصديها هاهنا مثل . شبه ما تقشر من الحديد ، في كثرته ، بالغبار في القاع » .

- 26 بِكُلِّ مَقْصِيٍّ وَكُلِّ صَفِيحَةٍ تَتَابَعَ بَعْدَ الْحَارِشِيِّ خُدُودُهَا¹
- 27 فَأَنِعِمَّ أَيْتَ اللَّعْنِ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ لَدَيْكَ لُكَيْزٌ كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا²
- 28 وَأُطْلِقَهُمْ تَمْشِييَ النِّسَاءِ خِلَالَهُمْ مُفَكِّكَةً وَسَطَ الرَّحَالِ قُبُودُهَا³

* * *

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص723 : « مقصيٍّ : فرس نسبه إلى مقصٍّ ، مصدر قصصت الدابة أفصه قصاً ومقصاً . وأراد : بكلّ فرس مقصوص الذنب . وكل صفيحة ، يعني : سيفاً . ثم رجع إلى القصيدة من الخيل ، فقال تتابع بعد أن يجرشها الحارث بمحرشه ، وهي : شيء محدّد بيده يستحث به الدابة ، ينخرها به » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص723 : « أنعم ، أي : مُنَّ عليهم . وكانوا أسرى في يديه . وأبيت اللعن ، أي : أبيت أن تأتي من الأخلاق المذمومة ما تلعن عليه » .
- 3 في ديوان المفضليات ص311 : « نصب مفككة حالاً من الهاء والميم ، وهو للقيود » .
الرحال : جمع الرحل ، وهو مركب للبعر والناقة .

285 / وقال المثقبُ أيضاً ، وهي مفضلية قرأتها على شيخني أبي محمد بن الخشاب ¹ :
(الوافر)

- 1 أفاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ كَمَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي ²
2 فَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَاخُ الصَّيْفِ دُونِي ³

1 القصيدة في ديوانه ص 136 - 213 في سبعة وأربعين بيتاً ، والمفضليات ص 288 - 292 في خمسة وأربعين بيتاً ، والمراثي ص 233 - 241 في واحد وأربعين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 574 - 588 في أربعة وأربعين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1246 - 1267 في أربعة وأربعين بيتاً .

وفي الخزانة 520/3 - بولاق - : « قال الطبرسي : للعرب قصائد قد أنصف قائلوها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم ، فيما اصطلوه من حرّ اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم في إحضار الإخاء سموها المنصفات » .

ومن التناصف في الإخاء ما قاله المثقب في آخر هذه القصيدة .

2 في الديوان : « ما سألتك أن تبيني » .

وفي ديوان المفضليات ص 574 : « البين : الفراق وقوله : ومنعك ما سُئلت كأن تبيني ، يقول : منعك إياي ما سألتك كبينك ، أي : كمفارقتك ومتعيني من حديث أو عدة . وقال : لم تمنعيني ما سألتك إلا لتصرميني » .

3 في شرح ديوانه ص 139 : « أراد رياح الصيف والشتاء ، فاجتزأ بواحدٍ منهما ، كما قال الله تعالى : سراويل تقيكم الحرّ . ولم يذكر البرد ، وهي تقي الحرّ والبرد . ويقال معناه : أي أنا نأتمنح في الربيع ، فإذا جاءت رياح الصيف وجفّ النبت تفرقنا » .

وفي ديوان المفضليات ص 575 : « قال الأصمعي : إنما خصّ رياح الصيف خاصة ولم يذكر غيرها من رياح الأزمنة لأن رياح الصيف لا خير فيها ، إنما تأتي بالغبار والعجاج » .

- 3 فإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي لَمَّا أَتَبَعْتُهَا أَبَدًا يَمِينِي¹
4 لِمَنْ ظُعُنٌ تُطَالِعُ مِنْ صَبِيبٍ فَمَا خَرَجَتْ مِنْ الْوَادِي لِحِينٍ²
5 مَرَّرَنَّ عَلَى شَرَافٍ فَذَاتِ رِجْلٍ وَنَكَّبَنَّ الذَّرَانِجَ بِالْيَمِينِ³

1 في الديوان :

* خلافاً ما وصلت بها يميني *

وفي ديوان المفضليات ص575 : « والمعنى : لو خالفني شمالي كمخالفتك لقطعتها وأفردت يميني منها » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

إِذَا لَقِطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَحْتَوِينِي

وفي شرح ديوانه ص241 : « الاجتواء : ألا يستمرئ البلاد . والاعتناق : أن يكره البلاد » .
وفي ديوان المفضليات ص575 : « الاجتواء : الكراهة والاستئفال ، يقال : اجتويت مكان كذا وكذا ، إذا استوحشته فلم يوافقك فكرهته لذلك » .

2 في الديوان : « تَطَّلَعُ مِنْ ضُبَيْبٍ » .

وفي ديوان المفضليات ص576 : « ضبيب : موضع . وأصل الظعن الهوادج ، ثم سميت النساء ظعنًا بالهوادج لكيئوتتهن فيها والظعينة : المرأة فكثرت استعمالهم لها حتى جعلوها المرأة بهودجها وما عليه . وضبيب : موضع ومعنى لحين : بعد حين وإبطاء » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

تَبَصَّرُ هَلْ تَرَى ظُعْنًا عَجَالًا بِحَنْبِ الصَّحْصَحَانِ إِلَى الْوَجِينِ

الظعن : الهوادج ، ثم سميت النساء ظعنًا بالهوادج لكيئوتتهن فيها . والصحصحان : اسم موضع .
والوجين : ما غلظ من الأرض وصلب .

3 في الديوان : « فَذَاتِ هَجَلٍ » .

وفي ديوان المفضليات ص576 : « ذات رجل : موضع . وروى الأصمعي وأبو عبيدة : فذات رَجُلٍ بفتح الراء . والذرانج : موضع بين كاظمة والبحرين . ونكبن : عدلن عنه . قال الطوسي : رواها الأصمعي : شرافٍ بكسر الفاء ، وهو موضع . ويروى : شراف . فمن كسر أخرجه مخرج حذام وقطام ، ومن نصبه فلأنه اسم أرض معروفة اجتمع فيه تأنيث وتوقيت فلم يُجَرَ » .
والهجل : المطمئن من الأرض نحو الغائط ، وقيل : الهجل : ما اتسع من الأرض وغمض . ولم نجد كاسم موضع فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

- 6 وَهَنَّ كَذَاكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلَجًا كَأَنَّ حُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينٍ¹
- 7 يُشَبَّهْنَ السَّفِينِ وَهَنَّ بُخْتٌ عُرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالشُّؤُونِ²
- 8 وَهَنَّ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكِنَاتٌ قَوَاتِلُ كُلِّ أَشْجَعِ مُسْتَكِينٍ³
- 9 كَغِزْلَانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ تَنُوشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ⁴

1 في الديوان : « كأن حدوجهن » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1248 : « ويروى : كأن حدوجهن . ومعنى كذاك ، أي : على حالتها الأولى يوم قطعن فلجاً ، وكان حمولهن على سفن . والقصد على تشبيه الأحداج ، وقد دخلت السراب ، بسفن في البحر » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1249 : « العراض : العريض المفرط . والأباهر : الظهور . وأصل الأبهـر : عرق في الظهر . والشؤون : جمع شأن ، وهي شعب قبائل الرأس التي تجري منها الدموع إلى العينين . ويروى : المؤون : جمع مائة ، وهي شحمة تحت الطفطفة » .

وفي المراثي ص234 : « البهرة من كل شيء : وسطه ، وكذلك الجفرة ، وإنما أراد بالأباهر جمع أبهر . والأبهران : عرقان يتدان الصلب ، فأراد أنها عراض الظهور ممتلئتها » .
وفي اللسان « بخت » : « البخت والبختية : دخیل في العربية ، أعجمي معرب ، وهي الإبل الخراسانية ، تنتج من بين عرية وفالج ، وبعضهم يقول : إن البخت عربي البختية : الأنثى من الجمال البخت ، وهي جمال طوال الأعناق ، ويجمع على بخت وبخات ، وقيل : الجمع بخاتي ، غير مصروف » .

3 في ديوان المفضليات ص578 : « الرجائز : مراكب النساء ، الواحدة رجاجة . واكنات : مطمئنات ، ومن هذا سميت وكون الطير ، وهي وكوره » .

وفي المراثي ص235 : « أشجع : أراد شجاعاً . والرجائز : يريد الموادج . واكنات : ثابتات » .
4 في ديوان المفضليات ص578 : « خذلن : تخلفن عن صواجهن أقمن على أولادهن والضال : السدر ما كان منه في البر لا يشرب الماء . ويقال : لما يشرب الماء من السدر العري ويقال : نشت الشيء . تناولته من قرب . ونأشته : تناولته من بعد ، وقيل : إنهما بمعنى واحد والدانيات : ما دنا منها وقرب » .

- 10 ظَهَرْنَ بِكُلَّةٍ وَسَدَلْنَ رَقْمًا وَثَقَّبْنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ¹
- 11 أَرَيْنَ مَحَاسِنًا وَكُنْنَ أُخْرَى مِنْ الدَّبِجِاجِ وَالْبَشْرِ الْمَصُونِ²
- 12 وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرْيِبٍ كَلَوْنَ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ³
- 13 وَهُنَّ عَلَى الظَّلَامِ مُطْلَبَاتٌ طَوِيلَاتُ الذَّوَائِبِ وَالْقُرُونِ⁴

1 في شرح اختيارات المفضل ص1250 : « أي : أظهرن كلة على هوداجهن . وسدlen ، أي : أرسلن . والرقم : من ثياب اليمن تلبسه الهوداج . والوصاوص ثقب البراقع ، إذا كانت صفراء . فإذا كانت كباراً فهي منجولة . ومراده : أنهن حديثات الأسنان ، فبراقعهن صفراء . وقال الأصمعي : الشواب من النساء الحسان ينجلن براقعهن ، لتظهر المحاجر ، فيفتن الرجال بما يظهر من وجوههن . فإذا كبرن ضيقن الوساوص . وكذلك إذا لم يكن لهن روعة . وإنما أراد المثقب بقوله : وثقبن الوساوص : عفتهن ، والمبالغة في صيانتهم » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1251 : « يريد : أنها أظهرت من ثيابها الديباج والملابس الفاخرة ، ومن معاريها كاليد وبعض الوجه ، وما لا رية في إظهاره ، وسترن ما عدا ذلك » .

اللبات : جمع لبة ، وهي وسط الصدر . والبشر : ظاهر جلد الإنسان . والمصون : المكنون .
3 في ديوان المفضليات ص580 : « الترييب : جمع تريية ، وتجمع ترائب ، وهو عظام الصدر ، موضع القلادة منه . والغضون : ثنيي الجلد » .

4 الذوائب : جمع ذؤابة ، وهي الشعر المضفور من شعر الرأس . والقرون : جمع قرن ، وهي كل صغيرة من صفائر الشعر .

وفي شرح ديوانه ص161 : « هُنَّ عَلَى ظَلَمَهُنَّ الرِّجَالُ يَطْلُبْنَ . يقال : ظَلَمَنَ ظُلْمًا وَظِلَامًا » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

إِذَا مَا فُتِنَتْهُ يَوْمًا بِرَهْنٍ يَعِزُّ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ بِحِينٍ

وفي ديوان المفضليات ص580 : « لم يرو هذا البيت الطوسي ولا الضبي ولا أحمد . وهو من رواية الأصمعي . ورهنه ههنا : هواه وقلبه . يقول : إذا صار في أيديهن وملكنه لم يرجع إليه ولم يتخلص منهن » .

- 14 بَتْلَهِيَّةٍ أَرِيْشُ بِهَا سِهَامِي تَبْذُ الْمُرْشِقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ¹
- 15 عَلَوْنَ رِبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبًا فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةً لِحَيْنِ²
- 16 فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ وَشُدَّ رَحْلِي لَهَا جِرَّةٌ نَصَبْتُ لَهَا جَبِيْنِي³
- 17 لَعَلَّكَ إِنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ مِنِّي كَذَاكَ أَكُونُ مُصْحَبَتِي قَرُونِي⁴

1 في شرح اختيارات المفضل ص1252 : « الباء في بتلهية تعلق بقوله : مطلبات . وتلهية : تفعله من اللهو . أي : ننصب الحباله لهنّ ، ونعد سهام اللهو ، فنرصد لصيدهن . ومعنى : تبذّ : تسبق . والمرشقات : الحديدات النظر . وقيل : لا يكون الإرشاق إلا بمدّ العنق . والقطين : الخدم والجيران والتباع » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1253 : « رجع إلى شرح حالهن في الارتحال ، فقال : علون أرضين مرتفعة ، ثم انحدرن منها إلى غيابات دونها ، مستمرات في السير ، ولم يعلن إلى قيلولة » .

الرباوة : ما ارتفع من الأرض . والغيب : ما اطمأن منها ، فغاب عنك . والقائلة من القيلولة .

3 في الديوان : « عصبت لها جبيني » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1253 : « وعصبت لها . وقوله : لهاجرة ، أي : من أجلها . أي : وطلت نفسي على ركوبها ، وتحمل المشقة في قطعها . وسميت هاجرة ، لأن السير يهجر فيها » .

الرحل : مركب للبعير والناقة . والهاجرة : شدة الحرّ في منتصف النهار خاصة عند زوال الشمس مع الظهر أو عند زوالها إلى العصر . والعصابة : العمامة . أي : تعصبت لأتقي حرارة الشمس .

4 في الديوان :

* أَكُونُ كَذَاكَ مُصْحَبَتِي قَرُونِي *

وفي شرح ديوانه ص164 : « قرونة : نفسه . يقول : لا تصحبني نفسي على ذلك ولا تطاوعني على الصرم . ومصحبتي : أي منقادة لي » .

صرمت الحبل : أي قطعت وصلي . والصرم – بفتح الصاد وضمها – : القطع .

- 18 فَسَلِّ الهمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عَذَافِرَةٍ كِمِطْرَقَةِ الْقَيُونِ¹
- 19 بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرّاً يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِيِّينِ²
- 20 كَسَاهَا تَامِكاً قِرْداً عَلَيْهَا سَوَادِي الرُّضِيخِ مِنَ اللَّحِينِ³
- 21 إِذَا قَلِقَتْ شَدَدَتْ لَهَا سِنَافاً أَمَامَ الزُّورِ مِنْ قَلَقِ الْوَضِيِّينِ⁴

1 في شرح ديوانه ص169 : « ذات لوث : ناقة ذات قوة . واللثة : القوة . واللثة : الضعف والاسترخاء . وعذافرة : شديدة . والقيون : الحدادون » .

والهم : الحزن . والهم : عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل . وقد أكثر الشعراء الجاهليون من ذكر تسليّة الهموم بركوب الإبل والضرب في الفياقي . شبه ناقته في صلابتها بالمطرقة .

2 في ديوان المفضليات ص582 : « الوجيف : سير سريع وقوله : يباريها ، أي : يعارضها . والوضيين للرحل بمنزلة الحزام للسرّج يريد : كأن هراً شدّت تحت غرزها فهي تفزع منه وإنما يصفها بكثرة التلفت من النشاط ، وأن السير لم يكسرهما ، فكان ذلك من عضّ الهرّ ، ومن تظفيره » .

3 في الديوان : « سوادِي الرضِيخِ » بالحاء المهملة . وفي شرح اختيارات المفضل ص1256 : « التامك : السنام المشرف . والقرد : المجتمع الصلب . والسوادي يرتفع بكسائها ، وهو القَتّ والنوى . ونسبه إلى السواد لأنه علف الأمصار لا البدو . والرضيخ : المدقوق من النوى . واللحين : ما تلجن ولزق بعضه على بعض ، مثل الخطب . والمعنى : أنها عُلفت حتى سمنت ، وركبها سنامٌ مشرف » .

الرضيخ : نوى يدق ويخلط بالخطب .

4 في الأصل المخطوط : « لها سناماً » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه . وفي المراثي ص237 : « السناف : خيط يشدّ من التصدير إلى الحقب ، لتلايميل » . وفي ديوان المفضليات ص583 : « الزور : الصدر . قال الأصمعي : العظم الذي في وسط الصدر والوضين : البطان منسوج من آدم يقول : يقلق الحزام فيونخذُ حبلٌ فيشدُّ به ثم يدار على الكركرة لتلا يقلق » .

- 22 / 286 كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثُّفُنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّسٌ بِأَكِرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ¹
- 23 يَحْجُذُ تَنْفَسُ الصُّعْدَاءِ مِنْهَا قُوَى النَّسْعِ الْمَحْرَمِ ذِي الْمُتُونِ²
- 24 تَصُكُّ الْجَانِبَيْنِ بِمُشْفَتِرٍ لَهُ صَوْتُ أَبْحُ مِنْ الرَّنِينِ³
- 25 كَأَنَّ نَفْيَ مَا تَنْفِي يَدَاهَا قِذَافٌ غَرِيبَةٌ بِيَدَيِ مُعِينِ⁴
- 26 تَشُدُّ بِدَائِمِ الْخَطَرَانِ جَثْلٍ خَوَايَةَ فَرَجٍ مِقْلَاتٍ دَهِينِ⁵

1 في ديوان المفضليات ص583 : « الثفنات : ما مس الأرض من يديها ورجليها ، وكركرتها . وهن خمس . شبه ما مس الأرض من ناقته بتعريس من قطا فحصى الأرض . ومعرس القطا أخفى . فأراد أن ناقته تخوي فلا لمس الأرض منها شيء إلا رؤوس عظامها . وأراد بالجون : القطا في ألوانهن سواد » .

التعريس : النزول في آخر الليل .

2 في ديوان المفضليات ص583 : « يجذ : يقطع ... والقوى : الطاقات . والمحرم : الذي دبغ ولم يلين والمعنى : أنها إذا زفرت قطعت النسج بتنفسها . والصعداء : النفس المردود إلى الجوف . يقول : إذا زفرت فامتلاً جوفها بنفسها قطعت النسج . وذو التون : ذو القوى » .

3 في ديوان المفضليات ص583 : « الحالبان : عرقان يكتنفان السرة والمشفت : المتفرق ، يعني الحصى . والبحة : صوت فيه غلظ . أراد أنها تزج بالحصى في سيرها فتصك به حاليها أو جانبيها » .

4 في ديوان المفضليات ص584 : « شبه ما تنفي يداها من الحصى بحجارة تقذف بها ناقة غريبة أتت حوضاً غير حوضها لتشرب منه فرميت . والمعين : الأجير ، ويكون المعين : المستعان به » .

5 في الديوان : « تَسُدُّ بدائم » .

وفي ديوان المفضليات ص584 : « دائم الخطران . يعني : ذنبها وخطراته : حركته . والجثل : الكثير الشعر السابعة . والخواية : الفرجة . وفرج الناقة : حياؤها . والمقلاط : المرأة التي لا يبقى لها ولد . وهو مأخوذ من القلت ، وهو الهلاك » .

وفي شرح ديوانه ص182 : « مقلاط : لا تلتقح إلا بطيئاً . وهو مدح لها » .
والدهين من الإبل : الناقة البكيئة القليلة اللبن التي يُمرى ضرعها فلا يدر قطرة . والجمع : دُهْنٌ .

- 27 وَتَسْمَعُ لِلذُّبَابِ إِذَا تَغَنَّى كَتَغْرِيدِ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ¹
- 28 فَأَلْقَيْتُ الزَّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ لِعَادَتِهَا مِنَ السَّدَفِ الْمُبِينِ²
- 29 كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى لِحَامٍ عَلَى مَعَزَائِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ³
- 30 كَأَنَّ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرَوَاءِ مَاهِرَةٍ دَهِينِ⁴
- 31 يَشْتُقُّ الْمَاءَ جُوجُؤُهَا وَيَعْلُو غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ⁵

- 1 في الديوان : « على الوكون » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1260 : « قال الأصمعي : أراد بالذباب ههنا : حدّ نايها إذا صرفت بأنياها . والتغريد : التطريب . وقد يجوز أن يكون في خصبٍ ، فهي تسمع غناء الذباب في الرياض » .
الوكون : الأعشاش .
- 2 في الديوان : « وألقيت » .
وفي ديوان المفضليات ص585 : « السدف : الليل . والسدف : النهار . وهو من الأضداد ، وهو في هذا البيت : الضوء . والمبين : البين » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1260 : « السدف ههنا : الضوء . معناه : عرسنا ، والعادة النزول من وقت السحر ، في مثل ذلك الوقت » .
- 3 في ديوان المفضليات ص585 : « يقول : إذا بركت تجافت عن الأرض ، وذلك لعتقها وكرمها . والمعزاء : الموضع الكثير الحصى . والوجين : ما غلظ من الأرض وكان فيها ارتفاعاً . فشبه ركبتيها وكركرتها بموقع لجام إذا ألقى » .
- 4 في ديوان المفضليات ص585 : « القرواء ههنا : سفينة طويلة القرا . والقرا : الظهر . والماهرة : السابحة . والدهين : المدهونة » .
الكور : الرحل بأداته ، والجمع أكوار . والأنساع : جمع النسع ، وهو سيرٌ تشدّ به الرحال .
- 5 في الديوان : « وتعلو غوارب » .
وفي ديوان المفضليات ص585 : « الغوارب من كل شيء أعلاه . والحدب : ارتفاع الموج . والبطين : البعيد الواسع . والجوجو : الصدر » .

- 32 غَدَتْ قَوْدَاءَ مُنْشَقًّا نَسَاهَا تَحَاسَرُ بِالنُّخَاعِ وَبِالْوَتِينَ¹
- 33 إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ تَأْوُهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ²
- 34 تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي³
- 35 أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلًّا وَارْتِحَالَ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي⁴
- 36 فَأَبْقَى بِاطْلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا كَذُكَانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ⁵

1 في شرح ديوانه ص192 : « النسا : عرق في الفخذ . ويقال : إن الدابة إذا سمت انفلقت للحمتان اللتان في الفخذ فيظهر النسا وهو عرق بينهما . والصابن في الساق ، والأبهر في الظهر ، والوتين في القلب ، والوريد في العنق ، والأكحل في الذراع . والقوداء : الطويلة » .

وتجاسر : تمضي . أي : تمضي مسرعة لقوة نخاعها وقوة قلبها .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1262 : « يريد : أنها لو كانت تبين وتفصح لأظهرت شكوى وأنيناً ، إذا بصرت بي ، وأنا أميتها لشدة الرحل عليها وإعمالها ، ولتأوهت تأوّه المشتكي حزناً وعويلاً . وأوّه في الجزع كواهاً في العجب . وتأوّه ، أراد : تنأوه . فحذف إحدى التاءين تخفيفاً » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1263 : « يريد : لو قدرت لقالت : أهذا ديني ودينه أبداً . والدين : العادة . ومعنى درأت : دفعت ، وأزلت الشيء عن موضعه » .

4 في الديوان : « عليّ وما يقيني » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1264 : « انتصب كلّ على الظرف . وحلّ : ارتفع بالابتداء . والألف لفظه استفهام ، ومعناه التعجب والتفريع . وقوله : أما يقي عليّ ولا يقيني ، يريد : وألا يقيني . فحذف ألف الاستفهام من ولا يقيني . والتكرير في الكلام بلفظ الاستفهام مبالغة في التعجب » .

5 في ديوان المفضليات ص587 : « باطلي ، أي : ركوبي في طلب اللهو والغزل . وحدها : انكماشها في السير . ودكان الدرابنة ، أراد : دكان البوابين الواحد درباناً ، وهو فارسي معرّب . والمطين من طنته . يقول : هي وإن كنت أتعبتها في السير فهذه حالها عليه » .

- 37 ثَنَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي
وَنَمْرُقَةً رَفَذْتُ بِهَا يَمِينِي¹
- 38 فَارْحُتْ بِهَا تَعَارِضُ مُسْبَطِراً²
عَلَى ضَحَضَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ³
- 39 إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتْتَنِي⁴
أُخِي النُّجْدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ⁵
- 40 فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أُخِي بِحَقٍّ⁶
فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي⁷
- 41 وَإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَاتَّخِذْنِي⁸
عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي⁹
- 42 وَمَا أَدْرِي إِذَا وَجَّهْتُ وَجْهًا¹⁰
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي¹¹

- 1 ثنيت : جذبت . والزمام : الحبل الذي يشدّ في البرة - الحلقة - أو في الخشاش ، وهو عود يجعل في أنف البعير ، ثم يشدّ إلى طرف المقود . والرحل : مركب للبعير والناقة يوضع على ظهره للركوب . والنمرقة : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ، والجمع غمارق .
- 2 في الديوان : « تعارض مسبكراً » .
- وفي ديوان المفضليات ص587 : « المسبطر : الطريق الممتد . والضحضاحان : المستوي . والمتون : جمع متن ، وهو ما صلب من الأرض وغلظ » .
- المسبكر : الطريق الواسع .
- الضحضاح : الماء القليل يكون في الغدير وغيره .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص1265 : « وعمرو : هو عمرو بن هند ، وأمه بنت الحارث بن عمرو الكندي ، وأبوه المنذر بن امرئ القيس اللخمي ، وهو المنذر بن ماء السماء . قال الأصمعي : أراه غير الملك ، لأنه لم يكن ليخاطبه بمثل هذا الكلام » .
- ويشير الأصمعي إلى البيتين الأتيين بعد هذا البيت .
- 4 في ديوان المفضليات ص588 : « أي : فأعرف نصحك من غشك » .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص1267 : « يقول : إن لم تكن الأخوة على ما بينت فأنقض بما بيني وبينك يدك ، واتخذني عدوًّا لك ، احترز منك ، وتحترز مني ، وينطوي كلُّ منا على ضغن صاحبه ، والحذر من شره » .
- 6 في الديوان : « إذا بجمت وجهاً » .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص1267 : « اكفى بذكر أحد الأمرين ، وهو الخير ، اعتماداً على ما يجيء بعده » .

43 أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي¹

* * *

1 في ديوان المفضليات ص 588 : « أي لا يألو في طلبي ، أي : لا يقصر في طلبي » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

دعي ماذا علمتُ سأتقيهِ ولكن بالمغيب نبئيني

وقال المثقبُ أيضاً¹ : (الرملى)

1 / 287 لا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ²

1 القصيدة في ديوانه ص 220 - 233 في أربعة وعشرين بيتاً ، والمفضليات ص 293 - 295 في ثمانية عشر بيتاً ، والاختيارين ص 556 - 557 في ثمانية أبيات ، وديوان المفضليات ص 588 - 593 في خمسة عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1270 - 1276 في أربعة وعشرين بيتاً .
وفي ديوانه ص 220 ذكر محقق ديوانه ستة أبيات قال عنها : « هذا البيت والأبيات الخمسة التالية له لم ترد في مخطوطات الديوان . وقد ذكرها التبريزي في شرح المفضليات ، وقال : وأول هذه القصيدة في بعض النسخ . ثم روى الأبيات الستة . كذلك رويت في الاختيارين » .
والأبيات الستة التي سنأتي على ذكرها وجدتها في الاختيارين ، ولم أجد لها في شرح اختيارات المفضل للتبريزي . وهي :

وَمِنَ الْهَمِّ عَنَاءٌ وَسَقَمٌ	ذَاذَ عَنَى النَّوْمُ هَمٌّ بَعْدَ هَمٍّ
نَامَ أَصْحَابِي وَلَيْلِي لَمْ أَنْمِ	طَرَقَتْ طَلْحَةٌ رَحَلِي بَعْدَ مَا
مَرَحِباً بِالزُّورِ زوراً إِذْ أَلَمْ	طَرَقْتَنَا ثَمَّ قَلْنَا إِذْ أَتَتْ
قَالَهُ الْقُؤُلُوفُ عَنْ غَيْرِ وَهْمٍ	ضَرَبْتُ لَمَّا اسْتَقَلْتُ مَثَلاً
قَوْلُهُمْ فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحُكْمُ	مَثَلاً يَضْرِبُهُ حُكَّامُنَا
مَنْ يَحْذُوحِمْدُ وَمَنْ يَبْخُلُ يُذَمُّ	فَأَجَابَتْ بِصَوَابٍ قَوْلَهَا

ذاد : طرد ودفع .

وطرق القوم طروقاً : جاءهم ليلاً . وطلحة : اسم امرأة .

والزور : الزائر يكون للواحد والجميع والمذكر والمؤنث . وألم : طاف .

وقوله : في بيته يؤتى الحكم : مثلٌ يتمثل به العرب على المزح لا أصل له .

2 في شرح اختيارات المفضل ص 1270 : « إتمام الوعد : إنجاز . وقوله : نعم . في موضع المفعول

لقوله : لا تقولن . وهو حرف يجاب به الاستفهام المحض » .

- 2 حَسَنَ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا وَقَبِحَ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ
- 3 إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمْ فَاحِشَةٌ فَبِلَا فَابْدَأْ إِذَا حِفَّتِ النَّذَمُ¹
- 4 فَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَاحِ الْوَعْدِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ²
- 5 وَاعْلَمْ أَنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ لِلْفَتَى وَمَتَى لَا يَتَّقِ الذَّمَّ يُذَمَّ
- 6 أَكْرَمُ الْجَارِ وَأَرْعَى حَقُّهُ إِنَّ عِرْفَانَ الْفَتَى الْحَقُّ كَرَمٌ³
- 7 لَا تَرَانِي رَاتِعاً فِي مَجْلِسٍ فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّعِ الضَّرْمِ⁴
- 8 إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْشِرُ لِي حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمٌ⁵
- 9 وَكَلَامٍ سَيِّئٍ قَدْ وَقَرْتُ أَذْنِي عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ⁶

- 1 في ديوان المفضليات ص 588 : « لا تقولن إذا ما لم ترد ، رجع إلى البيت الأول » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص 1271 : « فاصبر لها ، أي : اصبر للخطة التي توجهها بنعم ، واحبس نفسك عليها ، حتى تقضيها . وإلا استحققت ذمًا » .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص 1271 : « أضاف المصدر إلى الفاعل . والحق : مفعوله . وكرم : خبر إن » .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص 1271 : « يريد : أنه لا يغتاب الناس . وأراد السبع فسكن الباء . والضرم : الشديد النهم . أخذ من ضرم النار ، وهو التهابها » .
الرتع : الأكل بشرة . والرتع : الرعي في الخصب .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص 1272 : « يكشر : يظهر أسنانه ، كأنه يضحك » .
- وفي ديوان المفضليات ص 589 : « فيقول : يرأيني ناظراً إليّ ، ويشتمني ويقع في غائباً » .
- 6 في الديوان : « عنه أذناي » .
- وفي ديوان المفضليات ص 590 : « يقال : قد قررت أذنه وقرأ فهي موقورة ، إما من الصمم ، وإما من الوقار » .
- والوقر : ثقل في الأذن ، وقيل : هو أن يذهب السمع كله .

- 10 فَتَصَبَّرْتُ امْتِعَاضاً أَنْ يَرَى جَاهِلٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمٌ¹
- 11 وَلَبَعْضُ الصَّفَحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ ذِي الْخَنَا أَبْقَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمٌ²
- 12 إِنَّمَا جَادَ بِشَأْسٍ خَالِدٌ بَعْدَمَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الظُّلَمِ³
- 13 مِنْ مَنَايَا يَتَخَاسِنَ بِهِ يَتَدَرَنُ الشَّخْصَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ⁴
- 14 مُتَرَعُ الْجَفْنَةِ رِبْعِي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غَيْرُ لُطَمٍ⁵

1 في الديوان :

* فتعزيتُ خشاة أن يرى *

وفي شرح اختيارات المفضل ص1272 : « خشاة : مصدر ، أي : لخشيته أن يظن صدقه فيما رمانى به . كأنه أراد : أني أبطلت قوله ، بما أظهرته ، من محمود أفعالي » .
تعزيت بمعنى : تصبرت .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1273 : « أي : أجلب للبقيا ، وإن كان العائب واضعاً الشيء في غير موضعه » .

الخلا : الفحش ، وقبيح القول .

3 في الديوان : « إحدى العظم » .

وفي ديوان المفضليات ص591 : « إحدى العظم جمع عظيمة . وقال : حاقت : وجبت . وأراد بالعظم : الأمور العظيمة » .

شأس : هو شأس بن نهار ، ابن أخت المثقب . وخالد : هو خالد بن أتمار بن الحارث ، أحد بني أتمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

4 في الديوان : « يتدرون الزول » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1273 : « يتخاسين به : من قولهم : خسا ، زكا . فالزكا : الزوج ، والخسا : الفرد . أي : يأخذن أخص أهلي بي ، وأنفسهم عندي » .

يتدرون : يعاجلن . والزول : الظريف . والزول من الرجال : الداهية .

5 في الديوان : « باكر الجفنة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1274 : « مترع الجفنة : مملوؤها . ويروى : باكر الجفنة . أي : يطعم الناس ، ويوسع عليهم . والربيعي ههنا : المتقدم . أي : نداه قديم . وقوله : حسن مجلسه ، =

- 15 يَجْعَلُ الْهَنْءَ عَطَايَا جَمَّةً¹ إِنَّ بَعْضَ الْمَالِ فِي الْعِرْضِ أَمَمٌ¹
16 لَا يُبَالِي طَيِّبَ النَّفْسِ بِهِ تَلَفَ الْمَالِ إِذَا الْعِرْضُ سَلِمَ²

* * *

- أي : يَصَانُ عَنْ قَوْلِ الْخَنَاءِ وَالْفَحْشِ . وَغَيْرِ لَطَمٍ : غَيْرِ سَفِيهِ . وَيُقَالُ : لَطَمْتَهُ ، إِذَا دَفَعْتَهُ .
الْجَفَنَةُ : الْقَصْعَةُ ، وَالْجَمْعُ : جَفَانٌ .

- 1 في الديوان : « يجعل المال » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 1274 : « الهَنْءُ : الْعَطَاءُ وَالْهَبَةُ . وَالْأَمَمُ : الْقَصْدُ . يَقُولُ : إِنْفَاقَ
بَعْضِ الْمَالِ فِي الْمَكَارِمِ قَصْدًا ، لَيْسَ بِسَرْفٍ » .
2 في الديوان : « عَطَبَ الْمَالِ » .

وقال الحارث بن ظالم المرّي في قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة حين قتله وهرب ، وهي مفضلية ، وقرأتها على شيخني أبي محمد ¹ :
(الوافر)

1 نَأْتُ سَلَمَى وَأَمْسَتْ فِي عَدُوٍّ تَحْتُ إِلَيْهِمُ الْقُلُصَ الصَّعَابَا ²

1 هو الحارث بن ظالم بن حزيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . كنيته أبو ليلى ، شاعر مرّي جاهلي ، علّمه الفتك عبيد بن نشبة ، فكان أفتك الناس وأشجعهم ، حتى ضرب به المثل في الفتك والوفاء . قتل خالد بن جعفر في جوار المناذرة ، ثاراً لأبيه ، كما نسب إليه قتل ابن السمّوّل ، وقتل ابن النعمان ابن المنذر ثاراً لجيرانه بني ديهث ، وتهدد النعمان بالقتل ، فاستدرجه النعمان - وقيل المنذر ابن المنذر ، أو الأسود بن المنذر - بعد أن تعهد له بالأمان ، فغدر به ، وأمر ابن الخمس بقتله .

« الأغاني 94/11 - 98 ، والاشتقاق ص 107 ، 287 ، وجمهرة أنساب العرب ص 253 - 254 ، والنقائض ص 103 - 104 ، 1060 - 1061 ، وشرح اختيارات المفضل ص 1327 » .
والقصيدة في المفضليات ص 314 - 316 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 618 - 621 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1333 - 1341 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

وتفصيل خبر القتل في أسماء المغتالين ص 134 - 135 ، والأغاني 94/11 ، والكامل في التاريخ 200/1 - 202 .

2 في ديوان المفضليات ص 618 : « أي : تحْتُ أنت إليهم . ويروى : نحْتُ ، أي : نحْتُ نحن . ويروى : نحْبُ : أي : نحمل القلص على الخب من السير والقلص : جمع قلوّص . قال الأصمعي : القلوّص من الإبل ، بمنزلة الفتاة من النساء . والصعاب التي لم تُرَضَّ » .

- 2 وحَلَّ النُّعْفَ مِنْ قَنَوَيْنِ أَهْلِي 1 وَحَلَّتْ رَوْضَ بِيْشَةَ فَالرَّبَّابَا¹
- 3 وَقَطَعَ وَصَلَهَا سَيْفِي وَأَنِي 2 فَجَعْتُ بِخَالِدٍ عَمْدًا كِلَابَا²
- 4 وَأَنَّ الْأَخْوَصَيْنِ تَوَلَّيَاهَا 3 وَقَدْ غَضِبَا عَلَيَّ فَمَا أَصَابَا³
- 5 عَلَى عَمْدٍ كَسَوْتُهُمَا قُبُوحًا 4 كَمَا أَكْسُو نِسَاءَهُمُ السَّلَابَا⁴
- 6 وَأَنِّي يَوْمَ غَمْرَةٍ غَيْرَ فَخِرٍ 5 تَرَكْتُ النَّهْبَ وَالْأَسْرَى الرَّغَابَا⁵
- 7 فَلَسْتُ بِشَاتِمٍ أَبَدًا قُرَيْشًا 6 مُصِيبًا رَغَمُ ذَلِكَ مَنْ أَصَابَا⁶
- 8 فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةٍ بَنِ سَعْدٍ 7 وَلَا بِفَزَارَةٍ الشُّعْرَى رِقَابَا⁷

- 1 في ديوان المفضليات ص 618 : « النعف : حيدٌ من الجبل شاخص يشرف على فجوة ، وجمعه نعافٌ . وقنوان : جبلان والرباب : موضع » .
- الرباب : من ديار بني عامر في منتهى سيل بيشة وغيرها من الأودية في نجد . وقنوان : جبلان لبني مرة تلقاء الحاجز من جهة الغرب .
- 2 في ديوان المفضليات ص 618 : « يقول : لما قتلت خالدًا صار أهلها أعداء لي ، فانقطع ما بيني وبينها من الوصل ، وكان سبب ذلك سيفي » .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص 1334 : « الأحوصان : أحدهما الأحوص بن جعفر بن كلاب ، والآخر ابنه عمرو بن الأحوص . ومعنى توليها : توليا الحادثة ، ثم غضبا عليّ ، فما صحبا الصواب في رأيهما . فلا جَرَمَ أَنِي هجوتهما » .
- 4 في ديوان المفضليات ص 618 : « كسوتهما قبوحاً ، أي : أوقعت بهما فنت ذلك عنهما ، وهجوتهم فشاع ذلك عليهم ، وألبستُ نساءهم ثياب السلب ، إذ قتلت رجالهن . وثياب السلب : السود والخضر » .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص 1335 : « يشير به إلى وقعة كانت عليهم . وغير فخر : انتصب على المصدر . والرغاب : الكثيرة . وقيل : الكثيرة الفداء » .
- وغمرة : موضع كان فيه يوم للحارث بن ظالم .
- 6 في شرح اختيارات المفضل ص 1336 : « ومن روى : الشعري الرقابا : ينصبه على التمييز ، كما يقال : هما الحسنان وجهاً » .
- الشعر : جمع أشعر وشعري . والأشعر : الكثير الشعر . وهو صفة مشبهة .

- 9 وقومي إن سألت بنو لؤي¹ بمكة علموا الناس الضرابا¹
 10 سفهنا باتباع بني بغيض² وترك الأقربين بنا أنتسابا²
 11 سفاهة فارط لما تروى³ هراق الماء وأتبع السرابا³
 12 لعمرك إنني لأحب كعباً⁴ وسامة إخوتي حبي الشرابا⁴
 13 فما غطفان لي بأب ولكن⁵ لؤي والدي قولاً صوابا⁵
 14 فلما أن رأيت بني لؤي⁶ عرفت الود والنسب القرابا⁶
 15 رفعت الرمح إذ قالوا قريش⁶ وشبهت الشمائل والقبابا⁶

1 في شرح اختيارات المفضل ص1336 : « قوله : قومي إن سألت بنو لؤي : مبتدأ وخبر . ولك أن تروي : قومي ، إن سألت ، بني لؤي ، فيكون انتصابه على المدح ، وخبر المبتدأ بمكة علموا . ويكون التقدير : قومي – أذكر بني لؤي المعروفين المذكورين – علموا الضراب مضر . ولؤي : ابن غالب بن فهر بن مالك . قال أبو عبيدة : الحارث بن ظالم مرثي . وإنما اتقى من قيس الحديث » .

2 بغيض : هو ابن ريث بن غطفان .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1338 : « أي : لما تبعنا بني بغيض وتركنا قريشاً فما مثلنا في ضلالنا إلا مثل فارط – وهو الذي يتقدم الواردة ، فيصلح الدلاء والأرشية ، ويرم الحياض – لما روي من الماء صب ما كان معه ، من بقايا الحياض ، اغتراراً بالسراب ، فهلك وأهلك » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص1338 : « الماء والخمر . يعني كعب بن لؤي بن غالب . وكان الحارث ينتمي إلى قريش » .

وسامة : هو ابن لؤي بن غالب .

5 القراب – بضم القاف – : أراد به القريب .

6 في حاشية شرح اختيارات المفضل ص1339 : « قوله : « رفعت الرمح ، يقول : أظهرت له ما تحن صدورنا ، وتشتمل عليه أحشاؤنا من الود المكنون . ومعنى رفعت الرمح : أريت الناس زوال الخلاف بيننا ، وأن آلة الحرب موضوعة فينا ، مستغنى عنها » .

16	صَحِبْتُ شَظِيَّةً مِنْهُمْ بَنَجْدٍ	تَكُونُ لِمَنْ يُحَارِبُهُمْ عَذَاباً ¹
17	وَحَشَّ رَوَاحَةَ الْجُمُحِيِّ رَحْلِي	بِنَاقَتِهِ وَلَمْ يَنْظُرْ ثَوَاباً ²
18	فَيَا لِلَّهِ لَمْ أَكْسِبْ أَثَاماً	وَلَمْ أَهْتِكْ لِذِي رَحِمِ حِجَاباً ³
19	أَقَامُوا لِلْكَتَائِبِ كُلِّ يَوْمٍ	سُيُوفَ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْجِرَابِ ⁴
20	فَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُمْ	وَمَا سَيَّرْتُ أَتْبَعَ السَّحَابِ ⁵
21	وَلَا قِظْتُ الشَّرْبَةَ كُلَّ يَوْمٍ	أُعَدِّي عَنْ مِيَاهِهِمِ الذُّبَابِ ⁶
22	مِيَاهاً مِلْحَةً بِمَبِيتِ سَوْءٍ	تَبَيْتُ سِقَابَهُمْ صَرْدَى سِغَابِ ⁷

1 في شرح اختيارات المفضل ص1339 : « رجع إلى صفة قريش . فيقول : صحبت جماعة منهم قليلين ، ببلاد نجد ، فوجدتهم عذاباً لمن ناوأهم . وقيل : الشظية من القوم : الذين ليسوا بالصميم منهم ، ولا الخالص » .

2 في المفضليات : « رواحة القرشي » .

حشّ : سوى وأصلح . وينظر : ينتظر .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1340 : « يقول : ما أتيت محظوراً ، ولا ركبت منكراً ، في صحبتي لهم ، ولا هتكت لذي محرم حجاباً وستراً » .

4 الكتائب : جمع الكتيبة ، وهي القطعة العظيمة من الجيش . والمشرقي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب .

5 في شرح اختيارات المفضل ص1340 : « أي : ما كنت أتبع السحاب كما تتبع العرب . لأن العرب كلها كانت تطلب النجعة ، إلا قريشاً فإنها لم تكن تتجمع ، ولا تطلب الغيث بغير أرضها » .

6 في ديوان المفضليات ص621 : « الشربة : موضع . وأعدي : أصرف . والذباب : الأذى . يقول : أدفع عنهم من يؤذيهم ، وأناضل عنهم من ييغيهم » .

الشربة : موضع بنجد ، إذا قطعت وادي الرمة مشرقاً أخذت فيه . وماء الشربة من أملاح المياه .

7 في شرح اختيارات المفضل ص1341 : « مياهاً : نصب على الذم . والصردى : الواحدة البرد . والصرد : البرد . والسقاب : الجياح . والسغب : الجوع » .

السقاب : جمع سقب ، وهو ولد الناقة .

23 كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِمْ إِذَا وَرَدَتْ لِقَاهُمْ شِرَابًا¹

* * *

1 في الأصل المخطوط : « التَّاجُ مَعْقُوداً » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1341 : « وصفهم بالعُجْبِ والبَطَرِ ، وأن اليسير من العيش يطغيهم ، فتراهم لورود إبلهم الهزلي ، كأنهم نالوا بها ملكاً . والشزاب : الضامرة ، الواحد : شازب . ونصبه على الحال » .

وقال عامر الخصفي بن مُحاربٍ يردُّ على ابن الحمام ، وهي مفضلية ¹ :
(الطويل)

- 1 مَنْ مُبْلِغٌ سَعَدَ بَنَ ذُبْيَانَ مَالِكاً وَسَعَدَ بَنَ ذُبْيَانَ الَّذِي قَدْ تَخَتَّمَا ²
2 / 289 فَرِيقِي بَنِي ذُبْيَانَ إِذْ زَاغَ رَأْيُهُمْ وَإِذْ أَطْعِمُوا صَاباً عَلَيْنَا وَشُبْرُماً ³

1 لم نجد له ترجمة ولا ذكراً في غير هذا الموضع .
وفي حاشية شرح اختيارات المفضل ص 1349 : « لعلَّه عامر الخصفي ، من خصفة بني قيس عيلان ، الشاعر الجاهلي الذي مدح بني هاشم بن حرملة أحد سادات غطفان وقادتهم . سيرة ابن هشام 112/1 - 113 ، ومعجم ما استعجم ص 635 » .
والقصيدة في المفضليات ص 318 - 321 في تسعة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 624 - 629 في تسعة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1349 - 1359 في تسعة وعشرين بيتاً .

وفي ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « يرد على حصين بن الحمام المرّي » .
2 في المفضليات : « ابن نعمان مَالِكاً » .
وفي حاشية الأصل : « تكبر » . وهو شرح لقوله : تحتما .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 1349 : « تحتّم : تكبر وتعظم ، بمنزلة الملك الذي قد تحتّم : لبس العمامة . ومَالِكاً من الألوک . وهي الرسالة » .
3 في المفضليات : « وإذ سعطوا صاباً » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 1350 : « الصاب : شجرٌ مرٌّ له لبنٌ ، إذا قطر في العين حلب العين . وفريقي بني ذبيان : بدلٌ مما قبله . ويقال : أسعطت فلاناً الدواء . وتوسعوا فيه فقالوا : أسعطته الرمح ، إذا طعنته في أنفه . والمعنى : أذلّوا ، وسقّوا هاتين الشجرتين علينا ، لا لنا » .
الشبرم : شجر مرٌّ أيضاً .

- 3 جَنَيْتُمْ عَلَيْنَا الْحَرْبَ ثُمَّ ضَجَعْتُمْ إِلَى السَّلَامِ لَمَّا أَصْبَحَ الْأَمْرُ مُبْهِمًا¹
- 4 فَمَا إِنْ شَهِدْنَا خَمْرَكُمْ إِذْ شَرِبْتُمْ عَلَى دَهْشٍ وَاللَّهِ شَرِبَةَ أَشْأَمًا²
- 5 وَمَا إِنْ جَعَلْنَا غَايَتَيْكُمْ بِهَضْبَةٍ يَظَلُّ بِهَا الْغُفْرُ الرَّجِيلُ مُخْطَمًا³
- 6 وَمَا إِنْ جَعَلْنَا بِالْمَضْيِيقِ رِجَالَنَا فَقُلْنَا لِيرِمِ الْخَيْلَ مَنْ كَانَ أَحْزَمًا⁴
- 7 وَيَوْمَ يَوْدُ الْمَرْءُ لَوْ مَاتَ قَبْلَهُ رَبَطْنَا لَهُ جَاشَأً وَإِنْ كَانَ مُعْظَمًا⁵
- 8 دَعَوْنَا بَنِي ذُهَلٍ إِلَيْهِ وَقَوْمَنَا بَنِي عَامِرٍ إِذْ لَا تَرَى الشَّمْسُ مُنْجَمًا⁶
- 9 وَيَوْمَ زُجِيجٍ صَبَّحَتْ جَمْعَ طَيِّئٍ عَنَّا جِجٍ يَحْمِلُنَ الْوَشِيحَ الْمُقْمَوْمًا⁷

1 في شرح اختيارات المفضل ص1350 : « ضجع إلى الأمر : مال إليه . والمعنى : أن ذبيان جاذبوا أعداءهم ، واستغاثوا بهم . فلما شايعوههم ، واحتاج الشرّ ، صالحوا أعداءهم ، وراغموا أنصارهم . فيقول : جررت الحرب علينا ، ثم ملتصق إلى الصلح من غير استشارة وما ذلك إلا لإبهام الرأي عليكم ، وسوء نظرهم لأنفسكم » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1351 : « يريد : شربة أمرٍ أشأم . وانتصب شربة على المصدر . ومعنى على دهشٍ ، يريد : أتيتم ذلك ، عن شبهة ، وضعف ثقة . والمراد في قوله : ما إن شهدنا خمركم والأبيات التي بعده ، أن يعدد عليهم الخصال التي فارقهم التوفيق في الرضى بها » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1351 : « الغفر : ولد الأروية . والرجيل : القوي على الرحلة . يريد : لم نلجئكم إلى مفارقة الأوطان ، والتحصن بالجلال والهضاب . وقال : غايتيكم ، لأنهم كانوا فرقتين » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص1352 : « هذا تذكيرٌ بيوم قاسوا من الأعداء الذين صالحوهم ، ما قاله » .

5 في ديوان المفضليات ص626 : « معظم : يعظمه الناس لشدته . ويقال : فلان رابط الجأش ، أي : ثابت القلب » .

6 في ديوان المفضليات ص626 : « منجم : مطلعٌ . يقال : قد نجم الشيء ، إذا طلع أي : لا ترى الشمس مطلعاً تطلعه من شدة الشرّ والظلمة » .

7 في المفضليات : « يوم رجيج » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1352 : « عناجيج ، يريد : خيلاً طوالاً . ويحملن : صفة للعناجيج . ويروى : زجيج بالزاي ، وهو موضع لقوافيه طيماً . والوشيح : القنا ، الواحدة وشيخة » .

- 10 نَراوْحُ بِالْقَلْعِ الْأَصَمِّ رُؤُوسَهُمْ إِذَا الْقَلْعُ الرُّومِيُّ عَنْهَا تَلَّمَا¹
 11 وَإِنَّا لَنُثْنِي الْخَيْلَ قُبًّا شَوَازِبًا عَلَى الثَّغْرِ يُغْشِيهَا الْكَمِيُّ الْمُكَلَّمَا²
 12 وَنَضْرِبُهَا حَتَّى نُحَلِّلَ نَفَرَهَا وَتَخْرُجَ مِمَّا تَكْرَهُ النَّفْسُ مُقَدَّمَا³
 13 أَتَعْلَبَ لَوْلَا مَا تَدْعَوْنَ بَيْنَنَا مِنْ الْحِلْفِ قَدْ سُدَّى بِعَقْدٍ وَالْحِمَا⁴
 14 لَقَدْ لَقِيتُ شَوْلَ بِجَنْبَيْ بُوَانَةٍ نَصِيًّا كَأَعْرَافِ الْكَوَادِنِ أَسْحَمَا⁵

1 في المفضليات : « بالصخر الأصم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1353 : « القلع : السيوف القلعية . فحرك اللام . يقول : نندرُ رؤوسهم ، فنرمي بها الصخر . وقال المرزوقي : المراوحة : عملان في عمل . فيقول : نرواح رؤوسهم بين ضرب بالسيوف ، وبين شج بالحجارة . والقتل بالحجارة والعصي يستنكفون منه » .

2 في المفضليات : « نغشيها الكمي » .

وفي ديوان المفضليات ص627 : « الشواذب : اليابسة هزلاً ، وكذلك الشواسف . والكمي : الشجاع الذي يكمي شجاعته ، أي يسرها ويقال : سمي الشجاع كميّاً ، لأنه يتكمي الأقران ، أي : يتعمدهم . والكلم : الجرح » .

القب : جمع أقب ، وهو الضامر البطن . والشواذب : جمع شازب .

3 في ديوان المفضليات ص627 : « مقدمٌ : مصدر مثل الإقدام نفرت الخيلُ عن الوجه الذي نريد فضربناها حتى دخلت فيه . يقول : نفرت عن ذاك فحملناها على أن تأتي ما نفرت منه ، أي : تركته » .

4 في المفضليات : « قد سُدَّى » . بالفتح .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1354 : « سُدَّى وألحم : من السدى واللحمة . والمعنى : أحكم . وقد سُدَّى في موضع الحال . كأنه قال : لولا الذي تدعون عندنا ، من الحلف مسدّى وملحمًا ، مانعٌ من المراد » .

5 في ديوان المفضليات ص627 : « بوانة : موضع . والنصي : نبت . والأسحم : الذي يضرب إلى السواد من شدته وخضرته . والكوادن : جمع كودن ، وهو البرذون يكون مع الراعي يحمل عليه متاعه وآنيته . فيريد نصيباً قد طال حتى صار كأعراف الكوادن . وإنما خصّ الكوادن لأنها مهملة ، إنما هي للرعاء ليست لمن يركبها في الأمصار » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1354 : « والشول : النوق القليلة الألبان . وبوانة : موضع . والنصي : ما ييس من البهي . وما دام رطباً فهو حليٌّ » .

- 15 فَأَبَقَتْ لَنَا آبَاؤُهُمْ مِنْ تُرَاثِهِمْ دَعَائِمَ مَجْدٍ كَانَتْ فِي النَّاسِ مَعْلَمًا¹
- 16 وَنُرْسِي إِلَى جُرْثُومَةٍ أَدْرَكْتَ لَنَا حَدِيثًا وَعَادِيًّا مِنَ الْمَجْدِ خِضْرًا²
- 17 بَنَى مَنْ بَنَى مِنْهُمْ بِنَاءً فَمَكَّنُوا مَكَانًا لَنَا مِنْهُ رَفِيعًا وَسَلَّمًا
- 18 أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ يَلْدُ بِبُيُوتِهِمْ أَخُو حَدَثٍ يَوْمًا فَلَنْ يَتَهَضَّمَا³
- 19 وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ ذِي مَهَابَةٍ يُهَابُ إِذَا مَا رَأَيْدُ الْحَرْبِ أَضْرَمَا⁴
- 20 لَنَا الْعِزَّةَ الْقَعَسَاءُ نَخْتَطِمُ الْعِدَى بِهَا ثُمَّ نَسْتَعْصِي بِهَا أَنْ نُخْطَمَا⁵
- 21 هُمْ يَطْدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ ارْتَمَتْ بِمَنْ فَوْقَهَا مِنْ ذِي بَيَانٍ وَأَعْجَمَا⁶
- 22 وَهُمْ يَدْعُمُونَ الْقَوْمَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ بِكُلِّ خَطِيبٍ يَتْرُكُ الْقَوْمَ كُظْمًا⁷

- 1 في المفضليات : « لنا آباؤنا » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص1356 : « الخضر : الكثير . والجُرْثُومَةُ : أصل الشجرة . وضرب هذا مثلاً للحسب . والمجد : كثرة الفعل للخير . من أجمدت الدابة ، إذا أكثر علفها . ونرسي ، أي : نثبت . والمراد : أن الأصول شيدت لنا ، من الحسب ، ما أدركناه قديمه وحديثه ، وأولئك بمعزل . والعادي : القديم » .
- 3 أخو حدث : يريد صاحب جنایات . ويتهضم : يتنقص .
- 4 أضرم : كانوا إذا توقعوا حرباً ، وأرادوا الاجتماع ، أوقدوا ناراً على جبلهم .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص1357 : « أي : نخطم أعداءنا بها ، ونكسرهم ، ثم لا يطعمون في مقابلتنا بمثل أفعالنا ، لقوتنا وإبائنا ، فنحن بخلاف من قال : فيوم علينا ، ويوم لنا » .
- 6 في الأصل المخطوط : « ذي يمان وأعجما » . ونراه تصحيحاً صوابه من المفضليات .
- 7 وفي شرح اختيارات المفضل ص1358 : « يطدون الأرض ، أي : يشتونها . ومعنى ارتمت : رمت بمن عليها من الخلق . وذو البيان : الناطقون . والأعجم : ما لا نطق له » .
- 7 في شرح اختيارات المفضل ص1358 : « يدعمون ، أي : يسكون العشيرة ، بما يؤيدون به كلامهم ، ويلقون إليهم من الحجج لهم ، يوم النفار ، بلسان كل خطيب ، يترك الخطباء كاظمين لا نطق لهم » .

- 23 نَقُومُ فَلَا يَعْيَا الْكَلَامَ خَطِيبُنَا
 24 وَكُنَّا نُجُوماً كُلَّمَا انْقَضَ كَوَكَبٌ
 25 / 290 بَدَا زَاهِرٌ مِنْهُمْ تَأْوِي نَجُومُهُ
 26 أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَجِبِرِي مَا سَأَلْتَنِي
 27 فَمَا يَسْتَطِيعُ النَّاسَ عَقْداً نَشُدُّهُ
 28 يُغْنِي حُصَيْنٌ بِالْحِجَازِ بَنَاتِهِ
 29 وَإِنَّا لَنَشْفِي صَوْرَةَ التَّيْسِ مِثْلَهُ
- إذا الكربُ أنسى الجبسَ ما قد تعلّما¹
 بدا أزهرٌ مِنْهُمْ لَيْسَ بأَقْتَمَا²
 إليه إذا مُسْتَأْسِدُ الشَّرِّ أَظْلَمَا
 بآيَامِنَا فِي الْحَرْبِ إِلَّا لَتَعْلَمَا
 وَنَقُضُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ مُبْرَمَا³
 وَأَعْيَا عَلَيْهِ الْفَخْرُ إِلَّا تَهَكُّمًا⁴
 وَنَضْرِبُهُ حَتَّى نَبِلَّ اسْتَهُ دَمَا⁵

* * *

- 1 في المفضليات : « الجبس أن يتكلما » .
 وفي ديوان المفضليات ص 629 : « يعيا من العي ، يقال : قد عَيِيَ بحجته ، وقد عَيَّ بها ، إذا قَصَّرَ عنها . والجبس : الثقل المنقطع » .
 2 في ديوان المفضليات ص 629 : « الأقم : الذي قد علاه القتام ، وهو الغبار ، فذهب بضوئه » .
 3 في ديوان المفضليات ص 629 : « أي : لا يستطيعون نقض عقدنا ، ولا يمتنع منا عقدهم ، أي : نقضه وإن كان محكماً . والميرم : ما قُتل على خيطين ، والسحيل : ما كان على خيط واحد » .
 4 يريد : الحصين بن الحمام المرّي ، فقد قال هذه القصيدة ، كما جاء في مقدمة القصيدة ، يردّ عليه .
 5 في الأصل المخطوط تحت قوله : صورة : « الشدة » . وهو شرح لها .
 وفيه تحت قوله : التيس : « الكبش » . وهو شرح لها .
 وفي شرح اختيارات المفضل ص 1360 : « الصورة : الذهاب عن الحق ، والعدول عن النصفة .
 وإنما خصص الاست ، لأنه أراد أنا نضربه مدبراً ، وانتصب دماً على الحال » .

وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو مُعوّد الحكماء ، وهي مفضلية ، قرأتها على ابن الخشّاب¹ : (الوافر)

- 1 أَجَدَّ الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى اجْتِنَابَا وَأَقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا²
- 2 وَشَابَ لِدَاتُهُ وَعَدْلُنَ عَنْهُ كَمَا أَنْضَيْتَ مِنْ لُبْسٍ ثِيَابَا³
- 3 فَإِنْ تَكُنْ نَبْلُهَا طَاشَتْ وَنَبْلِي فَقَدْ نَرَمِي بِهَا حِقْباً صِيَابَا⁴

1 هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . لقيه : معوّد الحكماء . شاعر جاهلي ، وفارس مشهور ، وسيد شريف . أمه أم البنين بنت فارس الضحياء عمرو بن عامر بن ربيعة . ومعاوية هو عمّ لبید وعامر بن الطفيل ، عاصر النعمان بن المنذر ، ووفد عليه في وجوه قومه .

« المؤتلف والمختلف ص 288 ، ومعجم الشعراء ص 391 ، وسمط اللآلي ص 190 ، وشرح اختيارات المفضل ص 1472 » .

والقصيدة في الأصمعيات ص 213 - 214 في خمسة وعشرين بيتاً ، والمفضليات ص 357 - 360 في خمسة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 697 - 704 في خمسة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1477 - 1485 في خمسة وعشرين بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص 1477 : « أَجَدَّ ، بمعنى : جَدَّدَ . وَأَقْصَرَ : كَفَّ عَلَى عَمَلٍ وَاجْتِنَابٍ » . كأنه يدرج في صرفها قلبه ، ويسلي عنها نفسه شيئاً بعد شيء . فجعل آخر ما أحدثه منه معها اجتناباً جديداً . وَأَقْصَرَ : أَرَادَ كَفَّ عَنِ الصَّبَا وَنَزَعَ عَنْهُ .

3 لِدَاتِهِ : أَتْرَابِهِ ، وَمِنْ هُمْ فِي سَنَةِ ، الْوَاحِدَةُ : لِدَةٌ . وَأَنْضَى الثِّيَابَ : خَلَعَهَا .

4 في شرح اختيارات المفضل ص 1477 : « جَمَعَ صَائِبَ ، وَاتَّصَابَهُ عَلَى الْحَالِ . وَطَاشَتْ : عَدَلَتْ عَنْ الْمَهِدِ الْمَنْصُوبِ لَهَا . وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْمَرَادُ بِالنَّبْلِ : عَاطِفَاتُ الْهُوَى . يَقُولُ : إِنَّ تَغْيِيرَ الْأَمْرِ =

- 4 فَتَصْطَاذُ الرَّجَالِ إِذَا رَمَتْهُمْ وَأَصْطَاذُ الْمُخَبَّاءِ الْكَعَابَا¹
- 5 فَإِنَّ تَكُ لَا تَصِيدُ الْيَوْمَ شَيْئاً وَأَبَ قَنِصُهَا سَلْماً وَخَابَا²
- 6 فَإِنَّ لَهَا مَنَازِلَ خَاوِيَاتٍ عَلَى نَمَلَى وَقَفْتُ بِهَا الرُّكَابَا³
- 7 مِنَ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ نُمَيْلٍ كَمَا رَجَّعْتَ بِالْقَلَمِ الْكِتَابَا⁴
- 8 كِتَابَ مُحَبَّرٍ هَاجٍ بِصِيرٍ يُنَمِّقُهُ وَحَاذَرَ أَنْ يُعَابَا⁵
- 9 وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ فَلَمْ تُجِبْنِي وَلَوْ أَمْسَى بِهَا حَيٌّ أَجَابَا⁶

= والحال ، في هذا الوقت ، فقد كان أمرنا يجيء قبل اليوم على استقامة .

السهم الصائب : الذي يقصد الرمية ، فلا يخطئها .

1 في ديوان المفضليات ص698 : « يصف الحال المتقدمة ، يقول : كنا وكانت على هذا . والمخبة :

المحجوبة . والكعاب : التي قد نهد ثديها وكعب » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1478 : « شيئاً ، أي : مصيداً يشير إلى ما آل إليه أمرهما في

الإخفاق في المطلب ، وسوء المنقلب » .

قنيسها : قانصها وصائدتها . وسلماً - بفتح اللام - : الاستسلام . يوصف بالمصدر ، يراد به

المستسلم المنقاد على المبالغة .

3 نملَى : ماء بقرب المدينة .

4 الأجزاء : جمع جَزَع - بكسر الجيم - ، وهو منعطف الوادي . ونمَيْل : تصغير نَمَلَى ، على

حذف الزيادة بالترخيم . يصف دوارس الدار وآثارها .

5 في شرح اختيارات المفضل ص1479 : « التحبير : التحسين . والتنميق : تسوية

الحروف » .

الهاجي : القارئ .

6 في ديوان المفضليات ص699 : « القلاص : جمع القلوص ، والقلوص من الإبل بمنزلة الفتاة من

النساء ، وتجمع قلائص وقلاصاً وقلصاً » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1479 : « كأنه قال : فسألته ، فلم تجبني . يريد : لو كان

مأهولاً لأجيب كلامي ، وحسن موقعه منهم » .

- 10 وناجِيةٌ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلٍ كأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهَا مَلاباً¹
- 11 ذَكَرْتُ بِهَا الْإِيَابَ وَمَنْ يُسَافِرُ كما سَافَرْتُ يَذْكُرُ الْإِيَاباً²
- 12 رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وكانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتِثَاباً³
- 13 فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْباً وَكَانَتْ مِنْ الشَّنْأَنِ قَدْ دُعِيَتْ كِعَاباً⁴
- 14 حَمَلْتُ حَمَالَةَ الْقُرَشِيِّ عَنْهُمْ وَلَا ظُلماً أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَاباً⁵

1 في ديوان المفضليات ص 699 : « أراد : وربّ ناجية . والسبيل : الطريق . والمغابن والمراق واحدٌ ، وهو أسفل البطن والملاّب : ضرب من الدهن . شبه عرق الناقة به » .
الناجية : الناقة السريعة .

2 في ديوان المفضليات ص 699 : « الإياب : الرجوع ، يقال : قد آب الرجل من سفره يؤوب أوباً وأؤوباً ، إذا رجع » .

وفي الأصل المخطوط ضبط : « يذكر » بضم الراء . وهو خطأ صوبناه . والفعل حقه الكسر للحزم مع التقاء الساكنين .

3 في المفضليات :

رأيت الصّدع من كعبٍ فأودى وكان الصّدع لا يعدُّ ارتثاباً

وفي شرح اختيارات المفضل ص 1480 : « ولا يعدو ارتثاباً . أي : لا يتجاوز الصّدع . يعني الفتق والفساد . والرأب : الإصلاح . وقوله : فأودى . يعني : الصّدع . وقوله : لا يعد ارتثاباً ، أي : لم يكن يُرجى صلاحه » .

رأب الصّدع : أصلحه . والارتثاب : من الريب .

4 في ديوان المفضليات ص 700 : « يقول : اجتمع أمرها فصار أمراً واحداً ، بعدما كان متفرقاً . وقوله : « لا يعدُّ ارتثاباً ، أي : لم يكن يرجّى صلاحه . والشّنّان : البغض والعداوة ، وهو مصدرٌ . والشّنّان : اسمٌ » .

كعاباً : أراد : كعب بن ربيعة بن عامر ، وهو أخو كلاب بن ربيعة بن عامر .

5 في ديوان المفضليات ص 700 : « الحمالة : ما يعطى من الإبل في الدّية . وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه » .

الخلاصة : الخداع .

- 15 أُعَوِّدُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءَ بَعْدِي إِذَا مَا نَائِبُ الْحَدَثَانِ نَابَا¹
- 16 / 291 سَبَقْتُ بِهَا قُدَامَةً أَوْ سُمَيْرًا وَلَوْ دُعِيَإِلَى مِثْلِ أَجَابَا²
- 17 وَأَكْفِيهَا مَعَاشِيرَ قَدِ أَرْتَهُمْ مِنْ الْجَرْبَاءِ فَوْقَهُمْ طِبَابَا³
- 18 يَهْرُ مَعَاشِرًا مِنِّي وَمِنْهُمْ هَرِيرَ النَّابِ حَاذَرَتِ الْعِصَابَا⁴

1 في المفضليات :

* إذا ما الحقُّ في الأشياءِ نابا *

وفي ديوان المفضليات ص701 : « بهذا البيت سمي مَعُودُ الحكماء . وناب جاء وأهمُّ ينوب نوباً . والحق عند العرب ما يلزمهم من الحملات وقرى الأضياف . فيقول : أقوم بهذه الأمور ليتعودها الحكماء فيفعلوا مثلها » .

2 في ديوان المفضليات ص702 : « يقول : سبقت بهذه الأفعال هذين الرجلين . ثم مدحهما بعد ذلك ، فقال : ولو دعيا إلى مثل هذه الأفعال أجابا » .
قدامة وسمير من بني سلمة الخير ، من قشير بن كعب . كانا شريفين ، وكان قدامة يقال له الذائد ، قتل يوم النصار .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1482 : « أي : أكفي هذه الخلّة ، وهذه الأفعال ، معاشر قد أعيتهم وحيرتهم ، فلا يهتدون لكشفها ، يراقبون أوقات الليل والنهار ، ويعدّون كواكب السماء ، فلا يبعثهم رأي ، ولا ترشدهم حبال . والجرباء : اسم للسماء . والطباب : جمع طبابة ، وأصله الخسرز الذي يكون في أسفل القرية ، طولاً..... ولعل الشاعر أراد : أن هؤلاء القوم لما عجزوا عن الإتيان بمثل هذه الخصال فكصوا عنها ، واختبئوا في مواضع ، لا يبرزون منها ، ولا يظهرون لمن يأتيهم في حمالة أو نائبة تنوبهم ، فلا يرون من السماء إلا طبابة لاستتارهم » .

4 في المفضليات : « يهرُ معاشرٌ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1483 : « يقول : ثقلت وطأة هذه الحملات على طوائف من تأتيمهم ، من أصحابي وأصحابهم ، فأضجرتهم ، حتى ضحوا ضحيح المسنة من الإبل ، شقّ عليها الحلب ، فعصبوها . والعصب : أن يشدّ فخذاها لتدرّ » .

- 19 سَأَحْمِلُهَا وَيَعْقِلُهَا غَنِيٌّ وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابًا¹
- 20 فَإِنْ أَحْصُرَ بِهَا نَفْسِي فَإِنِّي أَتَيْتُ بِهَا غَدَاتِيذٍ صَوَابًا²
- 21 وَكُنْتُ إِذَا الْعَظِيمَةُ أَفْطَعَتْهُمْ نَهَضْتُ وَلَا أَدْبُ لَهَا دِبَابًا³
- 22 بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَطَاءِ قَوْمٍ يَفْكُونُ الْغَنَائِمَ وَالرَّقَابَا
- 23 إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابًا⁴
- 24 بِكُلِّ مُقْلَصٍ عَبْلٍ شَوَاهُ إِذَا وُضِعَتْ أُعْنِتُهُنَّ ثَابًا⁵

1 في شرح اختيارات المفضل ص1484 : « يريد : أجمعها من وجوهها ، وتؤديها عني غنيٌّ . وما يكتسب بها ، من الصيت والذكر الجميل ، تشترك قبائل كلاب بأسرها فيه » .

2 في المفضليات : « فَإِنْ أَحْمَدُ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1484 : « فَإِنْ أَحْمَدُ بِهَا ، يريد : إن بلغت ، فيما استنهض لها ، وسعي فَإِنِّي جئتُ بِهَا صَوَابًا » .

3 في المفضليات : « أَفْطَعَتْهُمْ » .

وفي الأصل المخطوط : « أَفْطَعَتْهُمْ » . ونراه تصحيفاً .

وفي ديوان المفضليات ص703 : « أَفْطَعَتْهُمْ : عظمت عليهم . يقول : فقامت بها إذا ضعفوا عنها بقوة ، ولم أضعف عن حملها ، فأدبُ بِهَا ضَعْفًا . والدباب والديب واحد » .

4 في ديوان المفضليات ص703 : « يصف الغيث الذي يكون عن السحاب . والسحاب لا يرى . فقال : السحاب لما كان النبت عن السحاب . يقول : رعيناه على كرههم لعزنا » .

5 في ديوان المفضليات ص704 : « إِذَا وَضِعَتْ أُعْنِتُهُنَّ ، عند التقصير منهن في الجري ، عند اللغوب والإعياء ، ثاب هذا الفرس عند ذلك بجري جديد للمفضل الذي فيه » .

المقلص : الفرس المشرف المشتمر الطويل القوائم . وشوى الفرس : قوائمه .

25 ودافعة الحزام بمرفقيها كشاة الرمل أنست الركابا¹

* * *

1 في شرح اختيارات المفضل ص1485 : « يريد : بكل حجر ، تدفع الحزام بمرفقيها ، لأنها لينة الضبع ، واسعة الشحوة ، تمور في السير . والربل : نبت ينفطر في آخر الصيف ، فيرعاه الأطباء ، ويقوى به . لذلك قال : كشاة الربل ، لأنه إذا اتصل المرعى تم نشاطه » .

وقال جابر بن حنيّ التَّغَلبيّ ، وهي مفضلية ، وقرأتها على شيخي ابن الخشاب¹ :
(الطويل)

1 ألا يا لِقَوْمٍ لِلجَدِيدِ المُصَرَّمِ وللحِلْمِ بَعْدَ الزَّلَّةِ المُتَوَهَّمِ²

1 هو جابر بن حنيّ بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . شاعر جاهلي ، عاصر امرأ القيس وكان صديقاً له . وكان معه عند عودته من بلاد الروم .

« معجم الشعراء ص 207 ، وديوان المفضليات ص 422 ، وديوان امرئ القيس ص 90 ، وشرح أبيات المغني للبغدادى 289/4 » .

والقصيدة في المفضليات ص 209 - 212 في ثمانية وعشرين بيتاً ، والاختيارين ص 329 - 335 في سبعة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 421 - 441 في سبعة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 940 - 956 في سبعة وعشرين بيتاً .

وفي ديوان المفضليات ص 422 : « قال ابن الكلبي : كان عمرو بن مرثد بن سعد مالك يبعثه ابن ماء السماء على إتاوة ربيعة ، ورجلاً من اليمن يقال له : قيس بن هرثم ، جشمي . فكانت ربيعة تحسدهما . فجاء عمرو بن مرثد يوماً ، فقال جلساء الملك حسداً له : إنه ليمشي كأنه لا يرى أحداً أفضل منه . فجاء الملك فحيّا الملك بتحية . فقال جابر بن حنيّ في ذلك هذه القصيدة » .

2 في حاشية الأصل : « تكسر : للتعجب . وتفتح : للاستغاثه » . والحديث عن قوله : ألا يا لقوم .

وفي ديوان المفضليات ص 421 : « تقول : يا لقوم ، ويا لفلان على الاستغاثه . فإن أردت معنى التعجب كسرت اللام ، فقلت : يا لقوم . ومصرم : مقطع . وأصل الصرم : القطع الجديده ههنا : الشباب . والمصرم : الذاهب قال ثعلب : الجديده : الشباب . يتعجب من تصرمه ، ويتعجب من حلمه المتوهم بعد الزلة . يقول : كان ينبغي للحلم أن يكون قبل الزلة ، فإنه بعد الزلة ليس بحلم » .

- 2 وللمرءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا
 3 فَيَا دَارَ سَلَمَى بِالصَّرِيمَةِ فَالْلَوَى
 4 ظَلَلْتُ عَلَى عِرْفَانِهَا ضَيْفَ قَفْرَةٍ
 5 أَقَامَتْ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ
 6 تُعَوِّجُ رَهْبًا فِي الرِّمَامِ وَتَنْشَنِي
 1 أَتَى دُونَهَا مَا فَرَطُ حَوْلِ مُجَرَّمٍ¹
 2 إِلَى مَدَفَعِ الْقِيْقَاءِ فَالْمُتَثَلِّمِ²
 3 لِأَقْضَى مِنْهَا حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ³
 4 مَصَائِرَهَا بَيْنَ الْجَوَاءِ فَعَيْنَهُمْ⁴
 5 إِلَى مُهْذِبَاتٍ فِي وَشِيحٍ مُقَوِّمِ⁵

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص 941 : « عنى بالمرء : نفسه ، لأنه عاود صباية ، قد درست آياتها ، وأتى دونها حولاً تاماً . والمجرم : التام كأنه يتعجب من تقدم الشباب ، ومن حلمه بعد زلته . وكان ينبغي للحلم أن يكون قبل الزلة ، لأنه إذا حلّم بعد ما زلّ لم يكن حلماً » .
 يعتاد : يتعاهد ويراجع . والفراط : الحين . وما : زائدة هنا .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص 942 : « كأنه يدعوها ، ليشكو بثه إليها ، ويظهر ما يعتقد فيمن كان بها . والمراد في تعداد محالّها ، بعد الدعاء ، أن يجعلها فسيحة الأكفاف ، واسعة الأرجاء ، ليُعلم جلاله أهلها . والصريمة : الرمل . واللوى : مستزقة . والقيقاء : ما غلظ من الأرض في ارتفاع . ومدافع القيقاء : مسابيل مائه . وجعل العطف بالفاء في قوله : فاللوى ، وفي المتثلم لأن كل منهما له أقطار ، فاحتمل التقري » .
- 3 في ديوان المفضليات ص 422 : « ضيف قفرة . يقول : وقف على ما عرف من آثار الديار . والدار قفراً من أهلها ، فكأنه بوقوفه عليها ضيفاً لها وعرفانها : ما عرف منها . والمتلوم : المقيم على حاجته » .
 أراد : ظلت على ما عرفت من حدودها ضائقاً بقفرة .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص 943 : « الجواء وعيهم : موضعان . ومصايرها : المواضع التي تصير إليها في الشتاء . ذكر مصيفها ومشتاها ، حنيناً إليها ، وتوجعاً لبعده عنها » .
- 5 في الأصل المخطوط : « مُتَقَوِّمٍ » . وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص 944 : « الرهب من الإبل : الدقيقة المهزولة . والمهذبات : النساء اللواتي يهذين ، أي : يسرعن السير . وهو وصف لوقت ظعنهما وتهيهن للارتحال . وكل ذلك توجع من الحال المشاهدة . وتعوّج : تعطف . ومعنى : في وشيخ مقوم ، المراد به : قومها ، أي : انشئت إليهم ، ولهم عددٌ . والوشيخ : الرماح المتواشحة . وقال : مقوم رداً على لفظ وشيخ » .

- 7 أَنَاثَ وَزَاثَ فِي الزَّامِ كَأَنَّهَا إِلَى غَرَضِهَا أَجْلَادُ هِرٍّ مُؤَوِّمٍ¹
- 8 إِذَا زَالَ رَعْنٌ عَنْ يَدَيْهَا وَنَحْرِهَا بَدَا رَأْسُ رَعْنٍ وَارِدٍ مُتَقَدِّمٍ²
- 9 وَصَدَّتْ عَنْ الْمَاءِ الرِّوَاءِ لِحَوْفِهَا دَوِيٌّ كَدَفُ الْقَيْنَةِ الْمُتَرَنِّمِ³
- 10 تَصَعَّدُ فِي بَطْحَاءِ عِرْقٍ كَأَنَّمَا تَرْقَى إِلَى أَعْلَى أَرِيكِ بِسُلْمٍ⁴
- 11 لِتَغْلِبَ أَبْكِي إِذْ أَثَارَتْ رِمَاحُهَا غَوَائِلَ شَرٍّ بَيْنَهَا مُتَثَلِّمٍ⁵

1 في شرح اختيارات المفضل ص 944 : « أَنَاثَ : أشرفت في سيرها . وزاثة : خطرت واختالت . وفي الزمام ، أي : مزمنة . فموضعه من الإعراب نصب على الحال . وقوله : إلى غرضها : تعلق بفعل مضمر . كأنه قال : ينحذب إلى غرضها وينضم والغرض : حزام الرجل . والأجلاد والتجاليد : الشخص . والمؤوم : القبيح الخلقة العظيم الهامة . يقول : كأن هراً في غرضها يظفرها ، أي يأخذها بأظفاره ، فتهتاج في سيرها . وارتفع أجلاذ بالابتداء . وإلى غرضها في موضع الخبر . والجملة : خبر كأن وتقدير الكلام : كأن هذه الناقة أجلاذ هراً مؤوم مشدوداً إلى غرضها » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص 424 : « الرعن : أنف الجبل . يقول : إذا قطعت رعناً ، وقعت في مثله وإنما يصف سرعة السير وبعد الأرض . يريد : أنها تخلف شيئاً وتستقبل غيره ، تطوي الأرض طياً من سرعتها » .

3 في المفضليات : « القينة المتهمز » . وفي شرح اختيارات المفضل ص 945 : « يقال : ماء رَواءٍ ورَوَى ، أي : كثيرٌ . يقول : رجعت عن الماء الكثير ، وهو معرض لها ، لكنها لا تستوفيه لنجائها ، وحرصها على الانصراف إلى أوطانها ، والحنين إليها . والدويٌّ : صوت الجوف من العطش . ويجوز أن يكون المراد به : صوت الحنين . والمتهمز : المتشقق . وأصل الهزم : الكسر » .
القينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

4 في شرح اختيارات المفضل ص 946 : « يريد : تصعد ، أي : ترتفع في السير إلى أعلى أريكٍ ، وهو جبل ذو أراك . وعرق : موضع .

5 في شرح اختيارات المفضل ص 946 : « هذا مثلٌ ، أي : تثلّمت جوانبها ، فلا تنسد ، ولا تلتئم ، أي : يرقّ قلبي لهذه القبيلة ، لما اختلفت أهواؤهم . والغوائل : ما يغول حلومها » .

- 12 / 292 وَكَانُوا هُمْ الْبَائِينَ قَبْلَ اخْتِلَافِهِمْ وَمَنْ لَا يَشِدُّ بُنْيَانَهُ يَتَهَدَّمُ¹
 13 بِحَيِّ كَكُوْتَلِ السَّفِينَةِ أَمْرُهُمْ إِلَى سَلَفٍ عَادٍ إِذَا اخْتَلَّ مُرْزَمُ²
 14 أَنْفَتُ لَهُمْ مِنْ عَقْلِ قَيْسٍ وَمَرْتَدٍ إِذَا وَرَدُوا مَاءً وَرُمَحَ ابْنِ مَرْتَمٍ³

1 في ديوان المفضليات ص 424 : « شاد بنيانه : زينه وطوله . والشيد من الحصّ والصاروج » .
 وفي شرح اختيارات المفضل ص 947 : « أي : كانت تغلب ، قبل وقوع الخلاف بينهم ، يتنون
 المكارم ويتعاونون على اكتساب المعالي ، ولا يتضاغنون . ثم قال : وَمَنْ لَا يَشِدُّ بُنْيَانَهُ يَتَهَدَّمُ .
 وهذا يجري مجرى الالتفات » .

2 في الأصل المخطوط : « بحَيِّ كوكتل » . وهو تصحيف .
 وفي شرح اختيارات المفضل ص 947 : « لحَيِّ : بدلٌ من لتغلب . ويروى : بحَيِّ ، أي : بسبب
 حَيِّ . والكوتل : سكان السفينة . والمعنى : أنهم كانوا يقومون بأمر الحَيِّ ، ويقومون ما اعوج
 منه ، وكانوا لشئون الناس في إصلاح فاسدها ، وضبط ما تخلل من أركانها كالسكان من
 السفينة . ويتم الكلام . ويكون قوله : أمرهم مستأنفاً على هذا . ويريد بالسلف : من تقدم منهم .
 أي : أمرهم يسند إلى هذا السلف . والسلف يقع للواحد والجمع . وقوله : عَادٍ ، يريد :
 متجاوز ، أي : عدا كل حدٍّ في الارتفاع ، وله رزمة ، أي جلبة ، إذا نزل . يصفهم بالكثرة
 والعزّ ، وأنهم يأمنون حيث نزلوا . ويجوز أن يكون معنى إلى سلف : مع سلفٍ ، كما تقول :
 هذا إلى ذاك ، أي : معه . وحينئذ يتم الكلام بقوله : ككوتل السفينة أمرهم . أي : أمرهم
 مستقيم كالكوتل » .
 وزاد بعده صاحب المفضليات :

إِذَا نَزَلُوا الثَغَرَ الْمَخُوفَ تَوَاضَعَتْ مَخَارِمُهُ وَاخْتَلَّ ذُو الْمُقَدَّمِ
 وفي شرح اختيارات المفضل ص 948 : « يعني : التقدّم . المخرم : منقطع أنف الجبل . وهذا مثلٌ
 لعزّهم ومنعتهم ، وأنه يلين لهم كل مستعصِبٍ . واحتله : حلّه » .
 3 في المفضليات : « ابن هرثم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 949 : « ومرثم . أي : هؤلاء كانوا السبب في تهيج الشرّ
 بين القوم ، حتى تحاربوا . وقيل : المعنى : أنفت لهم من أن يأخذوا عقلَ مَنْ قتل منهم ،
 فينظر الناظر إلى إبلهم إذا وردت ، فيقول : هذه إبل أخذوها من عقلِ فلان وفلان ،
 فيغيرون بذلك » .

- 15 ويوماً لَدَى الحَشَارِ مَنْ يَلُو حَقَّهُ يُبَزَزُ وَيُنَزَعُ ثَوْبُهُ وَيُظْلَمُ¹
- 16 وفي كُلِّ أسْوَاقِ الحِجَازِ إِتَاوَةٌ وفي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمٍ²
- 17 أَلَا تَسْتَحْيِي مِنَّا مُلُوكَ وَتَتَّقِي مَحَارِمَنَا لَا يَبُؤُ النَّدَمُ بِالدَّمِ³

- وفي حاشية شرح اختيارات المفضل ص 948 - 949 : « رمح بن هرثم : رجل . وعندي أن التبريزي - كما يشهد شرحه - أراد للبيت روايتين : إحداهما : رمح بن هرثم ومعناها الوجه الأول مما أورد في الشرح . فيكون العقل : هو الرأي . والأخرى : رمح بن هرثم ومعناها الوجه الثاني مما أورد من الشرح . فيكون العقل : هو الدية » .

1 في المفضليات : « ثوبه ويلطم » .

وفي حاشية الأصل : « يريد الحاشر » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 950 : « الحشار : الحاشر . وانتصب يوماً بإضمار فعل ، كأنه قال : أذكر يوماً بهذا المكان . وحكي أنه سُمِّيَ حَشَاراً ، لأنه كان يجمع القوم الذين تتابعوا في الشرّ ، وتآمروا في القطيعة والفساد ومعنى يَلُو : يمطل ، أي : مَنْ مَطْلَ حَقِّهِ والبريرة : المدافعة . ويروى : ييزبز بالزاي ، ويكون من قولهم : مَنْ عَزَبَ بَزٌّ ، أي : من غلبَ سلبَ . ومعنى : ينزع ثوبه ، أي : يتهضم ، ويؤخذ سلبه » .

2 في المفضليات : « أسواق العراق » .

في الاختيارين ص 333 : « الإتاوة : الخرج . والمكاس : القشار . يقول : ففي كل ذا مَكْسٌ ، لا بدّ أن يؤخذ منه درهم » .

زاد بعده صاحب المفضليات :

وقيظُ العراقِ مِنْ أَفَاعٍ وَغُدَّةٍ ورعي إذا ما أَكَلُوا متوَحِّمٍ

القيظ : أشد الحر . والغدة : طاعون الإبل . والرعي : الكلاء يرعى . أكلوا : كثر كلوهم . ومتوخم : وبيل غير مريء .

3 في شرح اختيارات المفضل ص 951 : « تستحي : لغة في : تستحيي . وقوله : ألا هو لا . أدخل عليه ألف الاستفهام تقريراً . وإنما يذكر بهذا الكلام الملوك الذين ذكرهم ، وأنهم يستحقون منهم الاتقاء لمحرمهم ، وترك التعرض لهم في أسبابهم . وقوله : لا يبؤ الدم بالدم . يقال : فلان بواءً لفلان ، إذا أقيد به ، فكان كفواً له . كأنه يدعي الفضل عليهم . ويكون قوله : لا يبؤ الدم ، منقطعاً مما قبله ، يريد : أن ين دماء القتولين بيننا تفاضلاً ، فراجعوا أنفسكم ، وتأملوا الحال ، وأنصفوا ، فلا سواء » .

- 18 نُعَاطِي الْمُلُوكَ السُّلَمَ مَا قَصَدُوا بِنَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمٍ¹
- 19 وَكَائِنْ أَزَرْنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ إِذَا مَا اَزْدَرَانَا أَوْ أَسَفَ لِمَائِمٍ²
- 20 وَقَدْ زَعَمْتُ بَهْرَاءُ أَنَّ رِمَاحَنَا رِمَاحُ نَصَارَى لَا تَخُوضُ إِلَى الدِّمِّ³
- 21 فَيَوْمَ الْكُلابِ قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحُنَا شُرْحَبِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةً مُقْسِمٍ⁴
- 22 لَيْسَتَلِبَنَّ أَدْرَاعَنَا فَأَزَالَهُ أَبُو حَنْشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَاءِ صِلْدِمٍ⁵

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص952 : « نعاطي : نفاعل من العطية ، أي : نسالم الملوك ، ما داموا يسيرون فينا بالسيرة المثلى ، فإذا عدلوا بنا عن منهج الحق قاتلناهم ، وخرجنا عليهم . وقوله : ما قصدوا بنا ، أي : مدة قصدهم » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص953 : « ويروى : وعدا طوره لما أسفَ لمائم . الإسفاف : الدنوّ . يقال : أسفَ فلان إلى كذا وكذا ، إذا دنا منه » .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص954 : « يقول : ادعت علينا هذه القبيلة أنا لا نرى القتل ، فرماحنا كرماح النصارى ، لا نغمسها في الدماء . وإنما قال هذا لأن من دين النصارى الصبر على الظلم ، رغبة في الأجر المكتسب به . ومن وصاياهم : إذا لطم أحدهم في الحذّ الأيمن أن يذلّ خلتّه الأيسر ، ولا يتأبى » . بهراء : قبيلة .
- 4 في شرح أبيات المغني للبغدادي 288/4 : « والكلاب ، بضم الكاف ، وهو ماء بين الكوفة والبصرة على بضع عشرة ليلة ، ومن اليمامة على سبع ليالٍ أو نحوها كان به وقعتان عظيمتان للعرب ، إحداهما بين ملوك كندة الإخوة ، والأخرى بين بني الحارث : وبين بني تميم ، فقبل : الكلاب الأول ، والكلاب الثاني : فأما الكلاب الأول فكان في الجاهلية ، واليوم لبني تغلب ، ورئيسهم يومئذ سلمة بن الحارث بن الكندي ، ومعه ناس من بني تميم ، فلقي سلمة أخاه شرحبيل ، ومعه بكر بن وائل ، فقتل شرحبيل وهزم أصحابه . وأما الكلاب الثاني فكان لبني سعد والرباب ، وكان رئيسهم في هذا اليوم قيس بن عاصم وقوله : إذا آلى أليّة مقسم ، آلى حلف ، والأليّة مصدره . ومقسم : اسم فاعل ، من أقسم بمعنى حلف » .
- 5 في المفضليات :

* لينتزعن أرماحنا فأزاله *

وفي شرح اختيارات المفضل ص955 : « لينتزعن : جواب اليمين التي تقدم ذكرها في قوله : آلى .-

- 23 تَنَاوَلَهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ ثَنَّى بِهِ فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ¹
- 24 وَكَانَ مُعَادِينَا تَهَرُّ كِلَابُهُ مَخَافَةَ جَمْعِ ذِي زُهَاءٍ عَرْمَرَمِ²
- 25 يَرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأُسْدِ ضَيِّغَمِ³

* * *

- كأنه : كان حلف أنه يزيل ما في أخلاقنا من الإساءة . وجعل نزع الرماح كناية عن هذا المعنى ، كما يقال : كسرت شوكة فلان . والشقاء : الطويلة . والصلدم : الصلبة .

1 في المفضليات : « ثم أتى له » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص955 : « تناوله بالرمح ، أي : طعنه . واتنى ، أراد انثنى فأدغم التاء في التاء فأبدلها تاء وخرّ ، أي : سقط . وصريعاً : انتصب على الحال وقوله : لليدين : إن شئت جعلته من تمام خرّ ، وإن شئت نويت به الاستئناف . ويصير لليدين والفم : كلام مشتق شامت » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص956 : « ذي زهاء ، أي : كثرة وعدد وعدة . والمعنى : أن معاديبهم يكون أبداً مذعوراً غير آمن » .

تهرّ كلابه ، أي : تخرج صوتاً . والهرير : صوت دون النباح . والعرمم : الكثير . زاد بعده صاحب المفضليات :

وعمر بن همام صَقَعْنَا جَبِينَهُ بِشَنْعَاءٍ تَشْفِي صُورَةَ الْمُتَطَلِّمِ

وفي الاختيارين ص335 : « صقعنا : مثل . يريد : رميناه بداهية ، شنعاء فضربنا بها جبينه . يريد : لقيناه بما يُكره . وأصل الصقع : الضرب على كل يابس . والصورة : الميل ، يميل بها رأسه » .

3 في الاختيارين ص335 : « الضيغم : الشديد المضغ . يريد : يرون ، منا أمراً كريهاً . والفروة : أعلى الرأس . وهو الموضع الذي يقشع من يافوخه » .

وقال المرقش الأكبر ، وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
وقيل عوف وهو عم المرقش الأصغر عم طرفة ، وهي مفضلية ، وقرأتها في جملة
المفضليات على شيخني ابن الخشاب رحمه الله¹ : (الطويل)

- 1 أَمِنْ آلِ أَسْمَاءَ الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ تُخَطِّطُ فِيهَا الطَّيْرُ قَفَرٌ بَسَابِسُ²
- 2 ذَكَرْتُ بِهَا أَسْمَاءَ لَوْ أَنَّ وَلِيَهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبَسَتْنِي الْحَوَابِسُ³

1 هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن
وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . والمرقش لقب
له ، واسمه مختلف فيه ، قيل : عمرو ، وقيل : عوف ، وقيل : ربيعة . شاعر جاهلي مشهور أحد
عشاق العرب التيمين المشهورين . فارس صنديد ، عاصر مهلهلاً وشهد حرب البسوس .
« الشعر والشعراء ص 138 ، والأغاني 127/6 ، والمؤلف والمختلف ص 281 ، ومعجم الشعراء
ص 201 ، 276 ، وسمط الآلي ص 28 - 873 - 874 » .
والقصيدة في المفضليات ص 224 - 227 في عشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 462 - 467 في
ثمانية عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1000 - 1010 في ثمانية عشر بيتاً .
2 في المفضليات : « يخطط فيها الطير » .

وفي ديوان المفضليات ص 462 : « الطلول : ما شخص من آثار الدار ، مثل تراب النوي والمعلف
والأثافي والمساجد . والرسوم : ما انخفض من آثارها . والبساسة : الخالية القفر ، الواحد بسبس ،
وهي السباسب ، والواحد سبسب يخطط فيها الطير ، أي : يرعى » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 1000 : « ومعنى تخطط فيها الطير ، يريد : خلعت من أهلها ،
فانحذت الطير بعد سكانها خطفاً وأوكاراً ، يأوين إليها » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص 1001 : « يقول : وقفت بهذه الطلول ، فذكرت بها ما تقضى
بيني وبين الأحبة فيها ، لو نفعني ذلك ، أو كان يقرب وليها ، أي قربها مني ، ولكن عاقبتني -

- 3 وَمَنْزِلِ ضَنْكِ لَا أَرِيدُ مَبِيتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ آنَسُ¹
- 4 لَتُبْصِرَ عَيْنِي أَنْ رَأَيْتَنِي مَكَانَهَا وَفِي النَّفْسِ إِنْ خَلَى الطَّرِيقَ الْكَوَادِسُ²
- 5 وَجِيفاً وَإِسَاساً وَنَقِراً وَهَزَّةً إِلَى أَنْ تَكِلَ الْعِيسُ وَالْمَرْءُ حَادِسُ³
- 6 / 293 وَدَوِيَّةٍ غَبْرَاءَ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالِكُ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْءُ نَاعِسُ⁴
- 7 قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا بَعِيْهَامَةً تَنْسَلُّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ⁵

- العوائق بها . وهذا من الإبهام ، الذي هو أبلغ من التصريح .

وليها : ناحيتها وما يليها من الأرض ، ويقال : ذهابها .

1 في ديوان المفضليات ص463 : « ضنك : ضيق وشدة . وقوله : من شدة الروع آنس ، يقول : قد آنست بهذا المنزل لما نزلت به من شدة ما بي من الروع ، فرميت نفسي فيه ، كأني آنس وإن كان ضيقاً ليس بموضع نزول ، ولست أريد النزول به » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1002 : « اللام في قوله : لتبصر تتعلق بقوله : آنس . ومكانها في موضع المفعول من تبصر . وأن رأيتني : معناه : من أجل أن رأيتني . حذف الجار منه ووصل الفعل إليه والواو من قوله : وفي النفس والحوال . والكوادر : ما يتطير به » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1002 : « ويروى : وجيفاً وإسباساً والوجيف : سير سريع ، من سير الخيل والإبل . والإسباس دونه . والنقر فوقه والهزة مثل النقر . وحادس : رام بنفسه على غير هداية . ومنه : حدس في كذا ، إذا قال بغير علم . وقوله : وجيفاً يرتفع بالابتداء . وتلخيص الكلام : رُبَّ منزل ، على ما وصفت ، تلومت فيه على كراهة مني ، لكي تبصر عيني مكانها ، من أجل أن رأيتني ، وفي نفسي ، إن ارتفع من الطريق الكرادس ، وجيف . ومن روى : وجيفاً بالنصب ، أراد أجف وجيفاً » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص1003 : « يريد : أنهم يدأبون ساهرين ، قد مالت أعناقهم من النعاس . ودوية : منسوبة إلى الدوّ ، وهي القفر التي يدوي فيها الصوت لخلائها . قال القراء : كرهوا اجتماع واوين في دوية ، فصيروا إحداهما ألفاً ، فقالوا : داوية . وتهالك : تسرع السير . وأراد بالورد هنا : الإبل . والوردة : الواردة . وحقيقتها : ذو الورد » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص1004 : « أي : قطعت ما لا يعرف من هذه الدوية ، حتى صرت إلى ما يعرف . وخصّ سير الليل ، لأنه أشدّ من سير النهار . والعيهامة والعيهمة : القوة الجريئة . -

- 8 تَرَكْتُ بِهَا لَيْلاً طَوِيلًا وَمَنْزِلًا وَمُوقَدَ نَارٍ لَمْ تَرْمُهُ الْقَوَابِسُ¹
- 9 وَتَسْمَعُ تَرْقَاءً مِنَ الْبُومِ حَوْلَنَا كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوءِ النَّوَاقِسُ²
- 10 فَيَصْبِحُ بَاقِي رَحْلِهَا حَيْثُ عَرَّسَتْ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ دَبَّتْ عَلَيْهِ الرَّوَامِسُ³
- 11 وَتُصْبِحُ كَالدُّودَةِ نَاطَ زِمَامُهَا إِلَى شُعَبٍ فِيهَا الْجَوَارِي الْعَوَانِسُ⁴

- ومعنى تنسل ، أي : تنفذ نفاذاً حثيثاً ، فكأنها تنسل من جلدها . وليل دامس ، أي : مظلم .
- 1 في شرح اختيارات المفضل ص104 : « جمع قابسة ، أي : لم يكن فيه أحدٌ يقتبس ناراً ، لأنه كان وحده ، لا أنيس له إلا الوحش . وقوله : تركت بها ، أي : قطعنها ، وقد بقيت من الليل بقية . قال المرزوقي : إنما قال تركت بها ليلاً ومنزلاً ، لأنه قطعهما ، فقد خلفهما وتركهما بظهره . »
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص1005 : « الزقاء : صوت البوم . والتزقاء : تفعالٌ منه . »
- النواقس : جمع ناقوس ، كالتواقيس .
- 3 في المفضليات :

- فَيَصْبِحُ مُلْقَى رَحْلِهَا حَيْثُ عَرَّسَتْ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ دَبَّتْ عَلَيْهِ الرَّوَامِسُ
- وفي شرح اختيارات المفضل ص1005 : « يعني : أنه نزل من المفازة كان ملقى رحلها بهذه الصفة . وخبر يصبح قوله : قد دبت عليه الروامس . والتعريس : النزول عند الصبح . »
- الروامس : جمع رامسة ، وهي الريح التي تدفن الآثار .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص1006 : « الدودة : ملعب الصبيان . ويقال : الدودة : الأرجوحة . وناط : علق . والشعب : شعب الرحال . والعوانس : اللواتي كبرن ولم يتزوجن . »
- يقول : وتصبح الناقة وكأنها لاضطرابها أرجوحة الصبيان ، فلا يستقر بها المكان ، وقد علق زمامها إلى شعب الرحال جوارٍ عوانس . والضمير في قوله : زمامها ، يرجع إلى الدودة لما شبه الناقة بها . وارتفع جوارٍ لأنه فاعل ناط . ويقع العانس على الرجل والمرأة . والمراد أن المنزل الذي نزله كان محبس سوءٍ ، كانوا به من القلق على شفا عدوانٍ وانزعاجٍ . »
- زاد بعده صاحب المفضليات :

- وَقَدَّرَ تَرَى شُمَطَ الرِّجَالِ عِيَالَهَا لَهَا قَيْمٌ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ آنِسُ
- ضُحُوكٌ إِذَا مَالِصَحْبٌ لَمْ يَحْتَوُوا لَهُ وَلَا هُوَ مُضْطَابٌ عَلَى الزَّادِ عَابِسُ
- شمط الرجال : جمع أشمط ، وهو ما خالط سواد رأسه الشيب . عيالها : أي تعولهم ، كأنهم عيال -

- 12 وَلَمَّا أَضَاءَ النَّارَ عِنْدَ شِوَائِنَا عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَائِسُ¹
- 13 نَبَذْنَا إِلَيْهِ حُرَّةً مِنْ شِوَائِنَا حَيَاءً وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أُجَالِسُ²
- 14 فَأَضَ بِهَا جَذْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَمِيِّ الْمُخَالِسُ³
- 15 وَأَعْرَضَ أَعْلَامَ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا رُؤُسُ جِبَالٍ فِي خَلِيجٍ تَغَامَسُ⁴
- 16 إِذَا عَلِمَ خَلْفَتُهُ يُهْتَدَى بِهِ بَدَا عَلِمَ فِي الْآلِ أَغْبَرُ طَامِسُ⁵

- لها . والقيم : القائم بشأنها . والآنس : من قولهم : جارية آنسة ، إذا كانت طيبة النفس . واستعماله في المذكر صحيح قياسي .

الاجتواء : الكره . مضباب : من قولهم : ضبَّ على الشيء : احتواه . أراد أنه لا يمنع أصحابه الزاد .

1 في المفضليات : « ولما أضأنا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 1007 : « يقال : ضاء الشيء يضوء ضوئاً ، وأضاء يضئ وهو أجود وجعل هذا أضاء متعدياً » .

أطلس اللون : ذئب وسخ اللون . وعرانا : أتانا طالباً معروفنا .

2 في المفضليات : « نبذت إليه » .

الحزة : القطعة .

3 في الأصل فوق قوله : المخالس : « معاً » .

وفي حاشية الأصل : بالخاء المهملة : الشديد الذي لا يرح . ويروى : بالخاء المعجمة ، وهو من الاختلاس » .

وفي ديوان المفضليات ص 466 : « أض : رجع وعاد . والجذلان : الفرح النشيط والكمي : الشجاع الذي يكمي شجاعته ، أي : يسترها . والمخالس : المخاشن المخالس : الشديد الذي لا يرح مكانه في الحرب . وروى بعضهم : المخالس بالخاء معجمة . يريد : يأخذ من الاختلاس » . النهب : الغنيمة .

4 في ديوان المفضليات ص 466 : « الأعلام : الجبال . والخليج ههنا من السراب ، شبهه بالماء ، فالجبال تطفو تارة وتغرق أخرى » .

أعرض : بدا وظهر . وتغامس ، أي : تنغمس .

5 في شرح اختيارات المفضل ص 1008 : « جعل بعض الأعلام ظاهراً بيناً يهتدى به ، وبعضه داخلاً -

17 تَعَالَلْتُهَا وَلَيْسَ طِبِّي بِدَرِّهَا وَكَيْفَ التَّماسُ الدَّرُّ وَالضَّرْعُ يَابِسُ¹

18 بِأَسْمَرَ عَالٍ صَدْرُهُ مِنْ جِلَازِهِ وَسَائِرُهُ مِنَ الْعِلَاقَةِ نَائِسُ²

* * *

- في الآل أغبر دارساً .

الآل : سراب الضحى . وطامس : دارس محو .

1 في شرح اختيارات المفضل ص1009 : « يريد : أخرجت علالة جريها مرة بعد أخرى . والعلالة :

آخر السير . وأخرج الكلام مخرج الألفاظ ، فلما قال : تعللتها ، وهو من العلل ، قال : ليس طِبِّي بدرها ، وهو اللين . أي : ليس ذلك بقصدي ودأبي . يقولون : ما طِبِّي بكذا ولا دهري بكذا .

أي . ليس ذلك من شأني . والمعنى : لم أجهد راحلتي للبنها ، بل لسيرها .

2 في المفضليات : « عار صدره » .

وفي ديوان المفضليات ص467 : « يعني بالأسمر سوطاً ، أي : تعاللتها بالسوط . والجلز : القتل .

وعلاقته : سيره الذي يعلق به . وإذا علق القلب شيئاً ، وهويه فهو علاقة . ونائس : متدل » .

وقال أيضاً¹ : (الطويل)

- 1 ألا بانَ جيرانِي وَلَسْتُ بِعَائِفٍ أَدَانَ بِهِمْ صَرَفُ النَّوَى أَمْ مُخَالِفِي²
- 2 وَفِي الْحَيِّ أَبْكَارٌ سَبَّيْنُ فُؤَادَهُ عُلَّالَةٌ مَا زَوَّدَنَّ وَالْحُبُّ شَاعِفِي³
- 3 دِقَاقُ الْخُصُورِ لَمْ تُعَفِّرْ قُرُونُهَا لِشَجْوٍ وَلَمْ يَحْضُرَنَّ حُمَى الْمَزَالِفِ⁴

- 1 القصيدة في المفضليات ص 231 - 233 في سبعة عشر بيتاً ، وديوان المفضليات ص 474 - 478 في سبعة عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1027 - 1038 في سبعة عشر بيتاً .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص 1027 : « عائف : زاجرٌ . من عاف الطير يعيف . هذا توجعٌ وتحسنٌ في أثر مَنْ فارقه .
- يريد : فارقي خلطائي أيام النجعة ، وقد خفي عليَّ أمرهم في انتوائهم ، فلا أدري : أيرجعون في القابل إلى مباتهم ، أم يخالفوني في مقاصدهم ؟ لأنني لا أتعاطى العيافة » .
- والصرف : حدثان الدهر ونوائبه .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص 1028 : « أي : في الذين ارتحلوا أبكاراً ، ذهب بقلبه . وعدى سبين تعدية غصبن ، فجعل له مفعولاً ثانياً ، وهو قوله : علالة . والعلالة : البقية . ويجوز أن يراد بعلالة : شيء من الزاد بعد شيء . ويعني بما زودن ، بما متعن به عند التوديع . والواو من قوله : والحب شاعفي : واو الحال . وشاعفي ، أي : مصيبٌ شعفة فؤادي . وشعفة كل شيء : أعلاه » .
- 4 في ديوان المفضليات ص 474 : « المزالف : القرى التي تكون بين الريف والبادية ، مثل القادسية والأنبار ، وما أشبههما ، الواحدة مزلفةٌ . وتعفر : تمس الزراب . يقول : لم يصبن بمصيبة . ولم يُحزَن . والشجو : الحزن » .
- أراد : لم يشفقن في عيشهن ، لمزولة حادثة وعلة .

- 4 نَوَاعِمُ أَبْكَارٍ سَرَائِرُ بُدَدٍ حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ السَّوَالِفِ¹
- 5 يُهْدَلْنَ فِي الْأَذَانِ مِنْ كُلِّ مُنْهَبٍ لَهُ رَبَذٌ يَعْيَا بِهِ كُلُّ وَاصِفٍ²
- 6 إِذَا ظَعَنَ الْحَيُّ الْجَمِيعُ احْتَبَسَتْهُمْ مَكَانَ النَّدِيمِ لِلنَّجِيِّ الْمُسَاعِفِ³
- 7 فَصُرْنَ شَقِيًّا لَا يُبَالِينَ غِيَّهُ يُعَوِّجْنَ مِنْ أَعْنَاقِهَا بِالْمَوَاقِفِ⁴

- 1 في ديوان المفضليات ص474 : « السوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق . أراد أنهن غيّد لَيِّنَاتِ الأعناق . والسالفة : صفحة مقدّم العنق ، ولينها للحدّثة والشباب . وسرارة الوادي : أخصبه وأنعمه نباتاً . شبه المرأة بذلك . أبو جعفر : سرائر : حرائر كرام . »
- 2 في ديوان المفضليات ص474 : « يهدلن : يسدلن ويرسلن . ومن هذا قيل : بعير أهذل ، إذا استرخى مشفره . والمذهب : المصوغ من ذهب ، يعني : قرطاً . والربذ : الاضطراب . وقوله : يعيا به كل واصف ، أي : لا يقدر على وصفه من حسنه . وربذ القرطة : ما جعل فيها من خرز . »
- 3 في المفضليات : « الجميع احتبستهم » .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص1029 : « أي : احتبستهم مخافة أن يظعن لي . على أن اجتنبني إنما هو انحراف ، كقدر ما بين النديم ونديمه المساعف له ، فيما يطويه عنه » .
- يقول : كان مكاني منهم مكان المنادم صاحباً له ، يناجي غيره في يسر ، فهو يزور في قربه ، لئلا يثقل عليه . أي : صاحبتهن ، ولم أختلط بهن ، لنفي الريّة . وقوله : مكان النديم : انتصب على الظرف ، من قوله : احتبستهم » .
- احتبستهم : اختصصتهم لنفسي خاصة .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص1030 : « صرن : أملن . صاره يصوره صوراً ، إذا أماله إليه . وأراد بالشقي : رجلاً . ويروى : قصرن سفيناً ، أي : حبسن إبلاً كالسفن . وقوله : لا يبالين في موضع الحال . وكذلك يعوجن . يقال : عاجه يعوجه عوجاً ، إذا عطفه . وقوله : يعوّجن من أعناقها ، يريد : أعناق الإبل . أي : يعظفن مراكبهن ، إذا وجدن في موقف من المواقف فرصة ، في لقائه ومحادثته . ويقال : ما أبالي بكذا بالة وبالية . وأصله من البلاء : النعمة . وقال بعضهم : أراد بالمواقف : المسكّ التي في أيديهن . أي : يعظفن أعناق مراكبهن بأيدي ، فيها مسك من العلاج وغيره . ويقال للسوار : الوقف والموقف ، جميعاً . والعرب تسمي ماكان جهلاً أو نوعاً من أنواع الشرّ غيّاً وفساداً ، وما يضاذه من أنواع الخير صلاحاً ورشاداً » .

- 8 نَشَرْنَ حَدِيثاً آتِيساً فَوَضَعْنَهُ خَفِيزاً فَلَا يَلْغَى بِهِ كُلُّ طَائِفٍ¹
- 9 فَلَمَّا تَبَنَّى الْحَيُّ جِنَّةً إِلَيْهِمْ فَكَانَ النَّزُولُ فِي حُجُورِ النَّوَاصِفِ²
- 10 / 294 تَنَزَّلْنَ عَن دَوْمٍ تَهْفُ مُتُونُهُ مُزِينَةً أَكْنَافُهَا بِالزَّخَارِفِ³
- 11 بِوُدِّكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ هَجَرْتُهُمْ إِذَا أَشْجَدَ الْأَقْوَامَ رِيحُ أَطَائِفِ⁴
- 12 وَكَانَ الرَّقَادُ كُلُّ قَدَحٍ مُقَرَّمٍ وَعَادَ الْجَمِيعُ نَجْعَةً لِلزَّعَانِفِ⁵

1 في شرح اختيارات المفضل ص1031 : « يريد : ابتدأن حديثاً خفيفاً ، أي : مخفوضاً ، لم يرفعن أصواتهن به ، وهو أحسن كلام النساء . وقوله : فلا يلغى ، أي : فلا يخوض فيه . يريد : أن حديثهن لا يكون إلا عند من يصونه . وقوله : كل طائف . أي . كل من طاف . وقوله : فوضعه ، أي : خفضن به أصواتهن » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1032 : « تبني الحي : ابتنوا بيوتاً . والنائص : الخدم . وكذلك النواصف . يعني : أنهن لعزتهن ونعمتهن ، ينزلهن الخدم ، لئلا يلحقهن نصب » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1032 : « أي : عن إبل كأنهن ، في طولهن ، عظام السدوم . وهو شجر المقل . وتهف : تسرع . والزخارف : ألوان الوشي . والمراد : ما حفت به هوداجهن ومراكبهن ، من أنواع العهون والرقوم » .

وفي ديوان المفضليات ص476 : « الدوم ههنا : الرجال . وتهف : تبرق . والزخارف : ما تزين به وتنقش » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص1033 : « بودك : يروى بضم الواو وفتحها وكسرهما . فإذا فتحت ، فالمعنى ببالهك . وإذا ضمنت فالمعنى : بمودتك . وإذا كسرت فالمعنى : بشهوتك . والكلام خيرٌ على هذه الوجوه كلها . وما من قوله : ما قومي : زائدة . وقومي : ارتفع بالابتداء كأنه قال : قومي – على تركي لهم إذا اشتد الزمان ، وأشدت الرياح التي تهب من ناحية أطائف ، وهو جبل في مهب الشمال ، الناس – يفعلون كذا وكذا . ومعنى : أشقد : طرد ، فألجأهم إلى الانتقال عن الصحاري إلى الأكنان ، لشدة الزمان . ويروى : أشجد ومعناه : آذى . ويكون أشجد بمعنى أقلق . ويقال : أشجذت السماء ، إذا أقلق الغيم عنها ، وكف المطر » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص1034 : « الرفادة : من المرافدة ، وهو أن : يأتي كل رجل عظيم بطعام له . وقوله : كل قدح : هو على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه . والمعنى : كان الرفاد ما يفيته كل قدح ، يترك به الأيسار – فيجعلون عليه علامات . والمقرم : المعضض ليين –

- 13 جَدِيرُونَ أَلَّا يَحْبِسُوا مُجْتَدِيهِمْ لِلْحِمِّ وَأَلَّا يَدْرَوْا قِدْحَ رَادِفٍ¹
 14 عِظَامُ الْجِفَانِ بِالْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى مَشَايِطُ لِلْأَبْدَانِ غَيْرُ التَّوَارِفِ²
 15 إِذَا يَسْرُوا لَمْ يُورَثِ الْيُسْرُ بَيْنَهُمْ فَوَاحِشٌ يُنْعَى ذِكْرُهَا بِالْمَصَايِفِ³

- من غيره بالأثر . والزعانف : القليل من الناس . والواحدة زعنفة . وأصله : من جناح السمكة الزائدة فيها . شبه القليل الناس بذلك . أي : صار القليل في حوار الكثير ، ليسلم به ، أي : اتجمعهم ، فكانوا بمنزلة الربيع لهم .

1 في المفضليات : « وأن لا يدرؤوا »

وفي شرح اختيارات المفضل ص1035 : « أي : خليقون ألا يحبسوا عافيتهم ، انتظاراً لما يقسم له من الجزور في اليسر ، وبألا يدفعوا قدح الرادف ، وهو الذي يجيء بعد ما تقسم أبداء الجزور . يقول : إذا جاءهم بعد ما يقتسمون أعطوه حق سهمه ، على شدة ما هم فيه ، ولم يخسوه . ومجتديهم : الطالب إليهم جدواهم ، أي : نفعهم » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1035 : « يصفهم بأنهم كرام ، ومقاري ضيوفهم عظيمة واسعة ، لكثرة ورآدها . وجعل ذلك بالعشيات والضحى . يريد : اتصال ذلك فيهم ، وإن كان أوائل النهار يخصصونها بالوقائع والغارات ، وأواخرها للأضياف . وقوله : مشايط ، واحدها مشياط . وهم : النحارون . من قولك : شاط دمه ، إذا انسفك أو هلك . والتوارف : من الترفة والدعة والمعنى : أنهم يتنزلون أنفسهم في طلب غايات المجد ، وإحياء الحقوق . أي : ليسوا ممن يلزمون بيوتهم ، ميلاً إلى الخفض والراحة ، ومجانبةً لمقاساة الكد والمشقة . ويتنصب غير التوارف في هذه الرواية على أنه استثناء منقطع مما قبله » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1036 : « يسروا : ضربوا بالقداح . واليسر المصدر . يقول : إذا ضربوا بالقداح لم يفحشوا ، ولم يسفهاوا ، لأنهم لا يريدون ييسرهم نفع أنفسهم ، إنما يطعمونه الناس . فالغرامة أحب إليهم . وقوله : يُنْعَى ، أي : يُرْفَعُ . ومن هذا قولهم : نُعِيَ فلانٌ ، وهو أن يُرفع الذكر بموته وقوله : بالمصايف . يريد : أن ضرب القداح إنما يكون في الشتاء ، فيغير مَنْ غَيْرُ بسوء فعله في الصيف ، إذا أخصب الناس ، يقال : فعل في وقت كذا وكذا والمصايف : المجالس في الصيف . لأنهم يبرزون في الصيف ويقال في قوله : ينعي ذكرها في المصايف ، أي : إذا أخصب الناس لم يذكر منهم أمرٌ قبيحٌ ، كان منهم في شدة الناس » .

- 16 فَهَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَ قَوْمِي جَسْرَةً خُنُوفٌ عَلَنَدَى جَلْعَدٌ غَيْرُ شَارِفٍ¹
- 17 سَدِيسٌ عَلَيْهَا كَبْرَةٌ أَوْ بُوَيْزِلٌ جُمَالِيَّةٌ فِي سَيْرِهَا كَالْتَقَاذِفِ²

* * *

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص1038 : « قوله : فهل تبليغي وإن كان بلفظ الاستفهام فهو تمين للقائهم ، وإظهار وجد بهم . والجسرة : الناقة الماضية الحديدية الفواد . وخنوف الديدن : لينة رجع العضدين . ويقال الخنوف : التي تهوي يديها إلى وحشيها في سيرها ، وذلك محمود . والعلندی: الوثيقة المجتمعة . ويقال : علندی للذكر والأنثى . وقد يقال للأنثى علنادة . والجلعد : العظيمة . والذكر : جلاعد والشارف : الهرمة » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص1039 : « السديس : التي استوفت سبع سنين ، يقال للذكر والأنثى : سديسٌ وسَدَسٌ . وقوله : علتها كبرة ، أي : مَنْ رآها ظنَّ أنَّ لها من السنين أكثر مما لها . وقوله : في مشيها كالتقاذف ، أي : تدافع بمقدمها ، فكانها ترج بنفسها رجاً » .

وقال مرقش الأكبر أيضاً¹ : (السريع)

- | | | |
|---|---------------------------------------|--|
| 1 | هَلْ بِالْدِّيارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ | لَوْ كَانَ رَسَمٌ نَاطِقاً كَلَمٌ ² |
| 2 | الدَّارُ قَفَرٌ والرُّسُومُ كَمَا | رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمٌ ³ |
| 3 | دِيارُ أَسْمَاءَ الَّتِي تَبَلَّتْ | قَلْبِي فَعَيْنِي ماؤُها يُسْجَمُ ⁴ |
| 4 | أَضَحَتْ خَلَاءَ نَبْتُها نُيْدٌ | نَوَّرَ فِيها زَهْرُهُ وَاغْتَمَ ⁵ |

1 القصيدة في المفضليات ص 237 - 241 في خمسة وثلاثين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 485 - 493 في خمسة وثلاثين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1054 - 1068 في خمسة وثلاثين بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص 1055 : « اللفظ : لفظ استفهام ، والمعنى معنى النفسي . كأنه قال : ما بالدار صمم من أن تجيب . يدلّ على ذلك قوله : لو كان رسمٌ ناطقاً كَلَمٌ ، لأن المراد : لو كان هذا الرسم ناطقاً لكَلَمٌ ، مجيباً لسأله ، إذا لم يكن به صممٌ . ويجوز أن يجعل البيت على كلامين : كأنه استفهم في صدره عن علّة سكوت الدار عن الجواب ، وفي عجزه صار كالجيب عن نفسه ، ومخبراً بأن الجماد ليس من شرطه أن ينطق ، ولو نطق رسمٌ لكان هذا الرسم ينطق » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص 1055 : « قالوا : سَمِيَ مرقشاً بهذا البيت . والقصد إلى تشبيه الرسوم بكتابة منمقة . وقال : كما رَقَّشَ ، والمراد : كما رَقَّشه قَلَمٌ . شبه آثار الدار بأثر القلم في الأديم » .

رقش : زين وحسن ، أو كتب . والأديم : الجلد .

4 تبليت قلبي : أسقمته وأفسدته . ويسجم : يسيل .

5 في شرح اختيارات المفضل ص 1056 : « خَلَاءَ ، أي : خالية . والشّد : الندى . وزهوه : لونه من أحمر وأصفر وأبيض . واعتَمَ : كثر واستدّ خصاصه » .

- 5 بَلْ هَلْ شَجْتِكَ الظُّعْنُ بَاكِرَةً كَأَنَّهُنَّ النَّخْلُ مِنْ مَلْهَمٍ¹
- 6 النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٍ²
- 7 لَمْ يَشْجُ قَلْبِي مِنْ حَوَادِثٍ إِلَّا لِأَصَاحِبِي الْمَتْرُوكِ فِي تَغْلَمٍ³
- 8 ثَعْلَبُ ضَرَّابُ الْقَوَانِسِ بِالسَّيْفِ فَرَّ وَهَادِي الْقَوْمِ إِذَا أَظْلَمَ⁴

- 1 في ديوان المفضليات ص486 : « ملهم : موضع . والشحا : الحزن . يقال : شحاه إذا حزنه يشحوه شحواً والظعن : النساء يهوداجهن . وملهم : أرض من أرض اليمامة ، ويقال : البحرين كثيرة النخل » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص1056 : « النشر : الريح . يقول : ريمهنّ كالمسك . والعنم : شيء أحمر ، ينبت في شجر السَّمر ، وليس منها . ويقال : العنم شيء ينبت بالحجاز ، يلتوي على الشجر ، وهو أخضر تغشاه حمرة ، كأنه أطراف الأصابع » .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص1057 : « شحاه يشحوه : إذا أحزنه . وقوله : إلا صاحبي : يرتفع على أنه فاعل لم يشج . وتغلم ، قيل : أرضٌ بعيدة مضلة ، وقيل : هو اسم للداهية ، فهي في أسماء الدواهي كتحوط في أسماء السنين . والمعنى : لم يحزن قلبي ، ولا أوجعه شيء من الحوادث ، كما أوجعه صاحبي الهالك في هذا المكان، المطروق بالداهية الشديدة » .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص1058 : « قوله : ثعلب : موضعه رفع على أنه بدلٌ من صاحبي المتروك . ورخمه في غير النداء ، فترك آخره مفتوحاً ، لأنه أراد به ثعلبة بن عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وكان لقبه الخشام . ولك أن تروي - وقد رخم - ثعلب ، فتبقى الباء على فتحها . ولك أن ترفع وتجعله اسماً تاماً على حياله . والقوانس : أوساط الرؤوس ، الواحد قونس . وهو من الفرس : عظمٌ تحت الناصية . وقيل : القونس أيضاً : الحديد الطويلة في وسط البيضة ، فإذا لم يكن فيها هذه الحديدة فهي ترك . مدحه أنه ضراب أعالي الكمأة بسيفه ، وبأنه يتقدم أصحابه ، إذا أظلم الليل ، لمعرفة بالطرق . ويجوز أن يريد بهادي القوم : أنه يرشددهم ، إذا تحيروا ، والتبس وجوه الرأي عليهم . ومعنى أظلم : صار في الظلام ، لإشكال الرأي » .

- 9 فَاذْهَبْ فِدَى لَكَ ابْنُ عَمِّكَ لَا
10 لَوْ كَانَ حَيًّا نَاجِيًّا لَنَجَا
11 فِي بَاذِخَاتٍ مِنْ عَمَايَةِ أَوْ
12 مِنْ دُونِهِ بَيْضُ الْأُنُوقِ وَقَوْ
13 يَرْقَاهُ حَيْثُ شَاءَ مِنْهُ وَإِ
14 فَعَالَهُ رَيْبُ الْحَوَادِثِ حَا
يَخْلُدُ إِلَّا شَابَةً وَإِرَمٌ¹
مِنْ يَوْمِهِ الْمُزْلُمُ الْأَعْصَمُ²
يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خَيْمٌ³
قَهُ طَوِيلُ الْمُنْكَبِينَ أَشْمٌ⁴
مَا تُنْسِيهِ مَنِيَّةٌ يَهْرَمُ⁵
تَّى زَلَّ عَنْ أَرْيَادِهِ فَحُطِّمَ⁶

1 في المفضليات : « شابة وأدم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1059 : « اذهب : إظهار يأسي من لبشه ، وليس بأمر ، إنما هو استسلام . وقوله : فدى لك ابن عمك ، ظاهره الدعاء له ، والمعنى تبين رضاه عنه مدة حياته . وقال : لا خالد إلا شابة وإرم . وهذا تسلُّ ورثتي بالمقدور . وشابة وإرم : جبلان . وارتفع إلا شابة ، على أنه بدلٌ من موضع لا خالد » .

2 في ديوان المفضليات ص487 : « المزلم : الوعل . والأعصم : الذي في يديه بياض . ومن هذا قيل : فرسٌ أعصم ، إذا كان في يديه بياض ، والاسم العصمة . والمزلم : اللطيف الخلق المجتمع من الوعول المزلم : الوغل ، وإنما سمي مزلاً لضميره وخفته . والأعصم الذي في وظيفه خطوط حمراء ، وهي العصمة » .

3 في ديوان المفضليات ص487 : « الباذخات : الجبال الطوال . وأصل البذخ : التكبر والاستطالة . وعماية جبلٌ ، وخييمٌ : جبل » .
عماية : جبل بالبحرين ضخم .

4 في شرح اختيارات المفضل ص1060 : « من دونه ، أي : من دون هذا الوعل بيض الأنوق . والأنوق : الرحمة . وهي لا تبيض إلا في أبعد ما تقدر عليه من الأمكنة . فيريد أن الرحمة تقصر عن بلوغ هذا الجبل الطويل . وطويل المنكبين ، يريد : جبلاً . والأشم : المشرف . ومنه رجلٌ أشمٌ ، إذا ارتفعت أرنبته ، وأشرفت » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص1061 : « تنسينه : تؤخره . ومنه سميت النسيئة نسيئة . ويروى : يرتاد منه حيث شاء » .

6 في ديوان المفضليات ص488 : « غاله : اغتاله . والأرياد : جمع ريد ، وهي حيود في الجبل ، أي :-

- 295 / 15 لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرَّةِ مَا يَعْلَمُ¹
- 16 يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيَخْلُفُ مَوْ لُودٌ وَكُلُّ ذِي أَبٍ يَنْتَمُ
- 17 وَالْوَالِدَاتُ يَسْتَفِذْنَ غَنَى ثَمَّ عَلَى الْمِقْدَارِ مَنْ تُعْقَمُ²
- 18 مَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ غَزَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفْنَةَ حَازِمٌ مُرْغَمٌ³
- 19 مُقَابِلُ بَيْنِ الْعَوَاتِكِ وَالْ غُلْفِ لَا نِكْسٌ وَلَا تَوَامٌ⁴

- نتوء فيه . وحطم : تكسّر ، من قولك حطمت الشيء . وفلان في ماله حطمة ، إذا كان يُقِلُّ ماله ويفرقه .

غاله : أهلكه . والريد : الشمراخ الأعلى من الجبل .

1 في ديوان المفضليات ص488 : « قال الأصمعي : أراد : ليس على فوت طول الحياة ندم . وقوله :

ومن وراء المرء ما يعلم . يقول : من عمل شيئاً وجده . ووراء هاهنا : أمام . وهو من الأضداد» .

2 في الأصل المخطوط رسم العجز ناقصاً :

* وعلى المقدار مَنْ تعقم *

ولقد صوبناه من المفضليات .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1062 : « أي : على المقدار من يجرّم الولد منهم » .

غنى : يعني بكثرة الولد . وعلى المقدار : أي بقدر الله وحكمه .

3 في حاشية شرح اختيارات المفضل ص1062 : « عجز البيت يخرج على عروض القصيدة . وانظر

رسالة الغفران ص253 - 254 . ومرغم : يرغم عدوه » .

آل جفنة : أراد الفساسنة .

4 في شرح اختيارات المفضل ص1063 : « مقابل : كريم الأبوين . والمذرع : الكريم

الأم ، اللقيم الأب . والهجين : الذي أمّه أمة ، وأبوه عربي . والغلف ، يريد : غلفاء

وسلمة عَمِّي امرئ القيس . والنكس : اللثيم . والتوأم : يكون ضعيفاً ، لأنه يقارن

آخر في بطن أمه . ورواية أبي عمرو : غُلْف . ورواية الأصمعي : عَلْفٌ . فمن روى :

الغلف ، أراد : ولد غلفاء معد يكرب . ومن روى العَلْف ، أراد : ولد عِلَافٍ من

قضاة . والعواتك : جمع عاتكة . ويكون من أسماء الرجال والنساء . وكل قديم

كريم : عاتكة » .

- 20 حَارَبَ وَاسْتَعَوَى قَرَاضِبَةً لَيْسَ لَهُمْ مِمَّا يُحَازُ نَعَمٌ¹
- 21 بِيَضٍ مَصَالِيَتْ وَجُوهُهُمْ لَيْسَتْ مِيَاهُ بِحَارِهِمْ بِعَمَمٍ²
- 22 فَانْقَضَ مِثْلَ الصَّقْرِ يَتْبَعُهُ جَيْشٌ كَغُلَانِ الشُّرَيْفِ لَهُمْ³
- 23 إِنَّ يَغْضَبُوا يَغْضَبُ لِذَاكَ كَمَا يَنْسَلُ مِنْ خِرَشَائِهِ الْأَرْقَمُ⁴
- 24 فَنَحْنُ أَخْوَالُكَ عَمْرُكَ وَالـ خَالٌ لَهُ مَعَاظِمٌ وَحُرْمٌ⁵
- 25 لَسْنَا كَأَقْوَامٍ مَطَاعِمُهُمْ كَسَبُ الْخَنَا وَنَهْكَ الْمَحْرَمِ⁶

- 1 في ديوان المفضليات ص489 : « استعوى : استدعى . والقراضبة : الذين لا مال لهم ، الواحد قرضوب . هذا قول أبي عكرمة . وقال غيره : استعوى : استنصر . وقراضبة : فقراء ، والواحد قرضاب . ويقال : القرضاب : اللص » .
- 2 في الأصل المخطوط : « بحورهم » .
وفي حاشية الأصل : « بحارهم » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1064 : « المصاليات : المتحدرون في أمورهم ، النافذون فيها . وارتفع وجوههم بقوله : بيض . والمعنى : أن ماء الكرم في وجوههم » .
وفي حاشية شرح اختيارات المفضل ص1064 : « عجز البيت يخرج على عروض القصيدة والعمم : الكثير الذي يعمّ خيره الجميع » .
- 3 في المفضليات : « يقدمه » .
وفي ديوان المفضليات ص490 : « اللهم : الكثير . والغلان : جمع غال ، وهي أودية فيها شجر . واللهم عند الأصمعي : الذي يلتهم كل ما مرّ به لكثرتة وعزّته والغلان : شجر ملتفّ ينغل الماء في أصوله ، والواحد غال . والشريف : مكان عن يسار وادّ بنجد ، يقال له : التسرير وعن يمينه الشرف » .
- 4 في ديوان المفضليات ص490 : « الخرشاء : جلد الحية . والأرقم : الحية . قال أبو جعفر : يغضب ، يعني : الرئيس المدحوح » .
- 5 في ديوان المفضليات ص490 : « عمرك : يحلف بعمره ، وهو مفتوح الرء بلا لام . فإذا دخلته اللام ضُمَّت راءه ، يقال : عَمْرُكَ وَلَعَمْرُكَ » .
- 6 في ديوان المفضليات ص491 : « الخنا : الفساد . يقول : لا نهجو الناس ليعطونا » .
نهكة الحرم . الذبيك الحرم .

- 26 إِنَّ يُخْصَبُوا يَغَيُّوا بِخَصْبِهِمْ أَوْ يُحْدِثُوا فَهُمْ بِهَا أَلَامٌ¹
- 27 عَامَ تَرَى الطَّيْرَ دَوَاخِلَ فِي بُيُوتِ قَوْمٍ مَعَهُمْ تَرْتَمُ²
- 28 وَيَخْرُجُ الدُّخَانُ مِنْ خَلَلِ الْ سِّتْرِ كَلَّوْنَ الْكَوْدَنِ الْأَصْحَمِ³
- 29 حَتَّى إِذَا مَا الْأَرْضُ زَيَّنَهَا النَّبْتُ وَجُنَّ رَوْضُهَا وَأَكَمَّ⁴
- 30 ذَاقُوا نَدَامَةً فَلَوْ أَكَلُوا الْخُطْبَانَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ عُلْقَمٌ⁵
- 31 لَكِنَّا قَوْمٌ أَهَابَ بِنَا قَوْمُنَا عَفَافَةٌ وَكَرَمٌ⁶
- 32 أَمْوَالُنَا نَقِي النَّفُوسَ بِهَا مِنْ كُلِّ مَا يُدْزِي إِلَيْهِ الذَّمُّ⁷
- 33 لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبَّ وَالْ غَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ⁸

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص1066 : « يقول : إن نالهم خير بطروا ، وإن نالهم ضيقٌ ذلُّوا » .
- 2 في ديوان المفضليات ص491 : « ترتَم : تأكل . يقول : في الجذب تدخل الطير إلى بيوت القوم . قوله : ترتَم . ارتمامها : طلبها الشيء تأكله من شدة السنة » .
- 3 في ديوان المفضليات ص491 : « الكودن : البرذون البطيء السير . والصحمة : حمرة إلى بياض . من خلَّل الستر ، أي : من فَرَّجِه . والأصحم : ليس بشديد السواد فيه صفرة » .
- 4 في ديوان المفضليات ص491 : « الروض : جمع روضة ، والروضة لا يكون فيها شجر . وجُنَّ : علا و طال وأَكَمَّ : صار في أَكِمَّةٍ ، والأكمة والأكمام واحد ، أي : صار فيها تَكْنُهُ وتستره » .
- 5 في ديوان المفضليات ص492 : « الخطبان : الخنظل لأن فيه بياضاً وسواداً وصفرة والعلقم : شجر الخنظل . يقول : في صدرهم من العداوة مالوا أكلوا معه الخنظل ما وجلوا له مرارة . وكل مُرٌّ فهو علقم » .
- 6 في ديوان المفضليات ص492 : « قوله : أهاب ، أي : دعا وصَوَّت » .
- 7 في المفضليات : « يُدْزِي » .
- وفي ديوان المفضليات ص492 : « روى أبو جعفر : يُدْزِي إليها : إلى النفوس . أي : من الأخلاق التي معها الذم » .
- 8 في ديوان المفضليات ص492 : « الخميس : الجيش . والنعم : الإبل . أي : إذا قال الجيش هذا نعم فأغبروا عليه . والتلب : التزدي بالسيوف . لا يبعد الله ، أي : لا كان آخر عهدي . وقال غيره : التلب : لبس السلاح كله » .

- 34 والعَدُوَّ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا وَلَّى الْعَشِيَّ وَقَدْ تَنَادَى الْعَمَّ¹
- 35 يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمُ²

* * *

- 1 في ديوان المفضليات ص492 : « قوله : والعَدُوَّ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ ، وذلك وقت مجيء الأضياف ، فالشباب يعدون بين المجالس لأنزاهم . ينزلون الضيف ويصلحون من شأنه . والعم : الجماعة من الناس . وإنما وَلَّى الْعَشِيَّ لأن الضيف لا يجيء إلا في ذلك الوقت » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص1068 : « يريد بالأقورين : الدواهي ، والأمور العظيمة . وهذا كما قيل الشباب شعبة من الجنون . وذلك لأن الشاب يركب المشاق ويهوى الأمور الداعية إلى ركوب الخطر . وقوله : لا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمُ . يريد : أن الرجل إذا شاخ وكبر ، وتحاكم إليه الناس ، لكبرته وتجربته ، فليس بمغبوط ، لأن ما فاتته من غضارة الشباب ، ولذات العيش ، هو أعزُّ مما حصل له ، وأجدى عليه » .

وقال المرقش الأصغر ، وهو أشعر من الأكبر ، وأطول عمراً ، وهو ربيعة بن
296 سفيان / بن سعد بن مالك ، وهو عم طرفة ¹ : (الطويل)

- 1 أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ غَدَا مِنْ مُقَامِ أَهْلِهِ وَتَرَوْحُوا ²
2 تُزَجِّي بِهِ خُنْسُ الظَّبَاءِ سِخَالَهَا جَاذِرُهَا بِالْحَوِّ وَرَدَّ وَأَصْبَحُ ³

1 هو عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل ، وقيل : ربيعة بن سفيان ، وقيل : حرملة بن سعد . والمرقش لقبه . هو عم طرفة ، والأكبر
عم الأصغر . والمرقش الأكبر صاحب أسماء ، والأصغر صاحب فاطمة بنت المنذر . شاعر جاهلي
مشهور ، وفارس محارب مذكور . عاصر مهلهلاً وشهد حرب البسوس . أحد عشاق العرب المتيمين .
« الأغاني 6/136 ، والمؤتلف والمختلف ص281 ، ومعجم الشعراء ص201 ، وشرح اختيارات
المفضل ص1077 ، والخزانة 8/314 » .

والقصيدة في المفضليات ص241 - 243 في تسعة عشر بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص437 -
442 في تسعة عشر بيتاً ، وديوان المفضليات ص493 - 498 في تسعة عشر بيتاً ، وشرح
اختيارات المفضل ص1078 - 1089 في تسعة عشر بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1078 : « تلخيص البيت : أتسفع ماء عينيك ، من أجل رسم
دار ، غدا أهله من مقامهم ، وتروحو . ومعنى يسفح : يسيل . وقال : غدا أهله وتروحو ،
لكونهم فرقتين ، تقدّم جماعة منهم ، وتأخر أخرى . والمقام ، بالضم : الإقامة ، والمكان الذي
يقام فيه أيضاً . والمقام ، بالفتح : موضع القيام . وقد يُسمّى المجلس : المقامة ، بالفتح » .
رسم الدار : ما لصق الأرض من آثارها . وتروحو : ساروا في الرواح ، وهو من لدن زوال
الشمس إلى الليل .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1078 : « الخنس : تأخر الأنف في الوجه ، وقصره . والخنس :
جمع أخنس وخنساء . والنعاج : البقر . وسخالها : أولادها . والورد : الذي تعلوه شقرة .
والأصبح : أشد حمرة منه . ويقال : وردّ بين الورودة ، وأصبح بين الصبحة . -

- 3 أَمِنْ بِنْتِ عَجْلَانَ الْخَيَالِ الْمُطَرَّحُ أَلَمْ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَخَّرُ¹
 4 فَلَمَّا انْتَبَهْتُ لِلْخَيَالِ فَرَاعَنِي إِذَا هُوَ رَحْلِي وَالْبِلَادُ تَوَضَّحُ²
 5 وَلَكِنَّهُ زَوْرٌ يُوقِظُ نَائِماً وَيُحَدِّثُ أَشْجَاناً بِقَلْبِكَ تَجَرَّحُ³
 6 بِكُلِّ مَبِيتٍ تَغْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدْلِجُ اللَّيْلُ تُصْبِحُ⁴

= ومعنى البيت : أنه لما رأى استبدال الدار بأهلها الوحوش ، قال : أتبكي من أجل دار ، هذه صفتها .

الجآذر : جمع جوذر ، وهو ولد البقر .

1 في شرح اختيارات المفضل ص1079 : « المطرَح : المبعد ، من قولهم : نية طروح ، أي : بعيدة . وتعلق من بنت ، بقوله : أَلَمْ . والواو من قوله : ورحلي ساقط : واو الحال .

وتقدير الكلام : أَلَمْ ، من بنت عجلان ، الخيال ، ورحلي متباعداً ساقط ، لا أحدث نفسي بالارتحال إليها . بل كنت كالذاهب عن شأنها غير طامع في الاجتماع معها .

ولمرقس الأصغر قصة مع بنت عجلان ، ذكر التبريزي في مقدمة المفضلية ص57 - 1090 - 1093 .

2 في المفضليات : « بالخيال وراعي » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1080 : « أي : عند الانتباه فاجأني أهلي ، والبلاد تتوضح نوراً ، وتشرق ولا أثر للخيال ، ولا شخص . وإنما قال : انتبهنا للخيال وراعي ، لأن المحب إذا باغته المحبوب يصير كالمرعوب ، ويلحقه ما يلحق المتهيب من الشيء ، أو أكثر » .

3 في المفضليات : « ييقظ نائماً »

وفي شرح اختيارات المفضل ص1080 : « ييقظ : ينبه . يقال : أيقظ ويقظ بمعنى » .

الزور : الزائر . والأشجان : الأحزان ، الوحد شجن .

4 في المفضليات : « يعترينا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1081 : « يعترينا ، أي : ينزل بنا ، ويأتينا ، في كل مكان ننزل به . وهذا إخبار عن حاله ، وأنه لا يخلو منها ، ومن ذكرها . ثم قال متمنياً : فلو أنها ، إذ تدلج الليل ، تصبح ، والمراد اتصال رؤيته لها » .

- 7 فَوَلَّتْ وَقَدْ بَثَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى وَوَجِدِي بِهَا إِذْ تَحَذَّرُ الدَّمْعَ أُبْرَحُ¹
- 8 وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا تُعَلَّى عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقَدِّحُ²
- 9 ثَوْتُ فِي سِبَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرَوِّحُ³
- 10 سَبَاهَا رِجَالٌ مِّنْ يَهُودَ تَبَاعَدُوا لِحِيلَانٍ يُذْنِبُهَا إِلَى السُّوقِ مُرْبِحُ⁴

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص1081 : « وَلَّتْ : أعرضت . وبثت : فرقت ما برح بقلبه من الوجد والحب . ويقال : أبرح الرجل ، إذا اشتكى برحاً . وأبرحت الرجل : أعظمته وكان البرحين ، اسم للدهاية ، اشتق منه . ويقال : لقيتُ منه برحاً بارحاً ، أي : شديداً . والمعنى : إنّ هذه المرأة وَلَّتْ ، وقد وَلَّتْ باثني حين تشاكينا الهوى ، وبكت فأذرت دمعها ، ووجدني بها أشد وأعظم . »
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص1082 : « سميت الخمرة : قهوة ، لأنها تقهي عن الطعام ، أي : تُقِلُّ طعم من أدمن عليها . وتُعلَّى : ترفع . والناجود : المصفاة ، ويقال : الباطية . وتقَدِّح : تُغْرِفُ . ومنه سميت المغرفة : المقدحة . ويروى : تُعَلُّ من العلل . أي : تُصَبُّ صباً بعد صب . والمراد : أنها صفقت في الدن ، ثم صفيت ، وغرفت حالاً بعد حال ، حتى تناهى صفاؤها . »
- 3 في ديوان المفضليات ص495 : « ثوت : أقامت ، يقال : ثوى وأثوى بمعنى واحد . وقوله في سباء الدن : إذا كانت في حصاره . ويطان : يطين . وأصل القرمذ : الآجر . فكأنه نسب إليها الدن لقوله : يطان عليها قرمذ ، أي : يطان عليها دنٌ . وقوله : تروح ، أي : تبرز للروِّح . »
- تروح : تخرج إلى الريح ، وتبرد .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص1083 : « يريد : أنها من اتخذ اليهود . وقوله : تواعدوا ، أي : طلبوها من التجر ، متواعدين بها ، لعزّها . ثم اشترت بأغلى الأثمان ، حتى حصلت . »
- السباء : شراء الخمر . وجِيلَان : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان . وجِيلَان : لعله في فارس أو بطرف البحرين .
- قال ياقوت في معجم البلدان « جيلان » : « وجيلان : قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي اصطخر ، فنزلوا بطرف من البحرين ، فغرسوا وزرعوا وحفروا ، وأقاموا هناك . »
- ومربح : يربح من اشتري منه .

- 11 بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقاً مِنْ اللَّيْلِ بَلْ فُوهَا أَلَذُّ وَأَنْصَحُ¹
- 12 غَدُونَا بِضَافٍ كَالْعَسِيبِ مُحَلَّلٍ طَوِينَاهُ حِيناً فَهُوَ شِزْبٌ مُلَوَّحٌ²
- 13 أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كُمَيْتٌ كُلُّونَ الصَّرْفِ أَرْجُلُ أَقْرَحُ³
- 14 عَلَى مِثْلِهِ آتَى النَّدِيِّ مُحَايِلًا وَأَغْمَزُ سِرًّا أَيُّ أَمْرِيَّ أَرْبَحُ⁴

1 في ديوان المفضليات ص496 : « الطروق : الإتيان ليلاً ، ولا يكون بالنهار . والإياب يكون بالليل . وإنما وصف طيب فمها بالليل لأن الأفواه تتغير بعد النوم ، فأراد طيب فمها في الوقت الذي يتغير فيه الأفواه . وأنصح : أخلص . يقال للشئ إذا خلص وصفا : قد نصح نصوحاً . ويقال : أنصح : أبلغ طيباً ولذة » .

2 في المفضليات : « غدونا بضاف » . وفي شرح اختيارات المفضل ص1084 : « أي غدونا للصيد بفرس صافي اللون ، وقوله : كالعسيب ، أي : في ضميره وجدله . والعسيب : طرف السعفة . وطويناه ، يريد : في الضمر . والشزب : الضامر . يقال : فرس شازب » . وكذلك البعير . والملوح : الشديد الضمر ، وقيل المتغير . وروى أبو عمرو : بضاف . وقال : ضاف : طويل » . وفي جمهرة أشعار العرب ص440 : « يريد : غدونا للصيد بفرس ضاف ، أي : طويل الذنب . شبه الذنب بعسيب النخل . مجلل : عليه الجُلُّ . وملوح : مغير اللون من الشمس ، ضامر . وطويناه : ضمروناه » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1085 : « أسيل : طويل . نبيل : عظيم الخلق ، لا عيب فيه ، سليم الأعضاء ، رائق اللون . والصرف : صبغٌ تعلُّ به الجلود . شبه لون الفرس به . والأرجل : مذموم في الخيل ، إلا أن يكون به وضعٌ غيره . لذلك قال : أقرح . والأقرح : أن تكون غرته مستديرة في الوجه ، مثل الدرهم ، أو نحوه » . وفي جمهرة أشعار العرب ص440 : « الصرف : الخمر الصافية . أرجل : أي محجل إحدى رجله طلق الثلاث » .

هذا المعنى للأرجل ، لم تذكره المعاجم ، بل ذكرت مقابله : الأقرح .

4 في ديوان المفضليات ص497 : « الندي والنادي : المجلس والقوم يتنادون إذا تجالسوا والمحائل : المفاعل من الخلاء يقول : تنظر أيُّ أمرك أربح ، النجاء أو الطلب . تغمز إلى أصحابك بذلك سرّاً ، أم تنحو أم تكرر » .

- 15 وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَيَلْحَقُ طَارِدًا
16 تَرَاهُ بِشِكَاكِ الْمُدَجَّجِ بَعْدَمَا
17 شَهِدْتُ بِهِ فِي غَارَةٍ مُسَبَّطَرَّةٍ
18 كَمَا انْتَفَجَتْ مِنَ الظُّبَاءِ جَدَايَةٌ
وَيَخْرُجُ مِنْ غَمِّ الْمَضِيقِ وَيَجْرَحُ¹
تَقْطَعُ أَقْرَانُ الْمُغِيرَةِ تَجْمَحُ²
يُطَاعِنُ أَوْلَاهَا فِئَامٌ مُصَبَّحُ³
أَشْمُ إِذَا ذَكَرْتَهُ الشَّدَّ أَفِيحُ⁴

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص1086 : « أي : إذا طرد فات ، وإذا طلب لحق . وقوله : من غَمِّ المضيق ، أي : إذا ضاق عليه الأمر في السبق ، خرج منه . وقوله : ويجرح ، أي : يكسب ويصيد . ويقال : فلان جارحةُ أهله ، إذا كان الكاسب لهم » .
- 2 في المفضليات : « يجمع » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1087 : « الشكة : الدرع . والشكة : السلاح . والمدجج : اللابس للسلاح ، المتغشي به . وأقران المغيرة : أسبابها التي تقرر بعضهم بعضاً . يعني : بعد عود الغزاة وتفرقهم . ويجمع : يعترض في الجري ، لا يستوي لفرط نشاطه ، أي : فيه بقيةٌ ونشاط ، بعد التعب . وإن جعلت : تراه ، من رؤية العين فيجمع في موضع النصب على الحال ، وإن جعلته بمعنى تجدد ، فموضعه على نصب المفعول الثاني » .
المغيرة : الخيل التي تغير .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص1087 : « به : يعني : بالفرس . في غارة ، أي : في خيلٍ مغيرة . وسمي الخيل غارة ، لأنها من قبلها تكون ويجوز أن يكون جعلها نفس الغارة على السعة ، أو أن يكون على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه . والمعنى : في خيلٍ ذات غارة . والمسبطرة : الممتدة المنقادة . والفئام : الجماعة . والمصباح : المغار عليه في الصباح » .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص1088 : « يريد : أنه ينتفج في جريه انتفاج الجداية من الظباء . ودلّ على ذلك قوله : تراه يجمع بشكات المدجج . أي : وينتفج انتفاج الجداية ، أي : الشاب من الظباء . يريد : أنّ نشاطه وحدته كحدثها ، إذا ذعرت . والأفيع : البعيد ما بين الخطوين . وقيل : هو الواسع الشدّ . وجعل ذكرته في موضع : طالته وحشته » .

19 يَجْمُ جُمُومَ الْحِسِيِّ جَاشَ مَضِيقُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ¹

* * *

1 في شرح اختيارات المفضل ص 1089 : « أي : يتصل جريه ، ويزداد هجوم ماء الحسي ، وهو : رمل تحته ماء ، فيمنع الجو من نَشْفِهِ ، ومستقره صلب من تحت ، فيبقى الماء ويدوم ، إذا استنبط نَعَ ولم ينقطع . وجعل الحسي في مضيق ليكون الماء أشد ارتفاعاً ، وجيشاناً . وجرده : انكشف عنه الشجر » .

وقال أيضاً¹ : (الطويل)

1 ألا يا اسلمي لا صُرمَ لي اليومَ فاطِماً ولا أبداً ما دامَ وصَلُّكَ دائماً²

1 القصيدة في المفضليات ص 244 - 247 في أربعة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 499 - 503 في اثنين وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1094 - 1106 في ثلاثة وعشرين بيتاً . وفي خبر الأبيات أن المرقش الأصغر كان من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً ، وكان صاحب فاطمة بنت المنذر . وكان لفاطمة هذه جارية يقال لها : هند بنت عجلان أعجبت بالمرقش واتصلت به ، ورأته بعدها فاطمة بنت المنذر فأعجبت به ، واحتالت مع الجارية حتى أوصلته إليها : فلبث بذلك حيناً من الوقت . وكان للمرقش الأصغر صديق اسمه عمرو بن جناب بن عوف بن مالك . وكانا قد تعاهدا أن لا يتكاذبا . وكان بينهما شبه قوي ، إلا أن ابن جناب كان كثير شعر البدن ، فألح على مرقش حتى أخبره الخبر ، فقال : لا أرضى عنك ، ولا أكلمك أبداً حتى تدخلني إليها ، وحلف له على ذلك ، ودله على وساطة بنت عجلان ، ورسم له الأمر . وأدخلت الجارية عمراً على فاطمة ، فلما أرادها أنكرت شعر جسمه ، فدفعت في صدره ، ودعت ابنة عجلان فذهبت به . فلما رآه مرقش قد أسرع الكرة ، عرف أنه قد افترض أمره ، فعصّ على إبهامه فقطعها أسفاً وحسرة . وترك إبله وهام على وجهه حياء .

انظر القصة مفصلة في ديوان المفضليات ص 498 - 499 ، وشرح اختيارات المفضل ص 1090 - 1093 .

2 في شرح اختيارات المفضل ص 1094 : « يا اسلمي ، أي : دومي سالمة . ومعنى لا صرم لي ، يريد : دوامه على الوصال في الحال ، وفيما بعده . وقوله : اليوم ، ليس يشير به إلى محصل من الزمان . وإنما هو كقولك : فلان اليوم لا نظير له . لذلك قال : ولا أبداً . وقوله : دائماً ، يجوز أن يريد باسم الفاعل الدوام ، كقولهم : قم قائماً ، والمعنى : قم قياماً » .
الصرم - بضم الصاد وفتحها - : القطع .

- 2 رَمَتْكَ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ عَنْ فَرْعِ ضَالَةٍ وَهَنَّ بِنَا خَوْصٌ يُحَلِّنَ نَعَائِمًا¹
- 3 / 297 تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بَوَارِدٍ وَعَذَبِ الثَّنَايَا لَمْ يَكُنْ مُتْرَاكِمَا²
- 4 سَقَاهُ حَبِيُّ الْمُزْنِ فِي مُتَهَلِّلٍ مِنْ الشَّمْسِ رَوَاهُ رَبَابًا سَوَاجِمَا³
- 5 أَرْتِكَ بِذَاتِ الضَّالِ مِنْهَا مَعَاصِمًا وَوَجْهًا أَسِيلًا كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمًا⁴
- 6 صَحَا قَلْبُهُ مِنْهَا عَلَى أَنَّ ذِكْرَةَ إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا⁵
- 7 تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنٍ خَرَجْنَ سِرَاعًا وَاقْتَعَدْنَ الْمَفَائِمَا⁶

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص1095 : « أي : نظرت إليك ، كأنها رمتك بسهم . والإبل الخوص ، أي : الغائرة العيون ، تسير بنا ، فيحسن لإسراعها نعائم . والمعنى : أنها رمتني عن عرض بنافذة ، من سهام الود » .
الضال من السدر : ما لم يشرب الماء .
- 2 الوارد : الطويل من الشعر . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والثغر المتراكم : هو الذي تقاربت أسنانه ، فركب بعضها بعضاً .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص1096 : « الحبي من السحاب : ما حبا ، أي : ارتفع . والمككل من البرق : ما صار في الجو كالإكليل ، وتبَوَّجَ . وقيل : هو الذي ليس بشديد البياض ، إذا أومض . ويروى : في متهلل ، أي : متبسم من البرق . والسواجم : السوائل وذكر السقي والمزن ، إشارة إلى الظلم ، وهو ماء الأسنان » .
الرباب : السحاب دون السحاب الأعظم .
- 4 في ديوان المفضليات ص500 : « الوذيلة : سبيكة الذهب والمعصم : موضع السوار من ساعد المرأة . والوذيلة : مرآة الفضة » .
- 5 ذات الضال : اسم موضع . ولعله ذو ضال : وهو الموضع الكثير الشعر من الضال .
في المفضليات : « قلبه عنها » .
- 6 وفي شرح اختيارات المفضل ص1097 : « يقول : أفاق يأساً منها ، إلا أن الصحو الذي حصل له عنها مقروئاً ، بأنه كلما سمع بذكرها دبرت به الأرض . فليست إفاقته سلامة وخلاص ، وإنما هو خلاص ، تولد من اليأس » .
- 6 في شرح اختيارات المفضل ص1098 : « أراد : تأمل يا خليلي ، هل ترى من نساء في هوداج ، -

- 8 تَحْمَلْنَ مِنْ جَوِّ الْوَرِيْعَةِ بَعْدَمَا تَعَالَى النَّهَارُ وَاجْتَرَعْنَ الصَّرَائِمَ¹
- 9 تَحَلَّيْنَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا وَصَيْغَةً وَجَزَعًا ظَفَارِيًّا وَذُرًّا تَوَائِمًا²
- 10 سَلَكْنَ الْقَرَى وَالْجَزْعَ تُحْدِي جِمَاهُهمْ وَوَرَّكْنَ قَوًّا وَاجْتَرَعْنَ الْمَخَارِمَا³
- 11 أَلَا حَبَّذَا وَجَهَ يُرِينَا بَيَاضَهُ وَمُنْسَدِلَاتٍ كَالْمِثَانِي فَوَاحِمَا⁴
- 12 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةً خَائِفًا خَمِيصًا وَأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةً طَاعِمَا⁵

- ركن المفائم ، وهي الموسعة من المراكب وغيرها . يقال : هودج مفام . والمفائم : الإبل العظام ، الواحد مفام ويقال : اقتعدت قعوداً ، أي : ركبت بعيراً . واستعان بصاحبه في تبصر الظعائن ، لأنه لم يحتمل قلبه النظر في أثرهن ، أو لأنه كان ييكي ، فمنعه الدمع من التأمل .
- 1 في ديوان المفضليات ص 501 : « الوريعة : مكان والصرائم : جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظم الرمل » .
- تحملن : رحلن . واجترعن واجترعن : قطعن .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص 1099 : « شذر : ضرب من اللولو . ظفار : من بلاد اليمن الحمير ، ينسب إليه الجزع . وصيغة : فعلة من صوغ الذهب . والتوائم : يشبه بعضه بعضاً ، ويقال : اثنين اثنين » .
- الجزع : خزر فيه سواد وبياض . وتحلين : لبسن الحلي .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص 1099 : « يريد : انصرفهن من المبدى إلى المحضر . والجزع : منعطف الوادي . ووركن : تركن خلفهن ، وعدلن عنه . واجترعن : قطعن . والمخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل . والمخرم : رمل مستطيل فيه طريق » .
- 4 في المفضليات : « ترينا بياضه » .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص 1100 : « المثاني : الجبال . واحدها مثناة . والمنسدلات : الطوال . شبه شعرها بالجبال » .
- الفواحم : السود .
- 5 في المفضليات : « فطيمة جائعاً » .
- وفي ديوان المفضليات ص 501 : « الحميص : الضامر من الجوع المعنى : أني أستحييها على كل حال » .

- 13 وإني لأستحييك والخرقُ بيننا
14 وإني وإن كُلتُ قُلُوصي لراجِمٌ
15 ألا يا اسلمي بالكوكبِ الطلقِ فاطِما
16 ألا يا اسلمي ثمَّ اعلمي أنَّ حاجتي
17 متى ما يشأ ذو الودِّ يصِرُّمُ خليلُهُ
18 وإلى جنابِ حَلْفَةٍ فأطعتهُ
- 1 مخافة أن تلقى أحاً لي صارِما¹
2 بها وبِنَفْسِي يافُطِيمَ المَراجِمَ²
3 وإن لم يكنْ صَرفُ النوى مُتلايِمًا³
4 إليك فَرُدِّي مِن نَوالكِ فاطِما⁴
5 وَيَعْبُدُ عَلَيْهِ لا مَحالةَ ظالِما⁵
6 فَنَفْسِكَ وَلَ اللَّوَمَ إنْ كُنْتَ لا يِمًا⁶

- 1 في ديوان المفضليات ص502 : « الخرق : ما اتسع من الأرض . أي : أستحيك أن تلقي مصارماً لي يسبقني عندك ، ويصف عني سوء خلقي ، أو خصلة مذمومة صرمني لها » .
2 في شرح اختيارات المفضل ص1101 : « كُلتُ : أعتيت وقصرت . والرجم : ههنا مثلٌ ، وهو أسرع السير .

يريد شعفي بك ، واتباعي في هواك ، لا ينقصه كلال ناقتي ، ولا يؤثر فيه ضعف ركني ، عندما يلحق نفسي من تعبٍ أُنجمه ، بعد أن يكون في هواك ، وداعياً إلى رضاك » .
زاد بعده صاحب المفضليات :

أفاطِمَ إنَّ الحبَّ يعفو عن القِلَى ويحشم ذا العِرضِ الكريمَ المُجاشِما

يعفو : يكثر . والقلى : البغض . والمعنى : أن الحبَّ مع منع المحبوب وجفائه يزداد ويستحکم .
ويحشم : يكلف على مشقة ، أي : يحمله على ركوب الهول .

- 3 في شرح اختيارات المفضل ص1102 : « الكوكب الطلق : هو الذي لا حرَّ فيه ولا قرَّ . والنوى : وجهة القوم التي ينوونها . والمتلائم : المتلاحم » .
4 النوال : العطاء ، وأراد الوصال هاهنا .
زاد بعد صاحب المفضليات :

أفاطِمَ لو أنَّ النِّساءَ ببلدٍ وأنتِ بأخرى لاتبعتك هائِما

- 5 في شرح اختيارات المفضل ص1103 : « يعبد : يغضب لا محالة ، أي : لا شك . لأنه إذا لم ينصف صاحبه تصرف في الحكم عليه كيف شاء . وظالماً انتصب على الحال من قوله : يصرم خليله ، أو من قوله : يعبد عليه » .
6 في شرح اختيارات المفضل ص1104 : « أراد عمرو بن جناب . قوله : فأطعته : يريد : غرَّتكَ =

- 19 فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَائِمًا¹
- 20 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرءَ يَجْذِمُ كَفَّهُ وَيَحْشُمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِمَا²
- 21 أَمِنْ حُلُمٍ أَصْبَحَتْ تَنْكُتُ وَاجِمًا وَقَدْ تَعْتَرِي الْأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَائِمًا³

* * *

- يمينه ، فأفشيت سرَّك إليه ، فارجع على نفسك باللوم .

زاد بعده صاحب المفضليات :

كَأَنَّ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ بَأْنُ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمًا

وفي شرح اختيارات المفضل ص1106 : « الضمير : في عليه ، يرجع إلى عمرو بن جناب رفيقه . فيقول : هذا الجاني عليه كأنه نال رياسة عمرو بن هند ، بَأْنُ ضَرَّ مَوْلَاهُ . والباء دخل بمعنى البدل والعوض . وهذا كما يقال فيما يعتاض من الشيء الماضي : هذا بذاك ، أي : عوض من ذاك . والمعنى : لما ضرت ، وأصبت بما به ، أصبت سرَّ سرور مَنْ نال ملكاً » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص1104 : « يقول : من رأى الخير ، وعمله ، حمد الناس سيرته ، ومن يجهل لم يعدم لائماً يلومه » .

غوي : من الغي ، وهو الضلال والخيبة .

2 في ديوان المفضليات ص503 : « أي : يتحشم ما يكرهه مخافة لوم صديقه يحذم : يقطع .

ويحشم : يركب المكروه والمشقة ويتكلفه حتى لا يلومه صديقه . أي : يفعل هذا في رضا صديقه » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1105 : « قوله : أَمِنْ حُلُمٍ : كلام مستعظم لأمرٍ مُني به ، وخطيب اتفق عليه ، حتى صار كأنه يرى في المنام ما جرى عليه . ومعنى : تنكت : تضرب وتقرع . والواجم : الحزين . وانتصب على الحال . كأنه راجع نفسه نادماً ، فقال : أحلمُ نائمٍ ما أرى بنفسي ، حتى صيرتُ أفعل ما يفعله الحزين النادم ، من قرع السنّ ، ونكت الأرض » .

وقال أيضاً¹ : (مجزوء البسيط)

- 1 لَابْنَةُ عَجْلَانَ بِالْحَوِّ رُسُومٌ لَمْ يَتَعَفَّيْنَ وَالْعَهْدُ قَدِيمٌ²
 2 لَابْنَةُ عَجْلَانَ إِذْ نَحْنُ مَعاً وَأَيُّ حَالٍ مِنَ الدَّهْرِ تَدُومٌ³
 3 أَضَحَتْ قِفَاراً وَقَدْ كَانَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَرْبَابُ الْهُجُومِ⁴
 4 / 298 بَادُوا وَأَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ أَحْسَبُنِي خَالِداً وَلَا أَرِيمُ⁵

- 1 القصيدة في المفضليات ص 247 - 249 في اثنين وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 503 - 507 في عشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1107 - 1115 في عشرين بيتاً .
 2 في ديوان المفضليات ص 504 : « الرسم : الأثر بلا شخص . والطلل : ما شخص من آثار الديار » .
 الجو : مكان . لم يتعفين : لم يدرسن .
 3 في شرح اختيارات المفضل ص 1108 : « تعلق اللام في قوله : لابنة عجلان بفعل مضمر ، دلّ عليه ما تقدم في البيت الأول . كأنه قال على طريق التحسر : لابنة عجلان هذه الرسوم ، ملكتها ، وأقامت بها أيام تجاورنا فيها » .
 زاد بعده صاحب المفضليات :

أَمِنْ دِيَارٍ تَعَفَّى رَسْمُهَا عَيْنُكَ مِنْ رَسْمِهَا بِسُحُومٍ
 عين سحوم : كثيرة إرسال الدمع . والباء في قوله : بسحوم زائدة . وعجز هذا البيت خارج على عروض القصيدة .

- 4 في ديوان المفضليات ص 504 : « الهجوم : جمع هجمة ، وهي القطعة من الإبل . وقال الأصمعي : الهجمة مائة من الإبل وقال غيره : الهجمة دون المائة وأكثر من الخمسين » .
 5 في الأصل المخطوط : « خالداً لا أريم » . وهو مضطرب الوزن وصوابه من المفضليات .
 وفي شرح اختيارات المفضل ص 1109 : « بادوا : هلكوا . وهذا الكلام مستزيد النفس ، مستقصر فيما يجب عليه ، من الزهد واللذات » .
 -

- 5 يا ابنةَ عَجَلانَ ما أَصْبَرَنِي على خُطوبٍ كَنَحْتٍ بالقَدُومِ¹
- 6 كَأَنَّ فِيهَا عُقاراً قَرَقَفاً نَشٌّ مِنَ الدَّنِّ فَالْكَأْسُ رَذُومٌ²
- 7 فِي كُلِّ مُمَسَّى لَهَا مِقْطَرَةٌ فِيهَا كِبَاءٌ مُعَدٌّ وَحَمِيمٌ³
- 8 لَا تَصْطَلِي النَّارَ بِاللَّيْلِ وَلَا تَوْقُظُ لِلزَّادِ بَلْهَاءُ نَوْوَمٌ⁴
- 9 أَرْقَنِي اللَّيْلَ بَرَقٌ نَاصِبٌ وَلَمْ يُعْنِي عَلَى ذَاكَ حَمِيمٌ⁵

- لا أريم : لا أبرح .

- 1 في ديوان المفضليات ص504 : « الخطوب : المصائب والأحداث ، الواحد خطبٌ . والقدم : الفأس » .
- 2 في ديوان المفضليات ص504 : « ويروى : كأن فاهها عقارٌ قرقفٌ العقار : الخمرة سميت بمعاقرة الدن . والمعاقرة : طول الإقامة . والقرقف : التي يصيب صاحبها من شربها رعدة . ونشٌ : تحرك . وشنٌ : صبٌ . والرذوم : السائل . يقال : رذم أنفه ، إذا سال » .
زاد بعده صاحب المفضليات :
- شنٌ عليها بماءٍ باردٍ شنٌ منوطٌ بأخوابٍ هزيمٌ
شن : صبٌ . والشن : القربة . ومنوط : معلق . والأخواب : العرى ، جمع خربة . وهزيم : متكسر .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص1110 : « المقطرة : الجمرة . هي مفعلة من القطر ، وهو العود الذي يتبخر به . والكباء : البخور » .
الحميم : الماء الحار .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص1110 : « أي : بلهاء عن الفواحش والخنا . وصفها بأنها غير شرهة على الأكل ، فتنبه له . وقوله : بلهاء ، يصف غراريتها وعفتها ، وأنها مكفية في أحوالها ... يريد أنها غريرة ، ولعفتها تضبط نفسها ، وتغنى عن الحافظ لها » .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص1111 : « ناصبٌ ، أي : منصّبٌ ، أي : يتعبد بالنظر إليه . إنما يريد ما يتصوره من ناحية حبيبه ، من البرق الذي ذكره . كأنه قال على التشويق ، ألا ترى أنه قال : لم يعني على البرق حميمٌ ، إذا كان ما يشيمه ، من ذلك ، لم يكن على الحقيقة » .
الحميم : القريب الذي توده ويودك .

- 10 مَنْ لِحَيَالٍ تَسَدَّى مَوْهِنًا أَشْعَرَنِي الْهَمُّ فَالْقَلْبُ سَقِيمٌ¹
- 11 وَلَيْلَةٍ بِتُّهَا مُسْهَرَةٌ قَدْ كَرَّرْتُهَا عَلَى عَيْنِي الْهُمُومُ²
- 12 لَمْ أَغْتَمِضْ طُولَهَا حَتَّى أَنْقَضْتُ أَكَلُوهَا بَعْدَ مَا نَامَ السَّلِيمُ³
- 13 تَبْكِي عَلَى الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ الَّذِي أَبْكَاكَ فَالِدَمْعُ كَالشَّنِّ هَزِيمٌ⁴
- 14 فَعَمَّرَكَ اللَّهُ هَلْ تَذَرِي إِذَا لُمْتَ فِي حُبِّهَا فِيمَ تَلُومُ⁵
- 15 تُؤْذِي صَدِيقًا وَتُبْدِي ظِنَّةً تُحْرِقُ مِنْهَا وَسَهْمًا مَا تَشِيمُ⁶

- 1 في ديوان المفضليات ص505 : « موهناً ، أي : بعد ساعة من الليل ، أشعرنني : أي صارَ مثل الشعار لي . وتسدى : أي صار إليّ . يقال : تسديته ، إذا تخطيت إليه » .
- 2 كررتها : أطالتها حتى خيل إليه تكرارها .
- 3 في ديوان المفضليات ص506 : « أكلوها : أرعى نجومها . والسليم : اللديغ سمي سليماً تفاقلاً بالسلامة ، كما قيل : للمهلكة مفازة » .
- 4 في المفضليات : « كالشَّنِّ الهزيم » .
- وفي ديوان المفضليات ص506 : « الشَّنِّ : القرية الخلق . والهزيم : الذي فيه هزوم ، وهو تكسر ، وأصل الهزم : الكسر . شبه دموعه بما يسيل من الشن المتهمم ومنه سميت الهزيمة لأن أهلها ينكسرون » .
- 5 في المفضليات : « إذا ما لمت » .
- وفي ديوان المفضليات ص506 : « العَمْرُ والعُمُر : لغتان . إذا دخلت اللام عليه ارتفع ، وبلا لام هو منصوب » .
- وفي حاشية شرح اختيارات المفضل ص1113 : يقول د . قباوة : « الرواية الثابتة عن العلماء في عجز البيت هي بإسقاط - ما - من أول العجز . على ذلك نسخ الأنباري والمرزوقي والمفضليات بالمتحف البريطاني إلا أن ناشر الأنباري وناسخ المرزوقي أقحماها ليقوما عروض العجز ، خلافاً لما في الأصول التي اعتمداها .
- وقد جاء في حاشية - س - زيادة عن سلامة بن غياض تعليقاً على رواية العجز : كذا رواه الجماعة . والصواب : ما لمت ، بزيادة ما ، وإلا فهو ناقص العروض » .
- 6 في المفضليات : « تحرز سهماً » .
- وفي ديوان المفضليات ص506 : « تشيم : تدخل في الكناة . والشيم من الأضداد . ويقال : شام =

- 16 كَمْ مِنْ أَحْيَى ثَرَوَةٍ رَأَيْتُهُ حَلَّ عَلَى مَالِهِ دَهْرٌ غَشُومٌ¹
- 17 وَمِنْ عَزِيزِ الْحِمَى ذِي مَنْعَةٍ أَضْحَى وَقَدْ أَثَّرَتْ فِيهِ الْكُلُومُ²
- 18 بَيْنَا أَخُو نِعْمَةٍ إِذْ ذَهَبَتْ وَتَحَوَّلَتْ شِقْوَةٌ إِلَى نَعِيمٍ³
- 19 وَبَيْنَمَا ظَاعِنٌ ذُو شُقَّةٍ إِذْ يَحُلُّ رَحْلاً وَخَفَّ الْمُقِيمُ⁴

* * *

- سيفه ، إذا أغمده ، وإذا سلَّه . وقال الأصمعي : ما : صلة . وتشيم سهماً : تدخله في جسدي .
الظنة : التهمة .

- 1 في ديوان المفضليات ص507 : « الثروة : الكثرة . وأصل الغشم : الظلم » .
- 2 في ديوان المفضليات ص507 : « الكلوم : جمع كلم ، وهي الجراحات . والحمى : ما منع وحفظ . أي : أثَّر فيه الدهر ، ولم يبال بعزَّته ومنعته » .
- 3 في المفضليات : « وحولَّت شقوة » .
- 4 في المفضليات : « إِذْ حَلَّ » .
- وفي الأصل المخطوط : « بينا ظاعن » . وهو تصحيف يخل بعروض البيت . وصوابه من شرح اختيارات المفضل .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص1115 : « أي : بينا الرجل مسافراً إِذْ حَلَّ رحله فأقام ، وبينما الرجل مقيمٌ إِذْ سافر . أي : ليس الناس على حالة ، يصرفهم الدهر : يعني هذا ، ويفقر هذا ، ويظعن ذا ويقيم ذا » .
- زاد بعده صاحب المفضليات :

وللفَتَى غَائِلٌ يَغُولُهُ يا ابنة عجلانٍ من وقع الحُتُومِ

وفي ديوان المفضليات ص507 : « الحتوم : جمع حتم . وهو القضاء . ويغوله : يذهب به » .

وقال أوسُ بنُ غلفاءَ الهُجَيْمِيَّ¹ ، يهجو يزيدَ بنَ الصَّعْقِ الكلابيَّ² : (الوافر)

1 جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَنْبِيْ أَرِيكَ إِلَى لَجَأٍ إِلَى ضِلَعِ الرَّخَامِ³

1 هو أوس بن غلفاء الهجيمي ، من بني الهجيم بن عمرو بن تميم . شاعر جاهلي فحل مشهور ، جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الجاهليين ، وفضلته ليلي الأخيلية على العجير السلولي ، ومزاحم العقيلي ، والعباس بن الأسود الكندي ، وحميد بن ثور حين احتكموا إليها في أشعار لهم في وصف قطاة .

« طبقات فحول الشعراء ص 169 - 170 ، والشعر والشعراء ص 531 ، والأغاني 258/8 » .
والقصيدة في الأصمعيات ص 232 - 233 في واحدٍ وعشرين بيتاً ، والمفضليات ص 387 - 389 في واحدٍ وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 756 - 762 في واحدٍ وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1566 - 1573 في واحدٍ وعشرين بيتاً .

2 هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كنيته أبو قيس . شاعر هجاء ، أكثر من هجاء بني تميم قوم الشاعر أوس ، ثم حضر يوم ذي نجب ، فأسره فارس من تميم ، وقال له أوس بن غلفاء هذه القصيدة .

3 في المفضليات : « إلى أجلى » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 1566 : « ويروى : إلى أجلى . قوله : جنباً أريك ، عذهما شيئاً واحداً ، لذلك تناوله من للابتداء . والضَّلْعُ من الحرّة : ما انقاد . والرجام : ما نضد من الحجارة » .

أريك : جبلٌ قريبٌ من النقرة ، شقٌّ منه لمحارب ، وشقٌّ لبني الصادر من بني سليم . ولجأ : اسم موضع ببلاد بني عامر . وأجلى : هضاب ثلاث بشاطئ الجريب الذي يلقي الثعل . والرخام : موضع .

- 2 بِكُلِّ مُنْفَقِ الْجُرْذَانِ مَجْهَرٍ 1 شَدِيدِ الْأَسْرِ لِلْأَعْدَاءِ حَامٍ¹
3 أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثُمَّ فُئْنَا 2 إِلَى أَهْلِ الشَّرِيفِ إِلَى شَمَامٍ²
4 وَجَدْنَا مَنْ يَقُودُ يَزِيدُ مِنْهُمْ 3 ضِعَافَ الْأَمْرِ غَيْرَ ذَوِي نِظَامٍ³
5 فَأَجْرُ يَزِيدٍ مَذْمُومٌ أَوْ أَنْزَعُ 4 عَلَى عَلَبٍ بِأَنْفِكَ كَالْخِطَامِ⁴
6 / 299 كَأَنَّكَ عَيْرٌ سَالِيَةٌ ضَرُوطٍ 5 كَثِيرُ الْجَهْلِ شَتَّامُ الْكِرَامِ⁵
7 فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوكَ شَيْخاً 6 تَهَوَّكَ بِالنَّوَاكَةِ كُلَّ عَامٍ⁶

- 1 في ديوان المفضليات ص756 : « قال الضبي : وصف جيشاً عظيماً . وقوله : منفق الجرذان ، أي : يخرجها من النافقاء . وذلك أن الجرذان تسمع وقع الخيل على الأرض ، فتظنه السيل فتخرج هوارب منه والجر : الجيش العظيم الذي لا يتبين حركته إذا سار ، وهو مأخوذ من الشاة المجرة ، وهي المهزولة الحامل المتقل فمشيها ضعيف ، وربما سقطت فحملت والأسر : الشد ، ومنه سمي أسير ، لأنه يشدُّ بالقد » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص1567 : « أي : قتلنا من أعدائنا مَنْ قتلناهم ، ثم رجعنا إلى الذين نجاورهم من أهل هذين الجبلين » .
- فئنا : رجعنا . والشريف : ماء لبني غمر . وشمام : جبلٌ لباهلة .
- 3 يزيد : هو ابن الصعق الكلابي . يذم سياسة يزيد وضعف تدبيره .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص1567 : « أقبل عليه موبخاً ، فقال : أجر إلى ما ترتبه من عداوتنا ، وأمضه . فأنت مذموم . وإنك ، مع طول نظرك لا تختار إلا الأدون ، أو انزع صاغراً ، جدع الأنف ، موهون الرأي . والعلب : أن تؤخذ حجارة ، فيقشر بها الأنف ، حتى يبدو وضع العظم ، ثم تجمع تلك الجلدة ، فتكون كالخطام على الأنف . ويطيع الصعب إذا فعل ذلك به » .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص1568 : « شبهه في البلادة وسوء التأني والعجز ، بحمار امرأة سائلة تسلأ السمن ، والسمن : السلاء ممدود - لتقل آلاتها عليه ، من الأثناء والوطاب والألبان وغير ذلك » .
- 6 في المفضليات : « وإن الناس » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1568 : « تهوَّك ، أي : تتحمق والنواكة : مصدر الأنوك . وهو الأحقق المتساقط . وكذلك التوك . وإنما قال : كل عام ، لأنه يريد أنه يأتي كل سنة بلون ، -

- 8 وَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ
9 هُمْ مَنْنُوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُثَبِّهْهُمْ
10 وَهُمْ تَرَكَوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى
11 وَهُمْ ضَرَبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى
12 إِذَا يَأْسُونَهَا نَشَرْتَ عَلَيْهِمْ
13 فَمَنْ عَلَيْكَ أَنَّ الْجِلْدَ وَارَى
- كَمْزِدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ¹
فَتَيْلًا غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ خِصَامٍ²
رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ³
بَدَتْ أُمُّ الدِّمَاغِ مِنَ الْعِظَامِ⁴
شَرْنَبِثَةُ الْأَصَابِعِ أُمُّ هَامٍ⁵
غَثِيثَتُهَا وَإِحْرَامُ الطَّعَامِ⁶

- من المنكرات المخزية .

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص1569 : « يريد : كمستحق العذاب ، بعد العذاب . والغرام : الثقل ، والعذاب المتناهي الملازم » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص1569 : « يعني : أنه قابل نعمتهم بالدم . والقتيل : يضرب به المثل في القليل . وانتصب : غير شتم ، على أنه استثناء ليس من الأول ، كأنه قال : ما أثبتهم بإحسانهم ، لكن شتمتهم وخاصمتهم » .
- 3 الحبارى : طائر كالأوز جبان ، إذا رأى صقراً سلح ، أي : رمى بذي بطنه . والنعام : أقل الوحش أنساً ، فإذا أحس نبأه شرد ونفر . يصفه بالخور والضعف والجبن ، وسرعته الفرار من شدة الخوف .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص1569 : « قوله : وهم ضربوك ، يعني : أعداءه . وذات الرأس ، يريد به : الشجة . وقد هَوَّلَ أمرها ، وهم يفعلون ذلك . وأُمُّ الدماغ : الجلدة الرقيقة التي فيها الدماغ » .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص1570 : « يأسونها : يداوونها . يريد : الشجة . وشرنبثة : حشنة ، قبيحة المنظر كأنما يطلع عليهم من الشجة هامة عظيمة ، غليظة القوائم ، يهول مُبْصِرُهَا . وجعلها في الهام كالأم لها تهويلاً لكبرها . وهذا مبناه على اعتقادهم - كان - في أن عظام الموتى تصير هامة ، فتطير ، وأن من يقتل ، ولا يطلب دمه ، يخرج من رأسه طائرٌ ، يصيح إلى يوم القيامة ، فيقول : اسقوني اسقوني » .
- 6 في شرح اختيارات المفضل ص1570 : « غثيبتها : ما فسد منها . إحرام : معطوف على أن الجلد وارى . أي : عليك منّة في الأمرين . والإحرام : الحرمان . يقول : مَنْ وقع به مثله يومر ألا يشرب الماء ، إذا رُجِيَ حياته . وكان الآمة خرقت العظم ، ولم تحرق الجلد » .

- 14 وَهُمْ أَدُّوا عَلَیْكَ بَنِي عِدَاءِ
15 وَحَيَّيْ جَعْفَرٍ وَالْحَيَّ كَعْباً
16 فَإِنَّا لَمْ يَكُنْ ضَبَّاءَ فِينَا
17 وَلَا فَضْحُ الْفُضُوحِ وَلَا شَيْئٌ
18 قَتَلْتُمْ جَارَكُمْ وَقَذَفْتُمُوهُ
19 أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْجَرَمِيِّ عَنِّي
20 فَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مُعَاذٍ
- بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ وَبِشَرِّ ذَامٍ¹
وَحَيَّ بَنِي الْوَحِيدِ بِلَا سَوَامٍ²
وَلَا ثَقْفٌ وَلَا ابْنُ أَبِي عِصَامٍ³
وَلَا سُلْمَاكُم صَمِّي صَمَامٍ⁴
بِأَمُّكُمْ فَمَا ذَنْبُ الْغُلَامِ
وَحَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقَةُ الْكِلَامِ⁵
وَعُلْبَةٌ كُنْتَ فِيهَا ذَا انْتِقَامٍ⁶

1 في المفضليات : « أدُّوا إليك » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1571 : « يعين : قوماً من بني أسد . والأفوق : سهمٌ قد ذهب فوقه . والناصل : الذي سقط نصله . وهذا مثلٌ ، والمعنى : بخط ناقصٍ ، أحاط به الدَّمُ » .

2 جعفر وكعب : من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة . والوحيد : من بني كلاب بن عامر بن صعصعة . والسوام : الإبل الراعية .

3 في الأصل المخطوط : « ضياء » بالياء . ونراه تصحيفاً صوابه من المفضليات وديوان المفضليات . وفي ديوان المفضليات ص760 : « المعنى : أنه يتهمكم بهؤلاء ، أي : لست من هؤلاء الذين غدر بهم ، فذهب دماؤهم فرغاً وظلفاً ضياء : رجل من بني أسد ، كان جاراً لبني جعفر ، فقتل في جوارهم ، فلم يدرك بنو جعفر بثأره . فلم يدُّوا ديتَه إلى أهله » .

4 في الأصل المخطوط : « ولا سُلْمَايَكُم » . وهو تصحيف صوابه من المفضليات .

وفي ديوان المفضليات ص761 : « هذا مثلٌ يضرب ، يقال : صمي ابنة الجبل مهما نقل تقل ، يضرب للرجل الذليل التابع للناس الذي إذا تكلم رجل صدقهُ ، وإذا قال قولاً اتبعهُ ، كما أن الهامة لا تحييك حتى تصيح ، فإذا صحت أجابك الصوت ، فيقال لها : إنما تحييينا إذا تكلم إنسان » .

5 الكِلَام - بكسر الكاف - : مصدر كالمته ، مكاملة وكلاماً .

6 في شرح اختيارات المفضل ص1573 : « وقوله : فهلا إذ رأيت . يريد : هلا كنت ذا انتقام ، لما رأيتها ، وقد احتضما . وهلا : تحضيضٌ ، ويطلبُ الفعل ، وهو قوله : كنت فيها . والضمير للقصّة أو العشيرة » .

21 أَرَاهُ مَجَامِعَ الْوَرِكَيْنِ مِنْهَا مَكَانَ السَّرْجِ أُثْبِتَ بِالْحِزَامِ¹

آخر الجزء الثاني من كتاب منتهى الطلب²

* * *

-
- 1 في شرح اختيارات المفضل ص1574 : « وقوله : أراه مجامع الوركين : مجامع في موضع المفعول الثاني لأراه . ويشير به إلى عَجَزِ الفرس . وقوله : منها ، يريد : من الفرس . ومكان السرج ، أي: بدل السرج بالحزام . والمعنى : أسره ثم ارتدّفه » .
- 2 في حاشية الأصل : « كان في آخر الجزء الثاني مكتوباً بخط ابن ميمون ما صورته : تم الجزء الثاني من الكتاب الذي وسمته بمنتهى الطلب من أشعار العرب ، وقد ذكرت فيه مائة قصيدة مختارة من الدواوين المذكورة . تم » .

أول الثالث من منتهى الطلب بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حيي . وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي يمدح عبد الملك بن مروان ¹ :
(الطويل)

- 1 خَلِيلِيَّ إِنَّ أُمَّ الْحَكِيمِ تَحَمَّلَتْ وَأَخَلَّتْ لَخِيَمَاتِ الْعُذَيْبِ ظِلَالَهَا ²
- 2 فَلَا تَسْقِيَانِي مِنْ تِهَامَةٍ بَعْدَهَا بِلَالاً وَإِنْ صَوَّبُ الرَّبِيعَ أَسَالَهَا ³

1 هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو ، وهو خزاعة بن ربيعة ، وهو يحيى بن حارثة بن عمرو بن مزريقا بن عامر ، وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن ابن الأزد ، وهو درء بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . شاعر حجازي فحل غزل من شعراء الدولة الأموية . جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الإسلاميين مع البعث والقطامي وذو الرمة . وقال عنه : وهو عند أهل الحجاز أشعر من كل من قدّمنا عليه . نسب إلى عزة بنت حميل الضمرية التي أكثر من التغزل بها. اتصل بعبد الملك بن مروان ومدحه .

« الشعر والشعراء ص 410 ، وطبقات فحول الشعراء ص 534 ، والأغاني 4/9 » .
والقصيدة في ديوانه ص 145 - 152 في ثمانية وسبعين بيتاً .

- 2 تحملت : رحلت . والعذية : قرية بين الجار وينبع ، وإياها عنى كثير ، فأسقط الهاء .
- 3 تهامة : هي الأرض المنخفضة التي تسائر البحر قبل مكة . والبلال : ما ييل الفم من الماء . والصوب : صوب المطر ، وهو انصبابه . وأسالها ، أي : أسال فيها ماء المطر ، فجعل أوديتها تجري بالماء .

- 300 / 3 وَكُنْتُمْ تَزِينُونَ الْبِلَاطَ فَفَارَقْتُمْ¹ عَشِيَّةً بِنْتُمْ زَيْنَهَا وَجَمَالَهَا¹
- 4 فَقَدْ أَصْبَحَ الرَّاضُونَ إِذْ أَنْتُمْ بِهَا² مَسُوسُ الْبِلَادِ يَشْتَكُونَ وَبَالَهَا²
- 5 فَقَدْ أَصْبَحَتْ شَتَى تَبْشُكُ مَا بِهَا³ وَلَا الْأَرْضَ مَا يَشْكُو إِلَيْكَ احْتِلَاهَا³
- 6 إِذَا شَاءَ أَبْكَتَهُ مَنَازِلُ قَدْ حَلَّتْ⁴ لِعِزَّةٍ يَوْمًا أَوْ مَنَاسِبُ قَالَهَا⁴
- 7 فَهَلْ يُضْبِحُنْ يَا عَزُّ مَنْ قَدْ قَتَلْتِهِ⁵ مِنْ الْهَمِّ خِلَوْا نَفْسُهُ لَا هَوَى لَهَا⁵
- 8 وَمَا أَنْسَ مِلْ أَشْيَاءَ لِأَنْسَ رَدَّهَا⁶ غَدَاةَ الشُّبَا أَجْمَالَهَا وَاحْتِمَالَهَا⁶
- 9 وَقَدْ لَقْنَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ نِعْمَةً⁷ فَعِشْنَا زَمَانًا آمَنِينَ انْفِتَالَهَا⁷
- 10 كَالْفَلَةِ الْفَاءُ إِذَا صَدَّ وَجْهَةً⁸ سَوَى وَجْهِهِ حَنْتَ لَهُ فَارْعَوَى لَهَا⁸

- 1 تزينون البلاط ، أي : تزينونه . والبلاط : ما استوى من الأرض ، ولم يكن فيه حجارة . وبنتم : فارقتم وانقطعتن . وزينها : بهحتها وزينتها .
- 2 في الديوان : « وقد أصبح » .
- الراضون : جمع راض ، وهو الذي يرضى بالشيء ، وأراد نفسه ، لأنه راض ببقاء الحبيبة بجانبه . وبها ، أي : بخيمات العذيب . والمسوس : الترياق . والوبال : الفساد ، والشدة والثقل .
- 3 شتى : متفرقة . وتبشك : تفضي إليك بحزنها وغمها ، والبت في الأصل شدة الحزن .
- 4 المنازل : حيث ينزل الناس . وخلت ، أي : من أهلها وساكنيها . والمناسب : من النسيب ، والنسيب : رقيق الشعر في النساء . وأراد قصائد النسيب في عزة .
- 5 الخلو : الخالي ، يقال : هو خلو من هذا الأمر ، أي : خال ، وقيل : أي : خارج .
- 6 م الأشياء ، أي : من الأشياء . والشبا : وإذ بالأثيل من أعراض المدينة فيه عين ، يقال لها : خيف الشبا لبني جعفر بن إبراهيم ، من بني جعفر بن أبي طالب .
- 7 لقنا ، أي : جمعنا وقربنا . والنعمة : الخفض والدعة والوصل . وأراد نعمة العيش واللقاء . والانفتال : التحول والانصراف .
- 8 كألفة ، أي : كتناقة آلفة ، وهي التي ارتحل عنها إلها . والإلف : الصاحب الذي تألف به ، وأراد ولدها . وصد : رجع . والوجهة : القصد . وحت : استطربت وبكت . وارعوى : عطف لصوتها .

- 11 فَلَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَسْتُ بِتَارِكٍ إِذَا أَعْرَضَ الْأَدَمُ الْجَوَازِي سُؤَالَهَا¹
- 12 أَأَذْرِكُ مِنْ أُمِّ الْحُكَيْمِ غِبْطَةً بِهَا خَبَرْتَنِي الطَّيْرُ أَمْ قَدْ أَنَى لَهَا²
- 13 أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ سَحِيقَةً لَعَلَّكَ يَوْمًا فَاَنْتَظِرُ أَنْ تَنَالَهَا³
- 14 فَإِنْ تَكُ فِي مَصْرِ بِدَارٍ إِقَامَةٍ مَجَاوِرَةً فِي السَّاكِنِينَ رِمَالَهَا⁴
- 15 سَتَأْتِيكَ بِالرُّكْبَانِ خَوْصٌ عَوَامِدٌ يُعَارِضُنَّ مُبْرَأَةً شَدَدَتْ حِبَالَهَا⁵
- 16 عَلَيْهِنَّ مُعْتَمُونَ قَدْ وَهَبُوا لَهَا صَحَابَتُهُمْ حَتَّى تَجُذَّ وَصَالَهَا⁶
- 17 مَتَى أَخْشَ عَدَوَى الدَّارِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَصِلْ بِنَوَاجِي النَّاجِيَاتِ حِبَالَهَا⁷

- 1 لست بناسيها ، أي : لعزّة . والأدم ، أي : آدم الطباء ، وأدم الطباء ، أي بيض الطباء ، جمع آدماء ، والأدمة في الطباء والإبل البياض . والجوازي : جمع جازئة ، وهي الظبية تجترئ بالرطب عن الماء . وأعرض : أمكن ، من قولهم : أعرض لك الخير ، إذا أمكنك .
- 2 أأدرك ، أي : أنال . والغبطة : المسرة وحسن الحال . وأنى لها ، أي : حان مرعدها .
- 3 مرت الطير سحيقة ، أي : بعيدة . والطير : أراد السانح والبارح من الطير . والسانح : ما أتاك عن يمينك ، والبارح : ما أتاك عن يسارك . والسانح أحسن حالاً عندهم في التيمن من البارح . وأن تناولها ، أي : تناول وصلها .
- أراد أنه يراقب مرور الطير البعيدة متفائلاً بلقاء حبيبته قريباً .
- 4 رمالها : جمع رمل ، ونرى أنه كُنِيَ عن موضع إقامتها بقوله : رمالها .
- 5 الركبان : جمع راكب . وخوص ، أي : نوقٌ خوص ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . والعوامد : جمع عامدة ، وهي الهزيلة التي هذها السير والسفر . ويعارضن : يبارين . ومبرأة ، أي : ناقة ذات براية ، وهي القوية ، ذات قوة وبقاء على السير .
- 6 في الديوان : « قد وجّهوا » .
- عليهن ، أي : على الخوص . والمعتمون : الذين يلبسون العمامة . وتجذّ وصالها ، أي : تقطعه .
- 7 عدوى الدار ، عدواها ، أي : بعدها . والناجيات : جمع ناجية ، والناجية من النوق : السريعة ، من النحاء ، وهي السريعة . وحبالها ، أراد : حبال وصلها .

- 18 عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ تَلُوحُ مُتُونُهُ إِذَا الْعَيْسُ عَالَتْهُ اسْبَطَرٌ فَعَالَهَا¹
- 19 وَحَافِيَةٍ مَنكُوبَةٍ قَدْ وَقِيَتْهَا بِنَعْلِيٍّ وَلَمْ أَعْقِدْ عَلَيْهَا قِبَالَهَا²
- 20 لَهْنٌ مِنَ النَّعْلِ الَّذِي قَدْ حَدَوْتُهَا مِنَ الْحَقِّ لَوْ دَافَعْتُهَا مِثْلُ مَا لَهَا³
- 21 إِذَا هَبَطْتُ وَعَثًّا مِنَ الْخَطِّ دَافَعْتُ عَلَيْهَا رَذَايَا قَدْ كَلَلْنَ كَلَالَهَا⁴
- 22 إِذَا رَحَلْتُ مِنْهَا قُلُوصٌ تَبْغَمْتُ تَبْغَمُ أُمُّ الْخَشْفِ تَبْغِي غَرَالَهَا⁵
- 23 تَذَكَّرْتُ أَنَّ النَّفْسَ لَمْ تَسْلُ عَنْكُمْ وَلَمْ تَقْضِ مِنْ حُبِّي أُمِّيَّةً بِأَلَهَا⁶
- 24 وَأَنْتِي بِذِي دُورَانَ تَلْقَى بِكَ النَّوَى عَلَى بَرْدَى تَطْعَانَهَا فَاخْتِمَالَهَا⁷

1 في الديوان : « اسبطرت » .

العادي : الطريق القديم . وتلوح : تظهر وتبدو . والمتون : جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وعالته : أي : مشته وغلبت عليه . واسبطرت : أسرعت وامتدت في سيرها .

2 حافية ، أي : وقدم حافية . والمنكوبة : التي أصابت خفها الحجارة فزكتها نكياً . والقبال : زمام البعير ، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين . وعقد القبال ، أي : مدة تكفي لعقد القبال ، كما نقول شرب سيجارة ، في أيامنا هذه .

3 في الديوان : « التي قد حذوتها » .

حذوتها : نعلتها ، أي : ألبستها النعل . والحق : من أولاد الإبل : الذي بلغ أن يركب ويحمل عليه ويضرب ، يعني أن يضرب الناقة .

4 الوعث : السهل الذي تسوخ فيه أخفاف الإبل مثل الرمل . والخط : الطريق : والرذايا : جمع رذية ، وهي المعية من الإبل ، سقطت من الجهد . وكللن : تعبن ، والكلال : الإعياء وشدة التعب .

5 القلوص : الفتية من الإبل . وتبغمت : أخرجت بغماً ، والبغام : صوت الناقة ، ويكون من الضجر والإعياء . وتبغم أُم الخشف ، أي : حنينها . والخشف : ولد الظبية .

6 لم تسل ، أي : لم تطب لفراقكم وتنساكم . والحديث للخليفة عبد الملك . وعنكم ، أي : يا بني أُمية . والبال : الأمل .

7 دوران - بفتح الدال - : موضع بين قديد والجحفة . والنوى : الوجهة التي تقصد . وبردى : نهر -

25	أَصَارِيمَ حَلَّتْ مِنْهُمْ سَفْحَ رَاهِطٍ	فَأَكْنَفَ تُبْنَى مَرَجَهَا فِتْلَالَهَا ¹
26 / 301	كَأَنَّ الْقِيَانَ الْغُرَّ وَسَطَ يُبُوتِهِمْ	نِعَاجٍ بِحَجْوٍ مِنْ رُمَاحٍ خَلَا لَهَا ²
27	لَهُمْ أُنْدِيَاتٌ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى	بِهَالِيلٍ يَرْجُو الرَّاغِبُونَ نَوَالَهَا ³
28	كَأَنَّهُمْ قَصْرًا مَصَابِيحُ رَاهِبٍ	بِمَوْزَنَ رَوَى بِالسَّلِيطِ ذُبَالَهَا ⁴
29	يَجُوسُونَ عَرَضَ الْعَبْقَرِيَّةِ نَحْوَهَا	تَمَسُّ الْحَوَاشِي أَوْ تُلَمَّ نِعَالَهَا ⁵
30	هُمْ أَهْلُ أَلْوَاكِ السَّرِيرِ وَيُمْنَةُ	قَرَابِينَ أُرْدَافًا لَهَا وَشِمَالَهَا ⁶

- في دمشق . وتظعناتها : ظعنها ، أي : رحيلها ومسيرها . واحتمالها : ذهابها وارتحالها .

1 الأصاريم : جمع صيرم ، وهي الجماعة من الناس . وراشط : موضع في الغوطة من دمشق . وفيه وقعت الواقعة المشهورة بمرج راشط بين مروان بن الحكم ، وبين الضحاك بن قيس ، وفيها قُتل الضحاك بن قيس ، واستقام الأمر لمروان بن الحكم . والأكناف : الجوانب والنواحي ، واحدها كنفٌ . وتُبْنَى : قرية في أرض البشنة لغسان . والتلال : جمع تلٍّ .

2 القيان : جمع قينة ، وهي الأمة ، وتطلق خاصة على الأمة المغنية . والغرّ : البيض ، واحدها غراء . والنعاج : إناث البقر . ورماح : حرّة بالدهناء .

3 أنديات : جمع نادٍ ، وهو يجتمع القوم وأهل المجلس . وقوله : بالعشي وبالضحى ، أراد : صباحاً ومساءً . وبهاليل : جمع البهلول ، وهو السيد الشريف الكريم . وامرأة بهلول : حيّة كريمة . والنوال : العطاء .

4 قصرًا : عشياً . وموزون : قياسه كسر الزاي ، وإنما جاء فتحها شاذاً ، وهو بلدٌ بالجزيرة ثم ديار مضر . والسليط : الزيت ، ويقال : هو دهن السمسم . والذبال : الفتائل .

5 يجوسون : يدوسون ويطوون . والعبقريّة ، أي البسط العبقريّة ، وهي البسط التي فيها الأصباغ والنقوش . ونحوها : الهاء عائدة على الأنديات في البيت 27 . والحواشي : النواحي ، واحدها حاشية . وتمس الحواشي ، أراد أن هذه البسط وهم يدوسونها تمس حواشي ثيابهم المدلاة على الأرض .

6 السرير : مجلس الملك . والقرايين : جمع قربان ، وهو حليس الملك المقرب منه . واليمنة : ضرب من برود اليمن ، وأراد لباسهم . والأرداف : الذين يجلسون عن يمين الملك ، واحدهم رديف .

- 31 يُحْيُونَ بُهْلُولًا بِهِ رَدَّ رَبُّهُ إِلَى عَبْدٍ شَمْسٍ عِزَّهَا وَجَمَالَهَا¹
- 32 مَسَائِحُ فَوْدِيَّ رَأْسِهِ مُسْبَغِلَةٌ جَرَى مِسْكُ دَارَيْنَ الْأَحْمُ خَلَالَهَا²
- 33 أَحَاطَتْ يَدَاهُ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَمَا أَرَادَ رِجَالٌ آخَرُونَ اغْتِيَالَهَا³
- 34 فَمَا تَرَكَوْهَا عَنُوءَ عَنْ مَوَدَّةٍ وَلَكِنْ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ اسْتَقَالَهَا⁴
- 35 هُوَ الْمَرْءُ يَجْزِي بِالْمَوَدَّةِ أَهْلَهَا وَيَحْذُو بِنَعْلِ الْمُسْتَيْبِ قِبَالَهَا⁵
- 36 بَلَوُهُ فَأَعْطَوْهُ الْمَقَادَةَ بَعْدَمَا أَدَبَ الْبِلَادَ سَهْلَهَا وَجِبَالَهَا⁶
- 37 مَقَانِبَ خَيْلٍ لَا تَزَالُ مُطْلَّةً عَلَيْهِمْ فَمَلُّوا كُلَّ يَوْمٍ قِتَالَهَا⁷

- 1 يحيون بهلولاً ، أراد عبد الملك . والبهلول السيد الشريف الكريم . وعبد شمس : هو عبد شمس بن عبد مناف . وإليه يعود نسب الأمويين .
- 2 في الأصل المخطوط : « مستغلة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
- المسائح : نواحي الرأس . والفودان : جانب الرأس . ومسبغلة : ضافية مسترسلة . ودارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، والنسبة إليها داري . والأحم : الأسود ، وقيل الأبيض ، وهو من الأضداد .
- 3 أحاطت : اكتنفت وحمى . ويده ، أي : يدا عبد الملك الخليفة الأموي . واغتيالها : أي أخذها غيلة .
- 4 في حاشية الأصل : « المرهفات . صح » .
- العنوة : القهر والغلبة . والمشرقي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب . واستقالها : أخذها وحازها .
- 5 يجزي ، من الجزاء ، وهو الثواب . ويحذو : يلبس . والمستيب : الطالب للثواب . وقبال الشيء : ما يستقبلك منه .
- أراد أنه يبادل أهل المودة مودة .
- 6 بلوه : اختبروه ، من البلاء ، وهو الاختبار . والضمير يعود على عبد الملك . والمقاداة : القيادة . وأراد قيادة الحكم . وأدب البلاد : ملأها عدلاً ، فذب أهلها ، لما لبسوه من أمنه ، واستشعروه من بركته وبمعه .
- 7 في الديوان : « تزال مطلة » .
- المقانب ، جمع القنب ، وهي جماعة الخيل والفرسان ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين . وقتالها ، أي : قتال هذه المقانب .

- 38 دَوَافِعَ بِالرُّوحَاءِ طَوْرًا وَتَارَةً مَخَارِمَ رَضْوَى مَرَجَهَا فَرِمَالَهَا¹
- 39 يُقِيلَنَّ بِالْبَزْوَاءِ وَالْحَيْشُ وَأَقِفْ مَزَادَ الرُّوَايَا يَصْطَبِينَ فِضَالَهَا²
- 40 وَقَدْ قَابَلْتُ مِنْهَا ثَرَى مُسْتَشِيلَةً مَبَاضِعَ فِي وَجْهِ الضُّحَى فُتْعَالَهَا³
- 41 يُعَانِدُنَّ فِي الْأَرْسَانِ أَحْوَاژَ بُرْزَةٍ عِتَاقَ الْمَطَايَا مُسْنِفَاتٍ حِبَالَهَا⁴

1 الدوافع : مدافع الماء إلى الميث ، والميث تدفع إلى الوادي ، على تشبيه ذلك بمقانب فرسان الخليفة .
والروحاء : اسم موضع بين مكة والمدينة ، يقال : إن تبع لما رجع من قتال أهل المدينة نزل بالروحاء ، فأقام فيها وأراح بها ، فسماها الروحاء ، وسئل كثير : لِمَ سميت الروحاء روحاء ، فقال : لانفتاحها ورواحها . انظر معجم البلدان « الروحاء » . والمخارم : جمع مخرم ، وهو طريق بين جبلين . ورضوى : جبل ، وهو من ينبع على مسيرة يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنه طريق مكة ، وميأسره طريق البراء لمن كان مصعداً إلى مكة . والمرج : الأرض الواسعة فيها نبت كثير تخرج فيه الدواب .

2 يقيلن : يشربن نصف النهار . والبزواء : قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل ، بين الجار وودان وغيقة ، من أشد بلاد الله حرّاً ، يسكنها بنو ضمرة ، من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، رهط عزة ، صاحبة الشاعر . والمزاد : جمع المزادة ، وهي الراوية التي يحمل فيها الماء . والروايا : جمع راوية ، وهي المزادة فيها الماء . ويصطبين : يسكنن . وفضالها : البقية من الماء في المزادة .

3 في الديوان : « ثرى مستحيزة » .

وفي حاشية الأصل : « ثرى - بكسر الثاء - : أسفل وادٍ » .

ثرى : بالكسر ، والقصر : موضع بين الروينة والصفراء أسفل وادي الحمي ، وأحسب طريق الحاج يطوّه . ومستيلة ، أي يكثر فيها الثيل ، وهو نبات يشتبك في الأرض ، وقيل : هو نبات له أرومة وأصل . ومباضع : اسم موضع . وثعال : وهي شعبة بين الروحاء والروينة ، والروينة معشنى بين العرج والروحاء .

4 يعاندن : يعارضن . والأرسان : جمع رسن . والأجواز : الأوساط ، الواحد جوژ . وبرزة : شعبة تدفع على بئر الروينة العذبة ، وقيل : هما برزتان ، وهما شعبتان قريب من الروينة تصبان في درج المضيق من ليليل . والعِتَاق : الكرام ، واحدها عتيق . والمطايا : الإبل التي تمتطى ، مفردها مطية . والمسنفات : جمع مسنفة ، وهي الناقة التي قلق رحلها فشدت بالسنانف ، وهو ما يشدّ به صدرها . والحبال : حبال الرسن .

- 42 فَعَادَرْنَ عَسْبَ الْوَالِقِيِّ وَنَاصِحٍ تَخُصُّ بِهِ أُمُّ الطَّرِيقِ عِيَالَهَا¹
- 43 عَلَى كُلِّ خِنْدِيزٍ الصُّحَى مُتَمَطِّرٍ وَخِيفَانَةٍ قَدْ هَذَبَ الْجَرِيُّ آلَهَا²
- 44 وَخَيْلٍ بِعَانَاتٍ فَسِنَّ سُمَيْرَةٍ لَهُ لَا يَرُدُّ الذَّائِدُونَ نِهَالَهَا³
- 45 إِذَا قِيلَ خَيْلُ اللَّهِ يَوْمًا أَلَا أُرْكَبِي رَضِيتُ بِكَفِّ الْأُرْدُنِيِّ انْسِحَالَهَا⁴
- 46 إِذَا عَرَضَتْ شَهَاءُ خَطَّارَةِ الْقَنَا تُرِيكَ السُّيُوفَ هَزَّهَا وَاسْتِلَالَهَا⁵

1 في اللسان « عسب » : « العسب : الولد ، أو ماء الفعل . يعني : أن هذه الخيل ترمي بأجنتها من هذين الفحلين ، فتأكلها الطير والسباع . وأم الطريق هنا : الضبع . وأم الطريق أيضاً : معظمه » .

والق : اسم فرس . وناصح أيضاً : اسم فرس .

2 الخنذايز : جمع خنذيذ ، وهو الفرس الكريم ، أو الفحل من الخيل . والمتمطر : المسرع في عدوه . والخيفانة : الفرس السريعة الخفيفة ، والخيفانة في الأصل : الجرادة ، شبهها بها في خفتها . وهذب الجري : أي : دفعها على الإسراع . وآلها : شخصها .

3 في معجم البلدان « عانة » : « وعانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وجاء في الشعر : عانات ، كأنه جمع بما حوله ، ونسبت العرب إليه الخمر وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة ، وبها قلعة حصينة » .

وسنّ سميرة : جبل من وراء قرميسين يسرّة عن طريق الماضي إلى خراسان . والذائدون : الذين يذودون عن الخيل . واحدها ذائد ، وهو الذي يدفع ويسوق . والنهال : العطاش ، واحدها ناهلة .

4 خيل الله - بالنصب - ، أي : يا خيلَ الله . والأردنيّ : هو حسان بن مالك بن بحدل ، وكان والياً على الأردن وفلسطين ، وكان من الذين مهدوا لأمر مروان بن الحكم ، هزم الزبيرية ، وقتل الضحاك بن قيس الفهري ، يوم مرج راهط . وانسحالها : إسراعها في السير .

5 الشهباء : الكتيبة الضخمة العظيمة البيضاء الكثيرة السلاح . والخطارة : الناقة التي تخطر بذنبها في السير ، أي : تضرب به بمنة ويسرة من النشاط ، شبه الكتيبة بها . والقنا : الرماح ، الواحدة قنّة . وهزّها ، أي : هزّ سلاحها . واستلّالها ، أي : سلّ سلاحها .

- 47 رَمَيْتَ بِأَبْنَاءِ الْفُقَيْمِيَّةِ الْوَعَى
يُؤْمُونَ مَشْيَ الْمُشْبِلَاتِ ظِلَالُهَا¹
- 48 كَأَنَّهُمْ آسَادُ حَلِيَّةٍ أَصْبَحَتْ
خَوَادِرَ تَحْمِي الْخَيْلِ مِمَّنْ ذَنَا لَهَا²
- 49 / 302 إِذَا أَخَذُوا أَذْرَاعَهُمْ فَتَسَرَّبَلُوا
مُقَلَّصَ مَسْرُودَاتِهَا وَمُذَالَهَا³
- 50 رَأَيْتَ الْمَنَايَا شَارِعَاتٍ فَلَا تَكُنْ
لَهَا سَنَنًا نَضْبًا وَخَلَّ مَجَالَهَا⁴
- 51 وَحَرْبٍ إِذَا الْأَعْدَاءُ أَنْشَتْ حِيَاضَهَا
وَقَلْبَ أُمْرَاسِ السَّوَانِي مَحَالَهَا⁵
- 52 وَرَدَتْ عَلَى فُرَاطِهِمْ فَدَهَمَتْهُمْ
بِأَخْطَارِ مَوْتٍ يَلْتَهِمْنَ سِحَالَهَا⁶

1 في الديوان : « العقيمية الوعى » .

وقال في حاشية الديوان ص149 : « العقيمية : تصغير للتعظيم ، والعقمي ، الرجل القديم الكرم والشرف » .

العقيمية ، تصغير للتعظيم ، والفقمي نسبة إلى بني فقيم ، بطن من قريش ، وكانوا نساءً شهورهم .
والوعى : الحرب . ويومون : يقصدون . والمشبلات : جمع مشبل ، ولبوة مشبل : معها أولادها .
وظلالها ، أي : ظلال الوعى .

2 في الديوان : « تحمي الخيل » .

كأنهم آساد ، أراد خيل عبد الملك . وآساد : جمع أسد . وحلية : بفتح الحاء ، مأسدة بناحية اليمن .
وخوادر : جمع خادر ، وخدر الأسد وأخدر ، فهو خادر ومخدر ، إذا استتر في أجمته . والخلّ : الصديق .

3 الأذراع : جمع الدرع . وتسربلوا : لبسوا الدرع . والمقلص : المجتمع المنضم . والمسروقات : جمع
المسرودة ، وهي الدرع المثقوبة . ودرع مذال : طويلة .

4 شارعات ، أي : رافعات أعناقها مقبلات ، على تشبيه المنايا بالنوق . والمنايا : جمع منية .
والسنن : الطريق الواضح . والنصب : المنصب . وخلّ مجالها ، أي : جَذَّ عن طريقها ، ودعها
تسير في مجالها .

5 أنشت : أنشأت ، أتى بها مخففة . والحياض : مناقع الماء . واحدها حوض . والأمراس : الحبال .
والسواني : جمع سانية ، وهو البعير الذي يستقي الماء . أو هي الدلو . على تشبيه الحرب بمحاض الماء .

6 الفراط : جمع الفارط ، وهو أول المستقين من الحوض . ودهمتهم : غشيتهم . ويلتهمن :
يجترعن . والسحال : جمع سَحَل - بفتح السين - ، وهو الدلو المملوء ماءً . وسجالها ، أي :
سجال الموت . وهو تمثيل واستعارة .

- 53 وقارية أحواضَ مجدك دُونها ذِياداً يُبيلُ الحاضناتِ سخالها¹
- 54 وشهباءَ تردي بالسَّلوقيِّ فوقها سَنَا بارِقاتٍ تَكَرُّهُ العَيْنُ خالها²
- 55 قَصَدَتَ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا لَقِيَتَهَا ضَرَبْتَ بِبُصْرِي الصَّفِيحَ قَذالها³
- 56 وَكَنتَ إِذَا نَابَتْكَ يَوْماً مُلَمَّةٌ نَبَلْتَ لَهَا أبا الْوَلِيدِ نِبَالها⁴
- 57 سَمَوْتَ فَأَدْرَكَتَ الْعِلَاءَ وَإِنَّمَا يُلْقَى عَلَيَاتِ الْعُلا مَنْ سَمَا لَهَا⁵
- 58 وَصَلْتَ فَنالَتْ كَفْكَ المَجْدَ كُلَّهُ وَلَمْ تَبْلُغِ الْأَيْدِي السَّوَامِي مَصَالها⁶
- 59 عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمُسَدِّي سَرَدَهَا وَأَذالها⁷

- 1 وقارية ، أي : ورب قارية ، وهي الحاضرة الجامعة . والأحواض : جمع حوض ، على تشبيه مجد عبد الملك بالأحواض . والذِياد : الذود والدفاع . ويبيل الحاضنات سخالها ، أي : يجعلها تقذف أولادها . والحاضنة : العاطفة على سخالها . والسخال : جمع سخل ، وهي ولد الشاة .
- 2 الشهباء : الكتيبة العظيمة البيضاء الكثيرة السلاح . وتروي : من الرديان ، وهو أن يضرب الفرس الأرض بحوافره وهو يعدو . والسَّلوقي : الدروع ، نسبة إلى سلوق ، وهو موضع في اليمن ، أو سَلْقِيَة وهي مدينة من مدائن الروم . والسنا : اللمعان . والبارقات : جمع بارقة ، وهي السيوف على التشبيه بها لبياضها . والخال : اليرق واللمعان .
- 3 قصدت لها ، أي : قصدها . وبصري : نسبة إلى بصرى ، وهي قرية بالشام . والصفيح : السيوف العريضة . والقذال : مؤخر الرأس إلى قصاص الشعر .
- 4 نابتك : نزلت بك وأصابتك . والملمة : النازلة الشديدة . ونبلت لها : أي جمعت وأعددت لها النبال ، وهي السهام . والكلام على التشبيه . وأبا الوليد : عبد الملك بن مروان الخليفة .
- 5 سموت : ارتفعت . ويُلقَى عليات العلاء : أي يوفق لها . وعليات العلاء : أعالي الشرف والرفعة . وسما لها : ارتفع وارتقى .
- 6 المجد : الشرف والرفعة والكرم . والسوامي : جمع سامية ، وهي العالية المرتفعة . ومصالها : نراها بمعنى غايتها ، ما تريده .
- 7 دلاص ، أي : درع دلاص ، وهي البراقة الملساء اللينة اللَّصَّ ، والجمع دُلُصٌّ . والمسدي : الذي حاكها ونسجها . وسردها : نسجها وإدخال حلقاتها بعضها ببعض . وأذالها ، أي : أطالها .

- 60 يَؤُودُ ضَعِيفَ الْقَوْمِ حَمَلُ قَتِيرِهَا وَيَسْتَضْلِعُ الطَّرْفَ الْأَشْمَ انْشِلَالُهَا¹
- 61 وَسَوْدَاءُ مِطْرَاقٍ إِلَى آمِنِ الصِّفَا أَبِي إِذَا الْحَاوِي دَنَا فَصَدَا لَهَا²
- 62 كَفَفْتُ يَدًا عَنْهَا وَأَرْضَيْتَ سَمْعَهَا مِنْ الْقَوْلِ حَتَّى صَدَّقَتْهُ وَعَا لَهَا³
- 63 وَأَشْعَرَتْهَا نَفْسًا بَلِيغًا فَلَوْ تَرَى وَقَدْ جَعَلْتُ أَنْ تُرْعِيَ النَّفْسَ بِهَا⁴
- 64 تَسَلَّلْتُهَا مِنْ حَيْثُ أَدْرَكَهَا الرُّقَى إِلَى الْكَفِّ لَمَّا سَالَمْتُ وَأَنْسَلَالُهَا⁵
- 65 وَإِنِّي أَمْرٌ قَدْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ مَرَّةً وَلِلْمَرْءِ آلاءٌ عَلَيَّ اسْتَطَالَهَا⁶
- 66 فَأَقْسِمُ مَا مِنْ خُلَّةٍ قَدْ خَبَرْتُهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا قَدْ فَضَلَتْ خِلَالُهَا⁷

1 في الديوان : « احتمالها » .

يؤود : يثقل . وقديرها ، أي قدير الدرع ، والقدير : المسامير في الدرع . ويستضلّع : يثقل ويعجز .
والطرف : الكريم ، والأشم ، أي : الرجل الأشم ، وهو ذو الأنفة والكبرياء . واحتمالها :
تحملها . وانشلالها : تحملها وقت الغارة .

2 وسوداء ، أي : وحية سوداء . والأسود : العظيم من الحيات ، وفيه سواد . والمطراق : مفعال من
الطرق ، وهي الشديدة الإطراق تحت الصخر . والحاوي : الذي يجمع الحيات . وصدالها : من
التصدية ، وهي ضربك يداً على يدٍ لتسمع ذلك إنساناً .

3 في الديوان : « صدقت ما دعى لها » .

وفيه ضبط صاحب ديوانه : « كففت ، أرضيت » بضم التاء .
وكففت يداً عنها ، أي : عن الحية السوداء ، على التشبيه . وكفّ يده : أبعداها . وصدقت :
الحية . وما وعى لها ، أي : ما أحدث من جلبة وصوت .

4 في الديوان : « ترعي النفس بالها » .

النفس : النفخ . وربما أراد : قولاً أو شعراً بليغاً . وقوله : ترعي النفس بالها ، أي : تنصت وتنبه له .

5 تسللتها ، أي : تسللت إليها . وأدركها : أصابها . والرقى : جمع رقية ، وهي العوذة التي يرقى بها .

6 الآلاء : النعم ، واحدها ألى - بالفتح - ، وإلى وإلى . واستطالها : أنعم وتفضل بها .

7 الخلة : الصداقة والمودة . وفضلت خلالها ، أي : سبقت الجميع عودتك وكرمك . والحديث عن
عبد الملك .

- 67 وما ظِنَّةٌ فِي جَنْبِكَ الْيَوْمَ مِنْهُمْ أَزَنُّ بِهَا إِلَّا اضْطَلَعَتْ احْتِمَالُهَا¹
- 68 وَكَانُوا ذَوِي نَعْمَى فَقَدْ حَالَ دُونَهَا ذُووُ أَنْعَمٍ فِيمَا مَضَى فَاسْتَحَالَهَا²
- 69 فَلَا تَكْفُرُوا مَرَوَانَ آلَاءَ فَعْلِهِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَاشْكُرُوهُ فَعَالُهَا³
- 70 أَبُوكُمْ تَلَا فَى قُبَّةِ الْمُلْكِ بَعْدَمَا هَوَى سَمَكُهَا وَغَيَّرَ النَّاسُ حَالَهَا⁴
- 71 إِذَا النَّاسُ سَامُوهَا حَيَاةً زَهِيدَةً هِيَ الْقَتْلُ وَالْقَتْلُ الَّذِي لَا شَوَى لَهَا⁵
- 72 / 303 أَبَى اللَّهُ لِلشُّمِّ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ سُيُوفٌ أَجَادَ الْقَيْنُ يَوْمًا صِقَالُهَا⁶
- 73 فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ تُنَاضِلُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمٍ نِضَالُهَا⁷
- 74 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي غَزَا كَامِنَاتِ النُّصْحِ مَنِّي فَنَالَهَا⁸

- 1 الظنة : التهمة . وأزَنَ بها : أتهم وأرمى بها . واضطلعت احتمالها ، أي : تحملت تبعاتها .
- 2 ذوي نعمة ، أي : أصحاب نعمة . والنعمى كالنعمة ، وأراد هنا المكانة والثراء . وحال دونها : أزالها . واستحالها : صيرها محالاً .
- 3 في الديوان : « آلاء أهله » .
- 4 الآلاء : النعم . وبني عبد شمس ، أي : يا بني عبد شمس . وكفر النعمة : جحدها .
- 5 أبوكم ، أي : مروان بن الحكم . وتلافى قبة الملك : أي استدركها قبل أن تضع ويتشتت حالها . وهوى : سقط . وسمكها ، أراد : بناءها وعزها .
- 6 ساموها : طلبوها . والحديث عن الخلافة . والشوى : الهين من الأمر .
- 7 الشم : جمع أشم ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . والآلاء : الذين - اسم موصول - . والقين : الحداد . والصقل : جلو السيوف وشحذها .
- 8 العصاية : الجماعة . والحديث عن البيت المرواني .
- أراد : لم ترَ عينه جماعة متآزره تناضل وتدافع عن شرفها وحسبها نضالهم .
- 8 في حاشية الأصل : « الصدر . صح » . وهي رواية ثانية .
- الكامنات : ما يكمن في صدر الإنسان من خفايا . ونالها : أي : وصل إليها .

- 75 وَإِنِّي مُدِلٌّ أَدَّعِي أَنَّ صُحْبَةً وَأَسْبَابَ عَهْدٍ لَمْ أَقْطَعْ وَصَالَهَا¹
- 76 فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْأُمُورِ كَعُصْبَةٍ تَبَرَّاتُ مِنْهَا إِذْ رَأَيْتُ ضَلَالَهَا²
- 77 عَذُوًّا وَلَا أُخْرَى صَدِيقٍ وَنَصْحُهَا ضَعِيفٌ وَبَثُّ الْحَقِّ لَمَّا بَدَأَ لَهَا³
- 78 تَبْلَجَ لَمَّا جِئْتُ وَأَخْضَرَ عُوْدُهُ وَبَلَّ وَسِيْلَاتِي إِلَيْهِ بِلَالَهَا⁴

* * *

-
- 1 المدل : المجترئ ، الواثق بقوله . وأسباب عهد ، أراد عهد الخليفة . وكان كثير ينعت بالتشيع لبني هاشم . ولم أقطع وصالها ، أراد أنه ما زال على عهد للخليفة ، ولم يقطع عهده له .
- 2 العصبة : الجماعة . وضالها : فسادها .
- 3 في الديوان : « ولا أخرى » .
- النصح : الإرشاد . وبث الحق : نشره وإذاعته بين الناس .
- 4 تبلج وجهه : أشرق وضحك . وقوله : واخضر عوده ، كناية عن البهجة والسرور . والوسيلات : جمع وسيلة . وأراد وسائل الصلة بينه وبين الخليفة عبد الملك .

وقال كثير أيضاً ، وحُكي أنه قال : هي خير قصائدي ¹ : (الطويل)

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | ألا يا لِقَوْمٍ لِلنَّوَى وانْفِتَالِهَا | وللصُّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ مَا لَمْ تُدَالِهَا ² |
| 2 | عَلَى شِيْمَةٍ لَيْسَتْ بِجَدِّ طَلِيْقَةٍ | إِلَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٍ مِنْ شِمَالِهَا ³ |
| 3 | هُوَ الصَّفْحُ مِنْهَا خَشِيَّةٌ أَنْ تُلُومَهَا | وَأَسْبَابُ صُرْمٍ لَمْ تَقَعْ بِقِبَالِهَا ⁴ |
| 4 | وَنَحْنُ عَلَى مِثْلِ لَأَسْمَاءَ لَمْ نَجْزُ | إِلَيْهَا وَلَمْ نَقْطَعْ قَدِيمَ خِلَالِهَا ⁵ |
| 5 | وَشَوْقِي إِذَا اسْتَيْقَنْتُ أَنْ قَدْ تَخَيَّلْتُ | لِبَيْنِ نَوَى أَسْمَاءَ بَعْضَ اخْتِيَالِهَا ⁶ |
| 6 | وَأَسْمَاءَ لَا مَشْنُوعَةٌ بِمُلَامَةٍ | إِلَيْنَا وَلَا مَعْذُورَةٌ بِاعْتِيَالِهَا ⁷ |

1 القصيدة في ديوانه ص 191 - 193 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

2 في الديوان :

ألا يا لقومي للنوى وانفتالها وللصرم من أسماء ما لم ندالها

وفي الأصل المخطوط فوق قوله : تدالها : « تداريها » . وهو شرح لها .

النوى : الوجهة التي تقصد . والحديث عن الأحبة المرتحلين . وانفتالها : انصرافها ونحوها . والصرم : القطيعة .

3 الشيمة : السحرة والطبيعة والخليقة . والطليقة : السخية الكريمة . والمقلية : البغض والكره . وشمالها : شمائلها : أخلاقها وصفاتها الحسنة .

4 منها ، أي : من أسماء . والصرم : القطيعة . وأسباب القطيعة : وسائلها . وبقبالها ، أي : ليس لها مثل يقابلها .

5 لم نجز إليها ، أي : لم نصلها . وقديم خلالها : مودتها القديمة . والخلال : جمع الخلعة ، وهي الصداقة التي ليس فيها خلل تكون في عفاف الحب ودعارته .

6 البين : البعد . والنوى : نيتها التي تقصدها في الرحيل . والاختيال : التخيل .

7 المشنوعة : المستقبحة المسومة . والملامة : ما تلام عليه . والمعذورة : صاحبة العذر . والاعتلال :-

- 7 وَإِنِّي عَلَى سُقْمِي بِأَسْمَاءَ وَالَّذِي
8 لَأُرْتَاخُ مِنْ أَسْمَاءَ لِلذِّكْرِ قَدْ خَلَا
9 وَإِنْ شَحَطْتُ يَوْمًا بَكَيْتُ وَإِنْ دَنْتُ
10 وَأَجْمَعُ هِجْرَانًا لِأَسْمَاءَ إِنْ دَنْتُ
11 فَمَا وَصَلْتَنَا خُلَّةً كَوْصَالِهَا
12 فَهَلْ تَجْزِيَنَ أَسْمَاءُ أَوْرَقَ عُودِهَا
13 حَنِينِي إِلَى أَسْمَاءَ وَالْخَرَقُ ذُونُهَا
14 هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي أَيُّهَا الْقَلْبُ عَنُوءٌ
15 / 304 فَتَجْعَلَ أَسْمَاءَ الْغَدَاةَ كَحَاجَةِ
- تُرَاجِعُ مَنِّي النَّفْسُ بَعْدَ انْدِمَالِهَا¹
وَاللرَّبِّعِ مِنْ أَسْمَاءَ بَعْدَ احْتِمَالِهَا²
تَذَلَّلْتُ وَاسْتَكْثَرْتُهَا بِاعْتِرَالِهَا³
بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زَهْدَةٍ فِي وَصَالِهَا⁴
وَلَا مَاحَلَّتْنَا خُلَّةً كَمِحَالِهَا⁵
وَدَامَ الَّذِي تَتَرَى بِهِ مِنْ جَمَالِهَا⁶
وَإِكْرَامِي الْقَوْمَ الْعَدَى مِنْ جَلَالِهَا⁷
وَلَمْ تَلُحْ نَفْسًا لَمْ تَلَمْ فِي احْتِمَالِهَا⁸
أَجَمْتُ فَلَمَّا أَخْلَفْتُ لَمْ تُبَالِهَا⁹

= اختلاق العلل والأعذار .

- 1 السقم : مرض الحب . وقوله : تراجع في نفسي ، أراد : معاودة الشوق والحنين له بعد هجرها .
واندمال الجرح : شفاؤه أو تماثله للشفاء .
- 2 لأرتاخ ، أي : إني لأرتاح ، متعلق بالبيت السابق . والذكر : الذكرى . والربيع : المنزل .
واحتمالها : رحيلها .
- 3 شحطت : بعدت . ودنت : اقتربت . وتذلللت : خضعت . واستكثر من الشيء : رغب في
الكثير منه ، وأكثر منه أيضاً . واعتزالها : عزلتها .
- 4 المهجران : المهجر . ودنت بها الدار : اقتربت دارها منه . والزهد : الزهد .
- 5 الخلة : الصداقة والمودة . أي : لم نعم بوصل محبة ومودة كوصلها . وماحلتنا : عادتنا وصدتنا .
والمحال : الصدّ والعداوة .
- 6 في حاشية الأصل : « ثري يثرى ، إذا فرح » .
أورق عودها ، أي : أظهر نضارته وحسنه وبهاءه .
- 7 الخرق : الفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح . والعدى : الأعداء . وقوله : من جلالها ، أي : إجلالاً وإكراماً لها .
- 8 العنوة : الطوع ، وهو من الأضداد . ولحاه : لامه .
- 9 في الأصل المخطوط فوق قوله : أجمت : « معاً » . أي بجواز الفتح والكسر في حرف الجيم . -

- 16 وَتَجْهَلُ مِنْ أَسْمَاءَ عَهْدَ صَبَابَةٍ
17 لَعَمْرُ أَبِي أَسْمَاءَ مَا دَامَ عَهْدُهَا
18 وَمَا صَرَمْتُ إِذْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَثْبِئَةً
19 فَوَاعَجَبًا مِنْ شَوْبِهَا عَذَبَ مَائِهَا
20 وَمِنْ نَشْرِهَا مَا حَمَلَتْ مِنْ أَمَانَةٍ
21 وَكُنَّا نَرَاهَا بِإِدْيِ الرَّأْيِ خُلَّةً
22 وَلَيْلَةَ شَفَّانٍ يَبُلُّ ضَرْبُهَا
وَتَحْذُوهَا مِنْ نَعْلِهَا بِمِثَالِهَا¹
عَلَى قَوْلِهَا ذَاتَ الزَّمَنِ وَحَالِهَا²
بِعَاقِبَةِ حَبْلِ أَمْرٍ مِنْ حِبَالِهَا³
بِمِلْجٍ وَمَا قَدْ غَيَّرَتْ مِنْ مَقَالِهَا⁴
وَمِنْ وَأَيْهَا بِالْوَعْدِ ثُمَّ انْتَقَالِهَا⁵
صَدُوقًا عَلَى مَا أُعْطِيَتْ مِنْ دَلَالِهَا⁶
بِنَا صَفْحَاتِ الْعِيسِ تَحْتَ رِحَالِهَا⁷

= وقد ضبط ناسخ المخطوط : أجمت . بالكسر والفتح للحجم . أجمت : اقتربت ودنت . ولم تبالها ، أي : لم تكثر لها .

1 الصبابة : شدة الشوق في الهوى . وعهد صبابة ، أي : عهد محبة واشتياق . ونحذوها ، من الحذو : وهو التقدير والقطع ، أي نعمل مثل عملها ، كما تقطع إحدى النعلين على قدر الأخرى .

2 عهدها ، أي : عهد وصالها .

وفي اللسان « زمن » : ولقيته ذات الزمن ، أي : في ساعة لها أعداد ، يريد بذلك تراخي الوقت ، كما يقال : لقيته ذات العويم ، أي : بين الأعوام » . وحالها ، أي : على قولها وحالها .

3 صرمت : هجرت وقطعت . والمستثبئة : الطالبة للثواب . وبعاقبة : بأخرة . والحبل : حبل الوصل والمحبة .

4 الشوب : الخلط والمزج . أراد أنها تخلط الأيام الحلوة بالمرّة ، وأنها تتقلب في أقوالها وأفعالها .

5 نشرها من أمانه ، أراد : إذاعتها للأمانة ، وهي سر العلاقة بينهما . ووأي بوعده : وفى به . وانتقالها ، أي : إخلافها للوعد بعد وفائها .

6 الخلة : الخليل . وصدوقاً : صادقاً .

7 الشفان : الريح الباردة مع المطر . وليلة شفان : ليلة باردة . والضريب : الثلج والبرد . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وصفحات العيس : أراد صفحات أعناقها . أو ظهورها . والرحال : جمع رحل ، وهو مركب البعير أو الناقة .

23 سَرَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَسْمَاءَ لَمْ أَبِتْ تُهَزِّهُزُّ أَثْوَابِي فُنُونُ شِمَالِهَا¹

* * *

1 سريت : سرت ليلاً . وقوله : تهززهز أثوابي أي : لولا حبها لم يسر تلك الليلة الباردة التي كانت ريحها الشمالية الباردة تهزها أثوابه فيها .

وقال كثير أيضاً¹ : (الطويل)

- 1 ألا حَيًّا لَيْلَى أَجَدَّ رَحِيلِي وَأَذَنَ أَصْحَابِي غَدًا بِقُفُولِ²
- 2 تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتَغْلِبَ صَبْرَهُ وَهَاجَتْكَ أُمُّ الصَّلْتِ بَعْدَ ذُهُولِ³
- 3 أُرِيدُ لَأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ⁴
- 4 إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى تَغَشَّتْكَ عِبْرَةٌ تُعَلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ بَعْدَ نُهُولِ⁵

- 1 القصيدة في ديوانه ص 176 - 180 في سبعة وأربعين بيتاً .
 - 2 أجَدَّ : جدَّ في أمره ، ويريد به الجدَّ في أمر الرحلة والافتراق هاهنا . والقفول : الرجوع من الرحلة والسفر . وأذن أصحابي : أعلموا .
 - 3 تبدت : ظهرت . وهاجتك : شاقتك وأثارتك . بعد ذهول ، أي : بعد ترك ونسيان .
 - 4 تمثّل ، أي : تتمثل : تتصور . والسبيل : الطريق .
- وفي الأغاني 341/9 : « أن الفرزدق لقي كثيراً فقال له : ما أشعرك يا كثير في قولك :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما
تمثّل لي ليلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
فعرّض له بسرقة إياه من جميل :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما
تمثّل لي ليلَى على كُلِّ مَرَقَبِ
فقال له كثير : أنت يا فرزدق أشعر مني في قولك :
ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا
وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
قال : وهذا البيت لجميل سرقة الفرزدق » .

- 5 تغشّتك : انتابتك وأصابتك . والعرة : الدمعة . وتعلّ بها ، أي : تذرفها العينان مرة بعد مرة . من العلل ، وهو الشرب مرة تلو مرة . والنهول : الذرف الأول . من النهل ، وهو الشرب الأول .

- 5 وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي لَوْ سَأَلْتُهَا
6 وَأَبْعَدُهُ نَيْلًا وَأَوْشَكُهُ قَلْبِي
7 حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاqَصَاتِ إِلَى مِنِّي
8 تَرَاهَا وَفَاقًا بَيْنَهُنَّ تَفَاوُتٌ
9 تَوَاهِقُنَّ بِالْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ
10 بِكُلِّ حَرَامٍ خَاشِعٍ مُتَوَجِّهِ
11 عَلَى كُلِّ مَذْعَانٍ الرِّوَاqِ مُعِيدَةٍ
فَقُلْتُ نَعَمْ لَيْلَى أَضْنُ بِخِيلٍ¹
وَأِنْ سُئِلْتُ عُرْفًا فَشَرُّ مَسْؤُولٍ²
خِلَالِ الْمَلَا يَمْدُدُنَّ كُلَّ جَدِيلٍ³
وَيَمْدُدُنَّ بِالْإِهْلَالِ كُلَّ أَصِيلٍ⁴
وَمِنْ عَزُورٍ وَالْخَبْتِ خَبْتٌ طَوِيلٍ⁵
إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُ بِكُلِّ نَقِيلٍ⁶
وَمَخْشِيَّةٍ أَلَّا تُعِيدَ هَزِيلٍ⁷

1 في الديوان : « أضنُّ خليل » .

الخليل : الصديق . ولو ، بمعنى : ليت هاهنا . وأضنُّ : أبخل . وقوله : لو سألتها ، أي : الوصل .

2 النيل : النوال ، أراد أن وصلها نواله بعيد . وأوشكه : أقربه . والقلبي : البغض والكراهية .
والعرف : المعروف والجميل . ومسول ، أي : مسؤول . وجاء بها مخففة .

3 الراقصات : جمع راقصة ، وهي الناقة تسير الخبب . ومِنِّي : اسم موضع بمكة ، وهو من شعائر الحج . والملا : المتسع من الأرض . والجديل : زمام من الجلد مضفور .

4 تراها وفاقاً ، أي : النوق . وفاقاً ، أي : متوافقة في سيرها . والإهلال : رفع الصوت بالتلبية .
والأصيل : الوقت ما بين العصر والمغرب . ويمددن : يطلن .

5 في الديوان : « خبتِ طفيل » .

تواهقن : تسايرن ، ومواهقة الإبل : مدّ أعناقها في السير . وبطن نخل : جمع نخلة ، وهي قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة ، بينهما الطرف على الطريق ، وهو بعد أبرق الفراق للقاصد إلى مكة . وعزور : موضع أو ماء ، وقيل : هي ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة . والخبْت : المطمئن من الأرض فيه رمل ، والجمع الخبوت : وهو علم الصحراء بين مكة والمدينة .

6 الحرام : نراها هنا بمعنى المحرم ، من الإحرام في الحج . والنقيل : الطريق .

7 المذعان : الناقة المذلة المطاوعة . والرواح : سير العشي . والمعيدة : التي عاودت السير والسفر .
والمخشية : التي يخاف ويخشى في قدرتها على معاودة السفر ثانية . والهزِيل : الضامر .

- 12 شَوَامِدَ قَدْ أَرْتَجَنَ دُونَ أَجْنَةٍ
13 يَمِينَ امْرِئٍ مُسْتَعْلِظٍ بِأَلِيَّةٍ
14 / 305 لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحَثُ عَنْهُمْ
15 فَإِنْ جَاءَكَ الْوَاشُونَ عَنِّي بِكَذِبَةٍ
16 فَلَا تَعْجَلِي يَا لَيْلَ أَنْ تَتَفَهَّمِي
17 وَإِنْ طُبِّتِ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْزَلِي
18 وَإِلَّا فَاجْمَالِ إِلَيَّ فَإِنِّي
19 فَإِنْ تَبْذُلِي لِي مِنْكَ يَوْمًا مَوَدَّةً
- 1 وَهُوجٌ تَبَارَى فِي الْأُزْمَةِ حَوْلِ
2 لِيُكَذِّبَ قِيلاً قَدْ أَلَحَّ بِقِيلِ
3 بَلِيلِي وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ
4 فَرَوْهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِحَوِيلِ
5 بُنْصَحَ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِحُبُولِ
6 وَخَيْرُ الْعَطَايَا لَيْلَ كُلُّ جَزِيلِ
7 أَحِبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ جَمِيلِ
8 فَقَدْماً صَنَعْتُ الْقَرْضَ عِنْدَ بَذُولِ

- 1 الشوامد : جمع شامد . وناقعة شامد : رافعة ذنبها ، ولا يكون ذلك إلا من نشاط واستكبار .
وأرتجن : أغلقن أرحامهن على أولادهن . وهوج : جمع هوجاء ، وناقعة هوجاء ، كأن بها هوجاً
لنشاطها . وتبارى : تتسابق . والأزمة : جمع زمام . وحول : جمع حائل ، وناقعة حائل ، وهي
التي حمل عليها فلم تلقح .
2 مستغلظ في يمينه : متشدّد ، وتغلّظ اليمين : تشديدها وتوكيدها . والألية : اليمين والقسم .
والقيل : القول .
3 في الديوان : « أرسلتهم برسيل » .
الواشون : جمع واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . والرسيل :
الرسول والرسالة .
4 فروها ، أي : افتروها : اختلقوها . والحويل : الشاهد .
أراد بكذبة افتروها ولم يأتوا لها ببينة .
5 الحبول : جمع الحبل - بكسر الحاء - ، وهو الداهية .
6 طاب نفساً : انشرح وارتاح . والعطاء : الوصل هاهنا . وقوله : ليل ، أي : يا ليل . والعطاء
الجزيل : الكثير .
7 الإجمال : الاعتدال ، أجهل في طلب الشيء : أتأد واعتدل فلم يفرط .
8 تبذلي : تعطي . والمودة : المحبة . وقدماً ، أي : قديماً .

- 20 وَإِنْ تَبْخَلِي يَالَيْلَ عَنِّي فَمَا نَبِي
وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلِي بِنَائِلٍ
21 وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمُلُولِ وَلَا الَّذِي
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ
22 وَلَمْ أَرِ مِنْ لَيْلَى نَوَالاً أَعْدُهُ
يَلُومُكَ فِي لَيْلَى وَعَقْلُكَ عِنْدَهَا
23 يَقُولُونَ وَدَّعَ عَنكَ لَيْلَى وَلَا تَهْمُ
فَمَا نَقَعْتَ نَفْسِي بِمَا أَمَرُوا بِهِ
24 تَذَكَّرْتُ أَتْرَاباً لِعَزَّةٍ كَالْمَهَا
تُوكِّلْنِي نَفْسِي بِكُلِّ بَخِيلٍ¹
قَلِيلٍ وَلَا رَاضٍ لَهُ بِقَلِيلٍ²
إِذَا غَبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلٍ³
وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلٍ⁴
أَلَا رَبُّمَا طَالَبْتَ غَيْرَ مُنِيلٍ⁵
رِجَالٌ وَلَمْ تَذْهَبْ لَهُمْ بِعُقُولٍ⁶
بِقَاطِعَةِ الْأَقْرَانِ ذَاتِ خَلِيلٍ⁷
وَلَا عَجْتُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ بِفَتِيلٍ⁸
حُبِّينَ بَلِيطٍ نَاعِمٍ وَقَبُولٍ⁹

- 1 تبخلي يا ليل ، أي : بالوصل .
2 الخليل : الحبيب هاهنا . والنائل : العطاء .
3 الملول : الذي يملّ من حديثه وقربه . وباعني بخليل ، أي : استبدلني بحبيب آخر في غيبي .
4 الدخيل : المداخل المباطن .
5 النوال : العطاء ، وأراد الوصل . وغير منيل ، أي : إنساناً لا يعطي وصله .
6 يلومك في ليلى ، أي : في حبّ ليلى . وقوله : ولم تذهب لهم بعقول ، أي : لم يروها ويقعوا في حبها فتذهب عقولهم .
7 لا تهم : من الهيام ، وهو جنون العشق . والأقران : جمع القرن ، وهو صاحب والنظير . وقاطعة الأقران ، أراد بها حبيبته . والخليل : الزوج .
8 نقعت : ارتوت ، يقال : شرب حتى نقع ، أي : ارتوى . وعجت : انتفعت . والفتيل : الشيء . أي : لم أنتفع من أقوالهم بشيء .
9 الأتراب : النساء من سنّ واحدة ، واحدها تَرْب . والمها : جمع المهاة ، وهي بقرة الوحش . وحين : أعطين . والليط : الجلد الناعم ، أخذ من الليط ، وهو قشر القصب اللازق به . والقبول : الحسن والشارة . أراد جمال وحسن منظرهن ، فالعين والنفس تقبله .

- 29 وَكُنْتُ إِذَا لَاقَيْتُهُنَّ كَأَنَّنِي مُحَالِطَةً عَقْلِي سُلَافُ شَمُولٍ¹
- 30 تَأْطُرُنَّ حَتَّى قُلْتُ لَسُنَّ بَوَارِحاً رَجَاءَ الْأَمَانِي أَنْ يَقْلَنَ مَقِيلِي²
- 31 فَلَأَيَّ بِلَايٍ مَا قَضَيْنَ لُبَانَةً مِنْ الدَّارِ وَاسْتَقْلَلْنَ بَعْدَ طَوِيلٍ³
- 32 فَلَمَّا رَأَى وَاسْتَيْقَنَ الْبَيْنَ صَاحِي دَعَا دَعْوَةً يَا حَبْتَرُ بْنُ سَلُولٍ⁴
- 33 وَقُلْتُ وَأَسْرَرْتُ النَّدَامَةَ لَيْتَنِي وَكُنْتُ امْرَأً أَغْتَشُ كُلَّ عَذُولٍ⁵
- 34 سَلَكَتُ سَبِيلَ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً مَخَارِمَ نِصْعٍ أَوْ سَلَكَنَّ سَبِيلِي⁶
- 35 فَاسْعَدْتُ نَفْساً بِالْهُوَى قَبْلَ أَنْ تَرَى عَوَادِي نَائِي بَيْنَنَا وَشُغُولٍ⁷

- 1 السلاف : أول ما ينزل من الخمر . والشمول : الطيبة الريح .
أراد : كأنه من إعجابه بهن وبلقياهن شارب حمرة لعبت به .
- 2 تأطرن : لزمن مكانهن وتلبشن فيه . والبوارح : الذواهب . والأمانى : جمع أمنية . وقوله : يقلن مقيلي ، أي : يرتحن من سيرهن ويقلن في نفس المكان الذي أقبل فيه . من القيلولة .
زاد بعده صاحب ديوانه :
- فأبدين لي من بينهنّ تحهماً وأخلفن ظنّي إذ ظننت وقيلي
التجهم : التنكر والعبوس . وأخلفن : أكذبن . وقيلي : قولي .
- 3 لأياً بلاي ، أي : بظناً بعد بطل ، أي : جهلاً بعد جهد . واللبانة : الحاجة في النفس . واستقلن : أي : ارتحلن .
- 4 رأى ، أي : رأى رجليهن . والبين : الفراق . وحبتَر : هو حبتَر بن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو بن عامر بن لحي . والحبتَر في اللغة : القصير .
- 5 أسر الندامة : كتمها وأخفاها . والندامة : الندم . وأغتش : أتهم كل عذول بالغش . والعذول : العاذل اللائم .
- 6 سلكت سبيل الرائحات ، أي طريقهن ، والرائحات : النساء اللواتي تحدث عنهن . أراد أنه تبعهن في سيرهن . والمخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل . والنصع : جبال سود بين ينبع والصفراء لبني ضمرة . وقيل : جبل بالحجاز .
- 7 في الديوان : « قبل أن أرى » .
العوادي : الشواغل والصوارف التي تشغلك وتصرفك . والنأي : البعد .

- 36 نَدِمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
37 / 306 كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ وَاهِيَةَ الْكُلَى
38 تَكْنَفُهَا خُرْقٌ تَوَاكَلْنَ خَرَزَهَا
39 أَقِيمِي فَإِنَّ الْغُورَ يَا عَزَّ بَعْدَكُمْ
40 كَفَى حَزناً لِلْعَيْنِ أَنْ رَأَتْ طَرْفَهَا
41 وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرَتْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَاءِ
42 فَوَلَّيْتُ مَحْزُوناً وَقُلْتُ لِصَاحِبِي
43 لَعَزَّةٌ إِذْ يَحْتَلُّ بِالْخَيْفِ أَهْلُهَا
- 1 فَوَا حَسَرْنَا أَلَا يَرَيْنَ عَوِيلِ
2 وَعَتْ مَاءَ غَرْبٍ يَوْمَ ذَاكَ سَجِيلِ
3 فَأَرْخَيْنَهُ وَالسَّيْرُ غَيْرُ بَحِيلِ
4 إِلَيَّ إِذَا مَا بِنْتَ غَيْرُ جَمِيلِ
5 لِعِزَّةٍ عَيْراً أَذْنَتْ بِرَحِيلِ
6 فَقُلْتُ الْبُكَاءُ أَشْفَى إِذْنِ لِيْلِيلِ
7 أَقَاتَلْتِي لَيْلَى بِغَيْرِ قَتِيلِ
8 فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْخَيْفُ بَعْدَ حُلُولِ

1 في الديوان :

* فيا حسرتنا ألا يرين عويلي *

- بنتم : فارقتم وابتعدتم . والعويل : الصياح .
2 واهية الكلى ، يريد مزادة واهية الكلى ، والكلى : جمع الكلية ، وهي جليدة مستديرة مشدودة إلى العروة ، وقد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة . ووعت : حفظت . والغرب : الدلو . والسجيل : الدلو أيضاً .
شبه دموعه بماء مزادة تأكلت مزادتها ، فهي لا تستطيع الإحكام على مائها .
3 الخرق : سوء العمل والصنع . وتكنفها ، أي : للمزادة . وتواكلن : اتكل بعضهم على بعض في خرزها . والخرز : الخياطة . والسير : الجلد . وغير بحيل : أي : غير غليظ .
4 الغور : المنخفض . وغور تهامة - موطن عزة - : ما بين جبال الحجاز والبحر . وبنتم : فارقت . وأراد فارقت الغور موطنك .
5 راء ، أي : رأى . والطرف : النظر . والعير : القافلة . وأذنت : أعلمت .
6 في الديوان : « إذا » .
نأت : بعدت وفارقت . والغليل : الغيظ .
7 محزوناً : حزناً . بغير قتيل : بغير قتل .
8 الخيف : اسم موضع . والخيف - لغة - : ما انحدر من غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء . -

- 44 وَبُدِّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ تَبَعَّتْ نَكْبَاءَ الْعَشِيِّ جَفُولِ¹
- 45 لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَاشُونَ فِينَا وَفِيكُمْ وَمَالَ بَنَى الْوَاشُونَ كُلَّ مَمِيلِ²
- 46 وَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَى لَدُنْ طَرٍّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ³

* * *

- وَأَوْحَشَ : أَقْفَرَ وَأَصْبَحَ مَوْحِشًا . وَالْحُلُولُ : النُّزُولُ . أَرَادَ كَانَ أَهْلًا بِحُلُولِهَا ، ثُمَّ أَصْبَحَ مَوْحِشًا بِرَحِيلِهَا .

- 1 بَدَّلَ : تَبَدَّلَ . وَتَبَعَّتْ : انْبَعَثَ وَهَبُوبَ . وَالنَّكْبَاءُ : كُلُّ رِيحٍ مِنَ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ انْخَرَفَتْ وَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ ، وَهِيَ تَهْلِكُ الْمَالَ ، وَتَحْبِسُ الْقَطَرَ . وَالْجَفُولُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْمَهْبُوبُ .
- 2 الْوَاشُونَ : جَمْعُ وَاشٍ ، وَهُوَ النَّمَامُ ، أَخَذَ مِنَ الْوَشْيِ الَّذِي فِيهِ الْحُمْرَةُ وَالصَّفْرَةُ . وَقَوْلُهُ : فِينَا وَفِيكُمْ ، فِي نَقْلِ الْوَشَايَةِ عَنَّا وَعَنْكُمْ . وَمَمِيلٍ : مُصْدَرُ فَعَلَ مَالٌ ، وَهُوَ الْعُدُولُ عَنِ الشَّيْءِ .
- 3 فِي الدِّيَّوَانِ : « مِنْ لَيْلَى » .
- طَرٌّ الشَّارِبُ طَرًّا وَطَرُورًا : طَلَعَ وَنَبَتَ . وَالْمُقْصَى : الْمُبْعَدُ الْمُنْفَى .

وقال كثير يمدح عزة وكان يحبها¹ : (الطويل)

- 1 خَلِيلِيَّ هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فاعْقِلَا قُلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ²
- 2 وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ³
- 3 وَمَا أَنْصَفْتُ أَمَّا النِّسَاءُ فَبَغَضْتُ إِلَيْنَا وَأَمَّا بِالنِّوَالِ فَضَنَّتِ⁴
- 4 فَقَدْ حَلَفْتُ جُهْدًا بِمَا نَحَرْتُ لَهُ قُرَيْشُ غَدَاةَ الْمَازِمِينَ وَصَلَّتِ⁵

1 القصيدة في ديوانه ص 54 - 58 في ثلاثة وأربعين بيتاً .

2 في حاشية الأصل : « ثم انزلا » . وهي رواية ثانية .

الربع : المنزل . واعقلا : شدا واربطا . والقلوص : الفتية من الإبل .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ومسّاً تراباً كان قدّ مسّاً جلدّها وبيتاً وظلاً حيث باتت وظلّت
ولا تياساً أن يمحو الله عنكما ذنوباً إذا صليتما حيث صلت
مسّ جلدّها ، أي : جلد عزة صاحبتّه .

اختلفت آراء الشارحين عن المقصود بالبيت ، فقال بعض الشارحين أنه يعني المدينة المنورة ، أو منطقة قرية منها .

3 البكا : البكاء . وموجعات القلب : ما يوجعه ، وأراد الوجد والعشق . وتولت : فارقت وذهبت .

4 أنصفت : عدلت . وبغضت : كرهت . أراد لم تعدل بحبها ، فلقد جعلتنا بحبها نبغض كل النساء . والنوال : العطاء ، وأراد الوصال . وضنت : بخلت .

5 حلفت جهداً ، أي : مغلظة بمخلفاتها . ونحرت : ذبحت الأضاحي . ويوم النحر : عاشر ذي الحجة يوم الأضحية ، لأن البدن تنحرف فيه . والمأزمان : موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وشعب بين جبلين يُفضي آخره إلى بطن عرنة ، وهو إلى ما أقبل على الصخرات التي يكون بها -

- 5 أناديك ما حجّ الحَجِيجُ وكَبُرَتْ
6 وكانتْ لقطعِ الحَبْلِ بَيْنِي وبينها
7 فقلتُ لها يا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ
8 ولم يَلَقَ إنسانٌ مِنَ الحُبِّ مِيعَةً
9 فإنْ سَأَلَ الواشُونَ فيمَ صرَمَتِها
- 1 بِفَيْفَاءِ آلِ رُفْقَةٍ وَأَهْلَتْ¹
2 كَتَاذِرَةٍ نَذْرًا وَقَتٌ فَأَحْلَتْ²
3 إِذَا وَطَّنتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ³
4 تَغْمٌ وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ⁴
5 فَقُلْ نَفْسُ حُرٍّ سُلِّيتِ فَتَسَلَّتْ⁵

= موقف الإمام إلى طريق يفضي إلى حصن وحائط بني عامر عند عرفة ، وبه المسجد الذي يجمع فيه الإمام بين الصلاتين الظهر والعصر ...

1 كبرت ، أي : قالت : الله أكبر . والفيفاء : الصحراء المساء ، وقد أضيفت إلى عدة مواضع .
وفي معجم البلدان « فيفاء » : « وفيفاء : غزال بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح . قال كثير :

أناديك بفيفا غزال رفقة وأهلت

وأهلت : رفعت الصوت بالتلبية .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وما كَبُرَتْ من فوق رُكبة رُفْقَةٍ ومن ذي غزالٍ أشرعتْ واستهَلَّتْ

ركبة : وادٍ بين مكة والطائف ، وقيل : هو وادٍ من أودية الطائف . وقيل : ركبة : جبل بالحجاز . وذو غزال : موضع قريب من مكة . وأشرعت : نراها بمعنى أنها أخذت بالقيام بشعائر الحج . واستهلت ، أي : رفعت صوتها بالتلبية .

2 قطع الحبل ، أي : حبل المودة والوصل بينها وبين الشاعر . والنذر : ما ينذره الإنسان فيجعله واجباً على نفسه . وأحلت ، أي : بعد وفاء نذرها .
3 وطن نفسه على الشيء وله ، فتوطنت : حملها عليه .
4 في الديوان : « مِيعَة تعم » بالعين المهملة .

مِيعَة الحُبِّ ومِيعَة الشباب : دَفَعَتْه . تَغْمٌ ، أي : تدخل الغم ، وهو الكرب . وتغمّ - على رواية ديوانه - : تشمل . والعَمِيَاءُ : الجهالة والضلالة . وتجلت : انفرجت وتكشفت وظهرت .
5 الواشون : جمع واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . وصرمتها : قطعت وصل مودتها . وقوله : سليت فتسلت ، أي : عذبت فتصيرت ، فصيرت .

- 10 كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنْ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ¹
- 11 صَفُوحٌ فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ²
- 12 أَبَاحَتْ حِمَى لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا وَحَلَّتَ تِلَاعاً لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتْ³
- 13 / 307 فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةٍ قُيِّدَتْ بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ غَرَّ مِنْهَا فَضَلَّتْ⁴
- 14 وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتْ⁵
- 15 وَكُنْتُ كَذِي رَجَلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشُلَّتْ⁶
- 16 وَكُنْتُ كَذَاتِ الظَّلَعِ لَمَّا تَحَامَلْتُ عَلَى ظَلْعِهَا بَعْدَ الْعِثَارِ اسْتَقَلَّتْ⁷

- 1 أعرضت ، أي : عزة . وأعرضت : صدت . والعصم : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي في ذراعيه بياض . وزلت : زلقت . لشدة صلابة الصخر .
- 2 الصفوح في نعت المرأة : المعرضة صادة هاجرة . وبخيلة بوصلها .
- 3 أباحت : استباحث . والحمى : موضع فيه كلاً يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد نفسه وشخصه هاهنا . والتلاع : جمع تلعة ، وهي ما انخفض من الأرض ، واستقر فيه الماء . وحلت : نزلت . والتلاع على المحاز هاهنا أيضاً ، ويريد بها نفسه .
- 4 القلوص : الفتية من الإبل . وقيدت : ربطت . وغرّ منها ، وكأنه غير موثوق فسقط ، أو قطع : فضلت : فهامت على وجهها .
- أراد رغبته بالبقاء عندها لذلك يتمنى أن تضلّ ناقته وتهيم على وجهها .
- 5 غودر رحلها : ترك . والرحل : المركب للناقة أو البعير . والباغي : الطالب . وبلت : هامت على وجهها في الفياقي .
- 6 كنت : بمعنى أصبحت هاهنا . وشلّت : أصابها الشلل .
- تمنى أن يضيق قلوصه فيبقى في حيّ عزة ، فيكون ببقائه في حيها كذي رجلٍ صحيحة ، ويكون بفقد قلوصه كذي رجلٍ عيلة .
- 7 كذات الظلع ، أي كثافة أصابها الظلع . والظلع : العرج . وتحملت : تحمّلت وتكبّدت المشي بمشقة . والعثار : السقوط والزلال . واستقلت : ارتحلت .

- 17 أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأُظْنُهَا
 18 يُكَلِّفُهَا الْخَنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بِهَا
 19 هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
 20 وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
 21 وَلِي زَفَرَاتٌ لَوْ يَدُمْنَ قَتَلَنَنِي
 22 فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا
 23 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّ وِرَاءَنَا
- إذا ما أطلنا عِنْدَهَا الْمُكْثَ مَلَّتْ¹
 هَوَانِي وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَذَلَّتْ²
 لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ³
 بِصُرْمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتْ⁴
 تَوَالِي الَّتِي تَأْتِي الْمُنَى قَدْ تَوَلَّتْ⁵
 وَحُقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ⁶
 بِلَادًا إِذَا كَلَّفْتُهَا الْعَيْسَ كَلَّتْ⁷

- 1 الثَّوَاءُ : الإقامة . والمكث : الأناة والتلبث والانتظار .
 2 الخنزير : صفة زوج عزة . والهوان : الخزي . والملِك : السيد ، وأراد زوجها . واستنلت : استكانت وخضعت .
 ويبدو أن البيت يتصل بالخبر الذي روي حول مرور زوج عزة بكثير ، وهي معه ، وطلبه منها أن تشتمه ، ففعلت ذلك نزولاً عند إرادته .
 3 المريء : ما ساغ من الطعام والشراب ، وكان محمود العاقبة . والمخامر : المخالط . يدعو لها أن يكون ما استحلّت من أعراضه محمود العاقبة .
 4 في الأصل المخطوط : « استقلت » .
 وفي حاشية الأصل : « أَقَلَّتْ : صَح » .
 الصرم : القطيعة والهجران .
 5 الزفرات : جمع زفرة ، وهي الشبهة والتنهدة . وقوله : لو يدمن ، أي : يتواصلن عليّ .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

- وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صُعُودٍ مِنَ الْهَوَى
 فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبْتُ وَزَلْتُ
 وَكُنَّا عَقَدْنَا عَقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَا
 فَلَمَّا تَوَاقَيْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتْ
- الصعود : العقبة اللوود ، وقيل : المشقة على المثل . وتوافينا : انطلقنا في طريقنا . وثبت ، أي :
 ثبت على حي . وزلت : سقطت .
 عقدة الوصل : عهد الحب . وتواقنا : تعاهدنا .
 6 العتبي : الرضى . وقلت ، أي : أنه يستقلّ الرضى من جانبها .
 7 الأخرى ، أراد عكس العتبي في البيت السابق . وكلفتها : أي كلفت السير فيها . والعيس : الإبل -

- 24 خَلِيلِي إِنَّ الْحَاجِبِيَّةَ طَلَحَتْ قُلُوصَيْكُمَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَتْ¹
- 25 فَلَا يَبْعَدُنْ وَصِلْ لِعِزَّةٍ أَصْبَحَتْ بِعَاقِبَةِ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّتْ²
- 26 أَسِيثِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتْ³
- 27 وَلَكِنْ أُنِيلِي وَادْكُرِي مِنْ مَوَدَّةٍ لَنَا خُلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَضَلَّتْ⁴
- 28 وَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمْثُنْ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ لَدَيْنَا أَزَلَّتْ⁵
- 29 فَمَا أَنَا بِالِدَّاعِي لِعِزَّةٍ بِالرَّدَى وَلَا شَامِتٌ إِنْ نَعْلُ عِزَّةً زَلَّتْ⁶
- 30 فَلَا يَحْسَبِ الْوَاشُونَ أَنَّ صَابِتِي بِعِزَّةٍ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتْ⁷
- 31 فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنْفٍ بِهَا كَمَا أُذْنَفْتُ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتْ⁸

- البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وكلت في سيرها : تعبت وأعيت .

1 الحاجبية : عزة ، فهي من بني حاجب بن غفار ، وكثيراً ما كان الشاعر يطلق عليها هذا اللقب نسبة إلى جدّها . طلحت قلوصيكما ، أي : جعلتهما طليحين . وناقاة طليح : أعيائها السفر وأجهدّها . والقلوص : الفتية من الإبل . وأكلت : أتعبت ، وأراد التعب في طلبها والسير وراءها .

2 لا يبعدن ، أي : لا يهلكن ، وأراد لا يقطعن . والعاقبة : الآخرة . وأسبابه : حبال وصله .

3 الملومة : التي تلام على فعلها . والمقلىة : المبقضة . وتقلت : أبغضت .

4 الخلّة : الصداقة والمودة . وضلت : نست ومطلت .

5 في الديوان : « كَانَتْ إِلَيْنَا » .

مثنٍ ، من الثناء ، وهو الشكر . وأزلت إلينا النعمة : أسدتها .

6 داع بالردى : أي بالموت والهلاك . وزلت نعلها : سقطت وتعثرت .

7 الواشون : جمع واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . والصبابة : شدة الشوق في الهوى . وغمرة الهوى : شدته . وتجلت : انكشفت . يريد تركت .

8 أبليت : شفيت من مرضي بها . والدنف : المرض الثقيل . والهيماء : الناقاة أصابها الهيام ، وهو داء يأخذ الإبل فتهم في الأرض لا ترعى . واستبلت ، أي : شفيت من مرضها .

- 32 فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لَا حَلََّ بَعْدَهَا
 33 وما مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
 34 وَحَلَّتْ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فُؤَادِهِ
 35 فَوَا عَجَباً لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ
 36 / 308 وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا
 37 لِكَا الْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا
 38 كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُمَجِّلٍ
- 1 وَلَا قَبْلَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ¹
 2 وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامٌ أُخْرَى وَجَلَّتْ²
 3 فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَاهَا وَلَا النَّفْسُ مَلَّتْ³
 4 وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّنتْ فَاطْمَأْنَنْتْ⁴
 5 تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ⁵
 6 تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ⁶
 7 رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزَتْهُ اسْتَهَلَّتْ⁷

* * *

- 1 الخلة : الصديقة ، أو الحبيبة هاهنا .
 2 عظمت أيام أخرى ، أي : امرأة أخرى . وجلت : عظمت .
 3 سلاه يسلو سلوا : نسيه وطابت نفسه لفراقه . وملت النفس : سئمت .
 4 اعتزافه ، أي : صيره عليها . ووطن نفسه على الشيء وله فتوطن : حملها عليه فتحملت وذلك له .
 5 التهيام : شدة الشوق والهيام . وتخليت مما بيننا ، أي : عن الحب الذي بيننا .
 6 الغمامة : السحابة . وتبوأ منها : أي : نزل مكاناً وأقام فيه . والمقيل : وقت القبلولة .
 7 محل : مجذب ، أي : سحابة أرض محللة . ورجاها : ارتجى مطرها . واستهلَّت : أنزلت مطرها .

وقال كثيرٌ يمدحُ بشرَ بنَ مروان ، وأمه قطيئة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب¹ : (الوافر)

- 1 أَلَمْ تَرْبَعِ فَتُخْبِرْكَ الطُّلُوءُ بِبَيِّنَةٍ رَسْمُهَا رَسْمُ مُحِيلٍ²
- 2 تَحْمَلُ أَهْلَهَا وَجَرَى عَلَيْهَا رِيَاخُ الصَّيْفِ وَالسَّرْبُ الْهَطُولُ³
- 3 تَحْنُ بِهَا الدَّبُورُ إِذَا أَرَبْتَ كَمَا حَنَّتْ مُوَلَّهُةٌ عَجُولُ⁴

1 القصيدة في ديوانه ص 164 - 168 في خمسة وخمسين بيتاً .

وكان بشر بن مروان منقطعاً إلى أخيه عبد العزيز في مصر ، فلما أصبح عبد الملك خليفة ، ولّى بشراً الكوفة ، فكان مدة ولايته سمحاً كريماً عطوفاً ، لذلك قصده الشعراء مادحين له ومنهم الأخطل وجرير والفرزدق وكثير وغيرهم . بعد ضمت له ولاية البصرة ، ولم يطل مقامه بها إذ توفي بعدها بشهور قليلة ، ودفن فيها ، فرثاه الشعراء ، ومشى الفرزدق في جنازته ، يمسك بفرس أهده له بشر .

2 تربع : تعوج وتنوقف . والأطلال : جمع الطلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . وبينه : بالفتح ، موضع من الجي ، والجي : وادي الروثة الذي ذهب بأهله وهم نيام ، والروثة : متعشى بين العرج والروحاء . ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والمحيل : الذي أتى عليه حول أو أحوال ، فتغير .

3 تحمل أهلها : ذهبوا وارتحلوا . والسرب : الهاطل . وأراد المطر .

4 تحن بها الدبور ، أي : بالأطلال . أي : للريح حنين كحنين الإبل ، أي : صوت يشبه صوتها عند الحنين . وحنّت الإبل : نزعت إلى أوطانها أو أولادها ، والناقة تحنّ في أثر ولدها حينئذ ، تطربّ مع صوت . والدبور : ريح باردة شديدة تهبّ من قبل المغرب ، وتسميها العرب محوة . وأربت الريح : دام حنينها . والمولّهة : الناقة التي اشتدّ وجدها على ولدها . والعجول : الشاكل التي فقدت ولدها .

- 4 تَعْلُقَ نَاشِئاً مِنْ حُبِّ سَلَمَى
5 سَبَتْنِي إِذْ شَبَابِي لَمْ يُعْقَبْ
6 فَلَمْ يَمْلَلْ مَوَدَّتَهَا غُلَاماً
7 فَأَذْرَكَكَ الْمَشِيبُ عَلَى هَوَاهَا
8 تَصِيدُ وَلَا تُصَادُ وَمَنْ أَصَابَتْ
9 هِجَانُ اللَّوْنِ وَاضِحَةُ الْمُحْيَا
10 وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَغْرَلَهُ غُرُوبٌ
11 كَأَنَّ صَبِيبَ غَادِيَةٍ بِلِصْبِ
- هُوَّى سَكَنَ الْفُؤَادَ فَمَا يَزُولُ¹
وَإِذْ لَا يَسْتَبِيلُ لَهَا قَتِيلُ²
وَقَدْ يُنْسَى وَيُطْرَفُ الْمَلُولُ³
فَلَا شَيْبَ نَهَاكَ وَلَا ذُهُولُ⁴
فَلَا قَوْدًا وَلَيْسَ بِهِ حَمِيلُ⁵
قَطِيعُ الصَّوْتِ آنِسَةُ كَسُولُ⁶
فُرَاتِ الرِّيقِ لَيْسَ بِهِ فُلُولُ⁷
تُشَجُّ بِهِ شَامِيَةٌ شُمُولُ⁸

1 تعلق : أراد نفسه . والناشي : الوليد الصغير ، وأراد منذ أول نشأته .

2 في الديوان : « لم يعصب » .

سبتي : أسرتني وذهبت بعقلي . وقوله : لا يستبيل لها قتيل ، أي : إن قتلها لا يشفى من حبها .

3 لم يملل مودتها غلاماً ، أي : وهو غلامٌ . ويطرف : يسأم ويعمل .

4 قوله : أدرَكَكَ المشيب على هواها ، أي : نزل الشيب برأسك ، ورغم ذلك لم تنته عنها .
والذهول : الصبر والسيان .

5 تصيد ومن أصابت ، أي : من علق بجبالها . والقود : قتل النفس بالنفس . والحميل :
الكفيل الضامن .

6 الهجان : البيضاء الصافية . والمحيا : الوجه . وواضحة المحيا : بيضاء الوجه . وقوله : قطيع
الصوت ، كناية عن الحياء والخلل . والآنسة : الجارية الطيبة النفس تحب قربك وحديثك .
وكسول : أي : منعمة مترفة .

7 أغر ، أي : ثغر أغر ، وهو الأبيض الأسنان . وغروب الأسنان : الماء الذي يجري عليها ، الواحد
غرب . والفرات العذب . والفلول : الانثلام والانكسار .

8 الصبيب : المطر المصبوب . والغادية : السحابة الممطرة . واللصب : مضيق الوادي ، ويكون
صافي الماء . وتشج : تمزج وتخلط . والشامية : الخمرة صنعت في الشام . والشمول : الطيبة
الريح .

- 12 على فيها إذا الجوزاء كانت
13 فدع ليلى فقد بخلت وصدت
14 وأحكم كل قافية جديد
15 لأبيض ماجد تهدي نناء
16 أبي مروان لا تعدل سواه
17 بطاحي له نسب مصفى
18 / 309 فقد طلب المكارم فاحتواها
- 1 مُحَلَقَةٌ وَأَرْدَفَهَا رَعِيلٌ¹
2 وَصَدَّعَ بَيْنَ شَعْبَيْنَا الشُّكُولُ²
3 تُخَبِّرُهَا غَرَائِبَ مَا تَقُولُ³
4 إِلَيْهِ وَالْتِنَاءُ لَهُ قَلِيلُ⁴
5 بِهِ أَحَدًا وَأَيْنَ بِهِ عَدِيلُ⁵
6 وَأَخْلَاقٌ لَهَا عَرْضٌ وَطُولُ⁶
7 أَغْرُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ⁷

- 1 على فيها ، أي : على فمها ، متعلق بالبيت السابق ، أي : كأن صبيب غادية على فيها .
والجوزاء : برج في السماء يشتد الحرّ بطلوع نجمه . ومحلقة : في السماء . وأردفها : تبعها ولحق بها . والرعي : المجموعة من النجوم .
- 2 في الديوان : « شعبينا الفلول » .
بخلت ، أي : بوصلها . وصدع : فرق . والشكول : الأمور والحوائج المختلفة . والفلول : الخصام والجفاء .
- 3 أحكم كل قافية ، أي : أحكم نسجها وقولها ، والقافية : القصيدة . وتخبرها ، أي : تختار لها .
- 4 الأبيض : الرجل النقي من العيوب . والماجد : الشريف الذي يجد في قومه بحسن الفعال ، وأصل المجد والكرم . أراد : بشر بن مروان . والثناء : الشكر .
- 5 لا تعدل سواه ، أي : لا بعد له إنسان ، أراد ليس له شبيه أو مثيل .
- 6 بطاحي : نسبة إلى بطحاء مكة . والأبطح : المسيل الواسع فيه حصى ، أو الوادي اللين وترابه مما حفرته السيول . وكانت قريش تنقسم إلى قسمين : قريش البطاح ، وهم الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة ، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح . والمصفى : الصافي لا شوائب فيه .
- 7 المكارم : جمع مكرمة ، وهي فعل الخير . واحتواها : جمعها عنده . وأغرّ : في وجهه غرة ، وهي البياض ، أي : أنه بين الكرم ، ويكون لا عيب فيه . وسيف صقيل : مجلّو لامع .

- 19 تَجَنَّبَ كُلَّ فَاحِشَةٍ وَعَيْبٍ وصافى الحمدَ فهو له خَلِيلٌ¹
- 20 إِذَا السَّبْعُونَ لَمْ تُسْكِتْ وَلِيداً وأصبحَ في مَبَارِكِهَا الفُحُولُ²
- 21 وَكَانَ الْقَطَرُ أَجْلَاباً وَصِيراً تَهُبُّ بِهِ شَامِيَةٌ بَلِيلٌ³
- 22 فَإِنَّ بِكَفِّهِ مَا دَامَ حَيّاً مِنَ المَعْرُوفِ أودِيَّةٌ تَسِيلُ⁴
- 23 تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْنِي أَرَقْتُ وَضَافَنِي هَمٌّ دَخِيلٌ⁵
- 24 كَأَنَّكَ قَدْ بَدَأَ لَكَ بَعْدَ مُكْثٍ وَطُولِ إقامَةٍ فِينَا رَجِيلٌ⁶
- 25 فَقُلْتُ أَجَلَ فَبَعْضَ اللُّومِ إِنِّي قَدِيماً لَا يِلَاثُمْنِي العَذُولُ⁷
- 26 وَأَبْيَضَ يَنْعَسُ السَّرْحَانُ فِيهِ كَأَنَّ بَيَاضَهُ رِيْطٌ غَسِيلٌ⁸
- 27 خَدَتْ فِيهِ بِرَحْلِي ذَاتُ لَوْثٍ مِنَ العِيدِيَّ نَاجِيَّةٌ ذُمُولُ⁹

- 1 صافى الحمد : أي : اتخذَه صفيّاً ، صديقاً وخليلاً . والخليل : الصديق .
- 2 السبعون : أراد بها السبعين من الإبل التي نضب لبنها وجفّ ، ولم يعد كافياً لطفلٍ جائع . وأصبح : تامة هاهنا . فاعلها : الفحول . والمبارك : جمع مبرك . والفحول : جمع فحل .
- 3 القطر : المطر . والأجلاب : جمع الجلب ، وهو السحاب الكثير المعترض في الأفق تراه كأنه جبلٌ . والصر : البرد . ونحت : يعجل بها . وشامية ، أي : ريح شامية ، وهي الرياح الشمالية الباردة . والبليل : الريح الباردة . وأراد الجذب واليبس .
- 4 بكفه ، أي بكف بشر بن مروان . وأراد كرمه وعطاءه .
- 5 الحليلة : الزوجة . وأرقت : سهرت ، والأرق : ذهب النوم لعلّة . وضافني : نزل بي وأصابني . وهم دخيل : في باطن النفس .
- 6 المكث : التلبث والتزيت في المكان .
- 7 بعض اللوم : قليله . وأراد : أقلّي الملامة . ويلاثمني : يوافقني . والعذول : العاذل ، وهو اللائم .
- 8 وأبيض ، أي : وطريق أبيض . والسرحان : الذئب . وينعس السرحان فيه : لطوله . والريـط : جمع ريطه ، وهي الثوب اللين الدقيق . وغسيل : مغسول .
- 9 خدت : أسرع في سيرها . واللوث : الشدة . والعيدي : النحيب الكريم من الإبل ، قيل إنه منسوب إلى بني العيد ، وهم حيٌّ ، وقيل هو منسوب إلى عيد ، وهو فحل كريم منحبّ . =

- 28 سَلُوكٌ حِينَ تَشْتَبُهُ الْفَيَافِي وَيُخْطِئُ قَصْدَ وَجْهَتِهِ الدَّلِيلُ¹
- 29 إِذَا فَضَلْتَ مَعَاقِدُ نِسْعَتَيْهَا وَأَصْبَحَ ضَفَرُهَا قَلِقاً يَجُولُ²
- 30 عَلَى قَرَوَاءٍ قَدْ ضَمَرَتْ فِيهَا وَلَمْ تَبْلُغْ سَلِيقَتَهَا ذُبُولُ³
- 31 طَوْتُ طَيِّ الرِّدَاءِ الْخَرَقَ حَتَّى تَقَارِبَ بَعْدَهُ سُرْحَ نَصُولُ⁴
- 32 مِنَ الْكُتْمِ الْحَوَافِظِ لَا سَقُوطٌ إِذَا سَقَطَ الْمَطِيُّ وَلَا سَوُولُ⁵
- 33 تَكَادُ تَطِيرُ إِفْرَاطاً وَسَغْباً إِذَا زُجِرَتْ وَمُدَّ لَهَا الْجَدِيلُ⁶
- 34 إِلَى الْقَرْمِ الَّذِي فَاتَتْ يَدَاهُ بِفَعْلِ الْخَيْرِ بَسْطَةً مَنْ يُنِيلُ⁷

= والناحية : السريعة من الإبل ، من النحاء ، وهي السرعة . والذمول : الناقة السريعة ، من الذميل ، وهو ضربٌ من سير الإبل فيه سرعة ولين .

- 1 سلوك : فعول ، أي أنه يسلكها ، لا يهاب قطعها . وتشتبه : تتشابه على من يقطع فيتبه فيها . والفيافي : جمع الفيف والفيافة : المفازة لا ماء فيها . والقصد : الغاية .
- 2 فضلت : زادت . والنسع : سير مضفور تشدّ به الرحال . وقلق النسوع ، أي : نسوعه مضطربة لا تثبت ، وذلك كناية عن هزال الناقة من جهد الرحلة . والضفر : سير مضفور يشدّ به الرجل .
- 3 القرواء : الناقة الطويلة السنم . وضمرت : هزلت من جهد السير . والسليقة : الطبيعة والعادة . وفيها ذبول : من الجهد والإعياء .
- 4 الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . وطوت الخرق ، كطي الرداء : كناية عن سرعتها وقوتها . وتقارب بعده ، أي : أصبح من سرعتها البعد قريباً . وناقة سرح : سريعة . وناقة نصول : تخرج من بين الإكام وتظهر بسرعة .
- 5 ناقة كئومٌ ومكتمٌ : لا تشول بذنبها عند اللقاح ، ولا يُعلم بحملها . وناقة حافظة : تحفظ جنينها فلا تسقطه من الإعياء والتعب . والمطي : الإبل التي تمتطي في الرحلة . وناقة سؤول : شديدة الإلحاح والطلب في سيرها .
- 6 في الديوان : « ومُدَّ لها الحبول » .
- إفراطاً : سبقاً وتقدماً . وسغباً : جوعاً ، ولعلها : شغباً : أي هياجاً . وزجرت : نهرت . والجديل : زمام من الجلد مضفور .
- 7 القرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب =

35	إذا ما غاليَ الحمدِ اشتَراهُ	فَمَا إِنْ يَسْتَقِيلُ وَلَا يُقِيلُ ¹
36	أَمِينُ الصَّدْرِ يَحْفَظُ مَا تَوَلَّى	كَمَا يُلْفَى الْقَوِيُّ بِهِ النَّبِيلُ
37	نَقِيٌّ طَاهِرُ الْأَثَوَابِ بَرٌّ	لِكُلِّ الْخَيْرِ مُصْطَنِعٌ مُحِيلُ ²
38	أَبَا مَرَوَانَ أَنْتَ فَتَى قُرَيْشٍ	وَكَهْلُهُمْ إِذَا عُدَّ الْكُهُولُ ³
39	تَوَلَّىهِ الْعَشِيرَةُ مَا عَنَاها	فَلَا ضَيْقُ الذَّرَاعِ وَلَا بَخِيلُ ⁴
40	إِلَيْكَ تُشِيرُ أَيْدِيهِمْ إِذَا مَا	رَضُوا أَوْ غَالَهُمْ أَمْرٌ جَلِيلُ ⁵
41 / 310	كِلَا يَوْمَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ طَلَقُ	وَكُلُّ فِعَالِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ ⁶
42	جَوَادٌ سَابِقٌ فِي الْيُسْرِ بَحْرٌ	وَفِي الْعِلَاتِ وَهَابٌ بَذُولُ ⁷
43	تَأْنَسَ بِالنَّبَاتِ إِذَا أَتَاهَا	لِرُؤْيَا وَجْهِهِ الْأَرْضُ الْمَحُولُ ⁸

- والعمل ويودع للفحلة . وفاتت : سبقت . والبسطة : السعة . وينيل : يعطي ، والنوال : العطاء .
والحديث عن كرمه .

- 1 يستقل : يجده قليلاً . ويقيل : يلغي ويفسخ عما ربطه .
- 2 نقى : نظيف ، وأراد من العيوب . وفلان طاهر الثياب ، أي : ليس بذئ دنس في الأخلاق .
والبر : الصالح الصادق . ورجل محيل : صاحب قوة وحول .
- 3 الكهل من الرجال الذي جاوز الثلاثين وخطه الشيب ، وأراد بالكهل هنا : الحليم العاقل .
- 4 ما عناها : ما أتعبها من الأمور . وأراد بقوله : ضيق الذراع ، قلة الحيلة .
- 5 إليك تشير الأيدي ، أي يعودون إليك عندما يصيبهم جمل . وغالهم : أهلكهم ، وأراد : نزل بهم أمر عظيم . وأمر جليل : عظيم .
- 6 الطلق : السخي . والمعروف طلق : عطاؤه سخي .
- 7 رجل جواد : سخي . أو جواد : سريع إلى فعل الخير . والبسر : نقيض العسر . وبحر : أي : كالبحر في جوده وعطائه . وفي العلات : أي في أوقات عسره ويسره .
- 8 تأنس ، أي : تتأنس ، من الأنس . أي : تأنس الأرض لرؤية وجهه . وأرض محول : مجدبة لا نبت فيها .

44	لِبَهْجَةٍ وَاضِحٍ سَهْلٍ عَلَيْهِ	إِذَا رُئِيَ الْمَهَابَةُ وَالْقَبُولُ ¹
45	لَأَهْلِ الْوُدِّ وَالْقُرْبَى عَلَيْهِ	صَنَائِعُ بَتَّهَا بَرٌّ وَصُولُ ²
46	أَيَادٍ قَدْ عُرِفْنَ مُظَاهِرَاتٍ	لَهُ فِيهَا التَّطَاوُلُ وَالْفُضُولُ ³
47	وَعَفْوٍ عَنْ مُسِيئِهِمْ وَصَفْحٍ	يَعُودُ بِهِ إِذَا غَلِقَ الْحَحُولُ ⁴
48	إِذَا هُوَ لَمْ تُذَكَّرْهُ نُهَاهُ	وَقَارَ الدِّينَ وَالرَّأْيَ الْأَصِيلُ ⁵
49	وَلِلْفُقَرَاءِ عَائِدَةً وَرُحْمَ	وَلَا يُقْصَى الْفَقِيرُ وَلَا يَعِيلُ ⁶
50	جَنَابٌ وَاسِعُ الْأَكْنَافِ سَهْلٌ	وِظِلٌّ فِي مَنَاجِحِهِ ظَلِيلُ ⁷
51	وَكَمْ مِنْ غَارِمٍ فَرَّجَتْ عَنْهُ	مَغَارِمَ كُلِّ مَحْمَلٍهَا ثَقِيلُ ⁸
52	وَذِي لَدَدٍ أَرَيْتَ الشَّدَّ حَتَّى	تَبَيَّنَ وَاسْتَبَانَ لَهُ السَّبِيلُ ⁹

- 1 لبهجة واضح ، أي : وجه واضح . وهو الأبيض الذي لا عيب فيه .
- 2 عليه ، أي : على بشر المدوح . والصنائع : جمع صنعة ، وهي عمل الخير . ورجل برٌّ : صالح صادق . ووصول ، أي : يصل أهل قرابته ورحمه .
- 3 الأيادي : أراد بها أعمال الخير البيضاء . ومظاہرات : معاونات بعضهن لبعض ، وأراد متاليات . والتطاول : الفضل والزيادة .
- 4 الححول : حلق القيد . وغلق الححول : إذا لم يقدر على فكّه . والغلق : من قولهم : غلق الرهن ، إذا استحققه المرتهن ، ولم يقدر الراهن على فكّه .
- 5 النهى : العقل .
- 6 العائدة : المعروف . والرحم : الرحمة . ويعيل : يحتاج للمساعدة .
- 7 الجنب : الناحية . والأكناف : الجوانب والنواحي ، واحدها جنب . وأراد : داره الواسعة الأطراف . وسهل ، أي : سهل الوصول إليها . والمناجح : الأماكن الواسعة الفسيحة ، كأنها جمع مندوحة .
- 8 المغارم : جمع مغرم ، وهو ما يلزم أدائه من المال . والغارم : الذي عليه المغرم .
- 9 في الديوان : « أريت اللد » .
اللد : الخصومة الشديدة . وأريت : أي : أريته .

- 53 وَأَمْرٍ قَدْ فَرَقْتَ اللَّبْسَ مِنْهُ بِحِلْمٍ لَا يَحُورُ وَلَا يَمِيلُ¹
- 54 نَمَى بِكَ فِي الذُّوَابَةِ مِنْ قُرَيْشٍ بِنَاءُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلُ²
- 55 أُرُومٌ ثَابِتٌ يَهْتَزُّ فِيهِ بِأَكْرَمِ مَنْبِتٍ فَرَعٌ أَصِيلُ³

* * *

-
- 1 فرقت اللبس ، أي : أزلته . واللبس : الشك . والحلم : رجاحة العقل . والخور : الظلم . ولا يميل ، أي : لا يميل عن الحق .
- 2 نعى بك : نسبك ورفعك . والذوابة : السيادة والشرف . ومجد أثيل : راسخ متأصل في الشرف .
- 3 الأروم : الأصل . والفرع : الشريف العالي النسب .

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، ومات سنة خمس ومائة يوم مات عكرمة مولى ابن عباس ، وصُلِّيَ عليهما بعد الظهر ¹ : (الطويل)

- 1 لِعَزَّةٍ مِنْ أَيَّامِ ذِي الْغُصْنِ هَاجِنِي بِضَاحِي قَرَارِ الرُّوضَتَيْنِ رُسُومٌ ²
- 2 فَرُوضَةُ أَلْحَامٍ تَهِيحُ لِي الْبُكَاءِ وَرُوضَاتُ شَوَطَى عَهْدُهُنَّ قَدِيمٌ ³
- 3 هِيَ الدَّارُ وَحُشًّا غَيْرَ أَنْ قَدْ يَحْلَهَا وَيَغْنَى بِهَا شَخْصٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ ⁴
- 4 فَمَا بِرِبَاعِ الدَّارِ أَنْ كُنْتُ عَالِماً وَلَا بِمَحَلِّ الْغَانِيَاتِ أَهِيْمٌ ⁵
- 5 سَأَلْتُ حَكِيماً أَيْنَ صَارَتْ بِهَا النَّوَى فَخَبَّرَنِي مَا لَا أَحِبُّ حَكِيمٌ ⁶

- 1 القصيدة في ديوانه ص 200 - 202 في تسعة وعشرين بيتاً .
- 2 ذو الغصن : وإد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة ، وقيل : من حرة بني سُليم يُعَدُّ في العقيق . وهاجني : شاقني وأثارني . والضاحي : البارز الظاهر للشمس . والقرار : المطمئن الطيب الطين من الأرض . والروضتان : لعلها اسم موضع . ولم نجد في معاجم البلدان . والروضة : الأرض المحضرة بأنواع النبات . والرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض .
- 3 أَلْحَام : بوزن أفعال ، جمع لجمة الوادي ، وهو العلم من أعلام الأرض ، وهو موضع من أحماء المدينة . وشوطة : من عقيق المدينة .
- 4 الدار : المنزل . ووحشاً : قفراً . ويغنى بها ، أي : يقيم ويسكن .
- 5 في حاشية الأصل : « لو . صح » . وهي رواية ثانية . لو كنت عالماً .
- الرباع : جمع ربع ، وهو الدار وما حولها . والغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . وأهيم : من الهيام ، وهو الجنون من العشق .
- 6 النوى : النية والوجهة التي تقصد . وحكيم : هو السائب بن حكيم ، راوية الشاعر .

- 311 / 6 أجدوا فأما آل عزة غدوة¹ فبانوا وأما واسط فمقيم¹
 7 فما للنوى لا بارك الله في النوى وعهد النوى عند المحب ذميم²
 8 لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى بغى سقماً إنني إذا لسقيم³
 9 فإما تريني اليوم أبدي جلادة وإني لعمري تحت ذاك كليم⁴
 10 وما ظننت طوعاً ولكن أزالها زمان بنا بالصالحين مشوم⁵
 11 فوا حزناً لما تفرق واسط وأهل التي أهذي بها وأحوم⁶
 12 وقال لي البلاغ ويحك إنها بغيرك حقاً يا كثير تهيم⁷
 13 أتشخص والشخص الذي أنت عادل به الخلد بين العائدات سقيم⁸

- 1 أجدوا : جدوا في أمرهم ، ويريد به الجد في أمر الرحلة والافتراق هاهنا . وغدوة : أي عندما كان الوقت غدوة . وبانوا : ذهبوا وارتحلوا . وواسط : اسم جبل بالحجاز .
 2 النوى : البعد هاهنا . وذميم : مذموم مكروه .
 3 في الديوان : « الفؤاد من النوى » .
 4 بغى : أراد . والسقيم : المريض من الحب .
 5 في الديوان : « فإني لعمري » .
 6 الجلادة : الصير . والكليم : الجريح .
 7 ظننت : رحلت وانطلقت . وزمان : أي أحداث الزمان . وبنا زمان : أي تجافى بهم . ومشوم : مشؤوم ، وجاء بها مخففة .
 8 تفرق واسط ، أي : أهل واسط . وأهذي بها : أي : أتكلم بكلام غير معقول ، والهذيان : كلام غير معقول مثل كلام المعتوه .
 9 البلاغ : الذين يبلغون الخير . وكثير : الشاعر . وتهيم : من الهيام ، وهو الجنون من العشق .
 10 تشخص : تذهب وتغادر . عادل به الخلد ، أي : تعادل به الخلد . والعائدات : اللواتي يزرن المريض . وسقيم : مريض من الحب .

- 14 يُذَكِّرُنِيهَا كُلُّ رِيحٍ مَرِيضَةٍ لَهَا بِالتَّلَاعِ الْقَاوِيَاتِ نَسِيمٌ¹
- 15 تَمُرُّ السَّنُونَ المَاضِيَاتُ وَلَا أَرَى بِصَحْنِ الشَّبَا أَطْلَالَهِنَّ تَرِيمٌ²
- 16 وَلَسْتُ ابْنَةَ الضَّمْرِيِّ مِنْكَ بِنَاقِمٍ ذُنُوبَ الْعِدَى إِنِّي إِذْنُ لَظَلُومٌ³
- 17 وَإِنِّي لَذُو وَجْدٍ لِّئِنْ عَادَ وَصْلُهَا وَإِنِّي عَلَى رَبِّي إِذْنٌ لَكَرِيمٌ⁴
- 18 إِذَا بَرَقَتْ نَحْوَ الْبُوبِ سَحَابَةٌ لَعَيْنِيكَ مِنْهَا لَا تَجِفُّ سُجُومٌ⁵
- 19 وَلَسْتُ بِرَاءٍ نَحْوَ مِصْرَ سَحَابَةٌ وَإِنْ بَعُدَتْ إِلَّا قَعَدْتُ أَشِيمٌ⁶
- 20 فَقَدْ يُوجَدُ النِّكْسُ الدَّنِيُّ عَنِ الْهَوَى عَزُوفاً وَيَصْبُو الْمَرْءُ وَهُوَ كَرِيمٌ⁷

- 1 ريح مريضة : ضعيفة الهبوب . والتلاع : جمع تلة ، وهي ما علا من الأرض . وتلاعات قاويات : خاليات من أهلها ، من قولهم : أقوت الدار ، إذا خلت .
- 2 الشبا : وادٍ بالأثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها : خيف الشبا لبني جعفر بن إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب . وصحن الشبا : سنده وفيه شيء من إشراف عن الأرض . والأطلال : جمع طلل ، وهو ماشخص من آثار الديار . وتريم : تحول من مكانها .
- 3 ابنة الضمري ، أراد : عزة ، فقومها من بني ضمرة . وابنة الضمري ، أي : يا ابنة الضمير .
- 4 الوجد : الحب الشديد .
- 5 البويب : مدخل أهل الحجاز إلى مصر . ولا تحف ، أي : لا ينقطع ماؤها . وسجمت العين الدمع والسحابة الماء تسحمه سَحْمًا وَسُجُومًا وَسَجْمَانًا . وهو قطرات الدمع وسيلانه ، قليلاً كان أو كثيراً .
- 6 براء نحو مصر ، أي براء سحابة تسير نحو مصر . وأشيم : أنظر إليها ، أين ستمطر .
- 7 النكس : الضعيف . والعزوف : العازف عن الهوى ، المنصرف عنه . ويصبو : يتشوق ويحن وينزع للمحبوبة ، من الصباية ، وهي الشوق والحنين في الهوى .

- 21 وقالَ خَلِيلِي مَا لَهَا إِذْ لَقَيْتَهَا
22 فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا
23 وَإِنِّي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا تَجَلَّدًا
24 وَإِنَّ زَمَانًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
25 أَفِي الدِّينِ هَذَا إِنَّ قَلْبَكَ سَالِمٌ
26 وَإِنَّ بِخَوْفِي مِنْكَ دَاءٌ مُخَامِرًا
27 لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي فِي مَوَدَّتِي
28 عَلَيَّ دِمَاءُ الْبَدَنِ إِنْ كَانَ حُبُّهَا
- غَدَاةَ الشَّبَا فِيهَا عَلَيْكَ وَجُومٌ¹
عَلَى غَيْرِ فُحْشٍ وَالصَّفَاءُ قَدِيمٌ
عَلَى الْعَهْدِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمُقِيمٌ²
وَبَيْنَكُمْ فِي صَرْفِهِ لَمَشُومٌ³
صَحِيحٌ وَقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ سَقِيمٌ⁴
وَخَوْفُكَ مِمَّا بِي عَلَيْكَ سَلِيمٌ⁵
وَلَكِنِّي يَا عَزَّ عَنْكَ حَلِيمٌ⁶
عَلَى النَّأْيِ أَوْ طُولِ الزَّمَانِ يَرِيمٌ⁷

- 1 الشبا : وادٍ بالأثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها : خيف الشبا . والوجوم : السكوت على غيظ . وقيل : الحزن .
2 أعرضت عنها : صددت وعزفت . وتجلدًا : صبرًا . وقوله : على العهد لمقيم ، أراد : أنه ما زال مقيماً على ودها وحبها .
3 صرف الدهر : الحوادث والنوائب التي تكون فيه . ومشوم : مشورم ، جاء بها مخففة .
4 قوله : أفي الدين ، أراد : هل يرضى الدين بذلك . وسقيم : مريض من الحب .
5 في الديوان :

وإن بخوفي منك داءً مخامراً وجوفك مما بي عليك سقيم
قوله : خوفي منك ، أي : من قطيعتك وهجرك .
وداءً مخامراً : ملازماً .

- 6 أنصفتني : من الإنصاف ، وهو العدل ، أراد : لم تكوني عادلة في مودتي . والمودة : المحبة .
والحلیم : العاقل الخلق .
7 البدن : جمع بدنة ، وهي ما يهدى وينحر في مكة . والنأي : البعد . ويريم : يتبدل ويتحول .

312 / 29 وأقسِمُ ما استبدلتُ بِعَدَاكَ حُلَّةً وَلَا لَكَ عِنْدِي فِي الْفُؤَادِ قَسِيمٌ¹

* * *

1 الحلة : الصديقة ، وقيل : الزوجة . والقسيم : الشريك المقاسم في الحب .

وقال كثير يمدحُ يزيدَ بنَ عبد الملك¹ : (الطويل)

- 1 لِعَزَّةٍ أَطْلَالٌ أَبَتْ أَنْ تَكَلِّمَا تَهِيحُ مَغَايِنَهَا الطُّرُوبَ الْمُتَيِّمَا²
- 2 كَأَنَّ الرِّيحَ الذَّارِيَاتِ عَشِيَّةً بِأَطْلَالِهَا يَنْسُجْنَ رِبْطاً مُسَهَّمًا³
- 3 أَبَتْ وَأَبَى وَجَدِي بِعَزَّةٍ إِذْ نَأَتْ عَلَى عُدْوَاءِ الدَّارِ أَنْ يَتَصَرَّمًا⁴
- 4 وَلَكِنْ سَقَى صَوْبُ الرَّبِيعِ إِذَا أَتَى عَلَى قَلْهِي الدَّارِ وَالْمُتَخَيِّمَا⁵
- 5 بِغَادٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ لَمَّا تَصَوَّبَتْ عَثَانِينَ وَادِيهِ عَلَى الْقَعْرِ دَيْمًا⁶

- 1 القصيدة في ديوانه ص 195 - 198 في خمسة وأربعين بيتاً .
لم نجد في القصيدة ما يشير إلى المديح ، فلعل أن هناك سقطاً ، أو أن الناسخ سهى فذكر أنها في المديح .
- 2 الأطلال : جمع الطلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . وتكلما ، أي : تتكلما . وتهيج : تثير وتشوق . والمغاني : المنازل التي كان بها أهلوها ثم طعنوا عنها ، واحدها مغنى ، مِنْ غني بالمكان ، إذا أقام فيه . والطروب : المضطرب من الشوق . والتميم : المعبّد المذل ، وتيمه الحب ، إذا استولى عليه .
- 3 الرياح الذاريات : التي تثير التراب وتذروه هنا وهناك . وأطلالها ، أي : أطلال عزة . والربط : جمع ربطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . وثوب مسهم : مخطط فيه وشي كالسهم . ونأت : بعدت .
- 4 الوجد : الحب الشديد . وعدواء الدار : بعدها . ويتصرم : ينقطع وينقضي .
- 5 في حاشية الأصل : « قلهي : ماء لبني سليم » .
- الصوب : انسكاب المطر وانصابه . والمتخيم : مكان الخيام .
- 6 الغادية : المطرة في الغداة . والوسمي : أول مطر ، يسم الأرض بالنبات . وتصوبت : انسكبت -

- 6 سَقَى الْكُدْرَ فَالْلُعبَاءَ فَالْبَرْقَ فَالْحِمَى
فَلَوْذَ الْحِصَى مِنْ تَغْلَمَيْنِ فَأُظْلَمَا¹
- 7 فَأَرْوَى جَنْوَبَ الدُّونَكَيْنِ فَضَاجِعِ
قَدَرٌ فَأُبْلَى صَادِقَ الْوَدَقِ أَسْحَمَا²
- 8 تَشُجُّ رُؤَايَاهُ إِذَا الرَّعْدُ زَجَّهَا
بِشَابَةِ فَالْقُهْبِ الْمَزَادَ الْمُحْذَلَمَا³
- 9 فَأَصْبَحَ مَنْ يَرَعَى الْحِمَى وَجَنْوَبَهُ
بِذِي أَفْقٍ مُكََاوُهُ قَدْ تَرَنَّمَا⁴
- 10 دِيَارٌ عَفَتْ مِنْ عَزَّةِ الصَّيْفِ بَعْدَمَا
تُجِدُّ عَلَيْهِنَّ الْوَشِيعَ الْمُئْنِمَمَا⁵

- وانصبت . والعشائين : المطر بين السحاب والأرض مثل السبل ، واحدها عشون ، وعشون السحاب : ما وقع على الأرض منها . وديما : أمطر مطراً يدوم مع سكون يوماً أو يومين .
1 الكدر : بناحية المعدن قرية من الأرحضية بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد ، وقيل : ماء لبني سليم . واللعباء : ماء سماء في حزم بني عُوال جبل لفظتان في أكتاف الحجاز . والبرق - بضم الباء - : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . ولوذ الحصى : اسم موضع . وتغلمان : اسم موضع .
2 في الديوان :

- فَأَرْوَى جَنْوَبَ الدُّونَكَيْنِ فَضَاجِعاً قَدَرٌ فَأُبْلَى صَادِقَ الْوَيْلِ أَسْحَمَا
أروى : روى بالماء . والدونكان : واديان في بلاد بني سليم . وضاجع : وادٍ ينحدر من شجر در ، ودر : شجرة كثيرة السلم بأسفل حرّة بني سليم . ودر : بفتح الدال ، وتشديد الراء : غدير في ديار بني سليم يبقى ماؤه الربيع كله ، وهو بأعلى البقيع ، وهو كثير السلم بأسفل حرّة بني سليم . وأبلى : أحسن الصنع . والودق : المطر كله شديده وهينه . والأسحم : الأسود لكثرة مائه .
3 تنج : تصب بكثرة . والروايا : جمع راوية ، وهي المزايدة فيها الماء ، وجعل للسحاب روايا لكثرة مائه . وزجّها : دفعها . وشابة : جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والريذة . والقهب : جبال من حمى الريذة . والمزاد : جمع المزايدة ، وهي الراوية التي يحمل فيها الماء . والمحذلّم : المملوء .
4 الحمى ، أي : حمى الريذة : اسم موضع . وذو أفق : لعله اسم موضع ، ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والمكاء : طائر مغرد . وترنما : تطربا .
5 في الديوان : « الوشيع المشما » .
عفت : خلت . وتجدّ : تجرّ عليها . والوشائع : طرائق الغبار كطرائق الثوب النسيج ، وهي حبوطة التي يلحم بها السدى . ونغمت الريح التراب : خطته وتركت عليه أثراً شبه الكتابة .

- 11 فَإِنْ أَنْجَدْتَ كَانَ الْهَوَىٰ بِكَ مُنْجِداً
12 أَجَدَّ الصَّبَا وَاللَّهُوُ أَنْ يَتَصَرَّماً
13 لَبِسْتُ الصَّبَا وَاللَّهُوُ حَتَّى إِذَا اتَّقَضَى
14 خَلِيلِي كَانَا صَاحِبَيْكَ فَوَدَّعَا
15 عَلَىٰ إِنَّ فِي قَلْبِي لِعِزَّةً وَقُرَّةً
16 يُطَالِبُهَا مُسْتَيَقِنَا لَا تُثِيبُهُ
17 يَهَابُ الَّذِي لَمْ يُؤْتَ حِلْماً كَلَامَهَا
18 تَرُوكَ لِسِقْطِ الْقَوْلِ لَا يَهْتَدِي بِهِ
19 وَيَحْسَبُ نِسْوَانَ لَهْنٍ وَسَيْلَةً
20 وَعُلِّقْتُهَا وَسَطَ الْجَوَارِي غَرِيرَةً
- وإنْ أَتَهَمْتَ يَوْمًا بِهَا الدَّارُ أَتَهُمَا¹
وَأَنْ يُعْقِبَاكَ الشَّيْبَ وَالْحِلْمَ مِنْهُمَا²
جَدِيدُ الصَّبَا وَاللَّهُوُ أَعْرَضَتْ عَنْهُمَا
فَخَذَ مِنْهُمَا مَا نَوَّلَاكَ وَدَعَهُمَا³
مِنْ الْحُبِّ مَا تَزْدَادُ إِلَّا تَيْمُّمَا⁴
وَلَكِنْ يُسَلِّي النَّفْسَ كَيْ لَا يُلَوِّمَا⁵
وإنْ كَانَ ذَا حِلْمٍ لَدَيْهَا تَحَلَّمَا⁶
وَلَا هِيَ تَسْتَوْشِي الْحَدِيثَ الْمَكْتَمَا⁷
مِنْ الْحُبِّ لَا بَلَّ حُبُّهَا كَانَ أَقْدَمَا
وَمَا قُلِّدْتَ إِلَّا التَّمِيمَ الْمُنْظَمَا⁸

- 1 أجدت : ارتفعت إلى نجد . وأتهمت : نزلت إلى تهامة .
2 أجدَّ : أسرع . والصبا : الشوق والهوى . ويتصرم : ينقطع وينقضي . والحلم : العقل والأناة .
3 في الديوان : « خليلين كانا » .
نولاك : أعطيك ، والنوال : العطاء .
4 الورقة : الصدع والثلمة .
5 يطالبها ، أي : القلب . ولا تثيبه : لا تنيله ولا تجزيه .
6 الحلم : العقل والأناة . وقوله : لم يؤت حلمًا ، أي : الجاهل . وتحلَّمَا : أصبح حليماً .
7 في الديوان : « تستوصي الحديث » .
وفي الأصل المخطوط : « تستوسي » بالسين المهملة . وهو تصحيف صوبناه .
تروك ، أي : تاركة : فعول بمعنى فاعل . والسقط : الخطأ في القول . واستوشى الحديث : استخرجه بالبحث والمسألة . وحديث مكتما : مكتوم .
8 الجواري : جمع جارية . والغريرة : الجارية الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور . والتميم : جمع تميمه ، وهي خريزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم وخيلهم ، ينفون بها النفس =

- 313 / 21 عِيُوفُ الْقَذَى تَأْبَى فَلَا تَعْرِفُ السَّخَنَا وَتَرْمِي بِعَيْنَيْهَا إِلَى مَنْ تَكْرَمًا¹
- 22 إِلَى أَنْ دَعَتْ بِالْذَّرْعِ قَبْلَ لِدَاتِهَا وَعَادَتْ تُرَى مِنْهُنَّ أَبْهَى وَأَفْخَمًا²
- 23 وَغَالَ فُضُولُ الذَّرْعِ ذِي الْعَرَضِ خَلَقَهَا وَأَتَعَبَتْ الْحِجْلَيْنِ حَتَّى تَقْصَمَا³
- 24 وَكَظَّتْ سِوَارِيهَا فَلَا يَأْلُوَانَهَا لَدُنْ جَاوَرَا الْكَفَّيْنِ أَنْ يَتَقَدَّمَا⁴
- 25 وَتُدْنِي عَلَى الْمُتْنَيْنِ وَخَفًّا كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ كَرَمٍ قَدْ تَدَلَّى فَأُنْعَمَا⁵
- 26 مِنَ الْهَيْفِ لَا تَخْزَى إِذَا الرِّيحُ الصَّقَتْ عَلَى مَتْنِهَا ذَا الطَّرَتَيْنِ الْمُنْمَمَا⁶
- 27 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُهَا بَعْدَ هَجَرَةٍ تَقَاصَرَ يَوْمُئِذٍ نَهَارِي وَأُعِيمَا⁷

= والعين بزعمهم ، فأبطله الإسلام . ومنظماً : وضع في النظام ، وهو الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ أو غيره .

1 عيوف : أي : تعاف القذى وتكرهه . والقذى : الذل والضميم وفساد القلب . والحنا : الفحش .

2 درع المرأة : قميصها ، وهو أيضاً الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها . ولداتها : أترابها . وأبهى : أفعل من البهاء ، وهو الحسن .

3 غال فضول الدرع : ذهب بها . والفضول : جمع فضل ، وهو العرض والاتساع والزيادة في الثوب . وخلقها : جسمها . والحديث كناية عن امتلاء جسمها . والحجل : الخللحال يوضع في الرجل . وتقصما : تكسرا . وأراد شدة امتلاء رجلها .

4 كظت : ملأت . وقوله : فلا يألوانها لدن جاورا أراد : أن السواران من شدة امتلاء يديها لا يتقدمان إلى الكف .

5 الوحف : الشعر الأسود ، وقيل : الكثير الحسن . والمتنان : لحتان معصوبتان بينهما صلب الظهر . والعناقيد : جمع عنقود . والكرم : شجرة العنب ، واحداثها كرمة . وأنعم : أي : أنعم في امتداده وتدليه واستطال .

6 الهيف : جمع هيفاء ، وهي المرأة الدقيقة الخصر ، الضامرة البطن ولا تخزى : لا تستحي ، ولا تنزعج . والمتن : الظهر . وذو الطرتين : ثوبها . وطرة الثوب ، وهي شبه علمين يخاطان بجانب البرد على حاشيته . والمنمم : الموشى .

أراد ثقل عجيزتها فالريح القوية لا ترعجها في سيرها .

7 في حاشية الأصل : « يريد : يومئذ . فسكن ضرورة » .

- 28 فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى لِعِزَّةِ نَظْرَةٍ
 29 عَشِيَّةَ أَوَمْتُ وَالْعُيُونُ حَوَاضِرُ
 30 فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا وَالْفَوَادُ كَأَنَّمَا
 31 فَإِنَّكَ عَمْرِي هَلْ أُرِيكَ ظَعَائِنًا
 32 نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَنْضُو وَتَكْتَسِي
 33 وَقَدْ جَعَلْتُ أَشْجَانَ بَرْكِ يَمِينِهَا
 34 مَوْلِيَّةً أَيْسَارَهَا قَطْنَ الْحِمَى
- لَهَا كِدْتُ أَبْدِي الْوَجْدَ مِنِّي الْمَجْمَا¹
 إِلَيَّ بَرَجْعَ الْكَفِّ أَنْ لَا تَكَلِّمَا
 يَرَى لَوْ تُنَادِيهِ بِذَلِكَ مَغْنَمَا²
 بِصَحْنِ الشَّبَا كَالدُّومِ مِنْ بَطْنِ تَرِيمَا³
 مِنَ الْفَقْرِ إِلَّا كُلُّمَا زَالَ أَقْتَمَا⁴
 وَذَاتَ الشَّمَالِ مِنْ مُرِيخَةَ أَشْأَمَا⁵
 تَوَاعَدَنْ شَرِبًا مِنْ حَمَامَةِ مُعَلَّمَا⁶

- وفيها : من الغيم لأن اليوم فيه ألد .

هجرة : هجر .

1 الوجد : شدة الحب . ووجد مجمجم : مخفي في الصدر .

2 أعرضت : صددت . والمغنم : الغنم .

3 الطعائن : جمع الطعينة ، وهي المرأة في هودجها ، يعني النساء الراحلات على هودجهن . والشبا : وادٍ بالأثيل من أعراض المدينة . والدوم : شجر المقل ، وإنما شبه الهودج بالدوم . وتريم : بالكسر ، اسم وادٍ بين المضايق ووادي ينبع ، وقيل : قريب من مدين .

4 في الأصل المخطوط : « تنضو وتشتكي من الفقر آلاً » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه . تنضو : تخلع . والآل : سراب الضحى . أراد هذه الهودج تخرج من السراب حيناً وتدخل فيه حيناً آخر ، وهذا معنى قوله : تنضو وتكتسي . والفقر : الأرض الخالية . وأقتم : اشتد سواده .

5 في معجم البلدان « برك » : « الأشجان : مسایل الماء ، وبرك ههنا : نقيب يخرج من ينبع إلى المدينة ، عرضه من أربعة أميال أو خمسة ، وكان يسمى مبركاً ، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم » .

ومريخة : قرن أسود قرب ينبع بين برك وودعان .

6 مولية : معرضة وتاركة . وقطن : جبل لبني عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وبين أرض بني أسد ، وقيل : قطن : جبل في ديار عبس بن بغيض عن يمين النباح والمدينة بين أثال وبطن الرمة . والشرب : الماء . وحمامة : ماء لبني سليم من جانب اللبلاء القبلي . ومعلماً : معروفاً مشهوراً .

- 35 نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُحْدِي عَشِيَّةً فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرَفِي حَتَّى تَتِمَّامَا¹
- 36 تَرَوْعُ بِأَكْنَافِ الْأَفَاهِيدِ عَيْرُهَا²
- 37 ظُعَائِنُ يَشْفِينُ السَّقِيمَ مِنَ الْجَوَى بِهِ وَيُحَبِّلُنَ الصَّحِيحَ الْمُسْلِمَا³
- 38 يَهْنُ الْمُنْقَى عِنْدَهُنَّ عَنِ الْقَذَى وَيُكْرِمَنَّ ذَا الْقَاذُورَةَ الْمُتَكْرِمَا⁴
- 39 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلُنَ مَجْلِسِي وَأَظْهَرَنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَحْهُمَامَا⁵
- 40 يُحَاذِرُنَ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَاهَا قَدِيمَا فَمَا يَضْحَكُنَ إِلَّا تَبَسُّمَامَا⁶
- 41 يُكَلِّلُنَ حَدَّ الطَّرْفِ عَنْ ذِي مَهَابَةٍ أَبَانَ أُولَاتِ الدَّلِّ لَمَّا تَوَسَّمَامَا⁷
- 42 / 314 تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّينَ نَظْرَةً بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبْنَ مِعْصَمَامَا⁸
- 43 كَوَاطِمَ لَا يَنْطِقُنَّ إِلَّا مَحْوُورَةً رَجِيعَةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَّمَامَا⁹

- 1 نظرت إليها ، أي : للظعائن . وتحدي عشية : تساق . والطرف : العين .
- 2 تروع : تخيف وتفزع . والأكناف : النواحي والجوانب ، واحدها كنف . والأفاهيد : قنينات بلق بقفار خرجان على موطن طريق الربذة من النخل . والعير : القافلة من الحمير . والحقب : جمع أحقب ، وهو حمار الوحش في بطنه بياض . والفدافد : جمع الفدغد ، وهي الأرض المستوية . وصيم : صائمة ، إما عن الماء ، أو الطعام ، أو الراحة .
- 3 الظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في هودجها ، يعني النساء الراحلات على هودجهن . والسقيم : المريض من الحب . والجوى : شدة الحب . ويحبّلن : من الخبال ، وهو فساد العقل .
- 4 المنقى ، النقي . والقذى : الذل والضميم وفساد القلب . وذو القاذورة من الرجال : الذي لا يحالّ الناس لسوء خلقه ، ولا ينازلهم .
- 5 أجللن : من الجلال والوقار . والهيبة : الوقار . والتهجم : العبوس وعدم الرضى .
- 6 يحاذرن : يحذرن .
- 7 يكللن : يتعبن . والطرف : النظر . وأولات : ما حوله من الدلال والوسامة .
- 8 أراد : أنهن ينظرن حلسة ، أو يتظاهرن بانشغالهن بمعاصمهن .
- 9 الكواطم : اللواتي يكظمن القول ويصمتن عنه ، راحدتها كاظمة . والمحورة : الجواب على الحوار . ورجيعة قول ، أي : رداً على قول .

44 وَكُنَّ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسْرُهُ 1 أَسَرَ الرِّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرَّمَا¹

45 فَأَقْصَرَ عَنْ ذَاكَ الْهَوَى غَيْرَ أَنَّهُ 2 إِذَا ذُكِرَتْ أَسْمَاءُ عَاجٍ مُسْلِمًا²

* * *

1 التجرم : ادعاء الجرم .

2 أقصر : كفّ . وعاج : عطف .

وقال كثير¹ : (الطويل)

- 1 عَفَتْ غَيْقَةً مِنْ أَهْلِهَا فَحَرِيْمُهَا فَبَرْقَةٍ حِسْمَى قَاعُهَا فَصَرِيْمُهَا²
- 2 وَهَاجَتْكَ أَطْلَالٌ لِعَزَّةَ بِاللَّوَى يَلُوحُ بِأَطْرَافِ الْبِرَاقِ رُسُومُهَا³
- 3 إِلَى الْمُتَّبِرِ الدَّانِي مِنَ الرَّمْلِ ذِي الْغَضَا تَرَاهَا وَقَدْ أَقْوَتْ حَدِيثًا قَدِيمُهَا⁴
- 4 وَكَانَ خَلِيلِي يَوْمَ رُحْنَا وَفُتِّحَتْ مِنْ الصَّدْرِ أَشْرَاجُ وَفُضَّتْ خُتُومُهَا⁵

- 1 القصيدة في ديوانه ص 205 - 210 في ثلاثة وخمسين بيتاً .
 - 2 عفت : خلت . وغيقة : موضع يظهر حرّة النار لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وقيل : غيقة بين مكة والمدينة في بلاد غفار ، وقيل : غيقة حساء على شاطئ البحر فوق العذبية . والحريم : قصبة الدار . وحسمى : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية . والقاع : الأرض الواسعة المطمئنة . والصريم من الرمل : القطعة الضخمة تنصرم عن سائر الرمال .
 - 3 هاجتك : شاقتك وأثارتك . والأطلال : جمع الطلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . واللوى : وادٍ من أودية بني سليم . ويلوح : يظهر . والبراق : جمع برقة ، وهي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل . والرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض .
 - 4 المتبر : ما رَقَّ من الرمل . والغضا : شجر من نبات الرمل ، يكثُر في نجد ، واحدته غضة . وأقوت الدار : خلت من أهلها .
 - 5 في الديوان : « وقال خليلي » .
- الأشراج : جمع الشرج ، وهي عرى المصحف والعيبة والخباء ، وأراد أسرار صدره على تشبيهها بالعيبة . وفَضَّ الختم : فتح ما كان مغلقاً .
- أراد انفتح الصدر وفتحت ختومها ، فظهرت ما فيه من المشاعر .

- 5 أصَابَتْكَ نَبْلُ الْحَاجِيَّةِ إِنَّهَا
6 كَأَنَّكَ مَرْدُوعٌ مِنَ الشَّمْسِ مُطْرَدٌ
7 أَخُو حَيَّةٍ عَطَشَى بِأَرْضٍ ظَمِيَّةٍ
8 إِذَا شَحَطْتَ يَوْمًا بِعِزَّةٍ دَارُهَا
9 فَإِنَّ يُمَسِّ قَدْ شَطَطَتْ بِعِزَّةٍ دَارُهَا
10 فَقَدْ غَادَرَتْ فِي الْقَلْبِ مَنِي زَمَانَةً
11 فِدْوَقي بِمَا جَشَمْتَ عَيْنًا مَشُومَةً
- 1 إِذَا مَا رَمَتْ لَا يَسْتَبِلُ كَلِيمُهَا¹
2 يُقَارِفُهُ مِنْ عَقْدَةِ الْبُقْعِ هِيمُهَا²
3 تَجَلَّلَ غَشِيًّا بَعْدَ غَشْيٍ سَلِيمُهَا³
4 عَنْ الْحَيِّ صَفْقًا فَاسْتَمَرَ مَرِيرُهَا⁴
5 وَلَمْ يَسْتَقِمِ وَالْعَهْدُ مِنْهَا زَعِيمُهَا⁵
6 وَلِلْعَيْنِ عِبْرَاتٌ سَرِيعًا سُجُومُهَا⁶
7 قَذَاهَا وَقَدْ يَأْتِي عَلَى الْعَيْنِ شُومُهَا⁷

- 1 نبل الحاجبية ، أي : نبل عينيها . والحاجبية : عزة نسبة إلى جدّها . ورمّت : بسهام عينيها . ولا يستبل كلميها : لا يشفى جريح وقتيل عينيها .
- 2 في الديوان : « يفارقه من عقدة » .
- المردوع : الذي ردعته الشمس ، لطخته بالعرق الأسود وصبغته ، كما يردع الثوب بالزعفران . ومطرّد ، أي : مطرود مبعّد . ويقارفه : يقاربه ويخالطه . والعقدة : الأرض الكثيرة الشجر ، وهي تكون من الرمث والعرفج .
- وفي اللسان « عقد » : « العقدة من الشجر ما يكفي الماشية ، وقيل : هي من الشجر ما اجتمع وثبت أصله ، يريد الدوام . وقولهم : ألف من غراب عقدة ، قال ابن حبيب : هي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها » . والبقع : جمع أبقع ، وغراب أبقع : فيه سواد وبياض . والهيم : جمع الهائم ، وهو العطشان .
- 3 أخو حية ، أراد نفسه ، وجعل الحية عطشى حتى يكون لدغها شديداً . وقوله : تجل غشياً بعد غشي سليمها ، أي أصاب الملدوغ منها غشي بعد غشي . والسليم : اللديغ .
- 4 شحطت : بعدت . والصفق : الجانب والناحية . ومريرها : كذا رسمت في الأصل المخطوط وديوانه . ونراه تصحيحاً لاختلاف روي القصيدة الذي هو حرف الميم .
- 5 شطت : بعدت . وزعيمها ، أي : زعمها .
- 6 الزمانة : العاهة ، وقيل : الزمانة : الحب . والعبرات : جمع عبرة ، وهي الدمعة . والسجوم : انهمار الدموع .
- 7 جشمت : كلفت على مشقة . والقذى : ما يصيب العين من مرضٍ وغيره . وشومها : شومها ، =

- 12 فَلَا تَجْزَعِي لَمَّا نَأَتْ وَتَزَحْزَحَتْ
13 وَلِي مِنْكَ أَيَّامٌ إِذَا شَحِطَ النَّوَى
14 قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ
15 إِذَا سُمْتُ نَفْسِي هَجَرَهَا وَاجْتَنَابَهَا
16 إِذَا بِنْتُ بَانَ الْعُرْفُ إِلَّا أَقْلَهُ
17 وَتُحْلِقُ أَثْوَابَ الصَّبَا وَتَنْكَرُ
18 فَهَلْ تَجْزِينِي عَزَّةُ الْقَرْضِ بِالْهَوَى
- بِعَزَّةِ دَوْرَاتِ النَّوَى وَرَجُومُهَا¹
طِوَالٌ وَلَيَالٍ تَزُولُ نُجُومُهَا²
وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا³
رَأَتْ غَمْرَاتِ الْمَوْتِ فِيمَا أَسُومُهَا⁴
مِنَ النَّاسِ وَاسْتَعْلَى الْحَيَاةَ ذَمِيمُهَا⁵
نَوَاحٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ كَانَتْ تُقِيمُهَا⁶
ثَوَاباً لِنَفْسٍ قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا⁷

= وجاء بها مخففة .

أراد : ذوق أيتها العين المشوومة ما جشمت من القذى .

1 نأت : بعدت . والدورات : جمع دورة ، وهي الرمل المستدير . والنوى : الجهة التي تقصد .
والرجوم : الحجارة المجموعة .

2 ولي منك ، أي : يا عيني . وشحط : بعد . والنوى : الجهة التي يقصدون . وقوله : وليالات تزول
بنجومها ، ولا يزال ساهراً ومكابداً .

3 كل ذي دين : صاحب دين . والغريم : الدائن . وممطول : من المطل ، وهو التسوييف والتأجيل
في الوفاء . والمعنى : المعذب الذي يتكبد المشقة .

وتذكر بعض الروايات أن أم البنين زوجة الخليفة الوليد عبد الملك سألت عزة يوماً عن البيت ،
وعن الدين في هذا البيت ، فقالت عزة : وعدته قبله فحرجت منها ، فقالت أم البنين : أنجزها
وعليَّ إلهما .

4 سمت نفسي هجرها : كلفتها إياه وجشمتها عناءه . واجتنابها : تجنبها . وغمرات : جمع غمرة ،
وغمرة الموت : شدته .

5 بنت : بعدت وفارقت . والعرف : المعروف . ورجل ذميم : مذموم مكروه .

6 تحلق : تبلى . والصبأ : الشوق والهوى . والنواحي : الجوانب . وكانت تقيمها ، أي : تقوم
بها .

7 تجزيني : تجازيني . من المجازاة ، وهو الثواب . وصميم الشيء : خالصة .

- 315 / 19 بِأَنِّي لَمْ تَبْلُغْ لَهَا ذَا قَرَابَةٍ
 20 مَتَى مَا تَنَالَا بِي الْأُولَى يَقْصِبُونَهَا
 21 وَقَدْ عَلِمْتَ بِالْغَيْبِ أَنَّ لَنَ أَوْدَهَا
 22 فَإِنْ وَصَلْتَنَا أَمْ عَمْرٍو فَإِنَّا
 23 فَلَا تَزْجُرُ الْغَاوِينَ عَنْ تَبَعِ الصَّبَا
 24 بِعِزَّةٍ مَتَّبُولٍ إِذَا هِيَ فَارَقَتْ
 25 وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ نَفْسًا مُصَابَةً
 26 عَزَمْتُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا فَصَرَمْتُه
 27 وَمَا جَابَةُ الْمِدْرَى خَذُولٌ خِلَالَهَا
- أَذَاتِي وَلَمْ أُقِرِّرْ لَوَاشٍ يَذِيْمُهَا¹
 إِلَيَّ وَلَا يُشْتَمُ لَدَيَّ حَمِيمُهَا²
 إِذَا هِيَ لَمْ يُكْرَمْ عَلَيَّ كَرِيمُهَا
 سَنَقْبَلُ مِنْهَا الْوُدَّ أَوْ لَا نَلُومُهَا³
 وَأَنْتَ غَوِيُّ النَّفْسِ قَدْماً سَقِيمُهَا⁴
 مُعْنَى بِأَسْبَابِ الْهَوَى مَا يَرِيْمُهَا⁵
 تَدَاعَى عَلَيْهَا بَنُهَا وَهُمُومُهَا⁶
 وَخَيْرُ بَدِيعَاتِ الْأُمُورِ عَزِيْمُهَا⁷
 أَرَاكَ بِذِي الرِّيَّانِ دَانَ صَرِيْمُهَا⁸

- 1 الأداة : الأذى والضرر . والواشي : النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . ويزيّمها ، أي : يذمّها ، أي : يعيبها .
 2 يقصبونها : يعيبنونها ويشتمونها . والحميم : العزيز الغالي .
 3 وصلتنا ، أي : وصلت جبل مودتنا . والود : الحب .
 4 تزجر : تروّع . والغاوين : جمع غاوٍ ، وهو الضال المخطئ ، وأراد في حبه . والصبا : الشوق والهوى . وقدماً : منذ القديم . والسقيم : المريض من الحب .
 5 في الديوان : « بعزة مبتول » . ونراه تصحيفاً .
 المتبول : الذي تلبه الحب ، أي : أسقمه وأفسده . والمعنى : المعذب الذي يتكبد المشقة . وما يريمها : ما يريحها ويشفي منها .
 6 تداعى : نزل . والبث : الحزن . والهجوم : جمع همّ .
 7 صرمته : قطعته . وعزيم الأمور : الأمور التي عزم عليها المرء .
 8 الجابة : المدرى من الطباء ، حين جاب قرنّها ، أي : قطع اللحم وطلع . وقيل : هي الملساء اللينة القرن . والخذول : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها ، وتقيم على ولدها وتنفرد به . والأراك : ضرب من الشجر . وذو الريان : ماء بين مكة والمدينة . والصريم : الشجر المصروم . والداني : القريب .

- 28 بأحسنَ منها سُنَّةً ومُقَلِّداً إذا ما بدتْ لَبَّاتُها ونَظِيمُها¹
- 29 وتَفَرُّقُ بالمِدرى أثيثاً نَبَاتُهُ كَجَنَّةٍ غَرِيبٍ تَدَكَّتْ كُرُومُها²
- 30 إذا ضَحِكَتْ لَمْ تَنْتَهَزْ وَتَبَسَّمتْ ثَنِيَا لَهَا كَالْمُزْنِ غُرٌّ ظُلُومُها³
- 31 كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِها بَعْدَ رَقْدَةٍ إذا انتَبَهَتْ وَهَنًا لِمَنْ يَسْتَنِيمُها⁴
- 32 مُجَاجَةٌ نَحْلٍ فِي أَبَارِيقِ صَفْقَةٍ بِصَهْبَاءٍ يَجْرِي فِي الْعِظَامِ هَمِيمُها⁵
- 33 رَكُودُ الْحُمَيَّا وَرَدَّةُ اللَّوْنِ شَابُها بِمَاءِ الْغَوَادِي غَيْرِ رَنْقٍ مُدِيمُها⁶
- 34 فَإِنْ تَصَدَّفِي يَا عَزَّ عَنِّي وَتَصْرَمِي وَلَا تَقْبَلِي مِنِّي خِلَالاً أَسُومُها⁷

- 1 السنة : الوجه . والمقلد : موضع القلادة من العنق . واللبات : جمع لبة ، وهي موضع القلادة من الصدر . ونظيمها : أي : عقدها المنظوم .
- 2 المدرى : المشط . والشعر الأثيث : الطويل الكثير . والغريب : ضربٌ من العنب بالطائف ، شديد السواد ، وهو أرق العنب وأجوده وأشدّه سواداً . شبه شعرها الأسود الطويل بعناقيد العنب السوداء .
- 3 لم تنتهز في ضحكها ، أي : لم تفرط فيه . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والمزن : السحب . وغرٌّ : بيض . والظلم : جمع ظلم ، وهو الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان ، من صفاء اللون وبريقه .
- 4 الرقدة : الهجعة والنومة . وهناً ، أي : بعدَ وهنٍ من الليل ، وهو نحو من نصفه حين يتقدم الليل . ويستنيمها : يطلب النوم معها .
- 5 المجاجة : الريق الذي تمجّه من فيها . وقوله : بمجاجة نحل ، على تشبيه حلاوة ريقها بالعلسل . والأباريق : جمع إبريق . وأباريق صفقة : مليئة . والصهباء : الخمرة المعصورة من عنب أبيض . وهميم الخمرة : دبيبها ورعدها .
- 6 الحميا : سورة الخمر وشدتها . وركود الحميا : ساكنة سورتها . والوردة : لخمرة في لونها . وشابها : خلطها ومزجها . والغوادي : جمع غادية ، وهي المطرة في الغداة . وماء رنق : كدر . والمديم : الذي يدوم ويسكن منها بعد مزجها بالماء .
- 7 تصدفي : تعرضي وتصرفي . وتصرمي : تقطعي وتهجري . والخلال : جمع الخلة ، وهي الخصلة ، =

- 35 فَقَدْ أَقْطَعُ الْمَوْمَاةَ يَسْتَنْ أَلْهَا بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى يُلَوِّحُ هَشِيمُهَا¹
- 36 عَلَى ظَهْرِ حُرْجُوجٍ يُقْطَعُ بِالْفَتَى نِعَافَ الْفَيَافِي سَبْتُهَا وَرَسِيمُهَا²
- 37 وَقَدْ أَزْجَرُ الْعَوْجَاءُ أَنْقَبَ خُفُّهَا مَنَاسِمُهَا لَا يَسْتَبِلُ رَيْمُهَا³
- 38 وَقَدْ غَيَّبَتْ سُمْرًا كَأَنَّ حُرُوفَهَا مَوَائِثُ مِرْضَاخٍ يَطِيرُ حَرِيمُهَا⁴
- 39 وَلَيْلَةَ إِجَافٍ بِأَرْضٍ مَخُوفَةٍ تَقْتَنِي بِجَوْنَاتِ الظَّلَامِ جُھُومُهَا⁵

= تكون حسنة وتكون سيئة . وأسومها : أتكلفها وأحملها وأذلها .

1 المومة : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . ويستن : يجري . والآل : سراب الضحى . والحسرى :

الإبل التي حسرت من التعب فتركت على الطريق . والهشيم : بقايا عظامها .

أراد : أن منظر هذه الإبل الحسرى في هذه الفلاة ، تبدو علامات على الطريق ، يعرضها السراب حيناً فتبدو ، وتغرق فيه حيناً آخر .

2 على ظهر حرجوج ، أي : أقطع المومة على ظهر حرجوج . والحرجوج : الناقة الضامرة .

والنعاف : جمع نعف ، ونعف الرملة : مقدمها وما استرق منها . والفياي : القفار . وسبتها ، أي : يقطع سبتها . والسبت : السير السريع . والرسيم : ضرب من السير سريع .

3 أزجر العوجاء : أثيرها للسير . والعوجاء في الإبل : الضامرة . وأنقب خفها ، أي : أجعل من

شدة السير وجهه أخفافها رقيقة . والمناسم : جمع منسم ، وهو طرف خف البعير ، وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان . ولا يستبل ، أي : لا يشفى ولا يبرأ . والرثيم : المنسم الذي أدمته الحجارة .

4 في الأصل المخطوط والديوان : « موائم وضاح » . وهو تصحيف صوبناه .

غيبت ، أي : المناسم . والسمر : الحجارة السود . والموائم : الحجارة المكسرة المحددة الأطراف . والمرضاخ : حجر يرضخ به النوى ، أي : يكسر . والجريم : جمع الجريمة ، وهي النواة .

5 الإيجاف : السير السريع . وأرض مخوفة : يخاف قطعها . وتقتني : اتقتني . والجونات : جمع جونة ،

وهي السوداء ، وأراد بقوله : جونات الظلام : قطعه .

أراد ليلاً أسود غابت نجومه .

- 40 فَبِتْ أُسَارِي لَيْلَهَا وَضَرِبَهَا عَلَى ظَهْرِ خُرْجُوجٍ نَبِيلٍ حَزِيمُهَا¹
- 41 تُوَاهِقُ أَطْلَاحاً كَأَنَّ عُيُونَهَا وَقِيعٌ تَعَادَتْ عَنْ نِطَافٍ هُزُومِهَا²
- 316 / 42 أَضَرَّ بِهَا الإِدْلَاجُ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ الْأَيْنِ خِرْصَانٌ نَحَاهَا مُقِيمُهَا³
- 43 تُنَازِعُ أَشْرَافَ الْإِكَامِ مَطِيطِي مِنَ اللَّيْلِ سَيِّجَاناً شَدِيداً فُحُومُهَا⁴
- 44 بِمُشْرِفَةِ الْأَجْدَاثِ خَاشِعَةِ الصُّوَى تَدَاعَى إِذَا أَمَسَتْ صَدَاهَا وَبُومُهَا⁵
- 45 إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا الرِّيحُ حَالَ رُغَامُهَا وَحَالَفَ جَوْلَانَ السَّرَابِ أُرُومُهَا⁶

- 1 أساري : أسير مع ليلها . والضريب : اليرد والجليد . والخرجوج : الناقة الضامرة . والحزيم : موضع الخزام من الصدر والظهر كله ما استدار . ونبيل الحزيم : الجميل الجميل الصدر .
- 2 توahق : تباري . والأطلاح : جمع طليح ، وهو المتعب الذي جهده السير وأهزله . والوقيع : منافع الماء ، وقيل : الوقيع من الأرض الغليظ الذي لا ينشف الماء ولا ينبت بين الوقاعة ، والجمع وَقُوعٌ . وتعادت : تباعدت . والنطاف : جمع نطفة ، وهي القليل من الماء . والهزوم : الشقوق تكون في الأرض ، مفردها هزم .
- 3 الإدلاج : السير في آخر الليل . والأين : التعب والإعياء . والخرصان : الرماح ، واحدها خُرْصٌ وخِرْصٌ ، وكل قضيب خُرْص . ومقيمها ، أي : مقومها ، وهو الذي يقوم اعوجاج الرماح .
- 4 الأشراف : جمع شرف ، والشرف : كل نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله . والإكام : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والسيجان : جمع ساج ، وهو الطيلسان الأسود . والفحوم : جمع فحمة ، وفحمة الليل : أشد سواده في أوله ، وقيل : أشده سواداً .
- 5 بمشرفة الأجداث ، أي : بأرض مشرفة الأجداث . والأجداث : جمع جدث ، وهو القبر . أراد واضحة وظاهرة القبور ، فالقبور تملأ مرتفعاتها . والصوى : حجارة تنصب بمنزلة المنار لئلا يخطئ الناس الطريق ، والمفرد صوة . وتداعى صداها وبومها ، أي : أخذ كل واحد منهما يدعو صاحبه بالصياح . والصدى : ذكر اليوم .
- 6 استقبلتها الريح ، أي للأرض . وحال : تحرك . والرغام : التراب اللين . وجولان السراب : اضطرابه وتحركه . والأروم : جمع أَرَمَ ، وهو العلم .

- 46 يُمَشِّي بِحَزَانِ الْإِكَامِ وبالرُّبَا كَمُسْتَكْبِرٍ ذِي مَوْزَجَيْنِ ظَلِيمُهَا¹
- 47 رَأَيْتُ بِهَا الْعُوجَ اللَّهَامِيمَ تَغْتَلِي وَقَدْ صَفَلَتْ صَقْلًا وَتَلَتْ جُسُومُهَا²
- 48 تُرَاكِلُ بِالْأَكْوَارِ فِي كُلِّ صَيْهَبٍ مِنَ الْحَرِّ أَثْبَاجًا قَلِيلًا لُحُومُهَا³
- 49 وَلَوْ تَسْأَلِينَ الرُّكْبَ فِي كُلِّ سَرَبَخٍ إِذَا الْعَيْسُ لَمْ يَنْبِسْ بَلِيلٍ بَغُومُهَا⁴
- 50 مِنَ الْحُجْرَةِ الْقُصُوى وَرَاءَ رِحَالِهَا إِذَا الْأَسَدُ بِالْأَكْوَارِ طَافَ رَزُومُهَا⁵
- 51 وَجَرَّبْتُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ فَمِنْهُمْ حَمِيدُ الْوِصَالِ عِنْدَنَا وَذَمِيمُهَا
- 52 وَأَعْلَمُ أَنِّي لَنْ أُسْرِبَلَ جُنَّةً مِنَ الْمَوْتِ مَعْقُودًا عَلَيَّ تَمِيمُهَا⁶

1 يمشي ، إما الريح ، أو السراب . والحزان : جمع الحزير ، والحزير من الأرض : المكان الغليظ كثرت حجارته وأشرف . والإكام : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والربى : جمع رابية . والموزج : الخف ، فارسي معرب ، والجمع موازنة . والظليم : ذكر النعام ، وهو فاعل مؤخر ، أي : يمشي ظليهما .

2 العوج : جمع عوجاء ، وهي الناقة الضامرة . واللهاميم : جمع لهميم ولهموم ، وهي الناقة السابقة تجري أمام الإبل لالتهامها الأرض . وتغلي : ترتفع في سيرها فتجاوز حُسن السير . وصفلت : نخلت ودققت . وتلت جسومها ، أي : شددت من الضمر والهزال والدقة .

3 تراكل : من الركل ، وهو الضرب . والأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . والصيهب : الحرّ . والأثباج : جمع ثبج ، وهو وسط الظهر .

4 السربخ : المفازة الواسعة البعيدة الأرجاء . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . ولم ينبس بغومها ، أي : لم تخرج صوت حينها وتقدمه .

5 الحجرة القصوى : الحظيرة . والأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته . وأسد رزوم : يترك على فريسته . أراد إذا كان أسد رزوم على أكوار هذه النوق .

6 أسربل : ألبس . والجنة : الدرع لأنها تجنّ ، أي : تستر .

53 وَمَنْ يَتَدَبَّرْ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسٍ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَبَغْلِيَّهُ عَلَى النَّفْسِ خِيْمُهَا¹

* * *

1 سوس النفس : طبعها وسجيتها . والخيم : الخلق والشيمة . ويتدبر : يتخلق ، أراد من يتخلق بأخلاق ليست من طبيعته .

وقال كثيرٌ أيضاً¹ : (الطويل)

- 1 أشاقك برق آخر الليل واصبُ تضمَّنه فرشُ الجبا فالمشارِبُ²
- 2 يحجُرُ ويستأنِّي نشاطاً كأنه بغيقة حادٍ جلجل الصَّوت جالبُ³
- 3 تألقَ واحمومى وخيمَ بالرُّبا أحمُّ الذرى ذو هيدبٍ مُتراكبُ⁴
- 4 إذا حرَّكته الرِّيحُ أرزَمَ جانبُ بلا هرقٍ منه وأومضَ جانبُ⁵
- 5 كما أومضتُ بالعينِ ثمَّ تبسَّمتُ خريعٌ بدا منها جبينٌ وحاجِبُ⁶

1 القصيدة في ديوانه ص 31 - 34 في واحدٍ وثلاثين بيتاً .

وفي حاشية الأصل : « ليست من المختار » .

2 أشاقك : أهالك . وبرق واصب : دائم . وفرش الجبا : موضع بالحجار . والمسارب : اسم موضع ، ولم نجد فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

3 استأنى : أبطأ ، والحديث عن البرق . والنشاص : السحاب الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط . وغيقة : حساء على شاطئ البحر فوق العذية ، بين مكة والمدينة . والحادي : حادي الإبل ، وهو الذي يسوقها . والجالب : الزاجر الذي يزجر الناقة ويستحثها .

4 تألق ، أي : البرق . وتألق البرق : لمع وأضاء . واحمومى : صار أسود اللون . ونخيم : نزل وأقام . والرَبى : جمع رابية . والأحم : الأسود . والذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . والهيدب : السحاب يقرب من الأرض كأنه متدل . والمتراكب : فوق بعضه البعض .

5 أرزَم الرعد : صوت . والهرق : شدة صوت الرعد . وقوله : بلا هرق . أراد صوت بدون شدة . وأومض : لمع وأضاء .

6 أومضت بالعين : أومأت وأشارت إشارة خفية . والخريع : المرأة اللينة الناعمة الشابة .

- 6 يَمَجُّ النَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلَهُ وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِي بِهِ وَهُوَ جَادِبٌ¹
- 7 وَهَبْتُ لِسُعْدَى مَاءَهُ وَنَبَاتَهُ وَمَا كُلُّ ذِي وَدٍّ لِمَنْ وَدَّ وَاهِبٌ²
- 8 لِتَرَوَى بِهِ سُعْدَى وَيَرَوَى مَحَلُّهَا وَتُغْدِقَ أَعْدَادُ بِهِ وَمَشَارِبٌ³
- 9 تَذَكَّرْتُ سُعْدَى وَالْمَطْيِي كَأَنَّهُ بَأْكَامِ ذِي رَيْطٍ غَطَاطٌ قَوَارِبٌ⁴
- 10 فَقَدْ فُتِنَ مُلْتَجِئاً كَأَنَّ نَشِيجَهُ سُعَالُ حَوٍّ أَعْيَتْ عَلَيْهِ الطَّبَائِبُ⁵
- 11 / 317 فَقُلْتُ وَلَمْ أُمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ سَقَى أَهْلَ يَيْسَانَ الدُّجُونُ الْهُوَاضِبُ⁶
- 12 وَإِنِّي وَلَوْ صَاحَ الْوُشَاةُ وَطَرَبُوا لَمُتَّخِذٌ سُعْدَى شَبَاباً فَنَاسِبٌ⁷

1 يمج الندى : يقذفه . والندى : المطر . وقوله : لا يذكر السير أهله ، أراد من شدته وقوته لا يفكر القوم بالرحيل .

2 في الديوان : « كما كل ذي » .

سعدى : اسم امرأة . والود : الحب .

3 تغدق : تمتلأ بالماء . والأعداد : جمع عدٍّ ، وهو القلب له مادة من الأرض . والمشارب : جمع مشرب .

4 المطي : جمع مطية ، وهو ما يمتطى . والآكام : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . وذو ريط : اسم موضع . والغطاط : ضرب من القطا . والقوارب : التي ترد الماء .

5 في الديوان : « كأن نتيجه » .

فتن : سبقن . والملتج : صاحب اللجة ، الملح . والنشيج : الصوت . والجوي : المريض مرضاً باطنياً . وأعيت : عجزت . والطبائب : الأطباء .

6 العبرة : الدمعة . سقى أهل ييسان : دعوة لهم بالسقيا . وييسان : موضع في جهة خيبر من المدينة . والدجون : جمع الدجن ، وهو المطر الكثير . والهواضب : التي ترسل المطر دفعات غزيرة .

7 الوشاة : جمع واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . وطربوا : وطرب الوشاة : صاحوا ساعة بعد ساعة . والناسب : الذي يقول النسيب . والنسيب : التشبيب بالنساء في الشعر والتغزل بهن .

- 13 يَقُولُونَ أَجْمِعْ مِنْ غُرَيْزَةٍ سَلَوَةٌ وكيفَ وهل يسَلُو اللُّجُوجُ الْمُطَالِبُ¹
- 14 أَعَزُّ أَجَدَّ الرِّكْبُ أَنْ يَتَزَحَّزَحُوا ولمَ يَعْتَبِ الزَّارِي عَلَيْكَ الْمَعَاتِبُ²
- 15 فَأَحْيِي هَذَاكَ اللَّهُ مَنْ قَدْ قَتَلْتَهُ وعاصبي كما يُعْصَى لَدَيْهِ الْأَقَارِبُ³
- 16 وَإِنَّ طِلَابِي عَانِسًا أُمٌّ وَلِدَةٍ لَمِمَّا تُمَنِّينِي النُّفُوسُ الْكَوَاذِبُ⁴
- 17 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغْيِّرَ بَعْدَنَا أَرَاكَ فَصْرُمَا قَادِمٍ فَتُنَاضِبُ⁵
- 18 فَبُرْقُ الْجَبَا أُمٌّ لَا فَهْنٌ كَعَهْدَنَا تَنْزَى عَلَى آرَامِهِنَّ الشَّعَالِبُ⁶
- 19 تَقِيُّ اللَّهَ فِيهِ أُمٌّ عَمَرُو وَنَوَلِي مَوَدَّتُهُ لَا يَطْلُبَنَّكَ طَالِبُ⁷
- 20 فَمَنْ لَا يُغْمَضُ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضٍ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبُ⁸

- 1 غريزة : تصغير غرة ، حبيرة الشاعر . وسلاه سلواً : نسيه وطابت نفسه لفراقه . والعاشق اللجوج : الملح في عشقه .
- 2 أعزُّ : يا عزُّ . وأجدد الركب : أسرعوا في سيرهم . ويتزحزحوا : يتنحوا ويتعدوا . والزارى : العائب .
- 3 أحبي ، أي : بوصلك . ومن قد قتلته : بهجرك وبعذك . وعاصي : خالفي .
- 4 طلابي : طلي . والعانس : المرأة التي حبست عن الأزواج حتى جازت فتاء السن ، ولم تعجز . ويبدو أن المعنى هذا لا يلائم سياق البيت بعدها . وهو قوله : أم ولدة .
- 5 بعدنا ، أي : بعد رحيلنا . وأراك : وادِّ قرب مكة ، يتصل بغيقة . وصرما قادم : اسم موضع . وتناضب : اسم موضع أيضاً .
- 6 البرق : جمع برقة ، وهي الأرض فيها حجارة ورملٌ . والجبا : اسم موضع ذكرناه في البيت الأول . وتنزى : توثب . والآرام : جمع الريم ، وهو الظبي الأبيض الخالص البياض .
- 7 تقي الله : اتقيه . ونولي : أعطي ، من النوال ، وهو العطاء . والمودة : المحبة . وقوله : لا يطلبك طالب ، أي : لئلا يطلبك طالب .
- 8 في الديوان : « ومن لا يغمض » .
- قوله : من لا يغمض كناية عن التغاضي عن معائب الصديق .

- 21 وَمَنْ يَتَتَبَعْ جَاهِداً كُلَّ عَشْرَةٍ
يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبُ¹
- 22 فَلَا تَأْمَنِيهِ أَنْ يُسِرَّ شِمَاتَهُ
فَيُظْهِرُهَا إِنَّ أَعْقَبَتَهُ الْعَوَاقِبُ²
- 23 كَأَنْ لَمْ أَقُلْ وَاللَّيْلُ نَاجٍ بَرِيدُهُ
وَقَدْ غَالَ أَمِيالَ الْفَجَاجِ الرِّكَائِبُ³
- 24 خَلِيلِي حُثَا الْعَيْسِ نُصْبِحُ وَقَدْ بَدَتْ
لَنَا مِنْ جِبَالِ الرَّامَتَيْنِ مَنَاكِبُ⁴
- 25 فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي آتٍ عَلَى قَلِي
وَبَادِي هَوَانٍ مِنْكُمْ وَمَغَاضِبُ⁵
- 26 سَأْمُلُكَ نَفْسِي عَنْكُمْ إِنْ مَلَكَتْهَا
وَهَلْ أَغْلِبَنَّ إِلَّا الَّذِي أَنَا غَالِبُ
- 27 حَلِيلَةُ قَذَافِ الدِّيَارِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا تَدَانِينَا مِنَ الْجَيْشِ هَارِبُ⁶
- 28 إِذَا مَا رَأْنِي بَارِزاً حَالٌ دُونَهَا
بِمُخْبَطَةٍ يَا حُسْنَ مَنْ هُوَ ضَارِبُ⁷
- 29 وَلَوْ تَنْقَبُ الْأَضْلَاعُ أُلْفِي تَحْتَهَا
لِسُعْدَى بِأَوْسَاطِ الْفُؤَادِ مَطَارِبُ⁸

- 1 العثرة : الزلة والسقطة . أراد من يتتبع زلات صاحبه ، لن يجد له صاحباً بدون زلة .
- 2 سرّ شماته : كنمها في صدره . وأعقبته العواقب : غيّرت حاله .
- 3 ناج : من النجاء ، وهي السرعة . وبريده : أراد سرعته بسرعة خيل البريد . وغال : قطع .
والأميال : جمع الميل . والفجاج : جمع فج ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . والركائب : مطايا
الرحلة .
- 4 حثا العيس ، أي : على السير . والعيس : الإبل البيض تحالطها شقرة يسيرة ، وهي من كرائم
الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والرامتان : اسم موضع . والمناكب : جمع المنكب .
- 5 القلى : البغض والكراهية . والهوان : الذل .
- 6 الحليلة : الزوجة . وقذاف الديار : بعيدها ، كأنه يقذف إليها .
- أراد هي زوجة رجل يخاف عليها ، فيقذف نفسه وإياها بعيداً ، وكأنه هارب منا هروبه من
الجيش .
- 7 بارزاً : ظاهراً بادياً أمامه . وحال دونها : أي وقف بيني وبينها . والمخبطة : ما يخبط به من
قضيب أو عصا . وقوله : يا حُسن من هو ضارب ، يستهزئ به .
- 8 في الديوان : « مضارب » .
- تنقب : تكشف وتفتح . وألّفي تحتها : وجد . والمطارب : جمع مطرب .

- 30 بِهَا نَعَمْ مِنْ مَائِلِ الْحُبِّ وَاضِحٌ بِمُجْتَمَعِ الْأَشْرَاجِ نَاءٍ وَقَارِبُ¹
- 31 تَضَمَّنَ دَاءً مُنْذُ عِشْرِينَ حِجَّةً لَكُمْ مَا تُسَلِّيهِ السَّنُونَ الْكَوَاذِبُ²

* * *

1 بها نعم ، أي : في أضلاعه . والأشراج : العرى المتداخلة في الشوب ، ويعني : ملتقى شؤون الصدر . والنائي البعيد .

2 عشرون حجة : عشرون سنة . والسنون : الأعوام والسنوات .

وقال كثير¹ : (الطويل)

- 1 عَفَا السَّفْحُ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ فَكَبَّكَبُ فَنَعْمَانُ وَحَشْ فَالرَّكِيُّ الْمُثَقَّبُ²
 2 / 318 خَلَاءٌ إِلَى الْأَحْوَاضِ عَافٍ وَقَدْ يُرَى سَوَامٌ بِهَا فِيهِ مُرَاحٌ وَمُعْزَبُ³
 3 عَلَى أَنْ بِالْأَقْوَازِ أَطْلَالٌ دِمْنَةٌ تُجَدُّ بِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ وَتَلْعَبُ⁴
 4 لِعِزَّةٍ إِذْ حَبْلُ الْمَوَدَّةِ دَائِمٌ وَإِذْ أَنْتَ مَتَبُولٌ بِعِزَّةٍ مُعْجَبُ⁵

1 القصيدة في ديوانه ص 40 - 42 في ثلاثين بيتاً .

وفي حاشية الأصل : « ليست بمختارة » .

2 عفا : خلا . والسفح : عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء ، وهو عرضه المضطجع . وكبك : الجبل الأحمر الذي يجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة . ونعمان : وادٍ بين مكة والطائف . وقيل : وادٍ لهذيل على ليلتين من عرفات . والوحش : الموخش . والركي : اسم جنس ، أو جمع ركية ، وهي البئر .

3 خلأ ، أي : خالية . والأحواض : جمع حوض ، اسم مكان . والعافي : القديم الذي قد امحى أيضاً . والسوام : القطعة من المال التي قد خلّيت ترعى ، من سام إذا رعى . ويعافيه : يتردد إليه . والمراح : من راح يروح ، وهو الرجوع في العشي . والعزيب والمعزب : الإبل التي تعزب عن الحي وتبعد عن أهلها في المرعى .

4 الأقواز : جمع قوز ، وهو العالي من الرمل كأنه جبل . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . والدمنة : آثار الناس وما سودوا . وتجدُّ : تسرع في هبوبها . والهوج : جمع هوجاء ، وهي الريح الشديدة الهبوب ، كأن بها هوجاً ، تقلع البيوت .

5 المتبول : الذي تبله الحب ، أي أسقمه وأفسده .

- 5 وإذا لا تَرَى في النَّاسِ شَيْئاً يَفُوقُهَا
6 هَضِيمُ الْحَشَا رُودُ الْمَطَا بَخْتَرِيَّةٌ
7 هِيَ الْحَرَّةُ الدَّلُّ الْحَصَانُ وَرَهْطُهَا
8 رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةٍ مَوْهِنًا
9 لِعِزَّةٍ نَارًا مَا تَبُوخُ كَأَنَّهَا
10 تَعَجَّبَ أَصْحَابِي لَهَا حِينَ أُوقِدَتْ
11 إِذَا مَا حَبَّتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ خَبْوَةً
12 وَقَفْنَا فَشَبَّتْ شَبَّةً فَبَدَا لَنَا
- وَفِيهِنَّ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مَحْنَبُ¹
جَمِيلٌ عَلَيْهَا الْأَتْحَمِيُّ الْمُنْشَبُ²
إِذَا ذُكِرَ الْحَيُّ الصَّرِيحُ الْمَهْذَبُ³
وَقَدْ لَاحَ نَحْمُ الْفَرَقْدِ الْمُتَصَوَّبُ⁴
إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنْ الْبُعْدِ كَوَكَبُ⁵
وَلَلْمُصْطَلُّوْهَا آخِرَ اللَّيْلِ أَعْجَبُ
أُعِيدَ لَهَا بِالْمَنْدَلِيِّ فَتُثَقَّبُ⁶
بَاهْضَامٍ وَادِيهَا أَرَاكَ وَتَنْضُبُ⁷

- 1 في حاشية الأصل : « كثير » . وهو شرح لقوله : محنب .
2 الهضم : اللطيفة الكشاحين من النساء . والحشا : ظاهر البطن ، وهو الحظن . ويقال :
هو لطيف الحشا ، إذا كان أهيف ضامر الخصر . والرود : الشابة الحسنة . والبحترية :
حسنة المشي والجسم . والأتحمي : ضرب من البرود . والمنشب : الموشى على صورة
النشاب .
3 الحرة : الكريمة العتيقة . والدل : حسن الهيئة . والحصان : العفيفة . والرهط : الجماعة من
القوم . والصريح : الخالص النسب .
أراد : عفتها ونسبها الصريح الخالص .
4 أيلة من رضوى ، وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة . وموهناً : أي بعد مضي هزيع من الليل .
والمتصوب : المتحدر .
5 ما تبوخ : ما تفتقر ولا تسكن .
6 حبت : حمدت وسكنت . والمندلي : عود ينسب إلى مندل في الهند ، طيب الرائحة يتبخر به .
وتثقب : تنقد ثانية .
7 شبت النار : أوقدت . والأهضام : جمع الهضم والهضم ، وهو المطمئن من الأرض ، وقيل :
بطن الوادي . والأراك : ضرب من الشجر . والتنضب : شجر ينبت ضخماً على هيئة
السرح .

- 13 وَمِنْ ثُونٍ حَيْثُ اسْتُوقِدَتْ مِنْ مُجَالِخٍ
14 أَتْتَنَا بَرِيَّاهَا وَلِلْعَيْسِ تَحْتَنَا
15 جُنُوبٌ تُسَامِي أَوْجُهُ الرُّكْبِ مَسُّهَا
16 فَيَا طُولَ مَا شَوْقِي إِذَا حَالَ دُونَهَا
17 كَأَنْ لَمْ يُوَافِقْ حَجَّ عَزَّةَ حَجُّنَا
18 حَلَفْتُ لَهَا بِالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى
19 وَرَبَّ الْجِيَادِ السَّابِحَاتِ عَشِيَّةً
20 لِعَزَّةَ هُمُ النَّفْسِ مِنْهُنَّ لَوْ تَرَى
- مَرَاخٍ وَمَغْدَى لِلْمَطِيِّ وَسَبَسَبُ¹
وَجِيفٌ بِصَحْرَاءِ الرُّسَيْسِ مُهَذَّبُ²
لَذِيذٌ وَمَسْرَاهَا مِنَ الْأَرْضِ طَيِّبُ³
بُصَاقٌ وَمِنْ أَعْلَامٍ صِنْدِدٌ مُنْكَبُ⁴
وَلَمْ يَلْقَ رَكْبًا بِالْمُحْصَبِ أَرْكُبُ⁵
تُغْدُ السُّرَى كَلْبٌ بِهِنَّ وَتَغْلِبُ⁶
مَعَ الْعَصْرِ إِذْ مَرَّتْ عَلَى الْحَبْلِ تَلْحَبُ⁷
إِلَيْهَا سَبِيلًا أَوْ تَلُمُ فَتُصَقَّبُ⁸

- 1 مجالخ : نهر بتهامة ، وقيل : وادٍ من أودية تهامة . والمراخ والمغدى : مكان للرواح وللغدو .
المطوي : الإبل التي تمتطي . والسببسب : الأرض القفر المستوية البعيدة .
- 2 أتتنا ، أي : النار . وريهاها : رائحتها . والعيس : الإبل البيض الكرام تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والوجيف : السير السريع . والمهذب : الشديد . والرسي : وادٍ قرب المدينة ، وقيل : هو وادٍ بنجد .
- 3 الجنوب : رياح الجنوب . ويسامي : يطاول ويغالب . وأراد يصل إليها .
- 4 بصاق : جبلٌ قرب أيلة فيه نقب . والأعلام : جمع العلم ، وهو الجبل . وصندد : جبل بتهامة .
وأراد بقوله : أعلام صندد ، تلالة .
- 5 يوافق : يوافق . والركب : جماعة السفر . والمحصب : موضع فيما بين مكة ومِنَى ، وهو إلى مِنَى أقرب .
- 6 الراقصات : جمع راقصة ، وهي الناقة تسير الخيب . وتغْدُ : تسرع . والسرى : سير الليل .
وكلب وتغلب : قبيلتان .
- 7 السابحات : جمع سابع ، والسابع : الفرس إذا كان حسن مَدَّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح . والحبل : حبل عرفة : عند عرفة . وتلحب : تقطع اللاحب ، وهو الطريق الواسع .
- 8 منهن ، أي : من ركب الحجيج . وتلم : تزور لماماً . وتصقب : تقرب .

- 21 أَلَامَ عَلَى أُمِّ الْوَلِيدِ وَحُبُّهَا
جَوَى دَاخِلٌ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ مُلْهَبٌ¹
- 22 وَلَوْ بَذَلْتَ أُمَّ الْوَلِيدِ حَدِيثَهَا
لِعَصَمٍ بِرَضْوَى أَصْبَحَتْ تَتَقَرَّبُ²
- 23 تَهَيَّطُنْ مِنْ أَكْنَافِ ضَاسٍ وَأَيْلَةٍ
عَلَيْنَا وَلَوْ أَغْرَى بِهِنَّ الْمُكَلَّبُ³
- 24 تَلْعَبُ بِالْعِزْهَاءِ لَمْ يَدِرْ مَا الصَّبَا
وَيَنَاسُ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ الْمُجَرَّبُ⁴
- 25 / 319 أَلَا لَيْتُنَا يَا عَزَّ كُنَّا لِذِي غِنَى
بَعِيرَيْنِ نَرَعَى فِي الْخِلَاءِ وَنَعَزُبُ⁵
- 26 كِلَانَا بِهِ عَرٌّ فَمَنْ يَرَنَا يَقْلُ
عَلَى حُسْنِهَا جَرَبَاءُ تُعَدِّي وَأَجْرَبُ⁶
- 27 إِذَا مَا وَرَدْنَا مَنَهْلًا صَاحَ أَهْلُهُ
عَلَيْنَا فَمَا نَنْفَكُ نُرْمَى وَنُضْرَبُ⁷
- 28 نَكُونُ بِعَيْرِي ذِي غِنَى فَيُضِعُّنَا
فَلَا هُوَ يَرَعَانَا وَلَا نَحْنُ نُطَلِّبُ⁸
- 29 يُطَرِّدُنَا الرَّعِيَانُ عَنْ كُلِّ تَلْعَةٍ
وَيُمنَعُ مِنَّا أَنْ نَرَى فِيهِ نَشْرَبُ⁹

- 1 الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن . والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر المشرفة على البطن ، واحدها شرسوف . وملهب : محرق .
- 2 بذلت الحديث : قالته وحكته . والعصم : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي في ذراعيه بياض . ورضوى : جبل كبير من جبال تهامة . وتتقرب : منها .
- 3 تهبطن : هبطن ونزلن . والأكناف : الجوانب والنواحي . وضأس : سفح من سفوح جبل رضوى . وأيلة : شعبة من جبل رضوى . والمكلب : الذي يعلم الكلاب الضراوة على الصيد .
- 4 تلعب ، أي : تلعب . والعزهاء : الرجل الذي لا يحدث النساء ولا يريدن ولا يلهو وفيه غفلة . والصبا : الهوى والغزل . والمجرب : الخبير في شؤون الحب .
- أراد : أنها تفتن من شدة جماها الرجل العزهاء ، ويأس منها المجرب ، لتمنعها .
- 5 ذي غنى : صاحب غنى . والخلاء : الأرض الخالية لا أحد فيها . ونعزب : نتعد عن الحي في المرعى .
- 6 عَرٌّ : جَرِبٌ ، من العَرَّ ، وهو الجرب .
- 7 المنهل : مورد الماء .
- 8 نطلب : أي يطلبنا صاحب المال .
- 9 التلعة : مسيل الماء إلى الوادي .

30 وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ أَنْكِ بَكْرَةٌ هِجَانٌ وَأَنْنِي مُصْعَبٌ ثُمَّ نَهَرْتُ¹

* * *

1 البكرة : الناقة الفتية . والهجان : الكريمة . والمصعب : الفحل من الإبل .

وقال كثير¹ : (الطويل)

- 1 ألا طَرَقْتُ بَعْدَ الْعِشَاءِ جَنُوبُ وَذَلِكَ مِنْهَا إِنْ عَجِبْتَ عَجِيبُ²
- 2 تَسَدَّتْ وَمَرُّ دُونَنَا وَأَرَاكُهُ وَدُونَانُ أَمْسَى دُونَهَا وَنَقِيبُ³
- 3 وَنَحْنُ بِيْطَحَاءِ الْحَجُّونِ كَأَنَّنَا مِرَاضٌ لَهُمْ وَسَطَ الرَّحَالِ نَحِيبُ⁴
- 4 فَحَيَّتْ نِيَاماً لَمْ يَرُدُّوا تَحِيَّةً إِلَيْهَا وَفِي بَعْضِ اللَّمَامِ شُغُوبُ⁵
- 5 لَقَدْ طَرَقْتَنَا فِي التَّنَائِي وَإِنَّا عَلَى الْقُرْبِ عِلْمِي لِلْسُرَى لَهْيُوبُ⁶
- 6 أَجْبُلُكَ مَا حَنْتَ بَغُورِ تِهَامَةٍ إِلَى الْبَوِّ مِقْلَاتُ النَّتَاجِ سَلُوبُ⁷

- 1 القصيدة في ديوانه ص 35 - 39 في ستة وأربعين بيتاً .
- وفي حاشية الأصل : « ليست من المختار » .
- 2 طرقت : أتت ليلاً . يريد : أتاه خيالها في المنام . والجنوب : اسم امرأة . وقوله : وذلك منها عجيب ، يتعجب لزيارتها له .
- 3 تسدت : علت . وأراد علا خيالها ذلك الموضع وهو فيه . ومرُّ : اسم مكان يقع في بطن إضم بعد ذي المروة إلى المدينة . والأراك : ضرب من الشجر . ودونان : اسم موضع . ولم نجد فيه فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .
- والنقيب : مريض في إحدى طرق الذهاب من المدينة إلى تيماء .
- 4 البطحاء : مسيل واسع فيه رملٌ ودقاق حصى . والحجون : موضع بمكة عند المحصب . والنحيب : البكاء بصوت مرتفع .
- 5 اللمام : الزيارة الخفيفة . والشغوب : إثارة الشغب في الخصومة بين الناس .
- 6 طرقتنا : أتتنا ليلاً . والتنائي : البعد . والسرى : السير في الليل . والهيوب : الهياة الذي يهاب السير في الليل .
- 7 الغور : المنخفض . وغور تهامة : ما بين جبال الحجاز والبحر . وحت : استطربت وبكت -

- 7 وما سَجَعَتْ مِنْ بَطْنٍ وَاِدٍ حَمَامَةً
8 وَإِنِّي لَيَسْتَنِينِي الْحَيَاءُ فَأَنْشِئَنِي
9 وَآتِي بُيُوتًا حَوْلَكُمْ لَا أَحِبُّهَا
10 وَأُغْضِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكَ تُرِيبُنِي
11 وَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرِكَ حَتَّى كَأَنَّنِي
12 وَحَتَّى كَأَنِّي مِنْ جَوَى الْحَبِّ مِنْكُمْ
13 أَتَبْلُكُ مَا أَلْقَى وَفِي النَّفْسِ حَاجَةٌ
14 أَرَاكُمْ إِذَا مَا زُرْتُمْكُمْ وَزِيَارَتِي
- يُجَاوِئُهَا صَاةُ الْعَشِيِّ طَرُوبٌ¹
وَأَقْعُدُ وَالْمَمْشَى إِلَيْكَ قَرِيبٌ²
وَأَكْثَرُ هَجَرَ الْبَيْتِ وَهُوَ حَبِيبٌ³
وَأُدْعَى إِلَى مَا نَابَكُمْ فَأُجِيبُ⁴
أُمِيمٌ بِأَكْنَافِ الدِّيَارِ سَلِيبٌ⁵
سَلِيبٌ بِصَحْرَاءِ الْبُرَيْحِ غَرِيبٌ⁶
لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبٌ⁷
قَلِيلٌ يُرَى فِيكُمْ إِلَيَّ قُطُوبٌ⁸

- شوقاً. والبو : جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ، ثم يقرب إلى أم الفصيل لتزأمه فتدرّ عليه . ومقلات : القليلة الولد ، أو التي لا يعيش ولدها . والسلوب من النوق : التي ألفت ولدها لغير تمام .

1 سحجت الحماسة : إذا دعت وطرّبت في صوتها . والصات : الشديد الصوت .
وفي اللسان « صوت » : « قال ابن سيده : يجوز أن يكون صات فاعلاً ذهب عينه ، وأن يكون فعلاً مكسور العين » .

2 يشنني : يعطفني ويردني . والممشى : الموصل .
3 في الديوان : « وهو جنيب » .
الجنيب : القريب المجاور .

4 أغضي : أسكت . وما نابكم : ما حلّ بكم ونزل .
5 الأميم : المشدوخ أدركت شجته أم رأسه . والأكناف : الجوانب والنواحي ، واحدها كنف .
والسليب : المسلوب العقل .

6 الجوى : شدة الوجد من عشق . والسليب : المسلوب الذي سلب ما معه من مال وسلاح وثياب . والبريح : اسم موضع . ولم ينجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .
7 بثه الخير : أخيره إياه وأذاعه . والحاجة : الرغبة هاهنا . وديبها : رعدتها وسورتها .
8 القطوب : العبوس والتجهم .

- 15 أَيْبِنِي أَتَعْوِيلٌ عَلَيْنَا بِمَا أَرَى مِنْ الْحُبِّ أَمْ عِنْدِي إِلَيْكَ ذُنُوبٌ¹
- 16 أَيْبِنِي فَأَمَّا مُسْتَحِيرٌ بَعْلَةٌ عَلَيَّ وَأَمَّا مُذْنِبٌ فَأَتُوبُ²
- 17 / 320 حَلَقْتُ وَمَا بِالصَّدَقِ عَيْبٌ عَلَى امْرئِ يَرَاهُ وَبَعْضُ الْحَالِفِينَ كَذُوبٌ
- 18 بِرَبِّ الْمَطَايَا السَّابِحَاتِ وَمَا بَنَتْ قُرَيْشٌ وَأَهْدَتْ غَافِقٌ وَتَجِيبُ³
- 19 وَمُلْقَى الْوَلَايَا مِنْ مَنَى حَيْثُ حَلَقْتُ إِيَادٌ وَحَلَّتْ غَامِدٌ وَعَتِيبُ⁴
- 20 يَمِينَ امْرئٍ لَمْ يَغْشَ فِيهَا أَثِيمَةٌ صَدُوقٌ وَفَوْقَ الْحَالِفِينَ رَقِيبُ⁵
- 21 لَنَعْمَ أَبُو الْأَضْيَافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ وَمُلْقَى رِحَالِ الْعِيسِ وَهِيَ لُغُوبُ⁶
- 22 وَمُخْتَبَطُ الْجَادِي إِذَا مَا تَتَابَعَتْ عَلَى النَّاسِ مَثْنَى قَرَّةٌ وَجُدُوبُ⁷

- 1 التعويل : الإدلال بغرض الحب .
- 2 أَيْبِنِي : أظهرني . والمستحير : المتحير الدائم الذي لا تنقطع حيرته .
- 3 المطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . والسابحات : جمع سابح ، والسابح : الفرس إذا كان حسن مَدَّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح . وَبَنَتْ قُرَيْشٌ : أراد البيت الحرام . وأهدت أي قدمت الهدى ، وهو ما يهدي لمكة من النعم للنحر . وغافق وتجب : قبيلتان .
- 4 الولايا : جمع ولية ، وهي البرذعة . وملقى الولايا : حيث تلقى عن الإبل . وحلقت : قصرت شعرها . وحلَّتْ : دخلت في الحل بعد إحرامها . إِيَادٌ وَغَامِدٌ وَعَتِيبٌ : قبائل .
- 5 يغش فيها ، أي : مَنَى . والأثيمة : الإثم والذنب . والرقيب : أراد الله تعالى .
- 6 يغشون ناره : يأتونها . والرحال : جمع رحل ، وهو مركب للبعير والناقة . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . ولغوب : جمع لاغبة ، من لغب البعير ، إذا تعب وأعيا في السير .
- 7 مختبط الجادي : مكان طلبه للمعروف . والجادي : طالب المعروف والجُدوى . والقرة : شدة البرد . والجُدوب : القحط .
- أراد زمن الشدة والبرد حيث يعزّ القوت .

- 23 وحامي ذمارِ القومِ فيما يُنوبُهُم
 24 على كُلِّ حالٍ إنْ أَلَمْتَ مُلِمَّةً
 25 فَتَى صَمْتُهُ حِلْمٌ وفَصْلٌ مَقَالُهُ
 26 خطيبٌ إذا ما قالَ يوماً بِحُكْمَةٍ
 27 كَثِيرُ النَّدى يَأْتِي النَّدى حَيْثُ ما أَتَى
 28 كَرِيمٌ كَرَامٍ لا يُرى في ذَوِي النَّدى
 29 أبايُّ أبايُّ أنْ يَعْرِفَ الضَّيْمَ غَالِبٌ
 30 يُقَلِّبُ عَيْنِي أَرْزَقٍ فوقَ مَرْقَبٍ
- إذا ما اعترتْ بَعْدَ الخطوبِ حُطوبٌ¹
 بنا عُمَرُ والنَّائِبَاتُ تُنوبُ²
 وفي البأسِ مَحْمُودُ الشَّنَاءِ صَليبُ³
 مِن القَوْلِ مَغْشِي الرُّواقِ مَهيبُ⁴
 وإنْ غابَ غابَ العُرفُ حَيْثُ يَغيبُ⁵
 لَهُ في النَّدى والمائِراتِ ضَريبُ⁶
 لأعدائِهِ شَهْمُ الفُؤادِ أريبُ⁷
 يَفَاعُ لَهُ دُونَ السَّمَاءِ لُصُوبُ⁸

- 1 الذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيَّعه لزمه اللوم .
 وينوبهم : ينزل بهم ويصيبهم من نوائب الدهر . واعتزت : أصابت . والخطوب : المصائب والنوازل .
 2 أَلَمْتَ : نزلت وأصابت . والملمة : النازلة الشديدة . وعمر : هو عمر بن عبد العزيز . والنائبات : جمع نائبة ، وهي المصيبة . وتنوب : تصيب .
 3 في الأصل المخطوط : « وفصل خطابه » .
 وفي حاشية الأصل : « مقالهُ . صح » .
 الحلم : الأناة والعقل . وقول فصل : أي يفصل بين الحق والباطل . والبأس : الشدة . والصليب : الشديد القوي .
 4 مغشي الرواق ، أي : رواقه مقصود . والمهيب : صاحب الهيبة .
 5 الندى : الكرم . والعرف : المعروف .
 أراد : يحضر الندى لحضوره ، ويغيب لغيابه .
 6 لا يرى ، أي : لا يوجد . والندى : الكرم . والمائِرات : جمع مأثرة . وهي ما يؤثر من المكارم .
 والضريب : المثل .
 7 أباي ، أي : ذو إباء شديد إذا كان ممتنعاً . يَأبَى الضيْم : يرفض الظلم . والشهم : الذكي الفؤاد .
 والأريب : الذكي المتبصر .
 8 عيني أَرْزَق ، أي ، عيني نسر أَرْزَق ، أراد أنه صافي العينين . والمرفب : المكان المشرف للمراقبة . -

- 31 غَدَا فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ فَانْتَحَتْ لَهُ عَلَى إِثْرِ وُرَادِ الْحَمَامِ جَنُوبُ¹
- 32 جَنَّا لِأَيِّ حَفْصٍ ذُرَى الْمَجْدِ وَالِدُ بَنَى دُونَهُ لِلْبَانِيَيْنِ صُعُوبُ²
- 33 فَهَذَا عَلَى بَنِيَانٍ هَذَاكَ يَبْتَنِي بِنَاهُ وَكُلُّ مُنْجِبٍ وَنَجِيبُ³
- 34 وَجَدُ أَبِيهِ قَدْ يُنَافِي عَلَى الْبِنَا بِنَاهُ وَكُلُّ شَبٍّ وَهُوَ أَدِيبُ⁴
- 35 فَأَنْتَ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ تَقْتَدِي بِهِمْ أَمَامَكَ مَا سَدُّوا وَأَنْتَ عَقِيبُ⁵
- 36 فَأَصْبَحْتَ تَحْذُو مِنْ أَيْكَ كَمَا حَذَا أَبُوكَ أَبَاهُ فِعْلُهُ فَتُصِيبُ⁶
- 37 وَأَمْسَيْتَ قَلْبًا نَابِتًا فِي أَرْوَمَةِ كَمَا فِي الْأَرْوَمِ النَّابِتَاتِ قُلُوبُ⁷
- 38 أَبُوكَ أَبُو الْعَاصِي فَمَنْ أَنْتَ جَاعِلٌ إِلَيْهِ وَبَعْضُ الْوَالِدَيْنِ نَجِيبُ⁸

- واليفاع : المكان المرتفع . واللصوب : جمع لصب ، وهو مضيق الوادي .

1 القررة : الباردة . وانتحت : مالت . ووراد الحمام : القطا التي ترد إلى الماء . والجنوب : الرياح الجنوبية .

2 الصعوب : فعول من الصعب .

3 البنا : جمع بُنُوَّةٍ أو بُنُوَةٍ . والنجب : الكريم الحسيب الفاضل . والمنجب : الذي يأتي بأولاد نجباء ، فيهم كرم وعق .

4 ينافي : يعلو ويرتفع ، أناف الشيء : علا وارتفع . والبنا : جمع بُنُوَّةٍ أو بُنُوَةٍ . والأديب : العاقل الظريف .

5 المناهج : جمع منهج ، وهو الطريق الواضح . وتقتدي بهم ، أي : تجعلهم قدوة لك . وسدوا : حاكوا ونسجوا . أراد : ما صنعوا من أفعالٍ وأجَادٍ . والعقيب : الذي يعاقب في العمل ، يعمل مرة ، وتعمل أنت مرة أخرى . وأراد أن عبد العزيز يعمل بعد أن عمل أباه .

6 حذا حذوه : فعل فعله . وتصيب : يأتي عملك صائباً .

7 رجل قلب : محض النسب ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وأمست قلباً : أي خالصاً من صميم أمية . والأروم : الأصل .

8 النجب : الكريم الحسيب الفاضل .

- 39 وَأَنْتَ الْمُتَّقَى مِنْ هُنَا ثُمَّ مِنْ هُنَا وَمِنْ هَاهُنَا وَالسَّعْدُ حِينَ تَتُوبُ¹
- 40 / 321 أَقَمْتَ بِهَلْكَى مَالِكٍ حِينَ عَضُّهُمْ زَمَانٌ يَعْرِى الْوَاجِدِينَ عَصِيبُ²
- 41 وَأَنْتَ الْمُرْجَى وَالْمُفْدَى لِمَالِكٍ وَأَنْتَ حَلِيمٌ نَافِعٌ وَمُصِيبُ³
- 42 وَلَيْتَ فَلَمْ تُغْفِلْ صَدِيقاً وَلَمْ تَدَعْ رَفِيقاً وَلَمْ يُحْرِمْ لَدَيْكَ غَرِيبُ⁴
- 43 وَأُحْيِيَتْ مَنْ قَدْ كَانَ مَوْتٌ مَالُهُ فَإِنْ مُتَّ مَنْ يُدْعَى لَهُ فَيُحْيَبُ⁵
- 44 مَضِيَتْ لِسُورَاتِ الْعُلَى فَاحْتَوَيْتَهَا وَأَنْتَ لِسُورَاتِ الْعِلَاءِ كَسُوبُ⁶
- 45 وَمَا النَّاسُ أَعْطَوْكَ الْخِلَافَةَ وَالتَّقَى وَلَا أَنْتَ فَاشْكُرْهُ يُثَبِّكَ مُثِيبُ⁷

- 1 السعد : اليمن . وتوب : تعود إلى الأصل . والحديث عن حسبه ونسبه .
- 2 أقمت بهلكى مالك ، أي : رفعتهم بعد عثرتهم وأقمت حالهم . وعضهم الزمان : اشتد عليهم الزمان بمصائبه . ويعرهم : يوقع بهم وقعة منكرة . والعري : أن تُعرى الإنسان بما يكره . والواجدين : جمع واجد ، ولعله أراد الذين يجدون ما ينفقونه . والعصيب : الشديد القاسي .
- 3 في الديوان : « هالك » .
- 4 مالك : بنو مالك ، الذين رفعهم من عثرتهم . والمرجى : الذي يرجى في عمله وفعله . والحليم ، صاحب الحلم .
- 4 وليت : توليت مقاليد الحكم .
- 5 موت ماله : أتلفه وأضاعه .
- 6 في الديوان : « قضيت » .
- السورات : جمع سورة ، وهي الصولة والغلبة . واحتويتها : جمعتها وجعلتها ملكاً لك . والعلا : الشرف الرفيع . وكسوب : كاسب ، فعول بمعنى فاعل .
- 7 أشكره يثيبك مثيب ، أراد الله تعالى ، هو الذي أعطاه الخلافة . والمثيب : الذي يعطي الثواب .
- أراد ليس الناس الذين بايعوك هم الذين أعطوك الخلافة والتقوى ، ولست أنت أيضاً . لكن الله هو الذي منحك إياها .

46 وَلَكِنَّمَا أَعْطَاكَ ذَلِكَ عَالِمٌ بِمَا فِيكَ مُعْطٍ لِلْحَزِيلِ وَهُوبٌ¹

* *

1 العالم ، هو الله تعالى . وعالم بما فيك ، أراد : هو أعلم الناس بخصالك وأخلاقك .
والجزيل : العطاء الكثير . والوهوب : الواهب ، والمعطي والوهوب ، أراد : الله سبحانه
وتعالى .

وقال كثير¹ : (الطويل)

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | أبائنة سُدَى نَعَمْ سَتَبِينُ | كما انبتَ مِنْ حَبْلِ الْقَرِينِ قَرِينُ ² |
| 2 | أَنْ زُمَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جِيرَةٌ | وصاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ ³ |
| 3 | كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرَ قَبْلَهَا | تَفَرَّقَ أُلَافٌ لَهُنَّ حَنِينُ ⁴ |
| 4 | حَنِينٌ إِلَى أُلَافِهِنَّ وَقَدْ بَدَا | لَهُنَّ مِنَ الشَّكِّ الْغَدَاةَ يَقِينُ ⁵ |
| 5 | وَهَاجَ الْهَوَى أَظْعَانُ غَزَّةَ غُدُوَّةٍ | وَقَدْ جَعَلَتْ أَقْرَانَهُنَّ تَبِينُ ⁶ |
| 6 | فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ عَنْ مُنَاخِ جِمَالِهَا | وَأَسْفَرْنَ بِالْأَحْمَالِ قُلْتُ سَفِينُ ⁷ |
| 7 | تَأْطَرْنَ فِي الْمِثْيَاءِ ثُمَّ تَرْكَنُهُ | وَقَدْ لَاحَ مِنْ أَثْقَالِهِنَّ شُحُونُ ⁸ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 224 - 227 في ستة وعشرين بيتاً .
- 2 البائنة : الراحلة المتبعة . وسعدى : اسم امرأة . وانبتَ الحبل : انقطع . والقرين : البعير المقرون مع آخر .
- 3 زُمَّ أجمال : شُدَّتْ بالزمام . والأجمال : واحدها جمل . والجيرة : القوم الذين يجاورنك . والبين : الفراق .
- 4 الألاف : الذين يتألفون ويتآسسون .
- 5 اليقين : نقيض الشك ، أراد تيقن من عدم اللقاء .
- 6 هاج : أهاج . والأظعان : جمع الظعينة ، وهي المرأة في اليهودج . والأقران : جمع قرن ، وهو الحبل .
- 7 المناخ : مكان الإناخة . واستقلت الجمال عن مناخها ، كناية عن بدء الرحلة والبعث . وأسفرن بالأحمال : سافرن بها . والسفين : جمع سفينة . على تشبيه عوم الجمال بأحمالها بعوم السفين .
- 8 في الديوان : « في الميثاء » . ونراه تصحيفاً .
- تأطرن : أقمن . والميثاء : الرملة اللينة . وهي اسم موضع أيضاً . والأنقال : جمع ثقل .
- والشحون : الامتلاء . والحديث عن أنقاهن الممتلئة .

- 8 كَأَنِّي وَقَدْ نَكَبْنَ بُرْقَةً وَاسِطٍ وَخَلَفْنَ أَحْوَاضَ النَّجِيلِ طَعِينُ¹
 9 فَأَتَبَعْتُهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَلَا حَمَتَ عَلَيْهِمْ قِنَانٌ مِنْ خَفَيْنَن جُونُ²
 10 فَقَدْ حَالَ مِنْ حَزَمِ الْحَمَاتَيْنِ دُونَهُمْ وَأَعْرَضَ مِنْ وَادِي الْبُلَيْدِ شُجُونُ³
 11 وَفَاتَتْكَ عَيْرُ الْحَيِّ لَمَّا تَقَلَّبْتَ ظُهُورَ بِهِمْ مِنْ يَنْبَعٍ وَبُطُونُ⁴
 12 وَقَدْ حَالَ مِنْ رَضْوَى وَضَيَّرَ دُونَهُمْ شَمَارِيخَ لِلْأُرْوَى بِهِنَّ حُصُونُ⁵
 13 عَلَى الْبُخْتِ أَوْ أَشْبَاهِهَا غَيْرَ أَنَّهَا صُهَايَّةٌ حُمُرُ الدُّفُوفِ وَجُونُ⁶

- 1 كَأَنِّي طَعِين ، أي : مطعون لفراقهن . ونكين : عدلن . وبرقة واسط : اسم موضع . والأحواض : جمع حوض . والنجيل : موضع معروف قرب ينبع بينه وبين الصفراء .
 2 في الأصل تحت قوله : خفنين : « وادٍ » .
 تلاحمت : التقت والتحمت . والقنان : جمع قنة ، وهي الجبل الصغير . وخفنين : وادٍ بين ينبع والمدينة . والجون : السود أو البيض ، وهي من الأضداد .
 أراد : أن رؤوس الجبال السود تلاقت أمام عينيه ، فحجبت عنه منظر الأظعان المملة .
 3 في الأصل المخطوط : « وادي البلين » . وهو تصحيف صوابه من معجم البلدان .
 حال : منع . والحزم والحزن سواء ، وهو الموضع الغليظ . وأعرض : ظهر واستبان . وبلید : ناحية قرب المدينة بوادٍ يَدْفَعُ في ينبع ، وهي قرية لآل علي بن أبي طالب . والشجون : شعب الوادي ، واحدها شجن .
 4 العير : القافلة من الجمال . وينبع : بين مكة والمدينة .
 5 رضوى : اسم جبل بالحجاز . وضير : جبل في الحجاز من صدر نخلى يدفع في ينبع .
 والشماريخ : جمع شمراخ ، وشمراخ الجبل : الرأس المستدير الطويل منه . والأروى : وعول الجبال ، اسم جمع لها ، واحدها أروية للذكر والأنثى .
 6 في الديوان : « على الكمت أو » .
 البخت : جمع بختية ، والبخت : نوع من الجمال طوال الأعناق ، ويقال : إنها الإبل الخراسانية . والصهايبة : جمع صهباء ، وهي الناقة البيضاء الذي يعلو بياضها حمرة ، وهي أكرم النوق . والدفوف الجوانب ، واحدها دفٌ . والجون : البيض والسود ، وهو من الأضداد .

- 14 وأعرض ركباً من عبائر دونهم
15 فأخلفن ميعادي وخن أمانتي
16 / 322 وأوزننه نأياً فأضحى كأنه
17 كذبن صفاء الود يوم شنوكة
18 وإن خليلاً يحدث الصرم كلما
19 وطاف خيال الحاجبية موهناً
20 وعاذلة ترجو ليالي نجهتها
21 تلوم امرأ في عنفوان شبابه
وَمِنْ حَدِّ رَضْوَى الْمُكَفَّهِرِ جَبِينُ¹
وَلَيْسَ لِمَنْ حَانَ الْأَمَانَةُ دِينُ²
مُخَالَطُهُ يَوْمَ السُّرِيرِ جُنُونُ³
وَأَدْرَكْنِي مِنْ عَهْدِهِنَّ وَهُونُ⁴
نَأَيْتَ وَشَطَطْتُ دَارُهُ لَظُنُونُ⁵
وَمَرُّ وَقَرْنُ دُونِهَا وَرَنِينُ⁶
بَأَنْ لَيْسَ عِنْدِي لِلْعَوَاضِلِ لَيْنُ⁷
وَلِلتَّرْكِ أَشْيَاغُ الصَّبَابَةِ حِينُ⁸

- 1 أعرض ظهر واستبان . وعبائر : نقب منحدر من جبل جهينة يسلم فيه مَنْ خرج من إضم يريد ينبع . ورضوى : جبل بالمدينة . والمكفر : الصلب المتبع يركب بعضه بعضاً .
2 أخلفن ميعادي ، أراد : أحبته الراحلين . والميعاد : الموعد .
3 أوزنن : خلفن . والنأي : البعد والفراق . ومخالطه : أي : قد خالطه وأصابه . والمسرير : موضع بقرب المدينة ، وقيل : وادٍ بالحجاز .
4 كذبن صفاء الود : بإخلاف ميعادهن . والود : الحب . وشنوكة : موضع بين العذيب والجار على ستة عشر ميلاً من الجمار وائنين وثلاثين من ينبع . والوهون : الضعف والفتور .
5 الخليل : الصديق والصاحب . والصرم : القطيعة والمجر . ونأيت : بعدت . وشططت داره : بعدت . والظنون : الذي يسيء الظن بالآخرين .
6 الحاجبية : أراه عزة ، لأنها من بني حاجب . وموهناً : أي بعد مضي هزيع من الليل . ومر : اسم موضع بينه وبين مكة خمسة أميال . وقرن : جبل معروف مطلق بعرفات . ورنين : اسم موضع . ولم نجد له فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .
7 العاذلة : اللاتمة . ونجهتها : استقبلتها بما تكره ورددتها عن حاجتها .
8 عنفوان الشباب : أول بهيمته . والصبابة : شدة الشوق في الهوى . وحين : وقت . أراد أنه ترك اللهو والشوق ولم يمن موعده بعد لأنه ما زال في عنفوان شبابه .

- 22 وما شَعَرْتُ أَنَّ الصَّبَا إِذْ تَلَوْنِي عَلَى عَهْدِ عَادٍ لِلشَّبَابِ خَدِينُ¹
- 23 وَإِنِّي وَلَوْ دَامَا لِأَعْلَمُ أَنَّنِي لِحُفْرَةٍ مَوْتٍ مَرَّةً لَدَفِينُ²
- 24 وَإِنِّي لَمْ أَعْلَمْ وَلَمْ أَجِدِ الصَّبَا يُلَائِمُهُ إِلَّا الشَّبَابُ قَرِينُ³
- 25 وَأَنَّ بِيَاضَ الرَّأْسِ يُعَقِّبُ بِالنُّهَى وَلَكِنَّ أَطْلَالَ الشَّبَابِ تَزِينُ⁴
- 26 لَعَمْرِي لَقَدْ شَقَّتْ عَلَيَّ مَرِيرَةٌ وَدَارٌ أَحَلَّتْكَ الْبُؤْيَبَ شَطُونُ⁵

* * *

-
- 1 الخدين : الصديق والصاحب . أراد أن الصبا قديم قدم عهد عاد .
- 2 لو داما ، أي : الصبا والشباب .
- 3 أراد : لو دام الصبا والشباب ، لكن لا بد أنه يوماً في حفرة موت .
- 4 الصبا : الشوق والهوى : والقرين : الصديق المخالط ، ويلائمه قرين .
- 4 يعقب : يخلف . والنهى : العقل والأناة . وأطلال الشباب : بقاياه .
- 5 شقت : صعبت . والمريرة : العزيمة . والبويب : مدخل أهل الحجاز إلى مصر . وشطون : بعيدة . وأراد دارً شطون .

وقال كثيرُ يرثي عمرَ بنَ عبد العزيز ، وليست في المختار¹ : (الطويل)

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | لَقَدْ كُنْتَ لِلْمَظْلُومِ عِزًّا وَنَاصِرًا | إِذَا مَا تَعَبَا فِي الْأُمُورِ حُصُونُهَا ² |
| 2 | كَمَا كَانَ حِصْنًا لَا يُرَامُ مُمْنَعًا | بِأَشْبَالِ أَسَدٍ لَا يُرَامُ عَرِينُهَا ³ |
| 3 | وَلَيْتَ فَمَا شَانَتْكَ فِينَا وَلَايَةً | وَلَا أَنْتَ فِيهَا كُنْتَ مَمْنٌ يَشِينُهَا ⁴ |
| 4 | فَعَقَّتْ عَنِ الْأَمْوَالِ نَفْسُكَ رَغْبَةً | وَأَكْرَمَ بِنَفْسٍ عِنْدَ ذَاكَ تَصُونُهَا ⁵ |
| 5 | وَعَطَّلَتْهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ كَالَّذِي | نَهَى نَفْسَهُ أَنْ خَالَفَتْهُ يُهِينُهَا ⁶ |
| 6 | كَذَحَتْ لَهَا كَذْحَ امْرِئٍ مُتَحَرِّجٍ | قَدْ ائِقْنَ أَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَدِينُهَا ⁷ |
| 7 | فَمَا عَابَ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ | قَدْ اسْتَيْقَنْتَ فِيهِ نَفُوسٌ يَقِينُهَا |
| 8 | فَعِشْتَ حَمِيدًا فِي الْبَرِيَّةِ مُقْسِطًا | تُؤَدِّي إِلَيْهَا حَقَّهَا مَا تَخُونُهَا ⁸ |

1 القصيدة في ديوانه ص 227 - 229 في ثلاثين بيتاً .

وهو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، توفي لست بقين من رجب سنة 101 هـ .

2 العزّ : القوة والشدة والغلبة . وتعباً : اشتد فعجزت عنه ، أي الحصون . والحصون : جمع حصن .

3 لا يرام : لا يقصد ولا ينال . وحصن ممنع : يمتنع عن الطالب . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد

الأسد إذا أدرك الصيد . والعرين : أجمة الأسد .

4 وليت : توليت ، وأراد الخلافة . وشانتك : عابتك .

5 الرغبة : الحرص . وصان نفسه : حفظها .

6 عطلتها : جعلتها تزهّد عن مباحج الدنيا . وأهان نفسه : جعلها ذليلة .

7 كدحت : شقيت في سبيلها . ورجل متحرج : متأنم ، يلقي الإثم عن نفسه .

8 الحميد : محمود . والمقسط : العادل . والبرية : الناس .

- 9 ومُتٌ فَقِيداً فَهِيَ تَبْكِي بَعُولَةَ
عَلَيْكَ وَحُزْنٌ مَا تَجْفُ عِيُونُهَا¹
- 10 إِذَا مَا بَدَا شَجَواً حَمَامٌ مُغَرَّدٌ
عَلَى أَثَلَةٍ خَضِرَاءِ دَانٍ غُصُونُهَا²
- 11 / 323 بَكَتْ عُمَرَ الْخَيْرَاتِ عَيْنِي بِعَبْرَةٍ
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ شُؤُونُهَا³
- 12 تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً خَلْتُ وَلِيَالِيَا
بِهَا الْأَمْنُ فِيهَا الْعَدْلُ كَانَتْ تَكُونُهَا⁴
- 13 فَإِنْ تُصْبِحِ الدُّنْيَا تَغْيِرَ صَفْوُهَا
فَحَالَتْ وَأَمْسَتْ وَهِيَ غَتْ سَمِينُهَا⁵
- 14 فَقَدْ غَنَيْتُ إِذْ كُنْتُ فِيهَا رَخِيَّةً
وَلَكِنَّهَا قَدِماً كَثِيرٌ فُنُونُهَا⁶
- 15 فَلَوْ كَانَ ذَاقَ الْمَوْتِ غَيْرُكَ لَمْ تَجِدْ
سَخِيّاً بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا يَمُونُهَا⁷
- 16 فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ بَعْدَهُ
وَأَرْمَلَةٍ بَاتَتْ شَدِيداً أَنْيُنُهَا⁸
- 17 وَلَيْسَ بِهَا سُقْمٌ سِوَى الْجُوعِ لَمْ تَجِدْ
عَلَى جُوعِهَا مِنْ بَعْدِهَا مَنْ يُعِينُهَا⁹
- 18 وَكُنْتُ لَهَا غَيْثاً مَرِيحاً وَمَرْتَعاً
كَمَا فِي غَمَارِ الْبَحْرِ أَمْرَعُ نُونُهَا¹⁰

- 1 الفقيد : المفقود ، وأراد عمر . والعولة : رفع الصوت بالبكاء .
- 2 الشجو : الهم والحزن . والأثل : شجر طوال تذهب في السماء . والداني : القريب .
- 3 العبيرة : الدمعة . وعلى إثر أخرى . عبيرة تخلف أخرى . وتستهل : تذرف . والشؤون : جمع الشأن ، والشأن : مجرى الدموع من العروق إلى العين .
- 4 أياماً خلْتُ : ذهبت وانقضت . وتكونها : فعل تام هانئاً .
- 5 صفوها : صفاؤها . وحالت : تغيرت حالها . والغت : الرديء . أراد : صار الجيد رديئاً .
- 6 فقد غنيت ، أي : الدنيا . ودنيا رخيّة : ناعمة واسعة العيش . وقديماً : قديماً . وفنونها : أحوالها وألوانها .
- 7 السخي : الجواد الكريم . ويمونها ، يعطيها المؤونة ، ويسدّها حاجتها .
- 8 الأرملة : المرأة التي فقدت زوجها . والأنين : كثرة الشكوى .
- 9 السقم : المرض . والمعين : من يقدم لها العون . وأراد الترفع على فقد الخليفة عمر .
- 10 الغيث : المطر . وغيث مريع : تمرغ عنه الأرض ، أي : تخصب . أراد : كنت لها كالغيث المريع للأرض . والمرتع : مكان الرتع . ورتعت الماشية إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهراً ، والرّتع لا يكون إلا في الخصب والسعة . والنون : السمك .

- 19 فَإِنْ كَانَ لِلدُّنْيَا زَوَالٌ وَأَهْلُهَا
20 أَقَامَتْ لَكُمْ دُنْيَا وزَالَ رَحَاؤُهَا
21 بَكَتُهُ الضَّوَاحِي واقْشَعَرَّتْ لِفَقْدِهِ
22 فَكُلُّ بِلَادٍ نَالَهَا عَدْلٌ حُكْمِهِ
23 فَلَمَّا بَكَتُهُ الصَّالِحَاتُ بَعْدْلَهُ
24 وَلَمَّا اقْشَعَرَّتْ حِينَ وَلَّى وَأَيَقَنْتُ
25 وَقَالَتْ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَأُشْرَقَتْ
26 فَإِنْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا بَطُونٌ وَأُبْشِرَتْ
27 وَقَدْ زَانَهَا زِينًا لَهُ وَكَرَامَةً
- لِعَدْلٍ إِذَا وَلَّى فَقَدْ حَانَ حِينُهَا¹
فَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا إِذَا زَالَ لِينُهَا²
بِحُزْنٍ عَلَيْهَا سَهْلُهَا وَحُزُونُهَا³
شَدِيدٌ إِلَيْهَا شَوْقُهَا وَحَيْنُهَا⁴
وَمَا فَاتَهَا مِنْهُ بَكَتُهُ بَطُونُهَا⁵
لَقَدْ زَالَ مِنْهَا أَنْسُهَا وَأَمِينُهَا⁶
بِنُورٍ لَهُ مُسْتَشْرِقَاتٍ بَطُونُهَا⁷
لَهُ إِذْ ثَوَى فِيهَا مُقِيمًا رَهِينُهَا⁸
كَمَا كَانَ فِي ظَهْرِ الْبِلَادِ يَزِينُهَا⁹

- 1 حينها : نهايتها . والحديث عن الدنيا . أراد إذا كان موت الخليفة عُمر عدلاً فقد حانت نهاية الدنيا .
- 2 أقامت : بقيت واستمرت . ولين العيش : رخاؤه وسعته .
- 3 الضواحي : الأماكن البارزة الظاهرة للشمس . والحزون : جمع الحزن ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة . والسهول : جمع سهل .
- 4 شديد إليها ، أي شوقها شديد .
- 5 الصالحات : لعله أراد بها البلاد التي صلحت بعدله . والبطون : بطون الأرض ، وهي عكس الضواحي في البيت 21 .
- 6 اقشعرت : ارتعدت رهبة .
- 7 في الديوان : « مستشرفات » . بالفاء .
- 8 قالت له ، أي لجسد الخليفة . ومشركة : مضيئة . وأراد فرحة الأرض بنورها لأنها ستضم جسده . وبطونها . أراد باطنها .
- 8 ثوى : أقام . وأراد : مات . وثوى فيها مقيماً ، أي : جسده . ورهين الأرض : سجينها .
- 9 زانها له : أراد الله زينها له ، أي : جعلها في أبيه حلة . ويزينها : أي الخليفة عمر .

- 28 لَقَدْ ضَمَّنْتُهُ حُفْرَةً طَابَ نَشْرُهَا وطَابَ جَنِيناً ضَمَّنْتُهُ جَنِينُهَا¹
- 29 سَقَى رَبُّنَا مِنْ دَيْرٍ سَمْعَانَ حُفْرَةً بِهَا عُمَرُ الْخَيْرَاتِ رَهْناً دَفِينُهَا²
- 30 صَوَابِحَ مِنْ مُزْنٍ يُقَالُ غَوَادِيَا دَوَالِحَ دُهْمًا مَاخِضَاتٍ دُجُونُهَا³

* * *

-
- 1 النسر : الرائحة . والجنين : الدفين . وجنينها : قبرها .
- 2 دير سمعان : دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محذقة به وعنده قصور ودور ، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز . وسقى : دعوة لقبره بالسقيا .
- 3 صوابح ، أي : سقى ربنا صوابحاً . والصوابح : السحب التي تصبح الناس فتمطرهم صباحاً . والمزن : السحاب ذو الماء . وسحب ثقال : ممتلئة . والغوادي : جمع غادية ، وهي السحابة التي تغدو بالمطر . ودوالح : جمع دالح ودالحة ، وسحابة دالحة : مثقلة كثيرة الماء . والدهم : السود . والماخضات : اللواتي هزهن الريح فحر كهن واستخرج درهن . والدجون : من الدجن ، وهو المطر الكثير .

وقال كثير¹ : (الطويل)

- 1 لِعَزَّةَ هَاجَ الشَّقُّوقَ فَالْدَمْعُ سَافِحُ مَغَانٍ وَرَسْمٌ قَدْ تَقَادَمَ مَاصِحُ²
 2 بِذِي المَرِّخِ وَالمَسْرُوحِ غَيْرَ رَسْمِهَا ضُرُوبُ النَّدَى قَدْ أَعْتَقَتْهَا البَوَارِحُ³
 3 / 324 لِعَيْنِكَ مِنْهَا يَوْمَ حَزَمِ مَبْرَّةٍ شَرِيحَانِ مِنْ دَمْعٍ نَزِيعٍ وَسَايِحُ⁴
 4 أَتَيْتُ وَمَفْعُومٌ حَثِيثٌ كَأَنَّهُ غُرُوبُ السَّوَانِي أُنْزَعَتْهَا النُّوَاضِحُ⁵
 5 إِذَا مَا هَرَقْنَ المَاءَ ثُمَّ اسْتَقَيْنَهُ سَقَاهُنَّ جَمٌّ مِنْ سُمِيحَةٍ طَافِحُ⁶

- 1 القصيدة في ديوانه ص 67 - 71 في ستة وأربعين بيتاً .
 2 دمعٌ سافح : منسكب منصبٌ . والمغاني : المنازل التي كان بها أهلها ، ثم ظعنوا عنها ، واحداها مغنى ، من غني بالمكان ، إذا أقام فيه . ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وتقادم : قدم عهده . ورسم ماصح : دارس .
 3 ذو المَرِّخ : من الحوراء ، وهو في ساحل البحر قرب ينبع . والمسروح : موضع قرب سويفه ، وسويفه قرية من المدينة . ورسمها : ما لصق بالأرض من آثارها . والندي : المطر . وأعتقتها : أقدمتها ، وجعلتها قديمة من كثرة ما هاجت بها . والبوارح : جمع بارحة ، وهي الريح الشديدة .
 4 في الديوان : « نزيعٌ وسافح » .
 الحزم : ما غلظ من الأرض ، وكثرت حجارته ، وأشرف حتى صار له إقبال ، لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد . والمبرة : اسم موضع . والشريحان من الدمع . النوعان المختلفان . والنزيع : القليل . والسايح : الكثير .
 5 الأتْي : مسيل الماء . والمفعوم : الممتلئ . والحثيث : السريع في سيره . والغروب : جمع غرب ، وهو الدلو العظيمة . والسواني : جمع سانية ، وهي الناقة يستقى عليها الماء . وأنزعتها : ملأها . والنواضح : جمع ناضحة ، وهي الكثيرة الماء .
 6 هرqn الماء : أرقته . والجم : الكثير الممتلئ . وسميحة : بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء . والطافح : الممتلئ .

- 6 لِيَالِي مِتَهَا الْوَادِيَانِ مَظْنَةً فَبُرِقَ الْعُنَابُ دَارُهَا فَالْأَبَاطِحُ¹
- 7 لِيَالِي لَا أَسْمَاءُ قَالَ مُودَّعٌ وَلَا مُرْهِنٌ يَوْمًا لَكَ الْبَذْلَ جَارِحُ²
- 8 صَدِيقٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ عَنْ جَنَابَةٍ أَلَدُ إِذَا نَاشَدْتَهُ الْعَهْدَ بِالْحُ³
- 9 وَإِذْ يُرِئُ الْقَرْحَى الْمِرَاضَ حَدِيثُهَا وَتَسْمُو بِأَسْمَاءِ الْقُلُوبِ الصَّحَائِحُ⁴
- 10 فَأُقْسِمُ لَا أُنْسَى وَلَوْ حَالَ دُونِهَا مَعَ الصُّرْمِ عَرَضُ السَّبَبِ الْمُتَنَازِحُ⁵
- 11 أُمْنِي صَرَمَتِ الْحَبْلَ لَمَّا رَأَيْتَنِي طَرِيدَ حُرُوبٍ طَرَحْتَهُ الطَّوَارِحُ⁶
- 12 فَأَسْحَقُ بُرْدَاهُ وَمَحَّ قَمِيصَهُ فَأَثْوَابُهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضَارِحُ⁷
- 13 فَأَعْرَضْتَ إِنَّ الْغَدَرَ مِنْكُنَّ شِيْمَةً وَفَجَعُ الْأَمِينِ بَغْتَةً وَهُوَ نَاصِحُ⁸

- 1 مظنة الشيء : موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه . والبرق : جمع برق ، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل . والعناب : جبل في طريق مكة . والأباطح : جمع الأبطح ، وهو بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى اللين مما جرفته السيول .
- 2 القالي : الهاجر المبعض . وأرهن له البذل : أدامه .
- 3 في الديوان : « العهد بائع » .
- عن جنابة : عن انقطاع . والألد : الشديد الخصومة . وناشدته العهد ، أي : ناشدته حفظ العهد .
- 4 القرchy : الجرحى . وتسمو : ترتفع . وبأسماء ، أي : بمحدث أسماء . وقلوب صحائح : صحيحة .
- 5 الصرم : القطيعة والحجر . والسبب : الأرض القفر المستوية . والمتنازع : البعيد .
- 6 صرمت الحبل : قطعته ، وأراد جبل المودة . وطرحته : قذفته . وطرحته الطوارح ، أي : قذفته القواذف هنا وهناك .
- 7 أسحق : بلي وأخلق . وبرداه : ثوباه . ومحّ : أسحق وبلي . والمضارح ، من قولهم : انضرح البرود ، تشققت . وأراد من من كثرة اهترائها لم يبق بها مكان ليتشقق .
- 8 منكن شيمة : أي : فيكن خلق وسجية وطبع . وفجع الأمين : أي : إلحاق المصيبة المؤلمة به . والأمين : لعله أراد الحبيب الآمن . وبغته : فجأة . والناصح : النقي من الغش .

- 14 فَلَا تَجْبِهِيهِ وَيُبَ غَيْرِكَ إِنَّهُ
15 هُوَ الْعَسَلُ الصَّافِي مِرَاراً وَتَارَةً
16 لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تَرِيَهُ بِغِبْطَةٍ
17 يَرُوقُ الْغُيُونَ النَّاضِرَاتِ كَأَنَّهُ
18 وَآخِرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَا عَزَّ إِنَّهُ
19 مُلَاحِكٌ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِيِّ وَقَدْ بَدَأَ
20 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْوَصِيلَ مِنْكَ خَلَابَةٌ
21 أَغْرَكَ مِنَّا أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَنَا
- فَتَى عَنْ ذَنِيَّاتِ الْخَلَائِقِ نَازِحُ¹
هُوَ السَّمُّ تَسْتَدِمِي عَلَيْهِ الذَّرَارِحُ²
تَوَدِّينَ لَوْ يَأْتِيكُمْ وَهُوَ صَافِحُ³
هَرَقْلِيُّ وَزَنٍ أَحْمَرُ التَّبْرِ رَاجِحُ⁴
بِذِي الرَّمْثِ قَوْلٌ قَلْبِيهِ وَهُوَ صَالِحُ⁵
مِنَ الصُّرْمِ أَشْرَاطُ لَهُ وَهُوَ رَائِحُ⁶
كَجَارِي سَرَابٍ رَقَرَقَتْهُ الصَّحَاصِحُ⁷
وَأَسْجَادُ عَيْنَيْكَ الصَّيُودَيْنِ رَابِحُ⁸

- 1 تجبيه : ترديه بعنف . ويب : ويل . وهي للدعاء هاهنا . والدنيات : جمع دنية . وهي الخصلة الدنية ، وهي الخسف والذل . ونازح : بعيد عنها .
- 2 تستدمي : تقطر منه الدم . والذرارح : جمع ذرحح ، وهي دوية أعظم من الذباب شيئاً ، مجزَعٌ مبرقش بحمرة وسواد وصفرة ، لها جناحان تطير بهما ، وهو سمٌ قاتل .
- 3 في حاشية الأصل : « الإصفاح : ردُّ الحاجة . أي : يعرض بوجهه » .
الغبطة : حسنُ الحال .
- 4 يروق : يعجب . والهرقليّ : نسبة إلى هرقل الروماني الامبراطور . وهو أول مَنْ ضرب الدنانير ، وأول من أحدث البيعة . وأراد الدينار الذي يأتي من بلاد الروم . والتبر : الذهب الأحمر . وراجح الوزن : ثقيله .
- 5 الرمث : اسم وادٍ .
- 6 الملاح : الحسن من الملاحه . والبرد : الثوب فيه خطوط . واليماني : نسبة إلى اليمن . والصرم : القطيعة والمجر . والأشراط : جمع الشَّرْط ، وهو العلامة .
- 7 الوصل : الحب . والخلابة : المخادعة ، وقيل : الخلابة : أن تغلب المرأة قلب الرجل بالطف القول وأخبله . وقرقته : لألأته . والصحاصح : جمع صحصح ، وهو ما استوى من الأرض .
- 8 الدلّ : الدلال . والإسجاد : إدامة النظر وإمراض الأجناف . وعين صيود : تصيد من ينظر إليها وتسحره .

- 22 وَأَنْ قَدْ أَصَبْتَ الْقَلْبَ مِنِّي بِغُلَّةٍ وَحُبٍّ لَهُ فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ قَادِحٌ¹
- 23 وَلَوْ أَنَّ حُبِّي أُمَّ ذِي الْوَدَعِ كُلُّهُ لِأَهْلِكَ مَا لَمْ تَسَعُهُ الْمَسَارِحُ²
- 24 يَهِيمُ إِلَى أَسْمَاءٍ شَوْقًا وَقَدْ أَتَى لَهُ دُونَ أَسْمَاءَ الشَّغُولِ السَّوَانِحُ³
- 25 وَأَقْصَرَ عَنِ غَرْبِ الشَّبَابِ لِذَاتِهِ بِعَاقِبَةٍ وَأَبْيَضَ مِنْهُ الْمَسَائِحُ⁴
- 26 / 325 وَلَكِنَّهُ مِنْ حُبِّ عَزَّةٍ مُضْمِرٌ خَبَالًا بِهِ قَدْ بَطَّنَتْهُ الْجَوَانِحُ⁵
- 27 تَصَرَّدْنَا أَسْمَاءَ دَامَ جَمَالُهَا وَيَمْنَحُهَا مِنِّي الْمَوَدَّةَ مَا نَحُ⁶
- 28 خَلِيلِي هَلْ أَبْصَرْتُمَا يَوْمَ غَيْقَةِ لِعَزَّةٍ أَظْعَانًا لَهُنَّ تَمَايِحُ⁷

- 1 الغلة : شدة العطش وحرارته ، إنما أراد لوصلها وجبها .
 2 وحبُّ قادح : مشتعل مضطرب ، من قولهم : قدح النار ، إذا أشعلها .
 3 ذو الودع : الصبي الصغير الذي يقلد قلادة الودع . والودع : الخرز الصغير . والمال : الإبل والأنعام . والمسارح : جمع مسرح ، المكان الذي تسرح فيه الأنعام ، أي : ترعى .
 4 يهيم إلى أسماء ، أراد : قلبه . ويهيم : يذهب على وجهه من العشق . والشغول الشواغل : الأشغال التي تشغله عن حبه . والسوانح : التي تمرَّ به .
 5 وأقصر : كَفَّ . وغرب الشباب : حدته وأوله . واللذات : الأتراب . والعاقبة : النهاية .
 6 وابيض : شاب . والمسائح : جمع المسيحة ، والمسيحة من رأس الإنسان : ما بين الأذن والحاجب يتصعد حتى يكون دون اليافوخ ، وقيل : هو ما وقعت عليه يد الرجل إلى أذنه من جوانب شعره .
 7 في الديوان : « مضمَر حَبَاءً » .
 مضمَرٌ : مخفٍ . والخبال : الفساد . وبطنته : جعلته في باطنها ، وأخفته . والجوانح : أطراف الصدر هاهنا .
 6 صرَّد القلبُ عن الحبيب : انتهى عنه . والمودة : المحبة . والمنايح : أراد قلبه الذي يمنحها المحبة .
 7 غيقة : موضع بين مكة والمدينة . والأظعان : جمع الظعينة ، وهي المرأة في هودجها ، يعني النساء الرحلات على هودجهن . والتمايح : التمايل .

- 29 طَعَائِنُ كَالسَّلَوَى الَّتِي لَا جَوَى لَهَا أَوْ الْمَنَ إِذْ فَاحَتْ بِهِنَّ الْفَوَائِحُ¹
- 30 كَأَنَّ قَنَا الْمُرَانَ تَحْتَ خُدُورِهَا ظِبَاءُ الْمَلَا نِيَطَتْ عَلَيْهَا الْوَشَائِحُ²
- 31 تَحَمَّلْنَ فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ بَعْدَمَا تَوَقَّدَ مِنْ صَحْنِ السُّرِيرِ الصَّرَادِحُ³
- 32 عَلَى كُلِّ عِيْهَامٍ يَبْلُ جَدِيلُهُ كُحَيْلٌ بِذِفْرَاهُ وَبِاللَّيْتِ نَاتِحُ⁴
- 33 خَلِيلِي رُوحًا وَانْظُرَا ذَا لُبَانَةٍ بِهِ بَاطِنٌ مِنْ حُبِّ عَزَّةٍ فَادِحُ⁵
- 34 سَبَّكَ بَعِيْنِي ظُبِيَّةٌ يَسْتَنِصُّهَا أَغْنُ الْبُعَامِ أَعْيَسُ اللَّوْنِ رَاشِحُ⁶

1 في الديوان : « التي لا يحزنها » .

الطعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في هودجها . يريد النساء الراحلات على هواجهن . والسلوى : العسل . والمن : مثلها . والجوى : شدة الوجد من عشق . وفاحت الرائحة : عبقت وانتشرت . أراد النساء الراحلات على تشبيه حلاوتهن بالمن والسلوى .

2 المران : الرماح الصلبة للذئبة ، واحدها مرانة . والقنا : جمع قناة . وتسمى النساء في خدورهن بقنا المران لامتشاق قدودهن . والخدور : جمع الخدر ، وهو مركب من مراكب النساء . والظباء : جمع ظبية . والملا : اسم موضع بحمي ضرية ، على تشبيه النساء بظباء الملا . ونيطت : علقت . والوشائح : جمع وشاح .

3 تحمل ، أي : تحمّل ، والحديث عن الطعائن . والنجر : الحرّ الشديد . وتوقد الصرادح : أصبحت كالنار المتقدة . والصرادح : الأرض الصلبة المستوية ، وقيل : المكان الواسع الأملس المستوي . والسريّر : وإد يقع من الجار على سبعة أميال .

4 في الديوان : « بالليت قامح » .

العيهام : البعير الماضي السريع . والجديل : زمام من الجلد مضافور . وييل : أي بالعرق . والذفرى : عظم خلف الأذن . والليت : صفحة العنق . وليت ناتح : راسح بالعرق .

5 الخليل : الصديق والصاحب . وذا لبانة : صاحب لبانة . واللبانة : الحاجة في النفس . والباطن : المحتجب عن الأبصار . وحبّ باطن : مستتر . وفادح : عظيم .

6 في الديوان : « يستنيمها » .

وفي حاشية الأصل : « يستنيسها : يحركها » .

سبني : أسرتني وذهبت بعقلي . والأغن : أراد ولد الظبية . والأغن : الذي في صوته غنة ، وهي =

- 35 إلى أُرْكٍ بِالْجِزْعِ مِنْ بَطْنٍ بَيْشَةٍ عَلَيْهِنَّ صَيَّفَنَ الْحَمَامُ النِّوَائِحُ¹
- 36 كَأَنَّ الْقِمَارِيَّ الْهَوَاتِفَ بِالضُّحَى إِذَا أَظْهَرَتْ قَيْنَاتُ شَرْبٍ صَوَادِحُ²
- 37 وَذِي أَشْرٍ عَذَبِ الرُّضَابِ كَأَنَّهُ إِذَا غَارَ أُرْدَافُ الثَّرِيَّا السَّوَابِحُ³
- 38 مُجَاحَةٌ نَحَلٍ فِي أَبَارِيقَ صُفِّقَتْ بِصَفْوِ الْغَوَادِي شَعَشَعَتْهُ الْمَجَادِحُ⁴
- 39 تَرَوْقُ عُيُونَ اللَّائِي لَا يَطْمَعُونَهَا وَيُرَوِّى بِرِّيَاها الضَّجِيعُ الْمَكَافِحُ⁵
- 40 وَغُرُّ تَغَادِي ظَلَمَهُ بِنَانِهَا مَعَ الْفَجْرِ مِنْ نَعْمَانٍ أَخْضَرُ مَائِحُ⁶

= شبيهة بالبحّة . والبغام : صوت ولد الظبية . وأعيس اللون : أبيضه . والراشح : ولد الظبية إذا قوي على المشي مع أمه .

1 الأراك : ضرب من الشجر . والجزع : جانب الوادي المتسع حيث يمكن للقوم أن يقيموا . وبيشة : وادٍ من أودية تهامة . وصيقتن : أقمن في فصل الصيف .

2 القماري : جمع قمرية ، ضرب من الحمام . والهواتف : جمع هاتف . وأظهرت : دخلت في وقت الظهيرة . والقينات : جمع قينة ، وهي الأمة ، وتطلق خاصة على الأمة المغنية . والشرب : القوم يشربون . والصوادح : المغنيات ، جمع صادحة .

3 وذو أشر ، أي : فم . والأشر : حدة ورقة في أطراف الأسنان ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث خلقة ، ويكون مستعملاً تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالأحداث . والرضاب : فئات المسك . وقوله : إذا غار أرداف الثريا ، كناية عن بزوغ الفجر وانفجار الصبح .

4 في الديوان : « بصفق الغوادي » .

مُجَاحَةٌ نَحَلٍ ، أي : فمها في البيت السابق . والمجاجة : الرقيق الذي تمجه من فمها . ومجاجة نحل : عسله . على تشبيه ريقها بالعسل . وصفقت : مزجت وخلطت . والغوادي : جمع غادية ، وهي المطرة في الغداة . وقوله بصفق : بمطر المجموع . وشعشعته : مزجته وخلطته . والمجادح : جمع مجدح ، وهو عودٌ بمنح الرأس يُسَاط به الأشربة ، وربما يكون له ثلاث شعَب .

5 يروى : يرتوي . والريّا : الرائحة الطيبة لهما . والضجيع : المضاجع . والمكافح : الرجل الذي يقبلها غفلة .

6 وغرٌّ ، أي : وأسنان غرٌّ . والغرّ : الأسنان البيض الحسان . والظلم : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون وبريقه . والبنان : الأصابع . ونعمان : هو نعمان الأراك ، وهو وادٍ ينبته ويصب إلى ودّان ، وهو بين مكة والطائف .

- 41 فَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَعَزَّةٌ خُلَّةٌ لَهُ لَمْ تُنَلِّهِ فَهُوَ عَطْشَانٌ قَامِحٌ¹
- 42 وَإِنِّي لَأَكْمِي النَّاسَ مَا تَعْدِينِنِي مِنْ الْبُخْلِ أَنْ يَثْرِيَ بِذَلِكَ كَاشِحٌ²
- 43 وَأَرْضَى بِغَيْرِ الْبَذْلِ مِنْهَا لَعْلَهَا تُفَارِقُنَا أَسْمَاءُ وَالْوُدُّ صَالِحٌ³
- 44 وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَنَّنِي لِعَزَّةٍ مُصَفٍ بِالْمُنَاسِبِ مَادِحٌ⁴
- 45 أَبَائِنَّةٌ يَا عَزَّ عَدَوًّا نَوَاكُمُ سَقَتِكَ الْغَوَادِي خِلْفَةً وَالرَّوَائِحُ⁵
- 46 مِنَ الشُّمِّ مِشْرَاقٌ يُنِيفُ بِقَرْطِهَا أَسِيلٌ إِذَا مَا قُلِّدَ الْحَلِيَّ وَاضِحٌ⁶

* * *

- 1 ذي دين : صاحب دين . والحلة : الصديقة . والقامح : الكاره للماء لآية علة كانت .
- 2 أكمي : أخفي وأستر . وتعدينني من البخل ، أي : ما تعدينني من المواعيد الكاذبة وتبخلين بها . ويثرى : يشمت . والكاشح : العدو الذي يضر لك العداوة .
- 3 البذل : العطاء ، وأراد : الوصل .
- 4 الصبا : الهوى والشوق . والمناسب : قصائد النسيب التي يمدحها بها .
- 5 البائنة : البعيدة . والنوى : الجهة التي تقصدين . والغواضي : جمع غادية ، وهي المطرة في الغداة . وخليفة : مرة بعد مرة . والروائح : السحاب الممطر عشية .
- 6 في الديوان : « الشم مشراف » .
- الشم : من الشمم ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة . والنعت كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . والمشراف : الوجه المضيء . وينيف : يعلو . والقرط : ما يعلق من حلبي في الأذن . والأسيل : الأملس المستوي لا عوج فيه ، وأراد عنقها . وقلد الحلبي ، أي : زين بالحلي . والواضح : الأبيض .

وقال كثير¹ : (الوافر)

- 1 أَلَمْ يَحْزُنْكَ يَوْمَ غَدَتِ حُدُوجُ لِعِزَّةٍ إِذْ أَجَدَّ بِهَا الْخُرُوجُ²
 2 / 326 بِضَاحِي النَّقَبِ حِينَ خَرَجْنَ مِنْهُ وَخَلَفَ مُتَوْنٍ سَاقَتِهَا الْخَلِيجُ³
 3 رَأَيْتُ جِمَالَهَا تَعْلُو الشَّنَايَا كَأَنَّ ذُرَى هَوَادِجِهَا الْبُرُوجُ⁴
 4 وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى تُرْبَانَ تُحْدَى لَهَا بِالنَّعْفِ مِنْ مَلَلٍ وَسِيحٍ⁵
 5 رَأَيْتُ حُدُوجَهَا فَظَلَّلْتُ صَبَاً تُهَيِّجُنِي مَعَ الْحَزَنِ الْهُدُوجُ⁶
 6 إِذَا بَصُرْتُ بِهَا الْعَيْنَانِ لَحَّتْ بِدَمْعِهِمَا مَعَ النَّظَرِ اللَّحُوجُ⁷

- 1 القصيدة في ديوانه ص 64 - 66 في واحد وعشرين بيتاً .
 2 الهُدُوج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء . وأجد : أسرع .
 3 الضاحي : البارز الظاهر للشمس . والنقب : الطريق النافذ في الجبل . والمتون : جمع متن ، وهو الظهر . والساقة : المؤخرة ، وأراد مؤخرة الركب الراحل . والخليج : شعبة تنشعب من الوادي ، تعبر بعض مائه إلى مكان آخر .
 4 الشنايا : جمع ثنية ، وهي الطريق في الجبل ، أو العقبة . والذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الهودج .
 5 الهوادج : جمع الهودج . وهو من مراكب النساء مقبب وغير مقبب . والبروج : جمع برج .
 6 مرت ، أي : الجمال . وتربان : واد بين ذات الجيش وملل والسيالة فيه مياه كثيرة . وتحدى : تساق . والنعف : ما انحدر عن السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط . وملل : منزل على طريق المدينة إلى مكة . والوسيح : ضرب سريع من السير .
 7 الهُدُوج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء . والصب : العاشق المشتاق . والحزن : الحزن .
 7 لجت : ألحت في البكاء . واللحوج : نفسه التي لجت دمعها .

- 7 وبالسَّرحاتِ مِن ودَّانَ راحَتُ
عَلَيْهَا الرِّقْمُ والبَلَقُ البَهِيجُ¹
- 8 وهاجَتْنِي بحَزْمِ عُفارياتِ
وقَدْ يَهِتاجُ ذُو الطَّرَبِ المُهِيجُ²
- 9 عَلَى فَضْلِ الرِّواحِ تَضَمَّنَتْها
خَصِيَّاتُ المَعالِفِ والمُرُوجُ³
- 10 يَشُجُّ بِها ذُؤابَةُ كُلِّ حَزَنٍ
سَبُوتٌ أَوْ مُواكِبَةُ دَرُوجُ⁴
- 11 وَفي الأَحْداجِ حِينَ دَنَوْنَ قَصَراً
بِحَزَنٍ سُوَيْقَةٍ بَقَرٌ دُمُوجُ⁵
- 12 حِسانُ السَّيْرِ لا مُتَوَاتِرَاتُ
ولا مِيلٌ هَوادِجُها تُمُوجُ⁶

- 1 في الديوان : « كالبلق البهيج » .
السرحات : شجرٌ كبار عظام طوالة لا يرعى ، وإنما يستظل فيه ، وينبتُ بنجدٍ في السهل والغلط ، ولا يأكله المأل إلا قليلاً ، واحدته سرحة . وودان : قرية بين مكة والمدينة . والرقم : ضربٌ من البرود الموشاة . والبلق : الفسطاط ، وهو بيت من شعرٍ . والبهيج : فعيل من البهجة ، وهي حسن لون الشيء ونضارته .
- 2 في الأصل المخطوط : « عفاريات » بالقاف . وهو تصحيف صوابه من معجم البلدان .
هاجتي : هيحتني وأثارتني . والحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . وعفاريات : عُقَدٌ بنواحي العقيق ، وهو وادٍ . وقيل : عفارية جبل أحمر بالسيالة ، والسيالة : بين ملل والروحاء .
- 3 في الديوان : « على فضل الرواح » .
الرواح : سير العشي . والمعالف : جمع معلف ، وهو موضع العلف . والمروج : جمع مرج . والفضل : الزيادة . وأراد مخصبة مروجها ومعالفها .
- 4 يشيح : يعلو . والذؤابة : الرأس . والحزن : الغليظ المرتفع من الأرض . والسبوت : الناقة السريعة في سيرها . والفرس السبوت : إذا كان جواداً كثير العدو . وناقة مواكبة : تسابير الموكب . ودروج : فعول من درج إذا مشى .
- 5 الأحداج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء . ودنون : اقتربن . وقصراً : عشياً . والحزن : الغليظ المرتفع من الأرض . وسويقة : موضع قرب المدينة . والبقر : الضباء . والدُمُوج : الداخلة في كنسها . وأراد بالبقر الدموج النساء الداخلة خدورهن .
- 6 المتواترات : المتتابعات . والمتواترة : الناقة تكون هنيهة ثم تجميء أخرى ، فإذا تتابعت فليست متواترة ، وإنما هي متداركة ومتتابعة . والميل : المائلات . وتَمُوج : تتحرك .

- 13 فَكِدْتُ وَقَدْ تَغَيَّبَتِ التَّوَالِي 1
وَهُنَّ خَوَاضِعُ الْحَكَمَاتِ عَوْجُ¹
- 14 بِذِي جَدَدٍ مِّنَ الْجَوَازِ مُوفٍ 2
كَأَنَّ ضَبَابَهُ الْقُطُنُ النَّسِيجُ²
- 15 فَقَدْ جَاوَزَنَ هَضْبَ قُتَايِدَاتٍ 3
وَعَنَ لَهْنٌ مِّنَ رَّكَلٍ شُرُوجُ³
- 16 أُمُوتُ ضَمَانَةٍ وَتَجَلَّلْتَنِي 4
وَقَدْ أَتَهَمْنَ مُرْدَمَةَ ثَلِيحُ⁴
- 17 كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِي يَوْمَ بَأَنْتَ 5
دَلَاةٌ بَلَّهَا فَرَطٌ مَّهِيجُ⁵
- 18 يَرِيعُ بِهَا غَدَاةُ الْوَرْدِ سَاقٍ 6
سَرِيحُ الْمَتَحِ بَكَرْتُهُ مَرِيحُ⁶
- 19 فَلَوْ أَبْدَيْتِ وَدَّكَ أُمَّ عَمْرٍو 7
لَدَى الْإِخْوَانِ سَاءَ هُمُ الْوَلِيحُ⁷

- 1 التوالي : آخر المطايا التي تلتو ما قبلها . وخواضع الحكمات : أي طامنات الرؤوس مسرعات .
ووضع البعير حكمته : إذا طامن رأسه وأسرع ، ويراد بحكمته : لحياه . وعوج : مائلات .
- 2 بذني جدد ، أي : بطريق ذي جدد ، والجدد : ما استرق من الرمل . وطريق موفٍ : ساقط .
والقطن النسيج : القطن المنسوج .
- 3 في حاشية الأصل : « وإذ لآل جعفر بن أبي طالب عليه السلام » .
وأراد : ركل
- 4 جاوزن : قطعن . وقنائدات : جبل بين المنصرف والروحاء ، وقيل : هو نخيل . وعن : ظهر .
والشروج : جمع الشرج ، وهو مسيل الماء من الحرار إلى السهولة .
- 4 في الديوان : « مردمة تلوج » .
وفي الأصل المخطوط تحت قوله : ثليح : « باردة » . وهو شرح لها .
- الضمانة : الداء في الجسد من الحب . وأتهمن : اتين تهامة . والمردمة : جبل عظيم لبني مالك بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب أسود ، ويناوحوه سواج . ولقد ضبطها ياقوت : بفتح الميم والدال .
- 5 بانث : فارقت ورحلت . والدلاة : الدلو الصغيرة والفرط : السابق المتقدم إلى مورد الماء .
والمهيج : المهتاج المسرع .
- 6 يريع بها ، أي بالدلو . ويريع : يملأ . والورد : ورود الماء . وسريح المتح : سريع . والمتح : استخراج الماء من البئر . والمريج : القلقة العوجاء .
- 7 أبديت : أظهرت . والود : الحب . وأم ، أي : يا أم عمرو . والوليج : نراها هنا بمعنى الولاغ ، =

- 20 لَكَانَ لِحُبِّكَ الْمَكْتُومِ شَأْنٌ عَلَى زَمَنِ وَنَحْنُ بِهِ نَعِيجُ¹
- 21 تُوْمَلُ أَنْ تُتْلَى أُمَّ عَمْرٍو بِمَكَّةَ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْحَجَّاجُ

* * *

- أي : الغامض من الأرض والوادي . أي : ساءهم قطع هذا الغامض من الأرض .

1 نعيج : نهتم وننعم به .

وقال كثيرٌ يمدح أبا بكر بن عبد العزيز بن مروان¹ : (الطويل)

- 1 ألا أن نأت سلمى فأنت عميدٌ ولما يُفد منها الغداة مُفيدٌ²
 2 / 327 ولست بمُمسٍ ليلة ما بقيتها ولا مُصبح إلا صباك جديداً³
 3 دياراً بأعناء السُرير كأنما عليهن في أكناف غيقة شيداً⁴
 4 تمرُّ السنون الخاليات ولا أرى بصحن الشبا أطلالهن تبيداً⁵

1 القصيدة في ديوانه ص 80 - 83 في ثلاثين بيتاً .

هو أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم شقيق أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، كان رجلاً فاضلاً ، وكان أسن من أخيه عمر ، وكان عمر قد رضيه للخلافة من بعده ، فسقيا السم معاً ، وماتا . « جمهرة أنساب العرب ص 105 » .

2 في الأصل فوق قوله : ألا : « خفف » . أي جاء بها مخففة .

نأت : فارقت . والعמיד : عميد العشق ، وهو الذي بلغ به الحب مبلغاً كبيراً . والغداة : ما بين الفجر وشروق الشمس .

3 الصبا : الشوق والهوى .

4 في الأصل : « كأنها » .

وفي حاشية الأصل : « كأنما . صبح » .

أعناء السرير : نواحيه وأطرافه ، واحدها عناء . والسرير : موضع قرب الجدار ، وهو أيضاً وادٍ من أودية خيبر . والأكناف : الجوانب والنواحي . وغيقة : سهل واسع على ساحل البحر يقابل بدرأ بين مكة والمدينة . وديارٌ شيدٌ : مطلاة بالحصن .

5 صحن الشبا : ساحته . والشبا : وادٍ بالأثيل من أعراض المدينة . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . وتبيد : تمحي وتدرس .

- 5 فَغَيْقَةَ فَلَا كِفَالُ أَكْفَالُ ظَبْيَةٍ تَظَلَّ بِهَا أَدُمُ الظُّبَاءِ تَرَوْدُ¹
- 6 وَخَطْبَاءَ تَبْكِي شَحْوَهَا فَكَأَنَّهَا لَهَا بِالتَّلَاعِ الْقَاوِيَاتِ فَفَقِيدُ²
- 7 كَمَا اسْتَلْعَبَتْ رَأْدَ الضُّحَى حِمِيرِيَّةً ضُرُوبٌ بِكَفِّيْهَا الشَّرَاعَ سُمُودُ³
- 8 لِيَالِي سُعْدَى فِي الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى وَنِسَوْتُهَا بِيضُ السَّوَالِفِ غَيْدُ⁴
- 9 يُبَاشِرْنَ فَأَرِ الْمِسْكَ فِي كُلِّ مَهْجَعٍ وَيُشْرِقُ جَادِيٌّ بِهِنَّ مَفِيدُ⁵
- 10 فَدَعَ عَنْكَ سَلَمَى إِذْ أَتَى النَّأْيُ دُونَهَا وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاضٍ زَعَمْتَ جَلِيدُ⁶
- 11 وَسَلَّ هُمُومَ النَّفْسِ إِنَّ عِلَاجَهَا إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْبَلْ بِهِنَّ شَدِيدُ⁷

- 1 في الأصل المخطوط : « طيبة » . بالطاء المهملة . وهو تصحيف صوابه من معجم البلدان .
غَيْقَةَ : سهل واسع على ساحل البحر يقابل بدرأً بين مكة والمدينة . والأكفان : مآخيز الجبال وأعجازها ، واحدها كفل . وظبية : موضع بين ينبع وغيبة بساحل البحر ، وقيل : قرية من غيبة . وأدم الظباء : أي : بيض الظباء ، جمع أدماء ، والأدمة في الظباء والإبل البياض . وتروود : أي تختلف مقبلة ومدبرة ترعى وترتع .
- 2 الخطباء : الأتقان التي تعلوها حُطْبَةٌ . والخطبة : لون يضرب إلى الكدرة مشرباً حمرة في صفرة . والشحو : الهم والحزن . والتلاع : جمع تلعة ، وهي ما علا من الأرض . والقاويات : الخاليات المقفرات . والفقيد : العزيز المفقود .
- 3 في حاشية الأصل : « الأوتار » . وهو شرح لقوله : الشراع .
استلعبت : لعبت . ورأد الضحى : وقت ارتفاع النهار واشتداد الحرّ . وحميرية : قينة منسوبة إلى حمير . والشراع : الأوتار في آلة الموسيقى . والسمود : الغناء بلغة حمير .
- 4 السوالف : الأعناق ، واحدها سالفة . والغيد : جمع غيداء ، وهي اللينة الأعطاف .
- 5 فأر المسك : وعاء المسك . والمهجع : مكان النوم . والجاديّ : الزعفران ، وهو نوع من الطيب . ومفيد : من فاد الزعفران والورس فيداً ، إذا دقّه ثم أمسه ماءً وفيداناً .
- 6 النَّأْيُ : البعد . ورجل جليد : صبور ذو جلادة .
- 7 لم ينبل بهن : لم يرم بهن . ونبل بسهم : رمى به . وبهن ، أي : بهموم النفس . أراد إذا المرء لم يرم هموم النفس بقوة ، فإن علاجها شديد .

- 12 بَعِيسَاءَ فِي دَأْيَاتِهَا وَدُفُوفِهَا وَحَارِكِهَا تَحْتَ الْوَلِيِّ نُهُودٌ¹
 13 وَفِي صَدْرِهَا صَبٌّ إِذَا مَا تَدَافَعَتْ وَفِي شَعْبٍ بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ سُنُودٌ²
 14 وَتَحْتَ قُتُودِ الرَّحْلِ عَنَسٌ حَرِيرَةٌ عَلَاةٌ يُبَارِيهَا سَوَاهِمُ قُودٌ³
 15 تَرَاهَا إِذَا مَا الرُّكْبُ أَصْبَحَ نَاهِيلاً وَرُجِّيَ وَرُدُّ الْمَاءِ وَهُوَ بَعِيدٌ⁴
 16 تَزِيْفُ كَمَا زَافَتْ إِلَى سَلِيفَاتِهَا مُبَاهِيَةٌ طَيِّ الْوِشَاحِ مَيُودٌ⁵
 17 إِلَيْكَ أبا بَكْرٍ تَخُبُّ بِرَاكِبٍ عَلَى الْأَيْنِ فَتَلَاءُ الْيَدَيْنِ وَخُودٌ⁶

- 1 العيساء : الناقة البيضاء مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل . والدأيات : ضلوع الصدر ، واحدها دأية . والدفوف : جمع دفء ، وهو الجنب . والحارك : فروع الكتفين . والولي : جمع ولية ، وهي البرذعة تكون تحت الرحل . ونهود : اسراف وارتفاع .
 2 في الأصل تحت قوله : سنود : « ارتفاع » . وهو شرح لها .
 وفي حاشية الأصل : « انحطاط » . وهو شرح لقوله : صب .
 تدافعت : اندفعت في سيرها . والشعب : موضع الاجتماع . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد .
 3 القتود : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . والعنس : الناقة القوية ، شبهت بالصخرة لصلابتها .
 والحرائز من الإبل : التي لا تباع نفاسة بها ، الواحدة حريزة . والعلاة : العالية المشرفة .
 والسواهم : جمع ساهمة ، وهي المتغيرة اللون . والقود : جمع قوداء ، وهي الناقة الطويلة العنق والظهر .
 4 تراها ، أي : الناقة . والركب ناهيلاً : ظامئاً يريد الماء . وورد الماء : وروده .
 5 تزييف : تتبختر في مشيتها . والسلفات : جمع سلفة . والمرأة : سلفة لصاحبتها إذا تزوج أخوان بامراتين . ومباهية ، أي : امرأة مباهية . والوشاح : ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . وميود : فصول من الميد ، وأراد أنها تتمايل زهواً وليناً .
 6 أبو بكر : ممدوحه . وتخُبُّ : تسير الخب ، وهو ضرب من العدو فيه خفة . والراكب : أراد نفسه . والأين : التعب والإعياء . وفتلاء اليدين ، أي : في يديها انتفال وتباعد عن الزور ، وذلك محمود في الإبل . وناقة وخود : سريعة واسعة الخطو ، والونخذ : ضرب من السير السريع في سرعة خطو .

- 18 يَجُوزُ رُبَا الْأَصْرَامِ أَصْرَامٍ غَالِبٍ
19 أُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ حَالَ دُونَهُ
20 لَتَعَلَّمَ أَنِّي لِلْمَوَدَّةِ حَافِظٌ
21 وَإِنَّكَ عِنْدِي فِي النَّوَالِ وَغَيْرِهِ
22 فَأَلَاءُ كَفٍّ مِنْكَ طَلَقٍ بَنَانُهَا
23 وَالْآءُ مَنْ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
24 فَلَا تَبْعَدُنْ تَحْتَ الضَّرِيحَةِ أَعْظَمُ
25 / 328 بِمَا قَدْ أَرَى عَبْدَ الْعَزِيزِ وَنَحْمُهُ
- أَقُولُ إِذَا مَا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ¹
أَمَاعِزُ تَغْتَالُ الْمَطْيَى وَبِيدُ²
وَمَا لِلْيَدِ الْحُسْنَى لَدَيَّ كُنُودُ³
وَفِي كُلِّ حَالٍ مَا بَقِيَتْ حَمِيدُ⁴
بِبَذْلِكَ إِذْ فِي بَعْضِهِنَّ جُمُودُ⁵
عِدَى وَنَقَاً لِلْسَافِيَّاتِ طَرِيدُ⁶
رَمِيمٌ وَأَثْوَابٌ هُنَاكَ جُرُودُ⁷
إِذَا تَلْتَقِي طَلَقَ الطُّلُوعِ سُعُودُ⁸

1 في الديوان : « تجوز ربي » .

يجوز : يقطع ، يعني نفسه . والربي : ما ارتفع من الأرض ، الواحدة ربوة .
والأصرام : جمع صرم ، وهي الفرقة من الناس ، ليسوا بالكثير . وغالب : اسم موضع
فيه نخل .

2 الأماعز : جمع الأمعز ، وهو الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . وتغتال : تهلك .
والمطوي : جمع مطوية . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . أراد : صعوبة الطريق
ووعورتها .

3 اليد الحسنى ، التي أحسنت له ، وأراد : يد ممدوحه . والكنود : الجحود وكفران النعمة .

4 النوال : العطاء . والحميد : المحمود على أفعاله .

5 الآلاء : النعم . وكف طلق : واسع كثير العطاء . والبنان : أصابع اليد . والبذل : العطاء . وفي
بعضهن ، أي : في بعض الأيدي .

6 العدى : شاطئ الوادي ، وقيل : المكان المرتفع منه . والنقا من الرمل : الكثيب ، وهو القطعة منه
تنقاد محدودة . والسافيات : الرياح التي تسفي الغبار والتراب .

7 لا تبعدن : لا تهلكن . والضريحة : القبر . والعظم الرميم : البالي . وأثواب جرود : بالية خلقة
متخرقة .

8 نجم طلق الطلوع : مشرق الطالع . ونجم سعود ، من السعد ، وهو اليمن .

- 26 لَهُ مِنْ بَنِيهِ مَجْلِسٌ وَبَنِيهِمْ كِرَامٌ كَأَطْرَافِ السُّيُوفِ قُعودُ¹
- 27 فَمَا لَأَمْرِي حَيٌّ وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ وَلَا لِلجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ خُلُودُ²
- 28 وَأَنْتَ أَبَا بَكْرٍ صَفِيِّي بَعْدَهُ تَحْنِي عَلَى ذِي وُدٍّ وَتَعُودُ³
- 29 وَأَنْتَ أَمْرُؤُا أُلْهِمْتَ صِدْقًا وَنَائِلًا وَأَوْرَثَكَ المَجْدَ التَّلِيدَ جُدُودُ⁴
- 30 جُدُودٌ مِنَ الكَعْبِينَ بِيضٌ وَجُوهُهَا لَهُمْ مَائِرَاتٌ مَجْدُهُنَّ تَلِيدُ⁵

آخر الجزء الأول

من كتاب منتهى الطلب

من أشعار العرب

من جملة ستة أجزاء

يتلوه الثاني

أولُهُ

- 1 مجلس : أي يجلسون معه . ومجلس القوم : مكان جلوسهم . وكرام : أصحاب عفة . وقوله : كأطراف السيوف قعود : أراد وقارهم وهيبتهم .
- 2 الراسيات : الثابتات ، الواحدة راسية . وأراد الجبال الراسيات .
- 3 صفيّ الإنسان : أخوه الذي يصفاه الإحباء . وتحنى : تعطف . وذو وده : أصحاب وده .
- 4 النائل : العطاء . والمجد : الكرم . والتلید : التقديم الموروث .
- 5 من الكعبين ، أي : من كعب قريش ، وكعب خزاعة . والأنقياء من العيوب . والمائرات : جمع مائرة ، وهي المكreme . والتلید : القديم .

وقال كثير¹ :

نَظَرْتُ وَأَعْلَامُ الشَّرْبَةِ دُونَنَا فَهَضْبُ الْمَرَوْرَةِ الدَّوَانِي وَسُودُهَا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بتاريخ نهار الأحد عاشر جمادى الأول من شهر سنة 998

ياناظراً فيه بالعينين تنظره لا تنس صاحبه بالخير واذكره
وهب له دعوة لله خالصة لعلها في محل الضيق تنفعه

تملكه الفقير صادق
عفى عنه الملك الخالق

* * *

1 هذا الجزء مفقود أصله المخطوط . ولم نجد هذه القصائد في مخطوطة أو طبعة ديوانه والله أعلم .

/ترجمة ما في هذا الجزء من أسماء الشعراء

وعدة قصائدهم ، أربعة عشر شاعراً ، ومائة وخمسون قصيدة ، ومقطوعة واحدة ، وستة آلاف وسبع مائة وستة وثمانون بيتاً .

اثنتان	عمرو بن براق	تقول سليمى لا تعرض لتلفة	18
	لا	عرفت من الكنود بطن ضيم	25
عشر قصائد ومقطوعة	عمر بن أبي ربيعة	أمن آل نعم أنت غاد فمبكر	74
	رُ	صحا القلب عن ذكر أم البنين	19
	ثُرُ	ألحق إن دار الرباب تباعدت	8
	را	أقام أمس خليطنا أم سارا	25
	بِ	ألم تربع على الطلل المريب	28
	بِ	قال لي صاحبي ليعلم ما بي	15
	لِ	خليلي مرّا بي على رسم منزل	56
	عا	ألم تسأل الأطلال والمتربعا	21
	دُ	تشط غداً دار جيراننا	25
	فُ	أفي رسم دار دارس أنت واقف	38
	لي	جرى ناصح بالود بيني وبينها	15
سبعة وثلاثين	جرير بن عطية	حي الهدملة من ذات المواعيس	39
	لِ	لمن الديار رؤسومهنّ بوال	63

42	ما هاج شوقك من رُسُوم ديار	ر
79	ألا حيَّ رُبَّع المنزل المتقادم	م
109	أقلي اللّوم عاذل والعتابا	با
65	أجدّ رواحُ الحيّ أم لا تروّحُ	حُ
69	أزرتَ ديار الحيّ أم لا تزورها	ها
64	ألا أيها القلب الطروب المكلف	فُ
95	ألم تر أنّ الجهلَ أقصر باطله	لهُ
67	ذكرتَ وصال البيضُ والشيب شائع	عُ
29	أمن عهد ذي عهدٍ تفيض مدامعي	لِ
64	لا خيرَ في مستعجلات الملاوم	م
34	تعلّنا أمانة بالعداتِ	تِ
36	ألا بكرتَ سلَمي فجدّ بكورها	ها
53	لمن طلل هاج الفؤاد المتيما	ما
41	ألا حيّ بالبردين داراً ولا أرى	مُها
65	عوجي علينا واربعي ربة البغل	لِ
53	ألا حيّ رهبي ثم حي المطالبيا	ليا
62	لمن الديار كأنها لم تحلل	لِ
25	سمتَ لي نظيرة فرأيت برقاً	ري
33	ألا حيّ الديار بشعد إنسي	را
26	سرتَ الهموم فبتن غير نيام	م
35	زار الفَرزدق أهل الحجاز	د

19	لَسْتُ مُعْطَى الْحُكْمِ مِنْ شَفِّ مَنْصِبٍ	بُ
82	أَقْمَنَا وَرَبَّنَا الدِّيارَ وَلَا أَرَى	بَعَا
115	لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنِي اسْتِعْبَارُ	رُ
92	لَمَنْ الدِّيارَ بِبِرْقَةِ الرُّوحَانِ	نِ
43	سَقِيًّا لَنْهِيَ حَمَامَةَ وَحْفِيرِ	رِ
11	لَقَدْ سَرَّنِي أَلَّا تَعُدَّ مُجَاشِعِ	رِ
121	بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا	عُ
50	لَعَلَّ فِرَاقَ الْحَيِّ بِالْبَيْنِ عَامِدِي	دِ
106	أَمِنْ رَبْعِ دَارٍ هَمٌّ أَنْ يَتَغَيَّرَا	رَا
54	عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بَلَى الْخِيَامِ	مِ
52	أَلَا حَيِّ الْمَنَازِلِ بِالْجَنَابِ	بِ
69	أَلَا زَارَتْ وَأَهْلَ مِنْى هَجُودُ	دُ
57	أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا	دَا
95	لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ إِذْ غَدَتِ	إِحْدَى وَثَلَاثُونَ الْفَرَزْدَقِ
38	يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي	زِ
148	تَحَنَّنْ بِزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي	مِ
69	أَنَا ابْنَ الْعَاصِمِينَ بَنُو تَمِيمٍ	بَا
98	عَرَفْتُ بِأَعْلَى رَأْسِ الْفَاوِ بَعْدَمَا	هَا
115	عَزَفَتْ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كَدَتْ تَعْرِفُ	فُ
80	سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِي وَأَهْلِهِ	لَهُ
45	مَنَا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةَ	عُ

38	أَتَنسَى بَنُو سَعْدٍ جُدُودَ الَّتِي بِهَا	لِ
40	وَدَّ جَرِيرَ اللَّؤْمِ لَوْ كَانَ غَائِبًا	مِ
35	حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمَضَلَّى	تِ
15	إِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلِيبٍ فَإِنِّي	قِ
36	أَلَا اسْتَهْزَأْتُ مِنِّي هَنِيْدَةً أَنْ رَأَتْ	لِ
29	أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوِّ سَوِيْقَةٍ	لِيا
99	إِنْ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَا لَنَا	لُ
23	أَقُولُ لِصَاحِبِيٍّ مِنَ التَّعْزِي	رِ
38	جَرَّ الْمُخْزِيَّاتِ عَلَى كَلِيبِ	را
24	عَفَا الْمَنَازِلَ آخِرَ الْأَيَّامِ	مِ
42	عَرَفْتَ الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدِدِ	دِ
19	تَقُولُ كَلِيبُ حِينَ مِثْتُ سِبَالِهَا	بِ
17	عَجِبْتُ لِحَادِيْنَا الْمَقْحَمِ سِيرِهِ	عا
86	أَعْرِفْتُ بَيْنَ رُوَيْتَيْنِ وَحَنْبِلِ	رُ
25	يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ وَالْهَجَا إِذَا التَّقَتْ	نِ
87	مَحَتِ الدِّيَارَ فَأَذْهَبَتْ عَرَصَاتُهَا	رِ
43	بَنِي نَهْشَلٍ أَبْقَوْا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا	رِ
12	بَيِّنْ إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ مَجَاشِيعِ	عُ
22	أَلَا مِنْ لِمَعْتَادٍ مِنَ الْهَمِّ عَائِدُ	دِ
85	أَلَسْتُ مَعَ عَائِجِينَ بَنَا لِعَنَّا	مِ
17	إِخَالَ الْبَاهِلِيِّ يَظُنُّ أَنِّي	بِ

2	أُحِبُّسَنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي	ها	
24	هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَأْتَهُ	مُ	
88	مَا بِالْ ذَفَّكَ بِالْفِرَاشِ مُذِيلاً	الراعي	عشرون
57	أَلَمْ تَسْأَلْ بَعَارِمَةَ الدِّيَارِ	را	
48	تَهَاتَفْتَ وَاسْتَبَكَكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ	لِ	
63	بَانَ الْأَحَبَّةَ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا	دو	
57	أَفِي أَثَرِ الْأَطْعَانِ عَيْنِكَ تَلْمَحُ	حُ	
52	يَا أَهْلَ مَا بِالْ هَذَا اللَّيْلِ فِي صَفَرٍ	دِ	
69	أَلَمْ يَسْأَلِ الرَّكْبَ الدِّيَارِ الْعَوَافِيَا	هيا	
31	أَلَا اسْلَمِي الْيَوْمَ ذَاتَ الطُّوْقِ وَالْعَاجِ	جِ	5 ب
33	عَلَى الدَّارِ بِالرَّمَانَتَيْنِ تَعُوجُ	جُ	
34	عَادَ الْهَمُومُ وَمَا يَدْرِي الْخَلِيُّ	عُ	
29	هَمَمْتَ الْغَدَاةَ هِمَّةً أَنْ تَرَا جَعَا	عا	
39	أَمِنْ آلٍ وَسَنَى آخِرَ اللَّيْلِ ذَائِرُ	رُ	
18	إِنِّي حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ	رُ	
85	أَبَتْ آيَاتِ حُبِّي أَنْ تَبِينَا	نا	
44	أَلَمْ تَدْرِي مَا قَالَ الظُّبَاءُ السَّوَانِحِ	حُ	
32	طَافَ الْخِيَالُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَدُوا	دُ	
17	طَالَ الْعِشَاءُ وَنَحْنُ بِالْهَضْبِ	بِ	
18	تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ	ذِ	
23	صَدَقَتْ مُعَيَّةً نَفْسَهُ فَتَرَحَّلَا	لا	

16	ألا يا اسلمي حُيت أخت بني بكر	رِ	
68	عفا واسطُ من آل رضوى فقتل	الأحطل	خمسة عشر
37	كذبت عَيْنُكَ أم رأيت بَواسطِ	لا	
55	لمن الدِّيَارُ بحايلِ فَوَعَال	لِ	
54	هل تعرف اليوم من ماوِيّة الطَّلَا	لا	
49	تَغْيِيرُ الرِّسْمِ من سَلَمَى بِاحْفَارِ	رِ	
39	عفا الجوف من سلمى فبادت رُسومها	ها	
47	ألا يا اسلمي يا هند هند بن بدر	رِ	
84	خفّ القطين فراخُوا منك أو بكروا	دِ	
39	صَحَا القلبُ إلا من طعائن فاتني	رُ	
54	لعمرى لقد أمرت لا ليل عاجز	دا	
38	ألا يا اسلمي يا أم بشر على الحجر	بِ	
26	خليلي قوما للرجيل فإنني	رِ	
28	عفا واسط من أهله فمذانبه	بُه	
40	صَحَا القلبُ عن أروى فأقصر باطله	لُه	
59	ألا طرقت أروى الرحال وصحبي	ها	
30	عَفَتْ ذات الأصابع فالجواءُ	حسان بن ثابت	ستة عشر
35	ألم تسأل الربع الجديد التكلما	ما	
41	لك الخير غُضي اللّوم عني فإنني	لا	
35	إنَّ النُّضِيرَةَ ربّة الخِدرِ	رِ	
34	أولئك قومي فإن تسألني	مُ	

37	لِمَنْ مَنَزَلَ عَافٍ كَأَنَّ رُسُومَهُ	م		
18	ذَهَبَتْ بِأَبْنِ الزَّبْعَرَى وَقَعَةَ	ل		
18	نَشَدَتْ بَنِي النَّجَارِ أَفْعَالُ وَالِدِي	عُه		
23	أَسْأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ	لِ		
28	أَهَاجُكَ بِالْبِيدَاءِ رَسْمُ الْمَنَازِلِ	لِ		
17	تَأَوَّبَنِي لَيْلٌ بِيْثَرُ أَعْسَرُ	رُ		
21	إِنْ الذَّوَائِبُ مِنْ فَهْرٍ وَإِخْوَتُهُمْ	عُ		
20	مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومِ الْمَقَامِ	مُ		
14	هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّؤْدُودُ الْعُودُ وَالنَّدَا	مُ		
17	مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا	دِ		
19	هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا	ل		
18	تَذَكَّرَ لَيْلَى حُسْنَهَا وَصَفَائِهَا	قيس بن الخطيم	خمس	
19	أَجَدَّ بِعَمْرَةَ غُنْيَانُهَا	نَهَا		
38	أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَطَّرَادِ الْمَذَاهِبِ	بِ		
27	رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ فَانصَرَفُوا	فُ		
23	تَرُوحُ مِنَ الْحُسْنَاءِ أَمْ أَنْتَ مَغْتَدِي	دِ		
27	بَكَرَتْ سُمَيَّةُ غَدَوَةً فَتَمَتَّعَ	الحادرة	واحدة	
45	صَرَمَتْ زَنْبِيَّةُ حَبْلَ مَنْ لَا يَقْطَعُ	متمم بنو نويرة	اثنان	
50	لِعَمْرِي وَمَا عَمْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكِ	عَا		
45	تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لَجَسْمُكَ شَاحِبًا	كعب الغنوي	واحدة	
62	أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطْيَكُم	الشنفرى	ثلاث	

31	أرى أُمَّ عَمْرٍ أزمعت فاستقلت	ت	
22	إنَّ بالشَّعب الذي دُونَ سَلْع	لُ	
26	يا عيد ما لك من شوق وإِِراق	تأبَّطُ شراً	واحدة
46	ألاَّ لا تلمه اليومَ أن يتبلَّدا	الأحوص	ثمان
46	ألا نولِّي قبل الفراق قذور	رُ	
42	يابيت عاتكة الذي أتعزَّلُ	لُ	
36	ما ضرَّ جيراننا إذا انتجعوا	عُ	
37	أمنزلتي مَيَّ على القدمِ أسلما	ما	
52	أقول بعمان وهَلْ طربي بهِ	عُ	
28	أفي كلِّ يوم حَبَّة القلب تُقرع	عُ	
49	أقوت رُواوة من أسماء فالسَّندُ	دُ	

الجزء الثالث

من كتاب مُنتهى الطُّلب¹

من أشعارِ العرب

جمع محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

1 من هنا تبدأ مخطوطة جامعة ييل في أمريكا وهي برقم س 53 . وسنرمز إليها بحرف (ب) .

/بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

[212]

وقال عمرو بن بَرّاقة الحمداني¹ : (الطويل)

1 تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعْرِضْ لِتَلْفَةٍ وَلَيْلُكَ عَنِ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ²

1 هو عمرو بن بَرّاقة الحمداني ، ثم النهمي ، وبرّاقة أمه ، وهو عمرو بن منبه بن شَهْر بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن رومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان . شاعر جاهلي إسلامي ، وفاتك مشهور ، كان يغزو راجلاً ، ويفوت الخيل إذا طلبته .

« من اسمه عمرو بن الشعراء ص81 ، والأغاني 175/21 ، والمؤتلف والمختلف ص88 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 58/2 » .

والأبيات في الحماسة بشرح الأعلام ص350 - 353 في ثمانية عشر بيتاً ، وأمالى القالي 122/2 في ثمانية عشر بيتاً ، والأغاني 175/21 - 177 في خمسة عشر بيتاً ، والوحشيات ص31 - 32 في اثني عشر بيتاً .

وفي خير القصيدة في شرح الحماسة للأعلام ص350 : « وكان قد أغار عليه رجلٌ من مراد يقال له حريم بن مالك ، فاستاق إبلاً له وخيلاً ، ثم أغار عليه عمرو فاستاق كل شيء من مال حريم ، فأتاه حريم يسأله أن يردّ إليه بعض ما أخذ منه فامتنع عمرو وقال « .

2 في شرح الحماسة للأعلام ص350 : « التلفة : الهلكة . والصعاليك : الفقراء ، أي لست صعلوكاً فتتعرض للهلاك بالغزو وطلب المال . وقوله : وليلك نائمٌ عن ليل الصعاليك ، أي : أنت نائمٌ مُستغنى عن السرى بغناك ، وجعل الفعل لليل مجازاً » .

- 2 وكيف ينام الليل من جُلٍّ همٍّ 1 حُسامٌ كلونِ الملح أبيضُ صارمٌ¹
- 3 غَمُوضٌ إذا عَضَّ الكَرِيهَةَ لم يدعْ 2 لَهَا طَمَعاً طَوَّعَ اليمينِ مُلَازِمٌ²
- 4 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الصَّعَالِيكَ نَوْمُهُمْ 3 قَلِيلٌ إذا نامَ الخَلِيُّ المُسَالِمُ³
- 5 إذا اللَّيْلُ أَدَجَى واكْفَهَرَ ظِلَامُهُ 4 وصاحَ مِنَ الأفراطِ بُومٌ جَوَائِمُ⁴
- 6 ومالَ بأَصْحَابِ الكَرَى غَالِبَاتُهُ 5 فَإِنِّي عَلَى أمرٍ الغَوَايَةِ حَازِمٌ⁵

- 1 في شرح الحماسة للأعلم : « جُلٌّ ماله » .
وفيها ص350 : « وكيف ينام الليل من جُلٍّ ماله حسام : يردُّ عليها ما ادَّعَتْ ، أي : لا مال لي إلا السلاح فكيف أنام عن الطلب . وقوله : كلون الملح ، أي : أبيض صقيل . والحسام : القاطع وكذلك الصَّارم » .
همه : شغله الذي يشغله .
- 2 في شرح الحماسة للأعلم : « غَمُوسٌ » .
وفيها ص350 : « الغموس : الماضي في الضريبة المنغمس فيها . والكريهة : الشدَّة ، وجعله طوع اليمين ، أي : هو متأثر للضرب ملازم للكف ، يريد إدمانه على إمساكه والضرب به » .
وغموض : فعول من الغمض ، وهي صفة لسيفه .
- 3 في شرح الحماسة للأعلم ص350 : « الخَلِيُّ : الخالي من الهموم . والمسالِم : ضدَّ المحارب ، أي : أنا قليل المال كثير الأعداء ، فكيف يسوغ لي النوم ؟ » .
- 4 في شرح الحماسة للأعلم ص351 : « أدجى الليل : أظلم ، والدجى : الظلمة . ومعنى اكفهر : تراكب ، ويروى : واجتهرت نجومه ، واجتهر الأبيض ، وإذا اشتد ظلام الليل كان أشدَّ لبياض النجوم لأنه لا قمر فيه يكسفها . والأفراط : جمع فُرْطٍ : وهو جُبيلٌ صغير . والجوائِم : الرأبضة . يُقال : جَنَمَ الطائرُ وربضت الشاة وبرك البعير » .
- 5 في شرح الحماسة للأعلم ص351 : « الكرى : النوم . وغالباته ، أي : نَعَسَاتُهُ المستولية على الإنسان . والغواية : الضَّلالة ، أي : إذا كان أمرٌ مُشكِلاً يُضِلُّ في مثله فأنا حازم ماضٍ عليه » .

- 7 كَذَّبْتُمْ وَيَتِ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا مُرَاغِمَةً مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ¹
- 8 تحالَفَ أَقْوَامٌ عَلَيَّ لِيَسْلُمُوا وَجَرُّوا عَلَيَّ الْحَرْبَ إِذْ أَنَا سَالِمٌ²
- 9 أَفَالْيَوْمَ أَذْعَى لِلْهُوَادَةِ بَعْدَمَا أُجِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْمَذَاكِي الصَّلَادِمُ³
- 10 فَإِنَّ حَرِيماً إِذْ رَجَا أَنْ أَرُدَّهَا وَيَذْهَبَ مَالِي يَا ابْنَةَ الْقَيْلِ حَالِمٌ⁴
- 11 مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْيَ وَصَارِماً وَأَنْفًا حَمِيماً تَحْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ⁵

1 في شرح الحماسة للأعلم ص351 : « قوله : لا تأخذونها ، يعني الإبل التي أغار عليها فسيُلب ردها . وقائم السيف : رأسه ، أي : لا تأخذونها ما قدرت على أعمال سيفي » .

مرأمة : مغاضبة وقسراً .

2 في شرح الحماسة للأعلم ص351 : « التحالف : التعاضد والتعاقد بالإيمان . وقوله : ليسلموا ، أي : ليسلموا من معرّتي وحربي . وجرّوا : جنّوا . والسلام هنا : المسالم ، وحقيقته ذو السّلم ، وأخرجه مُخرَج رامج وتامر ، أي : ذو رُمح وتمر » .

3 في شرح الحماسة للأعلم ص351 : « الهوادة : السكون والموادة ، والمتهود : الطالب للهوادة . والهاثد : التائب عن الذنب المستخفي . من هداً ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « إِنَّا هُذْنَا إِلَيْكَ » ، أي : تُبْنَا وخضعنا . والمذاكي : جمع مُذَكّ ، وهو الحسنُ من الخيل ، والدّكاء انتهاء السّن . وإجالتها : تغريقها للغارة ، كما تُحال السهام في الميسر وتسحب . والصّلاديم : جمع صلّدم ، وهو الشديد الصّلب » .

4 في شرح الحماسة للأعلم : « وإن » .

وفيها ص352 : « وحريم بن مالك المرادي : هو الذي أغار عليه فسأله أن يُردّ عليه ما أخذ له ، وكان هو قد أغار عليه قبلُ . والقَيْلُ : الملك من ملوك حمير ، ويروى : كأنّ حريماً ، أي هو مما أمّل من ردّ إبله ، وقد ذهبت إبلتي ، في مثل حالِ النائم الحالم الذي لا يصحّ له ما أمّله » .

5 في شرح الحماسة للأعلم ص352 : « الأنف الحمي : الذي يأبى الضيم ويأنف من الذلّ فكأنه يجمي كما تحمي النار غضباً . والحمية : الأنفة » .

الصارم : السيف القاطع .

- 12 مَتَى تَطْلُبِ الْمَالَ الْمَمْنَعِ بِالْقَنَا 1
تَعِشْ مَاجِداً أَوْ تَخْتَرِمَكَ الْمَخَارِمُ¹
- 13 وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ 2
فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالْهَمْدَانَ ظَالِمٌ²
- 14 / 9 ب فلا صَلَحَ حَتَّى تُقَرَعَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا 3
وَتُضْرَبَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ الْجَمَاجِمُ³
- 15 وَلَا أَمْنٌ حَتَّى تَغْشِمَ الْحَرْبُ جَهْرَةً 4
عَبِيدَةَ يَوْمًا وَالْحُرُوبُ غَوَاشِمُ⁴
- 16 أُمْسَبَطِي عَمْرُو بْنُ نَعْمَانَ غَارَتِي 5
وَمَا يُشْبِهُ الْيَقْظَانَ مَنْ هُوَ نَائِمٌ⁵
- 17 إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً 6
صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَائِمُ⁶

- 1 في شرح الحماسة للأعلم ص352 : « الاحتزام : الانقطاع والذهاب بالشيء ، يقال احتزمتُه المنية ، أي : اقتطعته من أهله وذهبت به . وأراد بالمخارم الدواهي المستأصلة ، أي : من طلب المال بنكاية العدو والإغارة عليه عاش ماجداً ظافراً أو مات كريماً » .
- 2 في شرح الحماسة للأعلم ص352 : « أي لا أغزو إلا من من غزاني ، منتقماً منه ، فأنا إذا غيرٌ ظالم » .
- 3 في شرح الحماسة للأعلم : « تقدد الرقاق الجماجم » .
- 4 وفيها ص352 : « القرعُ : الضربُ والرذعُ ، وأصله أن يُقرَعَ الفحل إذا لم يكن كريماً ، فيقرع أنفه بالرَّمح حتى يرجع عن الطروقة » .
- تقدد : تكف . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والبيض : السيوف . والجماجم : الرؤوس .
- 4 في شرح الحماسة للأعلم ص353 : « الغشمُ : أشد الظلم ، أي : لا يأمنني العدو حتى أوقع به وأنتقم منه ، أو لا يأمن من المحارب حتى يردع عدوه بالإيقاع به والنهْد له . وقوله : والحروب غواشم ، تصيب من لم يجنّها ، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه » .
- 5 في شرح الحماسة للأعلم ص353 : « وقوله : وما يشبه اليقظان من هو نائم ، أي : لست بنائم عن محاربتة والإيقاع به وإن أبطأت عليه ، فأنا مُعِدُّ له يقظان في محاربتة » .
- 6 في شرح الحماسة للأعلم : « عليه جريرة » .
- وفيها ص353 : « المولى : ابنُ العمِّ . ومعنى جرٌّ : جنى ، والجريرة : الجنية . والدعائم : السادة الذين يُسند إليهم ، وأصل الدعامة ما يُعتمد به الحائط ليقوى ويثبت » .

18 وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ¹

* * *

1 في شرح الحماسة للأعلم : « مجدوم » .

وفيها ص353 : « وقوله : كما الناس ، أراد كالناس ، وما : زائدة ، ويروى : بالرفع ، والمعنى : كالذي الناس عليه من الأخلاق والأحوال ، أي : لا يُجهل أنَّ الإنسان يخطئ ويصيب ، فنحن نصفح عن خطأ المولى ونغفر جُرمه . والجارم : المجرم ، يقال : جرَّم وأجرَّم بمعنى » .

وقال عمرو بن البرّاق ، وهي إحدى المنصفات ، هكذا يقول الأصمعي ¹ :
(الوافر)

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | عَرَفَتْ مِنَ الْكُنُودِ بَيْطَنَ ضِيمٍ | فَجَوَّ بِشَائِمٍ طَلَلًا مُحِيلاً ² |
| 2 | تَعَفَّى رَسْمُهُ إِلَّا خِيَاماً | مُجَلَّلَةً جَوَانِبُهَا جَلِيلاً ³ |
| 3 | عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنْ قَوْمِي | وَقَوْمَكَ أَلْقَحُوا حَرْباً شَمُولاً ⁴ |
| 4 | وَأَنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَوْمَ | الْحِيَارِ عَذَرْتَ بِالشُّغْلِ الْخَلِيلَا ⁵ |
| 5 | غَدَاةً تَصَارَخَتْ عَبْدُ بَنِ عَمْرِو | وَأَهْلُ تَضَاعَ فَاحْتَمَلُوا قَتِيلَا ⁶ |

- 1 لم نجد القصيدة فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة .
- 2 الكنود ، أي : المرأة الكنود ، وهي الكافرة لمواصلة زوجها ، أو حبيبها . والضيم : وادٍ بالسراة ، وقيل : بلدٌ من بلاد هذيل . وبشائم : وادٍ يصب في بسمى ، وبسمى أيضاً : وادٍ أسفله لكتانة . والطلل : ما شخص من آثار الديار . وطللٌ محيلٌ : أتى عليه حول .
- 3 تعفى رسمه : أمحى بفعل الرياح والأمطار . ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . ومجللة : مغطاة .
- 4 عداني : منعي . وألقحوا : أهاجوا وأسعروا حرباً بعد سكون . وحرب شمول : شملت الجميع وعمتهم .
- 5 يوم الحيار : من أيامهم . ولم نجد فيما بين أيدينا من مصادرنا القديمة . والخليل : الصاحب والصديق ، وأراد الحبيب . وعذرت بالشغل ، أراد قوة يوم الحيار حتى شغله عن أحب الناس إليه . يعتذر لها عن انشغاله عنها .
- 6 تصارخت ، من الصراخ ، والصرخة : الصيحة الشديدة عند الفرع . وتضاع : وادٍ بالحجاز لثقيف وهوازن .

- 6 غَدَاةَ حَبَا لَهُمْ عَمَرُوا بَنُ عَمَرٍو بِشَكَّةٍ كَامِلٍ يَدْعُو جَزِيلَا¹
- 7 فَرَدَّوهُ بِمُشْعَلَةٍ قُلُوسٍ تَخَالُ رِدَاءَهُ مِنْهَا طَمِيلَا²
- 8 / 10 وقَامَ مُصَوَّتٌ مِنَّا وَمِنْهُمْ وَكُلٌّ يَنْتَحِي حَنْقًا وَبِيلَا³
- 9 وقَامَ مُصَوَّتَانِ بِرَأْسِ عَثٍ أَقَامَ الْحَرْبَ وَالْعَيَّ الطَّوِيلَا⁴
- 10 وَغُودِرَ فِي دِيَارِهِمْ حُبَيْشٌ وَعِيلٌ عَلَى الْأَكَارِسِ أَنْ يَوْوَلَا⁵
- 11 وَعِيلٌ عَلَى الْحُمُولِ وَمَنْ عَلَيْهَا فَلَا سَيْرًا يُطِيقُ وَلَا حُلُولَا⁶
- 12 وَنُسْلِكُهُمْ مَدَارِجَ بَطْنِ حُرٍّ إِلَى قَرْنٍ كَمَا سُقَّتَ الْحَسِيلَا⁷

- 1 حَبَا لَهُمْ ، أي : دنا منهم واعترضهم . والشكة : السلاح أجمع . وقوله : يدعو جزيلا ، أي : يدعو دعاءً كثيراً .
- 2 بمشعلة ، أي بغارة مشعلة ، والغارة المشعلة : المنتشرة المتفرقة . وقُلُوس : قذوف ، أي تقذف الموت . ورداء طميل ، ملطوخ بالدم .
- 3 ينتحي : يعتمد . والحنق : الغيظ . والوبيل : الشديد . وفي الحديث : أنهم كانوا يكرهون الصوت عند القتال ، هو أن ينادي بعضهم بعضاً ، أو يفعل أحدهم فعلاً له أثر ، فيصيح ويعرف بنفسه على طريق الفخر والعجب .
- 4 رأس عَثٍ : لعله اسم موضع ، ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والرأس : القوم إذا كثروا وعزّوا . والعَي : الكلام الذي لا يفهم . وأراد الأصوات التي تقال خلال الحرب .
- 5 قوله : غودر في ديارهم حبيش ، أي : مات . وعِيل : ثقل . والأَكَارِس : الأصرام من الناس ، واحدهم كِرْس . وأن يَّوول ، أي : أن يرجع ويعود .
- 6 عيل : ثقل . والحمول : الإبل التي تحمل هودج النساء في الرحيل . والحلول : النزول في المكان .
- 7 المدارج : المسالك والطرق ، واحدها مدرجة . وبطن حُرٍّ : وادٍ بنجد . وقوله : نسلِكُهُم ، أي : نجبرهم على السلوك . وقرن : وادٍ يجيء من السراة لسعد بن بكر ولبعض قريش . وقيل : قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً . والحسيل : جمع حسيلة ، وهي أولاد البقر .
- أراد إذلالهم لأعدائهم بعد قرهم ، فهم يسوقونهم كما تساق قطعان البقر .

- 13 كَأَنَّ نِسَاءَهُمْ بِقَرِّ مِرَاجٍ خِلَالَ شَقَائِكِ تَطَأُ الْوُحُولَا¹
- 14 لَهْنٌ صَوَاعِقُ يَعْرِفْنَ فِينَا بَنِي الْأَخَوَاتِ وَالنَّسَبَ الدَّخِيلَا²
- 15 بِكُلِّ خَبِيبَةٍ وَمَحَازٍ عُرْضٍ تَرَى نَمَطًا يُطَوِّحُ أَوْ خَمِيلَا³
- 16 فَلَمَّا أَنْ هَبَطْنَا الْقَاعَ رَدُّوَا غَوَاشِينَا فَأَدْبَرْنَا جُفُولَا⁴
- 17 وَقَامَ لَنَا بِطْنُ الْقَاعِ صَيِّقٌ فَخَلَّى الْوَازِعُونَ لَنَا السَّيْلَا⁵
- 18 فَأَذْرَكْنَا دَعَاهُمْ مِنْ بَعِيدٍ نَهَزُ الْبَيْضَ يَشْفِينِ الْغَلِيلَا⁶
- 19 فَأَيَّامًا رَأَيْتَ نَظَرْتَ طَرْفًا عَلَيْهِ الطَّيْرُ مُنْعَفِرًا تَلِيلَا⁷
- 20 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ فُلُّوَا فَلَا زَنْدًا قَبْضَتْ وَلَا فَتِيلَا⁸

- 1 بقر مِرَاج ، أي : مضطربات في السير من سرعتهن ، الواحد مَرَج . وتطأ : تدوس . والشقائق : سحائب تبعجت بالأمطار الغدقة .
- 2 لهن ، أي : للنساء . في البيت السابق . والصواعق : جمع الصاعقة ، وهي الصيحة . ونسب دخيل : ضعيف لدخوله على غيره .
- 3 الخبيبة : بطن الوادي ، وقيل : الشقيقة بين جبلين من الرمل . والمحاز : الطريق . والنمط : الفرائش . ويطوح : يرمى . والخميل : القطيفة ، وهي كل ثوب له حمل من أي شيء كان .
- 4 القاع : الأرض الواسعة المطمئنة . غواشيننا ، أي : فرساننا الذين كانوا يغشون المكان . وأدبرنا : ولينا مدبرين . وأجفل القوم جفولاً : ذهبوا في الأرض وأسرعوا .
- 5 الصيِّق : الغبار الجائل في الهواء . والوازعون : جمع وازع . والوازع في الحرب : الموكل بالصفوف يزع - يكف - من تقدم منهم . والسبيل : الطريق .
- 6 أذر كنا دعاهم : سمعناه . والدعاء : الاعتزاء في الحرب . والبيض : السيوف . الغليل : الغيظ . وقوله : يشفين الغليلا ، أي يشفين جوفه من حرارة الغيظ .
- 7 طرفاً : عيناً . والمنعفر : الممرغ في التراب . والتليل : الصريع . وقوله عليه الطير ، أراد تحوم الطير عليه .
- 8 فلُّوا : هزموا ، والفَلَّ : المنهزمون . والزند : خشبتان يستقدح بهما ، فالسفلى زنده والأعلى زند . والفتيال : السحابة في شق النواة .

- 21 حَبَكْتُ مُلَاعَتِي الْعُلْيَا كَأَنِّي
22 كَأَنَّ مُلَاعَتَيَّ عَلَى هِجَفٍ
23 عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَمْخَرِيٍّ
24 وَأَذْبَرَ عَائِذُ الْبُقْمِيِّ شَدًّا
11 / 25 وَغَادَرْنَا وَغَادَرَ مَوْلَانَا
حَبَكْتُ بِهَا قُطَامِيًّا هَزِيلًا¹
أَحَسَّ عَشِيَّةً رِيحًا بَلِيلًا²
السَّوَاعِدِ يَنْبَرِي رَتَكًا ذَلِيلًا³
يَكْدُ الصَّمْدَ وَالْحَزْنَ الرَّجِيلًا⁴
بِقَاعِ أَبِيدَةِ الْوَغَمِ الطُّوِيلَا⁵

* * *

- 1 الملاءة : الثوب . وحبكت : شددت . والقطامي : الصقر . وقيل : القطامي : من أسماء الشاهين .
والحديث عن ملأته العليا .
2 المحف : الظليم الجافي الكثير الزف . والبليل : الريح الباردة .
3 الحت : السريع . والبراية : القوة ، وظليم ذو براية ، أي : قوي ذو قوة وبقاء على السير .
والزَمْخَرِي : الطويل . وينبري : يعارض ويساير . ورتكاً ، أي : بعيداً رتكاً . ورتك البعير
وأرتركته ، إذا حملته على السير السريع . وذليلاً : مذلاً منقاداً .
4 أدبر : ولَّى هارباً . والبقمي : نسبة إلى قبيلة بقم . ويكدُ : يدق بأرجله . والصمد : ما دق من
غلظ الجبل . وتواضع واطمأنَّ ونبت فيه الشجر . والحزن : الغليظ الخشن من متون الأرض .
5 البقاع : جمع بقعة . وأبيدة : منزل من منازل أزد السراة . وقيل : أبيدة : من ديار اليمانيين بين
تهامة واليمن . والوغم : القتال .

المختار من شعر عمر بن أبي ربيعة

قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ابن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وأم
عمر مولدة من مولدات اليمن ، اسمها مجد¹ : (الطويل)

- 1 أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةَ غَدٍ أَوْ رَائِحَ فَمُهَجِّرُ²
- 2 بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتُبْلِغْ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ³

1 هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . يكنى أبا الخطاب . كان جدّه أبو ربيعة يسمى : ذا الرمحين ، سمي بذلك لطوله . كان والده عبد الله تاجراً موسراً ، وكانت قريش تسميه العذل . وأمه يقال لها : مجد ، سُميت من حضرموت ، ويقال من حمير ، ومن هناك أتاه الغزل . شاعر إسلامي غزل ، قيل عنه زعيم الغزليين . سيّد من سادة قريش حسباً ونسباً ، وتاجر موسراً من أغنيائها . خصّ شعره بالغزل ، فتغزل بشريفات مكة . ولد يوم مقتل الخليفة عمر بن الخطاب ، وبه أقرت العرب لقريش بالشعر ، بعد أن كانت تقرّها بكل شيء إلا الشعر .
« مقدمة ديوانه ص 9 - 90 ، والأغاني 16/1 » .

والقصيدة في ديوانه ص 92 - 103 في خمسة وسبعين بيتاً ، والخزانة 309/5 - 314 في أربعة وسبعين بيتاً .

2 الغادي : السائر في وقت الغداة ، وأراد أول النهار . ومهجر : من التهجير ، وهو السر في وقت الهاجرة ، وهو وقت اشتداد الحر .

3 في الديوان : « لحاجة نفس » .

قوله : لم تقل في جوابها ، أي : أنك كتمتها كل من يسأل عنها . وتعذر : تنفي -

- 3 نَهِيمٌ إِلَى نَعَمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ وَلَا الْحَبْلُ مَوْضُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرٌ¹
- 4 وَلَا قُرْبُ نَعَمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعٌ وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ²
- 5 وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعَمٍ وَمِثْلَهَا نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ³
- 6 إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتُهَا يَتَنَمَّرُ⁴
- 7 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلَمَ بِبَيْتِهَا مُسِرٌّ لِي الشَّحْنَاءَ لِلْبُغْضِ مُظْهَرُ⁵
- 8 أَلْكِنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ يُشَهِّرُ إِلَيَّ الْمَامِي بِهَا وَيُنَكِّرُ⁶
- 9 عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقَيْتُهَا بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ أَهَذَا الْمُشَهَّرُ⁷

- العذر ، وأراد : أنه لم يتحدث لأحدٍ عمّا دعاه إلى الذهاب ، ولو أنه تحدث لأقام العذر لنفسه .

- 1 في الديوان : « أهيم إلى نعم » .
 نهيم : من الهيام ، وهو الجنون من العشق . وأقصر ، أي : كفّ عن دواعي الصبابة . ومقصر : اسم فاعل من أقصر .
- 2 دنت : قربت . والنأي : البعد . ويسلي : يورث السلو والنسيان .
- 3 في الديوان : « لو يرعوي أو يفكر » .
 النهى : جمع نُهية ، وهي العقل . ويرعوي : يكفّ عما يستقبح منه .
- 4 تنمر فلان : عبس وجهه وكلح ، وتنكر لصاحبه . ويتنمر هاهنا ، أي : يتشبه بالنمر في طباعه ، وذلك أن النمر لا تراه إلا غاضباً متنكراً .
- 5 في الديوان :

* يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ وَالْبُغْضُ مُظْهَرُ *

- ألم ببيتها : نزل به . والشحناء : العداوة .
- 6 قوله : ألكني إليها بالسّلام ، أي : كُنْ رسولي بالسّلام إليها .
- 7 في الديوان : « بآية ما قالت » .
 الآية : العلامة . وما قالت ، أي : جعل كلمتها هذه علامة لها ، لتعرف أن الرسول من قبله .
 ومدفع أكنان : اسم موضع . والمشهر : المشهور .

- 12 / 10 قَفِي فَاَنْظُرِي يَا اَسْمَ هَلْ تَعْرِفِيْنَه
 11 اَهْذَا الَّذِي اَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ اَكْذُ
 12 لَيْنُ كَانَ اِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 13 فَقَالَتْ نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنَهُ
 14 رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 15 أَخَا سَفَرٍ جَوَّابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ
 16 قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
- أَهْذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ¹
 وَعَيْشِيكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أُقْبِرُ²
 عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ³
 سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ⁴
 فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَحْضُرُ⁵
 بِهِ فَلَوَاتٌ فَهَوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ⁶
 سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبَرُ⁷

- 1 في الديوان : « انظري أسماء » .
 المغيري : نسبة إلى المغيرة جده .
 2 في الديوان : « فلم أكن » .
 أطريت : مدحت . والنعت : الصفة .
 3 حال : تغير حاله عما كنا نعهده .
 أراد : لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيته من قبل ، فإنه قد تغير عما كنا رأيته من الشباب والصبا ، إلى الشيب والشيخوخة .
 4 سرى الليل : سيره . والنصّ : السير الشديد . والتهجّر : السير في وقت الهاجرة عند اشتداد الحر .
 أراد : غير لونه كثرة سيره ليلاً وترحاله نهاراً وقت الهاجرة ، أراد أنه دائم الترحال .
 5 في الديوان : « بالعشي فيحضر » .
 يضحى : يظهر للشمس وقت الضحى ، ولا يستتر منها . ويحضر - على رواية ديوانه : يصيبه البرد ويؤلمه .
 6 الجواب : الذي يجوب الأرض ، يقطعها ويخترقها . وتقاذفت به : قذفته . والفلوات : جمع فلاة ، وهي الصحراء . والأشعث : الذي تشعث شعر رأسه ، أي : تفرق وانتشر . والأغبر : الذي يعلوه الغبار .
 أراد : كثرة سيره وترحاله في الفلوات .
 7 المطية : ما يمتطى . والرداء المحبر : الموشى المزين .

- 17 وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
18 وَوَالِ كِفَاها كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا
19 وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانِ جَشَمْنِي السُّرَى
20 فَبِتُّ رَقِيباً لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا
21 إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَأْخِذِ النَّوْمُ فِيهِمْ
22 وَبَاتَتْ قَلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحْلُهَا
23 فَبِتُّ أَنَا جِي النَّفْسَ أَيْنَ خِباؤِهَا
24 فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رِيّاً عَرَفْتُهَا
- وَرَيَّانُ مُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ أَنْضَرُ¹
فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ²
وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوْلَ الْحُبُّ الْمَغْرَرُ³
أَرَاقِبُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ⁴
وَلِي مَجْلِسٌ لَوْلَا اللَّبَانَةُ أَوْعَرُ⁵
لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِمَنْ جَاءَ مُغَوَّرُ⁶
وَإِنِّي لِمَا تَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ⁷
لَهَا وَهَوَى الْحُبِّ الَّذِي كَانَ يَظْهَرُ⁸

1 الريان : الأخضر الملتف من النبات .

أراد : أنها مقيمة في دارها لا تظعن ، فهي دائمة في بيتها بين أشجار حديقته الوارفة الظلال ،
الخضراء الأعواد .

2 الوالي : وليها الذي يتولى شؤونها ، ويقوم لها بما تحتاجه .

3 دوران : موضع بين قديد والحقفة . وجشمني : حملني وكلفني . والسرى : سير الليل . ورجل مغرر : غرر به .

4 في الديوان : « أحاذر منهم » .

قوله : على شفا ، أي : على طرف النهار ، أي : آخره . أو على إشراف ودنو من الهلاك .

5 في الديوان : « متى يستمكن النوم » .

اللبانة : الحاجة في النفس . والأوعر : الشاق الشديد .

6 القلوص : الفتية من النوق . والرحل : مركب من مراكب النساء . والمعور : البين الواضح ، من
قولهم : أمر معور ، إذا كان بيناً واضحاً .

7 في الديوان :

وبت أنا جِي النفس أين خباؤها وكيف لما آتي من الأمر مصدر

أنا جِي النفس : أثبت الحديث سراً . والخباء : الخيمة .

8 في الديوان : « وهوى النفس » .

الريا : الرائحة الطيبة . أراد : أن رائحتها الطيبة دلت قلبه عليها .

- 25 فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُظْفِئْتُ مصابيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ¹
- 26 وَغَابَ قُمْمِيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ وَرَوَّحَ رُغَيَانٌ وَنَوَّمَ سُمْرُ²
- 27 / 13 وَنَفَضْتُ عَنِّي النَّوْمَ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الحُبَابِ وَلَكِنِّي مِنَ الْقَوْمِ أَزُورُ³
- 28 فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَاءَلَتْ وَكَادَتْ بِمَرْفُوعِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ⁴
- 29 فَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبِنَانِ فَضَحَّخَنِي وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ⁵
- 30 أَرَيْتُكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ رَقِيئاً وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ⁶
- 31 فَقُلْتُ كَذَاكَ الْحُبُّ قَدْ يَحْمِلُ الْفَتَى عَلَى الْهَوْلِ حَتَّى يُسْتَقَادَ فَيَنْحَرُ⁷

- 1 شبت : أوقدت . وأنور : جمع نار . وعلماء الصرف يستدلون بهذا البيت على جواز أن يجيء جمع فعل - بفتح فسكون - المعتل العين على أفعل ، كما يجمع الفعل الصحيح العين ، نحو فلس وأفلس ...
- 2 قمير : تصغير قمر . والرعيان : جمع راع . وروحوا : عادوا إلى بيوتهم . ونوم : نام . وشدده للمبالغة . والسمر : القوم يسمر ، أي : يجتمعون للحديث والسمر في الليل .
- 3 في الديوان :
- وَحُفِّضَ عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الحُبَابِ وَشَخْصِي خَشِيَةَ الْحَيِّ أَزُورُ
- الحباب : الحية . وأراد يتلوى في مشيته كالحية . والأزور : المائل المنحرف .
- أراد : أنه لا يسير ظاهراً واضحاً ، مخافة أن يراه أحد .
- 4 في الديوان : « فتولت وكادت » .
- وَأَلَّتْ : بادرت . وتولت - على رواية ديوانه - : تكلفت الوله وأظهرته ، والوله : الحزن .
- وذهاب العقل ، والتحير من شدة الخوف . وخفوض التحية : الذي يسرّ منها ولا يعلن . وتجهر : ترفع صوتها وتعلن التحية .
- 5 البنان : الأصابع . وقوله : ميسور أمرك أعسر ، أي : أن السهل من أمرك متعسر ، فكيف بما تفعله .
- 6 في الديوان : « وُقِيتَ وَحَوْلِي » .
- العدو : اسم يطلق على المفرد والجمع . وحضر : جمع حاضر .
- 7 هذا البيت أخلت به طبعة ديوانه . وقد أخطأ محقق ديوانه عندما ذكر بيتاً آخر في الحاشية على أساس أنه هو . انظر ديوانه ص 97 .

- 32 فَوَ اللَّهُ مَا أَذْرِي أَتَعْجِيلُ رَاحَةَ
 33 فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادِنِي الْحُبُّ وَالْهَوَى
 34 فَقَالَتْ وَقَدْ لَأَنْتَ وَأَفْرَخَ رُوعُهَا
 35 فَأَنْتَ أبا الْخَطَّابِ غَيْرُ مُنَازَعٍ
 36 فَبِتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي
 37 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ
- سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ¹
 إِلَيْكَ وَمَا نَفْسٌ مِنَ النَّاسِ يَشْعُرُ²
 كَلَّاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرِ³
 عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكَثْتُ مُؤَمَّرُ⁴
 أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثَرُ⁵
 وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ⁶

- المول : الفرع . ويستفاد ، أي : يُوخذ القود منه ، والقود : القصاص ، وأوقدت القاتل بالقتيل ، أي : قتلت به . وينحر : يذبح .

1 سرت بك : من السرى ، وهو السير ليلاً . وقوله : نام من كنت تحذر ، أراد الرقباء الذين يحذروهم في حضوره إليها .

2 قوله : وما نفسٌ من الناس تشعر ، أي : لا يشعر بي أحداً في مجيئي .

3 أفرخ روعها : ذهب فرعها . والروع : الفرع والخوف . وكلاك : كلاك - وجاء بها مخففة - : حفظك الله ورعاك .

4 في الديوان : « غير مدافع » .

غير مدافع ، أي : غير منازع .

وفي حاشية ديوانه ص 97 : « مدافع : يجوز أن يكون اسم مفعول ، ويجوز أن يكون اسم فاعل ، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى المنازعة في الأمر ، فإن قرأته اسم مفعول جاز في - غير - وجهان : النصب والرفع ، وإن جعلته مصدرًا ، أو جعلته على صيغة اسم الفاعل لم يكن لك في غير إلا النصب على تقدير حرف جر : أي : بغير منازعة ، أو من غير منازع لي فيما أقول » .

5 قوله : « فبت قرير العين ، هو من القرار ، أي : رأت ما كانت متشوقة إليه ، فقررت ونامت . وأقر الله عينه وبعينه ، وقيل : أعطاه حتى تقرأ فلا تطمح إلى من هو فوقه .

6 قوله : تقاصر طوله ، أي : كان قصيراً . والشعراء العرب يكثرون من ذكر الليل ، والقول في طوله عند المحر والبعد ، وقصره عند القرب والتلاقي .

- 38 وَيَالِكَ مِنْ مَلْهُى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ لَنَا لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدَرٌ¹
- 39 يَمِجُ ذِكْيِ الْمِسْكِ مِنْهَا مُفْلَجٌ نَقِي الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشَّرٌ²
- 40 يَرِفُ إِذَا تَبَفَّتْ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانٍ مُنَوَّرٌ³
- 41 وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا إِلَى ظَبْيَةٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُوذَرٌ⁴
- 42 فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلُهُ وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ⁵
- 43 أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ لَكَ عَزُورٌ⁶

1 الملهى : مكان اللهو . والمجلس : موضع الجلوس . وتكدر المجلس : إذا حدث فيه ما يكدر صفوه .

2 في الديوان : « منها مقبل » .

يمج : يقذف . والمفلج : المتباعد ما بين ثناياه ، وأراد فمها . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحداها ثنية . وغروب الأسنان : الماء الذي يجري عليها ، الواحد غرب . والمؤشر : الذي فيه أشرٌ ، وهو حدة ورقة في أطراف الأسنان ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث خلقة ، ويكون مستعملاً تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالأحداث .

3 في الديوان :

* تراه إذا ما افتر عنه كأنه *

افتر عنه ، أي : افتر فمها عنه ، أي : أسنانها . والبرد : حب الغمام الذي ينزل مع المطر . والأقحوان : نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . والمنور : الذي خرج نوره .

4 ترنو : تنظر . والخميعة : الشجر الكثيف الملتف . والجوذر : ولد البقرة الوحشية .

5 تقضى : انقضى . وتوالي نجمه ، أي : نجومه المتوالية خلف بعضها البعض . وتتغور : تغيب .

6 في الديوان : « موعِدٌ منك عزور » .

حان منهم هبوب ، أي : بدا منهم سرعة ونشاط ، أرادت الرحيل . وعزور : مكان ، وهو ثنية الجحفة ، وموضع مكة ، وجبل يقابل رضوى .

- 14 / 44 ب فما راعيني إلا مُنادٍ تحمّلوا 1
 45 فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَوَّرَ مِنْهُمْ 2
 46 فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَأَمَّا أَفْوَتْهُمْ 3
 47 فَقَالَتْ أَتَحْقِيقُ كَمَا قَالَ كَاشِحٌ 4
 48 فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ 5
 49 أَقْصُ عَلَى أُحْتَيٍّ بَدْءَ حَدِيثِنَا 6
 50 لَعَلَّهُمَا أَنْ تَبْغِيَا لَكَ مَخْرَجاً 7
 وَقَدْ شُقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ 1
 وَأَيْقَازُهُمْ قَالَتْ أَشِيرُ كَيْفَ تَأْمُرُ 2
 وَأَمَّا يِنَالُ السَّيْفِ ثَاراً فَيَثَارُ 3
 عَلَيْنَا وَتَصْدِيقُ لِمَا كَانَ يُؤْثَرُ 4
 مِنَ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ 5
 وَمَا بِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ 6
 وَأَنْ تَرْحَبَا سِرْباً بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُ 7

1 في الديوان :

فما راعني إلا مُنادٍ ترحّلوا
 ترحّلوا : شمروا للرحيل .

2 في الديوان : « قد تنبه منهم » .

أرادت : لما رأت مَنْ هبَّ من النوم منهم يتلمس الضوء والنور .

3 أباديهم : أبدو لهم ، أي : أظهر .

أراد : إن رأيي أن أظهر لهم ، فلما أن أستطيع النجاة منهم ، وإما أن يأخذوا ثأرهم مني .

4 في الديوان :

فقالت : أتَحْقِيقاً لما قال كاشِحٌ
 علينا وتصديقاً لما كان يُؤْثَرُ

الكاشح : المبعض الذي يضمّر لك العداوة . ويؤثر - بالبناء للمجهول - : أي يتناقله الوشاة الكاشحين ، ويذيعونه .

5 أدنى للخفاء ، أي : أهدي للخفاء .

6 في الديوان : « وما لي من أن » .

بدء حديثنا : أوله .

7 في الأصل المخطوط فوق قوله : ترحبا : « معاً » . أي جواز الضم والفتح للحاء .

وفي حاشية الأصل : « أي : أضيق به صدرأ » . وهو شرح لقوله : أحصر .

السرب - بكسر السين وسكون الراء - : النفس . تقول : فلان واسع السرب ، تريد أنه رخي البال .

- 51 فَقَامَتْ كَيْبَاءُ لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌّ
 52 فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فِتْنِي
 53 فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا
 54 فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى سَاعُطِيهِ مِطْرَفِي
 55 يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً
 56 فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
 57 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي
- مِنَ الْحُزْنِ تُدْنِي عِبْرَةً تَحْدَرُ¹
 أَتَى زَائِراً وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ²
 أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ³
 وَدِرْعِي وَهَذَا الْبُرْدُ إِنْ كَانَ يَحْدَرُ⁴
 فَلَا سُرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ⁵
 ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعَابٍ وَمُعْصِرُ⁶
 أَمَا تَتَّقِي الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ⁷

1 في الديوان : « تُذْري عِبرَةً » .

تذري : تذرف دمعها . والعبرة : الدمعة . وتحدّر : تتساقط على وجهها .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا كِسَاآنُ مِنْ خَزٍّ دِمَقْسٍ وَأَخْضَرُ

الحرتان : أختاهما . والخز : الحرير . والدمقس : القز ، وهو ضرب منه .

2 أعينا ، أي : أعيناني على إخفاء فِتْنِي جَاءَنِي زَائِراً .

3 ارتاعتا : خافتا . والخطب : المصيبة .

4 المطرف : رداء من خزّ مربع ذو أعلام . والدرع : قميص المرأة . أرادت أنها تعطيه ثيابها يلبسها حتى يبدو وكأنه واحدة منهم .

5 قوله : ولا هو يظهر ، أي : لا يبصره أحد على حقيقته .

6 الكاعب : الجارية التي كعب ثديها ونهد . والمعصر : الجارية أول ما أدركت .

وفي حاشية ديوانه ص 100 : « ينشد النحاة هذا البيت في باب العدد ، على أنه يجوز أن يراعى معنى المعداد لا لفظه ، فإنه عنى بالشخص نساءً ذكر العدد ، فقال : ثلاث شخص . ولو أنه راعى لفظ المعداد لأنث العدد ، فقال : ثلاثة شخص ، لأن الشخص الذي هو واحد الشخص مذكر » .

7 أجزنا ساحة الحيّ ، أي : اجتزنا مكان إقامة الحيّ . وتتقى الأعداء : تحذروهم وتجعل لنفسك وقاية منهم .

- 58 وَقُلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا أما تَسْتَحِي أو تَرَعَوِي أو تُفَكِّرُ¹
- 59 إِذَا جِئْتَ فَاْمْنَحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا لَكِي يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تُبْصِرُ²
- 60 / 15 عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا نَعْمُ قَوْلَةً لَهَا وَالْعِتَاقُ الْأَرْحَبِيَّةُ تُزْجَرُ³
- 61 هَنِئًا لِبَعْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا اللَّذِيذُ وَرِيَاها الَّذِي أَتَذَكَّرُ⁴
- 62 فَقُمْتُ إِلَى حَرْفٍ تَخَوَّنَ نَيْهَا سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُهَا يَتَحَسَّرُ⁵
- 63 وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَهَا بَلِيَّةُ لَوْحٍ أَوْ شِجَارٍ مُؤَسَّرُ⁶

1 الدهر : منصوب على الظرفية . وسادراً ، أي : غير مهمتم ولا مبالٍ بما تفعل . وترعوي : تكفّ عما غلب على طبعك . والدأب : العادة .

2 في الديوان :

إِذَا جِئْتَ فَاْمْنَحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا لَكِي يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
زاد بعده صاحب ديوانه :

فَأَخَّرَ عَهْدِي لِي بِهَا حَيْثُ أَعْرَضْتُ وَلاَحَ لَهَا خَذُّ نَقِيٍّ وَمَحْجَرُ
الحجر : مشقّ جفن العين ، وقيل : هو الموضع الذي يقع القناع عليه .

3 في الديوان :

سَوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا نَعْمُ قَوْلَةً لَهَا وَالْعِتَاقُ الْأَرْحَبِيَّاتُ تُزْجَرُ
العتاق ، أي الخيل العتاق : جمع عتيق ، وهو الكريم الأصل . والأرحبيات : جمع أرحبي ، وه المنسوب إلى أرحب . وهي من النحائب .

4 في الديوان : « هَنِئًا لِأَهْلٍ » .

النشر : الريح الطيبة . والريّا : الرائحة الطيبة أيضاً .

5 في الديوان :

وَقُمْتُ إِلَى عَنَسٍ تَخَوَّنَ نَيْهَا سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُهَا يَتَحَسَّرُ
العنس : الناقة القوية ، شبهت بالصخرة لصلابتها ، والجمع عُنَس . وتخون : تنقص . والني : الشحم ؛ وسرى الليل : سيره . وتحسر لحم الناقة : إذا صار في مواضعه ، وذلك أن الناقة تكون فيها سمّة ، فإذا ركبت أياماً ذهب رَهْلُ لحمها واشتدّ .

6 حبسي على الحاجات ، أي : تخوننيها حبسي ... يريد : حبسي إياها على حاجاتي . واللوح :-

- 64 وماء بمومة قليل أنيسه
65 به مبتنى للعنكبوت كأنه
66 وردت وما أدري أما بعد موري
67 فطافت به مغلاة أرض تحالها
68 تنازعني حرصاً على الماء رأسها
69 محاولة للورد لولا زمامها
70 فلما رأيت الضر منها وأنني
71 قصرت لها من جانب الحوض منشأ
72 إذا شرعت فيه فليس لملتقى
- بسابس لم يحدث بها الصيف محضر¹
على شرف الأرجاء خام منشور²
من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
إذا التفتت مجنونة حين تنظر³
ومن دون ما تهوى قلب موعور⁴
وجذبي لها كانت ميراً تكسر⁵
ببلدة أرض ليس فيها معصر⁶
صغيراً كفيد الشبر أو هو أصغر⁷
مشافرها منه قدى الكف مسار⁸

- الصفيحة العريضة من الخشب . والشجار : مركب دون الهودج . ومؤسر : مشدود .

1 في الديوان : « لم يحدث به » .

المومة : الفلاة الواسعة لا حياة ولا أنيس فيها . والبسابس : جمع البسيس ، وهو البرّ المقفر
الواسع . والصيف : منصوب على الظرفية . ومحضر : حضور . أي : لم ينزل به أحد وقت
الصيف .

2 في الديوان : « على طرف الأرجاء » .

الخام : الجلد الذي لم يدبغ . ومنشور : منشور .

3 مغلاة أرض ، أي : ناقة مغلاة ، والمغلاة : الناقة التي ترتفع في سيرها فتجاوز حسن السير .

4 القلب : البئر القديمة الغائرة . والمور : المتهدم المندفن تحت التراب ، فيظهر منه قليل .

5 الزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس .

6 الضر : الهزال وسوء الحال . ومعصر : ملجأ ومنجى .

7 في الديوان :

* جديداً كقاب الشبر أو هو أصغر *

8 المشافر : جمع مشفر ، وهو للبعير بمنزلة الشفة للإنسان . وقدي الكف : قدره . ومسار ، أي :

فضلة تبقئها من الماء ، يعني أنه على قدر مشافرها ، إذا ما وضعتها لم يبق فيه مكان يزيد عليها .

73 وَلَا دَلْوًا إِلَّا الْقَعْبُ كَانَ رِشَاءَهُ إِلَى الْمَاءِ نِسْعٌ وَالْجَدِيلُ الْمُظْفَرُ¹

74 فَسَافَتْ وَمَا عَافَتْ وَمَا صَدَّ شُرْبُهَا عَنْ الرَّيِّ مَطْرُوقٌ مِنَ الْمَاءِ أَكْدَرُ²

* * *

1 في الديوان : « والأديم المضفر » .

القعب : القدح يروي الرجل . والرشاء : الحبل الذي تجذب به الدلو من البئر . والنسع : سير يضفر وتشدّ به الرحال ، أو يجعل زماماً للبعير . والجديل : زمام من الجلد مضفور .

2 في الديوان : « وما ردّ شربها » .

سافت : شمت . وما عافت ، أي : لم تكره الورد والشرب . والمطروق من الماء : الذي تبول فيه الإبل وتبعر . وأكدر : متغير اللون .

أراد شدة حالها ، وأنها كانت في غاية العطش والتعب لطول سيرها .

وقال عمرُ بنُ أبي ربيعة أيضاً¹ : (المقارب)

- 1 / 16 ب
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِينِ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعُصْرِ²
2 وَأَصْبَحَ طَاوَعٌ عُدَّالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْآبَاءِ الْمُبِرُّ³
3 أَخِيرًا وَقَدْ رَاعَهُ لَائِحٌ مِنْ الشَّيْبِ مَنْ يَعْلُهُ يَنْزَجِرُ⁴
4 عَلَى أَنَّ حُبِّي ابْنَةَ الْمَالِكِي كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنفَطِرُ⁵
5 يَهِيمُ النَّهَارَ وَيَذْنُو لَهُ جَنَانُ الظَّلَامِ بِلَيْلٍ سَهْرُ⁶

1 القصيدة في ديوانه ص 175 - 177 في عشرين بيتاً .

2 العصر : جمع عصر ، وهو الليل أو النهار . وأراد الزمن السالف .

3 طاوع عداله : أطاعهم وخضع لمطلبهم ، وهو هجر الأحبة . والعدال : جمع عاذل ، وهو اللائم .

وأقصر : كفّ عن صباه . والآباء : الامتناع . والمير : أراد المير بوعده ، وهو النافذ الذي لا يتحول .

4 في الديوان :

أَحِينَ وَقَدْ رَاعَهُ لَائِحٌ مِنْ الشَّيْبِ مَنْ يَعْلُهُ يَنْزَجِرُ

راعه : أفزعته . وينزجر وينزجر : يكفّ . أراد أن الشيب يزجر صاحبه عن الصباة واللهو .

5 في الديوان :

* عَلَى أَنَّ حُبَّ ابْنَةِ الْعَامِرِيِّ *

الصدع : الشق . والمنفطر : المتشقق .

أراد أن حبها صدع قلبه وفطره كحجر تشقق وانفطر .

6 في الديوان :

يَهِيمُ إِلَيْهَا وَتَذْنُو لَهُ جَنُوحُ الظَّلَامِ بِلَيْلٍ حَزِرُ

- 6 وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا
7 مِنَ الْمُسْبِغِينَ رِقَاقَ الثِّيَابِ
8 فَإِنْ تَصْرِمِي الْجَبَلَ أَوْ تُصْبِحِي
9 فَنَحْنُ الْمَصَالِيتُ يَوْمَ الْهَيَا
10 وَنَحْنُ الْمُقِيمُونَ يَوْمَ الْحِفَا
11 وَنَحْنُ الْمَغِيرُونَ تَحْتَ الْعَجَا
- فَمَنْ قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرَّ¹
تُكْسَى النِّعَالُ فَضُولَ الْأَزْرِ²
وَصَلَتْ بَرَثُ الْقُوَى مُنْبَتِرُ³
جِ وَالْمَانِعُونَ ذِمَارَ الدُّبَرِ⁴
ظِ وَالضَّارِبُونَ بَيْضِ بُتْرِ⁵
جِ عِنْدَ بُدْءِ الْعَذَارَى الْخَفْرِ⁶

- يهيم النهار ، أي : في النهار ، وهيمان العاشق والشاعر ، إذا خلا في الصحراء . وجنان الظلام : سواده وما يستر منه .

- 1 وينمي : يزيد ويكبر . والكاشح : العدو الذي يضر لك العداوة . لم يضر بضم الضاد وتشديد الراء وسكنت لضرورة الروي ، أي : أوقع به الضرر .
2 في الديوان :

من المسبغين رقاق البرو د أكسو النعال فضول الأزر
المطيلين لباسهم . والأزر : جمع إزار .

- أراد أنه صاحب كبرة ومخيلة ، فهو يطيل لباسه حتى تغطي نعاله .
3 هذا البيت وما يليه من أبيات أدخلت بها طبعة ديوانه . ولم نجد أبياتنا في ديوانه .
تصرمي : تقطعي وتهجري . والحبل : حبل المودة . ورث القوى : الضعيف . والمنبت : المنقطع .

- 4 المصاليت : جمع مصلت ، بكسر الميم ، وهو الرجل الماضي في الأمور . ويوم الهياج : يوم الحرب . والذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم .

- 5 الحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . والبيض : السيوف . وبت ، أي تبت في ضربها ، أي : تقطع . والدبر : الإدبار .

- 6 العجاج : غبار الغارة . والعذارى : جمع عذراء . وجارية عذراء : بكر لم يمسه رجل . والخفر : النساء الحيات ، الواحدة خفرة .

- 12 وَنَحْنُ الْمَتَارِكُ ظَلَمَ الصَّديقِ قِ وَالسَّابِقُونَ بِحُسْنِ الْعُذْرِ¹
- 13 وَنَنمِي إِلَى فَرْعٍ جُرْثُومَةٍ أَقَامَتْ عَلَى قَاهِرٍ مُشْمَخِرٍ²
- 14 أَشَمَّ مُنِيفٍ يُنَاغِي السَّمَاءَ ءَ تَنْبُو قَوَادِمُهُ بِالْغُفْرِ³
- 15 وَغَيْثٍ تَبَطَّنَتْ قُرْيَانَهُ بِأَجْرَدَ ذِي مَيْعَةٍ مُنْهَمِرٍ⁴
- 16 مِسَحَ الْفَضَاءِ كَسِيدِ الْآبَا ءِ جَمَّ الْجِرَاءِ شَدِيدِ الْحُضْرِ⁵
- 17 لَهُ مَيْعَةٌ كَاضْطِرَامِ الْحَرِيرِ قِ فِي الْعِيصِ وَالْأَجَمِ الْمُسْتَعِرِ⁶
- 18 / 17 ب وَيَهْوِي كَمَثَلِ هَوِيِّ الدَّلَا ةِ فِي قِطْعَةِ الْكَرْبِ الْمُنْحَدِرِ⁷

- 1 قوله : والسابقون بحسن العذر . أي : نلتمس العذر للصديق عند خطيئته .
- 2 ننمي : ننسب ونرفع . والفروع : الشريف العالي النسب . والجُرثومة : الأصل . والمشمخر : العالي المرتفع من الجبال ، على التشبيه .
- 3 أشمَّ : من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . والمنيف : العالي المرتفع . ويناعي السماء : يكاد يرتفع إليها ، من العزة وشرف الهمة . وتنبو : تقصر . والقوادم : كبار ريش الجناح ، وهي في مقدمه . والغفر : ولد الأروية .
- 4 الغيث : المطر . وربما أراد بالغيث نباتاً نبت عن الغيث . والقریان : جمع قَرَى ، وهو مجرى الماء من الروض . وبأجرد ، أي : بفرس أجرد . والأجرد : الفرس القصير ، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل . والميعة : النشاط . ومنهمر ، أي سرعة انهمار المطر .
- 5 قوله : مسحَ ، أي : يسحَّ العَدُو سَحًّا ، مثل سَحَّ المطر ، وهو انصبابه . والحضر : العدو الشديد .
- 6 الميعة : النشاط . والعيص : مجتمع الشجر . والأجم : جمع أجمة ، وهي الأرض فيها شجر كثيف ملتف .
- 7 يهوي : يدنو . والدلاة : الدلو . والكرب : الحبل الذي يشد على الدلو ، بعد المنين ، وهو الحبل الأول ، فإذا انقطع المنين بقي الكرب

19 وَتَبْقَى سَنَابِكُهُ بِالْفَلَاةِ كَمَثَلِ الدُّوَادِي لَدَى مُحْتَفِرٍ¹

* * *

1 السَنَابِكُ : جمع سَنَبِك ، وهو طرف الحافر ، يريد الفرس . والفَلَاة : المفاضة لا ماء فيها .
والدُّوَادِي : مأخوذ من الدُّوَاد ، وهو الخُصْف الذي يخرج من الإنسان .

وقال عمر أيضاً ، وهي قطعة استَحَسَّنَتْهَا لَهُ فكَتَبْتُهَا ، وهي خَارِجَةٌ مِنَ الشَّرْطِ فِي الْاِخْتِيَارِ إِذْ هِيَ قِطْعَةٌ ، وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَجْمَعَ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِلِدْنِنَا إِنَّهُ أَغْرَى مَا سَمِعُوا مِنَ الشِّعْرِ هَذِهِ الْقِطْعَةُ هِيَ ¹ : (الطويل)

- 1 أَلْحَقْ إِنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرُ ²
- 2 أَفِقْ قَدْ أَفَاقَ الْوَاحِدُونَ وَفَارَقُوا الْهَوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالرِّجَالِ الْمَرَايِرُ ³
- 3 زَعِ الْقَلْبَ وَاسْتَبَقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا تُبْعَدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ ⁴
- 4 أَمِتْ حُبُّهَا وَاجْعَلْ رَجَاءً وَصَالِهَا وَعِشْرَتَهَا كَبَعْضٍ مَنْ لَا تُعَاشِرُ ⁵

1 القطعة في ديوانه ص 109 - 110 في عشرة أبيات .

مطلع القطعة كما جاءت في ديوانه :

يقول عتيقٌ إذْ شكوتُ صابتي وبَيْنَ دَاءٍ مِنْ فُؤَادِي مُخَايِرُ

بَيْنَ : ظهر وبان . وداء مخامر ، أي : مخالط لقلبي لا يبرحه .

2 في الديوان :

* أَحَقَّا لَنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ *

تباعدت دارها : ابتعدت وجهتها . وانبت الحبل : انقطع ، والحبل : حبل المودة . والرباب : اسم محبوبته .

3 في الديوان : « أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ » .

الوجد : الحب الشديد . وللمرائر : جمع مريرة ، وهي الشلة والقوة . وقوله : واستمرت المرائر : أراد قويت العرائم واشتدت .

4 في الديوان : « تَبَاعَدُ أَوْ تُدْنِي » .

زع : فعل أمر من وزعه يزعه ، أي : كَفَّهْ يَكْفُهُ ، ونهاه ينهاه . والمقادير : جمع مقدار ، وهي

المقادير . والرباب : اسم امرأة .

5 في الديوان :

أَمِتْ حُبُّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعِشْرَتَهَا أَمْثَالَ مَنْ لَا تُعَاشِرُ

- 5 وَهَبَهَا كَشْيءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحِ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ¹
- 6 فَكَالنَّاسِ عُلِّقَتْ الرَّبَابُ فَلَا تَكُنْ أَحَادِيثَ مَنْ يَيْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ²
- 7 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ وَلَا سَامِعٍ قَوْلَ الَّذِي هُوَ زَاجِرُ³
- 8 فَنَفْسُكَ لَمْ عَيْنَيْنِ حَيْثُ الَّذِي تَرَى وَطَاوَعْتَ هَذَا الْغَيَّ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ⁴

* * *

- 1 هبها : احسبها . والنازح : الذي بعدت به الدار . وغيبته المقابر : مات .
أراد : احسبها لم تكن فكأنك لا تعرف عنها شيئاً ، أو صديقاً لك بعدت به الدار فلا ترتقب
رؤيته ثانية ، أو حبيباً لك مات فأنت يائس من لقائه .
- 2 في الديوان :

* فَإِنْ كُنْتَ عُلِّقْتَ الرَّبَابُ فَلَا تَكُنْ *

- علقت الرباب ، أي : تعلق قلبك بها . ويبدو : أي مَنْ يسكن البادية ، وأراد أهلها . ومن هُوَ
حاضر: مَنْ يسكن الحواضر ، أي : أهل الحضر . وقوله : من يبدو وَمَنْ أراد الناس جميعاً .
- 3 في الديوان :

* وَلَا قَابِلُ نَصْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ *

الزاجر : الناهي ، الذي ينهاه عن حبه .

4 في الديوان :

- فَلَا تَفْتَضِحْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ
الغي : الفساد والضلال . وسادر : تائه في غيبك .
زاد بعده صاحب ديوانه :
وَمَا زِلْتُ حَتَّى أَسْتَكْرُ النَّاسُ مُدْخَلِي وَحَتَّى تَرَاءَيْتَنِي الْعَيُونَ النَّوَاطِرُ

18 ب / وقال عمر أيضاً¹ : (الكامل)

- 1 أَقَامَ أُمْسِرَ حَلِيطُنَا أُمَ سَارَا سَائِلُ بِعَمْرِكَ أَيُّ ذَاكَ اخْتَارَا²
- 2 وَإِخَالُ أَنْ نَوَاهُمْ قَذَافَةٌ كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الْفِرَاقِ مِرَارَا³
- 3 قَامَتْ تَرَاءَى بِالصِّفَاحِ كَأَنَّهَا كَانَتْ تَزِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا⁴
- 4 فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَبِيبٍ شَادِنٍ ذَكَرَ الْمُئِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا⁵
- 5 رَحَلَتْ عَشِيَّةَ بَطْنِ نَخْلَةٍ إِذْ بَدَتْ وَجْهًا يُضِيءُ بَيَاضُهُ الْأُسْتَارَا⁶

القصيدة

- 1 القصيدة في ديوانه ص 127 - 129 في ستة وعشرين بيتاً .
- 2 الخليط : المجاورون لك في الدار ، وأراد أحبته المجاورين . وبعمرك : قسم بعمره وحياته .
- 3 إخال : أحسب وأعتقد . ونواهم : نيتهم التي يقصدونها . وقذافة : أي تقذف بهم بعيداً .
- 4 في الديوان :
- 5 قَامَتْ تَرَاءَى بِالصِّفَاحِ كَأَنَّهَا عَمْدًا تَزِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا
الصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش . وعمداً : قصداً . والضرار : الضرر . وأراد ضرر بعدها وفراقها .
- 6 في الديوان : « ذكر المقيبل » .
الترائب : عظام الصدر ، جمع تريبة . والريب : الذي ربه الظبية . والشادن : الغزال حين يقوى ويمشي . والمقيبل : وقت القيلولة في الظهيرة . والمليل : حرق الشمس وشدتها . والكناس : بيت الظبية . وصار : صوت .
- 6 في الديوان :

* وَجَلَّتْ عَشِيَّةُ بَطْنِ مَكَةَ إِذْ بَدَتْ *

بطن نخلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة ، بينهما الطرف على الطريق . وهو بعد أبرق =

- 6 كالشَّمْسِ تُعَجِّبُ مَنْ يَرَى وَيَزِينُهَا
حَسَبَ أَغْرُ إِذَا تُرِيدُ فَحَارًا¹
- 7 سَقَيْتَ بِوَجْهِكَ كُلَّ أَرْضٍ جُبَّتِهَا
وَلِمَثَلٍ وَجْهِكَ أُسْقِيَ الْأَمْطَارَا²
- 8 مَنْ ذَا نَوَاصِلُ إِذْ صَرَمْتَ حِبَالَنَا
أَوْ مَنْ نُحَدِّثُ بَعْدَكَ الْأَسْرَارَا³
- 9 هَيْهَاتَ مِنْكَ قَعِيقَعَانُ وَأَهْلُهَا
بِالْحَرَّتَيْنِ فَشَطَّ ذَاكَ مَزَارَا⁴
- 10 سَكَنَ فُؤَادَكَ لَا يَطِيرُ بِهِ الْهَوَى
وَلَوْ أَنَّ قَلْبَكَ يَسْتَطِيعُ لَطَارَا⁵
- 11 لَوْ يُنْصَرُ الثَّقِفُ الْبَصِيرُ جَبِينَهَا
وَصَفَاءَ خَدَّيْهَا الْعَتِيقُ لِحَارَا⁶
- 12 وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ
وَشُعَاعَ وَجْهِكَ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَا⁷

= العزاف للقاصد إلى مكة . والأستارا : جمع الستر . أراد ضياء وجهها الذي يضيء الظلمة .

1 في الديوان : « مَنْ رَأَى » .

من يرى ، أي : مَنْ يراها . وحسبَ أَغْرُ ، أي : شريف . وتريد فحار ، أي : أن تفتخر به .

2 في الديوان :

* وِمَثَلٍ وَجْهِكَ أُسْقِيَ الْأَمْطَارَا *

جبتها : قطعنها بالسير . أراد أن وجهها أبيض ، وأنها ميمونة الطالع .

3 في الديوان : « مَنْ ذَا يَوَاصِلُ » .

نواصل : من الوصل والواصل . وصرمت : قطعت . وصرمت حبالنا ، أي : قطعت حبال مودتنا .

4 هذا البيت أدخلت به طبعة ديوانه .

قعيقعان : اسم جبل بمكة . وقيل : هي قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه ، والواقف على قعيقعان يشرف على الركن العراقي . والحرتين : اسم موضع . وشَطَّ : بَعُدَ . والمزار : مكان الزيارة .

5 هذا البيت أدخلت به طبعة ديوانه .

قوله : لو أن قلبك يستطيع لطارا ، أي لطار للقائها .

6 الثقف : الفطن . والعتيق : الكريم الأصل . وحرار : دهش .

7 في الديوان : « وَجَمَالَ وَجْهِكَ » .

- 13 إني رأيتك عادةً حُمصانةً رَيَّا الرُّوَادِفِ لَذَّةً مِبْشَارًا¹
- 14 مَحْطُوطَةً الْمُتَنِينَ أَكْمَلَ خَلْقَهَا مِثْلُ السَّبِيكَةِ بَضَّةً مِعْطَارًا²
- 15 / 19 ب تَسْقِي الصَّدِيقَ بَارِدٍ ذِي رَوْنَقٍ لَوْ كَانَ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَارًا³
- 16 وَسَقَتْهُ بِشْرَةً عَنبراً وَقَرْنُفُلاً وَالزَّنَجِيلَ وَخَلَطُهَا عُقَارًا⁴
- 17 وَالذُّوبَ مِنْ عَسَلِ الشَّرَاةِ كَأَنَّمَا غَضَبَ الْأَمِيرُ بَيْعِهَا الْمُشْتَارًا⁵
- 18 وَكَأَنَّ نُظْفَةَ بَارِقٍ وَطَبَرَزْدًا وَمُدَامَةً قَدْ عَتَّقَتْ أَعْصَارًا⁶
- 19 تَجْرِي عَلَى أَنْيَابِ بِشْرَةٍ كُلَّمَا طُرِقَتْ وَلَا تَدْرِي بِذَاكَ غِرَارًا⁷
- 20 يُرَوَى بِهَا الظُّمَانُ حِينَ يَسُوفُهُ لَذَّةُ الْمُقْبَلِ بَارِدًا مِخْمَارًا⁸

- 1 الغادة : المرأة الناعمة الأعطاف . والخمصانة : الضامرة البطن . ورَيَّا الروادف : لينتها . وامرأة مبشار : طليقة الوجه ، تسرَّ مَنْ ينظر إليها .
- 2 محطوطة المتنين : ممدودتهما . والمتنان : لَحْمَتَانِ معصوبتان بينهما صُلب الظهر . والسبيكة : الفضة . والبضة : الناعمة . ومعطار : طيبة الريح .
- 3 في الديوان : « تشفي الضجيع » .
- الضجيع : المضاجع . والبارد : الثغر الذي يشفي ضجيعها بريقه . وذو رونق : ذي حسن وصفاء ولمعان . وغلس الظلام : ظلمة آخر الليل حين تختلط بضوء الصباح .
- 4 في الديوان :
- فسقتك بشرةً عنبراً وقرنفلاً والزنجيل وخلط ذاك عُقَارًا
- بشرة : اسم امرأة . وخلط ذاك ، أي : مخالطه . والعقار : الخمر .
- 5 في الديوان : « من عسل الشراة » .
- الذوب : الذائب . والمشتار : الذي يجني العسل من كوراته .
- 6 وكأن نظفة ، أي : كأن ريقها نظفة والطبرزد : السكر الأبيض . فارسي معرب . والمدامة : الخمرة أدمت في دنها حتى عتقت . وقوله : عتقت أعصارا ، أي : بقيت في دنها زماناً طويلاً .
- 7 بشرة : اسم امرأة . وطرقت ، أراد طرقها زوجها . والغرار : قلة النوم .
- 8 في الديوان : « حين يشوفه » .

- 21 وَيَفُوزُ مَنْ هُوَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ
 22 جُودِي لَمْ حَزُونٍ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ
 23 وَإِذَا ذَهَبْتُ أَسُومُ قَلْبِي خُطَّةٌ
 24 وَاغْرُورَقْتُ عَيْنَايَ حِينَ أَسُومُهُ
 25 فَبِتِلْكَ أَهْذِي مَا حَيِّتُ صَبَابَةً
 1 أَكْرَمَ بِهَا تَحْتَ اللَّحَافِ شِعَارَا¹
 2 لَمْ يَقْضِ مِنْكَ بُشَيْرَةُ الْأَوْطَارَا²
 3 مِنْ صُرْمِهَا أَلْفَيْتُهُ خَوَّارَا³
 4 وَالْقَلْبُ هَاجَ بِذِكْرِهَا اسْتِعْبَارَا⁴
 5 وَبَلَى الْحَيَاةَ أَشَبُّبُ الْأَشْعَارَا⁵

* * *

- يسوفه : يشمه . والظمآن إلى بارد ريقها . والمقبل : الذي يقبلها .
- 1 يفوز ، أي : يفوز بها . والشعار : ما ولي شعر جسد الإنسان دون سواه من الثياب ، وأراد تكون خاصته .
- 2 جودي : صلي ، من الجود ، وهو الكرم . والأوطار : جمع وطر ، وهو الحاجة ، أي لم ينل منكم حاجته .
- 3 في الديوان : « من هجرها » .
- أسوم قلبي خطئة : أكلفه بها . وصرمها : هجرها . وخوار : شديد الخور ، وهو الجبن والضعف .
- أراد أنه إذا كلف قلبه سلوها ونسيانها ، ضَعُفَ عن القيام بذلك ، واشتد ضعفه .
- 4 في الديوان :
- واغرورقت عينايا حين أسومها والقلب هاجَ لذكرها استعبارا
- 5 في الديوان : « وبها الغداة » .
- الصبابة : الشوق في الهوى . وأشيب الأشعار ، أي : أقول فيها شعر التشبيب .

وقال عمر بن أبي ربيعة¹ : (الوافر)

- | | | |
|--------|--|--|
| 1 | أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُرِيبِ | عَفَا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ فَالطَّلُوبِ ² |
| 2 | بِمَكَّةَ دَارِساً دَرَجَتْ عَلَيْهِ | خِلَافَ الْحَيِّ ذَيْلُ صَبَاً هُبُوبِ ³ |
| 3 | وَأَقْفَرَ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنُؤْيِ | أَحَدَ الشَّقِيقِ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ ⁴ |
| 4 / 20 | كَأَنَّ الرَّبْعَ أُلْبِسَ عَبْقَرِيّاً | مِنْ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزَّ الْجُرُوبِ ⁵ |
| 5 | كَأَنَّ مَقْصَّ رَامِسَةٍ عَلَيْهَا | مَعَ الْحَدَثَانِ سَطَّرَ فِي عَسِيبِ ⁶ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 377 - 380 في تسعة وعشرين بيتاً .
- 2 ربع بالمكان : نزل به وأقام . والطلل : ما شخص من آثار الديار . والمحصب : مكان رمي الجمار في وادي منى . وعفا : خلا . والطلوب : اسم لقلب عن يمين سميراء في طريق الحاج ، طيب الماء ، قريب الرشاء .
- 3 في الديوان : « صباً دؤوب » .
- الدارس : البالي الخرب . ودرجت عليه : مرّت عليه . وخلاف الحي : بعد رحيلهم . والصبا : ريح باردة تهبّ من ناحية الشمال . وهبوب : دائمة .
- أراد الريح الدائبة المتتابعة التي تهب على الديار ، وذلك أشدّ لانطماس آثاره .
- 4 المنتضد : أراد متاع البيت ، وسمي بذلك لأنه ينضد بعضه فوق بعض . والنوي : حفيرة تحفر حول الخباء تدفع عنه المطر . وأحدّ الشوق : جددّه .
- 5 في الأصل المخطوط فوق قوله : الجروب : « أرض » .
- الريع : المنزل . والعقري : أراد البسط العبقري ، وهي التي فيها الأصباغ والنقوش . على تشبيه ألوان النبات بالبسط العبقري . والجندي ، أراد الثياب المنسوبة إلى الجندي ، وهي بلد باليمن . والبز : الثياب .
- 6 الرامسة : الريح الشديدة المهبوب . ومقص رامسة ، أي : أثر هبوب الريح عليها ، من قولهم : -

- 6 لِنُعْمِ إِذْ تُعَاوِذُهُ هُمَامٌ
7 لَعَمْرُكَ إِنَّنِي مِنْ دَيْنِ نُعْمٍ
8 وَمَا نُعْمٌ وَلَوْ عُلِّقَتْ نُعْمًا
9 إِذَا نُعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو
10 وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيَا
11 أُسَمِّيَهَا لِتُكْتَمَ بِاسْمِ نُعْمٍ
12 وَأُكْتَمَ مَا أُسَمِّيَهَا وَتَبْدُو
13 فَإِمَّا تُعْرِضِي عَنَّا وَتُعْدي
- 1 بِهِ أَعْيَا عَلَى الْخَاوِي الطَّبِيبِ
2 لَكَالدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْمُجِيبِ
3 بِجَازِيَةِ الثَّوَابِ وَلَا مُثِيبِ
4 عَوَادٍ أَنْ تَزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
5 عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِأَلِ الْغَرِيبِ
6 وَيُؤْذِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ
7 شَوَاكِهُ لِذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ
8 لِقَوْلٍ مُمَازِحٍ مَلِقٍ كَذُوبِ

= قصّ فلان أثر فلان ، إذا تبعه . وأراد أن هذه الريح الشديدة تغطي آثار الديار بما تذرّوه من الغبار فوقها . والعسيب : جريد النخل ، إذا نحي عنه خوصه . وكانوا يكتبون عليه .

1 الهيام : لغة داء يأخذ الإبل فتهم على وجهها ، وأراد الجنون من العشق . والخاوي : الراقى ، وكانوا يتداوون بالرقى قديماً .

2 دَيْنِ نعم ، على تشبيه حبها بالدين الذي لم يوفّ .

3 في الديوان : « مجازية النوال » .

علقت نُعْمًا ، أي علقتك حبالها . والنوال : العطاء . والمثيب : الجازي الذي يثيب على العطاء .

4 نأت : بعدت ، وأراد دارها . وتعدو : تحول وتمنع . والعوادي : الشواغل التي تصرفك وتحول بينك وبين ما تريد ، واحداً عادية .

5 شطت بها دار ، أي : بعدت . وتعياً أمره : صعب وأعيا على مَنْ يحاول علاجه .

6 أسمىها ، أي : أدعوها باسم نعم . ولتكتم : لتخفى فلا يعرفها أحد .

أراد أن اسم نعم ليس حقيقياً .

7 اللب : النهي والعقل . والأريب : العاقل .

8 في الديوان : « بقول مُمَازِقٍ » .

المَازِق : الذي يخلط في كلامه ولا يصدق . وكذلك المَازِح . والملق : المتملق وهو الذي يظهر غير ما يظن .

- 14 فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نُعْمٍ
15 فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ مَعْدٍ
16 سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ فَاسْتَبَحْنَا
17 بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْهَبَةٍ سُبُوحٍ
18 وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا
19 نُقِيمُ عَلَى الْجِفَافِ فَلَنْ تَرَانَا
20 وَيَمْنَعُ سِرْبَنَا فِي الْحَرْبِ شُمٌّ
- عَصَيْتُ وَذِي مُلَاطَفَةٍ نَسِيبٍ¹
وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ²
قُرَى مَا بَيْنَ مَأْرَبَ فَالْدُرُوبِ³
وَسَامِي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبٍ⁴
رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَجْمَعَ لِلْهُرُوبِ⁵
نَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ⁶
مَصَالِيْتُ مَسَاعِرُ فِي الْحُرُوبِ⁷

- 1 الناصح : الذي يقدم النصيحة . وعصيت ، عصيت نصحه .
2 في الديوان : « أفناء سعد » .
3 الأفناء : الفروع . والبيب : العاقل الأريب .
4 المكارم : جمع مكرمة ، وهي الفعل الحسن . ومأرب : بلاد الأزدي باليمن . والدروب : جمع درب ، وهو كل طريق إلى بلاد الروم .
5 أراد أنهم ملكوا كل بلاد العرب من اليمن إلى بلاد الروم شمالاً .
6 السلهبة من الخيل : الخفيفة السريعة . والسبوح : الفرس السريع الحسن مَدَّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح بهما . وسامى : طاول وغالب . والحضر : العدو الشديد . والنحيب : الفرس الكريم .
7 الهيجا : الحرب .
8 الحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . ونشل : نظرد إبلنا ، أي : نسوقها .
9 والخطوب : المصائب ، واحدها خطب .
10 أراد : لن ترانا نفرّاً من الهيجا فنظرد إبلنا عنوة مخافة أن يلحق بنا الأعداء . أراد منعهم وعزتهم وبأسهم .
11 السرب : الإبل والغنم والظباء ، وأراد : جمعهم . والشم : جمع أشم ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبه وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . والمصاليات : جمع مصلت ، وهو الرجل الماضي في الأمور . والمساعر : جمع مسعر ، وهو الذي يسعر الحرب ، أي : يوقدها ويشعلها .

- 21 / 21 ب وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَيَلْقَى فَوَاضِلَنَا بِمُخْتَبِطٍ خَصِيبٍ¹
- 22 وَنَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَبِيدُ يَوْمًا كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ²
- 23 فَنَجْتَنِبُ الْمَقَادِرَ حَيْثُ كَانَتْ وَنَكْتَسِبُ الْعَلَاءَ مَعَ الْكُسُوبِ³
- 24 وَلَوْ سُئِلَتْ بَنَا الْبَطْحَاءُ قَالَتْ هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ⁴
- 25 وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نُنْضِجِي بِهِ وَمَنَاخُ وَاجِبَةِ الْجُنُوبِ⁵
- 26 وَأَشْعَثَ إِنْ دَعَوْتُ أَجَابَ وَهَنَا عَلَى طُولِ الْكَرَى وَعَلَى الدُّؤُوبِ⁶
- 27 وَكَانَ وَسَادُهُ أَحْنَاءَ رَحْلٍ عَلَى أَصْلَابٍ ذِعْلَبَةٍ هُبُوبِ⁷

1 في الديوان : « وتلقى فواضلنا بمحتفظ .

يأمن جارنا فينا ، أي : في العيش بيننا ، وأراد منعتهم وعزتهم . والمختبط : من الخطب ، وهو العطاء والمعروف . والخصيب : المخصب .

2 نبيد : نهلك .

3 نجتنب : نتجنبها ونبتعد عنها . والمقادة : جمع مقذعة ، وهي الشئمة .

4 سئلت بنا ، أي : سئلت عنا . والبطحاء : نسبة إلى بطحاء مكة ، والأبطح : المسيل الواسع فيه حصى ، أو الوادي اللين وترابه مما جرفته السيول ، وكانت قريش تنقسم إلى قسمين : قريش البطاح ، وهم الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة ، وقريش الظواهر الذي ينزلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح . والفواضل : جمع فاضلة ، وهي الدرجة الرفيعة في الفضل . والسيوب : جمع سيب ، وهو العطاء .

5 المناخ : الموضع الذي تناخ فيه الإبل . وقوله : واجبة الجنوب ، أي : ساقطة الجنوب ، وأراد به موضع النحر في منى ، وفيه إشارة لقوله تعالى في شأن الهدي التي تهدى للحرم : «فإذا وجبت جنوبها» . يريد أن بطن مكة وموضع النحر في منى يشرقان حين يظهران فيهما .

6 الأشعث : المغبر شعر الرأس . والوهن : بعد مضي جزء منه . والكرى : النوم . والدؤوب : المثابر على فعله .

7 أحناء الرحل : نواحيه . والذعلبة : الناقة السريعة . والهبوب : الشديدة السير .

28 أُقِيمُ بِهَا سَوَادَ اللَّيْلِ نَصًّا إِذَا حُبَّ الرُّقَادُ إِلَى الْهَيْبِ¹

* * *

1 النص : إعمال المطي وتكليفها السير الطويل . والهيوب : الجبان المتتهيب .

وقال عمرُ بن أبي ربيعة¹ : (الخفيف)

- | | | |
|-------------|--|---|
| 1 | قالَ لي صاحبي لِيَعْلَمَ ما بي | أُتَحِبُّ الْقَتُولَ أَخْتَ الرَّبَابِ |
| 2 | قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَذْ | ب إِذَا ما مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ ² |
| 3 | مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بِأَنِّي | ضِيقْتُ ذَرْعاً بِهَجْرِهَا وَالْكِتَابِ ³ |
| 4 | أَزْهَقْتُ أَمْ نَوَقُلْ إِذْ دَعَتْهَا | مُهِجَّتِي ما لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ ⁴ |
| 5 | حِينَ قَالَتْ قَوْمِي أَجِيبِي فَقَالَتْ | مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ ⁵ |
| 6 | فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّى | رِجَالٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الثُّوَابِ ⁶ |
| 7 / 22
ب | أُبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى | بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ ⁷ |

1 القصيدة في ديوانه ص 430 - 432 في خمسة عشر بيتاً .

2 في الديوان : « طعم الشراب » .

وجدني بها : ولوعي بها وشغفي . والعذب : الماء العذب المذهب للعطش .

3 الثريا : اسم امرأة . وقوله : ضقت ذرعاً ، أي : لم أعد أحتمل هجرها . والكتاب ، أي : أقسم بالكتاب ، وهو القرآن الكريم .

4 أزهرت ، أي : أزهرت روعي . وقوله : ليس لقاتلي من متاب ، أي : ليس له توبة مقبولة . أراد تعظيم ذنبها ، والغرض : تليين قلبها عليه .

5 في الديوان : « قالت لها أجيبني » .

أبو الخطاب : كنية الشاعر .

6 قوله : لبى رجالٌ يرجون حسن الثواب ، أراد الحجيح في قولهم في الحج : لبيك اللهم لبيك .

7 أبرزوها : أظهروها وأخرجوها من دارها . والمهاة : البقرة الوحشية ، على تشبيه المرأة بها بسعة العينين . وتهادى ، أي : تنهادى . والكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي قد كعب ثديها ، -

- 8 فَتَبَدَّتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي حال دُونِي وَلائِدٌ بِالشَّيَابِ¹
- 9 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرُ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ²
- 10 حِينَ شَبَّ الْقَتُولُ وَالْعَتَقُ مِنْهَا حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزَّرِيَابِ³
- 11 ذَكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ⁴
- 12 دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ قَسِيْسٍ صَوَّرُوهَا فِي مَذْبَحِ الْمُحْرَابِ⁵
- 13 فَارْجَحَنْتُ فِي حُسْنِ خَلْقٍ عَمِيمٍ تَتَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحُبَابِ⁶

- أي : ارتفع ونهد . والأتراب : جمع ترب ، وهو المقارب في السن ، وأكثر ما يكون ذلك في المؤنث .

1 هذا البيت أدخلت به طبعة ديوانه .
تبدت : ظهرت . وجُنَّ قلبي ، من جمالها . والولائد : جمع الوليدة ، وهي الأمة الصبية بينة الولادة، والوليدة .

2 تحير : تجمع . وإنما سمي مجتمع الماء حائراً لأنه يتحير الماء فيه يرجع أقصاه إلى أدناه . والأديم : الجلد ، وأراد بشرة خديها . وماء الشباب : رونقه ونضارته وبريقه .
3 في الأصل المخطوط : « شَبَّ العيول » . ونراه تصحيفاً .

وفي الديوان : « شَبَّ القتل والجيد منها » .
شبهها : زادها حسناً . والقتول : نراها بمعنى التقتل في المشية . والجيد : العنق .
والعتق : البياض . ويرف : يلعب ويرق . والزرياب : الذهب ، وقيل : الأصفر من كل شيء .

4 في الديوان : « أذكرتني » .
ذكرتني من بهجة الشمس ، أي : ذكرتني بهجة الشمس . ومن : زائدة هنا في المعنى . والبهجة : حسن لون الشيء ونضارته . والدجنة : الغيم الريان المطبق .
5 في الديوان :

دميةٌ عند راهبٍ ذي اجتِهَادٍ صوروها في جانبِ المحرابِ
الدمية : الصورة المنقوشة المزينة ، فيها حمرة كالدم .
6 ارجحت : مالت واهتزت . وتتهادى : تتبحر في مشيتها . والحباب : الحية .

- 14 ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بِهَرَأً عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ¹
- 15 سَلَبْتَنِي مُجَاجَةً الْمِسْكِ عَقْلِي فَسَلُّوْهَا بِمَا يَحِلُّ اغْتِصَابِي²

* * *

1 في الديوان : « عدد النجم » .

تحبها : أنتحبها ، بحذف حرف الاستفهام . وبهراً : مصدر بمعنى الغلبة . وكأنه قال : غلبني حبها غلباً عظيماً . والقطر : المطر ، وأراد حبات الماء في المطر .

2 في الديوان :

غصبتني مجاجة المسك نفسي فسَلُّوها ماذا أحل اغتصابي
مجاجة المسك : عصارته وخلصته .

وقال عُمر بن أبي ربيعة¹ : (الطويل)

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلٍ | وَرَبْعٍ لِسُنْبَاءَ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُحَوِّلٍ ² |
| 2 | أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ | خَلُوجَانٍ مِنْ رِيحٍ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ ³ |
| 3 | سَرَى جُلٌّ ضَاحِي جِلْدِهِ مُلْتَقَاهُمَا | وَمَرٌّ صَبَأٌ بِالْمُورِ هَوَجَاءُ مَجْفَلٍ ⁴ |
| 4 | وَبُدِّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سَوَاكِئًا | وَحَيْطَ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ هُمَلٍ ⁵ |
| 5 | بِمَا قَدْ أَرَى شَنْبَاءَ حِينًا تَحُلُّهُ | وَأُتْرَابُهَا فِي نَاضِرِ النَّبْتِ مُبْقِلٍ ⁶ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 367 - 373 في سبعة وخمسين بيتاً .
- 2 الرسم : ما لصق بالأرض من آثار الديار . والريح : المنزل . وشنباء : لعله اسم امرأة . ومحول : أتى عليه حول . أو تغير .
- 3 دونه ، أي : دون رسم المنزل . والعصر : الدهر . وأخنى عليهم الدهر : أهلكهم وأتى عليهم . والخلوج من الرياح : المتفرق كأنه خلج من معظم الرياح .
- 4 في الديوان : « هوجاء محمل » .
- 5 سرى : كشف . والضاحي : الظاهر البارز للشمس . وملتقاهما : التقاء الريحين - الجنوب والشمال - . ومرٌّ : مرور . والصبا : ريح الشمال الباردة . والهوجاء : الريح الشديدة الهبوب ، كأن بها هوجاً تقلع البيوت .
- 6 العين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والخيطة : الجماعة . والأماعز : جمع الأمعز ، وهو الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . والهمل : الإبل المهمة المرسلّة ترعى بلا راع .
- 6 شنباء : اسم امرأة . وتخله : تنزله . والأتراب : النساء من سنّ واحدة ، واحدها ترب . والبقل : نبات عشبي يتغذى به الإنسان . والناضر : الأخضر الشديد الخضرة .

6 / 23 ب	لِيَالِي تَصْطَادُ الْقُلُوبَ بِفَاحِمٍ	وَعَيْنِي خَذُولٍ مُونِقِ الْجَوِّ مُطْفِلٍ ¹
7	وَجَوْنٌ يُثْنِي فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ	دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنَابِيْبُ غُنْصُلٍ ²
8	تَضَلُّ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا	إِذَا أُرْسَلَتْهُ أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ ³
9	وَتَنْكَلُّ عَنْ غُرٍّ شَتِيَّتِ نَبَاتُهُ	عَذَابٍ ثَنَائَاهُ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ ⁴
10	كَمَثَلِ أَفَاحِي الرَّمْلِ يَجْلُو مُتُونَهُ	سُقُوطُ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلٍ ⁵
11	إِذَا ابْتَسَمَتْ قُلْتُ انْكِلالُ غَمَامَةٍ	خَفَا بَرَقُهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ ⁶

1 في الديوان :

أعالي تصطاد الفؤاد نساؤهم بعيني خذولٍ مونقِ الحمّ مطفلٍ
الفاحم ، أي بشعر فاحم : وهو الأسود . والخذول : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها ،
وتقيم على ولدها وتنفرد به . ومونق : معجب . والجم : الكثير من كل شيء . ومطفل : الظبية
ذات الولد .

2 في الديوان : « ووحف يثنى » .

الجون : الأسود ، وأراد شعرها . والعقص : أن تأخذ المرأة كل خصلة من شعرها فتلويها ثم
تعقدها حتى يبقى فيها التواء ، ثم ترسلها ، فكل جملة عقصة . والقطوف : جمع الفُطف ،
وهو اسم الثمار المقطوفة . والأنابيب : جمع أنبوب ، وهو السطر من الشجر . والغنصل :
نبات أصله شبه البصل ، وورقه كورق الكرات وأعرض منه ، ونوره أصفر تتخذة صبيان
الأعراب أكاليل .

3 تضل : أي تضل طريقها . والمدارى : جمع مدرى ، وهو المشط . وفروعها : أراد فروع شعرها ،
وهي غداثرها .

4 تنكل : تبسم . والغر : الأسنان البيض الحسان . وقوله : شتيت نبتة ، أي أسنانه مفلجة لا
مزأكبة ولا لصاء .

5 الأفاحي : جمع أفحوان ، وهو نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه .
ويجلو : يظهر ويعرض . والندی : المطر . والمخضل : الندي بالماء .

6 انكل الغيم بالبرق : إذا ما تبسم بالبرق . وسحاب مكلل ، أي : ملمع بالبرق . والعارض :
السحاب المثلّ يعترض في أفق السماء . وسحاب متملل : متلألاً بالبرق .

- 12 كَأَنَّ سَحِيقَ الْمِسْكِ خَالَطَ طَعْمَهُ وَرِيحَ الْخَزَامَى فِي جَدِيدِ الْقَرْنَفْلِ¹
- 13 بِصَهْبَاءَ دِرْيَاقِ الْمَدَامِ كَأَنَّهَا إِذَا مَا صَفَا رَاوُوقُهَا مَاءُ مَفْصِلِ²
- 14 وَتَمْشِي عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا هَمَائِمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحِ مُسْهَلِ³
- 15 مِنَ الْخُورِ مِخْمَاصٍ كَأَنَّ وَشَاحَهَا بَعْسُلُوجٍ غَابِ يَبْنَ غِيلٍ وَجَدُولِ⁴
- 16 قَلِيلَةَ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ يَرُوعُهَا تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ⁵
- 17 سَوْوُمُ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ هَضِيمُ الْحَشَا حُسَانَةُ الْمُتَعَطِّلِ⁶
- 18 فَأَمْسَتْ أَحَادِيثُ الْفُؤَادِ وَهَمَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ⁷

- 1 سحيق المسك : ما سحق ودق منه . والخزامى : نبت طيب الريح زهره أصفر . والقرنفل : شجر هندي طيب الرائحة .
- 2 الصهباء : الخمرة المعصورة من العنب الأبيض . والدرياق والزريق واحد . ودرياق المدام ، أي : أنها دواء . والمدام : الخمرة أدمت في دنها . والراووق : المصفاة التي يروق فيها ويصفى .
- 3 في الديوان : « تهاميم أنهار » .
- البردية : ضرب من النبات ناعم طري على تشبيه رجليها . والهواميم : جمع الهميمة ، وهي المطر الضعيف .
- والتهميم مثله . والأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي يذهب يمينا وشمالا .
- 4 الحور : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض الخدقة والشديدة سوادها . ومخماص : مفعال من الخمص ، وهو ضمور البطن . والوشاح : شبه قلادة تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها .
- والعسلوج : الغصن الناعم . والغيل : الشجر .
- 5 قوله : قليلة إزعاج الحديث ، أي : لا تزعج من يتحدث معها . ويروعها : يخيفها . وتعالى الضحى : ارتفاع الشمس . وتنتطق : تشد النطق على وسطها .
- 6 في الديوان : « نؤوم الضحى » .
- السؤوم : الملول . وقوله : نؤوم الضحى : أراد أنها غير محتاجة إلى العمل ، فهي غنية مرفهة .
- والممكورة : الحسنة امتلاء الساقين . والغادة : اللينة الأعطاف . وهزيمة الحشا : ضامرة الخصر . وحسانة : شديدة الحسن .
- 7 لم ينول ، أي : لم يأخذ نواله منها . والنوال : العطاء .

- 19 وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ
لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُشَلِّلِ¹
- 20 أَرَادَتْ فَلَمْ تُسْطِيعْ كَلَاماً وَأَوْمَاتٌ
إِلَيْنَا وَنَصَّتْ حَيْدَ حَوَارٍ مُغْزِلِ²
- 21 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي ارْبَعُوا بَعْضَ سَاعَةٍ
عَلَيَّ وَعُوجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذُبُلِ³
- 22 قَلِيلاً فَقَالُوا إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ
لِمَا تَشْتَهِي فَاقْضِ الْهَوَى وَتَأْمَلِ⁴
- 23 / 24 / 25 لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَتِمِرْ
وَصَدْرُ غَدٍ أَوْ كُلُّهُ غَيْرَ مُعْجَلِ⁵
- 24 وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُسَعِفَ النَّفْسُ بِالْهَوَى
حِرَاصٌ فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَاكَ فَاغْعَلِ⁶
- 25 وَنَصُّ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا
لَكَ الْيَوْمَ مَبْذُولٌ وَلَكِنْ تَحْمَلِ⁷

1 هاجني : هيجني وأثارني . والنأي : البعد . والدمنة : آثار الناس وما سودوا .
وقديد : اسم موضع قرب مكة . والمشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية
البحر .

2 في الديوان : « جيد أحور مغزل » .

نصت : رفعت ومدت . والجيد : العنق . والأحور : الظبي في عينيه حور .

3 في الأصل المخطوط : « بياض » . ولقد أثبتنا التتمة من ديوانه .

اربعوا : عوجوا وتوقفوا . والسواهم : جمع ساهمة ، وهي المتغيرة اللون من النوق . والذبل :
جمع ذابلة ، وهي الضامرة .

أراد الإبل التي تغير لونها من الهزال وطول الرحلة .

4 قوله : فاقض الهوى ، أي : اقض وطرك من الهوى .

5 في الديوان :

لك اليوم حتى الليل إن شئت فأتهم وصدْرُ غَدٍ أَوْ كُلُّهُ غَيْرَ مُعْجَلِ

6 في الديوان :

* فَإِنَّا عَلَى أَنْ تُسَعِفَ النَّفْسَ بِالْهَوَى *

7 في الديوان : « ولكن تجمل » .

نصّ المطايا : إسراع راكبيها بها ، وحملها على السير الشديد . والمطايا : جمع مطية ، وهي ما
يمتطي ، وأراد الإبل . وحبسها : وقفها . وتجمل : تصير .

- 26 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمٍ مَنْزِلٍ سَفَاهًا وَجَهْلًا بِالْفُؤَادِ الْمَوْكَلِ¹
- 27 فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا تُوَافِي الْحَجِيجَ بَعْدَ حَوْلٍ مُكَمَّلٍ²
- 28 فَمَا ذِكْرُهُ شَنْبَاءَ وَالْدَارُ غُرْبَةً عُنُوجٌ وَإِنْ تُجْمَعُ تَضَنُّ وَتَبْخَلِ³
- 29 وَإِنْ تَنَأُ تُحْدِثُ لِلْفُؤَادِ زَمَانَةً وَإِنْ تَقْتَرِبُ تَعْدُ الْعَوَادِي وَتَشْغَلِ⁴
- 30 وَإِنْ تَعْدُ لَا تَحْفَلُ وَإِنْ تَدُنُّ لَا تَصِلُ وَإِنْ تَنَأُ لَا تَصْبِرُ وَإِنْ تَدُنُّ تُجْذَلِ⁵
- 31 وَإِنْ تَلْتَمِسُ مِنَّا الْمَوَدَّةَ نُعْطِهَا وَإِنْ تَلْتَمِسُ مِنَّا لَدَيْهَا تَعْلَلِ⁶
- 32 فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إِلَى مُتَحَوِّبٍ بُكَاءَ إِلَى شَنْبَاءَ يَا قَلْبُ فَاحْتَلِ⁷

- 1 رسم المنزل : ما لصق بالأرض من آثاره . والفؤاد الموكل : التيمم المغرم .
- 2 قلت لهم سيروا ، أي لأصحابه . وتوافي الحجيج : يجيئهم ، وهو هنا مصدر أقيم مقام الظرف .
- 3 في الديوان : « تجمع بضرٌّ ويُنَحَلِ » .
- شنباء : اسم امرأة . والدار غربة ، أي : بعيدة . وعنوج : فعول ، صيغة مبالغة ، من قولهم : عنج رأس البعير يعنجه عنجاً : جذبه بخطامه حتى رفعه وهو راكب عليه .
- 4 تنأى : تبعد . والزمانة : العاهة . والعوادي : الشواغل والصوارف .
- 5 في الديوان :
- وَإِنْ تَنَأُ لَا تَحْفَلُ وَإِنْ تَدُنُّ لَا تَصِلُ وَإِنْ تَنَأُ لَا نَصْبِرُ وَإِنْ تَدُنُّ أَجْذَلُ
- وفي حاشية الأصل : « تفرح » . وهو شرح لقوله : تجذل .
- تغدو : تسير الغداة ، وهو ما بين الفجر والشروق . ولا تحفل : لا تكثرث . وتدنو : تقترب . وتنأى : تبعد .
- 6 في الديوان : « وإن تلتمس مما لديها » .
- تلتمس : تطلب . والمودة : الوصل والحب . وتعلل ، أي : تتعلل ، تعتذر بالعلل عن الوصل .
- 7 في الديوان : « إلى متحود » .
- المتحوب : المتوجع المشتكي .

- 33 أُنْفِقْ إِنَّمَا تَبْكِي إِلَى مُتَمَنِّعٍ
 34 فَقَدْ كَادَ يَسْلُو الْقَلْبُ عَنْهَا وَمَنْ يَظُلُّ
 35 عَلَى إِنَّهُ إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ
 36 فَإِنَّكَ لَا تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ
 37 مَنَعَتْهُمْ التَّعْرِيسَ حَتَّى بَدَأَ لَهُمْ
 38 يَنْصَوْنَ بِالْمَوْمَةِ خُوصاً كَأَنَّهَا
 39 دِقَاقاً بَرَاهَا السَّيْرُ مِنْهَا مُنْعَلٌ
 40 / 25 ب فَاضْخُوا جَمِيعاً تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ
 مِنْ الْبُخْلِ مَالُوسِ الْخَلِيقَةِ حَوْلٍ¹
 عَلَيْهِ التَّنَائِي والتَّبَاعُدُ يَذْهَلُ²
 يَعُدُّ لَكَ دَاءً عَائِدٌ غَيْرُ مُرْسَلٍ³
 عَجَالِي وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَتَعَجَّلِ⁴
 قَوَارِبُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ مُنْجَلِي⁵
 شَرَائِجُ نَبْعٍ أَوْ شَرِيٍّ مُعْطَلٍ⁶
 السَّرِيحِ وَوَاقٍ مِنْ حَفَاً لَمْ يُنْعَلِ⁷
 كَرَى النَّوْمِ مُسْتَرْخِي الْعِمَائِمِ مِيلٍ⁸

- 1 مألوس الخليفة : مختلط الأخلاق . وحول : كثير التحول .
 2 سلاه يسلوه سلوا : نسيه وطابت نفسه لفراقه . والتنائي : التباعد . ويذهل : ينسى وينشغل عما يريد .
 3 قوله : داء غير مرسل ، أي : غير مفارق .
 4 عجالى : فعالى من العجلة . وأراد بهم أصحابه .
 5 التعريس : نزول القوم في السفر آخر الليل ، يقفون فيه للاستراحة . وقوله : منعهم التعريس ، أراد أنها ألبأتهم إلى التمادي والتواصل في سيرهم . والقوارب : جمع قارب ، وهو القريب . والمنجلي : المتضح المكشوف .
 6 ينصون : يسوقون ويسيروا سيرا شديداً . والخص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخص وأخصاء . والشرائج : جمع شريح ، وهو العود يشق فلقين ، شبه بها الإبل لهازها وضمورها . والنبع : شجر من أشجار السراة تتخذ منه القسي . والسري : ضرب من الشجر .
 7 دقاقاً ، أي : الإبل . براها السير : أهازها . والسريح : العجلة .
 8 في الديوان : « وأضحوا » .
 أضحوا : أشرق عليهم الصبح . وقوله : مسترخي العمام ميل ، من شدة نعاسهم فهم على إبلهم مسترخي العمام ، وأعناقهم مائلة لشدة النعاس .

- 41 على هَدَمَ جَحْدِ الثَّرَى ذِي مَسَافَةٍ مَخُوفِ الرَّدَى عَارِي السَّلَاقِ مَجْهَلٍ¹
- 42 تَرَى جَيْفَ الْحَفَانِ فِيهِ كَأَنَّهَا خِيَامٌ عَلَى مَاءٍ حَدِيثٍ بِمَنْهَلٍ²
- 43 إِرَادَةَ أَنْ أَلْقَاكَ يَا أَثْلَ وَالْهَوَى كَذَلِكَ حَمَالُ الْفَتَى كُلِّ مَحْمَلٍ³
- 44 فَبَعْضَ الْبِعَادِ يَا أَثِيلَ فَإِنِّي تَرُوكَ الْهَوَى عَنِ الْهَوَانِ بِمَعَزِلٍ⁴
- 45 أَبِي لِي رَبِّي أَنْ أَضَامَ وَصَارِمٌ حُسَامٌ وَعِزٌّ مِنْ حَدِيثٍ وَأَوَّلٍ⁵
- 46 مُقِيمٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ بِبَارِحٍ مَكَانَ الثَّرِيَّا قَاهِرٌ غَيْرُ مُنْزِلٍ⁶
- 47 أَقَرَّتْ مَعَدُّ إِنَّا نَحْنُ خَيْرُهَا جَدَى لِطَالِبِ عُرْفٍ أَوْ لِضَيْفٍ مُحَوَّلٍ⁷

1 في الديوان : « عاري البنائق مهمل » .

الهدم : المتهدم ، وأراد طريقاً حربياً . والثرى : التراب . وجحد الثرى : الأرض اليابسة لا خير فيها . ومخوف : يخاف قطعه والسير عليه . والردي : الهلاك ، أي : يخشى من يقطعه الموت والهلاك . والسلائق : جمع السليق ، وهو اليباس من الشجر . والمجهل : المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها .

2 في الديوان :

ترى جيف الحيتان فيه كأنه خيامٌ على ماءٍ حديثٍ منهلٍ
ترى جيف الحفان فيه ، أي : في الطريق القديم . والجيف : جمع جيفة . والحفان : نراها بمعنى الحافية التي من شدة السير رق نعلها أو تأكل . والمنهل : مورد الماء .

3 إرادة أن القاك : مفعول لأجله ، أي : فعلت كل هذا وتحشمت عناء الرحلة من أجل أن ألقاك .

4 بعض البعاد ، أي : اتركي بعض البعاد . والهوان : الذل .

5 في الديوان : « أبي لي عرضي » .

أضام : أهان وأظلم ، من الضيم ، وهو الظلم . والصارم : السيف القاطع . وعز من حديث وأول ، وأراد عزٌ قديم وحديث . أراد عزتهم ومجدهم حديثاً وقديماً .

6 مقيم بإذن الله ، أي : مقيم في مكاني لا أبرحه . والثريا : نجم في السماء .

7 زيادة يقتضيها السياق من ديوانه .

الجدى : العطاء . وطالب العرف : المعروف ، وهو الذي يطلب من غير معرفة .

- 48 مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُسٌ عَنِ الْخَنَا قُضَاةٌ بِفَضْلِ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ¹
- 49 أَخُوهُمْ إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ وَجَارُهُمْ بَعْلَيَاءٍ عِزٌّ لَيْسَ بِالْمُتَذَلِّلِ²
- 50 وَفِينَا إِذَا مَا حَادِثُ الدَّهْرِ أَجْحَفَتْ نَوَائِبُهُ وَالدَّهْرُ جَمُّ التَّنْقِلِ³
- 51 لِذِي الْغُرَمِ أَعْوَانٌ وَبِالْحَقِّ قَائِلٌ وَلِلْحَقِّ تَبَاعٌ وَلِلْحَرْبِ مُصْطَلِي⁴
- 52 وَلِلْخَيْرِ كَسَابٌ وَلِلْمَجْدِ رَافِعٌ وَلِلْحَمْدِ أَعْوَانٌ وَلِلْخَيْرِ مُعْتَلٍ⁵
- 53 نُبِيحُ حُصُونٍ مَنْ نُعَادِي وَحِصْنُنَا أَشَمُّ مَنِيعٍ حَزْنُهُ لَمْ يُسَهِّلْ⁶
- 54 نَقْرُودُ ذُلُولاً مَنْ نُعَادِي وَقَرْمَنَا أَبِي الْقِيَادِ مُصْعَبٌ لَمْ يُذَلِّلْ⁷
- 55 نُفَلِّلُ أَنْيَابَ الْعَدُوِّ وَنَابُنَا حَدِيدٌ شَدِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ نُذَلِّلْ⁸

- 1 مقاويل بالمعروف : نقول بالمعروف . والخنى : الفحش في القول . ومحفل القوم : مكان جمعهم .
- 2 في الأصل المخطوط : « أخوهم أبي حصن منيع » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
- 3 أجحفت نوابه : استأصلت ما عند الناس وذهبت به . والنواب : النوازل . الواحدة نائبة . وقوله : والدهر جم التنقل ، أراد أحوال تنقل الزمن وتغيره .
- 4 الغرم : الدين أو الحمالة أو الكفالة . والغارم : الذي لزمه دين ، في حمالة أو كفالة . واصطلى نار الحرب ، أي : تقحم أهواها .
- 5 كساب : فعال من الكسب ، أي : كسوب للخير . وللحمد أعوان . أي يعين في الخير .
- 6 نبيح حصون مَنْ نعادي ، يريد أنهم يقهرون أعداءهم ، ويجعلون حمائم مستباحاً لكل من يريد نهبه . والأشم : العالي المرتفع . والمنيع : الذي لا يوصل إليه .
- 7 في الديوان : « نقود ذليلاً » .
- قوله : نقود ذلولاً ... يريد أنهم يقهرون أعداءهم ويقودونهم أذلة . والقرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وقوله : أبي القياد : كناية عن المنعة والعزة . والمصعب : الفحل الصعب الانقياد .
- 8 في الديوان : « روقه لم يفلل » .
- نفلل : نكسر . والأنياب : جمع الناب . والكلام على المجاز . والروق : القرن .

56 أولئك آبائي وعزمي ومعقلي إليهم أثيل فاسألني أيّ معقل¹

* * *

1 في الديوان : « آبائي وعزّي » .

أثيل : منادى . اسم امرأة .

/ وقال عُمر أيضاً¹ : (الطويل)

- 1 أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبَّعَا بِبَطْنِ حُلَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا²
- 2 إِلَى السَّرْحِ مِنْ وَاِدي الْمَغْمَسِ بُلْدَتُ مَعَالِمُهُ وَبِلَاءٌ وَنَكَبَاءُ زَعَزَعَا³
- 3 فَيَنْخَلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا نَكَأْنَ فُؤَاداً كَانَ قَدْماً مُفْجَعَا⁴
- 4 بِهِنْدٍ وَأُتْرَابٍ لِهِنْدٍ إِذِ الْهَوَى جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ تَتَصَدَّعَا⁵
- 5 وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمُزْنِ كَانَ مِزَاجُهُ كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمَشْعَشَعَا⁶

- 1 القصيدة في ديوانه ص 177 - 179 في ثلاثة وعشرين بيتاً .
- 2 الأطلال : جمع الطلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . والمتربع : المنزل ينزله القوم أيام الربيع . وبطن حليات : موضع قرب المغمس الواقع في طريق الطائف . والدوارس : جمع دارس . وطلل دارس : عافٍ ذهب معاملة . والبلقع : الخالي لا أنيس به .
- 3 في الديوان : « إلى الشرى من » .
- 4 السرح : شجر له حمل وهو الآلاء ، الواحدة سرحة . وبدلت : تغيرت . والوبل : المطر الشديد الضخم القطر . والنكباء : كل ريح من الرياح الأربع انخرقت ووقعت بين ريحين . والريح الزعزع : وهي التي تحرك كل شيء وتهزه من شدتها .
- 4 نكأن فؤاداً ، أي قشرون جرحه قبل أن يندمل ، أراد حبه الذي يكاد يشفى منه ويسلاه هيئته ثانية . ومفجعاً ، أي : مفجوعاً .
- 5 الأتراب : النساء في سنّ واحدة ، واحدها ترب . وقوله : إذ الهوى جميع ، أي : مجتمع الشمل . وتتصدع : تفرق ويتشتت شملنا .
- 6 في الديوان : « مثل الماء » .
- المزن : بمعنى المطر هاهنا . ومزاجاً : ممزوجة . وصفق الساقى : مزج وخلط . والرحيق : -

- 6 وَإِذْ لَا تُطِيعُ الْعَاذِلِينَ وَلَا نَرَى
7 تُنَوِّعُنَّ حَتَّىٰ عَاوَدَ الْقَلْبَ سُقْمُهُ
8 فَقُلْتُ لِمُطَرِّيهِنَّ فِي الْحُسْنِ إِنَّمَا
9 وَشَرَّيْتُ فَاسْتَشْرَى وَقَدْ كَانَ قَدْ صَحَا
10 وَهَيَّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا
11 فَقَالَ اكْتَفِلْ ثُمَّ التَّثِمُّ فَأَتِ بَاغِيًّا
- لِوَاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصُّرْمَ مَوْضِعًا¹
وَحَتَّىٰ تَذَكَّرْتُ الْحَدِيثَ الْمُوَدَّعَا²
ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا³
فُوَادٌ بِأَمْثَالِ الْمَهَا كَانَ مُوزَعَا⁴
وَأَشْيَاعُهُ فَاشْفَعُ عَسَىٰ أَنْ تُشَفَّعَا⁵
نُسَلِّمُ وَلَا تُكْثِرُ بِأَنْ تَتَوَرَّعَا⁶

= أطيّب الخمر . والمشعشع : المزوج بالماء . وقيل : المشعشة : الخمر التي أُرِقَ مزجها .

1 العاذلون : اللوام ، مفردها عاذل . والواشي : النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . والصرم : القطيعة والهجر .

2 تنوعتن : وصفن . والسقم : مرض الحب .

3 في الديوان : « لمطريهن بالحسن » .

مطريهن ، أي الذي يمدحهن .

4 في الديوان :

* وأشريت فاستشترى وإن كان قد صحا *

شريت : أغريت . والحديث عن قلبه . والمها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش . وموزعاً ، من الوزع ، وهو الكفّ عن الشيء .

5 الصبا : الشوق والهوى .

زاد بعده صاحب ديوانه :

لئن كان ما حدثت حقاً فما أرى كمثل الأولى أطريت في الناس أربعا

فقال : تعال انظر فقلت وكيف بي أخافُ مقاماً أن يشيع فيشنعنا

الأولى : اللاتي . وأطريت : مدحت ووصفت .

يشيع : يذيع بين الناس . ويشنع : يسوء أمره .

6 اكتفل : أمرٌ ، بمعنى اركب الكفل . والكفل من مراكب النساء . والتثم : أي ضع اللثام على وجهك . وباغياً ، أي طالباً بإياهن .

- 12 فَإِنِّي سَأُخْفِي الْعَيْنَ عَنْكَ فَلَا تُرَى
13 فَأَقْبَلْتُ أَهْوِي مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي
14 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقْتُ
15 / 27 ب تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي
16 وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَيِّمٍ
17 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي
18 فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدًا
19 فَمَا جِئْتَنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدٍ
20 رَأَيْنَا خِلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلِسًا
- مَخَافَةً أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثَ فَيُسْمَعَا¹
لِمَوْعِدِهِ أَزْجِي قَعُودًا مُوقَّعَا²
وُجُوهَ زَهَاها الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا³
وَقُلْنَ أَمْرُؤَ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا⁴
يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إصْبَعَا⁵
أَخِيفْتَ عَلَيْنَا أَنْ تُغَرَّ وَتُخْدَعَا⁶
إِلَيْكَ وَبَيْنَنَا لَهُ الشَّانُ أَجْمَعَا⁷
عَلَى مَلَأَ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا
دَمِثَ الرُّبَا سَهْلَ الْمَحَلَّةِ مُمَرَّعَا⁸

- 1 سأخفي العين عنك ، أي : سأخفيك عن أعين الرقباء .
وفي حاشية ديوانه ص 179 : « أن يفشو : هو هنا بسكون الواو مع تقدم الحرف الناصب ، عامل الفعل الواوي اللام في حال النصب معاملته في حال الرفع » .
2 أهوي ، أي : أسرع في سيري . وأزجي : أسوق . والقعود من الإبل : ما يقتعده الرجل للركوب والحمل . والموقع : البعير الذي به أثر القتب .
3 زهاها : استحثها . والحسن : الجمال . وتقنعت : وضعت القناع .
4 تباهن : أظهرن البله . وما بهن البله . أراد : تصنعن البله وتكلفنه . وأكل : أتعب راحلته وأضعفها . وأوضع ، أي : سار سيرا شديداً .
5 في الديوان : « أسباب الصبا » .
المتيم : الذي تيمه الحب ، أي : استولى عليه .
6 في الديوان : « أن تُغَرَّ وتُخْدَعَا » .
7 بَيْنَا الشَّانُ : أظهرناه .
8 الدميث : السهل الممهّد . والرّبي : جمع ربة . والمرع : المحصب .

21 وَقُلْنَا كَرِيمٌ نَالَ وَصَلَ كَرَائِمٍ فَحَقُّ بِنَا فِي الْيَوْمِ أَنْ نَتَمَتَّعَا¹

* * *

1 في الديوان :

* فَحَقُّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا *

الكريم : العتيق الأصل .

وقال عُمر أيضاً¹ : (المتقارب)

- 1 تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ²
- 2 إِذَا جَاوَزْتَ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرِّكْبِ قَصْدٌ لَهَا الْفَرْقَدُ³
- 3 يَحُثُّ الْحُدَاةُ بِهَا عَيْرَهَا سِرَاعًا إِذَا مَاوَنْتَ تُطْرَدُ⁴
- 4 هُنَالِكَ أَمَّا تَعَزِّي الْهَوَى وَإِنَّمَا عَلَى إِنْثَرِهِمْ تَكْمَدُ⁵
- 5 وَلَسْتُ بَبَدْعٍ لَعْنُ دَارُهَا نَأْتُ وَالْعَرَاءِ إِذْنُ أَجْلَدُ⁶
- 6 دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَذَا لِرَيْمٍ لَهُ عُنُقٌ أَعْيَدُ⁷

- 1 القصيدة في ديوانه ص 308 - 310 في خمسة وعشرين بيتاً .
- 2 تشط : تبعد . أراد جيرته الذين عزموا على الرحيل غداً .
- 3 في الديوان : « إذا سلكت » .
- 4 غمر ذي كندة : موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين . والفرقد : نجم في السماء لا يغرب . وقوله : قصد لها الفرقد ، أي : أن الفرقد مقصودها .
- 4 في الديوان : « وحث الحداة » .
- 5 يحث : يسوق سوقاً شديداً . والحداة : جمع حاد ، وهو سائق الإبل . والعير : قافلة الإبل . وونت : فزت . وتطرد - بالبناء للمجهول - : تساق وتجمع في سيرها .
- 5 في الديوان : « تعزّي الفؤاد » .
- 6 تعزي الهوى : تسليه . ويكمد : يمرض قلبه ، ويحزن أشد الحزن . أراد مرضه وحزنه لفراقهم .
- 6 في الديوان : « فلست ببدع » .
- 7 نأت الدار : بعدت . وأجلد : أصبر .
- 7 القذال من الإنسان : ما بين النقرة وبين الأذن . والريم : الغزال . والأغيد : المائل العنق .

- 7 وَعَيْنٌ تَصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لَمَّا تَرَكُهُ لِلْفَتَى أُرْشَدُ¹
- 8 / 28 صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عَلِمْتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ²
- 9 وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتُ مَا أَتَوَّقِي وَمَا أَعْمِدُ³
- 10 فَإِنَّ الَّتِي شَيَّعَتْهَا الْفَتَاةُ فِي الْخَدْرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ⁴
- 11 أَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهِمْ غَدَاةٌ إِذْ عَاجِلٌ مُوفِدُ⁵
- 12 أَلَسْتُ مُشَيِّعَنَا لَيْلَةً فَتَقْضِي اللَّبَانَةَ أَوْ تَعْهَدُ⁶
- 13 فَقُلْتُ بَلَى قُلَّ لِي عِنْدَكُمْ كَلَالُ الْمَطِيِّ إِذَا تُجْهَدُ⁷

- 1 تصابي ، أي تتصابي . ومن الصبا ، وهو العشق والهوى .
- 2 صرمت : هجرت وقطعت حبال المودة . والمصادر : جمع مصدر ، وهو الموضع الذي يصدر عنه مَنْ يرد الماء . والمورد : الطريق إلى الماء . ويقال : فلان يعرف المصادر والموارد ، إذا كان خبيراً يعلم مداخل الأمور ومخارجها .
- 3 أتوقى : أحذره وأجعل بيني وبينه وقاية . وأراد الأمور التي لا يقربها . وما أعمد ، أي : من الأمور التي تكون عاقبتها حميدة .
- 4 في الديوان :
- فتلك التي شيعتها الفتاة إلى الخدر قلبي بها مُقْصَدُ
الخدر : مركب من مراكب النساء . ومقصد : مقتول ، وأراد مجبها . من قولهم : رماه فأقصده ، أي : أصاب به مقتلًا .
- 5 في الديوان :
- تقولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا غَدَاةٌ عَاجِلٌ مُوفِدُ
جدَّ : عَجَلَ . وبينها : بعدها وفراقها . وعاجل ، أي جَدَّ عَاجِلٌ . وموفد : أي : أوفدته وبعثه ليلغ عنها .
- 6 في الديوان : « تقضي » .
- مشيعنا : مودعنا . واللبانة : الحاجة في النفس .
- 7 كلال المطي : تعبها وإعيائها . والمطي : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . وتجهد في سيرها ، أي : تحمل على الجهد والمشقة .

- 14 فَعُوْدِي إِلَيْهَا فَقُولِي لَهَا
15 وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي
16 فَرُحْنَا سِرَاعاً وَرَاحَ الْهَوَى
17 فَلَمَّا دَنَوْنَا لَجَرَسِ النُّبَاحِ
18 نَأَيْنَا عَنِ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا
19 بَعَثْنَا لَنَا بَاغِيَا نَاشِداً
20 فَقَامَتْ فَقُلْتُ بَدَتْ صُورَةٌ
21 فَجَاءَتْ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ
22 تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْداً بِنَا
- 1 مَسَاءَ غَدٍ لَكُمْ الْمَوْعِدُ¹
2 إِذَا جَاءَكُمْ نَاشِدٌ يَنْشُدُ²
3 دَلِيلاً إِلَيْكُمْ بِنَا يَقْصُدُ³
4 وَلِلضُّوءِ وَالْحَيِّ لَمْ يَرْقُدُوا⁴
5 تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمُوقِدُ⁵
6 وَفِي الْحَيِّ بَغِيَةٌ مَنْ أَنْشُدُ⁶
7 مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تَرْعُدُ⁷
8 وَوَجْدِي وَلَوْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ⁸

1 في الديوان : « لكم موعد » .

2 في الديوان :

* إذا جئتكم ناشداً ينشد *

الآية : العلامات . والناشد : الذي ينشد الشعر ، أو الذي ينشد شيئاً ما ، أي يطلبه .

3 في الديوان :

* إلينا دليلاً بنا يقصد *

4 دنونا : قربنا . والجرس : الصوت . والنباح : صوت الكلب . إذا : فجائية بدلالاتها .

أراد : أنه لما قرب من منازل قومها وجد الضوء ساطعاً والقوم يقظي .

5 نأينا : بعدنا . وقوله : تودع الموقد ، أراد حمدت نارهم ونام القوم .

6 في الديوان :

وناموا بعثنا لنا ناشداً وفي الحي بغية من ينشد

بغية : طلبة . يريد : أن من بين الحي من يطلب ذلك الناشد ، وسر ذلك أن علامة ما بينه وبينها أن تسمع ناشداً .

7 تهادى : تتهادى . وعلى رقبة ، أي : على حذرٍ وتخوفٍ ومراقبة لمن عسى أن يكون متنبهاً من

قومها . وقوله : أحشاؤها ترعد ، كناية عن الخوف الشديد .

8 الوجد : الحب الشديد . وقوله : أوجد ، أي : أكثر حباً .

- 23 أَلَا مِنْ شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ وَقَدْ كَانَ لِي عَنْكُمْ مُقَعْدٌ¹
- 24 وَكَفْتُ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ عَلَى الْخَدِّ جَالٌ بِهَا إِثْمٌ²
- 25 / 29 عِرَاقِيَّةٌ وَتَهَامِي الْهَوَى يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنَجِدُ³

* * *

1 في الديوان :

* لَمِمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ *

ألا من شقائي : أي بسبب شقائي . وتعلقتم : أي تعلق قلبي بكم وأحبكم وعشقكم .

2 في الديوان : « جال بها الإثم » .

كفت : منعت . والسوابق : جمع سابقة . والعبرة : الدمعة . والإثم : حجر يكتحل به .

3 تهامي الهوى : نسبة إلى تهامة . ويغور : ينزل الغور . وينجد : يطلع نجداً .

وقال عُمر أيضاً¹ : (الطويل)

- 1 أَفِي رَسْمٍ دَارٍ أَنْتَ وَإِقْفُ بِقَاعٍ تَعَفَّفْتَهُ الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ²
- 2 بِمَا حَازَتْ الشَّعْبَاءُ فَالْخَيْمَةُ الَّتِي قَفَا مَحْرَضٍ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ³
- 3 سَحَا تُرْبُهَا أَرْوَاحُهَا فَكَأَنَّمَا أَحَالَ عَلَيْهَا بِالرَّغَامِ النَّوَاسِفُ⁴
- 4 وَقَفْتُ بِهَا لَا مَنَ أَسْأَلُ نَاطِقٌ وَلَا أَنَا إِذْ لَمْ يَنْطِقِ الرَّسْمُ صَارِفُ⁵
- 5 وَلَا أَنَا عَمَّنْ يَأْلَفُ الرَّبْعَ ذَاهِلٌ وَلَا التَّبَلُ مَرْدُودٌ وَلَا الْقَلْبُ عَازِفُ⁶

- 1 القصيدة في ديوانه ص 464 - 466 في سبعة وثلاثين بيتاً .
- 2 رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والدارس : البالي . والقاع : الأرض الواسعة المطمئنة .
- 3 وتعفته : هدمته وخربته . والعواصف : الشديدة العصف .
- 3 في الديوان :

* بها حازت الشعباء فالخيمة التي *

- الشعباء : موضع في جبلي طيئ . والخيمة : من مخاليف الطائف . وقيل : فيما بين الرمة من وسطها فوق أبنان وبين الشمال أكمة يقال لها الخيمة ، بها ماء يقال لها الغبارة لبني عبس . ومحرض : اسم موضع . ولم نجد فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والصحائف : جمع صحيفة .
- 4 سحا أرواحها تربها : جرفه وقشره . وأرواح : جمع ريح . وأحال : صب . والرغام : التراب اللين . والنواسف : أي الرياح النواسف ، وهي التي تنسف التراب .
 - 5 وقفت بها ، أي : بالدار . وقوله : من أسائل ناطق ، أراد الرسم الأصم الذي يعجم عن الجواب . وصارف : فاعل على معنى مفعول ، أي مصروف عنها .
 - 6 الربع : المنزل . ويألف الربع . أي يألف المنزل . والتبل : فساد العقل . والقلب عازف ، أي منصرف عنها .

- 6 ولا أنا ناسٍ مَجْلِساً زَارَنا بِهِ عِشاءٌ ثَلاثٌ كاعبانٍ وناصِفُ¹
- 7 أَسِيلاتُ أُبدانٍ دِقاقُ خُصُورُها وَثِيراتُ ما التَفَتَ عَلَیْهِ المَلاحِفُ²
- 8 إِذا قُمْنَ أو حاوِلْنَ مَشيّاً تَاطُرُا إلى حَاجَةٍ مالَتْ بِهِنَّ الرِّوادِفُ³
- 9 نَواعِمُ ما يَدْرِينَ ما عِيشُ شِقوَةٍ ولا هُنَّ نَماتُ الحَدِيثِ زَعانِفُ⁴
- 10 إِذا مَسَّهِنَّ الرِّشْحُ أو ساقَطَ النَّدى تَضَوَّعَ بِالمِسْكِ السَّحِيقِ المِشارِفُ⁵
- 11 يَقلْنَ إِذا ما كَوَكَبٌ غارَ لَيتَهُ بِحَيْثُ رَأَيناهُ عِشاءٌ يُخالِفُ⁶
- 12 لَبِنا بِهِ لَيلَ التَّمامِ بِلَذَّةٍ نَعمَناهُ حَتَّى جَلَا الصُّبْحُ كاشِيفُ⁷

- 1 الكاعب : الجارية التي قد كعب ثديها ، أي : نهَّد وارتفع .
- 2 الأسيلات : جمع أسيلة ، والفتاة الأسيل البدن : المعتدلة الطويلة الدقيق الأطراف ، على التشبيه بالرماح في الاعتدال والطول والاستواء . والخصور : جمع خصر . والوثيرات : جمع وثيرة ، والوثيرة من النساء : الكثيرة لحم العجيزة .
- 3 التاطر : التعطف والتثني . والروادف : جمع ردف ، وهي العجيزة .
- 4 أراد أنهن ثقيات الأرداف .
- 5 في الديوان : « لم يدرين » .
- النواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعة . وقوله : عيش شقوة ، أي : شقاء العيش . ونم الحديث : وشى به . والزعانف من النساء : الخسائس ، وزعانف كل شيء : رديئه ورذاله .
- 5 في الديوان :

- إِذا مَسَّهِنَّ الرِّشْحُ أو سَقَطَ النَّدى تَضَوَّعَ بِالمِسْكِ السَّحِيقِ المِشارِفِ
- الندى : المطر . وتضوع : انتشر . ومشارف الجسد : أعاليه .
- 6 غار النجم : غرب .
- 7 في الديوان : « نعمنا به » .

ليل التمام - بالكسر لا غير - : أطول ما يكون من الليل في الشتاء ، ويطول ليل التمام حتى يطلع فيه النجوم كلها ، وكل ليلة طابت عليك فلم تنم فيها ، فهي ليلة التمام أو كليلة التمام .

- 13 فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ أُعْجِلَتْ بَقَايَا اللَّبَنَاتِ الدُّمُوعُ الذُّوَارِفُ¹
- 14 / 30 وَأَصْعَدَنْ فِي وَعْثِ الْكَيْثِيبِ تَأْوُدًا كَمَا اجْتَازَ فِي الْوَحْلِ النَّعَاجُ الْخَوَارِفُ²
- 15 فَأَتْبَعْتُهِنَّ الطَّرْفَ مُتَّبِلَ الْهَوَى كَأَنِّي يُعَانِيَنِي مِنَ الْجِنِّ طَائِفُ³
- 16 تُعْفِي عَلَى الْآثَارِ أَنْ تُعْرِفَ الْخُطَا ذُبُولَ الثِّيَابِ يُمْنَةُ وَمَطَارِفُ⁴
- 17 دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصَابٍ وَنَظْرَةٍ تُدَلِّي إِلَى أَشْيَاءَ فِيهَا مَتَالِفُ⁵
- 18 سَبَبَتْهُ بِوَحْفٍ فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ دَلَاهَا مِنَ الْكَرَمِ قَاطِفُ⁶
- 19 وَجِيدٍ خَذُولٍ بِالصَّرِيْمَةِ مُغْزِلٍ وَوَجْهِ حَمِيٍّ أَضْرَعَتْهُ الْمَخَاوِفُ⁷

- 1 اللَّبَنَاتِ : جمع لبانة ، واللبانة : الحاجة في النفس .
- 2 أصعدن : ارتفعن في سيرهن . والوعث : السهل الذي تسوخ فيه أخفاف الإبل مثل الرمل . والكيب : الرمل المنبسط . والنعاج : إناث البقر . شبه النساء بهن . والخوارف : التي رعت الخريف .
- 3 في الديوان : « من الجن خاطف » .
- الطرف : النظر . والمتبل الهوى : المتبول ، وهو الذي تبله الحب ، أي : أسقمه وأفسده . والطائف : أي جني يطوف حوله .
- 4 في الديوان : « ذبول ثياب » .
- تعفى : تمحو . وقوله : تعفى على الآثار أراد أنها تجرّ ثيابها على مواقع سيرها لتخفى معالمها . والمطارف : جمع مطرف ، وهورداء من خبز مربع ذو أعلام .
- 5 في الديوان : « تدلّ على أشياء » .
- التصابي : جهلة الفتوة واللهم من الغزل .
- 6 الوحف : الشعر الأسود . وفي العقاص ، أراد أن شعرها قد عقص وجعل غدائر . والكرم : العنب . والقاطف : الذي يقطف العنب .
- 7 في الديوان : « أضرعت المخالف » .
- الجيد : العنق . والخذول : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها ، وتقيم على ولدها وتنفرد به . والصرعة من الرمل : الرملة المنفردة انصرمت عن غيرها ، أي انقطعت . والمغزل : الظبية ذات الغزال . والوجه الحمي : الذي أحمرته الشمس ، فجعلته أحمر . وأضرعته : أخضعته وذلّته .

- 20 فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ
 21 وَحُبُّكَ دَاءٌ لِلْفُؤَادِ مُهَيِّجٌ
 22 وَنَشْرُكَ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
 23 وَقُرْبُكَ إِنِ قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ
 24 وَإِنْ رَاجَعْتَهُ فِي التَّرْسُلِ لَمْ يَزَلْ
 25 فَإِنْ عَاتَبْتَهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ
 26 فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ قَدْ كَانَ ذِكْرُهُ
 27 بَصِيرٌ بِمَمْشَاهَا وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا
 28 أَثْيَبِي ابْنَةُ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ بِغَيْرِهِ
- 1 على حَذَرِ الأَعْدَاءِ لِلْقَلْبِ شَاعِفٌ¹
 2 سَقَاماً إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ الْهُوَاتِفُ²
 3 وَذِكْرُكَ مُلْتَذِّ على النَّوْمِ طَارِفُ³
 4 وَإِنْ بَنَتْ يَوْماً بَانَ مَنْ أَنَا آلفُ⁴
 5 لَهُ مِنْ أَعَاجِيبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ⁵
 6 لَهَا ضَلْعُهُ حَتَّى تَعُودَ الْعَوَاطِفُ⁶
 7 على الْقَلْبِ قَرَحاً يَنْكَأُ الْقَرَحَ قَارِفُ⁷
 8 وَبَيْنَهُمْ بَعْدَ الْمَحَلِّ تَنَائِفُ⁸
 9 وَعَنْكَ سَقَاكِ الْغَادِيَاتُ الرُّوَادِفُ⁹

- 1 في الديوان : « للقلب شاغف » .
 الشاعف : ما يشعف القلب ، أي : يذهب به ويحرقه .
 2 في الديوان : « مهيجٌ سقاماً » .
 السقام : مرض الحب . والحمام الهواتف : أراد هديل الحمام يذكره بها فيزداد مرضه من الحب .
 3 في الديوان : « على القلب » .
 النشر : الرائحة الطيبة . والجوى : شدة الحب .
 4 بنت : فارقت وابتعدت . وقوله : مَنْ أَنَا آلفُ ، أراد من ألفه ، وهو الحبيب .
 5 في الديوان : « فإن راجعته » .
 6 في الديوان : « وإن عاتبته مرة » .
 وقوله : لها ضلعه ، أي : ميله وهواه .
 7 في الديوان : « كان اذكّاره » .
 القرخ : الجرح الذي لا يبرأ . وينكأ القلب : يعيد إليه جرحه بعدما قارب الاندمال .
 8 هذا البيت أدخلت به طبعة ديوانه . التنايف : جمع تنوفة ، وهي القفر من الأرض .
 9 أثيبي : من الثواب . والغاديات : جمع غادية ، وهي المطرة في الغداة . والروادف : التي تردف -

- 29 على أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَلِّمِي
 30 أَرَى الدَّهْرَ قَدْ شَطَطَ بِنَا عَنْ نَوَاكِمُ
 31 / 31 ب فَقُلْتُ أَجَلَ لَا شَكَّ قَدْ نَبَأْتُ بِهِ
 32 فَقَالَتْ لَهَا قُولِي أَلَسْتُ بِزَائِرٍ
 33 كَمَا لَوْ مَلَكْنَا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ
 34 فَقُلْتُ لَهَا قُولِي لَهَا قَلَّ عِنْدَنَا
 35 وَنَصِّي إِلَيْكَ الْعَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا
 36 بَرَاهُنَّ نَصِّي وَالتَّهَجُّرُ كُلَّمَا
- عَلَيْهِ وَقُولِي حَقٌّ مَا أَنْتَ خَائِفُ¹
 نَوَى غَرْبَةً فَاَنْظُرْ لَأَيِّ تُسَاعِفُ²
 ظِبَاءٌ جَرَتْ فَاَعْتَفَ مَنْ هُوَ عَائِفُ³
 بِلَادِي وَإِنْ قَلْتُ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ
 فَعَلْنَا وَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِيفُ⁴
 لَهَا جَشَمُ الظُّلْمَاءِ فِيمَا يُصَادِفُ⁵
 مَنَاسِمُهَا مِمَّا تَلَاقِي رَوَاعِفُ⁶
 تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنَ الْيَوْمِ صَائِفُ⁷

- بعضها بعضاً من الأمطار ، واحديثها رادفة .

- 1 قوله : حَقٌّ مَا أَنْتَ خَائِفُ . أي ما خفت منه أصبح حقيقة ، وأراد البعد والفراق .
 2 في الديوان : « عن نوالكم » .
 شطط بنا : بعدت وفرقت . والنوى : بمعنى الدار هاهنا . ونوى غربة ، أي دار بعيدة
 عنكم . وتساعف : تقارب ، والمساعفة : المساعدة والمواتاة والقرب في حسن مصافاة
 ومعاونة .
 3 نبأت به : أخبرت . اعتاف : من العيافة ، وهي التكهن وزجر الطير والظباء .
 4 في الديوان : « ولم تكثر » .
 5 في الديوان : « لنا جشم » .
 الجشم : تكلف السير على مشقة هاهنا .
 6 نصَّ إبله : كلفها مشقة السير . والعيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، وهي من كرائم
 الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والوجى : أن يشكو الفرس باطن حافره وكذلك الناقة .
 والمناسم : جمع منسم ، وهو للبعير مثل الظفر للإنسان . ورواعف : مسيلات الدم . وأراد من
 جهد السفر .
 7 براهن : أهرهن وأخلهن . ونصي : سيرني بها حتى تستخرج أقصى سيرها . والتهجر : السير في
 منتصف النهار . وتوقد مسموم ، أي ريح السموم ، وهي ريح حارة .

- 37 تَحَسَّرُ عَنْهُنَّ الْعَرَائِكُ بَعْدَمَا بَدَأْنَ وَهْنَ الْمُقْفِرَاتِ الْعَلَائِفُ¹
- 38 وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرَّبَ فِتْيَةٌ إِلَيْكَ مُعِيدَاتُ السَّفَارِ عَوَاطِفُ

* * *

1 في الديوان : « وهن المقفرات » .

تحسر عنهن العرائك ، إذا صار في موضعه ، وذلك أن الناقة تكون فيها سمرة ، فإذا ركبت أياماً ذهب رهل لحمها واشتد . والعرائك : جمع العريكة ، وهي السنام هاهنا . أراد ضعفهن بعدما بدأن رحلتهم وهن ممتلئات من العلف .

وقال عُمر أيضاً¹ : (الطويل)

- 1 جَرَى ناصِیحٌ بالودِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّ بَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي²
- 2 فَطَارَتْ بِحَدٍّ مِنْ فُؤَادِي وَنَازَعَتْ قَرِينَتَهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي³
- 3 فَمَا أُنْسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْقِفِي وَمَوْقِفَهَا وَهَنًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ⁴
- 4 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَذُوكَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ⁵

- 1 القصيدة في ديوانه ص 334 - 336 في اثنين وعشرين بيتاً .
- 2 الود : حبل الود . ويوم الحصاب ، أراد به يوم رمي الجمار ، وذلك في منى ، والجمار ترمى بالحصباء ، وهي صغار الحصى .
- 3 في الديوان : « قرينتها حبل » .
- 4 قرينتها : صديقتها ومخالطتها .
- 5 أراد أنه أصلحت ما بينهما ، وربطت حبل الود بينهما .
- 4 ملأشياء : من الأشياء . وقارعة النخل : أعلاها .
- 5 هذا النعل حذواً وحذاءً : قدرها وقطعها . أراد أن ما بها هو تماماً ما به ، وكأنهما نعلين قطعاً بيدٍ واحدة .

زاد بعده ديوانه :

- فَعَاجَتْ بِأَمْثَالِ الظُّبَاءِ نَوَاعِمُ إِلَى مَوْقِفِ بَيْنِ الْحَجُونِ إِلَى النَّخْلِ
فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا شِبْهُ الدَّمِ أَطْلُنِ التَّمَنِّيَ وَالْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِ
وَقَالَتْ لَهْنٌ أَرْجَعْنَ شَيْئاً لَعَلَّنَا نَعَاتِبُ هَذَا أَوْ يَرَاغِعَ فِي وَصْلِ
عاجت : عطف وتوقفت . بأمثال الظباء ، أي : بنسوة كأمثال الظباء . والحجون : اسم موضع .
الدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم .
قوله : شيئاً لعلنا ، أراد : ارجعن رجوعاً قليلاً ، أو نحو ذلك .

- 5 فَقُلْنَ لَهَا هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا
6 فَقَالَتْ فَمَا تَهْوِينَ قُلْنَ لَهَا انْزِلِي
7 / 32 ب وَقَمْنَ إِلَيْهَا كَالْدُمَى فَاكْتَنَفْنَهَا
8 نُجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْنُفْنَ صُورَةً
9 فَسَلَّمْتُ وَأُسْتَأْنَسْتُ خَيْفَةً أَنْ يَرَى
10 فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتْرِ إِنَّمَا
11 فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ
12 فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا
13 عَرَفْنَ الَّذِي نَهَوَى فَقُلْنَ لَهَا ائْذَنِي
- 1 قَرِيبٌ أَلَمَّا تَسَامِي مَرْكَبَ الْبَغْلِ¹
2 فَلِلْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رِجْلِ²
3 وَكُلُّ يَفْدِي بِالْمُودَةِ لَا يُؤْلِي³
4 مِنْ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرُ هُوجٍ وَلَا خُجْلِ⁴
5 عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعْلِي⁵
6 مَعِيَ فَتَحَدَّثَ غَيْرُ ذِي رَقَبَةٍ أَهْلِي⁶
7 وَلَكِنَّ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي⁷
8 وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةٍ ذِي الشُّكْلِ⁸
نُطِفَ سَاعَةً فِي طَيْبِ رَمْلٍ وَفِي سَهْلٍ⁸

- 1 مركب البغل : مصدر ميمي . بمعنى الركوب .
2 في الديوان : « فقالت فما شئت » .
الرجل : مركب للنساء .
3 في الديوان : « بالمودة والأهل » .
وفي الأصل المخطوط فوق قوله : لا يولي : « أي لا يألو » .
الدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدُم . واكتنفها : أحطن بها .
4 في الديوان : « هوج ولا نُكل » .
نجوم دراري : ثاقبة مضئية . وتكنفن : أحطن .
5 الكاشح : العدو المبغض الذي يضر لك العداوة .
6 في الأصل المخطوط : « بياض » . والتتمة من ديوانه .
أرخت جانب الستر ، أي : وقد أرخت جانب الستر . والرقبة : الحذر أو . بمعنى : التردد .
7 في الديوان : « بحاجة ذي التبل » .
طبيبات : خبيرات عارفات . وذو التبل - على رواية ديوانه - : السقيم .
8 في الأصل المخطوط : « فقلن لها ائذني » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي الديوان : « الذي تهوى » .

14 فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِثْنَ قُلْنَ تَحَدِّثِي بَلَّغْنَاكِ وَاسْتَجْمَعْنَ مَوْرَ مَهَا الرَّمْلِ¹

15 فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ إِنَّمَا فَعَلَنَ الَّذِي يَفْعَلَنَ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي²

* * *

آخر الجزء الرابع من أجزاء الأصل وأول الجزء الخامس

1 في الديوان :

* أتيناكِ وانسين انما امرئ مَهَا الرمل *

لا تلبثن : أي لا تطلن الغياب . والمب : جمع المهابة ، وهي بقرة الوحش .

2 في الديوان : « يفعلن في ذاك » .

ذو اللب ، أي : صاحب العقل .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وبأتت تمج المسك في في غادة بعيدة مهوى القرط صامته الحجل

تقلب عيني ظبية ترتعي الخلا ونحو غنى رخص الشوى أغيد طفل

وتفتت عن كالأقحوان بروضة الصبا والمستهل من الوبل

أهيم بها في كل ممسى ومصبح وأكثر دعواها إذا خدرت رجلي

تمج : تقذف من فيها ، وأراد بالمسك سبيل . وقوله : بعيدة مهوى القرط . كناية عن طول عنقها .

وقوله : صامته الحجل : كناية عن امتلاء رجليها باللحم . الخلا : الرطب من الحشائش . والشوى :

الأطراف الواحدة تنواة . ورخصها : ناعمها . وأغيد : ناعم . والطفل : الرخص اللين الناعم . تفتت :

تبسم . وعن كالأقحوان ، أي عن ثغر أسنانه كالأقحوان . والأقحوان : نبت له زهر أشبه شيء

بالأسنان في يياضه وصفره واستوائه . والروضة : الأرض المخضرة بأنواع النبات . وجلته الصبا : ربح

الصبا . والمستهل من الوبل : المطر الهاطل . أهيم : من الهيام ، وهو الجنون من العشق . والممسي :

الإمساء ، وهو الدخول في وقت المساء . والمصبح : الإصباح ، وهو الدخول في وقت الصبح . وتزعم

العرب أن من خدرت رجله فذكر اسم أحب الناس إليه زال خدرها . أراد أنها أحب الناس إلى قلبه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال جرير بن عطية بن الخطفي ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمه بن عوف بن كليب بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يهجو عُمرَ بن لَجَأَ التُّيمِيَّ مِنْ تِيمِ الرَّبَابِ ، / وقرأتها على شَيْخِي أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ الْخَشَّابِ حِفْظاً فِي جُمْلَةِ دِيْوَانِ جَرِيرٍ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا خَيْرُ شِعْرِهِ ¹ : (البسيط)

1 حَيِّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحِنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسٍ ²

1 هو جرير بن عطية بن الخطفي ، واسم الخطفي حذيفة بن بدر بن سلمه بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرَّ بن أَدَّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار . يكنى أبا حرزة . شاعر فحل من شعراء الدولة الأموية عاصر الأخطل والفرزدق وكانت له معهما مناقضات مشهورة . جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الإسلاميين مع الأخطل والفرزدق والراعي النميري . وذكر عنه أنه أشعر خاصة .

« طبقات فحول الشعراء ص 297 ، والشعر والشعراء ص 374 ، والأغاني 3/8 ، والخزانة 90/1 » .
والقصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 321 - 325 في تسعة وثلاثين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 125 - 131 في تسعة وثلاثين بيتاً .

وفي ديوانه - طه - ص 125 : « كذا قال السكري يهجو التيم . وقال مرة أخرى : يعرض فيها بابتن الرقاق العاملي ، وليس للتيم فيها ذكر » .

2 في شرح ديوانه - الصاوي - ص 125 : « الهدملة من الرملة : ما استدق وطال منقاداً ، والمواعيس من الرمل : ما وطئ ، واحدها موعس . والوعس : الوطء . وعس يعس وعساً » .
الحنو : اسم موضع . والقفر : الخالي .

- 2 بَيْنَ الْمُخَيَّصِرِ وَالْعَزَافِ مَنْزِلَةً
3 حَيِّ الدِّيَارِ الَّتِي شَبَّهْتُهَا خِلَالاً
4 لَا وَصَلَ إِذْ صَرَمْتُ هِنْدٌ وَلَوْ وَقَفْتُ
5 لَوْ لَمْ تُرَدْ قَتَلْنَا جَادَتْ بِمُطَرَفٍ
6 قَدْ كُنْتُ خِدْنًا لَنَا يَا هِنْدُ فَاعْتَبِرِي
7 لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَيْرَيْنِ أَرْقَنِي
8 فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ الْمَسِيرُ بَنَا
- 1 كالوحي مِنْ عَهْدِ مُوسَى فِي الْقَرَاطِيسِ¹
2 أَوْ مِنْهَجاً مِنْ يَمَانٍ مَحٍّ مَلْبُوسِ²
3 لَا سَفَتَنَتْنِي وَذَا الْمُسْحِينِ فِي الْقُوسِ³
4 مِمَّا يُخَالِطُ حَبَّ الْقَلْبِ مَنْفُوسِ⁴
5 مَا غَالَكَ الْيَوْمَ مِنْ شَيْئِي وَتَقْوَيْسِي⁵
6 صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعُ النَّوَاقِيسِ⁶
7 يَا بُعْدَ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ⁷

- 1 في ديوانه - طه - : « بين المخيصر فالعزاف » .
وفي شرح ديوانه - طه - ص 125 : « العزاف : من المدينة على اثني عشر ميلاً إلى الربرة » .
المخيصر والمخيصر : أسماء مواضع . والوحي : الكتابة . والقراطيس : واحدها قرطاس .
2 في شرح ديوانه - طه - ص 125 : « يقال : محّ محاً ومحوحاً ومحوحة : إذا بلي . والخلل : جفون السيف . وكانت موشاة مرة » .
3 في ديوانه - الصاوي - : « صرفت هند » .
وفي شرح ديوانه - طه - ص 126 : « القوس : صومعة الراهب التي يكون فيها » .
ذو المسحين : من المسوح التي يلبسها الرهبان .
4 في ديوانه - الصاوي - :
لو لم ترد وصلنا جادت بمطرفٍ مما يخالط حب القلب منفوسٍ
وفي شرح ديوانه - طه - ص 126 : « المطرف : المستطرف . ومنفوس : يتنافس فيه » .
5 في ديوانه : « ماذا يريك من » .
وفي شرح ديوانه - طه - ص 126 : « قد كنت تراباً فشبت كما شبت فما تنكرين منه . وتربه ، في سنه » .
6 في شرح ديوانه - طه - 126 : « يقول : أرقني انتظاري صوت الديك والنواقيس ، وإنما يكون ذلك عند الصباح » .
7 في ديوانه : « جد الرحيل بنا ما بعد » .

- 9 عَلَّ الْهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ تُقَرَّبَهُ
 10 لَوْ قَدْ عَلَوْنَ سَمَاوِيًّا مَوَارِدُهُ
 11 هَلْ دَعَوَةٌ مِنْ جِبَالِ الثَّلَجِ مُسْمِعَةٌ
 12 إِنِّي إِذَا الشَّاعِرُ الْمَغْرُورُ حَرَّبَنِي
 13 قَدْ كَانَ أَشْشَوْسَ أَبَاءً فَأَوْرَثَنَا
 14 نَحْمِي وَنَغْتَصِبُ الْجَبَّارَ نَحْنُ بِهِ
 1 أُمُّ النُّجُومِ وَمَرُّ الْقَوْمِ بِالْعِيسِ
 2 مِنْ نَحْوِ دُومَةٍ خَبَتْ قَلَّ تَعْرِيسِي
 3 أَهْلَ الْإِيَادِ وَحَيًّا بِالنَّبَارِيسِ
 4 جَارٍ لِقَبْرِ عَلَى مَرَّانٍ مَرْمُوسِ
 5 شَغْبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَائِهِ الشُّوشِ
 6 فِي مُحْصَدٍ مِنْ جِبَالِ الْقِدِّ مَحْمُوسِ

= وفي شرح ديوانه - طه - ص 126 : « يرين : بأعلى بلاد بني سعد . وباب الفراديس بدمشق » .

1 في ديوانيه : « أن يقربه » .

أم النجوم : قصدها . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أغييس والأنثى عيساء .

2 في شرح ديوانه - طه - ص 127 : « سماوي : يقول طريق السماوة » .

دومة الجندل : بطريق الشام من ناحية الحجاز . والخبت : المستوي من الأرض . والتعريس : نزول القوم في السفر آخر الليل ، يقفون فيه للاستراحة .

3 في شرح ديوانه - طه - ص 127 : « جبال الثلج بالشام . والإياد بالحزن لبني يربوع . والنباريس : شبك لبني كلاب وهي الآبار المتقاربة » .

4 في شرح ديوانه - طه - ص 127 : « أراد قير تميم بن مرّ بمَرَّان على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ، يفخر به على عمر بن لجأ ، يقول : فمن فعل ذلك بي يصير جاراً لتميم بن مرّ ، أي : يموت فيصير جاراً له . وحرّبي : أغضبني ، يقال منه حرب الرجل يحرب حرباً . يقول : تميم بن مرّ جاري الذي أفخر به وأعزّ ، فتميم كلها تميمي وتنصرني » .

5 في شرح ديوانه - طه - ص 127 : « الشوش : التكرير والنظر بمؤخر العين . قال : وزعم أن تميمًا كان أشوش سَيِّء الخلق ، فأورثنا شغباً ، ونحن شوش نغصب الناس » .

6 في الأصل المخطوط : « من جبال القدس مخموس » . وهو تصحيف صوابه من ديوانيه .

وفي شرح ديوانه - طه - ص 127 : « يقال : أحصدت الجبل وأحصفته وأغرته ومسدته وأمررتة بمعنى واحد . والمحصد : المقتول . والمخموس : على خمس قوى » .

- 15 / 34 ب يَحْزَى الْوَشِيطُ إِذَا قَالَ الصَّيِّمُ لَهُمْ
عُدُّوا الْحَصَى ثُمَّ قَيْسُوا بِالْمَقَائِسِ¹
- 16 لَا يَسْتَطِيعُ امْتِنَاعاً فَقَعُ قَرْقَرَةً
بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ بِالْبَيْدِ الْأَمَالِيسِ²
- 17 وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ
لَمْ يَسْتَطِيعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ³
- 18 إِنَّا إِذَا مَعْشَرٌ كَشَّتْ بِكَارْتُهُمْ
صُلْنَا بِأَصِيدِ سَامٍ غَيْرِ مَعْكُوسِ⁴
- 19 هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَيُنْذِرُهُمْ
مَا جَرَّبَ الْقَوْمُ مِنْ عَضِّي وَتَضْرِيْسِي⁵
- 20 إِنِّي جُعِلْتُ فَمَا تُرْجَى مُعَاسَرَتِي
نِكَالاً لِمُسْتَصْعَبِ الشَّيْطَانِ عَتْرِيسِ⁶
- 21 أَحْمِي مَوَاسِمَ تَشْفِي كُلَّ ذِي خَطَلٍ
مُسْتَرْضِعِ بِلْبَانِ الْجَنِّ مَسْلُوسِ⁷

- 1 في شرح ديوانه - طه - ص 128 : « الوشيط : الأتباع والأحلاف . وصميم القوم : صريحهم وخالصهم . والحصى : الكثرة والشرف . يقول : فعُدُّوا شرفنا وعددنا ثم قيسوا أنفسكم بنا » .
- 2 في شرح ديوانه - طه - ص 128 : « الفقع : الكمأة البيضاء ، والجمع الفُقعة . والقرقرة : الأرض المستوية . يقال قرقرة وقرقر وقرقوس وقرق . والأماليس : واحدها إمليس : وهو البلد الواسع . أخبر أنه ذليل كالفقع » .
- 3 في شرح ديوانه - طه - ص 128 : « ابن اللبون : ثلاث سنين . والقناعس : الشداد . والقرن : الحبل » .
- 4 في شرح ديوانه - طه - ص 128 : « البكارة : جمع بكر : وهو ما بين أن يكون ابن لبون إلى أن يثنى ، فإذا أثنى فهو بعير ، وهو يثنى في ست سنين . والأصيد : الرافع الرأس المتكبر . والمعكوس : المشدود الرأس إلى يده . وكشت : صاحت » .
- الكشيش : صوت البكارة ، والهدير للمسان .
- 5 في ديوانه : « ما جرب الناس » .
- الحلوم : جمع حلم ، وهو العقل .
- 6 في ديوانه : « ترجى مقاسرتي » .
- وفي شرح ديوانه - طه - ص 128 : « المقاسرة : المقاهرة ، والقسر : القهر . والنكل : اللجام ، والنكل : القيد . والعتريس : الصلب الشديد ، والعترسة : القهر أيضاً » .
- المعاصرة : من العسر .
- 7 في شرح ديوانه - طه - ص 129 : « الخطل : الجهل . والمسلس : الضعيف العقل » .

- 22 مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ مَتَّبُوعٍ فَإِنَّ لَنَا
 23 وَابْنَا نِزَارٍ أَحْلَانِي بِمَنْرَلَةٍ
 24 إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ نِزَارٍ فِي أُرُومَتِهِمْ
 25 لَا تَفْخَرَنَّ عَلَى قَوْمٍ عَرَفْتَ لَهُمْ
 26 قَوْمٌ لَهُمْ حَصٌّ إِبْرَاهِيمَ دَعْوَتُهُ
 27 نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عُرُضٍ
 28 أَقْصَرَ فَإِنَّ نِزَاراً لَنْ يُفَاضِلَهَا
 29 قَدْ جَرَّبْتُ عَرَكِي فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
 30 يَلْقَى الزَّلَازِلَ أَقْوَامٌ دَلَفْتُ لَهُمْ
- فِي أَنْبَى نِزَارٍ نَصِيباً غَيْرَ مَخْسُوسٍ
 فِي رَأْسِ أَرْعَنَ عَادِيٍّ الْقَدَامِيسِ¹
 مُسْتَحْصِدٌ أَجْمِي فِيهِمْ وَعَرِيسِي²
 نُورَ الْهُدَى وَعَرِينَ الْعِزِّ ذِي الْخَيْسِ³
 إِذْ يَرْفَعُ الْبَيْتَ سُوراً فَوْقَ تَأْسِيسِ⁴
 حَتَّى اسْتَقَامُوا وَهُمْ أَتْبَاغُ إِبْلِيسِ⁵
 فَرَعٌ لَيْثٌ وَأَصْلٌ غَيْرُ مَغْرُوسِ⁶
 غُلْبُ الْأَسُودِ فَمَا بَالُ الضَّغَايِيسِ⁷
 بِالْمَنْجَنِيْقِ وَصَكَّاَ بِالْمَلَاطِيسِ⁸

- 1 في شرح ديوانه - طه - ص 129 : « الأرعن : الجبل الضخم . والعادي والقداميس واحد . وهي القديمة ، واحدها قداموس » .
- 2 في شرح ديوانه - طه - ص 129 : « العريس والأجم واحد ، ولكن اختلف اللفظان فكرر » .
- العريس : الأجم ، وهو موضع الأسد . والأرومة : الأصل والعدد والكثرة .
- 3 في شرح ديوانه - طه - ص 129 : « العرين والخيس واحد : وهو موضع الأسد » .
- 4 إبراهيم : إبراهيم عليه السلام . والبيت : البيت الحرام .
- 5 في شرح ديوانه - طه - ص 129 : « العرض : الاعتراض . يقول : اعتراضنا الناس بالاعتراض والغارات حتى استقاموا لنا في الجاهلية وأذعنوا » .
- 6 الفرع : الشريف العالي النسب .
- 7 في شرح ديوانه - طه - ص 129 : « الأغلب : الغليظ الرقبة . والضغبوس : الضعيف ، والضغاييس : نبات يشبه اللوباء ضعيف » .
- 8 في شرح ديوانه - طه - ص 130 : « الملاطيس : الحجارة واحدها ملطس وملطاس » .
- دلفت : تقدمت . والصك : الضرب الشديد .

- 31 لَمَّا جَمَعْتُ غَوَاةَ النَّاسِ فِي قَرْنٍ
32 / 35 كَانُوا كَهَاوٍ رَدَى مِنْ حَالِقِي جَبَلٍ
ب
33 خَيْلِي الَّتِي وَرَدَتْ نَجْرَانَ ثُمَّ ثَنَتْ
34 قَدْ أَفْعَمَتْ وَاِدْيِي نَجْرَانَ مُعْلِمَةً
35 قَدْ نَكَتْسِي بِزَّةَ الْجَبَّارِ نَجْنُبُهُ
36 نَحْنُ الَّذِينَ هَرَمْنَا جَيْشَ ذِي نَجَبٍ
غَادَرْتُهُمْ بَيْنَ مَحْسُورٍ وَمَفْرُوسٍ¹
وَمُغْرَقٍ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسٍ²
يَوْمَ الْكَلَابِ بِوَرْدٍ غَيْرِ مَحْبُوسٍ³
بِالدَّارِ عَيْنَ وَبِالْخَيْلِ الْكَرَادِيسِ⁴
وَالْبَيْضِ نَضْرِبُهَا فَوْقَ الْقَوَانِيسِ⁵
وَالْمُنْذِرِينَ اقْتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوسٍ⁶

1 في شرح ديوانه - طه - ص 130 : « القرن : الجبل . والمحسور : المنقطع ، يقال حسره : إذا قطعه . والمفروس : المدقوق العنق ، ومن هذا فريسة السبع لأنه يدق عنقها » .

2 في الأصل المخطوط جاء البيت مصحفاً كالتالي :

كانوا كهاوٍ رَدَى من حالقٍ جبل
ومغرسٍ في حباب الماء مغموس
والتصويب من ديوانه .

وفي شرح ديوانه - طه - ص 130 : « الردى : الهالك . وحالقا الجبل : نيقاه وأعلاه . وعباب البحر : كثرة مائه » .
حباب الماء : كثرة مائه .

3 نجران : اسم لعدة مواضع ، منها : نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة . ويوم الكلاب : يوم مشهور من أيامهم .

4 أفعمت : ملأت . والدارعين : جمع دارع ، وهو الذي قد لبس الدرع . والكراديس : جمع كردوس ، وهو كل عظم تام كثير اللحم .

5 في ديوانه : « والبيض نضربه » .

وفي شرح ديوانه - طه - ص 130 : « بزته : سلاحه . والقوانيس : جمع قونس ، وهو أعلى الهامة » .

البيض : جمع البيضة ، وهي الخوذة . سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام .

6 في شرح ديوانه - طه - ص 130 : « الاقتسار : القسر . وأراد بالمنذرين : قابوس وأخاه ، كما قالوا : العمران ، وهما أبو بكر وعمر » .

- 37 تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قُرَى سَبِيٍّ
 38 وَالتَّيْمُ الْأُمُّ مَنْ يَمْشِي وَالْأُمُّهُمْ
 39 تُدْعَى لِشَرِّ أَبِي يَامِرْفَقِي جُعِلَ
 قَدْ عَصَّ أَعْنَاقَهَا جِلْدُ الْجَوَامِيسِ¹
 أَوْلَادُ ذُهْلٍ بَنُو السُّودِ الْمَدَانِيسِ
 فِي الصَّيْفِ تَدْخُلُ نَقْبًا غَيْرَ مَكْنُوسِ²

* * *

1 في ديوانيه : « عَصَّ أَعْنَاقَهُمْ » .

وفي شرح ديوانه - طه - ص 131 : « هذا يومٌ مئة لبني سعد على الرباب » .

2 في ديوانيه : « تَدْخُلُ بَيْتًا » .

وفي شرح ديوانه - طه - ص 131 : « ذكروا أن الرباب - قبل أن يكثر بنو تميم في أول الزمان - انطلقوا إلى أهل اليمن فحالفوهم ونزلوا بينهم في ديارهم وحالفوا منهم الحارث بن كعب - وهو يومئذ من سادة اليمن وملوكهم ، فكانوا فيهم زماناً ، ثم جعلوا يعتبون عليهم ويرون أموراً تريهم ، فقالت الرباب بعضها لبعض : ما يقعدنا هاهنا وقومنا بنو تميم أكثر الناس وأعزهم . فتحملت ضبة وعدي فرجعوا إلى تميم فنزلوا في دار تميم ، وأقامت عكل والقيم ، فلبثوا زماناً بعد ذلك ، ثم إن ركباً من أهل اليمن نزلوا بهم فلم يقروهم ، وأسأوا ضيافتهم ، فلما أصبح الركب ، وقد كانوا وفدوا على الملك ، فلما دخلوا عليه أخبروه بضيع عكل والقيم ، فبعث إليهم فأخذهم فجدهم خمسة وعشرين من سراة التميم ، وخصى خمسة وعشرين من سراة عكل ، ثم أقصاهم وأهانهم واتخذهم مأكلة . وجعلوا ينكحون فيهم ولا ينكحونهم ، فلما رأوا ما لقوا ظعنن عكل بعد الخساء ، فلحقن ببني تميم ، وبقيت التميم ، وكانوا أهل شاءٍ وحمير ، فلم يستطيعوا براحاً ، فأقاموا وأقروا بالذل » .

وقال جرير يجيبُ الفرزدقَ ، ويرُدُّ عليه ، وهي في النقائض¹ : (الكامل)

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | لِمَنِ الدِّيارُ رُسُومُهُنَّ بَوالِ | أَقْفَرْنَ بَعْدَ تَأْنَسٍ وَحِلالِ ² |
| 2 | عَفَى المَنازِلَ بَعْدَ مَنزِلِنا بِها | مَطَرٌ وَعاصِفٌ نَيرِجٌ مِجْفالِ ³ |
| 3 | عَادَتْ تُقايَ على هَوائٍ وَرَبِّما | حَنَّتْ إِذا طَعَنَ الخَلِيطُ جِمالِ ⁴ |
| 4 | إِنِّي إِذا بَسَطَ الرُّماةُ لِغَلوهِمُ | عِنْدَ الحِفاظِ غَلَوْتُ كُلَّ مُغالِ ⁵ |

1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 466 - 472 في ثلاثة وسبعين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 955-962 في ثلاثة وسبعين بيتاً ، والنقائض ص 295 - 324 في سبعين بيتاً .

2 في ديوانه : « رسومهن خوالي » .

رسوم الدار : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان لاصقاً من آثارها بالأرض . والبوالي : الخوالي . وأقفرن : خلون . وقوله : بعد تأنسٍ وحلال ، أي بعد أن كانت هذه الدار مأنوسة بأهل الذين حلّوا بها .

3 في النقائض ص 295 : « قال : وإنما أراد : وعاصف ربيع نيرج ، فأضاف إلى النعت ، كما قال تعالى : وإنه لحقّ اليقين ، فأقامه مقام الاسم ، قال : وهذه حجة في النحو . قال : والنيرج من الرياح : الخفيفة السريعة » .

4 في النقائض ص 295 : « يقول : عاد حلمي على جهلي بعد أن كنتُ أحنّ إذا بان الخليط والجيران » .

ظعن : ذهب وارتحل . والخليط : المجاورون لك في الدار ، وأراد أحبته المجاورين . زاد بعده أصحاب ديوانه والنقائض :

ولقد أرى المتجاورين تزايلوا
من غير ما ترة وغير تقال

5 في النقائض ص 295 : « قوله : غلوت ، هو من غالاني فغلوته . يقول : نظرنا أينما أبعد غلوة سهم ، وإنما هذا مثلٌ للتفاخر وذكر الأيام والنعم والأيام » .

- 5 رُفِعَ الْمَطِيُّ بِمَا وَسِمَتْ مُجَاشِعًا وَالزَّنْبَرِيُّ يَعْوُمُ ذُو الْأَجْلَالِ¹
 6 / 36 فِي لَيْلَتَيْنِ إِذَا حَدَوْتُ قَصِيدَةً بَلَغَتْ عُمَانَ وَطَبَّيَّ الْأَجْبَالَ²
 7 هَذَا تَقَدُّمُنَا وَزَجَرِي مَالِكًا لَا يُودِينُكَ حَيْنُ قَيْنِكَ مَالِ³
 8 لَمَّا رَأَوْا رَجَمَ الْعَذَابَ يُصِيبُهُمْ كَانَ الْقُيُونُ كَسَاقَةِ الْأَفْيَالِ⁴
 9 يَا قُرْطُ إِنَّكُمْ قَرِينَةُ خَزْيَةٍ وَاللُّؤْمُ مُعْتَقِلُ قُيُونٍ عِقَالِ⁵
 10 أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ لِلْبَيْعِ حَنِيبَةً كَابِنِ اللَّبُونِ قَرْنَتَهُ الْمُشْتَالِ⁶

- الحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب .
 1 في النقائض ص296 : « قوله : رفع المطي . يقول : غني بشعري في البر والبحر . قال :
 والزنبري : العظام من السفن . يقول : غني بشعري في البر على المطي ، وهي الإبل ، وفي الزنبري
 في البحر ، وهي السفن العظام . وقوله : ذو الأجلال : يعني الشرع » .
 2 في ديوانيه : « حدوت » .
 حدوت قصيدة : أتبعها واحدة أخرى . وحدوت : قدرت واحدة ثانية على قدر الأولى .
 3 في ديوانيه : « لا يردنيك حين » .
 وفي النقائض ص296 : « أي : هذه موعظتي لكم ، وهذا زجري ، أي : الشعر . قوله : مال :
 يريد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم » .
 لا يودينك : لا يهلكك . من أودى به يودي ، إذا أهلكه .
 4 في ديوانيه :

- لَمَّا رَأَوْا رَجَمَ الْعَذَابَ يُصِيبُهُمْ صَارَ الْقُيُونُ كَسَاقَةِ الْأَفْيَالِ
 وفي النقائض ص296 : « ويروى : رجم العذاب . وهي جمع رحمة ، وهي حجارة تجمع
 وساقة : جمع سائق . يقول : هلكوا كما هلك أصحاب الفيل حين أرادوا هدم البيت » .
 5 في النقائض ص196 : « يريد : قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ، وهو جدُّ البعيث
 خاصة . وإنما أراد البعيث لتحامله عليه . القرينة والقرين سواء . معتقل : يقول عقلهم اللؤم عن
 طلب المكارم ، أي : حبسهم » .
 6 في الأصل المخطوط : « للبعيث جبية » . وهو تصحيف صوابه من ديوانيه .
 وفي النقائض ص297 : « يقول : كابن اللبون قرنته ببعير آخر . قوله المشتال : يعني الرافع ذنبه ، -

- 11 أَرْدَاكَ قَيْنُكَ يَا فَرَزْدَقُ مُحْلِبًا ما زَادَ قَوْمَكَ ذَاكَ غَيْرَ حَبَالٍ¹
- 12 وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُحَاشِعًا بِأُنُوفِهَا وَلَقَدْ كَفَيْتُكَ مِدْحَةَ ابْنِ جِعَالٍ²
- 13 فَانْفُخْ بِكَبِيرِكَ يَا فَرَزْدَقُ إِنِّي فِي بَاذِخٍ لِمَحَلِّ بَيْتِكَ عَالٍ³
- 14 لَمَّا وَلَيْتُ لِشَعْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِيٍّ وَمَالٍ⁴
- 15 إِنِّي نَدَبْتُ فَوَارِسِي وَفَعَالَهُمْ وَنَدَبْتُ شَرَّ فَوَارِسٍ وَفَعَالٍ⁵
- 16 نَحْنُ الْوَلَاةُ لِكُلِّ حَرْبٍ تُتَقَى إِذْ أَنْتَ مُحْتَظِرٌ لِكَبِيرِكَ صَالٍ⁶
- 17 مَنْ مِثْلُ فَارِسٍ ذِي الْخِمَارِ وَقَعْنَبٍ وَالْحَنْتَفَيْنِ لِلَّيْلَةِ الْبَلْبَالِ⁷

= وإنما يفعل ذلك إذا ضعف وعجز واسترعى . ابن اللبون : يعني الفرزدق جنبه مع البيث حين هجاهما . وقوله : قرينة : يعني البيث والفرزدق .

- 1 في ديوانه : « أَرْدَاكَ حِينِكَ » .
- الحلب : الناصر والمدافع عن القوم . ومحلباً : نصب على الحال ، في حال إحلابك .
- 2 في النقااض ص 297 : « قوله : ابن جعال ، هو عطية بن جعال بن مجمع بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع ، وكان صديقاً للفرزدق » .
- وسمت : من الوسم ، وهو الكي .
- 3 في النقااض ص 297 : « يقول : الحق بهم ، أي : إنك لست من العرب كأنه جعله من الخوز » .
- الكبير : كبير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه الحداد . والباذخ : العالي المرتفع .
- 4 الشعر : موضع المخافة من فروج البلدان .
- 5 في النقااض ص 297 : « قوله : ندبت ، يريد : رفعت صوتي مثل النائحة تندب ميتها . يقول : ذكرتُ فعال فوارسي ومآثرهم ، وذكرت فعال فوارسك ، فكانوا شرّ مندوبين . يقول : ليس لهم خيرٌ يعرفون به ، فندبوا بشرّ فعال » .
- 6 في النقااض ص 298 : « صال ، أي : إذا كنت عند كيرك تصطلي به » .
- 7 في النقااض ص 298 : « قوله : فارس ذي الخمار ، يعني : مالك بن نويرة بن حمرة بن شداد ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . وذو الخمار : اسم فرسه ، وسمي الفرس ذا الخمار ، لأن الغرة أخذت رأسه ووجهه . وقعناب بن عمرو بن عتاب بن هُرْمِيَّ بن رياح بن يربوع . -

- 18 والرَّدْفِ إِذْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَمَنْ لَهُ
19 الذَّائِدُونَ إِذَا النِّسَاءُ تَبَدَّلَتْ
20 قَوْمٌ هُمْ عَمُوا أَبَاكَ وَفِيهِمْ
21 إِنِّي لَتَسْتَلِبُ الْمُلُوكَ قَوَارِيسِي
22 مِنْ كُلِّ أَيْضٍ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ
23 / 37 ب / تَمْضِي أَسِنَّتُنَا وَتَعْلَمُ مَالِكُ
عِظَمُ الدَّسَائِعِ كُلِّ يَوْمٍ فِضَالٍ¹
شَهْبَاءَ ذَاتَ قَوَانِسٍ وَرِعَالٍ²
حَسَبَ يَفُوتُ بَيْنِي قَفِيرَةً عَالٍ
وَيُنَازِلُونَ إِذَا يُقَالُ نَزَالٍ
نَظَرَ الْحَجِيجِ إِلَى خُرُوجِ هِلَالٍ³
أَنْ قَدْ مَنَعْتُ حَزُونَتِي وَرِمَالِي⁴

- قال : والحتفان : ابنا أوس بن أهيب بن حميري بن رياح بن يربوع . والبلبال : الاختلاط للفرع » .

1 في النقائض ص 298 : « الدسائع : العطايا . يقال : دسع دسعةً من ماله . فِضَال ، أي : مفاضلة ومفاخرة . وأصل الدسع ، هو دَسَعُ البعير بجرته ، أي : إخراجه الشيء ليجتره . قوله : والردف إذ ملك الملوك . قال : فأرداف الملوك في بني يربوع من بني رياح فلم تزل الردافة في بني يربوع حتى قتل كسرى أبرويز النعمان الأصغر قال : وكانوا عمال الأكاسرة ، لم يكن أحدٌ من العرب أكثر غارة على أهل مملكتهم من بني يربوع فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة ، وأن يكفوا عن الغارة على أهل العراق ، وكانت الردافة أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه ، فإذا شرب الملك ، شرب الردف قبل الناس » .

2 في ديوانيه : « النساء تبدلت » .

وفي النقائض ص 301 : « ويروى : تبدلت ، أي : تبدلت النساء بقومهن كتيبة شهباء . لأنهم سبوهن . والذائدون : الدافعون . قال : وشهباء يعني الكتيبة شهباء بالشهب لبياض الحديد وبريقه . وقوله : ذات قوانس . القوانس : أعلى البيض . ورعال ، أي : فرق ، والواحد رعلة » .

3 الأبيض : الرجل النقي من العيوب .

4 الأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقاتها وملاستها . والحزون : جمع الحزن ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة . وقوله : حزونها ورمالها ، أراد سهولها وجبالها .

- 24 فاسألُ بِذِي نَجَبٍ فَوَارِسَ عَامِرٍ واسألُ عُيَيْنَةَ يَوْمَ جِرْعِ ظِلَالٍ¹
- 25 وَلَرُبَّ مُعْضَلَةٍ دَفَعْنَا بَعْدَهَا عَيَّ الْقَيُّونُ بِحِيلَةِ الْمُحْتَالِ²
- 26 إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَنِّ حَوْلَ قِبَابِنَا مِنْ آلِ أَعْوَجَ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ³
- 27 مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِمَ الرِّقَاقُ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ⁴

1 في ديوانيه : « واسأل عيينة » .

وفي النقائض ص301 : « عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان أغار على الرباب ، فأدركه بنو يربوع ، فاستنقذوا ما بين يديه . ومن روى عتيبة ، يريد : عتيبة بن الحرث بن شهاب ابن اللباس بن جعفر بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . قال أبو عبيدة : فاسأل بذني نجب . قال : وذلك أن بني عامر بن صعصعة ، أتوا معاوية بن الجون الكندي فاستنجدوه على بني تميم ، وأخبروه بوقعة جيلة بهم ، وهو بعد جيلة بحول . قال : فوجه معهم إليهم عمراً وحسان وأمهما كبشة ، ورجلاً آخر منهم ، فقتل حشيش بن غمرات ، أحد بني حميري بن رياح بن يربوع عمراً هذا قال : وأسر يومئذ دريذ بن المنذر بن حصبة » .

2 في ديوانيه : « يا ربَّ معضلة » .

وفي النقائض ص302 : « قوله : معضلة ، يريد : ذاهية ، وهي الشديدة المعية تعي الناس . قال : ومنه قول عمر بن الخطاب : أعضل بي أهل الكوفة ، أي : أعيونني . ومنه قولهم : عضلت المرأة ، إذا ولدت فنشب الولد ، فلم يخرج ، فهو من ذلك ، وهو من الشدة والأمر الصعب . عي ، أي : عيوا أن يحتال لهم المحتال بحيلة » .

3 في النقائض ص303 : « يقول : خيلنا مكربة ، ندنيها منا لكرمها ، فهي لنا في الطلب والأمر النازل بنا ليلاً أو نهاراً لأننا مطلوبون ، فخيلنا قريبة منا لذلك فهي حول قبابنا . وقوله : من آل أعوج أو لذي العقال ، وهما فحلان نجبيان معروفان بالنجابة والفراهة قال أبو عبيدة كان أعوج لكندة فلما لقيناهم يوم غلاف ابتزنا أعوج فيما ابتزنا منهم ، فكان نقيذاً لبني سليم ، ثم صار إلى بني هلال بن عامر . وذو العقال ، كان في الجاهلية مجيداً يفتخر به وكان لبني رياح بن يربوع ، قال : وكان في الإسلام أيضاً ذو العقال لجرم ، ولم ينسب إليه شيء » .

4 في النقائض ص303 : « قوله : مشترف . يقول : هو مشرف ، المشرف الذي يشرف بعنقه ، وإن طال عليه الغاية . والمدى : غاية الرهان التي ينتهي إليها ... ومدى الشيء : غايته . وضرم-

- 28 مُتَقَاذِفٍ تَلِيعٍ كَأَنَّ عِنَانَهُ عَلِيقٌ بِأَجْرَدَ مِنْ جُنُودِ أَوَالٍ¹
- 29 صَافِي الْأَدِيمِ إِذَا وَضَعْتَ جِلَالَهُ ضَافِي السَّبِيبِ يَبِيتُ غَيْرَ مَذَالٍ²
- 30 وَالْمُقَرَّبَاتُ نَقُودُهُنَّ عَلَى الْوَجَى بَحْثَ السَّبَاعِ مَدَامِعَ الْأَوْشَالِ³
- 31 تِلْكَ الْمَكَارِمُ يَافِرْزَدَقُ فَاغْتَرِفَ لَا سَوَقُ بِكَرِكَ يَوْمَ جَوْفِ أَبَالٍ⁴
- 32 أَبْنِي قُفَيْرَةَ مَنْ يُورَّعُ وَرَدْنَا أَمْ مَنْ يَقُومُ لِشِدَّةِ الْأَحْمَالِ⁵

- الرقاق ، يقول : هو كالخريق إذا كان في الرقاق والرقاق : الأرض اللينة ، وفيها صلابة . والأجرال : الحجارة ، واحدها جَرَلٌ ... ومناقلته : أن يضع يده ورجله على غير حجر يحسن نقلهما في الحجارة لحذقه وفراسته ومعرفته بوضع يده ورجله .

1 في النقائض ص304 : « قوله : متقاذف ، يقول : يرمي نفسه رمياً يقذف بها قذفاً ، وذلك لجرأته وحدة نفسه وذكائه . وقوله : تلع ، يقول : هو منتصب العنق . وقوله : أجرد : هو الجذع الذي قد تحأت كربه وإنما شبه طول عنق الفرس بهذا الجذع الذي قد تحأت كربه » .

2 في الأصل المخطوط : « وضعت خلاله » . وهو تصحيف . وفي النقائض ص304 : « قوله : السبب : هو شعر الناصية . وقوله : ضافي ، وهو السابغ التام الخلق وقوله : غير مذل ، يريد : غير مهان ولا مضاع » . جلاله : غطاؤه .

3 في النقائض ص304 : « قوله : المقربات : هي الخيل التي تقرب وترتبط مع بيوتهم ، وذلك أنهم يتقون عليها البرد والحر ، وذلك من كرامتها عليهم . وأنهم وإن فزعوا ركبها والوجى : الحفى . يقول : الخيل تبحث بأيديها عن المرح ، كما تبحث السباع العطاش عن مدمع الوشل ، لتشرب منه » .

4 في الأصل المخطوط : « يوم أثال » . ولم نجد لهذا اليوم ذكراً فيما عدنا إليه . وفي النقائض ص304 : « أبال وهو يومٌ لبكر بن وائل على بني دارم ووبال : على يسارك ، وأنت مصعدٌ إلى مكة » .

5 في ديوانه : « مَنْ يُورَّعُ وَرَدْنَا » . وفي النقائض ص305 : « قوله : يورع ، يعني : يكفّ ويحبس . والأحمال من بني يربوع ، وهو سليط وعمرؤ وصبيّر وثعلبة ، وأمهم السفعاء بنت غنم من بني قتيبة بن معن من باهلة ، وولدها -

- 33 أَحْسَبْتَ يَوْمَكَ بِالْوَقِيطِ كَيَوْمِنَا
يَوْمَ الْغَبِيطِ بِقُلَّةِ الْأَذْحَالِ¹
- 34 ظَلَّ اللَّهَازِمُ يَلْعَبُونَ بِنِسْوَةٍ
بِالْجَوِّ يَوْمَ يَفْخُنَ بِالْأَبْوَالِ²
- 35 يَتَكَيَّنَ مِنْ حَذَرِ السَّبَاءِ عَشِيَّةً
وَيَمْلُنَ بَيْنَ حَقَائِبِ وَرِحَالِ³
- 36 لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنَّ مُجَاشِعاً
شَبَّهُ الرَّجَالِ وَمَا هُمْ بِرِجَالِ
- 37 مِثْلُ الضَّبَاعِ يَسْفُنَ ذِيخاً رَائِخاً
وَيَخْرُنَ فِي كَمَرٍ ثَلَاثَ لَيَالِ⁴
- 38 وَإِذَا ضَمِينُ بَنِي عِقَالٍ وَلَدَتْ
عَرَفُوا مَنَاحِرَ سَخْلِهَا الْأَطْفَالِ⁵
- 39 أَمَّا سِبَابِي فَالْعَذَابُ عَلَيْهِمْ
وَالْمَوْتُ لِلنَّخَبَاتِ عِنْدَ قِتَالِي⁶

- في بني سعد يسمون الجذاع . وسميت الأحمال لأن أمهم نظرت إليهم ، وهم صغار كالخرفان ،
فقال : وا بآبي أحمالي .

1 في ديوانه - طه - :

أحسبت يومك بالوقيط كيومنا
يوم الغبيط بقلة الأرحال
يوم الوقيط : يوم لبكر على تميم . ويوم الغبيط : يوم لشييان على يربوع وانظر تفصيل ذلك في
النقائض ص 305 - 317 .

2 في النقائض ص 317 : « اللهازم : قبائل من بكر بن وائل سبوهن . قال : الجو ، يريد البطن من
الأرض . وقوله : يفخن بالأبوال ، قال : وإنما يفعل هذا من الفرع . وكل بائلة تفيخ ، أي :
يخرج معها شيء » .

3 في النقائض ص 317 : « وعلان : لأنهن سبين وأردفن » .

4 في ديوانه : « ذيحاً رائخاً » .

وفي النقائض ص 317 : « الذيوخ : ذكر الضباع . رائخاً بالخاء والحاء . والرائخ : الدليل قد
راخ وأعيا ، ويقال الرائخ : النائم . والرائح : من الرواح . شبهها بالضباع لأنها أضعف
السباع وشرها . وقوله : يخرن في كمر ثلاث ليال ، يقول : يأكلن الموتى . ويسفن :
يشمن » .

5 في النقائض ص 318 : « قال : والمعنى . يقول : هم رعاء ، يعيهم بذلك . ضمين : جمع الضأن ،
الغنم » .

6 في النقائض ص 318 : « عليهم ، على بني مجاشع . للنخبات : الأستاه ، الواحدة نخبة » .

- 40 كالنَّيْبِ خَرَّمَهَا الْغَمَائِمُ بَعْدَمَا
ثَلُطْنَ عَنْ حُرْضٍ بِجَوْفٍ أُثَالِ¹
- 41 جَوْفٌ مَجَارِفٌ لِلخَزِيرِ وَقَدْ أَوَى
سَلَبَ الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الذِّيَالِ²
- 42 وَدَعَا الزُّبَيْرُ مُجَاشِعاً فَتَرَمَزَمَتْ
لِلغَدْرِ الْأُمُّ أَنْفٍ وَسِبَالِ³
- 43 يَالَيْتَ جَارَكُمُ الزُّبَيْرَ وَضَيْفَكُمُ
إِيَّاي لَبَسَ حَبْلَهُ بِحِبَالِي
- 44 اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ تَنَاوَلَ ذِمَّةً
مِنَّا لَجَزَّعَ فِي النُّحُورِ عَوَالِي⁴

1 في النقائض ص318 : « النيب : المسان من النوق والغمام : واحدتها غِمامة ، وهو شيء يجعل من خرق وصوفٍ مثل الكرة ، وذلك أنهم إذا أرادوا أن يُرثموا الناقة ولد غيرها ، أدخلوا الغمامة في أنفها ، لئلا تشمَّ شيئاً ، ثم يجعلون لها درجة أكبر من الغمامة ، فيدخلونها في رحمها ، ثم يشصرون فرجها بالأخلة لئلا تبول ، فإذا علموا أن ذلك قد بلغ منها ، فتحوا عنها الأخلة ، وأخرجوا الدَّرَجَةَ من رحمها ، ونزعوا الغِمامة عن أنفها ، وأدنوا إليها حوار غيرها ، وذلك لترأسه وتدرّ عليه . يرونها أنه ولدها . وقوله : ثلطن . يعني سَلَحَنَ . والخرض : أشنأ . وهو ضربٌ من الحمض ، إذا أكلته الإبل سلحت . ويقال : الغمام : عيدان يُشدُّ بها حياء الناقة ، لئلا تدحق ، ودحقها : إذا رمت بولدها . »

2 في النقائض ص318 : « قوله : جوف . يقول : لا قلوب لهم . وبنو الذيال : من بني سعد ، وهم رهط عمرو بن جرموز قاتل الزبير . »
زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

لاقيتَ أعيينَ والزبيرَ وجَعَشْنَا
أعدالَ فخريّةٍ عليك تُقالِ

3 في ديوانيه : « فترمزت للغدر . »

وفي النقائض ص319 : « قوله : ترمزت . يعني : تحركت . والترمز : التحرك . يقول : رمز بعضهم بعضاً أن اغدروا به . والترمز بالعين . »
ترمزت : صوت وتكلمت .

4 في النقائض ص319 : « قوله : لجزع ، يعني : كُسِرَ . يقال من ذلك : جَزِعَ الشيء ، إذا كسر . وعالية الرمح : قدر الثلث مما يلي السنان . »
النحور : جمع نحر ، وهو أعلى الصدر هاهنا .

- 45 وَتَقُولُ جِعْشُنْ إِذْ رَأَتْكَ مُقْنَعًا قُبِّحْتَ مِنْ أَسَدٍ أَبِي أَشْبَالٍ¹
- 46 أَلْوَى بِهَا شَذِبُ الْعُرُوقِ مُشَذَّبٌ فَكَأَنَّمَا وَكَنْتَ عَلَى طِرْبَالٍ²
- 47 بَاتَتْ تُنَاطِحُ بِالْجُبُوبِ جَبِينَهَا وَالرُّكْبَتَيْنِ مَدَافِعَ الْأَوْعَالِ³
- 48 مَا بَالُ أُمِّكَ إِذْ تَسْرِبِلَ دِرْعَهَا وَمِنْ الْحَدِيدِ مَفَاضَةٌ سِرْبَالِي⁴

1 في ديوانيه : « رأتك منقبا » .

وفي النقائض ص319 : « ويروى : مقنعا ، أي : يتقنع لئلا يعرف ، لأنه صاحب سؤاة ... معناه : إنك لا تدافع عني ، ومن شأن الأسد أن يحمي عرينه » .
زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

وتقول جِعْشُنْ وابنُ مَرَّةٍ جَانِحٌ خَلَحَا رويداً قَدْ نَزَعْتَ طِحَالِي
2 في النقائض ص319 : « ألوى بها ، أي : ذهب بها حيث أراد وقوله : شذب العروق . يقول : ليس عليه لحم وهو من قولهم : رجلٌ مشذبٌ . يقول : هو رجلٌ خفيف قليل اللحم . وقوله : فكأنما وكنت ، يريد : جلست . وقوله : طربال : وهو حصن معروف » .
زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

لاقي الفرزدق ضيعة لم يغنها إِنَّ الْفَرَزْدَقَ عَنْكَ فِي أَشْغَالِ
3 في ديوانيه : « تناطح الأوعال » .

وفي النقائض ص320 : « تناطح : تداسر وتدافع . قال الأصمعي : الوعل إذا سمن ، وأكل الربيع يعمد إلى صخرة صلبة في الجبل ، فينطحها نشاطاً ، يريد كسرها . قال : كناتح صخرة ، وقيل : إذا أثقلتها قرونها ، اعتمدت عليها حتى تكسرها ، يعني أنها منكبة على وجهها » .

4 في النقائض ص320 : « كان الفرزدق ينشد في المريد في حلة على بغلته ، فقدم جرير ، فنزل على امرأة من ربيعة ، فأخبرته بأمر الفرزدق ، وكيف ينشد ولباسه ، فاستعار جرير درعاً وبيضة وتقلد سيفاً وركب فرساً ، وأتى المريد . فأقبل الفرزدق على بغلته وعليه حلته وأنشد ، وأنشد جرير... » .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

حَمَمْتَ وَجْهَكَ فَوْقَ كَبْرِكَ قَائِمًا وَسَقَيْتَ أُمَّكَ فَضْلَةَ الْجُرْيَالِ

- 49 شَابَتْ قُفَيْرَةٌ وَهِيَ فَائِرَةٌ النِّسَا فِي الشَّوْلِ بَيْنَ أَصِرَّةٍ وَفِصَالٍ¹
 50 بَكَرَتْ مُعَجَّلَةً يُشْرِشِرُ بَظَرَهَا قَتَبَ أَلَحَّ عَلَى أَرْبَ ثِفَالٍ²
 51 قَبَحَ إِلَاهَهُ بَنِي خَضَافٍ وَنِسْوَةٌ بَاتَ الْخَزِيرُ لَهُنَّ كَالْأَحْقَالِ³
 52 مِنْ كُلِّ آلَفَةِ الْمَوَاحِرِ تَتَّقِي بِمُجَرَّدٍ كَمَجَرَّدِ الْبَغَالِ⁴
 53 قَامَتْ سَكِينَةُ لِلْفُجُورِ وَلَمْ تَقُمْ أُخْتُ الْحَتَاتِ لِسُورَةِ الْأَنْفَالِ⁵
 54 وَدَّتْ سَكِينَةُ أَنْ مَسْجِدَ قَوْمِهَا كَانَتْ سَوَارِيهِ يُيَوِّرُ بَغَالٍ⁶
 55 وَلَدَ الْفَرَزْدَقَ وَالصَّعَاصِعَ كُلَّهُمْ عِلَجٌ كَأَنَّ بَظُورَهُنَّ مَقَالٍ⁶

- 1 في الأصل المخطوط : « بين آصرة » . وهو تصحيف .
 وفي النقائض ص321 : « قوله : فائرة النسأ . يقول : هي منتشرة النسأ من طول وركبها .
 والنسأ : عرق في الفخذ . يقول : قد ألفت الفصال فليس تنكرها ، كأنها لها بو ، أي : هي راعية
 شابت في علاج الأصرة ، وهي خيوط فيها عيدان » .
 2 في النقائض ص321 : « بكرت معجلة ، أي : تأتي أهلها بالبلن على عجلة . قوله : ثفال : هو
 البطيء الثقيل من الإبل . وقوله : يشرشر : يقطع بظرها لركوبها هذا البعير الأرب والأرب
 من الإبل : الكثير شعر الأذنين والأشعار . وإنما معناه : أنها راعية يعيرها بذلك » .
 3 في النقائض ص321 : « قوله : بني خضاف . قال : الخضوف : الضروط والأحقال : داء
 يأخذ في أسفل البطن ، فيستزحي لذلك البطن . يعيرها بذلك » .
 4 في النقائض ص321 : « قوله : آفة المواخر ، واحدها ماخور : وهو بيت الحمار حيث يجتمع
 أهل الريب ، ويشربون على ما لا يحل من الحرام . وهو بيت الفسق بالنبطية ، فعرب يقول :
 إن عريتها إذا عريت جافية ، كأنها عرية مكارٍ صاحب بغال ، أي : تستقبل من نظر إليها بمجرد .
 ويقال : المجرد ها هنا : بظرها ، وهو كذكر البغل » .
 5 في ديوانه :

قَامَتْ سَكِينَةُ لِلْفُجُورِ وَلَمْ تَقُمْ بِنْتُ الْحَتَاتِ لِسُورَةِ الْأَنْفَالِ

وفي النقائض ص322 : « سَكِينَةُ : عمة الفرزدق . والحتات بن يزيد المجاشعي » .

6 في ديوانه : « كَأَنَّ وَجُوهَهُنَّ » .

وفي النقائض ص322 : « أَرَادَ : كَانَ بَظُورَهُنَّ فَكُنِّي . وقوله : مقال ، جمع مَقْلَى . وإنما أَرَادَ أَنْ-

- 56 يا ضَبَّ قَدْ فَرَعْتَ يَمِينِي فاعَلَمُوا خَلَوْا وما شَغَلَ الْقِيُونُ شِمَالِي¹
- 57 / 39 ب يا ضَبَّ عَلَيَّ أَنْ تُصِيبَ مَوَاسِمِي كُوزاً عَلَى حَنْقِي وَرَهْطَ بِلَالٍ²
- 58 يا ضَبَّ إِنِّي قَدْ طَبَخْتُ مُحَاشِئاً طَبَخاً يُزِيلُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ³
- 59 يا ضَبَّ لَوْلَا حَيْنُكُمْ مَا كُنْتُمْ غَرَضاً لِنَبْلِي حِينَ جَدَّ نِضَالِي⁴
- 60 يا ضَبَّ إِنَّكُمْ الْبِكَارُ وَإِنِّي مُتَخَمِّطٌ قَطِمْتُ يُخَافُ صِيَالِي⁵
- 61 يا ضَبَّ غَيْرُكُمْ الصَّمِيمُ وَأَنْتُمْ تَبَعٌ إِذَا عُذَّ الصَّمِيمُ مَوَالِي⁶
- 62 يا ضَبَّ إِنَّكُمْ لِسَعْدٍ حَشْوَةٌ مِثْلُ الْبِكَارِ ضَمَمْتَهَا الْأَغْفَالِ⁷

- وجوههن سودّ ، وهو عند العرب ذمّ . والبياض في النساء مدحّ لهن .

1 في ديوانيه : « فاعلموا طَلْقاً » .

وفي النقائض ص322 : « ويروى : قد أمتست يميني فاعلموا خَلَوْا . قال أبو سعيد : أمّا الفرزدق فقد جعلته بالشمال ، وفرغت يميني لمن تعرّض ، لأقبضَ عليه . وقال مرة أخرى : يمينه أمتنّ شعره ، وشماله أهونه » .

2 في ديوانيه : « على حنقٍ » .

وفي النقائض ص322 : « وقوله : عليّ : يريد لعلّي ، وهو لغة تميم . يقال : لعلّي ولعلّني ، وعلّني ولعلّني وكوز بن كعب بن خالد بن ذهل رهط المسيب ، ورهط حصين بن غوي ، وكان من فرسانهم . وبلال بن هرّميّ من بني ضبيعة بن بجالة ، ويونس النحوي مولى بلالٍ هذا » .

3 في النقائض ص323 : « أي : أحرقتهم بشعري ، حتى تزيّلت مفاصلهم . قوله : بمجامع الأوصال يريد البطن » .

4 في ديوانيه : « عرضاً لنبلي » .

الحين : الهلاك .

5 في النقائض ص323 : « متخمط : متكبر . وقطم : فحل هائج » .

6 في النقائض ص323 : « الصميم : الحرية . يقول : لا تُعَدّون في صريحهم ، إذا عُذّوا » .

7 في النقائض ص323 : « حشوة : هو ما لا يُعتدُّ به . قال : والأغفال التي ليست عليهن سماتٌ ، واحدها غُفْنٌ » .

63 يا ضَبَّ إِنَّ هَوَى الْقُيُونِ أَضَلَّكُمْ كَضَلَالِ شَيْعَةِ أَعْوَرَ الدَّجَالِ¹

* * *

1 في النقائض ص 323 : « قال أبو عبد الله : جعل أعورَ اسماً ، فلم يصرفه ، وجعل الدجال من نعته ، لأنه معرفة » .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

فانفُخْ بكيرك يا فرزدق وانتظرْ	في كَرْنَبَاءَ هَدْيَةِ الْقُقَالِ
فَضَحَ الكَتِيبَةَ يَوْمَ يَضْرُطُّ قائماً	سَلَحَ النِّعَامَةَ شَبَّةُ بْنُ عِقَالِ
ما السيدُ حينَ ندبتَ خالكَ منهمُ	كَبَنِي الأَشَدَّ ولا بني النَّزَالِ
خالِي الذي اعتسَرَ الهذيلَ وخيلَهُ	في ضيقٍ معتركَ لها ومجالِ
جفني بخالكِ يا فرزدق واعلمنْ	أن ليسَ خالكَ بالغاً أخوالي

شبة بن عقال المجاشعي . كان شبة من خطباء العرب ، فكان يوماً يخطب وقد اسحنفر في خطبته حتى ضرت ، فصرخ : بدء على استه ، فقال : يا هذه كفيناك السكوت ، فاكفينا الكلام .

وقال جرير يردُّ على الفرزدق ، وهي في النقائض ¹ : (الكامل)

- | | | |
|---|-------------------------------|---|
| 1 | ما هاجَ شوقك من رؤوم ديارِ | بلوى غنيقٍ أو بضلِّبِ مطارٍ ² |
| 2 | أبقَى العواصفُ من بقيّة رسمها | شدبَ الخيامِ ومربطَ الأمهارِ ³ |
| 3 | أمن الفراق لقيت يوم غنيزة | كهواك يوم شقائق الأحفار ⁴ |
| 4 | ورأيت نارك إذا أضاء وقودها | فرأيت أحسن مصطليين ونار ⁵ |

- 1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 317 - 320 في أربعة وأربعين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 896 - 899 في أربعة وأربعين بيتاً ، والنقائض ص 333 - 342 في أربعة وأربعين بيتاً .
- 2 في النقائض ص 333 : « روى أبو عبيدة : بلوى غنيزة . و غنيق ومطار : موضعان والرسم : أثر الديار ما لم يكن شخصاً . والطلل : ما كان له شخص . واللوى : منقطع الرمل » .
- 3 في ديوانه : « من معالم رسمها » .
وفي النقائض ص 333 : « ويروى : من بقية رسمها . والشذب : ما تشذب من عصي الخيام وتفرق . والخيام : بيوت يبتنونها في المرتبع ، أعمدتها خشب ، وتظلل بالثمام ، وما أشبهه من الشجر . فإذا رجعوا إلى المياه ، تركوا البيوت على حالها ، وإنما يفعلون ذلك لأن ظلَّ الخيام أبرد من ظل الأخبية ، وهي الأبنية . والعواصف : الرياح الشديدة المهبوب » .
الأمهار : جمع مهر ، وهو ولد الفرس .
- 4 في النقائض ص 334 : « قوله : يوم غنيزة ، وهي تصغير غنر . وهو هاهنا موضع » .
أراد : أكان ما لقيته من الفراق يوم غنيزة ، كحبك يوم شقائق الأحفار .
- 5 في النقائض ص 334 : « قال الأصمعي : سألت أبا عمرو بن العلاء ، فقلت : ما الوؤود ؟ فقال : تحرق النار ، فقلت : فما الوؤود . قال : الخطب . قلت : فما الوؤوء ؟ قال : الماء الذي يتطهر به . قلت : فما الوؤوء ؟ قال : لا أعرفه » .

5	أَمَّا الْبَيْعُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ	عَبْدٌ فَعَلَّكَ فِي الْبَيْعِ تُمَارِي ¹
6	وَاللُّؤْمُ قَدْ خَطَبَ الْبَيْعَ وَأَرْزَمَتْ	أُمُّ الْفَرْزَدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُورٍ ²
7 / 40 ب	إِنَّ الْفَرْزَدَقَ وَالْبَيْعَ وَأَمَّهُ	وَأَبَا الْبَيْعِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارِ ³
8	طَاحَ الْفَرْزَدَقُ فِي الرَّهَانِ وَغَمَّهُ	غَمُّ الْبَدِيهَةِ صَادَقُ الْمَضْمَارِ ⁴
9	تَرْجُو الْهَوَادَةَ يَا فَرْزَدَقُ بَعْدَمَا	أَطْفَأْتَ نَارَكَ وَاصْطَلَيْتَ بِنَارِي ⁵
10	إِنِّي لَيُحْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لِشْتَمِهِ	نَارِي وَيُلْحِقُ بِالْغَوَاةِ سُعَارِي ⁶
11	تَبًّا لِفَخْرِكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَزَلْ	ثُوبًا أَبْيَكُ مُدْنَسِينَ بِعَارٍ ⁷

- 1 البَيْعُ : الشاعر . وماريت الرجل أماريه مرأء إذا جادلته .
- 2 في ديوانيه : « خطم البَيْع » .
- 3 وفي النقائض ص334 : « قوله : أَرْزَمَتْ ، يعني : حنَّتْ . وهو حنين الناقة ، فاستعاره من الناقة فصيّره لأم الفرزدق . وقد يفعل العرب ذلك كثيراً . يقول : أم الفرزدق حنّت عند شرّ مولود . وأصل الإِرْزَامُ للناقة » .
- 4 خطبه : جعله أخطب ، والأخطب : الحمار . وخطمه : ضربه على خطمه ، والخطم : مقدم الأنف والفم للناقة » .
- 3 في الأصل المخطوط ضبط الناسخ : « أَسْتَار » يفتح الهمزة . وهو خطأ .
- 4 وفي النقائض ص334 : « الإِسْتَارُ وَزُنُّ أَرْبَعَةٍ ، فهم أربعة ، وهم شرّ كلهم . وأراد بالإسْتَارَ جَهَارَ بِالْفَارْسِيَةِ » .
- 4 في النقائض ص334 : « الْبَدِيهَةُ : المفاجأة . يقول : يغمر مَنْ ييدهه في المحارة واللقاء . يقول : هو حاضر الجواب في كل حال » .
- 5 في ديوانيه : « أَطْفَأْتَ » بضم تاء الفاعل .
- 6 الهَوَادَةُ : المحابة . ما يُرْجى به الصلاح بين القوم .
- 6 في ديوانيه : « لِتَحْرِقُ مَنْ » .
- 7 الغَوَاةُ : جمع غويّ ، وهو الذي يتبع الغواية . والسعار : التوهج والاضطرار والاستعار .
- 7 أراد : أهلك الله تفاخرك ضلّة ، وادعاءك بهذين الأبوين المدنسين بالعار .

- 12 ماذا تَقُولُ وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَيْكُمْ
13 وإذا سَأَلْتَ قَضَى الْقَضَاةَ عَلَيْكُمْ
14 فَأَنَا النَّهَارُ عَلَا عَلَيْكَ بِضُوئِهِ
15 إِنَّا لَنَرْبِعُ بِالْخَمِيسِ تَرَى لَهُ
16 إِذْ لَا تَغَارُ عَلَى النَّسَاءِ مُجَاشِعُ
17 أَنَّى لِقَوْمِكَ مِثْلَ عَدُوَّةِ خَيْلِنَا
18 قَوْمِي الَّذِينَ يَزِيدُ سَمْعِي ذِكْرَهُمْ
- وَالْمُسْلِمُونَ لِمَا أَقُولُ قَوَارِي¹
وإذا افْتَحَرْتَ عَلَا عَلَيْكَ فَخَارِي²
وَاللَّيْلُ يَقْبِضُ بَسْطَةَ الْأَبْصَارِ³
رَهَجًا وَنَضْرِبُ قَوْنَسَ الْجَبَّارِ⁴
يَوْمَ الْحِفَافِ وَلَا يَفُونَ لِجَارِ⁵
بِالشَّعْبِ يَوْمَ مُحْزَلِ الْأُمَرَارِ⁶
سَمْعًا وَكَانَ بِضُوئِهِمْ إِبْصَارِي

1 في النقائض ص335 : « قوله : قوار ، يعني : يتبعون أفعال الناس ، ويشهدون بالحق عليهم ، كما يتتبع مقتصد الآثار فيها . وكما تقرو الأرض . وذلك إذا تتبعت الآثار فيها » .

2 أراد : عليك الاعتراف بنصري وتفوقي عليك ، فهامم القضاة يحكمون لي بهذا .

3 بسطة الأبصار : زيادتها وسعتها . أراد أن الليل يطمس على أبصارك .

4 الخميس : الجيش . ونربع به ، أي : ننزل به . والرهج : الغبار المرتفع . والقونس : أعلى بيضة الحديد ، وأراد البيضة نفسها . أراد نضربه على رأسه .

5 الحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . أراد أنهم يسلمون بناتهم لأعدائهم يوم الحفاظ ، ولا يدافعون عن شرفهم .

6 في النقائض ص335 : « الشعب : اسم جبل . وقوله : محزل الأمرار . قال : كانت بكر بن وائل نزولاً بالأمرار وما يليه . فسار إليهم الحارث بن يزيد ، وكانت فيهم جارية من بني شيبان عاشقاً . فاكنتلت تنظر ، فرأت رجلاً معتجراً بشقة بُردٍ ، متكباً قوسه ، فلاح لها صفحة القوس ، فأنبتهت أباه ، فقالت : يا أبة إني رأيت متن سيفٍ أو صفحة قوسٍ على موضع السلاح في الشمال من رجلٍ أجلى الجبين ، براق الثنايا ، كأن عمامته ملوثة بشجرة . قال : يا بُنيّة إني لأبغض الفتاة الكلوء العين . قالت : والله ما كذبتك . فصاح في قومه ، فأنذرهم فقالوا : ما نَبّه ابنتك في هذه الساعة ، إلا أنها عاشق ، فاستحي الشيخ ، فانصرف . وقالت له ابنته : ارتحل ، فإن الجيش مصبحك . ففعل ، فأصبحوا ، فوقعت بنو سعد ببكر بن وائل ، فقتلوا ، وملأوا أيديهم من السي » .

- 19 والمُورِدُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ قُرْحاً
20 هَلْ تَشْكُرُونَ لِمَنْ تَدَارِكُ سَبِيكُم
21 إِنِّي لَتُعْرِفُ فِي الثُّغُورِ فَوَارِسِي
22 نَحْنُ الْبُنَاءُ دَعَائِمًا وَسَوَارِيًا
23 تَدْعُو رَبِيعَةً وَالْقَمِيصُ مُفَاضَّةٌ
24 / 41 ب إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ
حُمْرًا مَسَاحِلُهُنَّ غَيْرَ مِهَارٍ¹
وَالْمُرْدَفَاتُ يَمْلَنَ بِالْأَكْوَارِ²
وَيُفَرِّجُونَ قَتَامَ كُلِّ غُبَارٍ³
يَعْلُونَ كُلَّ دَعَائِمٍ وَسَوَارِي⁴
تَحْتَ النَّجَادِ تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ⁵
لَا يَقْرَأَنَّ بِسُورَةِ الْأَخْبَارِ⁶

- 1 في النقائض ص336 : « قوله : مساحلهن ، يعني : مسحل اللحم . يريد تحمّر من الدم . ومسحلا اللحم : الحديدتان اللتان تكتنفان لحبي الفرس » .
قَرَحَ : جمع قارح ، وهو الفرس الذي تمت أسنانه ، ويكون ذلك إذا دخل في السادسة واستتم الخامسة من سنه . والمهار : جمع مهر ، وهو ولد الفرس .
2 المردفان : جمع مردفة . والمردفة : من أردفت المرأة ، إذا أركبتها خلفك . يريد أنهم أسروهن فأردفوهن خلفهم . والأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس .
3 في ديوانه : « ويفجرون » .
الثغور : جمع ثغر ، وهو موضع المخافة من فروج البلدان . والقتام : الغبار الأسود .
4 في ديوانه : « دعائم وسوار » .
الدعائم : جمع دعامة ، وهي ما يدعم به . ودعامة العشيرة : سيدتها على المثل . والسواري : جمع سارية .
5 في الأصل المخطوط : « فَشَكَّ بِالْأَزْرَارِ » . وهو تصحيف .
وفي النقائض ص336 : « قال : عَنَى بقوله : تدعو ربيعة ، يريد به يوم الصرائم » . انظر تفصيل اليوم في النقائض ص336 .
القميص : الدرع هاهنا . والمفاضة : الواسعة . والنجاد : حمائل السيف . والأزرار : جمع زر ، وهو ما يوضع في القميص .
6 في النقائض ص340 : « قوله : وعبد آل مقاعس ، أراد الفرزدق . ومقاعس : هو الحارث ، وولده عبيد وعبيد وصريم بنو الحارث بن عمرو تقاعسوا عن الحلف ، فسَمَوْا مقاعساً . وقوله : لا يقرآن بسورة الأخبار . فالباء زائدة . يقول : لا يقرآن سورة الأخبار . قال أبو عبد الله : يعني قوله تعالى : أوفوا بالعقود ، يعني : لا يوفون بعهودهم » .

- 25 أَبْلَغُ بَنِي وَقْبَانَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ
26 كُنْتُمْ بَنِي أُمَةٍ فَأَغْلِقْ دُونَكُمْ
27 أَبْنِي قُفَيْرَةَ قَدْ أَنَاخَ إِلَيْكُمْ
28 إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي اللَّثَامِ مُجَاشِعٌ
29 إِنَّ الْمَوَاجِنَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ
30 تَبْكِي الْمُغْيِيَةَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ
31 لَا تَبْتَغِي كَمَرًا بَنَاتُ مُجَاشِعٍ
- 1 خُورٌ بَنَاتُ مُوقِعٍ خَوَّارٍ¹
2 بَابُ الْمَكَارِمِ يَا بَنِي النَّخَوَّارِ²
3 يَوْمَ التَّقَاسُمِ لَوْمٌ آلِ نِزَارٍ³
4 وَالْأَخْبَثِينَ مَحَلٌّ كُلِّ إِزَارٍ⁴
5 مَأْوَى اللَّصُوصِ وَمَلْعَبُ الْعُهَّارِ⁵
6 وَلَهَى إِذَا سَمِعَتْ نَهِيْقَ حِمَارٍ⁶
7 وَيُرِدْنَ مِثْلَ بِيَازِرِ الْقَصَّارِ⁷

1 الخور : جمع خَوَّار ، وهو الضعيف المتواني . والخورات : الضعيفات الفاترات .

2 في النقائض ص 340 : « النخوار : نَبْرٌ نَبْرَهُمْ بِهِ » .

الأمه : المرأة المملوكة خلاف الحرة .

أراد : إن أمكم أمة ، لذلك استحال عليك المجد وأغلق دونكم باب المكارم .

3 أراد حلّ بينكم لوم آل نزار يوم التقاسم .

4 في ديوانه : « والأخبثون » .

أراد لوم بني مجاشع ، وخبثهم وذنسهم .

زاد بعده أصحاب ديوانه والنقائض :

ضربَ الخميسُ على بناتِ مُجَاشِعٍ
حتى رجعنَ وهنَّ غيرُ عذاري

الخميس : الجيش . والعذاري : جمع عذراء ، وهي الجارية البكر .

أراد أن الجيش استباح حرمة فتياتهم .

5 المواجهن : جمع ماجة ، أراد أن المواجهات من نساء مجاشع يأوي إليهن سفلة الناس ولصوصهم .

6 في : انيه : « نَهَاقَ حِمَارٍ » .

المغية : التي غاب عنها زوجها . وقوله : ولهى إذا سمعت نهيق حمار . أراد أنهن دائمات الشبق ،

فإذا سمعت إحداهن نهيق حمار تافت نفسها إليه .

7 في النقائض ص 341 : « البيازر : واحدتها بيزارة ، قال : وكل عصاً غليظة فهي بيزارة

وهي هاهنا مواجن القصارين ، واحدتها ميحنة ، وهي التي تسميها الفرس الكذيين » .

- 32 أُنَبِّئِ شِيعَرَةَ مَا أَرَدْتَ وَحَرُّبُنَا بَعْدَ الْمِرَاسِ شَدِيدَةُ الْإِضْرَارِ¹
- 33 سَارَ الْقَصَائِدُ فَاسْتَبَحْنَ مُجَاشِعاً مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى جَنْوَبٍ وَبَارِ²
- 34 يَتَلَاوَمُونَ وَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُمْ قَيْنٌ أَحَلَّهُمْ بِدَارِ بَوَارِ³
- 35 أَعْلَى تَغْضَبُ أَنْ قُفَيْرَةُ أَشْبَهَتْ مِنْهُ مَكَانَ مُقْلَدٍ وَعِذَارِ⁴
- 36 نَامَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ نَوَارَ كَنُومِهِ عَنْ عُقْرِ جَعِثْنِ لَيْلَةَ الْإِخْفَارِ⁵
- 37 قَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ أَتَاهُ حَدِيثُهَا لَيْسَتْ نَوَارُ مُجَاشِعِ بِنَوَارِ⁶
- 38 تَدْعُو ضُرَيْسَ بَنِي الْحَتَاتِ إِذَا انْتَشَتْ وَتَقُولُ وَيَحْكُ مَنْ أَحْسَّ سِوَارِي⁷

1 في ديوانيه : « ما ظننت وحرينا » .

الشعرة : الشعور والعلم . والمراس : المعالجة . والإضرار : الضرر .

2 في ديوانيه : « واستبحن » .

وفي النقااض ص341 : « سار القصائد واستبحن ، يعني سلبوهم باحتهم ونزلوا بها . والباحة والساحة والعرصة كله واحد . وقوله : وبار : هي أرضٌ معروفة وجنوبها يعني جوانبها » .
سار القصائد : أي انتشرت وذاعت .

3 في النقااض ص341 : « قوله : بوار . يريد به الهلاك . وهو من قول الله تعالى : وأحَلُّوا قومهم دار البوار . يعني الهلاك » .

قوله : أباح حريمهم قين ، أراد به الفرزدق . والقين : الحداد .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقااض :

لا تفخرن إذا سمعت مجاشعاً يتخاورون تخاور الأثوار

لا تفخرن ، أي : يا فرزدق . وقوله : يتخاورون أي تراهم يخورون كالثيران .

4 في النقااض ص341 : « قوله : وعذار ، يعني عارضية . وعارضا الفرس : خذاه » .

5 نوار : زوج الفرزدق . أراد أنه لم يحفظ حرمة زوجته ، كما لم يحفظ شرف أخته جعثن حينما كان الخفر ساهرين عليهم .

6 أراد حين أنبأ عن فعلة نوار ، أنكر فعلتها متغافلاً عنها .

7 في النقااض ص341 : « يقول : تسكر فيضيع سوارها ، فدعت ضُرَيْسَ يطلب سوارها » . -

- 39 إِنَّ الْقَصَائِدَ لَنْ تَزَالَ سَوَانِحاً بِحَدِيثِ جِعْشَنَ مَا تَرْنَمَ سَارِي¹
- 40 لَمَّا بَنَى الْخَطْفَى رَضِيْتُ بِمَا بَنَى وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ نَافِخُ الْأَكْيَارِ²
- 41 / 42 وَيَبِيتُ يَشْرَبُ عِنْدَ كُلِّ مُقْصَصٍ خَضِلِ الْأَنَامِلِ وَكَيْفَ الْمِعْصَارِ³
- 42 لَا تَفْخَرَنَّ فَإِنَّ دِينَ مُجَاشِعٍ دِينَ الْمَجُوسِ تَطُوفُ حَوْلَ دُورِ⁴

* * *

- تدعو ضريس ، أي : النوار . تدعوه ليجد لها ما فقدت من أساورها عند سكرها .

1 في ديوانيه : « لن يزلن » .

أراد : ستظل قصائده فيها سائرة منتشرة بين الناس ، فهم يترغمون بأخبارها .

2 أراد : أنه راضٍ ببناء جده الخطفي ، وبناء الفرزدق ما دام والده ينفخ في الكير . وأراد تحقيره .

3 في ديوانيه : « وتبيت تشرب » .

مقْصَصٌ : ذميّ قد جزت ناصيته . يعيره بأن زوجه ، أو أخته تخمر عند النصاري .

4 المجوس : عبدة النار . ودوار : اسم صنم .

وقال جرير أيضاً يجيبُ الفرزدق¹ : (الطويل)

- 1 ألا حَيَّ رُبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وما حُلَّ مُذْ حُلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمٍ²
 - 2 تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانَةٍ قَساً حِمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسَى فَالْصَّرَائِمِ³
 - 3 أُبَيْتِ فَمَا تَقْضِينَ دَيْنَاً وَطَالَمَا بَخِلْتَ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمُكَارِمِ⁴
 - 4 بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا نَخَافُ وَقَدْ نَرَى شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ⁵
 - 5 أَعَاذِلَ هَيْجِينِي لِبَيْنِ مُصَارِمِ غَدَاً أَوْ ذَرِينِي مِنْ عِتَابِ الْمَلَاوِمِ⁶
- 1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 559 - 565 في أربعة وثمانين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 1000 - 1007 في أربعة وثمانين بيتاً ، والنقائض ص 394 - 427 في أربعة وثمانين بيتاً .
- 2 الربع : أهل المنزل . والمتقادم : القديم . وحلت : نزلت به . وأم سالم : اسم امرأة .
- 3 في الأصل : « نحو ماني » . وهو تصحيف .
- وفي النقائض ص 394 : « حومانة : أرض فيها غلظٌ منقاد في طول . والصرائم : رمالٌ تنقطع من معظم الرمل ، الواحدة صرمة » .
- 4 في ديوانيه : « فلا تقضين » .
- أبيت : رفضت . فلم تقضي ديني ، وعادتك أن تكوني بخيلة بحاجات الصديق المكارم .
- 5 في ديوانيه : « مما يخاف » .
- وفي النقائض ص 395 : « الجوى : فساد الجوف . يقال من ذلك : جويت المعدة فهي تحوى جوى إذا فسدت » .
- الصَّادِيَات : العطشى ، الواحدة صادية .
- 6 البين : الفراق والبعد . والمصارم : المقاطع ، من الصرم ، وهو الحجر والقطيعة . وذريني : دعيني . والملاوم : اللاتم .

- 6 أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّمَا قَادَنِي الْهَوَى
إِلَيْكَ وَمَا عَهْدٌ لَكُنَّ بِدَائِمٍ¹
- 7 أَلَا رُبَّمَا هَاجَ التَّذَكُّرُ وَالْهَوَى
بِتَلْعَةِ أَعْشَاشِ دُمُوعِ السَّوَاغِمِ²
- 8 عَفَّتْ قَرْقَرَى وَالْوَشْمُ حَتَّى تَنْكَرَتْ
مَعَارِفُهَا وَالْخَيْمُ مِيلُ الدَّعَائِمِ³
- 9 وَأَقْفَرَ وَاوِي ثَرَمَدَاءَ وَرُبَّمَا
تَدَانَى بِذِي بَهْدَى حُلُولُ الْأَصَارِمِ⁴
- 10 لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا
فَجَاءَتْ بِبُزْوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ⁵
- 11 وَمَا كَانَ جَارٌ لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا
لِيَأْمَنَ قِرْدًا لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمٍ⁶

1 قوله : قاذني الهوى إليك ، أي : وقعت أسير هواك . والعهد : عهد الوصل والمحبة . بدائم ، أي : لا يدوم لمن عهد .

2 في ديوانيه :

* بتلعة إرشاش الدموع السواجم *

وفي النقااض ص395 : « تلعة : موضع ذكرها به فسالت دموعه » .

التلعة : ما ارتفع من الأرض وأشرف . وأعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة .

3 في ديوانيه :

* أواريتها والخيل ميل الدعائم *

وفي النقااض ص395 : « قرقري : موضع . قال أبو عثمان : زعم الحرمازي أن الوشم ثمانون

قرية . والأواري : أوارى الخيل ، وأوارى النار ، جمع أري . ميل الدعائم ، أي : مائلة الدعائم .

الدعائم : الخشب يجعل عليه ثمام وغيره فيستظل به » .

معالمها : يعني أعلامها وما عرف منها .

4 في النقااض ص395 : « الأصارم : بيوت متفرقة ، واحدها صيرم ، ثم يجمع أصرارم وأصاريم وأصارم » .

وفي معجم البلدان « ثرمداء » : « ثرمداء : قرية ونخل لبني سحيم وذو بهدى : واد به نخل . والموضعان متقاربان » .

5 في النقااض ص396 : « قوله بوزواز . قال : هو الخفيف على الأرض » .

أراد أنه فاجر منذ صغره . وقليل اللحم لا وزن له .

6 في النقااض ص396 : « قوله : ليأمن قرداً ، يرميه بالزناء . والعرب تقول : هو أزنى من قرد . =

- 43 / 12 يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَالِمِ¹
- 13 أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ كُنْتَ يَافِعًا وَشَبَّتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ²
- 14 تَتَبَّعُ فِي الْمَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ وَلَسْتُ بِأَهْلٍ الْمُحْصِنَاتِ الْكَرَائِمِ³
- 15 رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي لِحَارٍ أَجْرَتَهُ وَلَا مُسْتَعِفٌّ عَنْ لُثَامِ الْمَطَاعِمِ⁴
- 16 هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا مَدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمِ⁵
- 17 لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِعِ⁶

- فرماه بالفجور .

أراد أن جاره المسلم لا يأمنه فهو كالقرد كثير الزناء .

1 جَنَّ لَيْلِهِ ، أي : أظلم حتى يستره بظلمته . ويرقى : يرتقي .

2 في ديوانيه : « مُذْ أَنْتَ يَافِعٌ » .

وفي النقائض ص396 : « ويروى : مُذْ كُنْتَ يَافِعًا . أي : أتيت ما يلزمك فيه الحد . يافع : ابن

سبع سنين أو نحوها . اللهازم : أصول اللحيين ، جمع لهزمة » .

3 في النقائض ص396 : « الماخور : بيت فيه الخمر والزناء » .

المحصنات : العفيفات . والكرائم : جمع كريمة ، وهي صاحبة الأصل الكريم .

4 في ديوانيه :

رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي بِحَارٍ أَجْرَتَهُ وَلَا مُسْتَعِفًّا عَنْ لُثَامِ الْمَطَاعِمِ

المستعف : الذي يعفّ عن فعل الشيء .

5 الرجس : القدر ، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح واللغة والكفر . والخبيثات : جمع الخبيثة ، وهي الحرام .

6 في النقائض ص396 : « لقد كان إخراج الفرزدق وذلك أن الفرزدق كان قدم على عمر

ابن عبد العزيز ، وهو على المدينة واليهما من قبل الوليد بن عبد الملك ، فأنزله عمر منزلاً قريباً

منه وأكرمه ، وأحسن ضيافته ، ثم إنه بلغه عنه أنه صاحب فجور فبعث إليه عمرٌ بالطاف

مع جارية له ، وقال : اغسلي رأسه وألطفه جهديك وإنما يريد أن يختبره بذلك ليعلم حاله .

فأنته الجارية وفعلت ما أمرها به مولاه ، ثم قالت له الجارية : أما تريد أن تغسل رأسك ،

قال: بلى . فقربت إليه الغسل ، ثم ذهبت لتغسل رأسه فوثب عليها ، وامتنعت منه ، =

- 18 أَمْدَحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ جَرَتْ
19 وَتَمْدَحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ تَرَى
20 تُبَرِّئُهُمْ مِنْ عَقْرِ جَعِشْنَ بَعْدَمَا
21 تُنَادِي بِنُصْفِ اللَّيْلِ يَالَ مُجَاشِعِ
22 فَإِنَّ مَجَرَ الْجَعِشْنَ ابْنَةَ غَالِبِ
23 تُلَاقِي بَنَاتِ الْقَيْنِ مِنْ خُبْتِ مَائِهِ
لِجَعِشْنَ فِيهِمْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ¹
أَدِيمَكَ فِيهِمْ وَاهِيًا غَيْرَ سَالِمِ²
أَتَتَكَ بِمَسْلُوخِ الْبُظَارَةِ وَارِمِ³
وَقَدْ قَشَرُوا جِلْدَ اسْنِهَا بِالْعُجَارِمِ⁴
وَكِيرِي جُبَيْرِ كَانَ ضَرْبَةً لَازِمِ⁵
وَمِنْ وَهْجَانِ الْكَبِيرِ سُودَ الْمَعَاصِمِ⁶

- ثم عادت ، فعاد يمثل ذلك ، وذلك بعين عمر وهو يتطلع عليه من خوخة له فبعث إليه :
أن اخرج عن المدينة ، ولنن أخذتك فيها ما دام لي سلطان لأعاقبك فنفاه عمر عن المدينة
فذلك قول جرير .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

تَدَلَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

يسخر منه لأنه يزني وهو في سن الشيخوخة ، ويقصر عن فعل الكرم والخير .

1 في النقائض ص 398 : « يعني : جعثن أخت الفرزدق لأبيه وأمه . قال : وقال السيربوعي : كذب
عليها جرير . قال : وكان جرير يقول كثيراً أستغفر الله مما قُلْتُ لجعثن ، وكانت إحدى
الصالحات » .

2 في ديوانيه : « أديمك منها واهياً » .

أراد : أتمدحهم وعرضك ملوث منهم .

3 في النقائض ص 398 : « عقر المرأة : ما يغرم الرجل في عذرتها إذا افتضها . بمسلوخ البظارة ،
أي : ما بقي من البظر بعد القطع » .

4 في النقائض ص 398 : « العجارم : الذكر الضخم » .

تنادي ، أي : أخته جعثن .

5 في النقائض ص 398 : « وذلك أن جبيراً كان قيناً لصعصعة جد الفرزدق ، فنسب أباه غالباً إلى
القَيْن لازم : الواجب . يقول : كان هذا عاراً واجباً عليهم » .

6 في ديوانه - طه - : « رهجان الكبير » .

أراد أن نسب آل الفرزدق يعود إلى جبير القَيْن .

- 24 وَإِنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَسْتَ بِنَافِخٍ
25 فَمَا وَجَدَ الْجِرَانُ حَبْلَ مُجَاشِيعٍ
26 وَلَا مَتَّ قُرَيْشٌ فِي الزُّبَيْرِ مُجَاشِعاً
27 وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَيْتَ جَارَ مُجَاشِيعٍ
28 / 44 ب وَلَوْ حَبْلُ تَيْمِيٍّ تَنَاولَ جَارُكُمْ
29 فَغَيْرُكَ أَدَى لِلْخَلِيفَةِ حَقُّهُ
30 وَإِنَّ وَكَيْعاً حِينَ خَارَتْ مُجَاشِيعٌ
- بِكَيْرِكَ إِلَّا قَاعِداً غَيْرَ قَائِمٍ¹
وَفِيّاً وَلَا ذَا مِرَّةٍ فِي الْعَزَائِمِ²
وَلَمْ يَغْذِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ³
أَتَى شَبَثاً أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمٍ⁴
لَمَا كَانَ عَاراً ذِكْرُهُ فِي الْمَوَاسِمِ⁵
وَغَيْرُكَ جَلَى عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ⁶
كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الْفِتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ⁷

- 1 أراد إنك يا فرزدق تخاف على نفسك مما قد يصيبك من جبير كما أصاب نساءك ، لذلك حين تنفخ في كيرك تبقى قاعداً .
- 2 في النقائض ص399 : « العزائم : ما يعزم عليه من الأمور » .
ذو مرة : ذو قوة ، والمرة : القتل .
- 3 في النقائض ص399 : « الملاوم : جمع الملامة » .
أراد أن القرشيين لاموا المجاشعين على تنكرهم للزبير بن العوام .
- 4 وفي النقائض ص399 : « يعني شبت بن ربعي الرياحي وعبد الله بن خازم السلمي . الزبير بن العوام بن خويلد وشبت بن ربعي بن الحصين بن عثين وابن خازم هو صاحب نحرسان ، وهو عبد الله بن خازم بن أسماء » .
- 5 في النقائض ص399 : « تيمي : من تيم الرباب » .
أراد أنه لجأ إلى أحد بني تيم الرباب .
- 6 في ديوانيه : « للخليفة عهده » .
وفي النقائض ص399 : « فغيرك أدى للخليفة عهده ، يعني وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود . وذلك أنه قتل قتبية بن مسلم فتكاً ، وبعث برأسه إلى سليمان بن عبد الملك ، وبعث بطاعته مع الرأس . وذلك أن قتبية بن مسلم كان قد خلع سليمان بن عبد الملك . عهده ، أي : بعهده » .
- 7 في ديوانيه : « فإن وكيعاً » .

- 31 لَقَدْ كُنْتَ فِيهَا يَا فَرْزَدَقُ تَابِعاً وَرِيشُ الذُّنَابِى تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ¹
- 32 نُدَافِعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ وَأَنْتَ قُرَاحِيٌّ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ²
- 33 أَجْبَنًا وَفَخْرًا يَا بَنِي زَبَدٍ اسْتُهَا وَنَحْنُ نَشُبُّ الْحَرْبَ شَيْبَ الْمَقَادِمِ³
- 34 أَبَاهِلَ مَا أَحَبَبْتُ قَتْلَ ابْنِ مُسْلِمٍ وَلَا أَنْ تَرُوعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ⁴
- 35 أَبَاهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ إِذَا مَا قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ⁵
- 36 تُحَضِّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ⁶
- 37 إِذَا رَكَبْتَ قَيْسٌ خَيْولًا مُغِيرَةً عَلَى الْقَيْنِ يَقْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ⁷

= الصدع : الشق في الشيء .

أراد أن وكيعاً هو الذي أنهى استفحال الفتنة أما أنتم يا أهل الفرزدق فلا قوة لكم على ذلك .

1 في النقائض ص400 : « القوادم : هنَّ الريشات العشر اللواتي في أول الجناح ، وبعدها الخوافي » .

أراد أنك يا فرزدق كنت تابِعاً كريش الذنب ، ولست فاعلاً كقوادم الطير .

2 في النقائض ص400 : « القراحي : صاحب القرية ملازم لها ، ليس ببديوي . وقراح : موضع على شاطئ البحر .

3 في النقائض ص400 : « أراد : مقادم رؤوسهم ، أي : شبننا في الحروب » .

4 الروع : الخوف والفرع . والمظالم : جمع مظلمة .

5 في النقائض ص400 : « قوله : أباهل . يريد أباهلة ، لأن قتيبة بن مسلم كان باهلياً » .

6 في النقائض ص400 : « قوله : مثل يوم الأراقم ، يعني بني تغلب على قيس حين قتلوا عمير بن الحباب بسنحار من الجزيرة » .

أراد تريد أن تحضض يا ابن القين قيساً كي يكون لقومك يومٌ كيوم الأراقم .

7 خيولاً مغيرة : أراد فرساناً يغيرون عليهم . والمعنى : إن ركبت قيس خيلها وأغارت عليكم يقع أبوك خزيان نادم .

- 38 وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الْأَخْيَاطِلُ قَوْمَهُ وَأَسْلَمَهُمْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَا حِمِ¹
- 39 رُوَيْدُكُمْ مَسْحَ الصَّلِيبِ إِذَا دَنَا هِلَالُ الْجِزَا وَاسْتَعْجَلُوا بِالْدَّرَاهِمِ²
- 40 وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ فَوَارِسُ مَصْدَقِ حُمَاةٍ وَحَمَالُونَ ثِقْلَ الْمَغَارِمِ³
- 41 وَقَيْسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِفَضْلِ الْمَسَاعِي وَابْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ⁴

1 في ديوانيه : « للمأزق المتلاحم » .

وفي النقائض ص401 : « ويروى : في المأزق ، قال : المأزق يعني المضيق وهو موضع ملتقى الحرب وجعله متلاحماً لشدة وضيقه عليهم وعنى بقوله : وقبلك ما أخزى الأخيطل قومه . أراد به قول الأخطل حين دخل على عبد الملك بن مروان وعند الجحاف بن حكيم السلمي وقد كان الجحاف اعتزل حربهم تخرجاً ، ولم يدخل منها في شيء ، فلما رآه الأخطل عند عبد الملك قال :

ألا أبلغ الجحاف هل هو نائر يقتلى أصيب من سليم وعامر

فلما سمع الجحاف ذلك غضب وجعل يجر مطرفه حمية وجرعاً وغضباً . فقال عبد الملك للأخطل : ما أراك إلا قد جررت على قومك شراً طويلاً » .

2 في النقائض ص402 : « قوله : الجزى ، يعني الجزية . يريد خراج رؤوسهم . يقول : يؤدونه وهم صاغرون لقول الله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون » .

رويدكم يا آل الأخطل وتوقفوا عن مسح صليبيكم الذي لن ينفعكم وقت يهل دفع الجزية .

3 المغارم : جمع مغرم ، وهو ما يستوجب دفعه من دية أو حمالة

أراد الفرسان الأقوياء الذين لا يزالون في قيس ، فهم الحُمَاة الذين يتحملون ما يتوجب عليهم حمله .

4 في ديوانيه : « هم الفضل » .

وفي النقائض ص402 : « ويروى : الكهف » .

المساعي : جمع مسعاة ، وهي السعي في بناء المكارم . أراد أن قيساً هي صاحبة الفضل الذي ندخره للمآثر والمكارم .

- 42 إذا حَدَبَتْ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْدِفٌ
 43 فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ
 44 أَلَمْ تَرَنِي أُرْدِي بِأُكْنَفٍ خِنْدِفٍ
 45 / 45 ب / وَقَيْسٌ هُمْ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ
 46 بَنُو الْمَجْدِ قَيْسٌ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ
 1 أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ¹
 2 وَإِنْ شِئْتَ طَوْدًا خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ²
 3 وَأُكْنَفٍ قَيْسٍ نَعَمَ كَهْفُ الْمُرَاجِمِ³
 4 لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ⁴
 5 وَلَدَنْ بُحُورًا لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ⁵

1 في الأصل المخطوط جاء الشطر الثاني :

* بنو لي عاديًا رفيع الدعائم *

وهو تصحيف لأن هذا العجز هو في الأصل عجزٌ لبنتٍ آخر تاليه وقد سها ناسخ مخطوطتنا عنه .
 والله أعلم .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

أنا ابن فروع المجد قيسٍ وخندفٍ بنو لي عاديًا رفيع الدعائم
 حدبت : عطفت . والفروع : جمع فرع ، وهو العالي الشريف النسب . والعادي : المكان المرتفع ، وأراد عزاً عالياً .

2 أراد إذا أردت أن أنتسب لقيس فهم العز المنيع وإن شئت أنتسب لخندف فهم الجبال الضخمة .
 3 في ديوانيه :

ألم ترني أُردي بأركانٍ خندفٍ وأركان قيسٍ

وفي النقائض ص 403 : « المراجع : المدافع عن قومه . يعني نفسه » .

4 أراد أن قيساً هي السند والعدة لدفع الظلم ، أو لتحمل النوائب والمصائب .

5 في النقائض ص 403 : « العواتك : من بني سليم . نقله إلينا العلماء من المحدثين ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال في يوم حنين : أنا ابن العواتك من سليم فمنهن أم هاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف ، وأمههم عاتكة بنت مرة بن هلال وعاتكة بنت فالج ابن ذكوان أم جده هاشم بن عبد مناف ، وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، أم وهب بن عبد مناف بن زهرة ، جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه أمنة بنت وهب بن عبد مناف . وسائر العواتك أمهات رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير بني سليم فهن تسع » .

- 47 لَقَدْ حَدَبْتُ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خِنْدِفٍ عَلَى مُرْهَبٍ حَامِي ذِمَارَ الْمُحَارِمِ¹
- 48 فَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ وَلَا رَقَّ عَظْمِي لِلْفُؤُوسِ الْعَوَاجِمِ²
- 49 تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ وَفَضَّلَ الْمَسَاعِي مُسْفِرًا غَيْرَ وَاجِمِ³
- 50 بِأَيَّامِ قَوْمٍ مَا لِقَوْمِكَ مِثْلُهَا بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ⁴
- 51 إِذَا أَلَحَمْتُ قَيْسٌ عَنَاجِيحَ كَالْقَنَا مَحَجَّنَ دَمًا مِنْ طُولِ عِلْكِ الشَّكَايِمِ⁵
- 52 سَبَّوْا نِسْوَةَ النُّعْمَانِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ وَعِمْرَانَ قَادُوا عَنُودًا بِالْخَزَائِمِ⁶

- 1 في النقائض ص 404 : « ويروى : حامي ذمار المخارم ، بالخاء المعجمة . والمخارم : مواضع » .
- أراد لقد تعطفت قيس وخندف على مرهبي فهو معروف بشهامته وحمايته للمحارم .
- 2 في ديوانيه : « للضروس العواجم » .
- وفي النقائض ص 404 : « تعجم : تعض » .
- أراد أن البعد لم ينقص من عزيمتي ، ولم يضعفني .
- 3 في ديوانه - الصاوي - : « مقرأ غير واجم » .
- عدوا قديمهم ، أي : افتخروا بقديمهم . والمساعي : جمع مسعاة ، وهي السعي في الخير .
- أراد عندما يفتخر الناس بآبائهم وعزهم .
- 4 في ديوانيه : « بأيام قومي » .
- الخبار : ما لان واطمأن من الأرض . والجرائم : جمع جرثومة ، وهي الأصل .
- 5 في النقائض ص 404 : « عناجيح : طوال الأعناق . والشكيمة : حديدة اللجام » .
- 6 في النقائض ص 404 : « قال لنا أبو عبيدة : معنى البيت : أن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وهو على سفوان ، ماء من البصرة على رأس أربعة فراسخ منها . قال فأخذ امرأته المتحددة في نسوة من نساء المنذر وأصاب أموالاً كثيرة ، وهرب النعمان منه فلحق بالحيرة وابنا محرق : هما ابنا عمرو بن هند ، وهو عم النعمان بن المنذر بن ماء السماء . وعمران بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قتله قرّة بن هبيرة يوم قارة أهوى ، وهو يوم القويرة » .
- انظر تفصيل ذلك في النقائض ص 405 .

- 53 وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنَيْنِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَلَمْ يَمْنَعِ الْجَوْنَيْنِ عَقْدُ التَّمَائِمِ¹
 54 كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيطاً وَحَاجِباً وَعَمَرُو بَنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَا يَا آلَ دَارِمِ²
 55 وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ ذَيْرِ الْجَمَاجِمِ³

1 في النقائض ص 407 : « الجونان : هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل بن عمرو بن الجون . قال : والجون هو معاوية بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور . قال : وثور هو كندة . كانا في أخوالهما بني بدر في يوم الشعب ، وهو يوم جيلة . فأسر عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب عمراً ، وأسر طفيل بن مالك بن جعفر معاوية فجزَّ عوف ناصية عمرو بن الجون ، وخلق سبيله . فمرَّ ببني عيسٍ فقتلوه ، فغضبت بنو عامر من ذلك وأتى عوف ببني عيسٍ ، فقال : يا بني عيسٍ قتلتم طليقي ، وقد علمتم أنه كان في جواربي حتى يبلغ مأمنه ، فقالوا : ما علمنا أنه كان في جوارك . قال : فاختاروا مني إحدى ثلاث . إما أن تردوه عليّ حياً كما كان . أو تدفعوا إليّ رجلاً أقتله به . أو تعطوني دينه . فقال له قيس بن زهير : يا عوف انصرف عنا يومنا هذا ، فإننا سنعطيك بعض ما سألت وكان قيس أحزم الناس رأياً . قال فانطلق قيس إلى طفيل ، فقال له : ادفع إليّ معاوية بن الجون حتى أدفعه إلى عوفٍ بأخيه ، فإننا قد قتلناه ، وأنا أتخوف أن يعظم فيه الشر . قال : فدفع طفيل معاوية بن الجون إلى قيس بن زهير . فانطلق به قيس فدفعه إلى عوفٍ ، فقدم عوف معاوية بن الجون فضرب عنقه ، فقتل كلاهما » .

2 في النقائض ص 409 : « يعني لقيط بن زرارة . قال : ولقيط بن زرارة قتل يوم جيلة ، وحاجب بن زرارة أسر ذلك اليوم أيضاً . وعمرو بن عمرو بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ألح عليه مرداس بن أبي عامر ، أبو عباس بن مرداس يوم جيلة . وعمرو على فرسه الخنثى . قال : فلما كاد يلحق بمرداس حصانه هوت يده في ثيرة - أي في هوة - وتمطت الخنثى بفارسها عمرو ففاتت ثم إن قيس بن المنتفق والحارث بن الأبرص العقيليين اعتورا عمرو ابن عمرو فسبقه قيس فاعتنقا . فلما صرع أعان الحارث قيساً على عمرو بمجبل فشده به ، فأراد الحارث قتل عمرو ، وأمر قيساً بذلك ، فعصاه قيسٌ وذلك طماعية منه في الفداء فجزَّ ناصيته ونخلّى عنه » .

انظر تفصيل ذلك في النقائض ص 409 .

3 في النقائض ص 410 : « الجونان : عمرو ومعاوية ابنا الجون . قال : والشعب ذا الصفا : يعني شعب جيلة » .

- 56 أَكَلَفْتُ قَيْسًا أَنْ نَبَا سَيْفٌ غَالِبٍ وَشَاعَتْ لَهُ أَحْدُوثةٌ فِي الْمَوَاسِمِ¹
- 57 بِسَيْفٍ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفٍ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفٍ ابْنَ ظَالِمٍ²
- 58 ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشَتْ يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ³
- 59 ضَرَبْتَ بِهِ عُرْقُوبُ نَابٍ بِصَوَارٍ وَلَا يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ⁴
- 60 / 46 عَنيفٌ بِهِزَّ السَّيْفِ قَيْنٌ مُجَاشِعٍ رَفِيقٌ بِأَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ⁵
- 61 سَتُخْبِرُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ إِنَّ رِمَاحَنَا أَبَاحَتْ لَنَا مَا بَيَّنَ فَلَجٌ وَعَاسِمٌ⁶

1 نبا السيف : لم يقطع . أراد أنك أمرت قيساً بالضرب حين لم يقطع سيف أبيك حتى غدا حديث القوم في المواسم . وهذا إشارة إلى عدم قدرة الفرزدق قطع رقبة العبد الرومي في حضرة الخليفة .

2 ابن ظالم : هو الحارث بن ظالم وكان من الفتاك المشهورين .

أراد إنك يا فرزدق عندما نبا سيفك لم تضرب بسيف مجاشع ، أو سيف ابن ظالم . ولكنك ضربت بسيف أبي رغوان .

3 الصارم : القاطع . أراد أنك لم تقطع رقبة الرومي فقال : عنك القوم إن سيفك غير قاطع . أراد السخرية منه .

4 في ديوانيه :

* ولا تضربون البيض تحت الغمام *

وفي النقائض ص413 : « الغممة : الصوت الذي لا يعرف . ويروى : تحت العمائم وإنما عنى بذلك معاقره غالب بن صعصعة أبي الفرزدق سحيم بن وثيل الرياحي . قال سعدان : وحديثه في كتاب المعاقرات : الغمام : أصوات لا تفهم يكون ذلك في الحرب عند القتال » .

والناب : الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم . وصوار : موضع عاقر فيه سحيم الرياحي غالب بن صعصعة أبا الفرزدق .

5 في النقائض ص419 : « قوله : رفيق بأخرات ، يريد خرت الفأس ، وهو الذي يقع فيه عموده ، وهو ثقب الفأس . يريد : أنه حداد والكرازم : الفؤوس التي لها رأس عظيم عريض » .

6 في النقائض ص419 : « عاسم : في أقصى بلاد بني سعد من البصرة على ليلتين إلى المجازة » . -

- 62 أَلَا رَبَّ قَوْمٍ قَدْ نَكَحْنَا بَنَاتِهِمْ بِصُمِّ الْقَنَا وَالْمُقَرَّبَاتِ الصَّلَادِمِ¹
- 63 لَقَدْ حَظَّيْتُ قَدْماً سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ وَعَبَسْتُ هُمْ يَوْمَ الْفَرُوقَيْنِ طَوَّقُوا²
- 64 وَأَنِّي وَقَيْسًا يَا ابْنَ قَيْسٍ مُجَاشِعٍ بِأَسْيَافِهِمْ قَدْ مُوسَى رَأْسِ صُلَادِمِ³
- 65 إِذَا عُذَّتِ الْأَيَّامُ أَحْزَيْتَ دَارِمًا كَرِيمٍ صَفِيٍّ مَذْحِجِي لِلْأَكَارِمِ⁴
- 66 أَلَمْ تُعْطِ غَضَبًا ذَا الرُّقِيبَةِ حُكْمَهُ وَيُخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ مَسْعَاةُ دَارِمِ⁵
- 67 أَلَمْ تُعْطِ غَضَبًا ذَا الرُّقِيبَةِ حُكْمَهُ وَمُنِيَّةَ قَيْسٍ فِي نَصِيبِ الزَّهَادِمِ⁶

- أباحت لنا ، أي : ملكناها فصارت مباحة لنا .

1 في ديوانيه :

* أَلَا رَبَّ قَوْمٍ قَدْ وَفَدْنَا عَلَيْهِمْ *

وفي النقااض ص 419 : « ويروى : قد نكحنا بناتهم بسمر القنا ، أي سبيناهم ولم يكن هناك تزويج » .

القنا : جمع قناة . والمقربات : الصلادم ، أراد الخيول التي تقرب وتدننا من بيوتهم .

2 في ديوانيه : « حظيت يوماً » .

الصوارم جمع صارم ، وهو السيف القاطع .

3 في ديوانيه : « طرفوا بأسياهم » .

وفي النقااض ص 419 : « قوله : طرفوا : ردوا ومنعوا . والقدموس : شيء ينتأ في رأس الجبل طويلاً ، يشبه به رأس القوم وسيدهم وكبيرهم . عنى بذلك رأس بني سعد بن زيد مناة ابن تميم .

4 في ديوانيه : « كريم أصفى » .

قوله : صفي مدحني للأكارم ، أي أخص بها كرام الناس .

5 في ديوانيه : « أيام دارم » .

أراد لو اجتمع الناس ليفخروا بأيامهم لكنت أيامك أيام خزي وعار .

6 في النقااض ص 425 : « وقوله : ومنية قيس : يريد قيس بن زهير العبسي ، حين أخذ للزهدمين نصيبهما من حاجب بن زرارة مائة ناقة من فدائه . وقوله : أَلَمْ تُعْطِ غَضَبًا ذَا الرُّقِيبَةِ حُكْمَهُ ، -

- 68 وَأَنْتُمْ فَرَرْتُمْ عَنْ ضِرَارٍ وَعَثَلٍ وَأَسْلِمَ مَسْعُودٌ غَدَاةَ الْحَنَاتِمِ¹
- 69 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ وَاضِحٍ لَمْ تَقْرُنُوا أُسَارَى كَتَقَرِّينِ الْبَكَارِ الْمَقَاحِمِ²
- 70 وَيَوْمَ الصِّفَا كُنْتُمْ عَبِيداً لِعَامِرٍ وَبِالْحَزَنِ أَصْبَحْتُمْ عَبِيدَ اللَّهَازِمِ³
- 71 وَلَيْلَةَ وَاِدِي رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ فِرَاراً وَلَمْ تَلُؤُوا زَفِيفَ النَّعَائِمِ⁴
- 72 تَرَكْتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مَعْبِداً وَأَيُّ أَخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِلْأَدَاهِمِ⁵

= فإن ذا الرقية ، هو مالك بن عامر بن سلمة بن قشير أخذ فداء حاجب ألف بعير ، وأخذ منه قيس للزهدمين مائة ناقة » .

1 في الأصل المخطوط : « وسلم ومسعود غداة » . وهو تصحيف صوبناه من النقائض .

وفي النقائض ص 425 : « قوله : وأنتم فررتم عن ضرارٍ يعني ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة ، أسره بشر بن لأي أخو بني تيم اللات بن ثعلبة يوم الوقيط وأخذ طيلسة العجلي عثل بن المأموم بن شيان بن علقمة بن زرارة يوم الوقيط أيضاً وقوله : مسعود : هو مسعود بن القصاص بن عبد قيس بن حرملة قتله إياس بن عبله أخو بني جشم » .

2 في ديوانه : « يوم فاضح » .

وفي النقائض ص 426 : « قوله : المقاحم ، الواحد مقحم ، وهو الذي يقتحم سنين في سن في سنة واحدة وذلك أنه يكون حقاً فيحسب جذعاً ، أو جذعاً فيحسب ثنياً ، ولا يكون هذا إلا في الضعيف لا غير » .

3 في النقائض ص 426 : « قوله : ويوم الصفا ، يعني يوم جيلة . وقوله : وبالحزن ، يعني يوم الوقيط ، يعني كنتم عبيداً لعامر ، يعني أسروكم » .

4 في النقائض ص 426 : « أي : رفعتهم بالسير بالفرار . والزفيف : السرعة » .

رحرحان : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . ويوم رحرحان لعامر على تميم .

5 في النقائض ص 426 : « قال اليربوعي : قال شريح إن الأحوص بن جعفر أسر معبد بن زرارة يوم رحرحان ، وأعطاه لقيط فداء معبد » .

- 73 جَلَبْتُمْ إِلَى عَوْفٍ مَزَاداً فَقَادَهُ
 74 إِذَا نَزَلُوا يَوْمًا سَمِعْتُمْ مَلَامَةً
 75 أَحَادِيثُ رُكْبَانِ الْمَحَجَّةِ كُلَّمَا
 76 وَجَارَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْحُكُومَةِ مِنْقَرٌ
 77 / 47 ب فَأَخْزَاكُمْ عَوْفٌ كَمَا قَدْ خَزَرِيتُمْ
 78 لَقَدْ دُقْتُ مَنِي طَعَمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ
 1 بِرُمَّةٍ مَخْذُولٍ عَلَى الدَّيْنِ غَارِمٍ¹
 2 بِجَمْعٍ مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ آلِ هَاشِمٍ²
 3 تَأَوَّهْنَ خُوصاً دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ³
 4 كَمَا جَارَ عَوْفٌ فِي قَتِيلِ الضَّمَامِ⁴
 5 وَأَدْرَكَ عَمَّارٌ تِرَاتِ الْبَرَاجِمِ⁵
 6 وَمَا أَنْتَ إِنْ جَارَيْتَ قَيْساً بِسَالِمٍ⁶

1 في ديوانيه :

* تركتم مزاداً عند عوفٍ يقوده *

الرُّمَّة : الحبل الخلق .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

ولامت قريشٌ في الزبير محاشعاً
 وقالت قريشٌ ليت جار محاشعٍ
 وفي النقائض ص 426 : « قوله : دعا شبتاً ، يعني شبت بن ربعي الرياحي وعبد الله بن خازم السلمي » .

2 في ديوانيه : « إذا نزلوا نجداً » .

وفي النقائض ص 427 : « ويروى : إذا نزلوا يوماً والأعْيَاص : هم بنو أمية ، وهم العاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص فلذلك سماهم الأعْيَاص » .

3 الخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء .
 وقوله : دَامِيَاتِ الْمَنَاسِم ، كناية عن طول الرحلة ومشقتها . والمناسم : جمع منسم .

4 جارت : من الجور ، وهو الظلم في الحكم . وبنو منقر : بطن من تميم ، وهو منقر بن عبيد بن الحارث .

5 أخزاكم : فضحككم وأهانكم . والتزات : جمع ترت ، وهي الثأر . والبراجم : خمسة من أولاد حنظلة بن مالك بن عمر بن تميم .

6 في النقائض ص 427 : « مريرة : أي مُرَّة » .

79 قُفَيْرَةُ مِنْ قِنْ لِسَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ أَبُوكَ أَبْنُهَا بَيْنَ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ¹

* * *

1 الإماء : جمع أمة ، وهي الخادمة .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

سيخبر ما أبلت سيوف مجاشع ذوو الحاج والمستعملات الرواسم

وقال جرير يَهْجُو الرَّاعِي النَّمِيرِي¹ : (الوافر)

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا | وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا ² |
| 2 | أَجْدَكَ لَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدٍ | وَحَيًّا طَالَ مَا أَنْتَظَرُوا الْإِيَابَا ³ |
| 3 | بَلَى فَاَرْفُضْ دَمْعَكَ غَيْرَ نَزَرٍ | كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا ⁴ |
| 4 | أَيَجْمَعُ قَلْبُهُ طَرَبًا إِلَيْكُمْ | وَهَجْرًا بَيْتَ أَهْلِكَ وَاجْتِنَابَا ⁵ |

1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 64 - 80 في مائة وخمسة عشر بيتاً ، وديوانه - طه - ص 813 - 825 في مائة وأربعة عشر بيتاً ، والنقائض ص 432 - 451 في مائة واثنى عشر بيتاً .

2 يخاطب عاذلته ، طالباً منها تخفيف اللوم والعتاب عنه .

3 في ديوانه : « ما تذكر » .

الإياب : العودة .

4 في النقائض ص 433 : « التعيين في موضعين حين يفرغ من خرز الوعاء . يقولون يومئذ عين وعاءك فيصب فيه الماء ، فينظر من أين يسيل ومن أين عيبه فيسد والطبيب : الجلدة تضرب على أسفل المزادة . والسرب : السيلان وقال بعضهم : الرقة والفساد يكون في الجلد . والطبيب أيضاً : الشراك ، ويجمع أدمي المزادة » .

زاد بعده أصحاب ديوانه والنقائض :

وهاج البرق ليلة أذرعاتِ هوى ما تستطيع له طلابا

أذرعات : اسم موضع . أراد لقد أثار لمعان البرق ليلة أذرعات كوامن حبي في قلبه .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الهجر : الفراق .

- 5 سألناها الشفاءَ فما شَفَتْنَا
6 وَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَلَبْتُ أُخْرَى
7 أَسِيلَةً مَعْقِدِ الْقُرْطَيْنِ مِنْهَا
8 وَلَا يَمْشِي اللَّئِيمُ لَهَا بِسَبٍّ¹
9 وَوَجِدٌ قَدْ طَوَيْتُ يَكَاذَ مِنْهُ
10 مَتَى أَذْكَرُ لَخُورِ بَنِي عِقَالٍ²
وَمَنْتَنَا التَّوَدُّدَ وَالْخِلَابَا³
وَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمُ اكْتِئَابَا⁴
وَرِيًّا حَيْثُ تَغْتَقِدُ الْحِقَابَا⁵
وَلَا تُهْدِي لِحَارَتِهَا السَّبَابَا⁶
ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التَّهَابَا⁷
تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِمُ اكْتِئَابَا⁸

1 في ديوانيه : « المواعد والخلابا » .

وفي النقائض ص433 : « وقوله : الخلابا : الكذب من مواعيدهنَّ ، وقول الباطل » .
زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

لشتانَ المجاور دير أروى ومن سكن السليلة والجنابا
أراد ما أبعد المسافة بين ساكني دير أروى - وهو موضع - وساكني السليلة والجناب .
2 في ديوانيه :

فقلت بحاجة وطويت أخرى فهاج عليَّ بينهما اكتئابا
أراد لقد صرحت ببعض ما بي ، وكتمت بعضه الآخر فزادني في ذلك اكتئابا .

3 في ديوانيه : « معقد السمطين » .

الأسيلة : المستوية الطويلة المساء . ومعقد السمطين : العنق . والسمط : الخيط ما دام فيه اللؤلؤ
أو الخرز . والريّا : الممتلئة . والحقاب ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلبي .

4 في ديوانيه : « ولا تمشي اللثام لها » .

أراد أنها عفة عن سماع الكلام الفاحش فلا تدني منها لثام الناس ولا تشتم جاراتها .
زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

أباحث أم حزره من فؤادي شعاب الحب إنَّ له شعابا
أم حزره : زوجه . أراد أنها هي التي تبث فؤاده بألوان الحب .

5 الوجد : شدة الحب . أراد أن حبه قويٌّ يلهب فؤاده ويكويه .

6 في ديوانيه : « أذكر الخوري بني » .

وفي النقائض ص433 : « ويروى : متى أقصد لخور بني عقال » .

- 11 إذا لاقى بنو وقبان غمًا شَدَّتْ على أنوفِهِم العِصَابَا¹
 12 أبى لي ما مضى لي في تميم وفي حَتَّى حَزِيمَةَ أَنْ أَعَابَا²
 13 سَيَعْلَمُ مَنْ يَكُونُ أَبُوهُ قَيْنًا وَمَنْ عُرِفَتْ قَصَائِدُهُ اجْتِلَابَا³
 14 أَتَغْلَبَةَ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةَ وَالْخِشَابَا⁴

= الخور : بضم الخاء ، الضعيف الجبان . والخور يفتح الخاء : موضع في ديار بني كلاب في نجد . ونرى أنه الأسلم للمعنى .

1 في النقائض ص434 : « قوله : العصابا ، يعني عصاب الغمامة التي تشد على أنف الناقة، وذلك إذا أرادوا أن يعطفوها على غير ولدها كي لا تشمه ، وإنما تعرف ولدها بالشم » .

2 في ديوانيه : « وفي حيي خزيمة » .

وفي النقائض ص434 : « ويروى : وفي حيي خزيمة . وحيًا خزيمة : يريد كنانة وأسدًا » .

3 في ديوانيه :

* ستعلم من يصير أبوه قينًا *

أراد ستعرف يا فرزدق من يكون أبوه حدادًا ومن الذي تنتشر قصائده بين الناس وأراد نفسه .

4 في النقائض ص434 : « طهية : يعني طهية بنت عبشمس بن سعد ولدت لمالك بن حنظلة أبا سود والخشاب : ربيعة ورزأم أخوتهم بنو مالك بن حنظلة من غير طهية » .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

كأن بني طهية رهط سلمى حجارة خاري يرمي كلابا

وفي النقائض ص434 : « قال أبو عبيدة والأصمعي : كان أبو البلاد الطهوي الشاعر خطب سلمى بنت عم أبي البلاد لحًا ، فقال أبوها : أنت سيريت - وإن شئت سبروت . قال : وهو الذي لا يملك شيئًا - فقال له أبو البلاد : فإني أؤاجرک نفسي حتى تجتمع لي عمالة أقوى بها ... فأجابه إلى ما سأله » .

أراد السخرية من أبناء طهية فيشبههم برجل انزوى يسلح ويرمي الكلاب الحائمة حوله .

- 15 رَأَيْتَ سَوَادَهُ فَدَنَوْنَ مِنْهُ فَيَرْمِيهِنَّ أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَا¹
- 16 فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَأَقِيتَ حَيًّا كَيَرْبُوعٍ إِذَا رَفَعُوا الْعُقَابَا²
- 17 وَمَا وَجَدَ الْمُلُوكُ أَعَزَّ مِنَّا وَأَسْرَعَ مِنْ قَوَارِسِي اسْتِلابَا³
- 18 إِذَا حَرْبٌ تَلْقَحُ عَنْ حِيَالٍ وَدَرَّتْ بَعْدَ مَرِيَّتِهَا اعْتِصَابَا⁴
- 19 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قُلاخٍ كَفَيْنَا ذَا الْجَرِيرَةِ وَالْمُصَابَا⁵
- 20 حَمَيْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ حِمَانَا وَأَحْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنَّهَابَا⁶

- 1 في ديوانيه : « رأينا سواده » .
- 2 في النقائض ص437 : « العقاب هاهنا الراية : التي تحمل في القتال والناس يقاتلون معها وحولها ما دامت قائمة ، فإذا سقطت انهزم أهلها » .
- 3 الاستلاب : السلب والغنم في المعركة . يفخر بقومه بأنهم أعزّة أمام الملوك سراعاً في الغنم وقت المعركة .
- 4 في النقائض ص437 : « قوله : اعتصابا وذلك أن الناقة إذا امتنعت فلم تدرّ عصبت فخذها قال : فتلك العصبوب وإنما شبه الحرب بالناقة وإذا طال حيال الناقة لقحت في أول قرعة ، وكذلك الحرب إذا تراخى سكونها ، وطال أمرها ، لقحت في أول هيّج . قال : فضرِب الناقة مثلاً للحرب ومرية . الناقة : أن يمسح ضرعها حتى تدرّ فكذلك الحرب تدرّ بالشيء بعد الشيء حتى تلقح » .
- 5 في النقائض ص438 : « قوله : على قلاخ . قالوا : قلاخ أرضٌ ، وقالوا موضعٌ باليمن كانت به وقعة واختلفوا فيها فكان الحكم في بني رياح إلى بني حميري بن رياح بن يربوع وولده . قال : فرضي بحكمهم وذلك أن الحكام والأئمة في الموسم كانوا بعد عامر بن الظرب في بني تميم فكان الرجل يلي الموسم منهم ، ويلي غيره القضاء ، فكان من اجتمع له الموسم والقضاء جميعاً سعد بن زيد مناة بن تميم ثم ولي ذلك حنظلة بن مالك بن زيد مناة وكان آخر تميمي اجتمع له القضاء والموسم سفيان بن مجاشع » .
- 6 في النقائض ص438 : « قوله : يوم ذي نجب كان لبني يربوع خاصة دون بني حنظلة » .

- 21 لَنَا تَحْتَ الْحَمَائِلِ سَابِغَاتُ
وَذِي تَاجٍ لَهُ خَرَزَاتُ مُلْكٍ
22 كَنَسَجَ الرِّيحِ تَطَرِدُ الْحَبَابَا¹
سَلَبْنَاهُ السُّرَادِقَ وَالْحِجَابَا²
23 أَلَا قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي عِقَالٍ
وَزَادَهُمْ بِغَدْرِهِمْ ارْتِيَابَا
24 أَجِيرَانَ الزُّبَيْرِ بَرِئْتُ مِنْكُمْ
فَأَلْقُوا السَّيْفَ وَاتَّخِذُوا الْعِيَابَا³
25 لَقَدْ غَرَّ الْقُيُونُ دَمًا كَرِيمًا
وَرَحْلًا ضَاعَ وَانْتَهَبَ انْتِهَابَا⁴
26 وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمْ بِخَيْلٍ
تُجَاذِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جِذَابَا⁵
27 عَلَامَ تَقَاعَسُونَ وَقَدْ دَعَاكُمْ
أَهَانَكُمْ الَّذِي وَضَعَ الْكِتَابَا⁶
28 / 49 ب تَعَشُّوْا مِنْ خَزِيرِهِمْ فَنَامُوا
وَلَمْ تَهْجَعْ قَرَائِبُهُ انْتِحَابَا⁷
29 أَتَنْسَوْنَ الزُّبَيْرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ
وَجِعِينَ بَعْدَ أَعْيَنَ وَالرَّبَّابَا⁸

- 1 في ديوانيه : « تحت المحامل » .
وفي النقااض ص438 : « المحامل : يعني محامل السيوف ، واحدها محمل . قال : وهي أيضاً الحمائل .
وقوله : الحباب ، قال : الحباب الذي تراه على الماء مثل الوشم تراه وتبينه إذا حركته الريح » .
2 قوله : وذو تاج : أراد ملكاً متوجاً غلبناه فسلبناه سرادق ملكه وحجابه .
3 في النقااض ص439 : « يقول : أنتم نساءً فاتخذوا العياب ودعوا السلاح » .
4 في ديوانيه : « فانتهب انتهاباً » .
أراد أن دم آل الفرزدق كريم لكن ذلك غرهم فأضاعوه كما أضاعوا رحلهم الذي نهب منهم قهراً وغلبةً .
5 في النقااض ص439 : « يقول : يريدون الانهزام والتأخر القهقري ، والخيل تريد التقدم ، وهي تجاذبهم أعتتها » .
الأعنة : جمع عنان ، وهو اللحم .
6 يسخر منهم متسائلاً : لماذا تهينون أنفسكم بتقاعسكم وقد جاء القرآن صريحاً يبحث على الجهاد .
7 يهجوهم ببخلهم فهم أكلوا طعامهم وناموا لكن أقاربهم لم تنم بكاءً وجوعاً .
8 في النقااض ص439 : « قوله : ورهط عوف ، يعني عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة ، ورهطه مزاد بن الأقرع بن ضمضم وأما قوله : بعد أعين ، فإن حديث أعين بن ضبيعة بن -

- 30 أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَعْتِنَ وَسَطَ سَعْدٍ تُسَمَّى بَعْدَ قَضَتِهَا الرُّحَابَا¹
- 31 تَحْزَحْزُ حَيْنَ جَاوَزَ رُكْبَتَيْهَا وَهَزَّ الْقُزْبُرِيُّ بِهَا فَغَابَا²
- 32 تَرَى بَرَصًا بِمَجْمَعِ اسْكَتَيْهَا كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حَيْنَ شَابَا³
- 33 وَهَلْ أُمُّ تَكُونُ أَشَدُّ رَغِيًا وَصَرًّا مِنْ قُفَيْرَةٍ وَاحْتِلَابَا⁴
- 34 وَمُقْرِفَةِ اللَّهَازِمِ مِنْ عِقَالٍ يُغَرِّقُ مَاءٌ نُخْبَتَيْهَا الذُّبَابَا⁵
- 35 تُوَاكِهُ بَغْلَهَا بِعُضَارِطِي كَأَنَّ عَلَى مَشَافِرِهِ جُبَابَا⁶
- 36 وَخُورٌ مُجَاشِعٍ تَرَكُّوا لِقِيطًا وَقَالُوا حِنُوَ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا⁷

- ناجية أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَتَلَ بِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي حَوِيٍّ بَنَ سَفِيَانَ بْنَ مَجَاشِعٍ وَالرَّبَابُ بَنْتُ الْحَتَاتِ بْنِ يَزِيدَ الْمَجَاشِعِيِّ .

1 قَضَتُهَا وَفَضَّتُهَا . مَعْنَى وَاحِدٌ . أَرَادَ أَنَّ يَعْبُرُهُ بِأَخْتِهِ جَعْتِنَ وَأَنَّهَا أَصْبَحَتْ تُوصَفُ بِالرُّحَابَةِ بَعْدَ أَنْ افْتَضَّهَا سَعْدٌ .

2 فِي النِّقَاطِصِ ص 440 : « تَحْزَحْزُ : أَيُّ تَقْدَمُ حَرَهَا وَتَحْزَحْزُ وَتَحْزَحْزُ وَاحِدٌ : أَيُّ تَحْرُكُ » . زَادَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ دِيَوَانِيهِ :

إِذَا سَعَلْتَ فَتَاةَ بَنِي تَمِيمٍ تَلْقَمُ بَابَ عَضْرُطِهَا التَّرَابَا

3 فِي النِّقَاطِصِ ص 440 : « يَعْنِي بِأَسْفَلٍ . وَيُرْوَى : لَهَا بَرَصٌ بِأَسْفَلِ اسْكَتَيْهَا » .

العَنْفَقَةُ : شَعِيرَاتُ بَيْنِ الشِّفَةِ السُّفْلَى وَالذَّقْنِ .

4 يَعِيبُ جَرِيرٌ عَلَى الْفَرَزْدَقِ أَنَّ أُمَّهُ رَاعِيَةٌ حَالِبَةٌ لِلنُّوقِ ، وَهَذَا عَمَلُ الْعَبِيدِ .

5 فِي النِّقَاطِصِ ص 441 : « قَوْلُهُ : مَاءٌ نُخْبَتُهَا . الْمَاءُ هَاهُنَا : سِلْحُهَا . وَالنُّخْبَةُ : يَعْنِي الدِّبَرُ . وَالنُّخْبَةُ جِلْدُ الْإِسْتِ » .

6 فِي النِّقَاطِصِ ص 441 : « الْجَبَابُ مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ مَا تَجْمَعُ وَتَكْمُزُ مِثْلَ الزَّبَدِ . وَالسَّرَاطِمِيُّ : الَّذِي يَسْتَرْطُ كُلَّ شَيْءٍ وَالْجَبَابُ يُشَبِّهُ بِالزَّبَدِ يَجْتَمِعُ مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ وَلَا زَبَدَ لَهُ . تَكْمُزُ : صَارَ كَمْرًا » .

7 فِي النِّقَاطِصِ ص 441 : « يَقُولُ : أَحْفَظُ الْغُرَابَ بِعَيْنِكَ فَإِنَّ ذَهَبْتَ عَيْنَكَ جَاءَ الْغُرَابُ فَأَكَلَهَا . وَحَنُوُ الْعَيْنِ الْحَاجَاجُ وَكَانَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ قَتَلَ يَوْمَ جَبَلَةٍ . وَقَوْلُهُ : حَنُوَ عَيْنَكَ حَنُوُ الْعَيْنِ : عَظْمُ الْحَاجِبِ الْمُنْحَنِي عَلَى الْعَيْنِ . وَقَوْلُهُ : وَالْغُرَابَا يَقُولُ : هُوَ قَتِيلٌ فَالْغُرَابُ يَنْقَرُهُ وَهُوَ -

- 37 وَأَضْبَعُ ذِي مَعَارِكٍ قَدْ عَلِمْتُمْ لَقِينَ بَحْنِهِ الْعَجَبُ الْعُجَابَا¹
- 38 وَلَيْلَةَ رُحْرَحَانَ تَرَكْتُ شَيْباً وَشُعْثاً فِي بُيُوتِكُمْ سِغَابَا²
- 39 رَضَعْتُمْ ثُمَّ سَالَ عَلَى لِحَاكُمُ ثَعَالَةٌ حِينَ لَمْ تَجِدُوا شَرَابَا³
- 40 وَإِنَّ مُحَاشِيعاً جَمَعُوا فَيَاشَاً وَأُسْتَاهَا إِذَا فَرَعُوا رِطَابَا⁴
- 41 فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَهُمْ عُقُولٌ وَمَا وَجَدَتْ مَكَاسِرُهُمْ صِلَابَا⁵
- 42 تَرَكْتُمْ بِالْوَقِيطِ غُضَارِطَاتٍ تَرَدَّدُ عِنْدَ رِحْلَتِهَا الرِّكَابَا⁶
- 43 لَقَدْ خَزِي الْفَرَزْدَقُ فِي مَعَدٍّ فَأَمْسَى جَهْدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيَابَا⁷

- واقع على عينه . وقالوا : حنوها : ناحيتها ، يعني تركوه صريعاً . يهزأ به ، يقول : احذر لا يأكل عينك الغراب .

- 1 في النقائض ص441 : « أضبع : جمع ضبع . وذو معارك : موضع » .
- 2 في ديوانيه : « تركنا شيباً » .
- الشيب : أراد العجز . والسغاب : الجياح . والشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر الشعر .
- 3 الثعل : زيادة في أطباء الناقة وقيل زيادة طبي على سائر الأطباء ، وقيل خلف زائد صغير في أخلاف الناقة . وأراد لين الثعل .
- 4 في ديوانيه : « فياً » .
- وفي النقائض ص442 : « قوله : فياشاً ، فإن الرجل يفخر بما ليس له ، ويكذب في فخره . و قوله : رطابا ، يقول إذا فزعوا سلحوا . يقول : قد جمعوا الفخر بالكذب والسلاح » .
- 5 في ديوانيه :

ولا وأبيك ما لهم عقول ولا وجدت مكاسرهم صلابا
يقسم بأنهم بلا عقول وبلا شدة .

- 6 الغضارط : اللوام ، واحدها غضرط . والوقيط : حفرة يجمع فيها الماء .
- أراد في الطريق تركتم لواماً أهلكم يركبون الناقة اثنين اثنين .
- 7 في النقائض ص442 : « يقول : أخزيتاه فلم يكن عنده انتصار لنفسه إلا الإغتيال فقط » .

44	وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالنَّخْبَاتُ غُمًّا	1	تَرَى لَوْكُوفٍ عَيْنَيْهِ أَنْصِيَابًا
45 / 50 ب	أَتُوْعِدُنِي وَأَنْتَ مُجَاشِعِيٌّ	2	أَرَى فِي جَنْبٍ لِحَيْتِكَ اضْطِرَابًا
46	فَمَا خِفْتُ الْفَرَزْدَقَ قَدْ عَلِمْتُمْ	3	وَمَا حَقُّ ابْنِ بَرَوَعٍ أَنْ يُهَابَا
47	أَعَدَّ اللَّهُ لِلشُّعْرَاءِ مِنْي		صَوَاعِقَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرُّقَابَا
48	قَرَنْتُ الْعَبْدَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ		مَعَ الْقَيْنَيْنِ إِذْ غُلِبَا وَخَابَا
49	أَتَانِي عَنْ عَرَادَةَ قَوْلٍ سَوْءٍ	5	فَلَا وَأَبِي عَرَادَةَ مَا أَصَابَا
50	وَكَمْ لَكَ يَا عَرَادُ مِنْ أَمٍّ سَوْءٍ	6	بَأَرْضِ الطَّلَحِ تَحْتَبِلُ الزَّبَابَا
51	عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لُوطٍ	7	أَلَا تَبًّا لِمَا فَعَلُوا تَبَابَا

1 في ديوانه : « لوكوف عبرته » .

وفي النقائض ص442 : « النخبات : الجبناء من الرجال ، واحدهم نخبة » .

2 في ديوانه :

* ترى في خنث نخبته اضطرابا *

وفي النقائض ص442 : « أصل الخنث : اللين . وقوله : في خنث ، يريد في عطف نخبتك ليناً وانثناءً . قال : والنخبة : الدُّبر ، وخنثها : شرحها » .

3 في ديوانه : « فما هبت » .

وفي النقائض ص442 : « وابن بروع يعني الراعي » . أراد : أن ابن بروع - الراعي الشاعر - لا يهاب عادةً .

4 القينان : أراد بهما الأخطل والفرزدق . وقرنه جمعه معه في حبلٍ واحدةٍ .

أراد جمع الأخطل والفرزدق والراعي في حبلٍ واحدةٍ .

5 في الأصل المخطوط : « قول شرٍ » .

وفي حاشية الأصل : « سوء . صح » .

وفي النقائض ص443 : « يعني : عرادة النميري راوية الراعي » .

6 في الأصل المخطوط تحت قوله : الزَّبَابَا : « الفأر » .

وفي النقائض ص443 : « الزبابة : شبيهة الفأرة » .

7 في ديوانه : « لما عملوا تبابا » .

- 52 لَبِئْسَ الْكَسْبُ تَكْسِبُهُ نَمِيرٌ إذا استأنوك وانتظروا الإيابا¹
- 53 أَتَلْتَمِسُ السَّبَابَ بَنُو نَمِيرٍ فَقَدْ وَأَبِيهِمْ لَاقُوا سَبَاباً²
- 54 أَنَا الْبَازِي الْمُطِلُّ عَلَى نَمِيرٍ أَتَحْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَاباً³
- 55 إِذَا عَلِقْتَ مَخَالِبُهُ بِقِرْنٍ أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَ⁴
- 56 تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقَ تَظَلُّ مِنْهُ جَوَانِحَ لِلْكَلاكِلِ أَنْ تُصَابَا⁵
- 57 فَلَوْ وَضِعْتَ فِقَاحَ بَنِي نَمِيرٍ عَلَى خَبْثِ الْحَدِيدِ إِذْ لَذَابَا⁶
- 58 فَلَا صَلَّى الْمَلِيكَ عَلَى نَمِيرٍ وَلَا سَقِيَتْ قُبُورُهُمُ السَّحَابَا⁷
- 59 وَخَضْرَاءِ الْمَغَابِنِ مِنْ نَمِيرٍ يَشِينُ سَوَادَ مَحْجَرِهَا النُّقَابَا⁸

- أراد : تباً لقوم عرادة ، فهم يفعلون فعل السوء ، لأنهم من نسل قوم لوط .

- 1 استأنوك : انتظروك .
- 2 أراد أيريد بنو نمر أن يشتموا ؟ أقسم أنهم شتموا لفعلهم هذا .
- 3 في ديوانيه : « البازي المدل » .
وفي النقائض ص443 : « ويروى : المطل على نمر » .
أراد أنه كالبازي الذي ينقض من السماء عليهم .
- 4 المخالب : جمع مخلب . والقرن : النظير والكف . والحجاب : حجاب القلب .
- 5 في النقائض ص443 : « الكلاكل : الصدور . قال : وإنما أراد أنهم لاصقة بالأرض من مخافته فشبّه نفسه بالبازي » .
- 6 الفقاح : جمع فقحة ، وهي حلقة الدبر أو الدبر بجمعها .
أراد أنهم يرفضون في كل مكان ، فلو جلسوا بأدبارهم على خبث الحديد لذاب تخلصاً منهم .
- 7 في ديوانيه : « فلا صلى الإله » .
فلا رضي الله عنهم ، ولا سقى المطر قبور موتاهم .
- 8 في النقائض ص444 : « والمغابن : ما تنثى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل أيضاً .
والمحجر من المرأة : ما خرج من النقاب ولم يغطه النقاب . ويقال : المحجر : ما حول العين ، وهو ما برز من النقاب إذا انتقبت المرأة » .

بُعَيْدَ النَّوْمِ أَنْبَحَتِ الْكِلاِبَا	60 إذا قَامَتْ لَغَيْرِ صَلَاةٍ وَتُرِ
بَصِنَّ الْوُبْرَ تَحْسِبُهُ مَلَابَا ¹	61 تَطْلَى وَهِيَ سَيِّئَةُ الْمَعْرَى
سِبَالُ الزُّطِّ عَقَلَتِ الرِّكَابَا ²	62 / 51 كَأَنَّ شَكِيرَ نَابِتٍ إِسْكَتِيهَا ب
وَمَا عَرَفَتْ أَنْامِلُهَا الْخِضَابَا ³	63 وَقَدْ جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نُمَيْرٍ
عَلَى تِبْرَاكَ خَبَّتِ التُّرَابَا ⁴	64 إِذَا حَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نُمَيْرٍ
عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتَ ذُبَابَا ⁵	65 وَلَوْ وَزَنْتَ حُلُومَ بَنِي نُمَيْرٍ
فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهَابَا ⁶	66 فَصَبْرًا يَا تُيُوسَ بَنِي نُمَيْرٍ
لَسَاءَ لَهَا بِمَقْصَبَتِي سِبَابَا ⁷	67 لَعَمْرُ أَبِي نِسَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ

- 1 الصن : بول الوبر يتخثر ويتداوى به . وهو متن جداً . والوبر : حيوان شبيه بالقط .
أراد أنها تدهن بصل الوبر وتظنه عطرأ .
- 2 في النقائض ص444 : « الشكير : الزغب تحت الشعر والريش الصغار تحت الكبار ، والورق الصغار الذي ينبت تحت الكبار » .
والزط : جيل من الهند .
- 3 في النقائض ص444 : « جلَّت : لقطت الجللة من كثرة ما تعالج الأبعاد . ويقال : جلَّت من الجلال والجلالة ، يريد به من الكبر » .
- 4 في النقائض ص445 : « تبراك : هو ماء لبني العنبر . قال أبو عثمان : سمعت الأصمعي يقول : جاءت عن العرب أربعة أحرف ، قولهم : تعشار ، وهو لبني ضبة ، وتبراك : وهو لبني العنبر . وقولهم : تقصار : وهو القلادة اللاصقة بالخلق . وقولهم : تلقاء ... وفي المصادر : تلقاء ، وتبيان . قال أبو عبد الله : ما سوى هذين - يعني تلقاء وتبيان - من المصادر فهو مفتوح الأول » .
- 5 الحلوم : جمع حلم ، وهو العقل والأناة .
- 6 الشهاب : الشعلة الساطعة . وتيوس بني : أراد رجالهم .
- 7 المقصبة : من قصب ، أي : غاب وشم .
أراد أن هجاءه وشمته لنساء بني نمير ساءها .

- 68 سَيَهْدِمُ حَائِطِي قَرَمَاءَ مِنِّي قَوَافٍ لَا أَرِيدُ لَهَا عِتَابَا¹
- 69 دَخَلْنَ قُصُورَ يَثْرِبَ مُعْلِمَاتٍ وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنْعَاءَ بَابَا²
- 70 تَطُولُكُمْ حِبَالُ بَنِي تَمِيمٍ وَيَحْمِي زَارُهَا أَحْمَأُ وَغَابَا³
- 71 أَلَمْ نَعْتَقْ نِسَاءَ بَنِي نَمِيرٍ فَلَا شُكْرًا جَزَيْتَ وَلَا ثَوَابَا⁴
- 72 أَجْنَدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو نَمِيرٍ إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي اسْتِ أَيْلِكَ غَابَا⁵
- 73 أَلَمْ تَرَنِي صُبَيْتُ عَلَى عُبَيْدٍ وَقَدْ فَارَتِ أَبَاجِلُهُ وَشَابَا⁶
- 74 أَعِدْ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ فَيَشْفِي حَرَّ شُعْلَتِهَا الْجَرَابَا⁷

1 في ديوانيه : « ستهدم حائطي » .

قرماء : قرية ذات نخيل لبني ظالم ، من نمير . وأراد بالقوافي . قوافي قصائده .

2 في النقااض ص445 : « يقول : سارت القوافي فيهنّ فبلغن كل مكان . وقوله : ولم يتركن من صنعاء بابا ، وذلك أن الأقرع بن حابس قاذ الخيل من أرض نجد حتى دخل بجران ، فأغار على بني الحارث بن كعب ، وأغار الأصبط بن قريع والنمر بن مرة بن حيان ، والرئيس الأول ، وهو محلم بن سويط الضبي في جماعة من بني تميم على أهل اليمن ، حتى انتهوا إلى صنعاء » .

3 في النقااض ص446 : « يقال من ذلك : طاولته فطلته ، أي : كنت أطول منه » .

الأجمة : الشجر الكثيف الملتف ، مأوى الأسد .

4 في ديوانيه : « شكراً جزين » .

أراد : أعتقنا نساء بني نمير ، وحررناهن ، ولم يشكرنا أحد على فعلنا .

5 أجندل ، أراد الراعي الشاعر . أراد : ما تقول إذا فعل بأبيك ؟ وقد مرّ جوابه في النقااض ، وهو : يقولون شراً .

6 في النقااض ص446 : « قوله : فارت ، يعني تعقدت وورمت » .

عبيد : اسم راعي الإبل . والأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ في اليد أو في الرجل قرب الأكحل .

7 المواسم : جمع ميسم ، وهو المكواة . وأراد بالمواسم الحاميات : قصائد هجائه التي ينشرها ، ليشفي فيها غليله .

- 75 فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ
76 أَتَعْدِلُ دِمْنَةً حَبُثْتُ وَقَلْتُ
77 وَحُقَّ لِمَنْ تَكْنَفُهُ قُرَيْعٌ
78 فَلَوْلَا الْغُرُّ مِنْ سَلَفَى كِلَابٍ
52 / 79 وَإِنَّكُمْ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ
ب
80 إِذْ لَنْفَيْتُ عَبْدَ بَنِي نَمِيرٍ
81 فَيَا عَجَبًا أَتَوَعِدُنِي نَمِيرٌ
- 1 فَلَا كَعْبًا بَلَعْتَ وَلَا كِلَابًا¹
2 إِلَى فَرْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا وَطَابَا²
3 وَضَبَّةٌ لَا أَبَا لَكَ أَنْ يُعَابَا³
4 وَكَعْبٌ لَا غَتَصَبْتُكُمْ اغْتِصَابَا⁴
5 تُرَى بُرْقُ الْعَبَاءِ لَكُمْ ثِيَابَا⁵
6 وَعَلَيَّ أَنْ أَزِيدَهُمُ ارْتِيَابَا⁶
7 بِرَاعِي الْإِبْلِ يَحْتَرِشُ الضَّبَابَا⁷

- 1 يهزأ منه ، ويطلب منه أن يخرج من حسبه الحقير ، فهو لم يبلغ كعباً أو كلاباً بمنزلته .
2 في النقائض ص446 : « الدمنة : نمير . والفرعان : كعب وكلاب » .
أراد : أتعديل نمير الدمنة الحبيثة ، بكعب وكلاب الفرعين الطيبين الأصل .
3 في ديوانيه : « تَكْنَفُهُ نميرٌ » .
وفي النقائض ص446 : « يعني قريع بن الحارث بن نمير ، وضبة بن نمير » .
4 الغر : البيض ، جمع أغر ، وهو الأبيض الذي لا عيب فيه ولا دنس .
5 في ديوانيه : « فَإِنَّكُمْ قَطِينُ » .
وفي النقائض ص446 : « قوله : برق العبء ، يقول : أكسيتهم برق ، أي : فيها بياض وسواد يبرق فيها . ويقال من ذلك : حبل أبرق ، أي : قوة بياض وقوة سوداء . والقوة : الطاقة » .
القطين : الخدم .
6 في النقائض ص447 : « قال أبو عبد الله : فماذا رابَّ عبدَ بني نمير فعلي » .
7 في ديوانيه : « فَيَا عَجَبِي » .
وفي النقائض ص447 : « الاحتراش : أن يجيء الرجلُ إلى جحر الضبِّ ، فيحرك يده عليه ، فيحسبه الضب أفعى أو حية ، فيخرج الضبُّ إليه ذنبه ، فيضربه بذنبه فلا يزال به حتى يأخذ بذنبه فيخرجه ومثلٌ من أمثال العرب : أنا أعلم بضبِّ احترشته . ومثلٌ آخرٌ من أمثالهم : هذا أجلُّ من الحرش » .

- 82 لَعَلَّكَ يَا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حَرْبِي تُقَلِّدُكَ الْأَصِرَّةَ وَالْعِلَابَا¹
- 83 إِذَا نَهَضَ الْكِرَامُ إِلَى الْمَعَالِي نَهَضْتَ بِعُلْبَةٍ وَأَثَرْتَ نَابَا²
- 84 تَبَوَّءَ لَهَا بِمَحْنِيَةٍ وَحِينًا تُبَادِرُ حَدَّ دِرَّتِهَا السَّقَابَا³
- 85 تَحِنُّ لَهُ الْعِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ وَتَعْرِفُهُ الْفِصَالُ إِذَا أَهَابَا⁴
- 86 فَأَوْلَعَ بِالْعِفَاسِ بَنِي نُمَيْرٍ كَمَا أَوْلَعْتَ بِالدَّبِيرِ الْغُرَابَا⁵
- 87 وَيَسَّ الْقَرْضُ قَرْضُكَ عِنْدَ قَيْسٍ تَهَجِّيْهَا وَتَمْتَدِّحُ الْوِطَابَا⁶

- 1 الأصرة : الواحد صرار ، وهو ما يشدُّ فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . والعلاب : واحدها علبة ، وهي قدح ضخم يحلب فيه .
- 2 العلبة : قدح من جلود الإبل ، وقيل : من خشب ، كالقدح يحلب فيها . والناب : المسنة من النوق . أراد أن همه الشراب والطعام .
- 3 في ديوانه : « تنوَّحها » .
وفي حاشية الأصل : « من الباء » .
- وفي النقااض ص447 : « ويروى : تبوئها ، من الباء ، وهو النكاح . وتنوَّحها مثله والحاني في الوادي مثل العواقل في الأنهار . ويقال : الحاني : ثني الوادي وعطفه . يقول : تبادل ألبانها أولادها ، فتسقى أولادها أن تشرب اللبن من أمهاتها ، فتشربه . قال : والمعنى في ذلك إنك راع ، يعيره بذلك » .
- السقاب : جمع سقب ، وهو ولد الناقة .
- 4 في النقااض ص447 : « والعفاس وبروع : ناقتان كان الراعي ذكرهما في شعره . وقوله : إذا أفَاقَتْ وإفاقتهما يريد اجتماع درتها بعد الحلب والإهابة : الدعاء » .
- الفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه .
- 5 أولعه به : أغراه . والدبر : جمع دبيرة ، وهي قرحة الناقة .
- 6 في ديوانه : « تهجهم » .
- وفي النقااض ص448 : « قوله : تهجهم : تعرضهم للهجاء . الرواية الصحيحة : تهجهم من الهجاء » .
- الوطاب : سقاء اللبن .

- 88 وَتَدْعُو حَمَشَ أُمِّكَ أَنْ تَرَانَا نُجُوماً لَا تَرُومُ لَهَا طِلَاباً¹
- 89 فَلَنْ تَسْطِيعَ حَنْظَلَتِي وَسَعْدِي وَعَمْرِي إِنْ دَعَوْتُ وَلَا الرِّبَابَا²
- 90 قُرُومٌ تَحْمِلُ الْأَغْبَاءَ عَنْكُمْ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا³
- 91 هُمْ مَلَكُوا الْمُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَهُمْ مَنَعُوا مِنَ الْيَمَنِ الْكَلَابَا⁴
- 92 إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا⁵
- 93 أَلَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا بَبْطُنٍ مَنَى وَأَعْظَمَهُ قَبَابَا⁶
- 94 وَأَجْدَرَ أَنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى بِدَعْوَى يَالَ حِنْدِفَ أَنْ يُجَابَا⁷

- 1 في النقائض ص 448 : « قوله : حمش أمك ، وهو مثل قولك : ويل أمك ، دعاء عليه ، أي : تشكله أمه ، حتى تخمش عليه . »
- 2 في ديوانيه :

* ولا عمري بلغت ولا الربابا *

- وفي النقائض ص 448 : « ويروى : وسعدي وعمري إذ دعوت ولا الربابا » .
- 3 القروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ، ويودع للفحلة . والحدثان : نوابب الدهر . وناب : نزل .
- 4 في النقائض ص 448 : قال أبو عبيدة : قوله : بذات كهف . قال : وهو أنك إذا قطعت طخفة بينها وبين ضرية الطريق ، بينها وبين قنة الحمر ، فهو يوم طخفة ويوم الرضيع ويوم ذات كهف ويوم خزاز لأنهن متقاربات . وقوله : وهم منعوا من اليمن الكلابا فيوم الكلاب لبني سعد والرباب وإنما جاز له أن يفخر به ، لأنه فخر به على راعي الإبل النميري » .
- 5 في ديوانيه : « حسبت الناس » .
- 6 الثقلان : الجن والإنس . وأراد الناس جميعاً . والقباب : جمع قبة .
- 7 في النقائض ص 449 : « قوله : وأجدر ، يعني : وأخلق أن يكون كذلك » .
- تجاسر : تطاول ثم رفع رأسه .

- 95 لَنَا الْبَطْحَاءُ نَفَعَمُهَا السَّوَاقِي وَلَمْ يَكُ سَيْلٌ أَوْ دِيْتِي شِعَابَا¹
- 96 / 53 بَ فَمَا أَنْتُمْ إِذَا عَدَلَتْ قُرُومِي شَقَاشِقَهَا وَهَافَتِ اللَّعَابَا²
- 97 تَنْحَ فَإِنَّ بَحْرِي حِنْدِفِي تَرَى لِفُحُولِ جَرِيْتِهِ عُبابَا³
- 98 بِمَوْجِ كَالْجِبَالِ فَإِنْ تَرُمُهُ تُغَرِّقُ ثُمَّ يَرْمِ بِكَ الْجَنَابَا⁴
- 99 وَمَا تَلْقَى مَحَلِّي فِي تَمِيمٍ بِذِي زَلَلٍ وَلَا نَسْبِي أَنْتِسَابَا⁵
- 100 عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ حِنْدِفِي تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتْباً صِعَابَا⁶

1 البطحاء : بطن الوادي ومسيله ، يكون فيه الزراب والخصى اللين ، مما قد جرفته السيول . والشعاب : جمع شعبة ، وهي مجرى الماء إلى الوادي . وتفعمها : تملوها .

2 في النقائض ص 449 : « قوله : إذا عدلت قرومي ، يعني : إذا مالت رؤوسها ، فهدرت وكذلك يفعل الفحل ، إذا هدر أمال رأسه ناحية كالمتكبر الذي يميل رأسه تجبراً فهو إذا هدر أمال رأسه في ناحية شققته . وقوله : هافتت اللعابا . يريد : فألقت القروم لعابها ، يريد : زبدها والقرم : الفحل من الإبل الذي لم يمسّه جبل ولا حُمَلَ عليه لكرمه ، وإنما هو للفحلة ، فشبهوا سيد القوم وكرمهم بالفحل » .

3 في ديوانه :

* ترى في موج جريته كبابا *

وفي النقائض ص 449 : « ويروى : ترى في موج جريته عبابا . ويروى : ترى لفحول جريته عبابا » .

4 ترمه : تطلبه وترغبه . أراد موجه عالٍ علو الجبال ، فإذا دنوت منه رمى بك بعيداً .

5 في ديوانه :

فما تلقى محلي في تميم بذى زللٍ ولا نسبي انتشابا

وفي النقائض ص 350 : « المؤتشب : المخلوط من كل ضرب . يقال : قد تأشبا : إذا اختلطوا من كل حي . ويقال : أشبوا أيضاً ، وهم الأشابة والأباشة » .

6 علوت عليك محمد خندفٍ ، الذي يستحيل عليك بلوغ ما دونه .

- 101 لَنَا حَوْضُ الرَّسُولِ وَسَاقِيَاهُ وَمَنْ وَرَثَ النُّبُوَّةِ وَالكِتَابَا¹
 102 وَمِنَّا مَنْ يُجِيزُ حَجِيجَ جَمْعٍ وَإِنْ حَاطَبْتَ عَزَّكَمُ حِطَابَا²
 103 سَتَعْلَمُ مَنْ أَعَزُّ حِمَى بِنَجْدٍ وَأَعْظَمُهَا بِغَائِرَةِ هِضَابَا³
 104 أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ فَإِنْ تَسَهَّلْ لِعُورِ الْأَرْضِ تُنْتَهَبُ انْتِهَابَا⁴
 105 أَتَيْعُرُ يَا ابْنَ بَرُوعٍ مِنْ بَعِيدٍ فَقَدْ أَسْمَعْتَ فَاسْتَمِعِ الْجَوَابَا⁵
 106 فَلَا تَجْزَعُ فَإِنَّ بَنِي نَمِيرٍ كَأَقْوَامٍ نَفَحْتَ لَهُمْ ذُنَابَا⁶

1 في ديوانيه :

* له حوض النبي وساقياه *

وفي حاشية الأصل : « صلى الله عليه وسلم » .

وفي النقائض ص 450 : « ويروى : لنا حوض النبي وساقياه وقال لنا الأصمعي وأبو عبيدة : كانت الإجازة في الجاهلية لصفوان بن شحنة بن عطار بن عوف بن سعد بن زيد مناة ابن تميم » .

2 في النقائض ص 450 : « وقوله : وَمِنَّا مَنْ يُجِيزُ ، أراد كرب بن صفوان وكان يجيز الناس من عرفات إلى مزدلفة ، وهي جَمْعٌ . وأبو سَيَّارة عميلة بن الأعزل يجيز من مزدلفة إلى مَنَى وكانت صَوْفَةً ، وهم بنو الغوث بن مرّ : يجيزون من مَنَى إلى الأبطح ، وبكر بن وائل يجيزون من الأبطح إلى الكعبة » .

3 في ديوانيه : « وأعظمنا » .

4 في ديوانيه :

أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ وَإِنْ تَسَهَّلْ بِغُورِ الْأَرْضِ تُنْتَهَبُ انْتِهَابَا
 وفي النقائض ص 450 : « قوله : أَعَزُّكَ : يريد أغلبك ، وهو من قولهم : مَنْ عَزَّ بَزَّ . يقول : من غلب قهر صاحبه : بَزَّهُ ثِيَابَهُ وَمَا مَعَهُ » .

5 في النقائض ص 450 : « قوله : أَتَيْعُرُ : يريد تصيح صياح التيس . قال : واليعار : صوت المعز . والثواج : صوت الضأن » .

6 في النقائض ص 451 : « الذناب : النصيب ، وأصله الدلو » .
 نفخت لهم : أعطيتهم .

- 107 شَيَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَأْرِي وَحْيَةً أُرِيحِيَا لِي اسْتَحَابَا¹
- 108 تَرَكْتُ مُجَاشِعاً وَبَنِي نُمَيْرٍ كَدَارِ السَّوِّءِ أَسْرَعَتِ الْخَرَابَا²
- 109 أَلَمْ تَرَنِي وَسَمْتُ بَنِي نُمَيْرٍ وَزِدْتُ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْعِلَابَا³

* * *

1 في ديوانه : « وحية أريحاء » .

وفي النقائض ص451 : « أريحاء بالشام مدينة بيت المقدس » .

وفي معجم البلدان « أريحا » : « أريحا - بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، والحاء مهملة ، والقصر وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك ، سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد حرّك جرير الياء منه ومدّه » .

2 بهجائي هذا غدت ديار مجاشع ونمير مثل دار السوء التي حلّ عليها الخراب .

3 العلاب : وسمّ في طول العنق . وقد استعاره جرير للأنوف .

زاد بعده أصحاب ديوانه والنقائض :

إليك إليك عبد بني نمير ولما تقتدح مني شهابا
الشهاب : الشعلة الساطعة .

وقال جرير¹ : (الطويل)

- 54 / 1 أَجَدَّ رَوَاحُ الْحَيِّ أُمَ لَا تَرْوَحُ نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجُمْلٍ مُتَرَّحُ²
ب
2 إِذَا ابْتَسَمْتَ أَبَدْتَ غُرُوباً كَأَنَّهَا عَوَارِضُ مُزْنٍ تَسْتَهْلُ وَتَلْمَحُ³
3 لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشَّوْقُ عَيْنًا مَرِيضَةً أَجَالَتْ قَدَى ظَلَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَمْرَحُ⁴
4 بِمُقْلَةٍ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ بَاكِرٍ تَحَلَّى الدُّجَى عَنْ طَرْفِهِ حِينَ يُصْبِحُ⁵

- 1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 106 - 114 في خمسة وستين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 834 - 840 في خمسة وستين بيتاً ، والنقائض ص 499 - 510 في خمسة وستين بيتاً .
- 2 في ديوانيه : « رواح القوم » .
- وفي النقائض ص 499 : « مترَّح ، أي : محزون . يقال : ماله ترَّحه الله ، أي : أحزنه » .
- أراد أن كل من يهيم أمرُ جمل ، لا بد أن يحزنه رحيلها .
- 3 في النقائض ص 499 : « قوله : غروب ، يعني تحزيراً يكون في الأسنان ، وذلك لحدائثها ، وهو مما يستحب للمرأة ، وقد ذكرته الشعراء . وقوله : كأنها عوارض مزن : الواحد عارضٌ . قال : وهي السحابة تراها قد نشأت في الأفق وقوله : تستهل : تتحلب بالمطر . يقول : لوقع مطرُها صوتٌ . ومنه قولهم : قد استهلَّ الصبي ذلك إذا صاح . يقول : فلهذا المطر صوتٌ أو وقعٌ شديدٌ من كثرتِه وشدته . وقوله : وتلمح ، يقول : تلمح بالبرق . شبه أسنانها لصفائها بالبرق » .
- 4 في النقائض ص 499 : « يقال : مرحتِ العينُ بالدمع ، وذلك إذا أدامته بالهملان وتتابع سيلانها وكثرتِ . هاج : هيج . والقذى : ما يصيب العين من مرض وغيره .
- 5 في النقائض ص 499 : « باكرٍ : نعت للأقنى . ويروى : باكرأ وقوله : أقنى ، وهو صقرٌ في منقاره حذبٌ وارتفاع في وسطه . والدجى : الظلم ، الواحدة دجية ، وهي الظلمة تلبس كل شيء . وفي الحديث : فلما دجا الإسلام ، أي : ألبس الناس وعمَّهم ، وهو مأخوذ من الدجية » .

- 5 فَأَعْطَيْتُ عَمراً مِنْ أُمَامَةِ حُكْمَهُ
6 صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سُلْمَى وَقَدْ بَرَّحَتْ بِهِ
7 رَأَيْتُ سُلَيْمَى لَا تُبَالِي الَّذِي بَنَا
8 إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ قَوْماً ظَعَائِناً
9 ظَلِلْنَ حَوَالَى خَيْلِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى
10 تَقُولُ سُلَيْمَى لَيْسَ فِي الصُّرْمِ رَاحَةٌ
11 أُحِبُّكَ إِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْهَوَى
- وَلِلْمُشْتَرِي مِنْهُ أُمَامَةٌ أَرْبَحُ¹
وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تَمَاضِيرِ أَبْرَحُ²
وَلَا عَرَضاً مِنْ حَاجَةٍ لَا تُسَرِّحُ³
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظُّعَائِنِ أُمْلَحُ⁴
بِأَسْمَاءَ مَوَارِ الْمِلَاطِينَ أَرْوَحُ⁵
بَلَى إِنَّ بَعْضَ الصُّرْمِ أَشْفَى وَأَرْوَحُ⁶
وَقَدْ كَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَبْرَحُ⁷

- 1 في ديوانيه : « وأعطيت » .
وفي النقااض ص500 : « أُمَامَة : امرأة جرير » .
المشتري : نجم في السماء .
- 2 في النقااض ص500 : « قوله : برّحت به ، يريد شقت عليه . وقوله : أبرح ، يعني : أشق ، كما تقول : هو شديد ، بل هو أشد ، كأنه أراد بل هو أصعب . وتماضر : امرأة شبيب بها . وسلمى : امرأة جرير » .
- 3 تسريح الحاجة : قضاؤها وتسهيلها .
أراد : أن سلمى لا تعباً بالذي نزل بهم ، ولا تقضي لنا حاجاتنا ولا تيسرها .
- 4 الطعائن : جمع الطعنة ، وهي المرأة في اليهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوداجهن .
- 5 في الأصل المخطوط : « حذر » . وهو تصحيف .
وفي النقااض ص500 : « قوله : انتحى ، يريد نحا نحوها فأرادها والملاطان : الجنبان . والموار : الذي يكثر الحركة ، يريد بعيراً كثيراً السير ، يمحور في سيره لا يقر ولا يسكن والأروح : الواسع ما بين القوائم » .
الحذر : مركب من مراكب النساء هاهنا .
- 6 في النقااض ص500 : « الصرم : القطيعة . فقال من ذلك : صرم فلان فلاناً ، وذلك إذا قطعه . ثم قال : إن بعض الصرم أشفى وأروح » .
- 7 في ديوانيه : « ينزح » .

12	أَلَا تَزْجُرِينَ الْقَائِلِينَ لِيَ الْجَفَا	كَمَا أَنَا مَعْنِيٌّ وَرَاءَكَ مِنْفَحُ ¹
13	أَلَمَّا عَلَى سَلَمَى وَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا	خَلِيلَ مُصَافَاةٍ تَزَارُ وَتُمْدَحُ ²
14	وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ وَذَكْرَهُ	ذَكَرْنَا بِهَا سَلَمَى عَلَى النَّأْيِ يَفْرَحُ ³
15	إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا	تَغَيَّرَ مَغْيَارٌ مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَحُ ⁴
16	فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَزَالُ لِذِكْرِهَا عَلَى	كُلِّ حَالٍ تَسْتَهْلُ وَتَسْفَحُ ⁵
17	وَمَا زَالَ عَنِّي قَائِدُ الشَّقَوِّ وَالْهَوَى	إِذَا جِئْتُ حَتَّى كَادَ يَبْدُو فَيُفْصِحُ ⁶
18 / 55	أَصُونُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَعَزَّهَا	عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ كُشَحُ ⁷

ب

- وفي النقائض ص 501 : « يقول : قد كاد ما بيني وبينك يذهب . وهو من قول الرجل : قد نزحتُ البئر ، يريد : ذهبت بما فيها » .

يرح : يعرض ويظهر .

1 في ديوانيه : « لي الخنا » .

وفي النقائض ص 501 : « يقول : ألا تنهين مَنْ يقول ما لا ينبغي من القول القبيح ، ولا يجمل ولا يحسن أن يُتكلم به . وقوله : مِنْفَح ، يقول : أَنْفَحُ عنك ما لا ينبغي من القول القبيح ، وهو من قولك : نَفَحَ فلانٌ دَابَّةَ فلانٍ ، إذا ضربه برجله » .

2 في ديوانيه : « يزار ويمدح » .

الخليل : الصاحب والصديق .

3 في ديوانيه : « من هواها » .

النأي : البعد . أراد أن قلبه يمتلئ بالفرح لذكرها .

4 المغيار : الغيور . الأكلح : العابس المكشر . أراد واشياً غيوراً يكلح بوجهه .

5 قوله : فله عين ، أراد : عينه . وقوله : تستهل وتسفح بدمعها ، أي : تذرفه .

6 في ديوانيه : « يبدو فيفضح » .

أراد شوقه لا يغيب عنه ، فهوها ظاهر يُفصحُ عما به .

7 في ديوانيه : « أن تغرّها » .

الكشح : جمع كاشح ، وهو العدو المضمحل العداوة .

- 19 فَمَا بَرَحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ
 20 لَشَتَّانِ يَوْمَ بَيْنَ سِحْفٍ وَكِلَّةٍ
 21 أَعَائِفْنَا مَاذَا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ
 22 نَقِيسُ بَقِيَّاتِ النَّطَافِ عَلَى الْحَصَى
 23 وَيَوْمٍ مِنَ الْجَوَازِ مُسْتَوَقِدِ الْحَصَى
 24 شَدِيدِ اللَّظَى حَامِي الْوَدِيقَةِ رِيحُهُ
 بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كَادَ لِي الشَّوْقُ يَذْبَحُ¹
 وَمَرُّ الْمَطَايَا تَغْتَدِي وَتَرَوِّحُ²
 بَوَارِحُ قُدَّامَ الْمَطْيِ وَسُنْحُ³
 وَهْنٌ عَلَى طَيِّ الْحِيَازِيمِ جُنْحُ⁴
 تَكَادُ صَيَاصِي الْعَيْنِ مِنْهُ تَصِيحُ⁵
 أَشَدُّ لَظَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَصْمَحُ⁶

- 1 في ديوانيه : « حتى كاد للشوق » .
 وفي النقائض ص501 : « يقول : خففته العبرة عند الشوق ، فلم يفيض عبرته حتى كاد يذبحه
 الوجد فيختنق بالعبرة » .
 الوجد : شدة الحب .
 2 السحف : السرات بينهما فرجة ، أو الشق من السرتين المقرونين على الباب ، أو الستر عموماً .
 والكلة : الستر الرقيق . والمطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى .
 3 العائف : المتكهن بالطير أو غيرها . والسانح : الذي يأتي من جنب اليمين ، ويقابله البارح ، وهو
 الذي يأتي من جنب اليسار . والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح .
 4 في النقائض ص502 : « يريد أن ماؤهم قد نفذ ، فهم يشربونه بحصاة يقتصمون بها . والجانح :
 المعترض في سيره » .
 النطاف : جمع نطفة ، وهي القليل من الماء . وقياس الماء على الحصاة : اقتسامه بالحصاة
 عند قلته وطول الطريق . والحيازيم : مفردا الحيزوم ، وهو الصدر . والجانح : المائل
 في سيره .
 5 في النقائض ص502 : « الصياصي : واحدتها صيصية ، وهي القرن . تصيح : تشقق
 والعين : بقر الوحش » .
 العين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الخدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة
 بسعة العينين .
 6 وفي النقائض ص502 : « الوديقة : حين تدق الشمس ، وهو أشدَّ حرَّ النهار . يقال من ذلك :
 الشمس تدق ودوقاً ، وذلك إذا دنت من الأرض . قال الأصمعي : وهو مشتق من قول العرب : =

- 25 بأَغْبَرَ وَهَاجَ السَّمُومِ تَرَى بِهِ دُفُوفُ الْمَهَارَى وَالذَّفَارِي تَنْتَحُ¹
- 26 نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَعَنْسًا كَأَنَّهَا مِنْ الْجَهْدِ وَالْإِسَادِ قَرَمٌ مُلَوَّخُ²
- 27 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النَّدَى مِنْ خَلِيقَتِي وَكُلُّ أَرِيبٍ تَاجِرٍ يَتَرَبَّخُ³
- 28 فَلَا تَصْبِرِيْنِي أَنْ تَرَى رَبَّ هَجْمَةٍ يُرِيحُ بِذَمٍّ مَا يُرِيحُ وَيَسْرَحُ⁴

= قد ودقت الناقة وغيرها : إذا دنت شهوتها وقربت من أن يضربها الفحل . والوداق : المشتية للفحل ، فهو مشتق من ذلك . تصمخ : أي تدمغ ، تحرق .

1 في النقائض ص 502 : « أغبر : طريق وفي قوله : بأغبر الأغبر : البلد الذي لا نبات فيه فقد اغبر من الجدوبة ، وقلة المطر . وقوله : تنتح : يقول : تسيل عرقاً . والدفوف : الجنوب ، يريد جنوب الإبل » .

السموم : الريح الحارة .

2 في النقائض ص 503 : « قال الأصمعي : الإسَاد : سير الليل والنهار متصلاً والعنس : الناقة القوية ، أي : جهدها السير والدؤوب فهي كالطلح من شدة السير . قال : والإسَاد : سير الليل كله . والقرم : الفحل . والملوح : الكال المعبي » .
العنس : الناقة القوية ، شبهت بالصخرة لصلابتها .

3 في الأصل المخطوط : « كل أدب » . وهو تصحيف .

في النقائض ص 503 : « يقول : كل تاجر أريب ، أي : يربح في بيعه وشراه ، وكذا أنا أزداد في الندى والكرم بإربي ومعرفتي . قال : والخليقة والطبيعة والنخيزة والشيمة بمعنى واحد ، وهو الأمر الذي جُبِلَ عليه الرجل ، فهو لا يقدر أن ينتقل عنه إلى غيره والأريب من الرجال : العاقل الداهي المنكر العارف بما له ، وما عليه . يقال : أنت أريب من الرجال ، إذا كان كذلك . ويتربح من الربح والتندي : السخاء والفعال الجميل » .

4 في ديوانه : « ما أراح ويسرح » .

وفي النقائض ص 503 : « يقول : فلا تقطعيني إذ رأيت ربَّ هجمة والهجمة من الإبل : ما بين الخمسين إلى الثمانين . وقوله : يريح بذم ما أراح ويسرح فهو مذموم غير محمود عند الناس في تعبه وجهده » .

- 29 يَرَاهَا قَلِيلًا لَا تَسُدُّ قُفُورَهُ عَلَى كُلِّ بَثٍّ حَاضِرٍ يَتَتَرَّحُ¹
- 30 رَأَتْ صِرْمَةً لِلْحَنْظَلِيِّ كَأَنَّهَا شَطِئِي الْقَنَا مِنْهَا مَنَاقٍ وَرَزَحُ²
- 31 سِيَكْفِيكَ وَالْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ رِسْلٌ شِوَاءَ مُلَوِّحُ³
- 32 وَجَامِعَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا لِأَضْيَافِنَا وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّحُ⁴
- 33 رَكُودٌ تَسَامَى بِالْمَحَالِ كَأَنَّهَا شَمُوسٌ تَذُبُّ الْقَائِدِينَ وَتَضْرَحُ⁵

1 في ديوانيه : « لا تسدُّ قُفُورَهُ » .

وفي النقااض ص503 : « يقول : يرى إبله قليلة وإن كانت كثيرة ، وذلك من بخله وضيق صدره . يقول : فهي حينئذ لا تسدُّ قُفُورَهُ ، والجمع قُفُورٌ . يقال : فَقَرٌ وفُقُورٌ يقول : فهو أبداً مغموم ذو بَثٍّ ، أي : كتيب حزين يتفرح : يتشكى . ثم يتترح ، وهو من الترح . يقال للرجل إذا دُعِيَ عليه : ما له تَرَحَّه الله ، أي : أصابه بترح ، أي : بحزن . ومعناه يتحرق . ويقال : ما من فرحة إلا تتبعها ترحة » .
قفر ماله قفراً : قَلَّ .

2 في النقااض ص504 : « يقول : رأت عاذلته صِرْمَةً من إبلِي . قال أبو عبيدة : والصرمة من الإبل : ما بين العشرين إلى الثلاثين . وقوله : للحنظلي ، يعني نفسه ثم قال : كأنها شَطِئِي القَنَا : يريد كأنها قنأ قد تَكَسَّرَ هزالاً وضُرّاً ، فمنها ما فيه بقية ، وبه شيء من نقي ، وهو المَخ . قال أبو عبد الله : سمعت أحمد بن يحيى يقول : تشطَّى القوم : إذا تفرقوا والرزح : الساقطة من الإعياء والجهد والضرَّ » .

3 في النقااض ص504 : « ثم قال لعاذلته : وإن كانت إبلِي على هذه الحال ، فإننا ننحر للأضياف إذا نزلوا بنا فنطعمهم شِوَاءَ مُلَوِّحاً قد لَوَّحَتْه النارُ فأنضجته إذا لم يكن رِسْلٌ ، وهو اللبن » .

4 في النقااض ص504 : « قوله : وجامعة يعني اجتماعهم على القِدر . والفائز : هو القُدح . يقول : لا نسترها من الناس أن يحضروا فننحر لهم ، ونطعمهم عند ضرب القُداح ، وننحر الجزر . فأمرنا ظاهر مكشوف » .

5 في النقااض ص505 : « ركود : يعني القِدر . والمحال : الفقير كُلُّ فَقْرَةٍ محالة وطبقة . وشموس : فرسٌ تضرب برجليها » .

ضرح الشيء : نَحَاه ودفعه . وتذبَّ : تدفع وتمنع .

34	إِذَا مَا تَرَامَى الْغَلْيُ فِي حَجَرَاتِهَا	تَرَى الزَّوْرَ فِي أَرْجَائِهَا يَتَرَجَّحُ ¹
35 / 56 ب	أَلَمْ يَنْهَ عَنِّي النَّاسَ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا	بَرِيئًا وَأَنِّي لِلْمُتَاجِحِينَ مِتِيحُ ²
36	فَمِنْهُمْ رَمِيٌّ قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُهُ	وَأَخَرُ لَاقَى صَكَّةً فَمُرْنَحُ ³
37	بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاحِرًا	سُكَيْتًا وَبَذَتْهُ خَنَازِيدُ قَرَحُ ⁴
38	لَقَدْ أَحْزَرَ الْغَايَاتِ قَبْلَ مُجَاشِعٍ	فَوَارِسُ غُرٍّ وَابْنُ شِعْرَةَ يَكْدَحُ ⁵
39	وَمَا زَالَ مِنَّا سَابِقٌ قَدْ عَلِمْتُمْ	يُقَلِّدُ قَبْلَ السَّابِقِينَ وَيُمْدَحُ ⁶
40	عَلَّتْكَ أَوَاذِي مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَبِضْ	بِكَفْيِكَ فَانْظُرْ أَيُّ لُجْنِهِ تَقْدَحُ ⁷
41	لِقَوْمِي أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُجَاشِعٍ	وَخَيْرٌ إِذَا شُلَّ السَّوَامُ الْمُصْبَحُ ⁸

1 في ديوانيه : « أَرْجَائِهَا يَتَطَوَّحُ » .

وفي النقائض ص505 : « حَجَرَاتِهَا : نَوَاحِيهَا » .

حجراتها ، أي : حجرات القدر . أراد حين يزداد غليان القدر ، ترى لحم الصدر يترنح في جوانبها .

2 في النقائض ص505 : « المتأخرون : المتعرضون . متيح : عريض » .

أراد أنه ليس ظالمًا ، فهو بريء مما يوصف به .

3 الصكة : الضربة .

أراد أولئك الذين تعرضوا له ، فقد لاقوا منه ضربات موجعة ، فمنهم من أصيب فؤاده ، وآخر يترنح من ضربة قاسية .

4 في النقائض ص505 : « الخنازيد : الكرام من الفحول ، الواحد خنذيذ » .

الجاحر : المتأخر . والسكيت : آخر خيل الحلبة .

5 في النقائض ص505 : « يكدح : يجري في إبطاء » .

أراد أن الفرسان بلغوا غاياتهم بسبقهم ، وابن شعرة - الفرزدق - يجري بطيئاً متأخراً .

6 في ديوانيه : « ما زال فينا » .

7 في النقائض ص506 : « تغرف ، أي : تغرف » .

أواذي البحر : أمواجه . واللج : الأمواج المتلاطمة .

8 شلَّ السَّوَام : ساقها إلى المرعى . والسَّوَام : النعم السائمة في المرعى .

- 42 تَحِفُّ مَوَازِينُ الْخَنَائِي مُجَاشِعٍ وَيَثْقُلُ مِيزَانِي عَلَيْهِمْ فَيَرْجَحُ¹
 43 فَخَرْتُ بِقَيْسٍ وَافْتَخَرْتُ بِتَغْلِبٍ فَسَوْفَ تَرَى أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَرْبَحُ²
 44 فَأَمَّا النَّصَارَى الْعَابِدُونَ صَلِيبَهُمْ فَخَابُوا وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَأَفْلَحُوا³
 45 أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنَّ الْأَخْيَطِلَ قَدْ هَوَى وَطَوَّحَ فِي مَهْوَاةِ قَوْمٍ فَطَوَّحُوا⁴
 46 تَدَارَكَ مَسْعَاةَ الْأَخْيَطِلِ لَوْمُهُ وَظَهَرَ كَظْهَرِ الْقَاسِطِيَّةِ أَفْطَحُ⁵
 47 لَنَا كُلُّ عَامٍ جِزْيَةٌ تَتَّقِي بِهَا عَلَيْكَ وَمَا تَلَقَى مِنَ الذِّلِّ أَتْرَحُ⁶
 48 وَمَا زَالَ مَمْنُوعاً لِقَيْسٍ وَخِنْدِفٍ حِمَى تَوَطَّاهُ الْخَنَازِيرُ أَفْيَحُ⁷
 49 إِذَا أَخَذَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ بِأَقْطَارِهَا لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ⁸

- 1 الخنائي : الذين فيهم لين وتكسر .
 أراد أن ميزان آل مجاشع خفيفاً ، لأنهم يضعون الخنائي فيه ، بينما ميزاني يزداد عليهم وزناً .
 2 أراد أنه - أي جرير - يفتخر بقيس ، بينما الفرزدق يفخر بتغلب ، لذلك سترى يا فرزدق مَنْ مَنَّا سيربح .
 3 أفلحوا : من الفلاح ، وهو الفوز .
 4 في ديوانه : « قوم تطوَّحوا » .
 تطوَّحوا : سقطوا .
 أراد أن الأخطل قد سقط مقامه ، وحل في درك أسفل مع مَنْ حلَّ بها .
 5 في النقااض ص 506 : « قال : عزاه إلى قاسط بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة . وقوله : أفطح : يعني عريضاً » .
 6 في ديوانه : « أبرح » .
 أراد الجزية التي يدفعها الأخطل ليحتمي بها ، ومع ذلك يصيبه عناءٌ وذلٌّ كبيرٌ .
 7 في ديوانه : « حمى تتخطاه » .
 وفي النقااض ص 506 : « ويروى : لم توطَّاه » .
 الأفيح : الواسع . والخنازير : عنى بهم أهل الأخطل .
 8 في النقااض ص 506 : « قوله : تسرح يعني تغدو بماشيتك إلى الرعي . قال : والمسرح بالغداة ، والرواح بالعشي والأقطار : النواحي . يقول : إذا أخذت قيسٌ عليك الطرق لم يكن لك -

- 50 فَمَا لَكَ مِنْ نَجْدٍ حَصَاةً تَعُدُّهَا وَمَالِكَ فِي غَوْرِي تِهَامَةً أَبْطَحُ¹
- 51 لَقَدْ سُلَّ أَسْيَافُ الْهَذِيلِ عَلَيْكُمْ رِقَاقُ النَّوَاجِي لَيْسَ فِيهِنَّ مُصْفَحُ²
- 52 / 57 ب وَخَاضَتْ حُجُولُ الْوَرْدِ بِالْمَرْجِ مِنْكُمْ دِمَاءٌ وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ كُلُّحُ³
- 53 لَقَيْتُمْ بِأَيْدِي عَامِرٍ مَشْرِفِيَّةً تَغْضُ بِهَامِ الدَّارِعِينَ وَتَجْرَحُ⁴
- 54 بِمُعْتَرِكٍ تَهْوِي لِوَقْعِ ظُبَاتِهَا خَذَارِيفُ هَامٍ أَوْ مَعَاصِمُ تُطْرَحُ⁵

= رَوَّاحٌ وَلَا مَسْرَحٌ ، يعني انْجَحَرَتْ مِنْ خَوْفِهَا فَلَمْ تَظْهَرِ .

1 في ديوانيه :

فَمَا لَكَ فِي نَجْدٍ حَصَاةً تَعُدُّهَا وَلَا لَكَ فِي غَوْرِي تِهَامَةً أَبْطَحُ

وفي النقائض ص510 : « فلما سمع الأخطل ، قال : ما أبالي والمسيح » .

الغور : المنخفض ، وغور تهامة : ما بين جبال الحجاز والبحر . والأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينطح فيه الماء ، أي يذهب يميناً وشمالاً .

2 في النقائض ص507 : « يعني الهذيل بن زفر بن الحارث ، وهو من بني نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ووقائعه ببني تغلب في الإسلام مصفح : يضرب بعرضه ، أي : هم يجاذبونكم القتال ، ليس عندهم رفق بكم فيضربوكم بعروض السيوف » .

3 في النقائض ص507 : « قوله : بالمرج ، يعني مرج الكحيل ، وهو يومٌ لقيس على بني تغلب . وقوله : وأفواه الخنازير ، يعني بني تغلب ، وذلك أنهم - يعني قيساً - كانوا يقاتلون ابن مروان مع ابن الزبير » .

4 في ديوانيه : « تَغْضُ بِهَامِ » .

تغضّ ، أي : تصيب غضاضهم ، وهو ما بين العرنين وقصاص الشعر ، وقيل : ما بين أسفل روثة الأنف إلى أعلاه . والمشرقية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على أطراف جزيرة العرب . والدارعين : جمع دارع ، وهو الذي قد لبس الدرع .

5 في النقائض ص507 : « قوله : خذاريف : قطعٌ مما يقطعها السيوف والمعصم : موضع السوار من السواعد . قال : فهذه السيوف تقطع كل شيء ، وتقطع الأيدي أيضاً » . المعترك : موقع المعركة في القتال . والظبات : جمع ظبة ، وهي حد السيوف .

- 55 سَمَا لَكُمْ الْجَحَافُ بِالْخَيْلِ عَنَوَةً وَأَنْتَ بِشَطِّ الزَّابِيَيْنِ تَنَوَّخُ¹
- 56 عَلَيْهِمْ مُفَاضَاتُ الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا أَضًا يَوْمَ دَجَنٍ فِي أَجَالِيدَ صَحْصَحُ²
- 57 وَظَلُّ لَكُمْ يَوْمَ بَسَنْجَارٍ فَاضِيحُ وَيَوْمَ بِأَعْطَانِ الرَّحْوِيِّينِ أَفْضَحُ³
- 58 وَضَيَّعْتُمْ بِالْبِشْرِ عَوْرَاتِ نِسْوَةٍ تَكْشَفُ عَنْهُنَّ الْعَبَاءُ الْمُسِيحُ⁴
- 59 بِذَلِكَ أَحْمَيْنَا الْبِلَادَ عَلَيْكُمْ فَمَا لَكَ فِي سَاحَاتِهَا مُتَزَحْزَحُ⁵
- 60 أبا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ وَعَرَدَتْ إِذْ كَبَشُ الْكُتَيْبَةِ أَمْلَحُ⁶

- 1 في النقائض ص 507 : « يعني الجحاف بن حكيم السلمي » .
وهو الجحاف بن حكيم السلمي ، ناثراً شاعراً ، غزا تغلب بقومه فقتل منهم كثيراً ، فاستجاروا
بعبد الملك الخليفة فأهدر دمه . ثم أمته الوليد .
- 2 في ديوانيه : « أجاليد ضحضح » .
وفي النقائض ص 508 : « قوله : مفاضات ، يعني دروعاً واسعة . وقوله : أضًا : غدران ، قال :
والواحدة أضاة ، وجمعها أضًا ، كما تقول : حصاةً وحصى والضحضح من الأرض يكون
فيه ماء رقيق يجتمع من أمطار وعيون وغير ذلك ، فسمي ضحضحاً وقوله : أجاليد :
واحدتها جَلَدٌ ، وهو الأرض الصلبة المستوية ، يقال : أجلاذ وأجاليد وجَلَدٌ للواحد » .
الصحضح : ما استوى من الأرض .
- 3 في النقائض ص 508 : « قوله : يومٌ بسنجار ، كان يوماً لقيسٍ على بني تغلب ، وذلك في الحرب
التي كانت بينهم في الإسلام . وقوله : ويومٌ بأعطان الرحويين ، يعني يوم البشر ، وذلك حين
أوقع الجحاف ببني تغلب » .
- 4 في النقائض ص 509 : « العباء المسيح : يريد الكساء المخطط ، وهي الأكسية التي فيها سواد وبياض » . قال :
وإنما أخبر أن لباس نسائهم الأكسية . شبههن بالإماء ، يهجوهن بذلك ، ويخبر أن ذلك اللباس لهن » .
- 5 في النقائض ص 509 : « قوله : أحميننا البلاد عليكم ، يقول : جعلناها جَمَى فلا تقربونها ولا
تطمعون في ناحية نحميها ولا تقدرون أن تقربوا ما حمينا ، وذلك لعزنا وقوتنا ومنعتنا . ثم قال :
فما لك في ساحاتها متزحزح ، أي : لا تروم ما حفظناه . وقوله : أحميننا ، أي : جعلناه جَمَى » .
- 6 في النقائض ص 509 : « قوله : أبا مالك ، يريد : يا أبا مالك ، فنصب على الدعاء المضاف . قال : أبو
مالك هو الأخطل ، ويكنى أبا مالك . وقوله : وعردت : يقول جبت فلم تقدم ، ومنه يقال : حمل -

- 61 إذا ما رأيت اللَّيْتَ مِنْ تَغْلِبِيَّةٍ فَقُبِّحَ ذَاكَ اللَّيْتُ وَالْمُتَوَشَّحُ¹
- 62 تَرَى مَحْجَرًا مِنْهَا إِذَا مَا تَنْقَبْتُ قَبِيحًا وَمَا تَحْتَ النَّقَائِينَ أَقْبَحُ²
- 63 إِذَا جُرِّدَتْ لَاحَ الصَّلِيبِ عَلَى اسْتِهَا وَمِنْ جِلْدِهَا زُهْمُ الْخَنَازِيرِ تَنْفَحُ³
- 64 وَلَمْ تَمْسَحِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ بِكَفِّهَا وَلَكِنْ لِقُرْبَانِ الصَّلِيبِ تَمْسَحُ⁴
- 65 يَقِينَ صُبَابَاتٍ مِنَ الْخَمْرِ فَوْقَهَا صَهِيرُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْمُمْلَحِ⁵

* * *

- فلان فاحسن ، وحمل فلان فعرد ، وذلك إذا جبن فلم يقدم وكع عن الإقدام والأملح من الكباش الأسود يعلوه بياض فيصير كأنه لون الرماد . وإنما يريد بذلك أن رئيس القوم في الحديد ، وهكذا لونه . يريد أن رئيسهم مما لا يفارقه الحديد ، لونه لون الحديد ، وقد تغيرت ريجه من ربح الحديد » .
- 1 في النقائض ص 509 : « اللَّيْتُ : مَجْرَى القُرْطِ مِنَ العُنُقِ » .
- 2 محجر العين : ما دار بها وبدا من البرقع من جميع العين ، وقيل : هو ما يظهر من نقاب المرأة .
- 3 في ديوانيه : « ينفح » .
- وفي النقائض ص 510 : « قوله : زهم : هو الشحم والودك . فيلتهن قد تغير ريجهما من الودك » .
- 4 في ديوانيه :

ولم تمسح البيت العتيق أكفها ولكن بقربان الصليب تمسح

وفي النقائض ص 510 : « ويروى : وما تمسح البيت العتيق أكفهم » .

- 5 في النقائض ص 510 : « قوله : يقثن صبابات ، يريد صبابات الخمر ، والصبابة : بقية الشيء . يقول : تقيء هؤلاء النساء من النصارى ما شربن من بقيات الخمر ويقثن من القيء . وقوله : صهير ، أي : مصهور . يقول : هو مذاب ، يقال : قد صهرته الشمس ، وذلك إذا أحرقته » .

وقال جرير/ يَهْجُو الْفَرَزْدَقَ ، ويمدحُ بَنِي جَعْفَرٍ¹ : (الطويل)

- 1 أُرْزَتْ دِيَارَ الْحَيِّ أَمْ لَا تَزُورُهَا وَأَنْتَى مِنَ الْحَيِّ الْجَمَادِ فَدُورُهَا²
- 2 وَهَلْ تَنْفَعُ الدَّارَ الْمُحِيلَةَ ذَا الْهَوَى إِذَا اسْتَنَّ أَعْرَافاً عَلَى الدَّارِ مُورُهَا³
- 3 كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ قَدَمِ الْبَلَى قَرَاطِيسُ رُهْبَانٍ أَحَالَتْ سَطُورُهَا⁴

1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 266 - 273 في واحدٍ وسبعين بيتاً ، وديوانه - طه - 879 - 883 في ثمانية وستين بيتاً ، والنقائض ص 537 - 545 في ثمانية وستين بيتاً .

2 في ديوانه : « ودورها » .

وفي النقائض ص 537 : « الجماد : واحدها جَمَدٌ ، وهو الغلظ في الرمل . والدور : دارات في الرمل ، الواحدة دارة » .

3 في ديوانه :

* وما تنفع الدار المحيلة ذا الهوى *

وفي النقائض ص 537 : « المحيلة : التي قد أتى عليها حولٌ . العرف : أعلى الرياح ، أي : أعلى ما يرتفع من الغبار . وقوله : إِذَا اسْتَنَّ ، يعني جرى . وقوله : أَعْرَافاً ، والأعراف : يريد أوائل الرياح ، الواحد عُرْفٌ والمور من التراب ، يريد : ما رفعت الرياح من التراب . قال أبو عبد الله : ذيول الرياح : أسافلها . وأعرافها : أعاليها » .

4 في النقائض ص 537 : « قوله : أَحَالَتْ سَطُورُهَا : يعني أتى على هذه السطور - وهي آثار الديار ومعالمها - حولٌ . ويقال : أَحَالَتْ : تغيرت ، كما يقال : حال الرجل عن العهد : إذا تغير . وحالت : إذا تغيرت عن حالها التي كانت عليها من الاستواء . أحال : أتى عليه حولٌ » .

البلى : القدم . والقراطيس : واحدها قرطاس .

- 4 كَمَا ضَرَبْتَ فِي مِعْصَمٍ حَارِثِيَّةً 1 يَمَانِيَّةً بِالْوَشْمِ بَاقٍ نُؤُورُهَا¹
- 5 تَفُوتُ الرُّمَاءَ الْوَحْشَ وَهِيَ غَرِيرَةٌ 2 وَتَحْشَى نَوَارُ الْوَحْشِ مَا لَا يَضِيرُهَا²
- 6 لَنْ زَلَّ يَوْمًا بِالْفَرْزَدَقِ حِلْمُهُ 3 وَكَانَ لِقَيْسٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا³
- 7 مِنَ الْحَيْنِ سَقَتْ الْخُورَ خُورَ مُجَاشِيعٍ 4 إِلَى حَرْبٍ قَيْسٍ وَهِيَ حَامٍ سَعِيرُهَا⁴
- 8 كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ وَاهِبُ سَيْفِهِ 5 لِأَعْدَائِهِ وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا⁵
- 9 فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَيَّ قَيْسًا فَإِنَّهُمْ 6 بَنُو مُحْصَنَاتٍ لَمْ تُدْنَسْ حُجُورُهَا⁶
- 10 مَيَامِينَ خَطَّارُونَ يَحْمُونَ نِسْوَةً 7 مَنَاجِيْبُ تَغْلُو فِي قُرَيْشٍ مُهُورُهَا⁷

1 في النقائض ص 537 : « النور : دخان الشحم . وقال الأصمعي : النور : حجر أسود يشبه الإمّد . يقول : آثار الديار كالوشم في معصم المرأة من عمل حارثية ، يعني من بني الحارث بن كعب ، ولهم لباقة في العمل ولطافة » .

الوشم : النقش في اليد أو الوجه ، وذلك أن المرأة تغرز ظهر كفها ومعصمها بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه ، ثم تحشوه بالكحل أو النيل أو النور ، فيزرق أثره ويخضر .

2 الغريرة : هي الجارية الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور ، ولم تعلم ما يعلم النساء .

أراد : تتخطى الوحوش الرماة الذين لا خبرة لهم ، وتحشاهما نوار زوج الفرزدق ، والذي تحشاه لا يضرها .

3 الحلم : العقل والأناة .

أراد إن حسد الفرزدق لقيس لا يضرها بشيء .

4 الحين : الهلاك والموت . والخور : الضعاف . والسعير : اللهب .

5 قوله : والحرب تغلي قدورها ، كناية عن احتدام لهيب الحرب .

6 المحصنات : جمع الحصان ، وهي المرأة العفيفة .

أراد منعة قيس وعزتها ، فرجالها رجال أشراف ينسبون إلى أمهات شريفات عفيفات .

7 في النقائض ص 538 : « ميامين : يقول : هم يتيمن بهم ، ويتبرك بهم » .

المناجيب : جمع منجب ، وهو الذي يأتي بأولاد نجباء ، فيهم كرم وعق .

- 11 ألا إنما قيسٌ نجومٌ مُضيئةٌ يَشْقُ دُجَى الظُّلَماءِ بِاللَّيْلِ نُورُهَا¹
- 12 تُعَدُّ لِقَيْسٍ مِنْ قَدِيمٍ فَعَالِهَا بُيُوتٌ أَواسِيها طِوَالٌ وَسُورُهَا²
- 13 فَوَارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ حِمَاهُمْ وَفِيهِمْ جِبَالُ الْعِزِّ صَعْباً وَغُورُهَا³
- 14 وَقَيْسٌ هُمْ قَيْسُ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا وَقَيْسٌ حُمَاةُ الْحَرْبِ تَدْمَى نُحُورُهَا⁴
- 15 سُلَيْمٌ وَذُبْيَانٌ وَعَمْرٌو وَعَامِرٌ حُصُونٌ إِلَى عِزٍّ طَوِيلٌ عُمُورُهَا⁵
- 16 أَلَمْ تَرَ قَيْساً لَا يُضَامُ لَهَا حِمَى وَيَقْضِي بِسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أَمِيرُهَا⁶
- 17 / 59 ب مُلُوكٌ وَأَخْوَالُ الْمُلُوكِ وَمِنْهُمْ عُيُونُ الْحَيَا يُخَيِّي الْبِلَادَ مَطِيرُهَا⁷

1 الدجى : الظلمة . أراد رجال قيس كالنجوم ، يضيء نورها دجى الظلمة .

2 في ديوانيه : « فعالهم » .

وفي النقائض ص538 : « قوله : أواسيها ، قال : الأواسي : الأساطين ، واحدها آسي مشدّد ... واحد أواسي : آسيّة ، وهي الأساطين . ولم يرد الأساطين ، يريد الأسلس هاهنا ، يعني سواراً . ليس للأساطين هاهنا معنى » .

3 في النقائض ص539 : « قوله : وغورها : واحدها وعرّ ، ساكنة العين وهو الغلظ من الأرض والخشونة . يقال في ذلك : طريقٌ وعرّ ، وذلك إذا كان خشناً كثير الحصى حكى ابن الأعرابي : وعَرَ المكانُ وعَرَ » .

4 في ديوانيه : « هم قيس الأعنة والقنا » .

الأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . والقنا : الرماح . والنحور : جمع نحر ، وهو أعلى الصدر . والأعنة : جمع عنان .

5 في ديوانيه :

سليم وذبيان وعبس وعامرٌ حصونٌ إلى عِزٍّ طِوَالِ عُمُورِهَا

أراد القبائل التي ذكرها ، فهي تحمي عزّ قيس وتصونه .

6 في ديوانيه : « لا يرامُ لها حِمَى » .

يضام : يظلم ويهان . ويرام : يطلب . والحمى : موضع فيه كلاً يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازلهم هاهنا .

7 في ديوانيه : « وفيهم غيوث » .

- 18 وَإِنَّ جِبَالَ الْعِزِّ مِنْ آلِ حَنْدِفٍ
19 أَلَمْ تَرَ قَيْسًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِيعُ
20 بَنِي دَارِمٍ مَنْ رَدَّ خَيْلاً مُغِيرَةً
21 وَرَدَّتُمْ عَلَى قَيْسٍ بِخَوْرِ مُجَاشِيعِ
22 كَأَنَّهُمْ بِالشَّعْبِ مَالَتْ عَلَيْهِمْ
لَقَيْسٍ فَقَدْ عَزَّتْ وَعَزَّ نَصِيرُهَا¹
تُجِيرُ وَلَا تَلْقَى قَبِيلاً يُحِيرُهَا²
غَدَاةَ الصَّفَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا عُشُورُهَا³
فَبُؤْتُ عَلَى سَاقٍ بَطِيءٍ جُبُورُهَا⁴
نِضَادٌ وَأَجْبَالُ السَّتَارِ وَنِيرُهَا⁵

- وفي النقااض ص 539 : « يعني الحجاج بن يوسف ، كان يتولى العراق ، والمهاجر بن عبد الله الكلابي ، كان يتولى اليمامة والبحرين لهشام بن عبد الملك ، وكان جميلاً » .
الحيا : المطر . أراد أنهم يحبون الناس ، كما يحي المطر الأرض .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقااض :

لَقَدْ خَزِي الْقَيْنُ الْمُحَمَّمَةُ اسْتَهْ
خَزِي يَخْزِي : إذا وقع في هلكة . والقين : الحداد ، وأراد الفرزدق . ومبيرها : مهلكها .

1 في ديوانيه : « فإن جبال » .

أراد إن عز حندف ، هو جزء من عز قيس .

2 خارت : ضعفت . أراد أن قيساً حفظت جوارها ، بينما لم تستطع ذلك مجاشع ، ولم تلق لها نصيراً ومجيراً .

3 في النقااض ص 540 : « قال أبو عبد الله : تقول العرب : ما بلغ معشار ذلك ، يراد به العشر ، ويراد به أيضاً القليل » .

4 أراد أتيتم تحاربون قيساً برجال هم ضعاف مجاشع ، فخذلتم وكسرت ساقكم . وقوله : بطيء جبورها ، أي : خسرتم خسارة لا تحير .

5 في الأصل المخطوط : « وأجبال السراة » .

وفي حاشية الأصل : « السطار . صح » .

وفي ديوانيه :

* نِضَادٍ فَأَجْبَالِ السَّتُورِ فَنِيرُهَا *

الشعب : الطريق في الجبل . والنضاد : الصخور المتراكمة . والسطور : جبال بالعالية وأجاً وديار سليم . والنير : جبل لبني غاضرة .

- 23 لَقَدْ نَذَرْتُ جَدْعَ الْفَرَزْدَقِ جَعْفَرَ
 إِذَا حُزَّ أَنْفُ الْقَيْنِ حَلَّ نَذُورُهَا¹
- 24 ذُورُ الْحَجَرَاتِ الشَّمُّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
 يُسَلِّمُ جَانِئَهَا وَيُعْطَى فَقِيرُهَا²
- 25 حَيَاتُهُمْ عِزٌّ وَتَبْنِي لِجَعْفَرٍ
 إِذَا ذُكِرَتْ مَجْدَ الْحَيَاةِ قُبُورُهَا³
- 26 وَعَرَّدْتُمْ عَنْ جَعْفَرٍ يَوْمَ مَعْبَدٍ
 فَأُسْلِمَ وَالْفُلَحَاءُ عَانَ أَسِيرُهَا⁴
- 27 أَتَسْنُونَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَأُمُكُمْ
 جَنْبِيَّةُ أَفْرَاسٍ يُحَثُّ بَعِيرُهَا⁵
- 28 وَتَذَكَّرُوا مَا بَيْنَ الضَّبَابِ وَجَعْفَرٍ
 وَتَسْنُونَ قَتْلِي لَمْ تُقَتِّلْ نُؤُورُهَا⁶
- 29 لَقَدْ أَكْرَهْتَ زُرْقَ الْأَسْنَةِ فِيكُمْ
 قَرَأَ سَمَهْرِيَّاتٍ قَلِيلٍ فُطُورُهَا⁷

1 في ديوانيه : « حَلَّتْ نَذُورُهَا » .

أراد أن جعفر عاهدت نفسها على جدع أنف الفرزدق ، ولن تقبل بغير ذلك .

2 الحجرات : جمع حجرة ، وحجرة القوم : ناحية دارهم . والشَّمُّ : من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس .

3 قوله : وتبني قبورها ، قبورها ، أراد من يمرّ بقبورها يعرف كيف استطاع أبطال جعفر الذين قتلوا أن يسجلوا مجد قبيلتهم .

4 في النقااض ص540 : « عَرَّدْتُمْ : أي جبنتم » .

الفلحاء : من القلح ، وهو صفرة في الأسنان ، وهو عيب عُرفَ به بنو مجاشع . والعاني : الخاضع .

5 في ديوانيه : « يُحْبُّ بَعِيرُهَا » .

الجنبية : التي تقاد في الطريق إلى الحرب . ويحْبُّ بَعِيرُهَا : إذا سار الخبب ، وهو ضربٌ من العدو فيه خفة . والأفراس : جمع الفرس .

6 الثَّوَرُ : الثَّارُ ، وهو الطلب بالدم .

7 في ديوانيه : « ضَحَى سَمَهْرِيَّاتٍ » .

وفي النقااض ص540 : « فُطُورُهَا : شقوقها ، مِنْ تَفْطُرِ الشَّجَرِ : إذا انشقَّ لِلوَرَقِ » .

الأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصالقتها وملاستها . وزرق ، أي : زرق الأسنة .

والسمهريّات : جمع سمهرية . والسمهرية : القناة الصلبة ، يقال : هي منسوبة إلى سمهر ، اسم رجل كان يقوم الرماح ، وقيل : كان يبيع الرماح بالخط .

- 30 فَقَلَّ غَنَاءُ عَنْكَ فِي حَرْبٍ جَعْفَرٍ
تَغْنِيكَ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا¹
- 31 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا قُيُونُ مُجَاشِعٍ
حُمَاةٌ عَنِ الْأَحْسَابِ ضَاعَتْ تُغَوِّرُهَا²
- 32 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعاً
إِذَا ذَكِرَتْ بَعْدَ الْبَلَاءِ أُمُورُهَا³
- 33 بِأَنَّهُمْ لَا مَحْرَمَ يَتَّقُونَهُ
وَأَنْ لَا يَفِي يَوْماً بِجَارٍ مُجِيرُهَا⁴
- 34 / 60 ب لَقَدْ بُنِيَتْ قِدماً بِيُوتُ مُجَاشِعٍ
عَلَى الْحِنْثِ حَتَّى قَدْ أَصَلَتْ قُعُورُهَا⁵
- 35 فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَوَاةٍ ذَاتِ أَفْرَحٍ
تَدْمَى وَأُخْرَى قَدْ أُتِمَّتْ شُهُورُهَا⁶
- 36 إِذَا طَرَقَتْ مَنخُوبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ
أَتَى دُونَ رَأْسِ السَّابِيَاءِ خَزِيرُهَا⁷

1 في الأصل المخطوط : « بعيتك » . وهو تصحيف .
وفي النقائض ص 541 : « قال أبو عبد الله : كان الحكم في زراعاتها وقصورها النصب ، ولكنه حكى قول الفرزدق » .

2 القيون : جمع قين ، وهو الحداد . والثغور : جمع ثغر ، وهو موضع المخافة من فروج البلدان .

3 أخزى : أوقعها في هلكة فأذلها . أراد أخزى الله مجاشعاً وأذلها بما أنزله فيها من بلاء .

4 في ديوانه : « يوماً لجار » .

أراد أنهم لا يتقون محرماً ، ولا يفون بعهد لجار .

5 في ديوانه :

لَقَدْ بُنِيَتْ يَوْماً بِيُوتُ مُجَاشِعٍ عَلَى الْحِنْثِ حَتَّى قَدْ أَصَلَتْ قُعُورُهَا

وفي النقائض ص 541 : « أصلت ، أي : أنتنت من النِّيءِ » .

قديماً : أي منذ القديم . والحنث : الخلف في اليمين . وقيل : نقضها والنكت فيها .

6 السوات : الفضائح المخزية . أراد سواتهم الكثيرة ، الجديد منها والقديم .

7 في ديوانه : « طرقت ينخبوبة » .

وفي النقائض ص 541 : « امرأة ينخبوبة . وقوله : ينخبوبة : يعني السبة . وقوله : إذا طرقت ، يعني طرقت بالولد ... »

والتطريق : أن يخرج الولد ميسراً الولادة مستقيماً ، والمفضل : التي يعترض ولدها في الرحم » .

السابياء : بنت اليربوع ، وأصله : أن يخرج فيه المولود ، وهو جليدة رقيقة . وقيل : السابياء :

الماء الكثير الذي يخرج على رأس الولد . والخزيرة : نوع من طيخ اللحم مع الماء والملح .

- 37 بَنُو نَخِيبَاتٍ لَا يَفُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا جَارَةٌ فِيهِمْ تُهَابٌ سُتُورُهَا¹
 38 وَلَا تَتَّقِي غِبَّ الْحَدِيثِ مُجَاشِعٍ إِذَا هِيَ جَاعَتْ أَوْ أَمَدَّتْ أُيُورُهَا²
 39 وَخَبَتْ حَوْضَ الْخُورِ خُورٍ مُجَاشِعٍ رَوَاحُ الْمَخَازِي نَحْوَهَا وَبُكُورُهَا³
 40 أَفْخَرًا إِذَا رَأَتْ وَطَابُ مُجَاشِعٍ وَجَاءَتْ بِتَمَرٍ مِنْ حَوَارِينَ عَيْرُهَا⁴
 41 بَنِي عَشْرِ لَا نَبْعَ فِيهِ وَخِرُوعٍ وَزَنْدَاهُمْ أَثْلُ تَنَاوَحٍ خُورُهَا⁵
 42 وَيَكْفِي خَزِيرُ الْمِرْجَلَيْنِ مُجَاشِعًا إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكْضًا مُغِيرُهَا⁶
 43 لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُجَاشِعًا إِذَا عُرِفَتْ بِالْخِزْيِ قَلَّ نَكِيرُهَا⁷
 44 وَلَا يَعْصِمُ الْجِيرَانُ عَقْدَ مُجَاشِعٍ إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا⁸

- 1 أراد : لا يفون بذمة عليهم ، ولا يحفظون سترًا للمستحيرة بهم .
 2 غب الحديث : عاقبته . أراد أنها لا يهمهما قولها إذا جاعت ، أو أنعطت .
 3 أراد : لوث حوض مجاشع نزول الفضائح عليها في كل وقت .
 4 راب اللبن : خثر . والوطب : سقاء اللبن ، وجمعها وطاب . وحوارين : بلدة بالبحرين .
 5 في ديوانه : « بنو عشر » .
 6 وفي النقااض ص 542 : « قوله : تناوح يعني تقابل والأثل : إذا أصابته الريح ، سمعت له صوتاً شديداً ، فلذلك اختاره على غيره » .
 7 النبع : شجر من أشجار جبال السراة تتخذ منه القسي ، وقوس النبع أكرم القسي . الخروع : شجرة تحمل حباً كأنه بيض العصافير ، يسمى السمسّم الهندي مشتق من التخرع .
 8 السرايا : جمع سرية ، وهي القطعة من الجيش . وهي فعيلة بمعنى فاعلة ، سميت سرية ، لأنها تسري ليلاً في خفية لئلا ينذر بهم العدو فيحذروا أو يمتنعوا . والخزير : اللحم الغائب يؤخذ فيقطع صغاراً في القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، بعدها ينذر عليه الدقيق فيعصد به ، ولا تكون الجزيرة إلا وفيها لحم .
 9 الخزي : العار والفضيحة . وقوله : قلّ نكيرها ، أراد أنك لن تجد إلا القليل الذي ينكر عليها ذلك .
 10 في النقااض ص 542 : « السفير : المصلح بين القوم . يقول : لم يقدر السفير أن يصلح بينهم ، لأن الحرب قد اشتدت ، وذهب المصلح بينهم . قال أبو عبد الله : إنما سمي السفير سفيراً ، -

- 45 أفي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَجِيرُ مُجَاشِعٌ
تَفَرُّقَ نَبْلِ الْعَبْدِ قَلَّ جَفِيرُهَا¹
- 46 تَفَلَّقَ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ عَارِدٌ
لَهُ فَضَلَاتٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَقُورُهَا²
- 47 وَأَبْرَأْتُ مِنْ أُمِّ الْفَرَزْدَقِ نَاحِسًا
وَقُرْدُ اسْتِهَا بَعْدَ الْمَنَامِ تُثِيرُهَا³
- 48 وَفَقًّا عَيْنِي غَالِبٍ عِنْدَ كِيرِهِ
نَوَادِي شَرَارِ الْقَيْنِ حِينَ يُطِيرُهَا⁴
- 49 وَدَاوَيْتُ مِنْ عَرِّ الْفَرَزْدَقِ نُقْبَةً
بِنَفْطٍ فَأُمْسَتْ لَا يُخَافُ نُشُورُهَا⁵
- 50 وَأَنْهَلْتُهُ بِالسُّمِّ ثُمَّ عَلَلْتُهُ
بِكَاسٍ مِنَ الذِّيفَانِ مُرَّ عَصِيرُهَا⁶

= لأنه يسفر ما في أنف القوم بينهم . وسفرت المكان : كنسته بالكنسة ، والمكنسة : يقال لها المسفرة .

- 1 في ديوانيه : « أودى جفيرا » .
وفي النقائض ص 542 : « الجفير : الكنانة التي يجعل فيها النبل ، مثل الجعبة التي يجعل فيها الشباب . أودى جفيرا : هلك . يقال : أودى القوم ، وباد القوم : إذا ذهبوا . وهو بمعنى واحد » .
- 2 في ديوانيه : « لم يجد مَنْ » .
وفي النقائض ص 543 : « عارد : غليظ ، يعني بظراً . وقوله : يقورها ، يعني مَنْ يَحْتَنُهَا . وقال : له فضلات : يريد البظر له فضلات . يقول : لم ينقض ختانها ، يعيرها بذلك ويهجوها » .
- 3 في النقائض ص 543 : « الناحس : يعني الحرب في أصل الذنب . وقوله : وقرد استها ، يريد قردان استها . يقول : مِنْ قَذَرِهَا ووسخها القرد متعلق بها » .
- 4 في ديوانيه : « نوازي شرار » .
وفي النقائض ص 543 : « قوله : نوازي ، وهو ما نزا فشدَّ على الكير من الشرار » .
نوازي الشيء : ما تطاير منه .
- 5 في النقائض ص 543 : « النقبة : لا تكون إلا على المشفر والأنف والعَرَّ : مفتوح العين : الجرب . والنقبة : بقعة من الجرب في الجلد . والنشور : يعني انتشار الجرب في الجسد كله ، فضربه مثلاً للحرب . يقول : كويته فقطعت عنه الجرب ، وقطعت عني كلامه أن يهجوني » .
- 6 الذيفان : السم القاتل . وعلته ، من العلل : وهو أول الشرب . وأنهلته ، من النهل : وهو الشرب الثاني والثالث .

- 61 / 51 / ب وآبَ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأُمِّ وَإِفْدِ إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجِيبَةِ كُورُهَا¹
- 52 أَيُوماً لِمَاخُورِ الْفَرَزْدَقِ خَزْيَةً وَيُوماً زَوَانِي بَابِلٍ وَخُمُورُهَا²
- 53 إِذَا مَا شَرِبْتَ الْبَابِلِيَّةَ لَمْ تَبُلْ حَيَاءٌ وَلَا يُسْقَى عَفِيفاً عَصِيرُهَا³
- 54 تُشَبِّهُ مِنْ عَادَاتِ أُمِّكَ سِيرَةً بِحَبْلِكَ وَالْمَرْقَاةُ صَعْبٌ حَدُورُهَا⁴
- 55 وَمَا زِلْتَ يَا عَقْدَانُ بَانِي سَوَاةٍ تُنَاجِي بِهَا نَفْساً لَيْمَاءً ضَمِيرُهَا⁵
- 56 رَأَيْتُكَ لَمْ تَعْقِدْ حِفَافاً وَلَا حِجْئِي وَلَكِنْ مَوَاحِيرَ تُؤَدِّي أُجُورُهَا⁶
- 57 أَثَرْتُ عَلَيْكَ الْمُخْزِيَّاتِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَعْدَمَ جَانِي سَوَاةٍ مَنْ يُثِيرُهَا⁷

1 في الأصل المخطوط : « المطية » .

وفي الأصل فوقها : « النجبية . صح » .

النجبية : الناقة القوية الخفيفة السريعة . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس .

2 الماخور : بيت الرذيلة . والزواني : جمع زانية .

3 البابلية : نسبة إلى بابل ، موضع بالعراق ينسب إليه السحر والخمر .

أراد أن الفرزدق يذهب حياؤه عندما يشرب الخمرة البابلية ، وهي حمرة لا يشربها إنسان عفيف .

4 المرقاة : الدرجة ، واحدة من مراقي الدرج . أراد أن صفاته السيئة ورثها عن أمه .

5 في الأصل المخطوط : « عقدان ثاني نسوة » . وهو تصحيف .

وفي النقااض ص 544 : « يا عقدان : أي إنك كلب أعقد » .

العقدان : الكلب المتلوي الذنب .

6 الحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحرب . والحجى : العقل . والمواخير : جمع

ماخور ، وهو بيت الفسق والخمر .

7 المخزيات : الفضائح . والسوات : الفجور .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقااض :

لَقِيتَ شَجَاعاً لَمْ تَلِدْهُ مُحَاشِئٌ وَأَخُوفُ حَيَاتِ السَّجَالِ ذُكُورُهَا

الشجاع : الحية الذكر ، وقيل : هو الحية مطلقاً ، وقيل : هو ضرب من الحيات .

- 58 وَتَمَدَحُ سَعْدًا لَا عَدِمَتْ وَمِنْقَرًا
لَدَى حَرَمِ السَّيْدَانِ يَحْبُو عَقِيرُهَا¹
- 59 وَرَدَّتْ عَلَى عَاسِيِ الْعُرُوقِ وَلَمْ يَكُنْ
لَيْسَقِيَّ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ دُرُورُهَا²
- 60 دَعَتْ أُمُّكَ الْعَمِيَاءَ لَيْلَةَ مِنْقَرٍ
ثُبُورًا لَقَدْ ذَلَّتْ وَذَلَّ ثُبُورُهَا³
- 61 أَشَاعَتْ بِبَنَاجِدٍ لِلْفَرْزَدَقِ خَزْيَةَ
وِغَارَتْ جِبَالَ الْغُورِ فِيمَنْ يَغُورُهَا⁴
- 62 لَعَمْرُكَ مَا تُنْسَى فَتَاةٌ مُجَاشِيعٌ
وَلَا ذِمَّةٌ غَرَّ الزُّبَيْرِ غُرُورُهَا⁵
- 63 يُلَجِّجُ أَصْحَابُ السَّيْفِينَ بِغَدَرِكُمْ
وُخُوصٌ عَلَى مَرَّانٍ يَجْرِي ضَفُورُهَا⁶
- 64 تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ
ضِبَاعٌ أَصْلَتْ فِي مَغَارٍ جُعُورُهَا⁷
- 65 وَلَوْ كُنْتُ مِنَّا مَا تَقَسَّمَ جَارِكُمْ
سِبَاعٌ وَطَيْرٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُطِيرُهَا⁸

1 في ديوانه : « لا عليت » .

الحرم : ضرب من الشجر . والسيدان : أكمة . ويحبو : يزحف . والعقير : المقطوع القوائم .
2 درت العروق : إذا امتلأت دماً أو لبناً . ودر العرق : سال . ودرور العرق : تتابع ضرباته ،
كتتابع درور العدو .

3 في ديوانه : « وطال ثبورها » .

الثبور : الهلاك . ودعا بالثبور : إذا قال : وا ويلاه ، أو وا ثبوراه .
4 أشاعت : أم الفرزدق . والخزبة : الفضيحة تخزي صاحبها . أراد أن خزبتها انتشرت في نجد والغور .
5 أراد أن فعلتهم بالزبير يوم غرروا به لا تنسى .
6 في ديوانه : « تجري ضفورها » .

وفي النقائض ص 544 : « الضفور : النسوع التي تضفر ، أي : تنسج من آدم » .
خوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخصاء .
ومران : اسم موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة .
7 في النقائض ص 544 : « أصلت : أي أنتنت » .

تراعيت : ذلتهم . وجعورها : سلحها . وأصلت جعورها : أنتنها وأيسها القدم . فصار يسمع لها صليل .
8 تقسم جاركم : أراد الزبير . وقوله : تقسم جاركم إلخ أراد جاركم طعاماً للسباع والطيور
الجارحة . أراد تحقيرهم .

- 66 وَلَوْ نَحْنُ عَاقِدُنَا الزُّبَيْرَ لَقَيْتَهُ مَكَانَ أَنْوَقٍ لَا تُنَالُ وَكُورُهَا¹
- 67 تُدَافِعُ يَوْمًا عَنْ تَمِيمٍ فَوَارِسِي إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَى حَدَّ نَابٍ هَرِيرُهَا²
- 68 / 62 فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا رِسَالَةً عَلَانِيَةً وَالنَّفْسُ نَصَحَ ضَمِيرُهَا³
- 69 عَطَفْتُ عَلَيْكُمْ وَدَّ قَيْسٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدَلًا أَقْيَانُ لَيْلَى وَكَيْرُهَا⁴

* * *

-
- 1 في ديوانيه : « ما تنالُ وكورها » .
عاقدنا : عاهدنا . والأنوق : الرحمة . وقيل : ذكر الرحمة . وفي المثل : أعزَّ من بيض الأنوق ،
لأنها تحرزه ، فلا يكاد يُظفر به لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة .
- 2 في ديوانيه : « تدافع قدماً » .
أبدى حدَّ ناب : كثر . والكلام كناية عن شدة الحرب . والهرير : النباح .
- 3 أراد من يبلغ رسالة جهاراً لتميم . يكون فيها الإفصاح عما في الضمير علناً .
- 4 في ديوانيه : « فلم يكن » .
الأقيان : جمع قين ، وهو الحداد .

وقال جريرٌ يحيب الفرزدقَ عن فائتته¹ : (الطويل)

- 1 ألا أيُّها القلبُ الطُّرُوبُ المُكَلَّفُ أفيقُ ربِّما ينأى هَواكُ ويُسِيفُ²
 - 2 ظَلَلْتُ وَقَدْ خُبِّرْتُ أَنْ لَيْسَ جَارِعاً لِرَبِّعِ سُلَمَانِينَ عَيْنُكَ تَذْرِفُ³
 - 3 وَتَرْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَتَى بَلَى مِثْلُ بَيْنِي يَوْمَ لُبْنَانَ يَشْعَفُ⁴
 - 4 وَطَالَ حِذَارِي غَرَبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى وَأُحْدِثُ مَنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ⁵
 - 5 وَلَوْ عَلِمْتُ عِلْمِي أَمَامَةَ كَذَّبْتُ مَقَالَه مَنْ يَبْغَى عَلَيْهِ وَيُعَنَفُ⁶
-
- 1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 373 - 381 في تسعة وسبعين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 927-933 في ثمانية وسبعين بيتاً ، والنقائض ص 577 - 600 في ثمانية وسبعين بيتاً .
- 2 في النقائض ص 577 : « قوله : ينأى ، أي : يبعد . ويسعف : يقرب . يقال : قد أسعفه بحاجته ، أي : قارب أن يقضيها له » .
- 3 قلب مكلف ، أي : كلف وأولع .
- 3 في النقائض ص 577 : « يخاطب قلبه ، أو نفسه » .
- 4 الجازع : الخائف الحزين . والربع : المنزل . وسُلَمَانَان : بضم أوله : اسم موضع .
- 4 في النقائض ص 577 : « قوله : يشعف ، يعني : يغلب على القلب ، وهو من قوله تعالى : قد شعفها حباً . وقد شعفها حباً بالعين والغين قد قرأ القراء بهما جميعاً ، ومعناها واحدٌ ، وهو أن يغلب على القلب الحبُّ ، ولا يعقل غيره » .
- 5 في النقائض ص 577 : « قوله : من كاشح ، يعني عدواً مطالباً . وقوله : يتقوف ، يقول : يعني بأمرٍ ويقفو أثرٍ ويكذب عليَّ » .
- 6 البين : البعد . والنوى : النية التي يقصدون .
- 6 في ديوانه : « مَنْ يَبْغَى » .

- 6 بأَهْلِي أَهْلُ الدَّارِ إِذْ يَسْكُنُونَهَا وَجَادَكَ مِنْ دَارٍ رَبِيعٌ وَصَيْفٌ¹
- 7 سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوُرْقَ فِي رَوْقِ الضُّحَى عَلَى السَّنْرِ مِنْ وَادِي الْمَرَضِينَ تَهْتَفُ²
- 8 نَظَرْتُ وَرَائِي نَظْرَةً قَادَهَا الْهَوَى وَالْحَيَّ الْمَهَارَى يَوْمَ عُسْفَانَ تَرْجُفُ³
- 9 تَرَى الْعِرْمَسَ الْوَجْنَاءَ يَدْمَى أَظْلَهَا وَتُحَذِي نِعَالاً وَالْمَنَاسِمُ تَرْعُفُ⁴

- وفي النقائض ص 577 : « علمي ، أي : صحة مودتي . ويروى : مَنْ يَغِي عَلِيَّ وَيَعْنِفُ . يعنى علي ، أي : يخبر الناس أخباري . وقوله : مَنْ يَغِي عَلِيَّ وَيَعْنِفُ : مَنْ يَقُولُ عَلِيَّ وَيَعْنِفُ فِي الْقَوْلِ ، وَيتجنى عليَّ الباطل » .

1 في النقائض ص 578 : « كما تقول : بنفسي أنت ، أو : بأبي أنت . ويقال : أتريد أفدي أهل الدار التي وقفت عليها بأهلي ؟ فتنصبه . قوله : وجادك ، يقول : مُطَرَّتْ مطرَ الجود ، وهو كثرته . وقوله : رَبِيعٌ وَصَيْفٌ ، يريد : مطر الربيع ، ومطر الصيف قبل القيظ وفيه المنفعة ، ومطر القيظ لا منفعة له ، فلذلك قال : ربيع وصيف » .

2 في ديوانه : « بذِي السدر » .

الورق : جمع أورك ، وهو الذي لونه بياض إلى سواد كلون الرماد . والمراضان : واديان ملتقاهما واحد ، وهما من مواضع ديار بني كاظمة والنقيرة . وقال ياقوت : ذو السدر : موضع بعينه .

3 في النقائض ص 578 : « أي : التفت شوقاً إلى مَنْ أَحَبَّ . ثم قال : قَادَهَا ، أي : قاد الهوى تلك النظرة ترجف : أي تضطرب في الأرض » .

الألحي : جمع لحى ، وهو حائط الفم من عظام الحنك . والمهاري ، أراد النوق المهرية ، وهي النوق الكريمة ، منسوبة إلى مَهْرَةَ بن حيدان . وعسفان : على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والحجفة : على ثلاث مراحل ، غزا النبي صلى الله عليه وسلم ، بني لحيان بعسفان ، وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً .

4 في ديوانه : « والمناسم رَعْفُ » .

وفي النقائض ص 578 : « الأطل : ما تحت المنسم من الخفّ . الوجناء : العظيمة الوجنات والعرمس من الإبل : الصلبة الشديدة . قال الأصمعي : العرمس : الصخرة ، وإنما شبهت الناقة بها إذا كانت صلبة قوية على السفر » .

المناسم : جمع منسم . ترعف : يسيل منها الدم .

- 63 / ب
- 10 مَدَدْنَا لِذَاتِ الْبَغْيِ حَتَّى تَقْطَعَتْ أَزَابِيهَا وَالشَّدَقَمِيُّ الْمُعْلَفُ¹
- 11 / 11 ذَرَحْنَ حَصَى الْمَعْزَاءِ حَتَّى عَيُونُهَا مُهَجَّجَةٌ أَخْنَاؤُهُنَّ وَذَرْفُ²
- 12 كَأَنَّ دِيَاراً بَيْنَ أَسْنَمَةِ النَّقَا وَبَيْنَ هَذَا لَيْلِ النَّحِيزَةِ مُصْحَفُ³
- 13 فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَغْنَتْ حَمَامَةٌ وَلَا مَا نَوَى بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ رَفْرَفُ⁴
- 14 دِيَاراً مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ نُحِبُّهُمْ زَمَانَ الْقَرَى وَالصَّارِخُ الْمُتَلَهِّفُ⁵
- 15 هُمُ الْحَيُّ يَرْبُوعٌ تَعَادَى جِيَادُهُمْ عَلَى الثَّغْرِ وَالْكَافُونَ مَا يَتَخَوَّفُ⁶

1 في النقائض ص 579 : « قوله : أزابيها ، يعني جنونها ونشاطها ، الواحدة أزبية . يقول : سرنا عليها حتى ذهب مرحها ونشاطها بعدما كانت ذات بغى ، أي : نشاط » .

الشدقم : الواسع الشدقين . والمعلف : الذي أكل العلف .

2 في ديوانيه :

ضرحن حصى المعزاء حتى عيونها مهججة أبصارهن وذرف

وفي النقائض ص 579 : « قوله : ضرحن ، يعني : ضربن بأرجلهن الحصى لصلابة أخفافها . وقوله : مهججة ، يقول : عيونها غائرة ، أي : داخلية في الرأس ، وذلك للجهد والضرر » .

ذرح الشيء في الريح : ذراه . والمعزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحجارة والحصى .

3 في النقائض ص 579 : « هذا ليل من الرمل : ما استدق وطال ، واحدها هذلول . والنحيزة وأسنمة : موضعان . والنقا من الرمل : ما استدق » .

4 في ديوانيه : « الجناحين زرفزف » .

وفي حاشية الأصل : « اسم غائط » . وهو شرح لقوله : زرفزف .

وفي النقائض ص 579 : « الزرفزف : الريش الذي بين الجناحين من ظاهر وباطن . ويقال : الزرفزف : ضرب الجناح بعضه ببعض ويروى : بين الجناحين زرفزف . قال : وهو موضع » .

5 القرى : الزاد . والصارخ المتلهف : المقهور المظلوم ، يتلهف ويتحسر .

6 الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان . وتعادى : أي تتعادى ، من العدو .

- 16 عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاضِي كُلُّ مُفَاضَةٍ دِلَاصٍ لَهَا ذَيْلٌ حَصِينٌ وَرَفْرَفٌ¹
- 17 وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكَزُومِ بِصَوَارٍ وَذُو التَّاجِ تَحْتَ الرَّايَةِ الْمُتَسَيِّفُ²
- 18 وَمَوْلَى تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِي إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَرَوَةٌ الْعِزِّ مُنْصَفُ³
- 19 وَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْإِيَادِ مُجَاشِعٌ وَذَا نَجَبٍ يَوْمَ الْأَسِنَّةِ تُرَعَفُ⁴
- 20 فَوَارِسُنَا الْحَوَاطُ وَالسَّرْحُ دُونَهُمْ وَأَرْدَأُنَا الْمَحْبُوبُ وَالْمُتَنَصِّفُ⁵

1 في النقائض ص 580 : « الماضي : السابري من الدروع ، شبهت بالعلل الماضي لصفاتها . دلاص : ملساء ، ويقال : برآقة . ورفرف : الفضل » .
المفاضة : الدرع الواسعة السابعة .

2 في النقائض ص 580 : « يعني : معاقرة غالب سحيم بن وثيل . يقول : نقتل نحن الأبطال ، وتعقرون الإبل ، فلا يستوي عقربنا وعقركم . المتسيف : الذي معه سيفه . والكزوم : الناقة المسنة الضعيفة . والمتسيف : الذي يقتل تحت الراية بالسيف » .
صوار : اسم موضع عاقر فيه سحيم بن وثيل الرياحي غالب بن صعصعة ، فعقر سحيم حمساً من الإبل ، ثم بدا له ، وعقر غالب مائة .

3 في النقائض ص 580 : « قوله : مولى تميم ، يريد : ابن عمهم ، وهو من قوله تعالى : وإني خفت الموالي من ورائي . وهم بنو العم . ثروة العز : كثرته . وقوله : منصف : غير مظلوم » .
زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

بني مالك جاء القيون بمقرفٍ إلى سابق يجري ولا يتكلف

وفي النقائض ص 580 : « المقرف : الهجين ، يعني الفرزدق . والسابق : يعني نفسه » .

4 في النقائض ص 580 : « ويروى : يوم الغبيط . قال : وكان من حديث الإياد قال أبو عبيدة : يوم الإياد ، وهو يوم العظالي ويوم الأفافة ويوم أعشاش ويوم مليحة » .
انظر تفصيل ذلك في النقائض ص 580 وما بعدها .

يوم الإياد : لبني يربوع من تميم على بكر من ربيعة . وإياد : موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد .

5 في النقائض ص 589 : « المحبو : الذي تحبوه الملوك . والمتنصف : الذي يُعطى النصف ويخضع له » .
الحواط : الصائون والحافظون : السرح : فناء الدار .

- 21 لَقَدْ مَدَّ لِلْقَيْنِ الرَّهَانَ فَرَدَّهُ عَنِ الْمَجْدِ عِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفٌ¹
- 22 لَحَا اللَّهُ مَنْ يَنْبُو الْحُسَامُ بِكَفِّهِ وَمَنْ هُوَ لِلْمَاخُورِ فِي الْحَجْلِ يَرْسُفُ²
- 23 تَرَفَّقْتَ بِالْكَيرَيْنِ قَيْنٌ مُحَاشِعٍ وَأَنْتَ بِهِزَّ الْمَشْرِفِيَّةِ أَعْنَفُ³
- 24 وَتُنَكِّرُ هَزَّ الْمَشْرِفِيِّ يَمِينُهُ وَيَعْرِفُ كَفِّيهِ الْإِنَاءُ الْمُكَتَّفُ⁴
- 25 وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا يَا ابْنَ شِعْرَةَ مَا نَبَا بِكَفِّكَ مَصْفُولُ الْحَدِيدَةِ مُرْهَفُ⁵
- 26 عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَابِقَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لِقَيْنَيْكَ السُّكَيْتُ الْمَخْلَفُ⁶
- 27 / 64 نَعِضُ الْمُلوِكُ الدَّارِعِينَ سَيْوَفَنَا وَدَفُّكَ مِنْ نَفَاحَةِ الْكَبِيرِ أَجْنَفُ⁷

- 1 في النقائض ص589 : « قال الأصمعي : المقرف من الدواب : الذي أحد أبويه برذون ، وإنما ضربه مثلاً هاهنا . يريد أن أحد أبويه ليس بعربي ، والأصل للدواب ، فاستعاره للناس . قال : والعرب تفعل هذا » .
قفيرة : أم الفرزدق .
- 2 في النقائض ص590 : « يقال : مرّ فلانٌ يرسفُ في قيده : إذا مشى فيه ، وهو الرسفان » .
- 3 في النقائض ص590 : « ترفقت : من الرفق والحداقة . قوله : أعنف ، يقال : أعنفُ للرجل والمرأة سواءً في المذكر والمؤنث ، وفي الجميع أيضاً أعنف . القين : أصله الحداد ، ثم نُقل فسمي به كل صانع يعمل بيده ، حتى قالوا للمغنية : قينة » .
- المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف الجزيرة العربية .
- 4 في النقائض ص590 : « قوله : المكتف ، يعني المضطَّبُّ . قال : والكثيفة : الضبة من الحديد » .
أراد تحقيره بأنه لا يجيد إلا مسك الإناء الذي يصنعه .
- 5 في النقائض ص590 : « قوله : مصقول الحديد ، يعني نبو السيف بيد الفرزدق عن عنق الأسير بين يدي سليمان بن عبد الملك . ومرهف : محدّد مرَقّق باللسان . يعيره بذلك . يقول : كيف نبا هذا السيف في حدّته ورقة حديدته بيدك لولا أنك لم تعد أن تضرب بالسيف ؟ يهجوّه بذلك » .
- 6 في النقائض ص590 : « السُّكَيْت : الذي يجيء آخر الليل » .
- الغر : جمع الأغر ، وهو الفرس الذي في جبهته غرة بيضاء . وربما أراد السيوف الغرّ أيضاً .
- 7 في النقائض ص590 : « الدّف : الجنب . أجنف : مائل » .

- 28 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَىٰ مُجَاشِعًا
إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَجِيجِ الْمُعْرِفُ¹
- 29 فَيَوْمَ مَنَىٰ نَادَتْ قُرَيْشٌ بِغَدْرِهِمْ
وَيَوْمَ الْهَدَايَا فِي الْمَشَاعِرِ عُكْفُ²
- 30 وَيُبْغِضُ سِتْرَ الْبَيْتِ آلَ مُجَاشِعٍ
وَحُجَّابُهُ وَالْعَابِدُ الْمُتَطَوِّفُ³
- 31 فَكَانَ حَدِيثُ الرَّكْبِ غَدَرٌ مُجَاشِعٍ
إِذَا أَنْجَدُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا⁴
- 32 وَإِنَّ الْحَوَارِيَّ الَّذِي غَرَّ حَبْلُكُمْ
لَهُ الْبَدْرُ كَابٍ وَالْكَوَائِبُ كُسْفُ⁵
- 33 وَلَوْ فِي بَنِي سَعْدِ نَزَلَتْ لَمَّا عَصَتْ
عَوَانِدُ مِنْ جَوْفِ الْحَوَارِيِّ نُزْفُ⁶
- 34 فَهَلَّا نَهَيْتُمْ يَا بَنِي زَبَدٍ اسْتِهَا
نُسُورًا رَأَتْ أَوْصَالَهُ فَهِيَ عُكْفُ⁷

- 1 في النقائض ص 591 : « المعرف : عرفات . يقول : إذا اجتمعوا بعرفات ، وذكروا خزي مجاشع » .
أخزاهم : أوقعهم في هلكة .
- 2 في ديوانه : « ويوم مَنَى » .
وفي النقائض ص 591 : « أي : اليوم الذي يُنحر فيه بمَنَى ، وسمي مَنَى لأنه يُمنى فيه الدم ، أي : يُصب . ويوم الهدايا : يوم عرفة » .
- 3 ستر البيت ، أراد البيت الحرام . وستره ، ما يستر به ويفطى .
أراد أن البغضاء حلت ببني مجاشع ، حتى كرهوا أستار الكعبة ، ومن يقوم بخدمتها .
- 4 في ديوانه : « إذا انحدروا من » .
النخلتان : يمانية وشامية . وأوجفوا : أسرعوا .
- 5 أراد أن غدرهم غدا حديث الركبان ، الذين يتخطون في سيرهم النخلتين .
حواري رسول الله : أراد به الزبير بن العوام . أراد غدرهم به .
- 6 في الأصل المخطوط : « الحواري ترعف » .
وفي حاشية الأصل : « نُزْف . صح » .
- وفي النقائض ص 591 : « قوله : لَمَّا عَصَتْ ، يعني عروقاً لا ترقأ ، ولا ينقطع دُمها حتى يموت صاحبها . ويقال : عروق عواند ، وذلك أن يجري دمها في جانب . ويقال للعرق الذي لا يرقأ : عاندٌ ، وعاصٍ وناعرٌ » .
- 7 الأوصال : جمع وصل ، وهو العضو على حدة . وعكف ، أي : عاكفة عليه تنهش أوصاله . أراد -

- 35 فَلَسْتَ بِوَافٍ بِالزُّبَيْرِ وَرَحْلِهِ وَلَا أَنْتَ بِالسَّيِّدَانِ بِالْحَقِّ تَنْصِفُ¹
- 36 بُنُو مَنْقَرٍ جَرُّوا فَتَاةَ مُحَاشِيعٍ وَشَدَّ ابْنُ ذِيَالٍ وَخَيْلُكَ وَقْفُ²
- 37 وَهُمْ رَجَعُوهَا مُسْحِرِينَ كَأَنَّمَا بِجِعْتَنَ مِنْ حُمَى الْمَدِينَةِ قَفَقَفُ³
- 38 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ فَتَاتَهُمْ أَذِلَّتْ رِدَافًا كُلَّ حَالٍ تَصَرَّفُ⁴
- 39 فَبَاتَتْ تُنَادِي غَالِبًا وَكَأَنَّمَا عَلَى الرَّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكُوَاثِينَ تُرْضَفُ⁵
- 40 وَتَحْلِفُ مَا أَدْمُوا الْجَعِثِينَ مَثْبِرًا وَيَشْهَدُ حُقُوقُ الْمِنْقَرِيِّ الْمُحَوَّفُ⁶
- 41 وَقَدْ سَلَخُوا بِالْدَّعْسِ جِلْدَ عِجَانِهَا فَمَا كَادَ قَرَفٌ بِاسْتِهَا يَتَقَرَّفُ⁷

- أنهم لم يردوا عنه بعد موته النسور والطير التي عكفت حوله تأكل أوصاله .

- 1 في النقائض ص592 : « و يروى : ولا أنت بالسيدان في الحى منصف » .
السيدان : جمع سيد ، وهو الذئب : اسم أكمة ، وقيل : ماء لبني تميم في ديارهم .
- 2 أراد لقد أسر بنو منقر أحتك - يا فرزدق - وهاجمكم ابن ذبال ، وأنتم جامدون لا تحركون ساكنًا ، وخيلكم واقفة في مرابطها .
- 3 في النقائض ص592 : « مسحرين : يعني أنهم فحروا بها ، حتى دخلوا في السحر » .
القفققة : الرعدة من حمى أو غضب أو نحوه .
- 4 في النقائض ص592 : « أذيلت رِدَافًا ، أي : أهينت . وأدليت : من المداولة . والمذال : المهان .
أي : تحمل الدواهي من هؤلاء الذين ارتدوها » .
- 5 في ديوانيه : « وكأنها » .
باتت ، أي : جعتن . والرضف : الحجارة التي حميت بالشمس أو النار ، واحدتها رصفة .
- 6 في النقائض ص592 : « قوله : ما دَمُوا : يريد فعلوا من الدم ، مثل قولهم : اقتضوا والمثبر :
الموضع الذي تُنتج فيه الناقة ، يعني يقع فيه دمها وسلاها فهي لا تكاد تنساه . يقال : مرت الناقة
على مثبرها ، وذلك إذا مَرَّت عليه وشَمَّتْه فهي تذكره والحقوق : ما حول الكمرة ، وهو
موضع الختان » .
- 7 في ديوانيه : « كاد قرخ » .
الدعس : الدوس والوطء . يتقرف : يتقشر . والمعان : الاست .

- 42 لَجِئْتِنَ بِالسَّيِّدَانِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ مَسَاحِجُ فِيهَا لَا تَبِيدُ وَمَزَحَفُ¹
- 43 عَلَى حَفَرِ السَّيِّدَانِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا سَفِينَةُ مَلَّاحٍ تُقَادُ وَتُحَذَفُ²
- 44 / 65 ب وما قَصَدَتْ فِي عَقْرِ جَعِئِنَ مِنْقَرٌ وَلَكِنْ تَعَدُّوا فِي النِّكَاحِ وَأَسْرَفُوا³
- 45 وَقَدْ كَانَ فِيهَا سَالٌ مِنْ عَرَقٍ اسْتَبَّهَا بَيَانٌ وَرَضْفُ الرُّكْبَتَيْنِ الْمُجْلَفُ⁴
- 46 وَقَدْ تَرَكَوْا بِنْتَ الْقُيُونِ كَأَنَّمَا بَقِيَّةُ مَا أَبْقَوْا وَجَارٌ مُجَوَّفُ⁵
- 47 بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ عَابِداً وَجَعِئِنُ بَاتَتْ بِالنَّاطِلِ تُدْلِفُ⁶
- 48 وَبَاتَتْ رُدَافَى مِنْقَرٍ يَرْمُضُونَهَا فَضَيَّعَ فِيهِمْ عَقْرَهَا الْمُتَرَدِّفُ⁷

- 1 سحج : قشر . والمسحج والمسحاج : ميرة لقشر الخشب . والمزاحف : مفردها مزحف ، وهو موضع الزحف . والسيدان : ماءٌ لبني تميم في ديارهم .
- 2 في الأصل المخطوط : « الشيدان » بالشين المعجمة . وهو تصحيف .
- 3 الحفر : التراب المخرج من المكان المحفور . والسيدان : ماءٌ لبني تميم في ديارهم .
- 4 أراد أن منقر قد أسرفت في نكاح أختك جعئن .
- 5 في النقااض ص593 : « يقول : تبين ما فعلوا بها ، بعرقها وانسلاخ الركبتين من إبراكهم إياها » .
- 6 الرضف : جرمٌ عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً ، والواحدة رضة .
- 7 في النقااض ص593 : « الوجار : جحر الضبع » .
- 8 في ديوانيه : « الفرزدق عائداً » .
- 9 الناطل : جمع ناطل ، وهو كوز يكال به الخمر واللبن وغيرهما .
- 10 في النقااض ص593 : « المتردف : المتعاقب الذي يتعاقبه الناس يكون بينهم عقبة » .
- 11 أراد أن أعوان منقر - أردافهم - هم أيضاً فعلوا بها ، وهكذا ضاع عقرها من تتابع الوافدين عليه .
- 12 زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقااض :
- وَهُمْ كَلَفُوهَا الرَّمْلَ رَمْلٌ مُعَبَّرٌ تقولُ : أهذا مشي حُرْدٍ تَلَقَّفُ
- وفي النقااض ص593 : « معبر : حبل من رمل الدهناء ، وإنما سمي معبراً لأنَّ مَنْ ورد الماء جازه .
- وَمَنْ صدر جازه لقلة عشبهِ ، فلا ينزل به أحدٌ . والحرد : جمع أحرد ، وهو الذي أضرب العقل بعرقه ، فهو يخط الأرض بيده . والتلقف : أن لا يمكن البعير يديه من الأرض » .

- 49 لَحَا اللَّهُ لَيْلَى عِرْسَ صَعَصَعَةَ الَّتِي تُحِبُّ بِشَارَ الْقَيْنِ وَالْقَيْنُ أَقْلَفُ¹
- 50 وَإِنِّي لَتَبْتَرُ الْمُلُوكَ فَوَارِسِي إِذَا غَرَّكُمُ ذُو الْمِرْجَلِ الْمُتَجَحِّفُ²
- 51 أَلَمْ تَرَ تَيْمَ كَيْفَ أَرْمِي مُحَاشِعًا شَدِيدُ حِبَالِ الْمَنْجَنِقَيْنِ مِقْدَفُ³
- 52 عَجِبْتُ لَصَهْرِ سَاقِكُمْ آلَ دِرْهِمٍ إِلَى صَهْرِ أَقْوَامٍ ثَلَامٍ وَتَصْلَفُ⁴
- 53 لَيْثِمَانِ هَذَا يَدْعِيهَا ابْنُ دِرْهِمٍ وَهَذَا ابْنُ قَيْنٍ جِلْدُهُ يَتَوَسَّفُ⁵

1 في ديوانيه : « والقين مغدف » .

وفي النقائض ص594 : « بشار : مصدر باشرته . مغدف : مرخي الستر عليه وعليها . ويقال : ساتر عورته . ويقال : الذي لم يختن » .

الرجل الأقف : الذي لم يختن .

2 في ديوانيه : « إذا غرهم » .

وفي النقائض ص594 : « لتبتز : تستلب . المتجحف : المتكرر . المرجل : قال الأصمعي كل قدر تسميها العرب مرجلاً » .

3 في ديوانيه : « كيف يرمي » .

وفي النقائض ص594 : « ذكر تيماً ، لأن ابن لجأ التيمي كان يعين الفرزدق عليه » .

4 في الأصل ذكر الناسخ عجز البيت التالي مكرراً للبيتين . ويبدو أنه سهى فاستدرك فذكر العجز في الحاشية ، وأشار إليه بقوله : صح .

وفي النقائض ص594 : « يقال : صلفت المرأة ، وذلك إذا لم تحظ عند زوجها . ويقال : رب صلف تحت الراعدة ، قال : وذلك إذا كان رعداً بلا مطر ، ويضرب مثلاً للذي يتكلم بلا فعل . ويقال : أرض صلفاء ومكان أصلف ، وذلك إذا كان غليظاً لا نبات فيه . وما كان هذا المكان صلفاً ، ولقد صلف إذا كان كذلك . ومثل : أصلف من جوزتين في غرارة » .

5 في النقائض ص594 : « قوله : يتوسف ، أي : يتقشر ، قال أبو عبيدة ، قال أعين بن لبطة - وأمه النوار بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية - : كان الفرزدق تزوج على النوار مضارة لها رهيمة بنت غنيم بن درهم ، وهم من اليرابيع ، قوم من النمر بن قاسط في بني عبادة ، فنافرته رهيمة واستعدت عليه ، فدعا عليها الفرزدق وهو بين يدي العامل ، فقال الفرزدق : ما هي بامرأتي ، وأنا منها بريء » .

- 54 وما مَنَعَ الأَقْيَانُ عُقْرَ فَتَاتِهِمْ ولا جَارَهُمْ وَالْحُرُّ مِنْ ذَاكَ يَأْنَفُ¹
 55 أَتَمْدَحُ سَعْدًا حِينَ جَرَّتْ مُجَاشِيعُ عَقِيرَةَ سَعْدٍ وَالْخِبَاءُ الْمُكْشَفُ²
 56 نَفَاكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعَرٍ كَمَا رُدَّ ذُو النُّومَيْتَيْنِ الْمُزَيَّفُ³
 57 وما زِلْتُ مَوْقُوفًا عَلَى كُلِّ سَوَاةٍ وَأَنْتَ بِدَارِ الْمَخِزِّيَّاتِ مُوقِفُ⁴
 58 أَلُومًا وَإِقْرَارًا عَلَى كُلِّ سَوَاةٍ فَمَا لِلْمَخَازِي عَنْ قُفَيْرَةَ مَصْرَفُ⁵

- زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

وحالفتُمُ لِلُّومِ يَا آلَ دَرَهْمٍ حَلَّافُ النَّصَارَى دِينَ مَنْ يَتَحَنَّفُ

يتحنف : يتعبد .

1 يعيرهم بأنهم لم يتأثروا بما وقع لابنتهم ، وما فعلوا بجارهم ، فالأحرار يأنفون من مثل هذه الأفعال الشنيعة .

2 في ديوانيه : « حين أخزت » .

يتحكم على الفرزدق لأنه يمدح آل سعد ، مع أنهم هم الذين أخزوه بمهاجمتهم

3 في النقائض ص 596 : « قال أهل الحجاز : يسمّون هذه الصنجات النمامي . قال : لأنه من حديد . النمي : يريد الفلّس الرديّ » .

وفي اللسان « نمي » : « قال الجوهري : النمي : الفلّس بالرومية ، وقيل : الدرهم الذي فيه رصاص أو نحاس ، والواحدة نَمِيَّة » .

المشاعر : المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها ، ومنه سمي المشعر الحرام ، لأنه معلّم للعبادة وموضع .

4 السوآت : الفجور .

5 في النقائض ص 596 : « يقال : أسكت الرجل وسكت » .

أراد إن مخازيك كلها تنصرف إلى أمك ، فهي لن تستطيع التخلص من ذلك .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ عَوْدَهُ ولا يستوي والخروع المتقصف

النبع : شجر من أشجار جبل السراة تتخذ منه القسي ، وقوس النبع أكرم القسي . والخروع :

ضرب ضعيف من النبات . والمتقصف : المتكسر .

- 59 وما يَحْمَدُ الأضيافُ رَفْدَ مُجاشيعٍ إذا رَوَّحَتْ حَنَانَةُ الرِّيحِ حَرْجَفُ¹
- 60 إذا الشَّوْلُ راحَتْ والقَرِيعُ أمامَها وَهَنَّ ضَيَّلاتُ العَرائِكِ شُسْفُ²
- 61 / 66 / وَأَنْتُمْ بَنُو الخَوَّارِ يُعْرِفُ ضَرْبُهُ وَأَمْكُمُ فَخٌّ قُذَامٌ وَخَيْضَفُ³
- 62 وقَائِلَةٍ ما لِلْفَرَزْدَقِ لا يُرَى عَنِ السَّنِّ يَسْتَعْنِي ولا يَتَعَفَّفُ⁴
- 63 يَقُولُونَ كَلَّا لَيْسَ لِلْقَيْنِ غَالِبٌ بَلَى إِنَّ ضَرْبَ الْقَيْنِ لِلْقَيْنِ يُعْرِفُ⁵

1 في النقائض ص596 : « يقول : لا يحمدهم الأضياف في ذلك الوقت في البرد وشدة الزمان .

رَفْدٌ : عطية . حنانة : هي الريح . حرجف : شديدة » .

أراد الشتاء زمن الشدة والجذب ، لا يحمد الفقراء عطاءهم .

2 في النقائض ص596 : « ضيَّلات : قد هزلن السفر وذهب بلحمهن . والقريع : فحل

الإبل ، ويقال لرئيس القوم وسيدهم والذَّابَّ عنهم والقائم بأمرهم ، والمنظور إليه من بينهم :

قريع قومه . والعريكة : أصل السنام موضع يجسّه الجزار ، فإذا وجد ليناً فهو سمين ، ومنه

قيل : فلا تَلين العريكة . قال : واحدة الشول : شائلة ، وهي التي ارتفع لبنها . فإذا رفعت

ذنبها لحمل ، فهي شائلٌ ، والجمع شولٌ وقوله : شسف : يعني يابسة . والعرائك :

الأسنمة » .

3 في ديوانيه : « يعرف ضربكم » .

وفي النقائض ص597 : « الفخ : الجفر . وقذام : واسع الفم كثير ، يعني فرجها قَذِمٌ . يقال من

ذلك : هو يقذم بالماء قذماً وخيضف : شروط ولا يكون الفتخ إلا في أقدام العلوج ،

والواحدة فتحاء . قال الأصمعي : والعرب تقول للرجل السخي الكثير الإعطاء والبذل لما في

يديه : إنه ليقدم بالمال قذماً ، وذلك إذا كان لا يردُّ أحداً ، ولا يفتّر من البذل لما عنده ، فكأنه

مشتقٌّ من ذلك » .

4 في ديوانيه : « على السن » .

ومتسائلة متعجبة من بلوغ الفرزدق هذه السن ، وما زال بعيداً عن التعفّف .

5 في ديوانيه : « القين بالقين » .

وفي النقائض ص597 : « يقول : ليس غالبٌ لصعصعة ، إنما هو لجبير قين صعصعة ، وشبهه جبير

في غالب والفرزدق بينٌ . وضرب : شبه » .

- 64 وَلَمَّا رَأَوْا عَيْنِي جُبَيْرٍ لِّغَالِبٍ
أَبَانَ جُبَيْرُ الرَّبِيَّةِ الْمُتَقَرِّفُ¹
- 65 أَخُو اللُّؤْمِ مَادَامَ الْغَضَا عِنْدَ عَجَلَزٍ
وَمَا دَامَ يُسْقَى فِي رَمَادَانَ أَحْقَفُ²
- 66 إِذَا ذُقْتُ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ
عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ تُعْطَفُ³
- 67 أَتَعْدِلُ كَهْفًا لَا تُرَامُ حُصُونُهُ
بِهَارِي الْمَرَاقي جَوْلُهُ يَتَقَصِّفُ⁴
- 68 يَحُوطُ تَمِيمٌ مَن يَحُوطُ جِمَاهُمُ
وَيَحْمِي تَمِيمًا مَن لَهُ ذَاكَ يُعْرِفُ⁵
- 69 أَنَا ابْنُ بَنِي سَعْدٍ وَعَمْرُو وَمَالِكُ
أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ لَا وَشِيظٌ تَخْلَفُوا⁶
- 70 إِذَا خَطَرْتُ عَمْرُو وَرَائِي وَأَصْبَحْتُ
قُرُومُ بَنِي زَيْدٍ تَسَامَى وَتَصْرِفُ⁷

- 1 في النقائض ص 598 : « جبير : قين كان لصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد . يريد : أبان جبير المتقرف الرية ، فحذف التنوين في جبير ، وذلك لالتقاء الساكنين » .
- 2 في ديوانيه : « حول عجلز » .
- 3 عجلز ورمادان : موضعان في الرمال . والأحقف : ما اعوج من الرمل .
- 4 الحرب المريرة : التي تعاد مرة بعد مرة .
- 5 زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :
- تراوُغُ وَقَدْ أَخْزَوْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
كَمَا رَاغَ قَرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَخَذِفُ
- راغ : ذهب هنا وهناك . والمتخذف : السريع .
- 6 في النقائض ص 598 : « أراد بجولٍ هائرٍ . وقوله : بهاري ، يريد هائراً كما ينهار الرمل . وجول البئر : ما حولها . وإنما يريد أنك لا تقدر على أن تكون مثلي ، أنا جبلٌ وهو الكهف ، وأنت كالرمل الذي ينهار ، فأين أنت مني » .
- 7 في ديوانيه : « تحوط تميم » .
- تحوط : تحفظ وتصون .
- 8 في ديوانيه :
- أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرُو وَمَالِكُ
أَنَا ابْنُ صَمِيمٍ لَا وَشِيظٌ تَخْلَفُوا
- وفي النقائض ص 599 : « وشيظ : قطعة من عُودٍ . تخلصوا : تجمعوا » .
- الوشيظ : الدخيل في القوم .
- 9 في ديوانيه : « قروم بني بدر » .

- 71 وَلَمْ أُنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُصْوَانٍ مَشْهَدًا
أَوِ الْأُدْمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ¹
- 72 وَسَعْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرَجِهِمْ
أَبَوْا أَنْ يُهَدُّوا لِلصِّيَاحِ فَأَزْحَفُوا²
- 73 دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ وَلَا سَعْدٌ بَعْدَهُمْ
عَفَتْ غَيْرَ أَنْقَاءٍ بَيَّزِينَ تَعْرِفُ³
- 74 إِذَا نَزَلَتْ أَسْلَافُ سَعْدٍ بِلَادَهَا
وَأُنْقَالُ سَعْدٍ ظَلَّتِ الْأَرْضُ تَرْجَفُ⁴

* * *

وفي النقائض ص 599 : « تسامى : تسابق الشرف ، ويريد أن يعلو ذكرها . وتصرف : تريد تغَيِّظ وتطلب بوترها كما يصرف البعير ، وذلك إذا حرك ناييه وصرف بهما ويفعل ذلك من شدة وجهه ، فضره مثلاً » .

القروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ، ويودع للفحلة .

1 في ديوانه : « وبالأدْمَى » .

قصوان : أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم . أدْمَى على وزن فعلى : جبل باليمامة .

2 في النقائض ص 599 : « قوله : فأزحفوا ، أراد : قاموا فلم يبرحوا لعزهم ومنعتهم ، وأنهم لا يهولهم صياح العدو » .

السرْح : ما سرح من الماشية للرعي .

3 في النقائض ص 599 : « قوله : ديار بني سعدٍ ولا سعدٌ بعدهم ، يقول : ليس بعدهم سعدٌ من السعود . قال الأصمعي : إنما العزف في الرمال لتهديمها ، وليس كما يقول بعض الناس إنه أصوات الجن » .

4 ترجف ، من كثرة عددهم فهم في مشيهم ترتج الأرض تحتهم .

وقال جريرٌ للفرزدق¹ : (الطويل)

- 1 / 67 ب
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بِاطِلُهُ وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ²
2 أَجْنُ الْهَوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَنِي بِحُمْدِ الصَّفَا تَنْعَابُهُ وَمَحَاجِلُهُ³
3 لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعَرْفَانٍ مَنْزِلٍ مُجِيلٍ بَوَادِي الْقَرَيَتَيْنِ مَنَازِلُهُ⁴
4 وَإِنِّي وَلَوْ لَامَ الْعَوَازِلُ مُوَلِّعٌ بِحُبِّ الْغَضَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُزَايِلُهُ⁵

1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 477 - 485 في سبعة وتسعين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 963 - 972 في ستة وتسعين بيتاً ، والنقائض ص 629 - 684 في ستة وتسعين بيتاً .

2 في النقائض ص 629 : « قال : العماء : السحاب الرقيق . وقوله : مخايله ، المخايل : السحاب المخيل للمطر ، يقال من ذلك : إنَّ لها لمخيلة حسنة ، وذلك إذا تهيأت للمطر » .

أقصر : كفّ . والباطل : الصبا واللهو .

3 في النقائض ص 629 : « قوله : أجْنُ الهوى ، يعني حركة الهوى الذي يصيبه منها مثل الجنون ، أهو من الهوى أَمْ طائر البين ؟ يريد : غراب البين . شفّه : حزنه . قوله : بحمد الصفا : هو المكان الذي هاج فيه شوقه . قال : والنعب : صياح الغراب . ومحاجله : يريد حـ مشيه » .

4 في ص 629 : « يقول : لعلّ شوقك هاج إذ عرفت منزلاً محيلاً ، يعني قد أتى عليه حولٌ ، فأذاً : لذلك لما عرفت من اجتماع أهله ، ثم تفرقهم » .

5 في « فإني ولو » .

العوا : ناع عاذل ، وهو اللاتم . مولّع : مكلف ، من الولع ، وهو الكلف بالشيء . والغضا : شـ ات الرمل ، يكثر في نجد ، واحدته غضاة .

- 5 وذا مَرَخٍ أَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّ أَهْلِهِ وَحَيْثُ انْتَهَتْ فِي الرُّوضَتَيْنِ مَسَائِلُهُ¹
- 6 أَتَنَسَى لَطُولَ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَا كِرٍّ خَلِيلَكَ ذَا الْوَصْلِ الْكَرِيمِ شَمَائِلُهُ²
- 7 لَحَبٍّ بِنَارٍ أُوقِدَتْ بَيْنَ مُحَلِبٍ وَفَرْدَةٍ لَوْ يَذْنُو مِنَ الْحَبْلِ وَاصِلُهُ³
- 8 وَقَدْ كَانَ أحياناً بِيَّ الشَّوْقِ مُولِعاً إِذَا الطَّرْفُ الظُّلَعَانُ رُدَّتْ حَمَائِلُهُ⁴
- 9 فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَّانِ أَلْقَيْتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهُوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ⁵
- 10 لَقَدْ طَالَ كَيْتَمَانِي أَمَامَةَ حُبِّهَا فَهَذَا أَوَانُ الْحُبِّ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ⁶
- 11 إِذَا حُلِّيتَ فَالْحَلِي مِنْهَا بِمَعْقِدٍ مَلِيحٍ وَإِلَّا لَمْ يَشِينْهَا مَعَاطِلُهُ⁷

- 1 في النقائض ص 630 : « قوله : انتهت ، يريد صادفت موضعاً يحبسُ الماء فاحتبست » .
ذو مرخ : وادٍ بالحجاز . والروضتان : اسم موضع .
- 2 في النقائض ص 630 : « شمائله : يعني طبائعه . الخليل : الصادق الواصل أخاه » .
- 3 في النقائض ص 630 : « قوله : محلب : قاعٌ . وفردة : اسم قارة ، والقارة : الجبل الصغير » .
قوله : من الجبل واصله ، أراد جبل المودة . والواصل ، أراد محبوبته .
- 4 في النقائض ص 630 : « الطرف : الذي يتطرف المرعى . يقول : ردت حمائله من المرعى إلى الحي للارتحال . قال . والظعان : الذي يكثر الظعن ، وهو الكثير السفر » .
- 5 في النقائض ص 630 : « قوله : ألقىت العصا ، يعني استقروا ونزلوا . وقوله : ومات الهوى ، يقول : سكن الهوى مني ، وذهب سورته حين اجتمعنا . قال أبو عثمان ، قال الأصمعي في قوله : لما أصيبت مقاتله ، يريد مقاتل الهوى ، وإذا أصيبت مقاتل الشيء ، فقد مات » .
- 6 في النقائض ص 630 : « يعني : أشباهه ونواحيه » .
- 7 في ديوانه : « لم تشنها » .
وفي النقائض ص 631 : « يقول : إن لبست الحلي فهي حسنة ، فإن لم تلبس الحلي لم تشنها معاقل الحلي . يقال من ذلك : امرأة عاقلٌ : إذا لم يكن عليها حلي . فأضمر ابتداء الجزاء » .

- 12 وقال اللواتي كنَّ قبلُ يُلْمَنَنِي لَعَلَّ الهَوَى يَوْمَ الْمُغْيِزِلِ قَاتِلُهُ¹
13 وَقُلْنَ تَرَوْحَ لَا تَكُنْ لَكَ حَاجَةٌ وَقَلْبَكَ لَا تَشْغَلْ وَهُنَّ شَوَاغِلُهُ²
14 وَيَوْمٍ كَابِهَامِ الْقَطَاةِ مُزَيِّنٍ إِلَيَّ صِبَاهُ غَالِبٍ لِي بِاطِلُهُ³
15 لَهَوْتُ بِجَنِّي عَلَيْهِ سُمُوطُهُ وَأَنْسَ مَجَالِيهِ وَأَنْسَ شَمَائِلُهُ⁴
16 فَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءُ تَحْنُو لِشَادِنٍ كَطُوقِ الْفَتَاةِ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ⁵
17 بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أُنَاطِرٌ إِلَى اللَّيْلِ بَعْدَ النَّيْلِ أَمْ أَنْتَ عَاجِلُهُ⁶
18 / 68 ب فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَبُّ حُبًّا سَلَوْتُهُ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ تَعُودُ عَقَابِلُهُ⁷

1 في النقائض ص 631 : « مغيزل : جبل دقيق فيما ذكر الحرمازي ، والمغيزل : هو اسم مكان معروف ».

2 في ديوانيه : « تكن لك ضيعة » .

تروح : ارجع . والضيعة : المضيفة والإهمال .

3 في النقائض ص 631 : « قوله : كَابِهَامِ الْقَطَاةِ ، يعني قصيراً كقصير إبهام القطاة ، وإنما المعنى في قصر

اليوم . يقول : كنا في هُوٍ وسُرورٍ فقصر يومنا فيه ، لأننا لم نشغف من هونا فيه ، فلذلك نسبه إلى القصر ».

4 في النقائض ص 631 : « السموط : عقود اللؤلؤ . قال : والسموط : هي القلائد . يقول : هي

مشاة بعضها على بعض ومجاليه : ما يحسن أن يبرز مثل الوجه واليدين » .

5 في النقائض ص 631 : « قوله : فَمَا مُغْزِلُ ، يعني ظبية معها غزالها ، وأدماء : بيضاء في ظهرها

جدتان إلى الخضرة والسود ، سوداء المقلة والمدامع . وتحنو : تعطف . وقوله : شادن ، يقول :

ولَدٌ قَدْ تَحْرَكَ وَقَارِبَ الْفُطَامِ . وقوله : كَطُوقِ الْفَتَاةِ ، يريد في بياضه وتثنيه ، وذلك إذا عطف

نفسه . قال : وهو أحسن ما يكون إذا كان كذلك . ثم قال : لم تشدد مفاصله ، يقول : هو

ضعيف بعد . يقول : هذا الخشف صغير لم تشدد مفاصله » .

6 في ديوانيه : « بعض الليل » .

أراد : أنها كانت جميلة ، لا سيما عندما سألته : أنتظر قدوم الليل لتنال بعض غرضك ، أم أنك

متعجل عليه .

7 في الأصل المخطوط : « سليته » . وفوقها : « سلوته » .

سلاه سلواً : نسيه وطابت نفسه للفراق . والعقابل : الدواهي والمصائب .

- 19 وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بِالْعَقِيقِ تَحَايَلْتُ ضُحَاهُ وَطَابَتْ بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ¹
- 20 رَزَقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ وَلَمْ نَكُنْ كَمَنْ نَبَلُهُ مَحْرُومَةً وَحَبَائِلُهُ²
- 21 ثَوَانِي أَجْيَادٍ وَيُودِعُنْ مَنْ صَحَا وَمَنْ بَثُّهُ عَنْ حَاجَةِ اللَّهِوِ شَاغِلُهُ³
- 22 فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ وَصَلَّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ⁴
- 23 لَنَا حَاجَةٌ فَانْظُرْ وَرَاءَكَ هَلْ تَرَى بِرَوْضِ الْقَطَا الْحَيِّ الْمُرُوحِ جَامِلُهُ⁵
- 24 رِعَانُ أَجَاً مِثْلُ الْفَوَالِجِ هُونَهُمْ وَرَمْلٌ خَبَتْ أَنْقَاؤُهُ وَخَمَائِلُهُ⁶

1 العقيق : اسم موضع . وأصائل : جمع أصيل ، وهو الوقت بين العصر والمغرب .

2 في ديوانيه :

رزقنا به الصيد الغزير ولم أكن كمن نبله محرومة وحبائله

رزقنا به ، أي : في ذلك اليوم ، وهو يوم العقيق . والصيد الغزير : الكثير .

3 في ديوانيه : « يودعن مَنْ » .

ثواني أجساد : يصف الخيل ، أي : غير مجعدة . وذلك أن الخيل إذا أعييت وجهدت ، مدت أعناقها .

4 في ديوانيه :

* وأيهات وصل بالعقيق تواصله *

وفي النقا ص 632 : « العقيق : وادٍ لبني كلاب بالعالية » .

قوله : هيهات هيهات ، أراد التمني .

5 الروض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . والقطا : اسم موضع . والمروح : الراح المفاخر .

6 في ديوانيه : « ورملٌ خبت » .

وفي النقا ص 632 : « قوله : رعانٌ ، واحدها رعن ، وهو أنف الجبل . وأجاً : جبل . وقوله :

ورمل خبت ، يقول : أشرفت هذه الرمال فعلت لارتفاعها . وقوله : وخمائله ، الحميلة : أرض سهلة ، تنبت ويخالطها رمل » .

الفوالج : مفردها فالج ، الجمل ذو السنمين . والأنقاء : جمع النقا ، والنقا من الرمل : الكتيب ، وهو القطعة منه تنقاد محدودة .

- 25 رَدَدْنَا لِشَعْنَاءَ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى
 26 فَلَوْ كُنْتَ عِنْدِي يَوْمَ قَوَّ عَدْرَتْنِي
 27 يَقُلْنَ إِذَا مَا حَلَّ دَيْنُكَ عِنْدَنَا
 28 لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْضِيكَ إِلَّا نَسِيئَةً
 29 أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَالرُّسُومِ الَّتِي خَلَتْ
 30 عَشِيَّةَ بَعْنَا الْحِلْمَ بِالْجَهْلِ وَانْتَحَى
 31 وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ
- كشَعْنَاءَ يَوْمَ الْبَيْنِ رُدَّتْ رَسَائِلُهُ¹
 بِيَوْمٍ زَهَّتْنِي جِنُّهُ وَأَخَابِلُهُ²
 وَخَيْرُ الَّذِي يُقْضَى مِنَ الدَّيْنِ عَاجِلُهُ³
 مِنَ الدَّيْنِ أَوْ عَرَضًا فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ⁴
 بِنَعْفِ الْمُتَقَى رَاجَعَ الْقَلْبَ خَابِلُهُ⁵
 بِنَا أُرِيحِيَّاتِ الصَّبَا وَشَمَائِلُهُ⁶
 تَغَيَّبَ وَاشْيِيهِ وَأَقْصَرَ عَاذِلُهُ⁷

1 في ديوانيه :

* كيومئذ شيئاً تردُّ رسائله *

وفي النقااض ص 633 : « شعناء : امرأة من بني كعب بن مالك بن حنظلة » .
 البين : الفراق والبعد .

2 في النقااض ص 633 : « قوله : زهتني ، يعني استخفنتني . وقو : موضع كانوا يجتمعون فيه
 فيتحدثون ويلهون . وجنه وأخابه : يريد جنون الشباب ومرحه ، فهذا الذي استحقه حتى هلى
 وطرب » .

3 دينه ، أي : دين وصله . أراد أن له عندهن ديناً ، يريد أن يوفى ، وخير الديون ، ما يكون الوفاء
 بها سريعاً .

4 في ديوانيه : « لا تقضيك » .

5 في النقااض ص 633 : « يقول : إن ذكر ليلي هذه المرأة ، وذكر الرسوم التي خلت - يريد التي
 مضت . قال : والرسوم : آثار الديار وما بقي منها ومن معالها - هاج شوقك وحنك » .
 نعف المتقى : اسم موضع . وراجع القلب خابله ، أي : هاج شوقك .

6 في ديوانيه :

عشية بعنا الحلم بالجهل وانتحت
 الحلم : العقل والأناة . والصبا : هو الشباب .
 بنا أريحيات الصبا ومحاهله

7 الواشي : النمام ، من الوشي أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . والعاذل : اللائم .

- 32 وَخَرَّقَ مِنَ الْمَوْمَاةِ أَزُورًا لَا تُرَى مِنْ الْبُعْدِ إِلَّا بَعْدَ خَمْسِ مَنَاهِلَةٍ¹
- 33 قَطَعْتُ بِشَجْعَاءِ الْفُؤَادِ نَجِيبَةً مَرُوحٌ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَّرَ فَاضِلُهُ²
- 34 وَقَدْ قَلَّصْتُ عَنْ مَنْزِلٍ غَادَرْتُ بِهِ مِنَ اللَّيْلِ جَوْنًا لَمْ تَفَرَّجْ غَيَاطِلُهُ³
- 35 / 69 وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ كَأَنَّ عِظَامَهُ عُرُوقُ الرُّخَامَى لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ⁴
- 36 وَيَدْمَى أَظْلَاهَا عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ إِذَا اسْتَعْرَضْتُ مِنْهَا حَزِيرًا مَنَاقِلُهُ⁵

1 في النقائض ص 633 : « قوله : وخرق ، هي الأرض الواسعة البعيدة الأقطار - وهي النواحي - تتخرق فيه الريح من سعته وهي المومة أيضاً ... وإنما جاز له أن يأتي بلفظين في معنى واحد . لأن اللفظ إذا اختلف وإن جاء جميعاً بمعنى واحد ، جاز . فإذا اختلف اللفظ استحسنوه ، يعني : خرقاً ، ويعني مومة ، وهما جميعاً الأرض الواسعة . وقوله : أزور ، أي : اعوج طريقها في جانب لا تستقيم الطريق إليه . والمنهل : الماء » .

2 في النقائض ص 634 : « قوله : بشجعاء الفؤاد ، يعني ناقة جزلة ماضية . قطعتُ هذا الطريق الطويل بها ، وقوله : إذا ما النسع غُرَّرَ فاضله ، يقول : إذا ضمرت قلق نسعها وطال فيشد بعروة ثالثة ، ثم يغرز فضوله بعد . وإنما أخبرك أنها أنصاها السفر فأضمر جسمها حتى صارت إلى تلك الحال » .

3 في النقائض ص 634 : « قال : الجون ، يريد هاهنا الليل . وغياطله : ظلمه . ويقول : ارتحلت بليلٍ وتركت ، يريد تركت الجون ومضت وغادرت . يقول : خلفت الليل : إذا أدبر » .

4 في النقائض ص 634 : « قوله : وأجلاد مضعوف ، يعني ولد الناقة حين خدجت به أمه ، يريد أزلقت به . يقول : فتركته في مبيتها وفي معرسها والرخامى : شجر ينبت في الرخو من الأرضين ، له عروق كثيرة بيض ، كثيرة الماء تحفر عنه الثيران فتأكلها » .
الأجلاد : الجسم والبدن .

5 في ديوانه : « حزيراً تناقله » .
وفي النقائض ص 634 : « أي : هي حاذقة بنفي الحجارة إذا مشت والحزير من الأرض : الموضع ينقاد ويطول كثير الحصى . وقوله : تناقله ، يعني تحسن المشي ، يريد أنها تحسن نقل يديها ورجليها . يقول : تدري كيف تضع يديها ورجليها لأنها مجربة لذلك لكثرة سيرها فيه ، ومعرفتها به » .

- 37 أَنَحْنَا فَسَبَّحْنَا وَنَوَّرَتِ السُّرَى بأَعْرَافٍ وَرَدَ اللَّوْنُ بُلْقِي شَوَاكِهُ¹
- 38 وَأَنْصَبُ وَجْهِي لِلْسَّمُومِ وَدُونَهُ شَمَاطِيطُ عَرْضِي تَطِيرُ رَعَابِلُهُ²
- 39 لَنَا إِبِلٌ لَمْ تَسْتَجِرْ غَيْرَ قَوْمِهَا وَغَيْرَ الْقَنَا صُمًّا تَهْزُ عَوَامِلُهُ³
- 40 رَعَتْ مَنَبَتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمَعَا إِلَى صُلْبِ أَعْيَارٍ تُرْنُ مَسَاحِلُهُ⁴
- 41 سَقَتْهَا الثُّرَيَّا دِيمَةً وَاسْتَقَّتْ بِهَا غُرُوبُ سِمَاكِ تَهْلُلُ وَابِلُهُ⁵

- 1 في النقائض ص 635 : « قوله : فسبحنا ، يريد فصلينا الغداة ، والسبحة : الصلاة ، ويقال : السبحة : النافلة . وقال الأصمعي : هي التطوع والفريضة . قال أبو عبد الله ، فسبحنا ، أي : استرحنا وينبئ المعرسون تلك الساعة وفي ذلك الوقت من السحر ، وفيه يستريح المسافرون وظهرهم . وقوله : بأعراف ورد اللون ، يريد الصبح وذلك حمرة الشفق ، فلذلك سماه ورداً . وشواكله : يريد جوانبه . »
- 2 في ديوانه : « ودونها » .
- وفي النقائض ص 635 : « قوله : عرضي ، يريد بروداً من برود اليمن . ورعابله : قطعه المتخرقة ، وهي الشاماطيط والمعنى في ذلك أنه تعمم بذلك البرد فمزقته السموم وأبلته ويقول : هذا البرد الذي تعمم به هو خلق » .
- السموم : الريح الحارة .
- 3 في النقائض ص 635 : « قال : إنما قال هذا لأن الفرزدق استجار بكر بن وائل من زياد بن أبي سفيان حين هرب عند إنهايه ماله ، فكان يطلبه زياد فأجاروه » .
- القنا : جمع قناة ، وهي الرمح . وعامل الرمح : صدره دون السنان .
- 4 في النقائض ص 635 : « قوله : ترن مساحله ، يقول : تصيح حميره وسحيل الحمار : صوته . والرنة : الصوت العالي . وقوله : منبت الضمران ، وهو مكان بعيد من محل الحي وذاك أن الضمران يبعد نباته والمعا : أطراف الرمل ، حيث انقطع في الصلبة من الأرض . وصلبة : جمع صلب . يقول : فأبلنا من عزها ومنعتها ترعى حيث شئت ومعنى : واحد الأمعاء » .
- 5 في النقائض ص 636 : « قوله : سقتها الثريا ، يقول : مططروا بنوء الثريا ، وهو مكروه . كانوا في الجاهلية يقولون : مططروا بنوء كذا وكذا ، فلما أتى الإسلام نهوا عن ذلك . وقالوا : هو الشرك لأن الله تعالى هو الماطر . والديمة من الماطر : مطر يدوم اليومين والثلاثة . وقوله : واستقت غروب سماكي . يقول : وأعان الثريا أيضاً نوء السماء وهو نجم . وقوله : تهلل ، هو صوت من =

- 42 تَرَى لِحَبِيَّتِهِ رَبَاباً كَأَنَّهُ غَوَادِي نَعَامٍ يَنْفُضُ الزَّفَّ جَافِلُهُ¹
- 43 تُرَاعِي مَطَافِيلَ الْمَهَا وَيُرْوَعُهَا ذُبَابُ النَّدَى تَغْرِيدُهُ وَصَوَاهِلُهُ²
- 44 إِذَا حَاوَلَ النَّاسُ الشُّوُونَ وَغَادَرُوا زَلَّازِلَ أَمْرِ لَمْ تَرُعْهَا زَلَّازِلُهُ³
- 45 تُبِيحُ لَنَا عَمْرُو وَحَنْظَلَةَ الْحِمَى وَيُدْفَعُ رُكْنَ الْفِرَزِ عَنْهَا وَكَاهِلُهُ⁴
- 46 بَنِي مَالِكٍ وَكَانَ لِلْقَوْمِ مَعْقِلاً إِذَا نَظَرَ الْمَكْرُوبُ أَيْنَ مَعَايِلُهُ⁵
- 47 بِذِي نَحَبٍ ذُذْنَا وَآكَلَ مَالِكٌ أَخَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعَانِ يُوَاكِلُهُ⁶

= المطر الشديد له وقع على الأرض يسمع صوته ، ومنه قوله : قد أهل فلان بالبحج ، وقد أهل الصبي ، إذا وقع من بطن أمه ، إذا صاح .

1 الحبي : السحاب الذي يترامك بعضه فوق بعض . والرَّباب : السحاب الذي قد ركب بعضه بعضاً وتدل . والزَّف : ريش النعام . وقوله : ينفض الجافل الزَّف ، أراد ينشر ريشه الأبيض كالسحب الكثيفة البيضاء .

2 في النقائض ص 636 : « المها : البقر . ومطافيلها : ذوات الأولاد منها . وقوله : ويروعه ذباب الندى ، يقول : يفزعها قليل الصوت من فرعها وفرقها . يريد بالندى : الرياض ، والروضة : إذا التف نبتها كثر ذبابها » .
3 في ديوانيه : « وحاذروا زلازل » .
الشوون : الأمور العظيمة والأحوال .

4 في الأصل المخطوط جاء البيت مصحفاً على الشكل التالي :
تبيح لنا لنا عمرو وحنظلة الحمى ويدفع ركن الفرز عنها وكاهله .

وفي النقائض ص 636 : « الفرز : سعد بن زيد مناة . وقوله : يبيح ، يقول : يخلي لها باحة الدار والباحة : الساحة ، يقال : باحة وساحة وعرصة بمعنى واحد . وحنظلة بن مالك بن زيد مناة . والركن : ركن القوم وكهفهم . وعمرو بن تميم » .

5 في ديوانيه : « مالك من كان للحي معقلاً » .
وفي النقائض ص 636 : « يريد : الملحق الذي يُتحصن فيه » .
والمكروب : الملهوف المقهور والمظلوم .

6 في ديوانيه : « وواكل » .
ذو نجب : يوم من أيامهم . والطعان : طعان الرماح في المعركة .

- 48 أَقْمَنَا بِمَا بَيْنَ الشَّرْبَةِ فَالْمَلَا يُغْنِي ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ فِينَا سَلَا سِلَّةً¹
- 49 وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْمَوْتَ بِشَرًّا وَرَهْطُهُ صُرَاحًا وَجَادَ ابْنِي هُجَيْمَةَ وَابِلُهُ²
- 50 أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا وَمَنْ يَمْنَعُ الشَّغَرَ الْمَخُوفَ تَلَاتِلُهُ³
- 51 لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوَّى بِكَفِّهِ جَنَاحَا سِنَانٍ دَيْلَمِيٍّ وَعَامِلُهُ⁴

- زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

- وتفشُّ بنو جوحى الخزير وخيلنا تشظي قلال الحزن يوم تناقله
وفي النقائض ص 637 : « قوله : تفشُّ الخزير ، يريد : تخرج الجشاء . وخيلنا تشظي قلال الحزن ، جمع قلة ، وقلة الجبل : أعلاه . أي : تكسر هذه الحجارة بخوافرها . »
- 1 في ديوانيه : « والملا تغني » .
وفي النقائض ص 637 : « قوله : بن ذى الجدين ، يعني بسطام بن قيس . يقول : هو فينا أسير في القيود . قال أبو عبيدة : وإنما سمي عبد الله بن همام ذا الجدين ، أي : هو ذو الحظيين وهو جد بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس قال خراش : إنما سمي ذا الجدين لأن قائلاً قال لعبادي : إنه لذو جدٍ ، أي : بختٍ وحظٍ ونصيبٍ من قسم » .
الشربة والملا : أسماء مواضع .
- 2 في النقائض ص 637 : « قوله : بشراً ، يريد بشر بن عبد عمرو بن بشر قتله سويد بن شهاب ، عم عتيبة بن الحارث بن شهاب . وابنا هجيمة : قيس والهرماس ابنا عباس قتلها عتيبة بن الحارث . وقوله وابله : يريد وابل الموت ، يقول : أمطرهم الموت جوداً » .
- 3 في النقائض ص 638 : « قوله : ينهل القنا ، يعني يوردها فيسقيها الدماء بالطعن ، كما تنهل الإبل إذا عطشت فتزوى من الماء ، فضربه مثلاً للدم . وقوله : الشجر : هو الموضع الذي يخاف العدو من ناحيته . وتلاتله : شدائده » .
- 4 في النقائض ص 638 : « المشبوب : الذي إذا دعوته إلى شيء ، أجابك إليه ، وهو المرتاع والمرتاح . قال أبو سعيد : هو الذكي الملتهب ، شبهه بنارٍ تلتهب . وجناحا السنان : طرفاه » .
السنان : سنان الرمح ، وهو حديدته لصقاتها وملاستها . عامل الرمح : صدره دون السنان .

- 52 / يُقْلَصُ بِالْفَضْلَيْنِ فَضْلٌ مُفَاضَةٌ
وَفَضْلٌ نِجَادٌ لَمْ تُقْطَعْ حَمَائِلُهُ¹
- 53 وَغَمِّي رَّئِيسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قَرَارِ
فَكَانَ لَنَا مِرْبَاعُهُ وَنَوَافِلُهُ²
- 54 وَكَانَ لَنَا خَرْجٌ مُقِيمٌ عَلَيْهِمْ
وَأَسْلَابُ جَبَّارِ الْمُلُوكِ وَجَامِلُهُ³
- 55 وَدَهْمٌ كَجَنَحِ اللَّيْلِ زُرْنَا بِهِ الْعِدَى
لَهُ عَشِيرٌ مِمَّا تُثِيرُ قَنَابِلُهُ⁴
- 56 إِذَا سَوَّمُوا لَمْ تَمْنَعْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ
حَرِيداً وَلَمْ تُخْرِزْ حَرِيزاً مَعَايِلُهُ⁵
- 57 نَحُوطُ الْحِمَى وَالْخَيْلُ عَادِيَّةٌ بَنَّا
كَمَا ضَرَبَتْ فِي يَوْمٍ طُلَّ أَجَادِلُهُ⁶

- 1 في النقائض ص 638 : « المفاضة : الدرع السابغة . يريد أن الدرع السابغة تعجز عن طوله ، وتقصر الحمائل وإن طال عليه » .
- 2 الدهم : الخيل ، وهي السود . قراقر : ماء لكلب ، ومفازة على طريق اليمامة . والمرباع : الربع ، وهو ما يأخذه الرئيس خالصاً . ويوم قراقر : من أيامهم .
- 3 الأسلاب : جمع سلب ، وهو ما يسلب .
- زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :
- أنهجون يربوعاً وأترك دارماً تهذم أعلى جفركم وأسافله
- وفي النقائض ص 648 : « الجفر : البئر قبل أن تطوى ، فإذا طويت بالحجارة ، فهي مزبورة » .
- 4 في النقائض ص 649 : « قوله : ودهم كجناح الليل ، يعني جيشاً كثير العدد . يقال من ذلك : دهمهم جمع كثير ، وذلك إذا جاؤهم . وقال كجناح الليل ، وذلك لكثرتهم وجمع أهلهم وسواده وإنما شبهه بظل الليل على الأرض والعثير : الغبار . يقول : هذا الجيش من كثرتهم أثارَ الغبار . وقنابله : جماعة خيله ، الواحدة قنبلة ، وهو ما بين الخمسين من الخيل إلى الستين » .
- 5 في ديوانيه : « تمنع حريزاً » .
- وفي النقائض ص 649 : « قوله حريزاً : لم تقدر الأرض أن تحرز جمعهم فتحصنهم لكثرتهم . وقوله : إذا سوموا ، يعني أعلموا للحرب . ومعايله وملاجه وحصونه واحدٌ . يقول : لم تسعهم الحصون ولم تحط بهم لكثرتهم . والحريد : المتنحي » .
- 6 في النقائض ص 649 : « قوله : نحوط الحمى ، يقول : حمانا لا يقربه أحد ولا يطمع فيه ، نحن نحوطه فتمنع الناس منه وذلك لعزه ومنعته . وأجادله : صقوره ، والأجدل : الصقر . يقول : فنحن نصيد الرجال فنقتلهم كما تصيد الصقور الطير فتغلب عليها ، فضربه مثلاً للصقور » .

- 58 أَغْرَكَ أَنْ قِيلَ الْفَرَزْدَقُ مَرَّةً وَذُو هَسْنٍ يُخْصَى بَعْدَمَا شَقَّ بَارِلُهُ¹
- 59 فَإِنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ لَا مُتْكَلِّفًا وَلَا شَنْجًا يَوْمَ الرَّهَانِ أَبَاجِلُهُ²
- 60 أَنَا الْبَدْرُ يُعْشَى طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالْتِمِسْ بِكَفِّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ مَنْ أَنْتَ نَائِلُهُ³
- 61 لَبِسْتُ أَدَاتِي وَالْفَرَزْدَقُ لُعْبَةُ عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرَّجٍ وَخَلَا جِلُهُ⁴
- 62 أَعِدُّوا مَعَ الْحَلِيِّ الْمَلَابِ فَإِنَّمَا جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ خَلَائِلُهُ⁵
- 63 وَأَعْطُوا كَمَا أُعْطِيَ عَوَانٌ حَلِيلُهَا أَقَرَّتْ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تُرَاسِلُهُ⁶

1 في النقائض ص 649 : « يقول : إنما يخصى الفحل وقد بذل نابه ، وباذله : سنه التي تطلع في السنة التاسعة » .

2 في النقائض ص 649 : « الأجل : عرق ينتهي إلى اليد ، وجمعه أباجله . شنج : يعني منقبضاً . والمعنى في ذلك ، يقول : هو مستوي اليد واسع الشحوة . وقوله : جاريت ، يعني نفسه ، أي : أنا مستوي على غير تكلف بل هو طباع وسجية . يقول : أنا سابق غير مسبوق . وإنما ضربه مثلاً أراد بذلك الشرف والكرم ، وصيره هاهنا قوم الرهان . قال : وقد تفعل ذلك العرب كثيراً » .

3 في ديوانيه :

أنا البدر يُعْشَى طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالْتِمِسْ بِكَفِّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ
ابن القَيْنِ ، أراد به الفرزدق . وقوله هل أنت نائله أراد هل تستطيع النيل منه .

4 في ديوانيه : « كرج و جلاجله » .

أراد أنه ارتدى سلاحه بينما ارتدى الفرزدق وشاحين ظهر بهما كالدمية .

5 في النقائض ص 650 : « قال أبو عبيدة : وقف جرير بالمربد وقد لبس درعاً وسلاحاً تاماً ، وحمله أبو جهضم عباد بن حصين الحبطي على فرس له عتيق ينشد . فبلغ ذلك الفرزدق فلبس ثياب وشي وسواراً وقام في مقبرة بني حصن ينشد بجري ، والناس يسعون فيما بينهما بأشعارهما ، فلما بلغ الفرزدق لباس جرير ولما بلغ جريراً أن الفرزدق في ثياب وشي لابساً سواراً قال لبست سلاحي والفرزدق ... » .

6 في النقائض ص 650 : « المراسل من النساء : التي تطلق أو يموت زوجها ، فتراسل زوجها غيره فتتزوج . أعطوا : أمكنوا من نفوسكم والعوان : النصف من النساء . يقول : رضيت ببعلي وأقرت له بعد بعل كان لها ، لأن العوان لا تمتنع على الزوج الثاني بعد الأول ، وإنما الامتناع من الأبقار لأنهن لم يعهدن . يقول : ذلوا كما تذلل هذه لبعليها » .

- 64 أنا الدَّهْرُ يُفْنِي الموتَ والموتُ خالِدٌ
فَجِئْنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئاً يُطَاوِلُهُ¹
- 65 أَمِنْ سَفَهِ الْأَحْلَامِ جَاؤُوا بِقِرْدِهِمْ
إِلَيَّ وَمَا قِرْدٌ لِقِرْمٍ يُصَاوِلُهُ²
- 66 تَغَمَّدُهُ آذِيُّ بَحْرِي فَغَمَّهُ
وَأَلْقَاهُ فِي الْحَوْتِ فَالْحَوْتُ أَكَلَهُ³
- 67 فَإِنْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ رَائِمَ عِزِّنَا
فَرُمْ حَصْنًا فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَاقِلُهُ⁴
- 68 بَنَى الْخَطْفَى حَتَّى رَضِينَا بِمَا بَنَى
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يُرْضِكَ الْقَيْنُ قَاتِلُهُ⁵
- 69 / 71 بَنَيْنَا بِنَاءً لَنْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ
وَهَدَمَ أَعْلَى مَا بَنَيْتُمْ أَسَافِلُهُ⁶
- 70 وَمَا بِكَ رَدٌّ لِلْأَوَابِدِ بَعْدَمَا
سَبَقْنَ كَسْبَقِ السَّيْفِ مَا قَالَ عَاذِلُهُ⁷
- 71 سَتَلْقَى ذُبَاباً طَائِفاً كَانَ يُتَقَى
وَيَقْطَعُ أَضْعَافَ الْمَتُونِ أَحَايِلُهُ⁸

- 1 أراد أنه كالدهر يفني الناس ويظل خالداً .
- 2 سفه الأحلام : طيشها . والقرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ، ويودع للفحلة . ويصاوله في المعركة .
- 3 في النقائض ص 651 : « تقاذف به اللجج ، رمت به هذه إلى هذه ... وبه ، أي : بالقرد ... في في الحوت : أي في فم الحوت » .
- 4 في ديوانيه : « أنت نائله » .
- الحضن : الجبل أو أصله .
- 5 في ديوانيه : « رضينا بنائه » .
- القين : الحداد ، وأراد والد الفرزدق .
- 6 البناء : أراد العز . وفروعه : جوانبه . وأراد أن بناء مجدهم جاء راسخاً .
- 7 في النقائض ص 651 : « قوله : ما قال عاذله ، إنما أراد مثل ضربة بن أد حين قتل الحارث بن كعب في الحرم ، فقيل له : الحرم الحرم ، فقال سبق السيف العذل . فذهبت مثلاً . والأوابد : واحدها أبدة ، وهي الغريب من الشعر والكلام » .
- 8 في ديوانيه :

ستلقى ذبابي طائفاً كان يُتقى
وتقطع أضعاف المتون أحياله

وفي النقائض ص 652 : « قوله : أحياله ، الأخيل : طائر إذا وقع على متن الفرس قطعه . -

- 72 وما هَجَمَ الْأَقْوَامُ بَيْتًا بِبَيْتِهِمْ
ولا الْقَيْنُ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ نَاقِلُهُ¹
- 73 وما نَحْنُ أَعْطَيْنَا أُسَيْدَةَ حُكْمَهَا
لِعَانٍ أَعْضَتْ فِي الْحَدِيدِ سَلَاسِلُهُ²
- 74 وَلَسْنَا بِذُبْحِ الْحَيْشِ يَوْمَ أُوَارَةِ
وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عَامِرٌ وَقَبَائِلُهُ³
- 75 عَرَفْتُمْ بَنِي عَبْسٍ عَشِيَّةَ أَقْرُنٍ
فَحُلِّيَ لِلْحَيْشِ اللَّوَاءُ وَحَامِلُهُ⁴
- 76 وَعِمْرَانُ يَوْمَ الْأَقْرَعَيْنِ كَأَنَّمَا
أَنَاخَ بِذِي قُرْطَيْنِ خُرْسٍ جَلَاغِلُهُ⁵
- 77 وَلَمْ يَتَّقَ فِي سَيْفِ الْفَرَزْدَقِ مِحْمَلٌ
وَفِي سَيْفِ ذُكْوَانَ بْنِ عَمْرٍو حَمَائِلُهُ⁶

- ويقال : إن ذلك الطائر هو الشقراق وإنما أراد بقوله ذبابي : ذباب السيف وهو حده .
يقول : ستلقى حد سفي فيقطعك كما يقطع هذا الشقراق ظهر هذا الفرس ... فضربه مثلاً
للطائر » .

- 1 في ديوانيه : « الأقيان بيتاً » .
وفي النقائض ص 652 : « هجم ، أي : هدم » .
- 2 في النقائض ص 652 : « أسيدة أم مالك ذي الرقية ، ومالك الذي أسر حاجب بن زرارة
وكانت أسيدة سبية » .
- 3 في ديوانيه : « عامر وقنابله » .
وفي النقائض ص 652 : يعني : عامر بن مالك ، أبا براء » .
- 4 يوم أوارة ، يوم كان لعمر بن هند على غميم . وأوارة اسم جبل لبني غميم .
عرفتم ما جرى لعبس في يوم أقرن ، حيث فرّ الخصوم أمام جيشنا تاركين
اللواء .
- 5 في ديوانيه : « خرس خلاخله » .
في النقائض ص 680 : « يعني : عمران بن مرة بن دب بن مرة بن ذهل بن شيان ، أسر الأقرع
ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع » .
- 6 في ديوانيه : « محامله » .
وفي النقائض ص 682 : « ذكوان بن عمرو بن بني فقيم بن جرير بن دارم ، قتل غالب بن
صعصعة بن ناجية بن عقال أبا الفرزدق » .
حمائل السيف : جمع حمالة ، وهي علاقته .

- 78 هُوَ الْقَيْنُ يُدْنِي الْكَبِيرَ مِنْ صَدَا اسْتِهِ
 79 وَيَرْضَعُ مَنْ لَاقَى وَإِنْ يَلْقَى مُقْعَدًا
 80 إِذَا وَضَعَ السَّرْبَالَ قَالَتْ مُجَاشِعُ
 81 وَأَنْتَ ابْنُ مَنْخُوبِيَّةٍ مِنْ مُجَاشِعِ
 82 عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ لَاقَيْتَ حِزْيَةَ
 83 وَقَدْ نَوَّخْتَهَا مِنْقَرٌ قَدْ عَلِمْتُمْ
 84 يُفَرِّجُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ كَيْنَهَا
 85 أَصْغَصَعَ مَا بَالُ ادَّعَائِكَ غَالِبًا
 86 / 72 ب أَصْغَصَعَ أَيْنَ السَّيْفُ عَنْ مُتَشَمِّسٍ
 وَيَعْرِفُ مَسَّ الْكَلْبَتَيْنِ أَنَامِلُهُ¹
 يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سَائِلُهُ²
 لَهُ مِنْكِبَا حَوْضِ الْحِمَارِ وَكَاهِلُهُ³
 تَخَضُّخُضُ مِنْ مَاءِ الْقَيْونِ مَفَاصِلُهُ⁴
 وَيَوْمَ الرَّحَا لَمْ يُنْقِ ثَوْبَكَ غَاسِلُهُ⁵
 بِمُعْتَلَجِ الدَّائِبِينَ شَعْرٌ كَلَاكِلُهُ⁶
 وَيَنْزُو نِزَاءَ الْعَبِيرِ أَعْلَقَ حَابِلُهُ⁷
 وَقَدْ عَرَفْتَ عَيْنِي حُبِيرٌ قَبَائِلُهُ⁸
 غَيُورٌ أَرَبْتُ بِالْقَيْونِ حَلَائِلُهُ⁹

- 1 في ديوانيه : « وتعرف مس » .
 القين : الحداد ، وأراد والد الفرزدق ، يعيره به .
 2 يرضع مَنْ لاقى ، أي : يستجدي من يلاقي في طريقه ، حتى ولو كان أعمى .
 3 الكاهل : أعلى الظهر مما يلي العنق .
 4 في ديوانيه : « ابن ينخويّة » .
 المنخوبية والينخوية : الجبان الذاهب القلب .
 5 في النقائض ص 682 : « يوم السيدان : يوم جعثن . ويوم الرحي : يوم ظمياء في بني حِمْيَر » .
 6 نوخ الأرض للماء : مهدها وجعلها مما تطيقه . والدأي : ملتقى ضلوع الصدر .
 7 في النقائض ص 682 : « عمران بن مرة من بني منقر بن عبيد ، وهو الذي كذب عليه جرير ورماه بجعثن أخت الفرزدق . وكان جرير يستغفر ربّه مما قال لها ، وما رماها به من الكذب . وكانت جعثن إحدى الصالحات فيما بلغنا عنها » .
 العير : الحمار . وأعلق حابله ، أي : ربط .
 8 في ديوانيه : « جبير قوابله » .
 جبير : أجبرٌ كان عندهم ، اتهمه بالزنى مع أم الفرزدق .
 9 في النقائض ص 683 : « قوله : أَرَبْتُ بِالْقَيْونِ حَلَائِلُهُ ، أَرَبْتُ يقول : أقامت ، لزمته لا يبرحنه . -

- 87 وَتَزْعُمُ لَيْلَى مِنْ جُبَيْرٍ بَرِيئَةً وَقَدْ ضَهَلَتْ فِي رَحِمٍ لَيْلَى ضَوَاهِلُهُ¹
- 88 وَزَاوَلَ فِيهَا الْقَيْنُ مَحْبُوكَةَ الْقَفَا كَمَا زَاوَلَ الْكَرْدُوسَ فِي الْقِدْرِ نَاشِلُهُ²
- 89 أَحَارِثُ خُذْ مَنْ شِئْتَ مِنَّا وَمِنْهُمْ وَدَعْنَا نَقِسْ مَجْدًا تَعْدُ فَوَاضِلُهُ³
- 90 فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا بِتَهْدِيمِ مَاخُورٍ حَيْثُ مَدَاخِلُهُ⁴
- 91 وَفِي مُخَدَعٍ مِنْهُ نَوَارٌ وَشُرْبُهَا وَفِي مُخَدَعٍ أَكْيَارُهُ وَمَرَاكِجُهُ⁵
- 92 يَمِيلُ بِهِ شَرْبُ الْحَوَانِيتِ رَائِحًا إِذَا حَرَكْتَ أَوْتَارَ صَنْجٍ أَنَامِلُهُ⁶
- 93 وَلَسْتَ بِذِي دَرٍّ وَلَا ذِي أُرُومَةٍ وَمَا تُعْطَى مِنْ ضَيْمٍ فَإِنَّكَ قَابِلُهُ⁷

= عن متشمس ، يعني أباه ناجية بن عقال .

- 1 في النقائص ص 683 : « ضهلت : اجتمعت قليلاً قليلاً . والضواهل : ما اجتمع من الماء شيئاً بعد شيء » .
- 2 في النقائص ص 683 : « الكرديوس : العظم الضخم ، والكرديوس أيضاً : الكنية الضخمة » .
- 3 في النقائص ص 683 : « الحارث بن أبي ربيعة المخزومي » .
- 4 في النقائص ص 683 : « قوله : فما في كتاب الله تهديم دارنا ، عنى الحارث بن عبد الله المخزومي ، وهو القبايع ، وكان ولي البصرة ، وكان متنسكاً ، يروى عنه الفقه فلما تهاجى جرير والفرزدق ، فقام جرير بالمريد ، وقام الفرزدق في المقبرة ، أرسل الحارث إلى الدارين اللتين كانا يتزلا منهما ، فشعث منها لينتهيها وقد كان القبايع أراد هدم دار الفرزدق في شيء بلغه ، ثم إنه كلم فيه وهرب الفرزدق » .
- 5 في ديوانيه :

* وفي مخدع منه النوار وشربه *

الشرب : القوم يشربون ، ويجمعون على الشراب .

6 في ديوانيه : « تميل به شرب » .

الحوانيت : جمع حانوت ، وهو بيت الخمار .

7 الدرة : الدفع ، وأراد القوة في الدفاع . والأرومة : الأصل والعدد والكثرة . والضميم : الظلم .

- 94 جَزَعْتُمْ إِلَى صَنَاجَةٍ هَرَوِيَّةٍ عَلَى حِينٍ لَا يَأْتِي مَعَ الْجِدِّ بَاطِلُهُ¹
 95 إِذَا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبْنَا بِنَصْلِهِ وَعَادَ إِلَيْنَا جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ²

* * *

1 في ديوانيه : « لا يلقي مع الجدّ » .

2 في النفاث ص 684 : « يقول : هم قيون ، فإذا صقلوا السيوف ضربنا بها ، وصارت جفونها إلينا » .
 الجفن : غمد السيف .

وقال جرير للبعيث وللفرزدق¹ : (الطويل)

- 1 ذَكَرْتَ وَصَالَ الْبَيْضِ وَالشَّيْبُ شَائِعُ وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنَّ بَلَّاقِعُ²
 2 أَشْتَتَ عِمَادَ الْبَيْنِ وَاخْتَلَفَ الْهَوَى لَيَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ قَاطِعُ³
 3 / 73 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسَاعِفَكَ الْهَوَى فَيَجْمَعَ شِعْبِي طَيِّئَةً لَكَ جَامِعُ⁴
 ب 4 أَخَالِدُ مَا مِنْ حَاجَةٍ يَنْبَرِي لَنَا بِذِكْرِكَ إِلَّا أَرْفُضَ مِنِّي الْمَدَامِعُ⁵

1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 367 - 373 في سبعين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 920 - 926 في سبعين بيتاً ، والنقائض ص 685 - 696 في سبعين بيتاً .

2 في النقائض ص 685 : « قوله : والشيب شائع ... متفرق في الرأس . ومنه قولهم : قد شاع الحديث ، وذلك إذا تفرق وانتشر . وقوله : بلّاقع ، يقول : ودار الصبا بلّاقع منهن . والبلّاقع : القفار من الأرض المستوية . »
 3 في ديوانيه :

أشت عِمَادَ الْبَيْنِ وَاخْتَلَفَ الْهَوَى لَيَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعُ
 وفي النقائض ص 685 : « ويروى : أَشْتَتَ قوله : أَشت ، يريد تفرق . وعماد البين ، يقول : لما هموا بالبين قوضوا أبنيتهم » .
 البين : الفراق والبعد .

4 في ديوانيه : « أن يساعفك الهوى » .

وفي النقائض ص 685 : « المساعفة : المدانة . الشعب : الحي العظيم في المرتفع ، يعني : شعبه وشعب التي نأت عنه . يقول : لعل الحيين يجتمعان . والطَّيَّة : المذهب » .

5 في حاشية الأصل : « ذكراك . صح » .

وفي ديوانيه :

أخَالِدُ مَا مِنْ حَاجَةٍ تَنْبَرِي لَنَا

وفي النقائض ص 685 : « قوله : تنبري لنا . تعرض لنا . وقوله أرفض : يعني انقطع وتفرق » .

- 5 وَأَفَرَضْتُ لَيْلَى الْوُدِّ ثُمَّتْ لَمْ تُرِدْ لِتَجْزِي قَرْضِي وَالْقُرُوضُ وَدَائِعُ¹
- 6 سَمَتْ لَكَ مِنْهَا حَاجَةٌ يَوْمَ تَهْمِدُ وَمِذْعَا وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ خَوَاضِعُ²
- 7 يَسْمُنَ كَمَا سَامَ الْمَنِيحَانِ أَقْدَحًا نَحَاهُنَّ مِنْ شَيِّبَانٍ سَمَحَ مُخَالِعُ³
- 8 فَهَلَّا اتَّقَيْتِ اللَّهَ إِذَا رُعْتَ مُحْرَمًا سَرَى ثُمَّ أَلْقَى رَحْلَهُ فَهُوَ هَاجِعُ⁴
- 9 وَمَنْ دُونِهِ تَبِيَّةٌ كَأَنَّ شِخَاصَهَا يَحْلَنَ بِأَمْثَالٍ فَهِنَّ شَوَافِعُ⁵
- 10 تَحِنُّ قُلُوصِي بَعْدَ هَذِهِ وَشَاقِهَا وَمِیْضٌ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَامِعُ⁶

1 الود : الحب . وتجزى : تعطي الجزاء ، أراد جزاء المحبة .

2 في ديوانيه : « بين تهمد » .

وفي النقائض ص686 : « مِذْعَى : ماء لبني جعفر بن كلاب بوضع الحما سمت : ارتفعت . وخواضع : يقول : المطي واضعة رؤوسها مادة أعناقها ، وذلك لاعتماد السير » .

تهدم : موضع في نجد . والمطي : جمع مطية ، وهي ما يمتطى .

3 في النقائض ص686 : « قوله : يسمن : يريد في سيرهن والسوم : الاستقامة على سنن الطريق . والمنيحان : قدحان يدخلان في القدم وذلك لتكثر بهما القداح ، فإذا خرج المنيح رُدَّ حتى يخرج ماله نصيباً ومعنى سام هاهنا قصد ... فشبه انضمام الركب واجتماعهم باجتماع القداح وانضمام بعضها إلى بعض . ومخالع : يريد مقامراً . قال أبو عبد الله : مخالع : مقامرٌ بخلعته ، ولا يقال : لكل مقامر مخالع حتى يقامر بخلعته » .

4 رعت : أخفت . ومحرم ، أي دخل في الإحرام . وسرى : سار ليلاً .

5 في النقائض ص686 : « قوله : شخاصها : يريد الذي يرتفع فيها من جبلٍ وأكنةٍ . وقوله يحلن : يريد يتحركن . وقوله : بأمثال : يريد يمثلهن . فهن شوافع يقول : تراهن اثنين اثنين الشفع : الزوج ، والوتر : الفرد ، وذلك فعل السراب ليس ثم تحرك ، وترى الشخص شخصين ، أي : بينك وبينه تبة ، أي : قفار مضلة » .

6 في ديوانيه : « هدىً وهاجها » .

وفي النقائض ص687 : « يقول شاقها وميض برقٍ ، يعني : طربت واستخفت للمطر » .
القلوص : الفتية من النوق . الهدء : الهدوء والاستراحة .

- 11 فَقُلْتُ لَهَا حِنِّي رُوَيْدًا فَلِئَنِّي
12 تَفِيضُ ذَفَرَاهَا بَحْنُونٌ كَأَنَّهُ
13 أَلَا حَيَّيَا الْأَعْرَافَ مِنْ مَنبَتِ الْغَضَا
14 سَلِمْتَ وَجَادَتَكَ الْغُيُوثُ الرَّوَابِعُ
15 أَتَنْسِينَ مَا نَسْرِي لِحُبِّ لِقَائِكُمْ
16 بَنِي الْقَيْنِ لَا قَيْتُمْ شَجَاعًا بِهِضْبَةً
- إلى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةٍ نَازِعُ¹
كُحَيْلٌ جَرَى مِنْ قُنْفُذِ اللَّيْتِ نَابِعُ²
وَحَيْثُ حَبَا حَوْلَ الصَّرِيفِ الْأَجَارِعُ³
فَلِئِنَّكَ وَإِذٍ لِلْأَحْبَةِ جَامِعُ⁴
وَتَهْجِيرَنَا وَالْبَيْدُ غُبْرٌ خَوَاضِعُ⁵
رَبِيبَ جِبَالٍ تَتَّقِيهِ الْأَشَاجِعُ⁶

1 نجد وتهامة : موضعان في الجزيرة العربية . والنازع : الراحل .

2 في ديوانه :

تغيض ذفراها بحنون كائنه كحيلٌ جرى في قنفذ الليت نابع

وفي النقائض ص 687 : « ويروى تفيض بالفاء ، أي : تشيل . وبالعين ، أي : كأنها تنقصه من موضعه ، وهما روايتان . وقوله تفيض ذفراها ... والذفرى : ما خلف الأذن من القفا . وقوله : بحنون يريد بعرق أسود . وقوله : كحيلٌ : هو القطران ، شبه ما يسيل من ذفراها بالقطران الردي لأنه أسود ، يعني يسيل من الذفرى . وقوله : جرى ، يعني : العيرق وقنفذ الليت : خلف أذنها من قفائها . ونابع : قاطر ، قال أبو جعفر القنفذ : هو الذفرى » .

3 في النقائض ص 687 : « الصريف : فوق التباح بفرسخين . وحبا : أشرف . والأجارع : رمال ، واحلها أجرع » .

4 جادتك ، من الجود : وهو المطر . والغيوث : جمع غيث .

زاد بعده أصحاب ديوانه والنقائض :

فلم أرَ يا ابن القرم كالיום منظرًا تجاوزه ذو حاجة وهو طائع

القرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة .

5 في ديوانه : « غبرٌ خواشع » .

التهجير : السير في الهاجرة . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة .

6 في ديوانه : « ربيب جبال » .

وفي النقائض ص 687 : « الأشاجع : جمع أشجعة ، وأشجعة : جمع شجاع والشجاع : ضرب

من الحياة شديد الإقدام » .

17	وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كَلَابُهُمْ	تَشَيَّعْتُ إِذْ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْمُشَايِعُ ¹
18 / 74 ب	وَجَهَّزْتُ فِي الْأَفَاقِ كُلَّ قَصِيدَةٍ	شُرُودٍ وَرُودٍ كُلِّ رَكْبٍ تُنَازِعُ ²
19	يَجُزْنَ إِلَى نَجْرَانٍ مَنْ كَانَ دُونَهُ	وَيَظْهَرْنَ فِي نَجْدٍ وَهْنٌ صَوَادِعُ ³
20	تَعَرَّضُ أَمْثَالُ الْقَوَافِي كَأَنَّهَا	نَحَائِبُ تَعْلُو مَرِيداً فَتُطَالِعُ ⁴
21	أَحِثُّتُمْ تَبَعُونَ الْعُرَامَ فَعِنْدَنَا	عُرَامٌ لِمَنْ يَنْغِي الْعَرَامَةَ وَاسِعُ ⁵
22	تَشْمَسُ يَرْثُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا	وَعَادَتْنَا الْإِقْدَامُ يَوْمَ نُقَارِعُ ⁶

- زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

فإنك قينٌ وابن قينين فاصطبر
لذلك إذ سدت عليك المطالع
القين : الحداد ، أراد أن يعيره بنفسه وأبيه .

- 1 في النقائض ص 688 : « المشايخ : الجريء المقدم الذي لا يبالي من لقي . تشنعت : تنكرت » .
 - 2 في النقائض ص 688 : « قوله : شرود : يعني تذهب في الآفاق كما يشرد البعير الناذ على وجهه . ورود ، يعني : ترد المياه على كل قوم في ناديتهم ومحلتهم ، فتملاً كل بلد » .
 - 3 في النقائض ص 688 : « قوله : وهن صوادع ، يقول : يشققن وسط الأرض لا يعدلن يمنة ويسرة وهو مأخوذ من قول الرجل للرجل الذي يسبح في الماء مرّ يشق الماء شقا ، وذلك إذا مرّ مستقيماً » .
 - 4 في النقائض ص 688 : « المربد : محبس الإبل الذي تحبس فيه » .
 - 5 في النقائض ص 688 : « العرام : الشر والأدنى إنه لعارم مأخوذ من العراة الكثير الشر » .
 - 6 في النقائض ص 688 : « تشمس ، يقول : تأبى أن أضام وتمنعني أن أنال بمكرهه ، وكأنه مأخوذ من الفرس الشموس ، وهو الذي يمتنع أن يمسه ويأبى ذلك . وقوله : يوم نقارع : يوم نجالد ونضارب ونقاتل » .
- تشمس : تتقوى .

- 23 لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مَنِيعُ الذُّرَى فِي الْخِنْدِفِيِّينَ فَارِعُ¹
- 24 وَفِي الْحَيِّ يَرْبُوعٌ إِذَا مَا تَشَمَّسُوا وَفِي الْهِنْدُونِيَّاتِ لِلضَّيْمِ مَانِعُ²
- 25 لَنَا فِي بَنِي سَعْدِ جِبَالٌ حَصِينَةٌ وَمُنْتَفَذٌ فِي بَاحَةِ الْعِزِّ وَاسِعُ³
- 26 وَتَبَذَخُ مِنْ سَعْدِ قُرُومٍ بِمَفْرَعٍ لَهُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَدَافِعُ⁴
- 27 لِسَعْدِ ذُرَى عَادِيَّةٍ يُهْتَدَى بِهَا وَدَرَّةٌ عَلَى مَنْ يَتَغَيُّ الدَّرَّ ضَالِعُ⁵
- 28 وَإِنَّ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرَ فَرْتَنَا وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَبِيرِينَ خَزْيَانُ ضَائِعُ⁶

1 جبلٌ منيعٌ : يمتنع على الناس . والذرى : رؤوس الجبال . والحديث عن عزهم ومنعتهم .
والفارغ : الطويل .

2 تشمسوا ، أي : أصبحوا شمساً على أعدائهم . والشمس : جمع شمس ، وهو الصعب العسر . والهندوانيات : السيوف صنعت في الهند ، واحدها هندواني . والضيم : الظلم .

3 في النقائض ص 689 : « قوله : منتفذ ، يعني : متسعاً . وقوله : في باحة العز ، يقال من ذلك : باحة وساحة وعرصه كله بمعنى واحد ، وهي ساحة الدار والموضع بلا بناء يكون فيه » .

4 في ديوانيه :

وتبذخ من سعدٍ قروم بمفرع بهم عند أبواب الملوك ندافع

وفي النقائض ص 689 : « قوله : وتبذخ من سعدٍ قروم ، البذخ : الصلف والتجبر ، يقال من ذلك . ما أبذخ فلاناً : إذا كان متعظماً متصلاً والقرم : فحل الإبل الكريم منها ، فاستعير ، فصير لعظيم القوم وكرمهم ورئيسهم . قال أبو عبد الله : قروم بمفرع غير معجمة » .

5 في النقائض ص 689 : « قوله : ضالع ، يعني : مائلاً عليه ، ويقال من ذلك : ضلع فلان مع فلان إذا كان ميله معه ونصرته له » .

6 في النقائض ص 689 : « قوله : غير فرتنا ، يريد ابن أمة ، يريد البعيث وفرتنا : اسم تسمى به الإماء ، يُعلمه أن أمه كانت أمة » .
الحمى : موضع فيه كلاً يحمى من الناس أن يرعوه .

- 29 رَأَتْ مَالِكُ نَبْلَ الْفَرْزَدَقِ قَصَّرتْ عَنْ الْمَجْدِ إِذْ لَا يَأْتِلِي الْغُلُوَ نَارِغُ¹
- 30 تَعَرَّضَ حَتَّى أَنْبَتَتْ بَيْنَ خَطْمِهِ وَيَيْنَ مَخْطُ الْحَاجِبَيْنِ الْقَوَارِغُ²
- 31 أَرَى الشَّيْبَ فِي رَأْسِ الْفَرْزَدَقِ قَدْ عَلَا لَهَا زِمَ قِرْدٍ رَنَّحَتْهُ الصَّوَاغُ³
- 32 وَأَنْتَ ابْنُ قَيْنٍ يَافَرْزَدَقُ فَازْدَهَرُ بِكِيرِكَ إِنَّ الْكِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ⁴
- 33 فَإِنْ تَكُ إِنَّ تَنْفُخَ بِكِيرِكَ تَلْقَنَا نُعِدُّ الْقَنَا وَالْخَيْلَ يَوْمَ نُقَارِغُ⁵

1 في النقائض ص 690 : « قوله : نبل الفرزدق قصرت ، يقول : قصر شعره فلم يبلغ ما يريد من مطالبته ، ولسان الرجل : هو سهمه ونبله وسلاحه الذي يناضل به ، ويدفع به عن نفسه . والمجد : الشرف والكرم ، والمجد : كثرة فعل الخير » .

يأتلي : يقصر .

2 الخطم : أنف الإنسان .

3 في ديوانيه : « في وجه الفرزدق » .

وفي النقائض ص 690 : « قال أبو عبد الله : لغة تميم صواقع ، وغيرهم صواعق . ويروى في رأس الفرزدق . قوله : رنّحته ، يقول : أدارت رأسه حتى سقط وهو مأخوذ من قولهم للشارب : إنه لمرنح ، وقد ترنح فلان من الشراب وذلك إذا شرب وتمایل في مشيه » .

الهازم : مفرد لها اللهم : وهي العظم الناتئ تحت الحنك .

4 في النقائض ص 690 : « قوله : ازدهر ، يقول : احتفظ استمسك ، وهي كلمة نبطية من كلام النبط لحاجته إليها . يقول النبطي : ازدهر ، أي : استمسك » .

أراد أنه حداد فعليه أن يسمك بكيره .

5 في ديوانيه : « فإنك إن تنفخ » .

وفي النقائض ص 690 : « المقارنة : المغاورة » .

القنا : الرماح ، الواحدة قناة .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

إذا مُدَّ غُلُوَ السَّحْري طاح ابنُ فَرْتَنَّا وَجَدْتُ التَّحْاري فالفرزدق ظالع
الفرتنة : الأمة . وظالع : مائل . والغلو : الزيادة .

34	وَأَمَّا بُنُو سَعْدٍ فَلَوْ قُلْتَ أَنْصِتُوا	لِتُنْشِدَ فِيهِمْ حَزَّ أَنْفِكَ جَادِعٌ ¹
35 / 75 ب	رَأَيْتَكَ إِنْ لَمْ يُغْنِكَ اللَّهُ بِالْغِنَى	لَجَأَتْ إِلَى قَيْسٍ وَخَدُّكَ ضَارِعٌ ²
36	وَمَا ذَاكَ إِنْ أَعْطَى الْفَرَزْدَقُ بَاسْتِهِ	بِأَوَّلِ ثَغْرِ ضَيَّعْتَهُ مُحَاشِيعُ
37	أَلَا إِنَّمَا مَجْدُ الْفَرَزْدَقِ كَبِيرُهُ	وَذُخْرُ لَهُ فِي الْجَنبَتَيْنِ قَعَاقِعُ ³
38	يَقُولُ لِلَّيْلِ قَيْنُ صَعْصَعَةٍ اشْفَعِي	وَفِيمَا وَرَاءَ الْكَبِيرِ لِلْقَيْنِ شَافِعُ ⁴
39	لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةٌ بَيَّنَتْ	وَشِيعْرُهُ فِي عَيْنِكَ إِذْ أَنْتَ يَافِعُ ⁵
40	يُبَيِّنُ فِي عَيْنِكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتِهَا	بُرُوقٌ وَمُصْفَرٌّ مِنَ اللَّوْنِ فَاقِعُ ⁶
41	إِذَا سَفَرَتْ يَوْمًا نِسَاءُ مُحَاشِيعِ	بَدَتْ سَوَآةٌ مِمَّا تُجْنُ الْبَرَاقِعُ ⁷
42	مَنَاخِرُ سَافَتِهَا الثُّغْيُونُ كَأَنَّهَا	أَنْوَفُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْقَوَابِعُ ⁸

- 1 أراد : لو طلبت من بني سعد أن ينصتوا لإنشاد شعرك ، جدعوا أنفك .
- 2 في النقائض ص 691 : « قال : وذلك أنه كان لجأ إلى الحجاج . وضارع : خاضع ذليل » .
- 3 في النقائض ص 691 : « يريد حديد القين وأداته . قال : والجنبه : جلد يعير مثل الكنف يجعل فيه القين آله . وقعاقع : يعني قعقة » .
- 4 في النقائض ص 691 : « كان صعصعة وجد على غلامه القين ، فسأل مولاته أن تشفع له لأن لا يضره ، فرماها بهذا . وفيما وراء الكبير ، أراد : فرجه ، أراد أنه هو شافع له » .
- 5 قفيرة : اسم أم الفرزدق . واليافع : الشاب .
- 6 في ديوانيه : « تبين في عينيك » .
- 7 وفي النقائض ص 691 : « الفاقع : الشديد الصفرة ، وهو من قوله تعالى : صفراء فاقع لونها » .
- 8 في ديوانيه : « إذا أسفرت » .
- 9 أسفرت : كشفت عن وجوها . والسوآت : الفجور . والبراقع : جمع برقع ، وهو ما تلبسه نساء الأعراب على وجوها ، وفيه خرقان للعينين .
- 10 في ديوانيه : « مناخر شاتها » .
- 11 وفي النقائض ص 692 : « القوابع : صوت ، يقال من ذلك : قبع الخنزير : إذا صوت ، والقبوع : صوت الخنزير . ويروى : سافتها » .

- 43 مَبَاشِيْمٌ عَن غِبِّ الْخَزِيرِ كَأَنَّمَا يُصَوِّرُ فِي أَغْفَاجِهِنَّ الضَّفَادِعُ¹
- 44 لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ وَأَتَعَبَتْ عَلَى الزَّفْرِ حَتَّى شَنَجَتْهَا الْأَخَادِعُ²
- 45 صُبُورٍ عَلَى عَضِّ الْهَوَانِ إِذَا شَتَّتْ وَإِنْ جَاءَ صَيْفٌ تَبْتَغِي مِنْ تُبَاضُعٍ³
- 46 وَقَدْ عَلِمَتْ غَيْرَ الْفِيَّاشِ مُجَاشِيعٍ إِلَى مَنْ تَصِيرُ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ⁴
- 47 لَنَا جَانِبَا مَجْدٍ فَبَانَ لَنَا الْعُلَى وَحَامٍ إِذَا احْمَرَّ الْقَنَا وَالْأَشَاجِعُ⁵
- 48 أَتُعَدِّلُ أَحْسَابَ كِرَامٍ حُمَاتِهَا بِأَحْسَابِكُمْ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ⁶
- 49 لَقَوْمِي أَحْمَى فِي الْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ⁷

1 في ديوانيه : « كأنما تصوت » .

وفي النقائض ص 692 : « المباشم : من البشم . والأغفاج والأقتاب واحدٌ ، وهو ما أدى الحدث إلى الدبر » .
المباشم : واحد المبشام ، وهو المتختم . والعفج : ما ينتقل إليه الطعام بعده المعدة .

2 في ديوانيه :

* وقد قوسست أم البعيث وأكرهت *

وفي النقائض ص 692 : « يريد أنها قوسست من الامتهان والخدمة . والزفر : القربة وغيرها ، أراد الجماع » .
الأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في موضع الحمامة من العنق .

3 في ديوانيه : « ومغليم صيفو » .

شتت : حل عليها الشتاء . والهوان : الذل . والمباضعة : الحمامة .

4 في ديوانيه : « لقد علمت » .

وفي النقائض ص 692 : « الفياش : الجحف ، وهو النفخ ، وهو أن يفخر الرجل بما ليس عنده ، وهو طرف من البذخ بالكذب » .

5 في ديوانيه : « لنا بانيا مجلد » .

وفي النقائض ص 692 : « قوله : إذا احمر القنا والأشاجع من الطعن . قال : والأشاجع : العصب على اليد . يقول : فقد احمر القنا والأشاجع من الطعن بالدم » .

6 يسخر جرير من الفرزدق ، فيقول : أتوازن حسبنا الأصيل ، بحسبك الوضع .

7 في النقائض ص 692 : « قوله : للجبار ، يعني ريس القوم والحقيقة : ما يلزمك حفظه . -

- 50 وَأَوْثِقْ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لِحَاقاً إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِعٌ¹
 51 وَأَمْنَعُ جِيرَاناً وَأَحْمَدُ لِلْقَرَى إِذَا اغْبَرَّ فِي الْمَحَلِّ النُّجُومُ الطَّوَالِغُ²
 52 / 76 وَسَامٍ بِدْهَمٍ غَيْرِ مُنْتَقِضِ الْقَوَى رَئِيسٍ سَلَبْنَا بَزَّهَ وَهَوَ وَادِغُ³
 53 نَدَسْنَا أبا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارٍ بَيْبَةَ نَاقِعُ⁴
 54 وَنَحْنُ نَفَرْنَا حَاجِباً مَجْدَ قَوْمِهِ وَمَا نَالَ عَمْرُو مَجْدَنَا وَالْأَقَارِغُ⁵
 55 وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنِ مُحَرَّقٍ فَمَا رَقَاتُ بَعْدَ الْعُيُونِ الدَّوَامُ⁶

- قال : والنقع : الغبار ، وهو من قول الله عز وجل : فأثرن به نقعاً .

1 في النقائض ص 693 : « يقول : لحقن عند الحرب والنحاء » .

2 في ديوانيه : « أحمد في القرى » .

أراد أن معتفيه يحمدون قراه . والمحل : الجذب .

3 في ديوانيه :

وسامٍ بدْهَمٍ غير منتقض القوى إذا اغبرَّ في المحل النجوم الطوالغُ

وفي النقائض ص 693 : « قوله : وسامٍ ، يريد : وربَّ سامٍ ، يعني مرتفع النظر ، وقوله : بدْهَمٍ ، يعني بجيشٍ كثير العدد . يقال من ذلك : أتانا فلان في الدهم ، وذلك إذا أتاهم في جمعٍ كثير لا يخصى . غير منتقضٍ ، أي : هو محكم الأمر » .

القرا : الظاهر . والبز : السلاح التام .

4 في النقائض ص 693 : « قوله : ندسنا ، يعني طعنناه . ومار : يعني جاء وذهب ، كما يقال : هاج البحر ، وذلك إذا اضطربت أمواجه فجاءت وذهبت . وناقع : شافٍ مروٍ . وأبو مندوسة : مرة ابن سفيان بن مجاشع قتلته بنو يربوع في يوم الكلاب الأول ، وهو يوم قتل شرحبيل بن الحارث ابن عمرو بن حجر أكل المرار وجار بيبة : هو الصمة بن الحارث الجشمي قتلته ثعلبة بن حصبة في حوار الحارث بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع » .

5 في النقائض ص 694 : « قوله : نفرنا : غلبنا ... وقوله : وما نال عمرو مجدنا ، يعني عمرو بن زيد . والأقارغ : يعني ابن حابس وأخاه فراساً » .

6 في ديوانيه : « تلك العيون » .

وفي النقائض ص 694 : « قوله : رقات ، يقول : ما احتبست . يقال : للرجل إذا دعوا عليه :-

- 56 وما مات قومٌ ضامينَ لنا دماً فَيُوفِينَا إِلَّا دِمَاءَ شَوَافِعُ¹
 57 بِمُرْهَفَةٍ بِيضٍ إِذَا هِيَ جُرِّدَتْ تَأَلَّقَ فِيهِنَّ الْمَنَايَا الْكَوَامِعُ²
 58 لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ جَحْجَحَ فِيكُمْ مُحَوَّلٌ رَحْلٌ لِلزُّبَيْرِ وَمَانِعُ³
 59 وَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ الْخَوَارِي جَارَكُمْ أَحَادِيثُ صُمَّتْ مِنْ ثَنَاهَا الْمَسَامِعُ⁴
 60 وَبِئْسَ تَعَشُّونَ الْخَزِيرَ كَأَنَّكُمْ مُطَلَّقَةٌ حِيناً وَحِيناً تُرَاجِعُ⁵
 61 يُقَبِّحُ جَبْرِيلُ وَجْهَهُ مُجَاشِعٌ وَتَنَعَى الْخَوَارِي النُّجُومُ الطَّوَالِعُ⁶
 62 إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ وَأَعْظَمُ عَاراً قِيلَ تِلْكَ مُجَاشِعُ⁷
 63 بَنِي ضَمَضَمِ السَّوَاتِ لَمَّا أَقَادَكُمْ نُبِيُّهُ اسْتَهَا سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ⁸

- لارقاً دمعك ، يقول : لا زال دمعك سائلاً بالمصائب والفجعات . فإذا دعوا له قالوا : ماله رقاً دمه . والمعنى في ذلك يقول : لا زال فرحاً مسروراً فدمعه راقىء ، يعني محتبس . قال : وابن محرق : قابوس بن المنذر بن النعمان الأكبر . قال : أسرّه طارق بن حصبة بن أزنم بن عبيد... » .
 1 في ديوانيه :

- وما بات قومٌ ضامينَ لنا دماً فتوفينا إلا دماء شوافع
 وفي النقااض ص 694 : « قوله : شوافع ، يقول : لا يوفينا إلا دمان من غيرنا بدم واحد منا » .
 2 في ديوانيه : « المنايا اللوامع » .
 وفي النقااض ص 694 : « قوله : بمرفهة ، يريد : مرققة باللسان ، يريد هذه السيوف . وقوله : اللوامع ، يقول : هذه السيوف لها بريق ولمعان كالبرق » .
 3 في ديوانيه : « أولاد جحجح » .
 أراد أنهم كانوا سبب تحويل رحل الزبير ، وسبب منعه .
 4 الخواري ، أراد به الصحابي الزبير . وثناها : إشاعتها .
 5 أراد أنهم يأكلون الطعام البسيط ، وكأنهم امرأة تطلق حيناً وتعاد لعصمة زوجها حيناً آخر .
 6 أراد أن النجوم بكت على الخواري الزبير ، كما أنكر جبريل فعلتكم الشنيعة .
 7 مجاشع : قبيلة الفرزدق . أراد أنهم شر القبائل قاطبة .
 8 في ديوانيه : « عليه المطالع » .

- 64 فَأَصْبَحَ عَوْفٌ كَالسَّنَانِ وَأَصْبَحَتْ تَقِيسُ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مُجَاشِعُ¹
- 65 وَلَا سَلِمَتْ مِنْهَا حُويٌّ وَلَا نَجَتْ فُرُوجُ الْبَغَايَا ضَمَضَمٌ وَالصَّعَاصِعُ²
- 66 نَدِمْتُ عَلَى يَوْمِ السَّبَاقَيْنِ بَعْدَمَا وَهَيْتَ فَلَمْ يُوجَدْ لَوْهَيْكَ رَاقِعُ³
- 67 فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتَدَيْتُمْ بِهِ عَنُوءَ وَالسَّمْهَرِيَّ شَوَارِعُ⁴

* * *

- وفي النقائض ص 695 : « قوله : بني ضمضم ، وهم بنو مجاشع . قال : ونبيه : رجلٌ كان يعين الفرزدق على جرير ، ويروي هجاء جرير » .
1 في ديوانيه :

فأصبح عوفٌ في السَّلاح وأصبحت تُفَشُّ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مُجَاشِعُ
وفي النقائض ص 695 : « قوله : فأصبح عوفٌ ، يعني عوف بن القعقاع بن زرارة ، قاتل مزاد.... وقوله : تفش ، يريد : تخرج الجُشاء » .
2 في ديوانيه : « وما سلمت » .

وفي النقائض ص 695 : « قوله : حويٌّ ، هو حوي بن سفيان بن مجاشع . قال : وضمضم بن عقال . والصعاصع : صعصعة بن ناجية وولده » .

3 في النقائض ص 696 : « السباق : وادٍ بالدهناء ، يعني قتل مراد » .
الوهي : الثوب الواهي البالي . وراقع : مَنْ يرقعه .

4 في النقائض ص 696 : « افتديتم بمزاد : وضعموه عند عوف فقتله » .
السمهري : الرمح الصليب العود ، وقيل : هي منسوبة إلى سمهر ، وهو رجلٌ كان يقوم الرماح بخط حجر .

77 / وقال جرير يرد على الفرزدق ، ويهجو آل الزبرقان بن بدر ، ويخص عياشاً
ب وأخوته بني الزبرقان¹ : (الطويل)

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ تَفِيضُ مَدَامِعِي | كَأَنَّ قَذَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ حَبِّ فُلْفُلٍ ² |
| 2 | فَإِنْ يَرِ سَلَمَى الْجَنِّ يَسْتَأْنِسُوا بِهَا | وَإِنْ يَرِ سَلَمَى رَاهِبٍ الطُّورِ يَنْزِلُ ³ |
| 3 | مِنْ الْبَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بَعِيداً وَلَمْ تَطَأْ | عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نِيرَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ ⁴ |
| 4 | إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَنْتَهِزْ وَتَأَوَّدَتْ | كَمَا أَنَادَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرُ مُنْعَلٍ ⁵ |
| 5 | كَمَا مَالَ فَضْلُ الْجُلِّ عَنْ مَتْنٍ عَائِذٍ | أَطَافَتْ بِمُهْرٍ فِي رِبَاطٍ مُطَوَّلٍ ⁶ |

- 1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 457 - 459 في ثلاثين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 945 - 947 في ثلاثين بيتاً ، والنقائض ص 706 - 710 في ثلاثين بيتاً .
- 2 في النقائض ص 706 : « قوله : أمن عهد ذي عهد ، أي : مكان قد كنت عهدته ثم أحدثت به عهداً تفيض مدامعي . وقوله : من حب فلفل ، أي كأن الذي وقع في عيني من القذى حب فلفل ، فهو أكثر للمعها » .
- 3 الطور : أراد به الجبل . أراد شدة جمالها وحسنها ، فإن رأتها الجن استأنست بجمالها ، وإن رآها الراهب المتزهّد في الجبل نزل منه ليستأنس بجمالها .
- 4 في النقائض ص 706 : « قوله : مرحل ، يعني معلماً . يقول : لم تلبس إلا مِرْطاً ، وهو إزار من خزّ معلّم . وقال بعضهم : يكون المرط أيضاً من الصوف معلماً وهو أيضاً المُرْحَل . والمرحل : المنقوش على عمل الرّحال » .
- 5 في ديوانه : « لم تنتهز » .
- 6 وفي النقائض ص 706 : « تأوّدت : تشّنت في مشيتها من سمنها ونعيمها كمشي هذا الذي يمشي وهو وجّ خفر فهو يمشي ويتقي على قدميه لا يطاء عليهما وطاً شديداً » .
- 6 في النقائض ص 706 : « قوله : عائذ جماعة عوذ ، وهي التي معها ولدها . يقال للواحد عائذ ، -

- 6 لها مثل لون البدر في ليلة الدجى
7 إن شَبَّ قَيْنٌ وابنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمُ
8 أعْيَاشُ قَدْ ذاقَ القَيُّونَ مرارتي
9 سأذكرُ ما قالَ الحُطَيْيئةُ جارُكم
10 أعْيَاشُ ما تُغْنِي قَفِيرَةٌ بَعْدَما
11 أعْيَاشُ قَدْ آوتَ قَفِيرَةٌ نَسْلَها
12 تُذَكِّرُ أبْكَارَ اللِّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ
- 1 وريحُ الخُزَامَى في دِمَاطٍ مُسَيَّلٍ
2 أبْهَدَلْ يا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبْهَدَلٍ
3 وأوقَدْتُ نارِي دُونَ نَارِكَ فَاصْطَلِي
4 وأُحْدِثُ وَسْماً فَوْقَ وَسْمِ المَخْبَلِ
5 سَقَيْتُكَ سَماً في مَرَارَةٍ حَنْظَلٍ
6 إلى بَيْتٍ لَوْمٍ ما لَهُ مِن مُحَوِّلٍ
7 قَفِيرَةٌ تَدْرِي ما جُنَاةُ القَرْنُفْلِ

- وعوذٌ للجميع . وقوله : مطوّل ، يريد هو مشدود بطول والطول : الحبل .

1 في النقائض ص707 : « النَّمَاثُ مِنَ الأَرْضِ : السهلة اللينة . قال : وهو مشتق من قولهم : هو دَمِثٌ مِنَ الرِّجَالِ ، وذلك إذا كان سهلاً حسن الخلق . والنَّمَثُ مِنَ الرِّجَالِ : مشتق من الدَّمَثِ وهو الرَّمْلُ اللين » .

2 في ديوانيه : « إن سب » .

وفي النقائض ص707 : « قوله : يا أفناء سعد لبهدل كما قال الله تعالى : لإيلاف قريش . أي : تعجبوا لإيلاف قريش » .

وقوله : يا أفناء سعد لبهدل ، استخدم أسلوب الاستغانة ، فهو يستغني بأفناء سعد والمستغاث لأجله « لبهدل » ، على سبيل التعجب .

3 في ديوانيه :

* وأوقدت ناري فأذن دونك فاصطل *

وفي النقائض ص707 : « فلما بلغ هذا البيت عيَّاشاً قال : إني إذا لمقرور » .

4 في النقائض ص707 : « يريد المخبّل الشاعر واسمه ربيعة واسم الخطيئة جرول وهما جميعاً هجوا الزبرقان بن بدر » .

5 قفيرة : أم الفرزدق . والحنظل : نبات مرّ الطعم .

6 أراد أصل أمه ، فهو أصلٌ لثيم ، يعيره بها .

7 في النقائض ص707 : « قال : الذئثار : بَعَرٌ رطب يجعل بين خِلْفِ الناقة وبين خيط الصّرار حتى يقي الخلف . قال : والتذثير الصّرار ببعرة ، وذلك إذا أعوز الصّرار » .

- 13 / 78 ب
 13 فَإِنْ تَدْعُوا لِلزُّبُرِ قَانِ فَلِإِنَّكُمْ
 14 وَمَا حَافَظْتُ يَوْمَ الزُّبَيْرِ مُحَاشِيعُ
 15 وَلَوْ بَاتَ فِينَا رَحْلُهُ قَدْ عَلِمْتُمْ
 16 فَشُدُّوا الْحُبَى لِلْعَذْرِ إِنِّي مُشْمَرٌ
 17 فَلَا تَطْلُبْنِ يَا ابْنِي قُفَيْرَةَ سَابِقاً
 18 كَمَا رَامَ مِنَّا الْقَيْنُ أَيَّامَ صَوَّارٍ
 19 ضَغَا الْقِرْدُ لَمَّا مَسَّهُ الْجَهْدُ وَاشْتَكَى
 1 بَنُو بِنْتِ قَيْنٍ ذِي عَلَاةٍ وَمِرْجَلٍ¹
 2 بَنُو يُبَيْلٍ خَوَّارٍ يُدَاوَى بِجَرْمَلٍ²
 3 لَأَتَّبَ سَلِيمًا وَالضُّبَابَةَ تَنْجَلِي³
 4 إِذَا مَا عَلَا مَتْنُ الْمُفَاضَةِ مَحْمَلِي⁴
 5 يَدُقُّ جِمَاحاً كُلَّ فَاسٍ وَمِسْحَلٍ⁵
 6 فَلَا قَى جِمَاحاً مِنْ جِمَامٍ مُعَجَّلٍ⁶
 7 بَنُو الْقَيْنِ مِنِّي حَدٌّ نَابٍ وَكُلْكَلٍ⁷

- 1 في النقائض ص 708 : « العلاة : سندان القين . ومِرْجَل : قدر من حديد فإن كانت من حجارة فهي الرُّقَّة . وقوله : بِنْتِ قَيْن يريد هُنَيْدَةَ بِنْتَ صَعْصَعَةَ » .
 2 في النقائض ص 708 : « ثِيل : ذكر الجمل » .
 3 في النقائض ص 708 : « أراد بالضبابة رهج الغبار ، أي سيظهر الأمر ويبدو » .
 4 في النقائض ص 708 : « المفاضة : درعٌ واسعة . وقوله : محملي يعني مخمّل السيف » .
 الحبي : واحدها الحبوة بضم الحاء وفتحها وهي ما يشتمل به من ثوب أو عمامة ، وتشدّ في العادة عند التفكير في أمر جليل .
 5 في ديوانيه :

* وَلَا تَطْلُبِي يَا بِنِي قَفِيرَةَ سَابِقاً *

- وفي النقائض ص 708 : « الفأس : فأس اللحم المنتصب في الفم وهو اللسان . والمسحلان : الحديدتان اللتان اكتنفتا اللّحين في أطرافهما سيرُ العذار . والشكيمة : الحديدة المعترضة في وسطها » .
 والجماح : تغلبُ الفرس على راكبه وعدم انصياعه له .
 6 يوم صَوَّارٍ لبني حنظلة على بني رياح ، وكلاهما من تميم . وصوَّار : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام ، وهو من الأيام التي جرت في الإسلام .
 7 ضغَا : تذلل . والكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين .

- 20 أَمَدَحُ سَعْدًا بَعْدَ أَسْلَابٍ جَارِكُمْ وَحَرَّ فِتَاةٍ عُقْرُهَا لَمْ نُحَلِّلِ¹
- 21 أَجْعِشْنِ قَدْ لَاقَيْتِ عِمْرَانَ شَارِباً عَلَى الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ أَلْبَانَ أَيْلٍ²
- 22 فَبَاتَتْ تُنَاكُ الشَّغَرِ بِيَّةً بَعْدَمَا دَعَتْ بِنْتَ قَيْنٍ بَاتَ لَمْ يَتَوَكَّلِ³
- 23 تَوَجَّعَ رَصَفَ الرُّكْبَتَيْنِ وَتَشْتَكِي مَسَاحِجٍ مِنْ رَضْرَاضَةٍ ذَاتِ جَنْدَلٍ⁴
- 24 لَعَلَّكَ تَرْجُو يَا ابْنَ نَافِخِ كَيْسِرِهِ قُرُومًا شَبَا أُنْيَابُهَا لَمْ تُفَلِّلِ⁵
- 25 أَتَعْدِلُ يَرْبُوعاً وَأَيَّامَ حَيْلِهَا بَأَيَّامٍ مَضْفُونَيْنِ فِي الْحَرْبِ عُزْلٍ⁶

1 في ديوانيه :

* وَحَرَّ فِتَاةٍ عُقْرُهَا لَمْ يُحَلِّلِ *

وفي النقااض ص708 : « قوله : جاركم ، يعني الزبير ، وقائله : ابن جرموز السعدي » .

2 في النقااض ص709 : « يقول : إذا شرب الحبة الخضراء مع ألبان الأيل هاجت غلمته » .

3 في ديوانيه :

* دعت بنت قين الكير لم يتوكل *

وفي النقااض ص709 : « ويروى بنت قين بات والشغرية : أن تضع إحدى رجلها وترفع الأخرى » .

4 في النقااض ص709 : « الرضراضة : الأرض الكثيرة الحصى » .

الرضف : واحدها رضفة ، وهي عظمة في الركبة كالأصابع المضمومة . والرضراضة : الحجارة تتحرك على وجه الأرض ولا تلبث . ومساحج مفاعل من سحج . بمعنى قشر . والجندل : الصخر العظيم .

5 في ديوانيه : « لم يفلل » .

وفي النقااض ص709 : « قوله : قروماً ... القرم : الفحل من الإبل الكريم على أهله الذي لم يمسه حبل ولا حمل ، ثم نقل إلى الكريم السيد . والأصل في الإبل ، وهذا من الحروف المنقولة تنقل من موضعها إلى غيرها ، وقد تفعل العرب ذلك كثيراً . وشبا أنيابها : حد أنيابها . ولم يفلل : يريد لم تفل ولم تكسر ، ومنه يقال : المرجل ما يفل منه شيء ، أي : لا يؤخذ منه شيء » .

6 في النقااض ص709 : « الضفن : ضرب الاست بالرجل من خلف استه وهو قائم » .

- 26 أَلَا تَسْأَلُونَ الْمَرْدَفَاتِ عَشِيَّةً¹ مَعَ الْقَوْمِ لَا يَخْبَأَنَّ سَاقًا لِمَجْتَلِي¹
- 27 مِنَ الْمَانِعُونَ السَّبِي لَا يَمْنَعُونَهُ² وَأَصْحَابُ أَغْلَالِ الرَّئِيسِ الْمُكْبَلِ²
- 28 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَسْلَلْ سَيْوفُنَا³ فَفَعَلُوا بِهَا هَامَ الْجَبَابِرِ مِنْ عَلٍ³
- 29 فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثٍ وَلُمْتُهُ⁴ وَلَا لُمْتُ فِيمَا قَدَّرَ اللَّهُ أَوَّلِي⁴

* * *

- 1 في النقائض ص 709 : « يعني يوم المروت ، يوم منع بنو يربوع سبي بني العنبر ، وأسروا بحير بن عبد الله » .
- 2 في ديوانيه : « لا تمنعونه »
- الأغلال : القيود . والمكبل بالأغلال .
- 3 تسلل سيوفنا ، من أغمادها . والجبابر : واحدها جبار .
- أراد في أي يوم لم نجرد سيوفنا ونطيح بها على رؤوس الجبابرة ، أراد قوتهم وبأسهم .
- زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :
- تبدل به في رهط تسعة مثله أباً شرَّ ذي نعلين أو غير منعل
- الرهط : القوم .
- 4 في ديوانيه :
- فما لمت نفسي في حديث وليته ولا لمت فيما قدم الناس أولى

79 / وقال جريرُ يَرُدُّ على الفرَزْدَقِ¹ : (الطويل)
ب

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | لا خَيْرَ في مُسْتَعْجَلَاتِ المَلَاوِمِ | ولا في حَبِيبٍ وَضَلُّهُ غَيْرُ دَائِمٍ ² |
| 2 | ولا خَيْرَ في مالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ | ولا في يَمِينٍ غَيْرِ ذاتِ مَخَارِمٍ ³ |
| 3 | تَرَكَتُ الصَّبَا مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ يَهْجِنِي | بُتُوْضَحَ رَسْمُ المَنْزَلِ المُتَقَادِمِ ⁴ |
| 4 | وقال صحابي ما لَهُ قُلْتُ حَاجَةً | تَهِيْجُ صُدُوعَ القَلْبِ بَيْنَ الحَيَازِمِ ⁵ |
| 5 | تَقُولُ لَنَا سَلَمَى مَنْ القَوْمُ أَنْ رَأَتْ | وُجُوهًا عِتَاقًا لَوَحَتْ بِالسَّمَائِمِ ⁶ |

- 1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 553 - 559 في سبعة وستين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 993-999 في سبعة وستين بيتاً ، والنقائض ص 753 - 797 في سبعة وستين بيتاً .
- 2 في ديوانه : « ولا في خليل » .
وفي النقائض ص 754 : « قوله : الملاوم ، واحدها ملامة والمعنى في ذلك ، يقول : لا خير في العجلة باللوم حتى تثبت فتعلم على ما تلوم صاحبك ، فلعلك تلومه ، وأنت له ظالم » .
الوصل : أراد به حبل وصال الأحبة .
- 3 في النقائض ص 754 : « قوله : أَلِيَّةٌ ، يعني يميناً . وقوله : مخارم ، يعني جمع مخرم ، وهو طريق يمضي فيه التحليل والاستثناء والمعنى في ذلك ، يقول : لا تحلف يميناً ليس لك فيها مخرج ولا خير » .
- 4 الصبا : اللهو والغزل . ويهيجني : يثيرني ويشوقني . ورسم المنزل : ما لصق بالأرض من آثاره . والمتقادم : القديم الذي مرّ عليه وقت .
- 5 في النقائض ص 754 : « قوله : والحيازم ، قال : الحيزوم الصدر وما حوله » .
- 6 في ديوانه : « وجوهاً كراماً » .
وفي النقائض ص 754 : « قوله : لوحت ، يعني تغيرت واسودّت من الرحلة في طلب المعالي والوفادة إلى الملوك ، فقد غيرها ذلك . وقوله : وجوهاً عتاقاً ، يعني حسناً رفاقاً » .

- 6 لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى
7 وَأَرْفَعُ صَدْرَ الْعَيْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ
8 بِأَغْبَرَ خَفَاقٍ كَأَنَّ قَتَامَهُ
9 إِذَا الْعُفْرُ لَأَذَتْ بِالْكِنَاسِ وَهَجَّجَتْ
10 وَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ لَا يَسْتَفِزُّنِي
وَنِمْتُ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ¹
إِذَا مَا السُّرَى مَالَتْ بِلَوْثِ الْعَمَائِمِ²
دُخَانُ الْغَضَا يَعْلُو فُرُوجَ الْمَخَارِمِ³
عُيُونُ الْمَهَارِي مِنْ أَجِيجِ السَّمَائِمِ⁴
وَلَا الْجَاعِلَاتِ الْعَاجَ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ⁵

1 في النقائض ص754 : « يريد : ما المطي بنائم ليله كنه في طلب العلى . أم غيلان : يعني ابنته . يقول لابنته : لا تلومينا في ليلتنا ونهارنا » .

2 في ديوانيه : « صدر العنس » .

وفي النقائض ص754 : « قوله : أرفع صدر العنس ، يريد في السير . وهي شملة ، يقول : وهي خفيفة ، يريد : هذه الناقة التي نسير عليها . يقول : وإن كانت خفيفة فأنا أرفع في السير صدرها ، وإن كانت خفيفة في سيرها . وقوله : مالت بلوث العمائم ، يقول : إذا نعس أصحابي ، وهم يسبرون ففسد لوث عمامتهم . قال . واللوث : لفّ العمامة على رؤوسهم . يقول : فإن كان ذلك رفعت أنا في السير لجلدي ودالتي وطول مقاساتي لذلك يقال : لاث العمامة بلوثها لوثاً ، إذا لفّها غير متعمل لإصلاحها ، فإذا تعمّل لإصلاحها ، قيل : رصفها » .
العيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء .

3 في النقائض ص755 : « قوله : بأغبر خفاق ، يقول : نحن نسير ببلدٍ خفاقٍ بالسراب . وقتامه :

غيرته ... والمخارم : منقطع الطريق في الجبال ، واحدها مخرم . يقول : فسيرنا في مثل هذه الأرض » .

4 في النقائض ص755 : « العفر : الظباء تعلوها حمرة . وقوله : لأذت ، يقول : دخلت العفر تحت

ظل شجرة . وإنما تفعل ذلك من شدة الحرّ . قال : ولوذ كل شيء : ناحيته . وقوله : وهجّجت :

يريد غارت عيون هذه المهاري ، وهي إبل كرام نسبها إلى مهرة ، وهم قوم من العرب معروفون

بنتاج كريم . يقول : فغارت عيون هذه الإبل ورجعت إلى الرؤوس من الجهد والعطش والتعب » .

الكناس : بيت البقرة الوحشية .

5 في النقائض ص755 : « قوله : لا تستفزي ، يقول : لا يستخفني سواد الليل ، ولا يهولني

والعاج : الذبل والمعنى في ذلك ، يقول : إذا رأيت سواد الليل لم أهبه ، ثم قال : ومع هذا

لا يستخفني الغزل أيضاً ، ولا الصبا فأتحبس عليه ، ولا يحبسني ذلك من ترين النساء » .

- 11 ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّنا 1
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ 2
12 أَغَرَّ مِنَ الْبُلُقِ الْعِتَاقِ يَشْفُهُ 3
أَذَى الْبَقِّ إِلَّا مَا اخْتَمَى بِالْقَوَائِمِ 4
13 وَظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةً 5
بَأَكْوَارِهَا مَعْكُوسَةً بِالْخَزَائِمِ 6
14 / 80 أَنْخَنَ لِتَغْوِيرٍ وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى 7
وَذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ 8
15 وَمَنْقُوشَةٌ نَقَشَ الدَّنَانِيرُ غُولِيَتُ 9
عَلَى عَجَلٍ فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ 10
16 بَنَتْ لِي يَرْبُوعٌ عَلَى الشَّرَفِ الْعُلَى 11
دَعَائِمُ زَادَتْ فَوْقَ ذَرَعِ الدَّعَائِمِ 12
17 فَمَنْ يَسْتَجِرُّنَا لَا يَخْفَ بَعْدَ عَقْدِنَا 13
وَمَنْ لَا يُصَالِحُنَا يَتِ غَيْرَ نَائِمٍ 14

- 1 في النقائض ص756 : « قوله : ظللنا بمستن الحرور ، قال : مستن الحرور : مجرى الريح الحارة . وقوله : صائم ، يعني قائماً . لدى فرس : يريد عند فرس ، بيتاً بناه من بروذ وغيرها من الثياب يستظل به » .
- 2 في النقائض ص756 : « قوله : أغرّ ، يقول : هذا الفرس في وجهه غرة ، وهي البياض . عتاق : حسان رفاق » .
- البلق : أي الخيل البلق ، جمع أبلق ، وهو الذي في لونه سواد وبياض .
- 3 في النقائض ص756 : « قوله : وظلت قراقرير الفلاة مناخة ، يعني الإبل ، وشبهها بالقراقرير ، وهي السفن الكبار ، فهي تسير في البر بما عليها ، كما تسير السفن الموقرة في الماء . وقوله : بأكوارها ، يريد : أدايتها ، أي : وعليها أكوارها لم تحطّ عنها . وقوله : معكوسة بالخزائم ، والعكاس : أن يعلق الحبل في عنق البعير ، ثم على أنفه ، ثم يشدّ إلى فوق ركبتيه من ذراعه فيصار - يعني : يُمال - البعير ، فلا يقدر أن يتحرك » .
- 4 في النقائض ص756 : « التغوير : الاستراحة نصف النهار ، وهو مثل التعريس في آخر الليل ولعاب الشمس : شدة حرّها وتوقدها والتهابها ، وهو أشد وقت الحر » .
- 5 في النقائض ص756 : « ومنقوشة : يعني رحالاً تعمل باليمن ، ينقشونها ويحسنون عملها . وقوله : فوق العتاق العياهم : هي ضخام الإبل » .
- 6 في النقائض ص757 : « الدعائم : دعائم البيت ، وإنما ضربه مثلاً للشرف . ويروى : فوق كل الدعائم . يقول : فشري في يعلو كل شرف » .
- 7 يستجرنا ، أي : نطلب أن نجبره . عقدنا ، أي : عهدنا في الإجارة .

- 18 بَنِي الْقَيْنِ إِنَّا لَنْ نَفُوتَ عَدُوَّنَا
19 وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعُدُّهُمْ
20 تَرَى الصَّيْدَ حَوْلِي مِنْ عُيَيْدٍ وَجَعْفَرٍ
21 تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا
22 إِذَا خَطَرْتُ حَوْلِي رِيَا حُ تَضَمَّنْتَ
23 وَإِنْ حَلَّ بَيْتِي فِي رَقَاشٍ وَجَدْتَنِي
- 1 بَوْتَرٍ وَلَا نُعْطِيهِمْ بِالْخَزَائِمِ
2 تَمِيمٌ حُمَاةَ الْمَأْزِقِ الْمُتَلَا حِمِ
3 بُنَاةٌ لِعَادِيٍّ رَفِيعُ الدَّعَائِمِ
4 وَتُلْقَى حِبَالِي عُرْضَةً لِلْمَرَا حِمِ
5 يَفُوزُ الْمَعَالِي وَالثَّأْيُ الْمُتَفَا حِمِ
6 إِلَى تُدْرَعٍ مِنْ حَوْمٍ عِزُّ قَمَا حِمِ

- 1 في ديوانه : « لن يفوت » .
بني القين : قوم الفرزدق . والوتر : الثأر . والخزائم : أراد النوق المخزومة . جمع مخزَم ، وهو الذي في أنفه الخزيمة ، وهي حلقة من شعرٍ يشدُّ بها الزمام .
2 في النقائض ص757 : « المأزق : معترك الخيل . والمتلاحم : المتضايق ، التحم بعضهم ببعض » .
3 في النقائض ص757 : قوله : ترى الصيد : هم الأشراف الكرام . وقوله : من عُبيد وجعفر ، يعني عبيد بن ثعلبة بن يربوع . وعاديّ : قديم .
قوله : لعاديّ ، أراد : لجدي عاديّ .
4 في النقائض ص757 : « قوله : تشمس يربوع ، يريد : تمتنع وتمنعني من ورائي بالقنا . وقوله : عرضة ، يقول : هي قوية على فعلها . ويقال : بعيرٌ عرضةٌ سفرٍ ، إذا كان قوياً عليه . وامرأة عرضة نكاحٍ ، إذا كانت قوية . وقوله : للمراجم ، يريد المتقاذف . يقال من ذلك : راجم فلانٌ فلاناً ، إذا قاذفه ، فقال له ، وردّ عليه » .
القنا : الرماح ، الواحدة قناة .
5 في النقائض ص758 : « خطرت : ترفع الرماح وتخفضها للطعن ، كما يخطر الفحل بذنبه ، وهو أن يتبحر في مشيته . وقوله : رياح ، يريد رياح بن يربوع . المعالي من الأمور ، واحدها معلاة . والباء في قوله : بفوز المعالي مفحمة ... والمعالي : جمع المعلّى من السهام ، وهو أعلاها كلها ، وأولها خروجاً إذا ضرب بها . قال : والثأْي : الفتق . والمتفاحم يريد : الشديد . يقال : تفاحم الأمر ، إذا اشدت وفسد واختلط » .
6 في النقائض ص758 : « قوله : في رقاش ، هي رقاش بنت شهيرة بن قيس بن مالك بن زيد مناة ابن تميم وهي أم كليب ، وغدانة ابني يربوع وقد ولدت لدارم بن مالك نهشلاً وجريراً ، وجريز : هو فقيم بن دارم . وقوله : إلى تدرعٍ ، يعني إلى دافع يدفع عني وإنما هو -

- 24 رَأَيْتُ قُرُومِي مِنْ قُرَيْبَةٍ أَوْطَأْتُ حِمَاكَ وَخَيْلِي تَدْعِي يَالَ عَاصِمٍ¹
- 25 وَإِنَّ لِيَرَبُّوعٍ مِنَ الْعِزِّ بِإِذْنِهَا بَعِيدَ السَّوَاقي خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ²
- 26 أَخَذْنَا يَزِيدَ وَابْنَ كَبْشَةَ عَنْوَةً وَمَا لَمْ يَنَالُوا مِنْ لُهَانَا الْعِظَائِمِ³
- 27 وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْحَضْرَمِيَّ ابْنَ عَامِرٍ وَمَرَوَانَ مِنْ أَنْفَالِنَا فِي الْمَقَاسِمِ⁴
- 28 وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا بِحَيْرٍ أَوْ رَهْطُهُ وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبْيَ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ⁵

- تُفْعَلُ ، من درأتُ ، يعني دفعْتُ . والتاء زائدة فيه وقوله : من حوم ، حوم الماء : كثرته ومعظمه . وإنما يريد به العزّ والشرف . وقوله : قماقم ، يعني بحراً عظيماً كثير الماء . قال : وإنما يريد كثرة العدد ، فضربه مثلاً للشرف .

- 1 في ديوانيه : « قرية أوطوا » .
وفي النقائض ص759 : « قوله : قرومي القرم : فحل الإبل : ، ثم نقل فصار في الرجال ، فقالوا : قرم القوم ، أي : سيدهم المعتمد عليه ، وأصل القرم في الإبل . وقوله : من قرية ... قرية من بني طهية ، وهي أم أزعم بن عبيد . وأما عاصم بن عبيد فأمه الضعيفة بنت ثوب بن عبد الله من بني عبد الله بن غطفان » .
- 2 في النقائض ص759 : « قوله : بعيد السواقي ، يعني أن له عروقاً تسقيه من هاهنا وهاهنا والعرب تقول : فلان كريمٌ تسقيه عروق كرامٌ » .
- 3 في ديوانيه : « لم تنالوا » .
وفي النقائض ص759 : « يزيد بن عمرو بن الصعق . والصعق : هو خويلد بن عمرو بن كلاب ، وإنما سمي الصعق ، لأنه اتخذ طعاماً لقومه بالموسم ، فهبت الريح فألقت فيه التراب ، فلفها فرمي بصاعقة فمات ... قوله : من لهانا : قال : اللهوة : القبضة من الطعام تلقى في الرجا وغيرها ، وإنما ضربه مثلاً للعزّ والمنعة » .
- 4 في ديوانيه : « نحن اغتصبنا » .
وفي النقائض ص760 : « والحضرمي ابن عارم الأسدي ، أسره أسيد بن حنساء السليطي . ومروان بن زباع العبسي ، أسرته بنو حمير بن رياح يوم الصرائم » .
- 5 في النقائض ص760 : « يعني : بجر بن عبد الله القشيري أغاروا على التيم فأصابوا سبيهم ، فطلبتهم بنو يربوع فأدركوهم على حقل - وصقيل : جيل - فقاتلوهم قتالاً شديداً ، واستنقذوا منهم سبي التيم وهزموهم » .

- 29 وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَوَائِمِ¹
- 30 وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا الْمَحَبَّةَ بَعْدَمَا تَجَاهَدَ جَرِيُّ الْمَبْقِيَاتِ الصَّلَادِمِ²
- 31 / 81 وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ مُحَرَّقٍ كَذَلِكَ نَعَصِي بِالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ³
- 32 وَنَحْنُ ضَرَبْنَا جَارَ بَيْتَةٍ فَاَنْتَهَى عَلَى خَسَفٍ مَحْكُومٍ لَهُ الضَّيْمُ رَاغِمِ⁴

1 في النقائض ص761 : « قوله : ابن خويلد ، هو يزيد بن عمرو بن الصقع ، وهو خويلد ابن نفيل بن عمرو بن كلاب وذلك أنه أسره أنيف بن الحارث بن حصبة بن أزم بن عبيد بن ثعلبة بعد ضربة ضربه بالسيف على رأسه أمتة في يوم ذي نجب وقوله : أم الجوائم ، يعني الملهمة ... والجوائم : الدماغ وجثوم الفرخ : وقوعه وتمكنه على الأرض » .

2 في النقائض ص762 : « يريد المجبة بن الحارث من بني أبي ربيعة ، قتله المنهال بن عصمة أخو بني حميري بن رباح في يوم عين التمر والمنهال بن عصمة وقوله : جري المبقيات ، يريد التي فيها بقية جرّي ... والصلادم من الخيل : الشداد » .

3 في النقائض ص762 : « قوله : هامة ابن محرق ، قال : هو قابوس بن المنذر بن النعمان الأكبر ، أسره طارق بن حصبة بن أزم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . ثم منوا عليه وجزوا ناصيته وأطلقوه ... وقوله : نعصى بالسيوف ، يقول : نضرب بها كما نضرب بالعصى ، نتخذ السيوف عصياً لا نضرب إلا بها » .

الصوارم : القواطع ، واحدها صارم .

4 في النقائض ص763 : « جار بية ، يعني الصمة بن الحارث ، أبا دريد الجشمي ، قتله ثعلبة بن حصبة بن أزم ، وهو أسير الحارث بن بية المجاشعي وفي جواره ... فانتهى كف محكوم : وقد حكمنا بالظلم فرضي » .

الخسف : الظلم والهوان .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

فأصبحت لا توفي بزند وجاركم يقسم بين العافيات الحوائم

العافيات : جمع عافية ، وهي طالبة الرزق والفضل . والحوائم : الطائفات ، واحدها حائمة .

- 33 فَوَارِسُ أَلَبُوا فِي جُعَادَةَ مَصْدَقًا وَأَبْكُوا عُيُونًا بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ¹
- 34 عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ فِي الْفُرُوعِ وَتَسْتَقِي دِلَائِي مِنْ حَوْمِ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ²
- 35 مَدَدْتُ رِشَاءً لَا يُمَدُّ لَرِيبَةٍ وَلَا غَدَرَةٍ فِي السَّالِفِ الْمَتَقَادِمِ³
- 36 تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ وَفِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ إِلَى الْغُرِّ مِنْ آلِ الْبَطَاحِ الْأَرْكَارِمِ⁴
- 37 وَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَوْ نَفَعَ الْهَوَى لَنْ يَقْبَلُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمٍ⁵
- 38 فَإِنِّي لِرَاضٍ عَبْدٌ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ وَرَاضٍ بِحَكْمِ الصَّيِّدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ⁶
- 39 وَرَاضٍ بِبَنِي تَيْمٍ بَنٍ مُرَّةٍ إِنَّهُمْ قُرُومٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ⁷

1 في النقائض ص 763 : « أبلوا في جعادة : قال : هو الجعد بن الشماخ بن شوذب بن عامر بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة » .

2 في ديوانه :

علوتُ عليكم بالفروع وتستقي دلائي من حوم البحار الخضارم
وفي النقائض ص 763 : « فرع كل شيء : أعلاه . يقول : فأنا أعلو عليكم في شرفي وعزّ ثومي .
ثم قال : وتستقي دلائي والهوم : كثرة الماء ومعظمه والخضارم : السادة ، والخضرم :
البحر . قال الأصمعي : وإنما شبهوا الرجال من السادة بالبحور » .

3 في ديوانه : « مددنا رشاءً » .

وفي النقائض ص 763 : « الرشاء : الحبل ، وإنما ضربه مثلاً للشرف والعزّ ، يقول : ليس لأحدٍ
من الشرف والعزّ مالي » .

4 في النقائض ص 763 : « تقول : هم آل فلان ، وأهل بلد كذا وكذا . ويدخل أهل على آل ، ولا
يدخل آل في موضع أهل » .

الغر : الكرام : جمع أغر ، ويقال : الذي لا عيب فيهم .

5 في ديوانه :

* فإن قريش الحقّ لن تتبع الهوى *

الهوى : الأهواء .

6 الصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كثيراً ، ويشمخ بأنفه .

7 القروم : جمع القرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك-

- 40 وَأَرْضَى الْمَغِيرِينَ فِي الْحُكْمِ إِنَّهُمْ
بُحُورٌ وَأُخُوالُ الْبُحُورِ الْقَمَاقِمُ¹
- 41 وراضٍ بِحُكْمِ الْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ
إِذَا كَانَ فِي الذُّهْلَيْنِ أَوْفَى اللَّهَازِمِ²
- 42 فَإِنْ شِئْتَ كَانَ الْيَشْكُرِيُّونَ بَيْنَنَا
بِحُكْمِ كَرِيمٍ بِالْفَرِيضَةِ عَالِمٍ³
- 43 نَذَكُرُهُمْ بِاللَّهِ مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
وَيَفْرُحُ ضَيْقَ الْمَازِقِ الْمُتَلَا حِمٍ⁴
- 44 وَمَنْ يَضْرِبُ الْجَبَّارَ وَالْخَيْلُ تَرْتَقِي
أَعْنَتُهَا فِي سَاطِعِ النَّقْعِ قَاتِمٍ⁵
- 45 وَمَنْ يُدْرِكُ الْمُسْتَرْدَفَاتِ عَشِيَّةً
إِذَا وَلَّهَتْ عُودُ النِّسَاءِ الرِّوَائِمِ⁶
- 46 أَرَدْنَا غَدَاةَ الْغَبِّ أَلَّا تَلُومَنَا
تَمِيمٌ وَحَاذَرْنَا حَدِيثَ الْمَوَاسِمِ⁷
- 47 وَكُنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعُ فِي كُلِّ مُعْظَمٍ
وَرِيشُ الذَّنَابِي تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ⁸

- من الركوب والعمل ، ويودع للفحلة . وتسامى للعللا ، أي : تتناول . والمكارم : جمع مكرمة .

- 1 القماقم من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل . وقوله : يحور بكرمهم وعطائهم .
2 في النقائض ص 764 : « الدهلان : شيان بن ثعلبة ، وذهل بن ثعلبة . قال : وإليهم تحلفت
الدهلان وبهم سموا ، وهم شيان ، وذهل ، ويشكر ، وضبيعة بن ربيعة . هذه الربع القبائل
الدهلان . واللهازم : بنو قيس ، وتيم اللات بن ثعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعزرة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار ، وبيت شيان في بني مرة بن ذهل » .

- 3 أراد إن شئت أن تختار بني يشكر حكماً بيننا ، لأنهم كرماء عارفون بالحق .
4 ينهل القنا ، يسقيها . والقنا : الرماح ، وأحدثها قناة . وأراد من دم الأعداء .
5 الأعنة : جمع عنان . والنقع : الغبار الذي يثور من ركض الخيل . والقاتم : الأسود .
6 العود : جمع عائذ ، وهي المرأة الحديثة الولادة . والروائيم : جمع رائم ورائمة ، وهي
العاطفة على ولدها . والمستردفات : أراد النسوة اللواتي سبين وأردفن على الجمال .
وولحت : حنت .

- 7 غب الأمر : عاقبه . وحديث المواسم ، أراد : حديث الناس في المواسم .
8 في الأصل المخطوط : « لنا الاتباع » . وهو تصحيف .
الذنابي : العجز ، وأراد ريش الذنابي ، فهو يقع في الذنب . والقوادم : الريش في الجناح .
أراد أنهم تبع لهم كما يتبع ريش الذنابي القوادم .

- 82 / 48 وما زادني بُعد المدى نقض مرة¹
 49 تراني إذا ما الناس عدوا قديمهم²
 50 وإن عدت الأيام أخزيت دارماً³
 51 فخرت بأيام الفوارس فافخروا⁴
 52 بأيام قومي ما لقومك مثلهم⁵
 53 أقين بن قين لا يسر نساءنا⁶
 54 وفينا كما أدت ربيعة خالداً⁷
 55 هو القين وابن القين لاقين مثله⁸

- 1 في النقائص ص765 : « قوله : للضروس العواجم : يريد العوارض » .
 2 في النقائص ص765 : « المسفر : المشرق وجهه ، يقال : أسفر وجه الرجل ، إذا أشرق . وسفرت المرأة النقاب : إذا كشفتته يقول : أبسط لساني في ذكر مساعي قومي ، وأفخر بأيامهم » .
 3 ابن القين : الحداد ، وأراد الفرزدق . ودارم : قبيلة جرير . يفخر بأيام قومه .
 4 جبير وداسم : رجلان كان يعملان عند والد الفرزدق .
 5 في ديوانيه :

* بأيام قوم ما لقومك مثلها *

- وفي النقائص ص766 : « الخبر : حجرة الفأر وما أشبهها ... والجرائم : ما يجتمع في أصول الشجر من التراب . ومنه يقال : إن فلاناً في جرمومة من قومه ، وذلك إذا كان في عز ومنعة » .
 6 ذو نجب : اسم موضع جرت فيه وقعة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة ، وكان هذا اليوم بعد مرور عام على يوم جيلة .
 7 في النقائص ص766 : « يعني خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية » .
 8 في النقائص ص766 : « الأدهم : القيود ، واحدها أدهم » .
 الفطح : البري . والمساحي : واحدها مسحاة ، وهو ما يعرف به .

- 56 وفى مالِكٍ للجَارِ لَمَّا تَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ الذَّرَى مِنْ وائِلٍ وَالْغَلَاصِمِ¹
- 57 أَلَا إِنَّمَا كَانَ الْفَرَزْدَقُ ثَغْلَبًا ضَغَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ لَيْثٍ ضُبَارِمِ²
- 58 لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاسِيقًا وَجَاءَتْ بِوَزَوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ³
- 59 جَرَيْتَ بِعِرْقٍ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفٍ وَكَبُوءَ عِرْقٍ فِي شَطْطَى غَيْرِ سَالِمِ⁴
- 60 إِذَا قِيلَ مَنْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَيَّنْتَ قُفَيْرَةٌ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ⁵
- 61 قُفَيْرَةٌ مِنْ قِنْ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ أَبُوكَ ابْنُهَا وَابْنُ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ⁶
- 62 وَأَوْرَثَكَ الْقَيْنُ الْعَلَاةَ وَمِرْجَلًا وَأُطْلَحَ أَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ⁷

1 فى النقائض ص766 : « وفى مالِك ، يعنى مالِك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن عباد بن قلع ابن جحدر » .

الغلاصم : الرجال الأشداء الشرفاء ، مأخوذ من الغلصمة : رأس الحلقوم ، وهو الموضع الناتئ فى الحلق .

2 فى النقائض ص766 : « قوله : لَيْث ضُبَارِم : هو الأسد الشديد الغليظة ، يشبه الرجل به ، وذلك إذا كان ذا بوس وبجدة » .

ضغا : تذلل . والشدق : زاوية الفم من باطن الخدين .

3 فى النقائض ص767 : « الوزواز : الكثير النزوان والتحرك ، نسبه إلى الطيش والخفة » .

4 فى النقائض ص767 : « قوله : بعرق من قفيرة ، قال : قفيرة : جدة الفرزدق » .

جرير يستخدم اسم قفيرة لأم الفرزدق ولجدة . وهذا من عادة العرب فى إقامة الأب ، والجددة مقام الأم .

5 فى النقائض ص767 : « قال الأصمعي : قفيرة جدّة الفرزدق ، وهى أمّ صعصعة بن ناجية بن عقال ... وكانت سبيّة من قضاة ، سبها سلمى بن جندل يوم الحرجات ، فلذلك قال : مِنْ قِنْ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَل » .

6 الإماء : جمع أمة ، وهى الجارية الخادمة .

7 فى النقائض ص767 : « قوله : الكرازم ، واحدها كرزَم ، وهى الكرازن أيضاً والكِرْزَم والكِرْزَن واحدٌ ، وهى الفأس لها رأسان » .
العلاة : السندان .

63 وَأَرْتُنَا آبَاؤُنَا مَشْرِفِيَّةً تُمِيتُ بِأَيْدِينَا فُرُوحَ الْجِمَاجِمِ¹

64 أَيْحَلُمُ بِالْقَتْلِ هُبَيْرُ بْنُ ضَمْضَمٍ إِذَا نِمْتَ أَيْرٌ فِي اسْتِ أُمِّ الضَّمَامِ²

* * *

1 المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب . الفرخ :

الذليل الضعيف المطرود . وفرخ الرأس : الدماغ ، جمعها فروخ .

2 أراد أن هبيرة بن ضمضم جبان ، فهو لا يحلم بالقتل إلا إذا كان نائماً .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

لقد جنحت بالسلم خربانُ مالك وتعلم يا ابن القين أن لم أسالم

وفي النقائض ص768 : « وذلك أن هبيرة بن ضمضم المجاشعي بات ليلة ، ثم أصبح ، فقال : إني

رأيتني الليلة قتلْتُ عوفَ بن القعقاع بن معبد بن زرارة وكان عوف قتل ابن أخيه مزاد بن

الأعس بن ضمضم » .

83 / وقال جريرُ يرد على الفرزدقِ ، ويهجو الزبرقان بن بدر ، وبني طهية¹ :
ب (الوافر)

- 1 تَعَلَّلْنَا أُمَامَةً بِالْعِدَاتِ وما يَشْفِي الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ²
- 2 فَلَوْلَا حُبُّهَا وَإِلَهُ مُوسَى لَوَدَّعْتُ الصُّبَا وَالْغَانِيَاتِ³
- 3 وما صَبْرِي عَنِ الذَّلْفَاءِ إِلَّا كَصَبْرِ الْحَوْتِ عَنِ مَاءِ الْفِرَاتِ⁴
- 4 إِذَا رَضِيَتْ رَضِيْتُ وَتَغْتَرِبْنِي إِذَا غَضِبْتَ كَهَيْضَاتِ السُّبَاتِ⁵

1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 83 - 87 في ستة وثلاثين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 827 - 830 في ستة وثلاثين بيتاً ، والنقائض 775 - 779 في ستة وثلاثين بيتاً .

2 في ديوانيه : « ما تشفي » .

تعَلَّلْنَا : تلهينا وتشغلنا . وأمامة : اسم امرأة . والعِدَات : المواعيد . والصاديات : العطاش ، وأراد لوصلها .

3 الصبا : الهوى والشوق . والغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة .

4 الذلفاء : صاحبة الأنف المستقيم مع صغره . وماء فرات : شديد العذوبة .

أراد أن احتماله لحبها يعادل احتمال الحوت بالبعد عن الماء الفرات .

5 الهیضات : واحدها هیضة ، وهي التكسير والتفتير والسبات : النوم .

أراد أن غضبها يصيبه بالفتور ، ورضاها عنه يريح نفسه .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

أنا البازي المطلُّ على نمير على رغم الأنوف الراغبات

إذا سمعت نمير مدُّ صوتي حسبتهُم نساءً منصات

البازي : الصقر .

- 5 رَجَوْتُمْ يَا بَنِي وَقْبَانَ مَوْتِي وَأَرْجُوا أَنْ تَطُولَ لَكُمْ حَيَاتِي¹
- 6 إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَحُلِّ عَنْهُمْ وَعَنْ بَارِ يَصُكُّ حُبَارِيَاتِ²
- 7 إِذَا طَرَبَ الْحَمَامُ حَمَامُ نَجْدٍ نَعَى جَارَ الْأَقَارِعِ وَالْحُتَاتِ³
- 8 إِذَا مَا اللَّيْلُ هَاجَ صَدَى حَزِيناً بَكَى جَزَعاً عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ⁴
- 9 أَنْفَخَرُ بِالْمَحْمَمِ قَيْنُ لَيْلَى وَبِالْكَبِيرِ الْمَوْقِعِ وَالْعَلَاتِ⁵
- 10 وَأُمُّكُمْ قُفَيْرَةُ رَبَّاتِكُمْ بِدَارِ اللَّؤْمِ فِي دَمَنِ النَّبَاتِ⁶
- 11 غَدَرْتُمْ بِالزُّبَيْرِ وَخُنْتُمُوهُ فَمَا تَرْجُوا طَهْيَةً مِنْ ثَبَاتِ⁷

- 1 في النقائص ص 775 : « بنو وقبان : هم بنو مجاشع » .
- 2 في النقائص ص 775 : « قال أبو عثمان : قد حدثني الأصمعي قال : حدثني جعفر بن سليمان بن عليّ ، قال : وقف أعرابي عليّ ، فقلت : ما بال الأرنب أحبُّ إلى الصقر من الحبارى ؟ قال : لأنها واللّه تكبح سبّلته . وتسلك على وجهه ، وهو آمن من الأرنب أن تفعل به ذلك » .
يصك : يضرب .
- 3 في النقائص ص 775 : « جار الأقارع : يعني الزبير . وقوله : نعى وذلك أنه إذا ذكر شيئاً كان منه فقد نعاه » .
وحتات : أراد حتات بن زيد المجاشعي .
- 4 عليه ، أي : على الزبير . أراد حين يحل الليل تهيج النفوس حزناً على موت الزبير ، ستبقى تبكيه حتى الممات .
- 5 في ديوانيه :
أيفخر بالمحمم قينُ ليلَى
وبالكبير المرقع والعلات
المحمم : المغم وجهه بالفحم والرماد . والعلات : السندان . والكبير : زق ينفخ الحداد فيه . وليلى : جدة الفرزدق .
- 6 في الأصل المخطوط : « رببتكم » . وهو تصحيف .
- وفي النقائص ص 776 : « قال الأصمعي : نبات الدمن لا يُرعى ، وذلك لأنه نشرٌ حيث وداءٌ ، حتى تصيبه الأمطار مرّات فتفسله ويذهب داؤه فيصير مرعى » .
- 7 أراد أنكم غدرتم بالزبير وقتلتموه ، ومنذ مقتله لم تعرف طهية راحة أبداً .

- 12 أَلَمْ يَكْ ذُو الشَّدَاةِ يَخَافُ مِنِّي 13 كِرَامُ الْحَيِّ إِنْ شَهِدُوا كَفَوْنِي
14 / 84 ب 15 وَحَانَ بَنُو قُفَيْرَةَ إِذَا أَتَوْنِي
16 تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصْمِي
17 أبا لَقَيْنَيْنِ وَالنَّخْبَاتِ تَرْجُو
18 هُمْ حَبَسُوا بِذِي نَجَبٍ حِفَاطًا
19 وَتَرَفَعْنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَحَرْنَا
- 1 2 3 4 5 6 7
- فَمَا تَرْجُو طُهْيَةَ مِنْ شَذَاتِي
وإِنْ وَصَّيْتُهُمْ حَفَظُوا وَصَاتِي
بَقَيْنٍ مُدْمِنٍ قَرَعَ الْعَلَاتِ
ذَلُولٍ فِي خِزَامَتِهِ مُوَاتِ
لِيرَبُوعٍ شَقَاشِقَ بَاذِخَاتِ
وَهُمْ زَادُوا الْخَمِيسَ بَوَارِدَاتِ
لِيرَبُوعٍ بَوَاذِخُ شَامِخَاتِ

- 1 في ديوانيه : « ولم يك » .
وفي النقائض ص776 : « الشذاة وسوء الخلق . طهية بنت عشبشمس بن سعد ولدت عوفاً وأبا
سود ابني مالك بن حنظلة » .
أراد إن لم يخف في السوء الخلق ، فما تنفع حذتي مع طهية أبداً .
2 أراد أنه يترك لكرام القوم أن يشهدوا بما الذي فعلته طهية ، فشهادتهم تكفيني ، وإذا هم حافظوا
على وصيتي أدركوا ما ذكرته .
3 في النقائض ص776 : « العلاة : سندان الحداد . والقين : الحداد » .
حان : هلك أو وقع في المحنة . وقوله : مدمن قرع العلاة ، أي : يداوم على ذلك .
4 الخزيمة : حلقة من شعر يشد بها الزمام .
5 النخبات : مفردتها نخبة وهو الجبان . والشقاشق : الأصوات والهدير . وباذخات : عظيما الشان .
6 في النقائض ص777 : « ... وقوله بواردات : قال أبو عبيدة : واردات على يسار الطريق وأنت
ذاهب إلى مكة من دون الذنائب عن يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة ، وهو لبني عامر بن ربيعة
ابن عامر . قال أبو عبيدة : وهو يوم اللوى ، أغارت فيه بني يربوع على بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان
فقتلوا عارضاً . وقال آخرون : ليس يوم واردات يوم اللوى ، وإنما لقوا بواردات أهل اليمن » .
نو نجب : موضع جرت فيه معركة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة ، وكان هذا بعد عام من يوم جيلة .
7 في النقائض ص777 : « قوله : بواذخ شامخات ، أي : عاليات ، وإنما ضربه مثلاً للشرف . يقول
شرقي ومنصب قومي قد علا وشمخ في السماء لا يناله من فاخرني ، وأراد أن يباذخني » .

- 19 وَهُمْ سَلَبُوا الْجَبَابِرَ تَاجَ مُلْكِهِ بِطَخْفَةٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْكُمَاتِ¹
 20 فَقَدْ غَرِقَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ عَلَتْهُ غَوَارِبُ يَلْتَطِئْنَ مِنَ الْفُرَاتِ²
 21 رَأَيْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ وَسَطَ سَعْدٍ إِذَا بُيِّتَ بِئْسَ أَخُو الْبَيَاتِ³
 22 وَهَلْ لَاقَيْتَ وَيْلَكَ مِنْ كَرِيمٍ يَنَامُ كَمَا تَنَامُ عَنِ السَّيَرَاتِ⁴
 23 نَسِيتُمْ عُقْرَ جِعْثَيْنِ وَاحْتَبَيْتُمْ أَلَا تَبَاءُ لِفَخْرِكَ بِالْحُبَاتِ⁵
 24 وَقَدْ دَمِيتَ مَوَاقِعَ رُكْبَتَيْهَا مِنْ الْأَبْرَاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلَاتِ⁶
 25 تَبِيتُ اللَّيْلَ تُسَلِّقُ إِسْكَتَاهَا كَدَابِ التُّرْكِ تَلْعَبُ بِالْكُرَاتِ⁷
 26 وَحَطَّ الْمُنْقَرِيُّ بِهَا فَخَرَّتْ عَلَى أَمِّ الْقَفَا وَاللَّيْلُ عَاتِ⁸

- 1 في النقائض ص 777 : « ... ومعترك الكماة : هو الموضع الذي تقتتل فيه الكماة وهم الأشداء ، ومن إذ لاقى لم يفرّ . والمعترك : موضع القتال ، وهو موضع الإعتراك وهو الاجتلاذ . ويقال : قد اعتراك القوم ، إذا تجالدوا بالسيوف وغيرها » .
 طخفة : موضع في طريق البصرة إلى مكة ، جرت فيه وقعة لبني يربوع على المنذر بن ماء السماء .
 2 الغوارب : جمع غارب ، وهو أعلى الموج . والفرات : نهر الفرات .
 3 أراد أنك يا فرزدق نقيم في بني سعد ، وهي لعمرى بيعة سيئة عليك .
 4 في ديوانيه : « وما لاقيت » .
 يسخر من الفرزدق بأنه لم ير كريماً ينام على ثأره ، كما ينام الفرزدق .
 5 العقر : صداق المرأة . والاحتباء : الجمع بين الساقين والظهر بعمامة ونحوها . والعبات : مفرداتها العبوة ، وهي العطية .
 6 في ديوانيه : « من التُّرَاكِ » .
 أراد أن أخت الفرزدق تقرحت ركبتيها من كثرة وطئها ، لا من كثرة صلاتها .
 7 إسكاتها : طرفاً فرجها .
 8 في ديوانيه : « بها فقرت » .
 وفي النقائض 778 : « قوله : والليل عاتٍ ، يريد والليل عاتم . يريد اشتدت ظلمته » .

- 27 تُنَادِي غَالِباً وَبَنِي عِقَالٍ
 28 وَجَدْنَا نِسْوَ لِبْنِي عِقَالٍ
 29 غَوَانٍ هُنَّ أُخْبِتُ مِنْ حَمِيرٍ
 30 وَسَوْدَاءِ الْمَجْرَدِ مِنْ عِقَالٍ
 31 / 85 وَأَنْتُمْ تَنْفُرُونَ بِظَفَرٍ سَوْءٍ
 ب
 32 أَرَى ابْنَ الزَّبْرِقَانِ أَحَقَّ عَيْرٍ
 33 تَضُمَّنَ مَا أَضَعْتَ بَنُو قُرَيْعٍ
- 1 لَقَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي النَّدَاتِ¹
 2 بَدَارِ الْخِزْيِ أَغْرَاضَ الرُّمَاتِ²
 3 وَأَمْجَنُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرِكَاتِ³
 4 تُبَايِعُ مَنْ دَنَا خُذْ ذَا وَهَاتِ⁴
 5 وَتَأْبَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ صَفَاتِي⁵
 6 بِرَمَيْسٍ إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاتِ⁶
 7 لَجَارِكَ أَنْ تَمُوتَ مِنَ الْخَفَاتِ⁷

- 1 في النقائض ص778 : « قوله : في النداة ، يريد المجالس ، الواحد نادٍ مثل قاض وقضاة وساع وسعاة ، وهو حيث يجتمع القوم فيتحدثون في مجالسهم وهي أُنديتهم » .
 أخزيتهم : أوقفتهم في خزية .
 2 في ديوانيه : « بدار الذل » .
 وفي النقائض ص778 : « أغراض الرماة : جمع غرض ، وهو حيث يرمى به في الأهداف .
 3 الغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة . وأمجن ، أي أكثرهن مجوناً ، والمجون : الفسق والفجور هاهنا .
 4 في ديوانيه : « خذها وهات » .
 قوله : المجرد من عقال ، أراد أنهن مجردات من عقال الحجاب ، أي : سافرات . وقوله : دنا خذها وهات ، أراد أنهن يرحبن بكل من يرغب بهن .
 5 في ديوانيه :

* وَأَنْتُمْ تَنْفُرُونَ بِظَفَرٍ سَوْءٍ *

- وفي النقائض ص778 : « يريد وأنتم تنفرون صفاتي بظفر سوء . ثم قال : وتأبى أن تلين لكم صفاتي ، والصفاة : الصخرة . وإنما ضربه مثلاً للشرف » .
 6 في ديوانيه : « أليس الزبرقان » .
 وفي النقائض ص779 : « ويروى أرى ابن الزبرقان ... أراد عياش بن الزبرقان بن بدر ، وهو ابن عمة الفرزدق ، وكان أجلبه على جرير » .
 7 في ديوانيه : « أن يموت » .

34 تَدَلَّى يَا ابْنَ مُرَّةٍ قَدْ عَلِمْتُمْ تَدَلُّ وَهُوَ يَنْهَزُ بِالذَّلَاتِ¹

* * *

- وفي النقائض ص 779 : « قوله : من الخفات : يريد من الجوع . يقول : لا يجوع من لجأ إليهم ، فهو عندهم في رفاية وكفاية لا يلقاه جوع ولا شدة . يقول : فقد تضمن بنو قريع ما أضعت من جارك فأشيعوه وكفوه وأغنوه » .

1 في ديوانيه :

تَدَلَّى يَا ابْنَ مُرَّةٍ قَدْ عَلِمْتُمْ تَدَلَّى ثُمَّ تَنْهَزُ بِالذَّلَاتِ
وفي النقائض ص 779 : « قوله : بالدلاة ، يريد الدلو . قال بعده : يجعل الدلاة هي الدلو وأداتها كلها والنَّهَزُ : أن يجذب الدلو جذبة بعد جذبة حتى تمتلئ . وقوله يا ابن مرة : يعني عمران بن مرة المنقري صاحب جعثن » .

وقال جرير يهجو غسان بن ذهل السليطي¹ : (الطويل)

- 1 ألا بَكَرْتُ سَلَمَى فَجَدَّ بُكُورُهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا²
 - 2 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا قَدْ تَبَايَنْتِ النَّوَى تُرْقِرُقُ سَلَمَى عَبْرَةً أَوْ تُمِيرُهَا³
 - 3 لَهَا قَصَبٌ رِيَانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ خَلَاخِيلُ سَلَمَى الْمُصْمَتَاتِ وَسُورُهَا⁴
 - 4 إِذَا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ لِسَلَمَى زِيَارَةً نَفْسُنَا جَدَى سَلَمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا⁵
 - 5 فَهَلْ تُبْلِغُنِي الْحَاجَّ مَضْبُورَةَ الْقَرَى بَطِيءٌ بِمَوْرِ النَّاعِجَاتِ فُتُورُهَا⁶
-
- 1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 293 - 296 في ستة وثلاثين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 890 - 894 في ستة وثلاثين بيتاً ، والنقائض ص 7 - 14 في ستة وثلاثين بيتاً .
 - 2 في النقائض ص 7 : « شق العصا : التفريق . ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة : قد شقَّ العصا . وأميرها : الذي توأمره ، زوجها أو أبوها » .
أجد : جد وأسرع . والبكور : الخروج باكراً .
 - 3 في النقائض ص 7 : « النوى : نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها . وترقرق الدمع : امتلاء العين به قبل أن يفيض . وتميرها : تجليها ، وتميرها بفتح التاء تجليها » .
 - 4 في ديوانه : « خلاخيل » .
 - 5 وفي النقائض ص 7 : « كل عظم ممخ فهو قصبة . ريان : ممتلئ من اللحم . والمصمت : الذي لا يحول ولا يتحرك . وشجيت : غصت خلاخيلها وسورها بيديها ورجليها . وسور : جماعة سوار » .
أراد بالقصب موضع الخلاخيل من ساقها .
 - 6 في النقائض ص 8 : « جدا سلمى : نيلها وهو ما جادت به » .
ونفس بالشيء : ضنَّ به .
 - 6 في النقائض ص 8 : « المضبورة : الموثقة . والقرى : الظهر وقد لوحك بعض دأياتها في بعض . -

- 6 نَحَاةٌ يَصِلُ الْمَرُو تَحْتَ أَظْلَلِهَا
7 أَلَا لَيْتَ شِغْرِ عَنِ سَلِيطٍ أَلَمْ يَجِدْ
8 لَقَدْ ضَمَّنُوا الْأَحْسَابَ صَاحِبَ سَوَاةٍ
9 وَنُبْتُ غَسَّانَ بْنَ وَاهِصَةِ الْخَصَى
10 / 86 سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي حُكَيْمٌ وَمُنْقَعٌ
ب
11 أَلَا سَاءَ مَا تَبَلَى سَلِيطٌ إِذَا رَبَّتْ
بِلاَحِقَةِ الْآطَالِ حَامٍ هَجِيرُهَا¹
سَلِيطٌ سِوَى غَسَّانَ جَاراً يُجِيرُهَا²
يُنَاجِي بِهَا نَفْساً لَثِيماً ضَمِيرُهَا³
يُلْجَلِجُ مِنِّي مُضْغَةً لَا يُجِيرُهَا⁴
إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا⁵
جَوَاشِينَهَا وَازْدَادَ عَرَضاً ظُهُورُهَا⁶

- والمور : الطريق . والناعجات : الإبل البيض .
المور : المشي اللين .

1 في ديوانيه : « بلاحقة الأطلال » .

وفي النقائض ص8 : « النحاة : السريعة . والمرو : الحجارة البيض . وصليلها : صوتها إذا قرع بعضها بعضاً . والآظل : باطن الخف ، ولحقة الأطلال ، أراد فلاة حين عقل ظلها فصار ظل كل شيء تحته لم يفضل عنه . حام : حار . والهجير : الهجرة » .

الآطال : جمع إطل ، وهو منقطع الأضلاع من الحجة ، وقيل : القرب ، وقيل : الخاصرة .

2 في ديوانيه : « تجد » .

يجيرها : يحميها .

3 السواة : الفسق والفجور .

4 في النقائض ص9 : « يريد : لا يسيغها . والوهص : الشدخ يريد أنه تشدخ خصى الغنم . وذلك فعل الإمام الرواعي تشدخ الخصى لتلين عليها فتشويها أو تطبخها . ويقال لما خصى على الشدخ : موهوص وموجوء ، فإذا سلت بيضته فهو ممتون وملوس ، وقد متن وملس ، والاسم منه المتن والملس . يلجلج : يديرها في فمه » .

5 في النقائض ص9 : « حكيم بن معية الراجز أحد بني ربيعة الجوع ، ومنقع : أحد بني نضلة بن بهدلة أحد بني ربيعة أيضاً ، كان يعين على جرير . والسفير : المصلح بين القوم ، يقال : سفير بين القوم سفارة . والسفير أيضاً : ما سفرته الريح من ورق الشجر وغيره تسفره سفيراً . ومن هذا سميت المكينة مسفرة لأنها يسفر بها ، أي يكنس » .

6 في النقائض ص9 : « يريد أنها انتفخت رئاتها من الجبن فملأت صدورها وظهورها » .

- 12 بِأَسْتَاهِهَا تَرْمِي سَلِيْطٌ وَتَتَّقِي وَيَرْمِي نِضَالاً عَنْ كُلَيْبٍ جَرِيرُهَا
13 وَلَمَّا عَلَاكُمْ صَكُّ بَازٍ جَنَحْتُمْ بِأَسْتَاهِ خِرْبَانٍ تَصِيرُ صُقُورُهَا¹
14 عَضَارِيْطُ يَشُوْنُ الْفَرَاسِيْنَ بِالضُّحَى إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكْضاً مُغِيرُهَا²
15 فَمَا فِي سَلِيْطٍ فَارِسٌ ذُو حَفِيْظَةٍ وَمَعْقِلُهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُعُورُهَا³
16 أَضِحُّوا الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ كِرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُورُهَا⁴
17 عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِي جُحَيْشاً وَصَائِداً وَعَيْسَاءُ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرُهَا⁵

- ربت : زادت . وجواشنها : صدورها ، مفردها جوشن .

1 في النقائض ص9 : « الجنوح : الميل إلى الأرض وغيرها . والخربان : ذكور الحبارى واحدها خرب . تصر : تصيح صقورها ، تصوت . ليس عندكم دفع إلا بأستاهكم ، كما أن الحبارى ليس عندها دفع إلا أن تسلح على البازي » .

2 في النقائض ص10 : « العضاريط : جمع عضروط وهم الأتباع ، واحدهم عضروط . والفراسن : أخفاف الإبل واحدها فرسن . يقول فذاك حظهم من الجزور - وهو شر ما في الجزور - يريد أنهم لا يسيرون مع الناس ولا يأكلون إلا شر ما في الجزور . وقوله : إذا ما السرايا حث ركضاً مغيرها ، يقول : إذا ركب الناس لغارة أو فرع لم يركبوا معهم . يقول : ليسوا بأصحاب حرب ولا خيل ، يعيرهم بذلك » .

3 في النقائض ص10 : « يقول : إذا تهايج الناس أحدثوا هم فزعاً وجنباً فلم يستعن بهم أحد ، فذلك مناجهم يوم الهياج ونجوا هم به . ومن أمثالهم قولهم : وذو حفيظة : ذو غضب . ومعقلها : ملحق قومها » .

4 في ديوانيه : « ستكفون كراً » .

وفي النقائض ص10 : « يقول اخدموا أنتم واستقوا فإن الحرب يكفيكموها غيركم . وقوله : أضحوا ، يقول : إنما أنتم رعاء . الروايا : الإبل التي يحمل عليها الماء ، وهي التي يستقى عليها . وكل ما استقى عليه من بعير أو غيره فهو رواية . وبذلك سمي رواية الشعر والعلم لأنه يحمله . والمزاد : كل ما استقى فيه من الأدم ، الواحدة مزادة . وقوله : أضحوا الروايا يعني : ألحوا عليها بالاستقاء حتى تضج حتى ترغو للضجر » .

5 وفي النقائض ص10 : « جحيش بن زياد أحد بني زيد بن سليط . وصائد : سليطي . وعيساء :-

- 18 أَسَاعِيَّةٌ عَيْسَاءُ وَالضَّأْنُ حُفْلٌ فَمَا حَاوَلْتُ عَيْسَاءُ أَمَّا عَذِيرُهَا¹
- 19 إِذَا مَا تَعَاظَمْتُمْ جُعُوراً فَشَرَّفُوا جُحَيْشاً إِذَا آبَتْ مِنَ الصَّيْفِ عِيرُهَا²
- 20 أَنَاساً يَخَالُونَ الْعَبَاءَةَ فِيهِمْ قَطِيفَةً مِرْعَزَى يُقَلِّبُ نِيرُهَا³
- 21 كَأَنَّ سَلِيطاً فِي جَوَاشِينَهَا الْخَصَى إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحِينَ وَقِيرُهَا⁴
- 22 إِذَا قِيلَ رَكَبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَقُبِّحَتْ رِكَاباً وَرُكْبَاناً لَيْمَاءً بَشِيرُهَا⁵
- 23 نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرَكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ مِنَ الْحَرْبِ يُلَوِي بِالرَّدَاءِ نَذِيرُهَا⁶

- جدة غسان بن ذهيل . والعلاب : جمع علة وهي التي يعلب فيها ، وهي أعظم من المعلقة وأصغر من الجفنة ، وعي تعمل من جلود الإبل » .

1 في النقائض ص 11 : « التحفيل : اجتماع اللين في ضروعها ، وكذلك التصرية . والعذير : الحال . قال أحمد : المعنى أنهم رعاة أصحاب غنم يسعون في حلبها والقيام عليها فما عذيرهم في عدوهم طورهم حتى يعرضوا إلينا ونحن أصحاب حرب » .

2 في النقائض ص 11 : « يقول : إذا جاءت الإبل بالميرة كثرت عندهم الحنطة والتمر فيشبعون وتعظم جعورهم . قال أبو عثمان : حدثنا الأصمعي قال : تجاعر حيّان من العرب ، أي : خرتوا » .

3 في النقائض ص 11 : « يحسبون العباءة قطيفة لدناءتهم » . ومرعزى ومرعزاء : الزغب تحت شعر العنز ، أو اللين من الصوف . والقطيفة : دثار مخمل . والنير : علم الثوب .

4 في النقائض ص 11 : « في جواشنها الخصى أي هم عظام الصدور يريد أنّ أبانهم معضلة كخلق العبيد قد اقتصرت من العمل فتعضلت ليست سبطة كسبوبة الأحرار والأملاحان : ماءان ، ويقال : جبلان لبني سليط » .
والوقير : الجماعة من الناس .

5 في النقائض ص 12 : « البشير : المبشر ، والبشير أيضاً : الجميل الوجه ، يقال من البشارة : بشرته وأبشرتة وبشّرتة » .

6 في النقائض ص 12 : « يقول أتيتم أتيتم . ذات ناطح : داهية » .

- 24 وما بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ تَعَضُّ فِرَاحَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا¹
- 25 تَمَنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلُهُ كَذَاكَ الْمُنَى غَرَّتْ جُحِيشًا غُرُورُهَا²
- 26 / 87 ب وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءَ رِيٍّ لِشَائِكُمْ وَتَلْعَةً وَالْجَوْفَاءَ يَجْرِي غَدِيرُهَا³
- 27 تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتَوِرِدُوا مَشْرِفِيَّةً تُطِيرُ شُؤُونَ الرَّأْسِ مِنْهَا ذُكُورُهَا⁴
- 28 كَأَنَّ السَّلَيطِيَّيْنَ أَنْقَاضُ كَمَاءٍ لِأَوَّلِ جَانٍ بِالْعَصَى يَسْتَثِيرُهَا⁵
- 29 غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ تَغْنَيْتُمْ بِنَا أَنْ اخْضَرَّ مِنْ بَطْنِ التَّلَاحِ غَمِيرُهَا⁶
- 30 وَلَوْ كَانَ حِلْمٌ نَافِعٌ فِي مُقْلَدٍ لَمَا وَغَرَّتْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ صُدُورُهَا⁷

- 1 في النقائض ص12 : « المشرفية : سيوف تطبع بالمشارف . والمشارف : القرى ما بين الريف والبدو ، مثل الأنبار من بغداد ، والعذيب من الكوفة ، وهي المزالف والمذارع . وفراخ الهام : أدمغتها . تستطيرها : تذهب بعظامها » .
- 2 القاع : الأرض الواسعة المطننة ، وأراد حمى الحي . وغرت : خدعت .
- 3 بقعاء وتلعة والجوفاء : أسماء مواضع . والغدير : منبع الماء .
- 4 في ديوانه : « شؤون الهام » .
- وفي النقائض ص13 : « لا تستوردوا : لا تجعلوا رؤوسكم ورداً لها . وشؤون الهام : مواصل الرأس ، واحدها شأن ، والشأن : ما بين قبيلتين من قبائل الرأس » .
- المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على جزيرة العرب .
- 5 في النقائض ص13 : « واحد الأنقاض نقض ، وهو ما خرج من رأس الكمأة إذا انبثقت عنها الأرض ، يصفهم بالذل وأنهم لا يمتنعون كما لا تمتنع هذه الكمأة إذا استثيرت بالعصا..... » .
- 6 في النقائض ص13 : « الغمير : الكلاء اليابس يصيبه المطر فينتثر فيكون خليساً أبيض وأخضر . يقول : لما اخضبت وشبعتم تغنيتم بهجائي . والتلاع : مساليل الماء المرتفعة ، وهي المنخفضة ، وهي من الأضداد » .
- 7 في ديوانه : « فلو كان » .
- وفي النقائض ص13 : « يعني مقلد بن كليب . والوغر : الحقد والعداوة » .

- 31 بَنُو الْخَطَفَى وَالْخَيْلُ أَيَّامَ سُوقَةٍ جَلَوْا عَنْكُمْ الظُّلُمَاءَ وَانْشَقُّ نُورُهَا¹
- 32 وَفِي بَيْرٍ حِصْنٍ أَدْرَكْتَنَا حَفِيزَةٌ وَقَدْ رُدَّ فِيهَا مَرَّتَيْنِ حَفِيرُهَا²
- 33 فَحِجْنَا وَقَدْ كَانَتْ مَرَاغاً وَبَرَكَتُ عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُثْرِهَا³
- 34 لَيْسَ ضَلَّ يَوْماً بِالْمَحْشَرِ رَأْيُهُ وَكَانَ لَعُوفٍ حَاسِداً لَا يَضِيرُهَا⁴
- 35 فَأَوَّلَى وَأَوَّلَى أَنْ أُصِيبَ مُقَلِّداً بِفَاشِيَةِ الْعَدَوَى سَرِيعِ نُشُورُهَا⁵

1 في ديوانه : « أيام سوفة » .

وفي النقائض ص13 : « كانت قيس عيلان أغارت على بني سليط فاكتسحت لأموالهم ، وسبوا منهم سبايا . فركبت بنو الخطفى فاستنقذت ما في أيدي قيس من إبل بني سليط وسباياها ، فمن ذلك عليهم جرير . وسوفة : موضع بالمروت ، وهو صحار واسعة بين قُغَيْن أو بين شرفين غليظين . وحائل : ماء ببطن المروت . وسوفة : قرية منه فأضيفت سوفة إليه » .

وسوفة : ماء وجبل لباهلة .

2 في ديوانه : « حفيرها » .

في النقائض ص14 : « حفيرها : ما خرج منها . والحفيظة : الغضب . قال : كان بنو مرة بن حمان طموا بئر حصن بن عوف بن معاوية الأكبر من كليب ، وكانت ببطن المروت . وكان لأهل الزُلف من بني سليط فم يدعونه فطمتها بنو حمان حتى جاء بنو عوف بن كليب رهط جرير فنزلوا عليها فسفرت السُفراء بينهم واصطلحوا » .

الجفير : شبه الكنانة إلا أنه أوسع منه يجعل فيه نشاب كثير .

3 في ديوانه : « وقد عادت مراغاً » .

وفي النقائض ص14 : « يقول : دفنت بركم هذه مرتين فاستثرناها لكم بعدما صارت مراغاً لم تدفعوا عنها . المخاض من الإبل : ذوات الحمل ، في بطونها أولادها » .

المراغ : المكان الذي تتمرغ فيه الدابة .

4 في النقائض ص14 : « المجشر : من بني مقلد بن كليب : وعوف : رهط جرير » .

5 في النقائض ص14 : « أراد بقصيدةٍ جرئيةٍ تُعدي من دنا منها . ونشورها : انتشارها ، أي : تنتشر وتفتش . فأولى وأولى : تهذؤ ووعيد . أي : كفوا عني لا أصبكم بهذه المعرة الفاشية » .

36 لَقَدْ جُرِدَتْ يَوْمَ الْحِجَابِ نِسَاؤُهُمْ فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا وَقَلَّتْ مَهُورُهَا¹

* * *

1 في النقائض ص14 : « مجاليها حين جُلِّيت كما تجلَّى العروس . وكان هذا اليوم لبكر بن وائل على سليط ، فنسبوا منهم نساء فأدركتهم بنو رياح وبنو ثعلبة ابني يربوع فاستنقذهن من أيدي بكر . وقوله : قلت مهورها يقول : إنما ملكوهن بالرماح ولم ينقدوا فيهن مهراً . والحجاب : موضع » .

وقال جريرٌ يهجو البعيثَ المِجاشعيَّ ، وكان ضَلَعُ البعيثِ على بني سَلِيطٍ¹ :
(الطويل)

- 1 لِمَنْ طَلَلُ هَا جَ الْفُؤَادِ الْمُتَيَّمَا وَهَمَّ بِسُلْمَانِينَ أَنْ يَتَكَلَّمَا²
2 أَمْنَزِلَتِي هِنْدٌ بِنَاطِرَةِ اسْلَمَا وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوَهُمًا³
3 / 88 كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ رِيَشُ حَمَامَةٍ مَحَاها الْبَلَى وَاسْتَجْمَعَتْ أَنْ تَكَلَّمَا⁴
ب
4 لَقَدْ أَذَنْتُ هِنْدٌ خَلِيلٌ لِيَصْرِمَا عَلَى طُولٍ مَا بَكَى بِهِنْدٍ وَهَيَّمَا⁵

- 1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 542 - 547 في ستة وخمسين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 979-984 في ستة وخمسين بيتاً ، والنقائض ص 59 - 83 في ستة وخمسين بيتاً .
2 في النقائض ص 59 : « قال الأصمعي : المتيم : المضلل ... وهو مأخوذ من الأرض التيماء ... والتيماء والتيهاء بمعنى واحد ، وهي الأرض التي تتوه الناس وتتيههم ، أي : تضللهم وتهلكهم . وقال غيره : المتيم : المعبد ، ومنه : تيم الله ، أي عبد الله ، ويقال : المذل . وسلمانان : أرضٌ ، ويقال : جبلان » .
3 في النقائض ص 60 : « ناظرة : ماءٌ لبني عبس . وقوله : اسْلَمَا : دعاءٌ لهما بالسلامة من الإقواء . توهما : تفرّسا بعد هنيهة » .
4 في ديوانه :

* كأن رسوم الدار ريش حمامة *

وفي النقائض ص 60 : « وروي : كأن ديار الحي . شبه الدار بريش حمامة لاختلاف لونها . استعجمت : خرس » .

5 في ديوانه :

وقد أَذَنْتُ هِنْدٌ حَبِيباً لَتَصْرِمَا عَلَى طُولٍ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيَّمَا
تصرم : تقطع وتهجر . وبلى : لهج . وهيم : هام .

- 5 طَوَى الْبَيْنُ أَسْبَابَ الْوِصَالِ وَحَاوَلْتُ بِكُنْهَلِ أَقْرَانِ الْهُوَى أَنْ تَجْذُمَا¹
- 6 وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوِيِّ ظِعَائِنُ رَفَعْنَ الرِّنَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرْقَمَا²
- 7 كَأَنَّ حُمُولَ الْحَيِّ زُلْنَ بِيَانِيعِ مِنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَحْلِ مَلْهَمَا³
- 8 سَقِيَتْ دَمَ الْحَيَّاتِ مَا ذَنْبُ زَائِرٍ يُلِمُّ فَيُعْطِي نَائِلًا أَنْ يُكَلِّمَا⁴
- 9 وَأَحْدَثُ عَهْدِي وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ نَمَا فِي رِيَّةٍ فَتَقَوْمَا⁵

1 في ديوانيه : « أسباب الهوى » .

وفي النقااض ص60 : « كنهل : موضع من بلاد بني تميم ، وفي ذلك اليوم ، قتل الهرماس . وروي : بكنهل أقران . والأقران : الجبال : تجذم : تقطع » .

2 في ديوانيه : « رفعن الكسا » .

وفي النقااض ص60 : « الغوي : هو جرير صاحب الغزل والبطالة . والعبقري : ضرب من الرشي . المرقما : هو المرقم بدارات الوشي » .

الظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هودجهن . والرنا : الشيء المنظور إليه ، أي : الذي يرئى إليه من حسنه . سماه بالمصدر .

3 في ديوانيه :

* كَأَنَّ جَمَالَ الْحَيِّ سُرْبِلُنْ يَانَعَا *

وفي النقااض ص60 : « قوله : سربلن يانعا ، شبه على الهودج من الرقم بالبسر الأحمر اليانع ، وهو المدرك في حمرة وصفته . والبطحاء : بطن الوادي السهل . وملهم : قرية باليمامة لبني يشكر وأخلط من بكر » .

4 في ديوانيه : « ما بال زائر » .

وفي النقااض ص61 : « سقيت دم الحيات : دعا عليها . يقول : تُعْدِينَ كلامك نائلاً لي . ودم الحيات : سمها . يلّم : يزور » .

5 في ديوانيه :

* وَعَهْدِي بَهْنَدٍ وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ *

وفي النقااض ص61 : « العسيب : هاهنا البردية . والريّة : العين الكثيرة الماء . ونما : ارتفع . وإنما يريد أنه غضّ لَيِّنَ المفاصل حسن القوام . وروي : وأحدث عهدي والشباب » .

- 10 بِهِنْدٍ وَهِنْدٍ هَمُّهُ غَيْرَ أَنَّهَا
تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَّاتِ فِي الْوَعْدِ مَغْنَمًا¹
- 11 لَقَدْ عَلِقْتُ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عِلَاقٌ
أَبَى طُولُ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ يَتَصَرَّمًا²
- 12 دَعْتُكَ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيَّةٍ
وَوَجَدْتُ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمَكْتَمًا³
- 13 عَلَى حِينِ أَنْ وَلَّى الشَّبَابُ لِشَأْنِهِ
وَأَصْبَحَ بِالشَّيْبِ الْمُحِيلِ تَعَمَّمًا⁴
- 14 أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلُ عَنَّا تَصَرَّمًا
وَأُحْدِثَ حِلْمًا قَلْبُهُ فَتَحَلَّمًا⁵
- 15 أُبَيِّخْتُ رِكَابِي بِالْأَحْزَةِ بَعْدَمَا
خَبَطُنَ بِخُورَانَ السَّرِيحِ الْمَخْدَمًا⁶
- 16 وَأُذْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعِي شِمْلَةٍ
وَأَتْرُكُ عَاجًا قَدْ عَلِمْتُ وَمِعْصَمًا⁷

1 قوله : العلات في الوعد ، أراد إخلافها في وعودها . أراد أنها همه ورجبته ، لكنها بخيلة باللقاء والوصل .
2 في ديوانيه :

* أبت طول هذا الدهر أن تتصرما *

العلائق : جمع علاقة ، وهو ما يعلق بالقلب . وتتصرم : تنقطع .

3 في النقائض ص 61 : « الحديث المكتم : حبه إياها » .
الوجد : الحب الشديد .

4 في النقائض ص 61 : « المحيل : الذي قد أحال السواد إلى البياض » .
تعمما ، أي : أصبح كالعمامة بالرأس .

5 تصرم الجهل : ابتعد وا نقطع . أراد ابتعاد الجهل والطيش ، ليحل محله التعقل والأناة .

6 في الأصل المخطوط : « السريح » . بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

وفي النقائض ص 62 : « الأحزة : جمع حزيز ، وهو ما غلظ من الأرض وانقاد ، وظهر البصرة
يسمى الحزيز . خبطن : وطقن وضربن . وحوارن : من عمل دمشق . والسريح : النعال ،
واحدتها سريحة . والمخدّم : المشلود إلى أرساغها بالسيور ، والسيور : الخدام » .

7 في ديوانيه : « من ذراع شِمْلَةٍ » .

وفي النقائض ص 62 : « الشملة : الخفيفة . والعاج : أسورة من ذبل ، ومن قرون ، يقال لها
المسك أيضاً » .

المعصم : موضع السوار من يد المرأة .

- 17 وعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ
18 خَرُوجَ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا
19 فَإِنِّي لَهَا جِئْتُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
20 / 89 غَرَائِبَ أَلْفًا إِذَا حَانَ وَرْدُهَا
21 لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَى دَعْيُ مُجَاشِعٍ
22 وَلَا قَيْتَ مِنِّي مِثْلَ غَارَةِ دَا حِيسٍ
- بِقَارِعَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقْطُرُ الدِّمَا¹
قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُزَّ صَمَمًا²
شَرُودٍ إِذَا السَّارِي بَلِيلُ تَرْنَمًا³
أَخَذَنَ طَرِيقًا لِلْقَصَائِدِ مَعْلَمًا⁴
عَذُومًا عَلَى طُولِ الْمَجَارَةِ مِرْجَمًا⁵
وَمَوْقِفِهِ فَاسْتَأْخِرَنُ أَوْ تَقَدَّمَ⁶

1 في النقائض ص 62 : « أنفاذها : جماعة نفذ » .
القارعة : النكبة المهلكة .
زاد بعده أصحاب ديوانيه :

- وإني لقَوَالٍ لكلِّ غَرِيبَةٍ
ورودٍ إذا الساري بليلٍ ترنما
- 2 في النقائض ص 62 : « قرى كل شيء : منته . وتصميم السيف : مضيه في ضريته . سيف مطبق : إذا وقع في المفصل . والمصمم : الذي يقطع العظام وغيرها من السلاح ، والسرائط كذلك . والسقاط : الذي يقطع الضريبة ويسقط من ورائها ... خروج : ماضية ، يعني ما قال فيه من الشعر . والرواة : حملة الشعر ، الواحد راوية ، وهو مأخوذ من الراوية ، وهو ما استقى عليه من جملٍ أو غيره . والقرى : الظهر . وهندواني : سيف منسوب إلى الهند . وصمم : مضى فيه العظم » .
- 3 في ديوانيه :

* وإني لقَوَالٍ لكلِّ غَرِيبَةٍ *

- وفي النقائض ص 62 : « الغريبة من الشعر : التي لم يقل مثلها . والورود التي ترد البلدان على أفواه من يتغنى بها ، إذا سار ليله » .
- 4 في النقائض ص 63 : « معلماً ، أي ، معروفاً » .
- 5 في النقائض ص 63 : « دعي مجاشع : هو البعيث . عذوماً : عضوضاً . مرجماً : يرجم الأرض بنفسه رجماً شديداً ، أي : يضربها ضرباً » .
- 6 لقيت منا يا بيعث ، ما لقي داحس . فإما أن تتقدم ، أو تفرّ سريعاً بعيداً عنا .

- 23 فَإِنِّي لَهَا حَيْكُمٌ وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
 24 أَرَى سَوَاءً فَخَرَ الْبَيْعِثِ وَأُمُّهُ
 25 تَبِينُ إِذَا أَلْقَى الْعِمَامَةَ لُؤْمُهُ
 26 فَأَيْنَ بَنُو الْقَعْقَاعِ عَنْ أَصْلِ فَرْتَنَّا
 27 فَتُؤْخَذُ مِنْ أُمِّ الْبَيْعِثِ ضَرْبَةً
 28 فَهَلَا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا
 1 بِأَحْسَابِنَا فَضْلًا بِنَا وَتَكْرُمًا
 2 تُعَارِضُ خَالِيَهُ يَسَارًا وَمِقْسَمًا
 3 وَتَعْرِفُ وَجْهَ الْعَبْدِ لَمَّا تَعَمَّمَا
 4 وَعَنْ أَصْلِ ذَاكَ الْقَيْنِ أَنْ يُتَقَسَّمَا
 5 وَيُتْرَكَ نَسَاجًا بِدَارَيْنِ مُسْلِمَا
 6 بِأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الضَّرُوطِ فَتَعْلَمَا

1 أراد أنه سيهجوهم ، ويفخر بأحسابه وأجداده وكرمهم .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

سأذكر منكم كُلَّ منتخب القوى من الخور لا يرعى حفاظاً ولا حمًا

الخور : الضعف . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحرب . والحمى : موضع فيه كلاً يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحي هاهنا .

2 في النقائض ص 64 : « تعارض ، أي : في النكاح ، ويقال في الرعي لأنهما راعيان » .

3 في ديوانه : « يبين » .

وفي النقائض ص 64 : « يبين : يستبين ، يقول : تعرف لؤمه إذا تعمم ، وإذا وضع العمامة » .

4 في ديوانيه :

فأين بنو القعقاع عن ذود فرتنا وعن أصل ذاك القن أن يتقسما

وفي النقائض ص 63 : « يعني القعقاع بن معبد بن زرارة ، كانت أم البعيث أمة له واسمها وردة من سبي إصبهان اشتراها منه ووهبها له بشر بن خالد فولدت البعيث . وكل أمة عند العرب فهي تدعى فرتنا . والقن ابن العبد ، والأمة والقن واحد وجمع وقوله أن يتقسما ، المعنى : أين هم عنه أن لا يتقسموه ، فإنه هو عبد لهم » .

5 في ديوانيه : « من عند البعيث » .

وفي النقائض ص 64 : « ضريبة : هي الوظيفة يجعلها الرجل على عبده يشغله . يقول : هلاً تسلّمونه في الحياكة بدارين بالبحرين ، فرضة من فرض البحر » .

أراد ما دام البعيث عبداً ، فاجعلوا عليه ضريبة .

6 أراد : لماذا لا تسأل الناس عن أيامنا يا ابن الضروط ، إذا كنت جاهلاً بها .

- 29 سَأَحْمَدُ يَرْثُو عَا عَلَى أَنْ وَرَدَهُمْ
إِذَا ذَبَدَ لَمْ يُحْكِمَ وَإِنْ ذَادَ أَحْكَمَا¹
- 30 مَصَالِيْتُ يَوْمَ الرُّوعِ تَلْقَى عَصِيْنَا
سُرَيْجِيَّةٌ يَخْلِيْنَ هَامًا وَمِعْصَمَا²
- 31 نَحُوطُ حِمَى نَجْدٍ وَتَلْقَى طَرِيقَنَا
إِلَى الْمَجْدِ عَادِيٍّ الْمَوَارِدِ مَعْلَمَا³
- 32 وَمَا كَانَ ذُو شَغَبٍ يُمَارِسُ عَيْصَنَا
فَيَنْظُرَ فِي كَفِّهِ إِلَّا تَنْدَمَا⁴
- 33 وَإِنَّا لَقَوَّالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدَمِي
إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغُلُّ الْفَوَارِسِ مُقْدَمَا⁵

1 في ديوانيه :

سأحمد يربوعاً على أن وردها
وفي النقائض ص 65 : « الورد : هاهنا الجيش ، شبهه بالورد من الإبل ، والورد : الإبل بعينها ، والورد : الماء ، والورد : الحمى ، والورد : العطش ، والورد : الجزء من الليل يكون على الرجل يصليه ويقرأه وذيد : حبس . يقول : إذا دفع لم يندفع ، وإذا ذاد هو منع . والتحكيم : المنع ، والحاكم من هذا أخذ لأنه يمنع الناس من الظلم ، وكذلك حكمة اللجام ، لأنها تمنع من غرب الدابة . ويقال : قد حكم الرجل إذ انتهى وكفّ » .

2 في ديوانيه : « يخلين ساقاً » .

وفي النقائض ص 65 : « مصاليت : ماضون ، واحدهم : مِصْلَاتٌ . والسريجية : نسبها إلى بني سريج من بني معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمة ، وكانوا قيوناً . ويخلين : يقطعن كما يخلى البقل » .

3 في ديوانيه :

* ورثنا ذرا عزّ وتلقى طريقنا *

وفي النقائض ص 64 : « ويروى نحو ط حمي نجد وتلقى . الموارد : الطرق واحدها مورد . عادي : قديم . معلم : ظاهر . والمجد : الشرف » .

4 في النقائض ص 65 : « العيص : الشجر الملتف . وقوله : فينظر في كفيه ، إذا تعيّف فنظر في يديه ، علم أنه لاق شراً » .

الشغب : كثرة الجلبة واللفظ المؤدي إلى الشر .

5 في النقائض ص 65 : « الوغل : الضعيف ، والوغل : دخول الرجل على القوم يأكلون ويشربون ليس منهم ، فيأكل معهم من غير أن يدعى والواغل : الطفيلي ، وهو الراشن » .

- 34 وَمِنَّا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِرْ قَوْمَهُ
 35 وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسَ لَمْ يُعْطِهِ الْمُنَى
 36 وَقَدْ أَنْكَلَتْ يَوْمَ الْبَحِيرَيْنِ خَيْلُنَا
 37 / 90 وَقَالَتْ بَنُو شَيْبَانَ بِالصَّمْدِ إِذْ لَقُوا
 38 أَشْيِيَانُ لَوْ كَانَ الْقِتَالُ صَبْرُتُمْ
 بِ
 1 بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُخْرِزاً وَالْمُثَلَّمَا¹
 2 وَلَكِنْ صَدَعْنَا الْبَيْضَ حَتَّى تَهَزَّأَ²
 3 بِوَرْدٍ إِذَا مَا اسْتَعْلَنَ الرَّوْعَ سَوَّمَا³
 4 فَوَارِسَنَا يَنْعَوْنَ قَيْلاً وَأَزْنَمَا⁴
 5 وَلَكِنَّ لَفْحاً مِنْ حَرِيقٍ تَضَرَّمَا⁵

- 1 في النقائض ص 66 : « المناجي : عميرة بن طارق . والمناجيان : البرجيمان اللذان ناجاهما عميرة حين أراد أبحر أن يغزو بني يربوع ، وهو يوم بقاء ويوم صيد ويوم أود ويوم ذي طلوح » .
- 2 في ديوانه : « لم نعطه » .
 هو قابوس بن المنذر ، أسره طارق بن ديسق اليربوعي يوم طخفة بشأن الرفادة . ويوم طخفة : لبني يربوع على المنذر بن ماء السماء . وطخفة : موضع في طريق البصرة إلى مكة .
- 3 في ديوانه : « أم البحيرين » .
 وفي النقائض ص 70 : « البحيرين : أراد بحيراً وفراساً ابني عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير . الورد : الخيل ، وكل وارد ورد . وأستعلن : ظهر . وسوم : أعلم للقتال » .
- 4 في ديوانه : « قَيْلاً وَأَيُّهُمَا » .
 وفي النقائض ص 73 : « كان يوم الصمد - وهو الذي ذكره جرير ، وهو يوم ذي طلوح - لبني يربوع خاصة . ولم يكن فيه من بني دارم إلا رجلٌ واحدٌ ثقيل في بني يربوع ، وهو حنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو » .
 يوم الصمد وجوف طويلع وذو طلوح وبقاء وأود : كلها يوم واحد ، وفيه أسر الحوفزان وعبد الله بن عنمة الضبي وأبحر بن جابر العجلي .
- 5 في ديوانه : « ولكن سفعاً » .
 وفي النقائض ص 74 : « يقول : لو كنتم تناصفون القتال لصبرتم ، ولكن لقيتم النار لا يد لكم بها... » .
 ولفح النار : حرّها .

- 39 وَعَضَّ ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ وَسَطَ بَيُوتِنَا
40 وَتَكْذِبُ أَسْتَاهُ الْقُيُونِ مُحَاشِيعُ
41 إِذَا عُدَّ فَضْلُ السَّعْيِ مِنَّا وَمِنْكُمْ
42 وَقَدْ لَبَسَتْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ مُحَاشِيعُ
43 وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ مُحَاشِيعاً
44 وَلَوْ عَلِقْتُ حَبْلَ الزُّبَيْرِ حَبَالَنَا
- 1 سَلَّاسِلُنَا وَالْقِدَّ حَوْلًا مُجْرَمًا¹
2 مَتَى لَمْ نَذُدْ عَنْ حَوْضِنَا أَنْ يُهْدَمَا²
3 فَضَّلْنَا بَنِي رَغْوَانَ بُؤْسَى وَأَنْعُمَا³
4 ثِيَابَ النَّبِيِّ حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدِّمَاءَ⁴
5 فُرُوحَ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَارَ مَحْرَمًا⁵
6 لِأَضْحَى كَنَاجٍ فِي عَطَالَةٍ أَعْصَمَا⁶

1 في ديوانيه :

- وعَضَّ ابن ذِي الجدين حول بيوتنا
وفي النقائض ص74 : « ابن ذِي الجدين : بسطام بن قيس . ويروى : وسط بيوتنا . حول مجرَّم
وحول قميط وحول كريت ، أي : تَامَ » .
القِدَّ : سيورٌ تقدَّ من جلد فطير غير مدبوغ .
- 2 في النقائض ص77 : « جعل مجاشعاً قيوناً لعبد كان لصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن
سفیان يسمى جُبَيْراً ، فنسب جرير غالباً أبا الفرزدق إلى القين متى لم نذد ، أي : متى لم
ندفع . والحوض ، هنا : العز والشرف » .
- 3 في ديوانيه : « منا ومنهم » .
- 4 وفي النقائض ص78 : « بنو رغوان : بنو مجاشع . وكان مجاشع خطيباً ، فسمعت كلامه امرأة
بالموسم ، فقالت : كأنه يرغو فسمي بهذا » .
- 5 في النقائض ص80 : « يعيره بإخفار النعر بن الزمام المجاشعي الزبير بن العوام ، وقد استجاره ،
فقتل في جواره » .
- 6 في النقائض ص81 : « فروخ : أولاد ، فرخ وفراخ وفروخ » .
- البغايا : الإماء لأنهن كنَّ يفجرن .
- 6 في ديوانيه : « لكان كَنَاجٍ » .
- وفي النقائض ص81 : « يقول : لو تعلق منَّا الزبير بدمه لأصبح في عزٍّ ومنعة ، كَنَاجٍ : كوعل في
عطالة ، وعطالة : اسم جبل بالبحرين منبع شامخ » .
الأعصم : الوعل الذي في ذراعيه بياض .

- 45 أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَزَالُ كِلَابُهُ
تَجُرُّ بِأَكْمَاعِ السَّبَاقِينَ أَلْحُمَا¹
- 46 وَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْكُمْ
فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ وَأَقْسَمَا²
- 47 أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْقُيُونِ مُجَاشِعًا
يَمْدُونُ نَدِيًّا عِنْدَ عَوْفٍ مُصَرَّمَا³
- 48 فَبِئْسَ خَزَايَا وَالْخَزِيرُ قِرَاكُمُ
وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عِقَالًا وَضَمْضَمَا⁴
- 49 أَبْعَدَ ابْنِ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعٌ
وَأَصْحَابُ عَوْفٍ يَحْسِنُونَ التَّكْلَمَا⁵

1 في النقائض ص 78 : « عوف بن القعقاع بن زرارة . والسباقان : واديان . وأكماعها : نواحيها . والألم : التي ذكر لحم مزاد بن الأقرع بن ضمضم أخي هيرة بن ضمضم » .
الأكماع : جمع كمع ، وهو ناحية الوادي .

2 في ديوانه : « فلما قضى » .

وفي النقائض ص 81 : « أشط : جار ، كلفكم شططاً فلم يرض منكم دون قتل مزادٍ هذا . يقول : أقسمتم لا تعطونه إلا الدية ، وأقسم لا يأخذ إلا الجزاء ، أي : القتل » .

3 في النقائض ص 81 : « عوف بن القعقاع : قاتل مزاد هذا يقول : يتقربون إليه برحم غير مرعية ولا موصولة . مصرم : مقطع . والتصريم أن يكون خِلفُ الناقة حتى ينقطع لبنها ، ويكون أشد لها » .
4 في ديوانه : « فأبتم خزايا » .

وفي النقائض ص 82 : « عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع . وضمضم بن مرة بن سيدان . والصدى : صدى مزاد المقتول . وكانت العرب في الجاهلية يقولون : إذا قتل قتيل خرجت من رأسه هامة تصيح على قبره إذا لم يدرك بثأره : اسقوني فإنني عطشى فإذا أدرك بثأره سكنت . خزايا : واحد من خزيان ، والمرأة : خزايا والمصدر الخزى ، وهو كل أمر يستحيا منه . والخزير : شيء يعمل من الدقيق ، شبه العصيدة » .

5 في الأصل المخطوط جاء عجز البيت على الشكل التالي :

* وما كان ذكر القين سرّاً مكثما *

واستدرك الناسخ الخطأ ، فذكر في الحاشية عجز البيت على الشكل التالي :

* وأصحاب عوفٍ يحسنون التكلماً *

ثم ذكر صدر البيت الذي أخطأ وسجله عجزاً للبيت السابق .

وفي النقائض ص 82 : « ابن ذِيَال : عمرو بن جرموز بن فاتك بن ذِيَال السعدي - ويقال عُمر - -

- 50 وتغضبُ من ذكرِ القيونِ مجاشعُ
وما كانَ ذِكرُ القَيْنِ سِرّاً مُكْتَمّاً¹
- 51 لَقَدْ وَجَدْتُ بِالْقَيْنِ خُورٌ مُجَاشِعِ
كَوَجَدِ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ ابْنَ مَرْيَمَا²
- 52 تَرَى الْخُورَ جِلْدًا مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعِ
لَدَى الْقَيْنِ لَا يَمْنَعُنِ مِنْهُ الْمَخْدَمَا³
- 53 إِذَا مَا لَوَى بِالْكَلْبَتَيْنِ كَتِيفَةً
رَأَيْنَ وَرَاءَ الْكَبِيرِ أَيْراً مُحَمَّماً⁴

* * *

- معنى تقول : تظن ، ولا تقول تظنّ في القول إلا في فعل مستقبل التكلم : الفخار .

1 في ديوانيه : « من شأن القيون » .

أراد أن مجاشعاً تتضايق عندما توصف وتوصم بالقيون .

2 في النقائض ص83 : « شبه نساءهم بالخور من الإبل ، وهي الغزار الرقيقة الجلود ، الطويلة الأوبار، اللينات البشار » .

3 في النقائض ص82 : « الخور : الفاسدة . والمخدّم : موضع الخلخال . قوله : جلدًا ، يعني جلودًا » .

4 في النقائض ص83 : « لوى : يعني هذا القين . الكتيفة : ضبة من حديد والمحمم : الأسود . يريد : أنه حداد » .

/ وقال جرير يَهْجُو البَعِيثَ¹ : (الطويل)

91
ب

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | أَلَا حَيٍّ بِالْبُرْدَيْنِ دَاراً وَلَا أَرَى | كِدَارٍ لِهِنْدٍ لَا تُحِيَّا رُسُومَهَا ² |
| 2 | لَقَدْ وَكَفَتْ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ واقِفاً | عَلَى دِمْنَةٍ لَمْ يَبَقْ إِلَّا رَمِيمُهَا ³ |
| 3 | أَبَيْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لِهِنْدٍ مَلَامَةً | كَمَا لَمْ تُطِغْ هِنْدٌ بِنَا مَنْ يُلُومُهَا ⁴ |
| 4 | إِذَا ذَكَرْتُ هِنْدٌ لَهُ خَفَّ جِلْمُهُ | وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحّاً سُجُومَهَا ⁵ |
| 5 | وَأُنَى لَهُ هِنْدٌ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا | عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ كَثِيرٌ رُجُومَهَا ⁶ |
| 6 | إِذَا زُرْتُهَا حَالَ الرَّقِيبَانِ دُونَهَا | وَلِنْ غَبْتُ شَفَّ النَّفْسَ مِنْهَا هُمُومَهَا ⁷ |

- 1 القصيدة في ديوانه - الصاوي - ص 547 - 550 في اثنين وأربعين بيتاً ، وديوانه - طه - ص 985-989 في اثنين وأربعين بيتاً ، والنقائض ص 110 - 124 في اثنين وأربعين بيتاً .
 - 2 في ديوانه : « كدار بقو » .
 - 3 وفي النقائض ص 110 : « البردان : غديران بينهما حاجز ، يبقى ماؤهما الشهرين والثلاثة . قو : موضع . رسوم الدار : ما لصق بالأرض من أثارها .
 - 3 في النقائض ص 110 : « وكفت : قطرت ، وروى : ذرفت . أي : سالت . عيناه : عينا نفسه . ظل يومه واقفاً يكي عليها . دمنة : هي مراض الغنم . رميمها : باليها » .
 - 4 في ديوانه : « نسمع بهند » .
 - 5 وفي النقائض ص 110 : « يقول : كانت موافقة لنا ، وكنا لها كذلك » .
 - 5 المسح : النزول . والسحوم : سيلان الدمع من العين .
 - 6 في النقائض ص 110 : « رجومها ، أي : ترجم بالغيب رجماً ، أي : يظنون بنا غير الحق واليقين » .
 - 7 في ديوانه : « عنها همومها » .
- وفي النقائض ص 111 : « شَفَّ النفس : أضمرها وأخلها » .

- 7 أقولُ وَقَدْ طَالَتْ لِذِكْرِكِ لَيْلَتِي أَجْدَكَ مَا تَسْرِي لِمَا بِي نُجُومُهَا¹
- 8 بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْبِغَالَ مُجَاشِعًا مُبَاحٌ بِحَمْرَاءِ الْعِجَانِ حَرِيمُهَا²
- 9 لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَارِسًا كَرِيهَا وَلَمْ تَعْلُقْ عِنَانًا يُقِيمُهَا³
- 10 لَيْنٌ رَاهَنْتُ غَدْرًا عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ لَقَدْ لَقِيتَ نَقْصًا وَطَاشَتْ حُلُومُهَا⁴
- 11 فَأَبْقُوا عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا نَابَ حَيَّةٍ أَصَابَ ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ شَكِيمُهَا⁵
- 12 إِذَا خِفْتُ مِنْ عَرٍّ قَرَفًا طَلَيْتُهُ بِصَادِقَةِ الْإِشْعَالِ بَاقٍ عَصِيمُهَا⁶

1 في ديوانيه : « لا تسري » .

وفي النقائض ص 111 : « أجذك ، أي أبجذك ؛ معناه : هو الجذ منك ياليلة ، خاطبها ثم رجع عن المخاطبة فقال : ما تسري نجومها طولاً عليّ » .

2 في النقائض ص 123 : « بني مالك : يعني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . قوله : مباح حريمها : حريمها ، أي : لا يرعى حرمتها ولاذمتها . بحمراء العجان : يعني أم البعيث . والعجان : ما بين الفرجين . وقال : حمراء لأنها من العجن » .

3 في ديوانيه : « فارساً كريماً » .

وفي النقائض ص 124 : « له فرس شقراء : يعني أم البعيث ، أو ابنته أو أخته . لم تعلق عناناً يقيمها : هو مثل يريد به الأدب والتحصيل ، وهو كناية » .

4 في النقائض ص 123 : « يقول : لئن سابقت بك يا بعيث وفاخرت لقد لقيت أذى في أحسابها ونقصاً في عقولها » .

5 في النقائض ص 124 : « حية : يعني نفسه . يقول : قد عضضت ابن حمراء العجان ، واتقوا مثل عضي إياه ولا تتعرضوا لي . شكيمتها : شدة نفسها وسوء سمها ، يقال : هو شديد الشكيمة ، إذا كان جلدًا » .

6 في النقائض ص 124 : « العر : الجرب . والقراف : الدنو . وعصيمها : أثرها . والعَرُّ مفتوح الأول : الجرب ، والعَرُّ مضموم الأول : قرح سوى الجرب . قرافاً : مغالطة . والإشعال : الإحراق ، ويقال : الإطلاء . والعصيم : أثر الهناء وبقيّة أثر الخضاب في اليد والرجل أيضاً : عصيم . يقول إذا خفت من شاعر هجاء هجوته » .

زاد بعده أصحاب ديوانيه والنقائض :

أتشتم يربوعاً لأشتم مالِكاً وغيرك مولى مالك وصميمها

عَرَانِينُ يَرْبُوعٍ وَصَالَتْ قُرُومُهَا ¹	13 أنا الذائدُ الحامي إذا ما تَحَمَّطْتُ
شَيَاطِينُ يَرْمَى بِالنُّحَاسِ رَجِيمُهَا ²	14 / 92 دَعُوا النَّاسَ إِنِّي سَوْفَ تَكْفِي مَخَافَتِي
وَلَا قَايَسْتَنَا الْمَجْدَ إِلَّا نَضِيمُهَا ³	15 فَمَا نَاصَفْتَنَا فِي الْحِفَاطِ قَبِيلَةً
رِقَاقُ النَّوَاحِي لَا يُبِلُّ سَلِيمُهَا ⁴	16 وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْضَى وَلَكِنْ عَصِينَا
غَدَاةُ اللَّوِيِّ وَالْخَيْلُ تَدْمَى كُلُّومُهَا ⁵	17 كَسُونَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ
وَزَافِرَةٌ نَصَّتْ إِلَيْنَا تَمِيمُهَا ⁶	18 وَيَوْمَ عُبَيْدِ اللَّهِ خُضْنَا بِرَايَةٍ
مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شِعَاعًا عَزِيمُهَا ⁷	19 لَنَا ذَادَةٌ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَسَادَةٌ

- 1 في النقائض ص 111 : « الذائد : الدافع . وتحمط الفحول : يعاد بعضها بعضا . وعرايين القوم : أشرفهم . وقرومها : فحولها ، والقرم : الفحل الذي لم يمسه حبل ، واتخذ للفحلة ، فشبه الرجل الرئيس بها » .
- 2 في ديوانيه : « سوف تنهى » .
- وفي النقائض ص 111 : « النحاس : الدخان ، وإنما أراد : النار ، لأن النار لا تكون إلا بدخان » .
- 3 في ديوانيه : « مجاشع » .
- وفي النقائض ص 111 : « فما ناصفتنا : أي لم تبلغ نصف حفاظنا . ولا قايستنا إلا ضمناها » .
- الحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب .
- 4 في النقائض ص 111 : « الأرضى : شجر ينبت في الرمل . عصينا : يعني السيوف . يقال : بلّ المريض وأبلّ : برأ » .
- 5 في النقائض ص 112 : « ذباب السيف : طرفه ويقال : حده . عارض : رجل من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ويقال : بل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وكان أغار على بني يربوع في مقنب يوم واردات فقتله أبو مليل ، أبو بشر ، ويوم الواردات : هو يوم اللوى » .
- الكلوم : جمع كلم ، وهو الجرح .
- 6 في ديوانيه : « وزافرة تمت » .
- وفي النقائض ص 112 : « الزافرة : ناهضة الرجل وأعوانه الذين بهم يصول » .
- ونصت : رفعت .
- 7 في النقائض ص 117 : « الشعاع : المتفرق ، يقال : شَعَّ الشيء : تفرق . وواحد المقاديم : مقدم . -

- 20 إذا رَكَبُوا لَمْ يَرْهَبِ الرُّوعَ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ نُلَاقِي النَّاسَ إِنَّا نَسِيْمُهَا¹
- 21 إذا فَرَعُوا لَمْ تُغْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ صُدُورَ الْأَزَانِي نَسُومُهَا²
- 22 عَنِ الْمَنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَادَتْ رِمَاحُنَا وَعَنْ حُرْمَةِ الْأَرْكَانِ يُرْمَى حَاطِيْمُهَا³
- 23 يَرَى الْمَوْتَ مِنَّا مَنْ يَرُومُ قِتَالَنَا فَعَلَ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ يَرُومُهَا⁴
- 24 سَعَرْنَا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا فَهَلَّا غَدَاةَ الصَّمْتَيْنِ تَدِيْمُهَا⁵
- 25 تَرَكْنَاكَ لَا تُوفِي لِجَارٍ أَجْرَتَهُ كَأَنَّكَ ذَاتُ الْوَدَعِ أَوْ ذِي بَرِيْمُهَا⁶

- وعزمها : رأيها وعزمها على الأمر . ويقال : أشع الرجل يبوله إشعاعا : إذا فرقه .
1 في ديوانه :

- إذا ركبو لم ترهب الروع خيلهم ولكن تلاقى البأس أنى نسيمها
وفي النقائض ص 117 : « يقول : لم ترهب الروع لكثرة غشيانها الحرب وعادتها . نسيمها : نعلمها من السيماء » .
الروع : بمعنى الحرب ها هنا .
- 2 في النقائض ص 118 : « نسومها : نعلمها على صدور القنا . ويقال : الأزاني والزاني أيضا . لم تغلف القت : يعني : أنهم أهل بدو يعلفون خيلهم الحشيش ، لا أهل قرى يعلفونها القت » .
- 3 في النقائض ص 118 : « المنبر الشرقي بالبصرة . وكان ابن الأعرابي يقول هو منبر خراسان ، وذلك أن البصرة غلب عليها أيام الفتنة سلمة بن ذؤيب الرياحي » .
انظر تفصيل ذلك في النقائض ص 118 .
- 4 في ديوانه :

- أرى الموت منا من يروم قناتنا فغير ابن الحمراء العجان يرومها
وفي النقائض ص 119 : « أراد : فليرمها . . . ويروى : فعل ابن الحمراء » .
- 5 في النقائض ص 119 : « سعرا : أوقدنا . وتلبمها : تسكنها ، ومنه الماء الدائم ، يعني الساكن . ويقال : لما تسكن به القدر : المدام والميقاف . الصمتان : معاوية بن مالك بن علقمة بن غزية وأخوه » .
- 6 في ديوانه : « لا توفي بزند » .
- وفي النقائض ص 121 : « الزند : الذي تقدح به النار . يقول : لا تمنع زندا فما فوقه ، كأنك امرأة ضاع برعها فليس عندها إلا البكاء . وبرعها : حجابها ، وإنما قال : ذات الودع لأن الودع -

- 26 أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنَا بِصَمَاءَ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ صَدِيمُهَا¹
- 27 إِذَا مَا هَوَى مِنْ صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ أَظَلَّتْ حَوَامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيمُهَا²
- 28 فَلَمْ تَذَرِ يَاهْلِبَ اسْتِهَا كَيْفَ تَتَّقِي شَمُوساً أَبَتْ إِلَّا لِقَاحاً عَقِيمُهَا³
- 29 رَجَا الْعَبْدُ صَلْحِي بَعْدَمَا وَقَعَتْ بِهِ صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلْتُ غُيُومُهَا⁴
- 30 / 93 ب لَقَدْ سَرَّنِي لَحَبُ الْقَوَافِي بِأَنْفِهِ وَعَلَبَ بِجِلْدِ الْحَاجِبِينَ وَسُومُهَا⁵
- 31 لَقَدْ لَاحَ وَسَمٌ فِي غَوَاشٍ كَأَنَّهَا ثَرِيّاً تَجَلَّتْ عَنْ نُجُومٍ غُيُومُهَا⁶
- 32 سَيَّخَزَى وَيَرْضَى بِاللَفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَا وَكَانَتْ غَدَاةَ الْغَبِّ يُوفِي غَرِيمُهَا⁷

- من لباس الإماء ، وإنما يريد أن أمك أمة .

1 في ديوانيه : « الحياة أُمِيمها » .

الصماء : الداهية الشديدة .

2 في النقااض ص 121 : « أظلت ، أي أشرفت عليه ودنت منه . يستدسمها : يتوقعها أو ينتظرها .

وحوامي صكة ، أي : موجعات صكة ، أي : صكة حامية حارة » .

3 في النقااض ص 121 : « هلب : هو شعر . الشمس : المنوع من الخيل . وهذا مثل ، يقول :

أبت عقيمها إلا أن تلقح ، وإذا لقحت الحرب كان أشد لأمرها وأعظم » .

4 في النقااض ص 122 : « استهلت : مطرت ، والاستهلال : صوت وقع المطر » .

الصواعق : جمع صاعقة .

5 في ديوانيه :

* وَعَلَبَ جِلْدَ الْحَاجِبِينَ وَسُومُهَا *

وفي النقااض ص 122 : « اللب والعلب ، وهو الأثر البين ، وطريق لاحب : ممتد . ويروى :

وَعَلَبَ بِجِلْدِ » .

6 في ديوانيه :

لقد لاح وسم من غواش كأنها الثريا تجلت من غيوم نجومها

وفي النقااض ص 122 : « غواش : ما غشيته من الشدائد . ويروى : في غواش » .

7 في النقااض ص 122 : « اللفاء : مادون الحق وهو الشيء القليل . يعني أنها كانت تفي غداة -

- 33 إذا هَبَطْتُ جَوَّ المِراغِ تَكْرُسْتُ
 34 فَكَيْفَ تَرَى ظَنَّ البَعِيثِ بَأْمِهِ
 35 إذا اسْتَنْ أَعْلَاجُ المَصِيفِ وَجَدَتْهَا
 36 ضُرُوطاً إذا لَاقَتْ عُلُوجَ ابْنِ عَامِرٍ
 37 لَهُ أُمُّ سَوءٍ سَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَهُ
 38 لَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتِهَا
 1 عُرُوشاً وَأَطْرَافُ التَّوَادِي كُرُومُهَا¹
 2 إذا بَاتَ عَلِجُ الْأَقْعَسِينَ يَكُومُهَا²
 3 سَرِيعاً إِلَى جَنْبِ المِراغِ جُثُومُهَا³
 4 وَأَيْنَعَ كُرَّاثُ النَّبَاجِ وَثُومُهَا⁴
 5 إذا فَارِطُ الْأَحْسَابِ عُدَّ قَدِيمُهَا⁵
 6 فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَخَيْمُكَ خَيْمُهَا⁶

- الغبّ لمن وعدته أن يفجر بها .

1 في ديوانيه :

إذا هبطت جو المِراغ فعرّست
 وطروقا وأطراف التوادي كرومها
 وفي النقائض ص 122 : « الطروق النزول بعد هدأة من الليل قريب من الفجر . والتوادي : العيدان
 التي تصرّ بها أخلاف الإبل ، واحدها تودية . والكروم : الحلي . يريد أنها رابعة فإن التوادي مُعلّقة
 في عنقها مكان الحليّ ، ويروى تكرست عروشا : تكرست جمعت شجرا فعرّشته فسكنت فيه ،
 وذلك فعل الرعيان » .

2 في النقائض ص 123 : « الأقعسان : هبيرة والأقعس ابنا ضمضم . يكومها ، أي يعلوها » .

العلج : الرجل الشديد الغليظ .

3 في النقائض ص 123 : « المِراغ : موضع من الأرض تمرّغ فيه الإبل . جثوم : لزومٌ للأرض
 وانكباب » .

4 في النقائض ص 123 : « أراد : عبد الله بن كريز بن عامر بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
 وهم أصحاب النَّبَاجِ ، يقول : إذا لقيت علوج ابن عامر فأكلت معهم الكُرَّاثِ والثوم : اغتلمت
 وضرطت معهم » .

5 في النقائض ص 121 : « ويروى : إذا فَرِطُ الْأَحْسَابِ ، وهو ما مضى منها وسبق ، يعني
 أوائلها » .

6 في ديوانيه :

فقد أخذت عيناك من حمرة استها
 وجنباك جنبها وخيمك خيمها
 الخيم : الخلق والطبيعة والشيمة .

- 39 فَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْمُ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ تَبَوَّأَ فِي الدَّارِ الَّتِي لَا يَرِيْمُهَا¹
- 40 يُعِدُّ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ لِحَبِيبِهِ إِذَا عُدَّ مَوْلَى مَالِكٍ وَصَمِيمُهَا²
- 41 أَتَارِكَةً أَكَلَ الْخَزِيرِ مُجَاشِيعٌ فَقَدْ خُسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمُهَا³

* * *

1 في ديوانيه : « ولما تغشَّى » .

لا يريمها ، أي : لا يرحها .

2 في ديوانيه : « لزينة » .

3 في النقااض ص 122 : « خس ، أي : قلل ونقص من الخسيس . قسيمها : خطها . والخزير : أن يطبخ الدقيق بودك أو قديد أو لحم ، وقد يكون إنما يطبخ الشختيت ، وهو دقاق سويق الشعير . ثم يطرح فيه الدقيق والودك » .

الفهارس

فهرس المحتويات

فهرس القوافي

فهرس القوافي

مطلع القصيدة	القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ألا إن هنداً	يؤودها	المثقب العبدى	28	5
أفاطم قبل بينك	تبيني	المثقب العبدى	43	13
لا تقولن إذا ما	نعم	المثقب العبدى	16	24
نأت سلمى	الصعابا	الحارث بن ظالم	23	28
من مبلغ سعد	تختما	عامر الخصفي	29	33
أجد القلب	شابا	معاوية بن مالك	25	38
ألا يا لقوم الجديد	المتوهم	جابر بن حنيّ التغلي	25	44
أمن آل أسماء	بسابس	المرقش الأكبر	18	51
ألا بان جيراني	مخالفى	المرقش الأكبر	17	56
هل بالديار	كلم	المرقش الأكبر	25	61
أمن رسم دار	تروّحوا	المرقش الأصغر	19	68
ألا يا اسلمي	دائما	المرقش الأصغر	21	74
لابنة عجلان	قديم	المرقش الأصغر	19	79

83	21	أوس بن غلفاء	الرخام	جلبنا الخيل
88	78	كثير بن عبد الرحمن	ظلالها	خليلي إن
101	23	كثير بن عبد الرحمن	تدالها	ألا يا لقوم
105	46	كثير بن عبد الرحمن	بقفول	ألا حيّا ليلي
112	38	كثير بن عبد الرحمن	حلّت	خليلي هذا
118	55	كثير بن عبد الرحمن	حميل	ألم تريع
126	29	كثير بن عبد الرحمن	رسوم	لعزة من أيام
131	45	كثير بن عبد الرحمن	المتيما	لعزة أطلال
138	53	كثير بن عبد الرحمن	فصرعها	عفت غيقة
147	31	كثير بن عبد الرحمن	فالمشارب	أشاقك برق
152	30	كثير بن عبد الرحمن	المثقب	عفا السفح
157	46	كثير بن عبد الرحمن	عجيب	ألا طرقت
164	26	كثير بن عبد الرحمن	قرين	أبائنة سعدى
168	30	كثير بن عبد الرحمن	حصونها	لقد كنت للمظلوم
172	46	كثير بن عبد الرحمن	ماصح	لعزة هاج الشوق
179	21	كثير بن عبد الرحمن	الخروج	ألم يحزنك يوم
183	30	كثير بن عبد الرحمن	مفيد	ألا أن نأت
199	18	عمرو بن براءة	نائم	تقول سليمى
204	25	عمرو بن براءة	محيلا	عرفت

208	74	عمر بن أبي ربيعة	فمهجرٌ	أمن آل نعمٍ
220	19	عمر بن أبي ربيعة	العصر	صحا القلب
224	8	عمر بن أبي ربيعة	طائر	ألحق إن دار
226	25	عمر بن أبي ربيعة	اختارا	أقام أمس
230	28	عمر بن أبي ربيعة	فالطلب	ألم تربع
235	15	عمر بن أبي ربيعة	الرباب	قال لي صاحبي
238	56	عمر بن أبي ربيعة	محول	خليلي مرّا
247	21	عمر بن أبي ربيعة	بلقعا	ألم تسأل
251	25	عمر بن أبي ربيعة	أبعد	تشطّ غدا دار
255	38	عمر بن أبي ربيعة	العواصف	أخي رسم دارٍ
261	15	عمر بن أبي ربيعة	قتلي	جرى ناصح
264	39	جرير	مأنوس	حي الهدملة
271	63	جرير	حلال	لمن الديار
283	42	جرير	مطار	ما هاج شوقك
290	79	جرير	سالم	ألا حي ربع
305	109	جرير	أصابا	أقلي اللوم عاذل
322	65	جرير	متّرح	أجدّ رواح الحي
333	69	جرير	فدورها	أزرت ديار الحي
344	74	جرير	يسعف	ألا أيها القلب

357	95	جرير	مخايله	ألم تر أنّ الجهل
373	67	جرير	بلاقع	ذكرت وصال
384	29	جرير	فلفل	أمن عهد
389	64	جرير	دائم	لاخير
400	34	جرير	الصاديات	تعللنا أمانة
406	36	جرير	أميرها	ألا بكرت سلمى
413	53	جرير	يتكلما	لمن طلل
423	41	جرير	رسومها	ألا حيّ

فهرس المحتويات

الصفحة	عدد القصائد	اسم الشاعر
24 - 5	3	المتقب العبدى
28 - 25	1	الحارث بن ظالم
33 - 29	1	عامر الخصفى
38 - 34	1	معاوية بن مالك
44 - 39	1	جابر بن حنى
61 - 45	3	المرقش الأكبر
79 - 62	3	المرقش الأصغر
83 - 80	1	أوس بن غلفاء
183 - 84	16	كثير بن عبد الرحمن
204 - 184	2	عمر بن براقه

261 - 205

11

عمر بن أبي ربيعة

429 - 262

16

جرير بن عطية

MUNTAHA AL-ṬALAB

Min Aš‘ār al-‘Arab

By

Moḥamad bin al-Moubārak bin Maymoun

Edited by

Mohamad Nabil Turaifi Ph.D.

VOL. 4

DAR SADER

Beirut